

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الحج

الحديث الأول : روى أنه عليه السلام قيل له : الحج في كل عام ، أم مرة واحدة ؟ فقال : ٣٩٢٠

« لا ، بل مرة ، فإزاد فهو تطوع » ، (١) ، قلت : رواه أبو داود ، وابن ماجه في « سننهما » (٢) عن سفيان بن حسين عن الزهري عن أبي سنان يزيد بن أمية عن ابن عباس أن الأقرع بن حابس ٣٩٢٠ م سأل رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله الحج في كل سنة ، أم مرة واحدة ؟ قال : « لا ، بل مرة واحدة ، فمن زاد فهو تطوع » ، انتهى . ورواه الحاكم في « المستدرک » ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، إلا أنهم لم يخرجوا لسفيان بن حسين ، وهو من الثقات الذين يجمع حديثهم ، انتهى . وسفيان بن حسين تكلم فيه بعضهم في روايته عن الزهري ، قال ابن حبان في « كتاب الضعفاء » : سفيان بن حسين الواسطي يروى عن الزهري المقلوبات ، وإذا روى عن غيره أشبه حديث الأثبات ، وذلك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه ، وكان يأتي بها على التوهم ، والإينصاف في أمره تنكب ما روى عن الزهري ، والاحتجاج بما روى عن غيره ، انتهى كلامه .

قلت : قد تابعه عليه عبد الجليل بن حميد ، وسليمان بن كثير ، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر ،

(١) طريق أخرى : أخرج أحمد في « مسنده » ، ص ٢٩٢ - ج ١ ، و ص ٣٠١ - ج ١ ، و ص ٣٢٣ - ج ١ ، و ص ٣٢٥ - ج ١ عن شريك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « على كل مسلم حجة ، ولو قلت : كل عام لكان » اهـ . والطيب السبي : ص ٣٤٨ أيضاً ، وذكر الدارمي : ص ٢٢٦ ، وأخرج الدارقطني : ص ٢٥٥ بلفظ آخر بمعناه ، ذكره الخرجي : ص ٤٦٩

(٢) أبو داود في « ابتداء المناسك » ، ص ٢٤٨ ، وابن ماجه في « باب فرض الحج » ، ص ٢١٣ ، والحاكم في « المستدرک » ، ص ٤٤١ - ج ١ ، وأحمد : ص ٣٥٢ - ج ١

ومحمد بن أبي حفصة، فرووه عن الزهرى، كما رواه سفيان بن حسين، ورواه يزيد بن هارون عن*
أبي سنان أيضاً بنحو ذلك.

أما حديث عبد الجليل بن حميد : فأخرجه النسائي في "سننه"^(١) عن موسى بن سلمة
المصرى عن عبد الجليل بن حميد عن الزهرى به ، وكذلك أخرجه الدارقطنى في "سننه" ، قال
ابن القطان في "كتابه" : وموسى بن سلمة ، وعبد الجليل بن حميد اليحصبي مجهولا الحال ، فالحديث
من أجلهما لا يصح ، انتهى .

٣٩٢١ وحديث سليمان بن كثير : أخرجه أحمد في "مسنده"^(٢) ، والدارقطنى في "سننه" ،
والحاكم في "المستدرک" ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ولفظه : قال :
خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج ، فقام الأقرع بن حابس ،
فقال : أفى كل عام يارسول الله ؟ قال : لو قلتها لوجبت ، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة .
فمن زاد فتطوع ، انتهى .

وأما حديث عبد الرحمن : فأخرجه الحاكم في "المستدرک"^(٣) عن عبد الرحمن بن
خالد بن مسافر عن الزهرى به . سواء ، وقال : حديث صحيح على شرط البخارى . ولم يخرجاه ، انتهى .
وأما حديث محمد بن أبي حفصة : فأخرجه الدارقطنى في "سننه"^(٤) عن محمد بن
أبي حفصة عن الزهرى به ، باللفظ الأول .

وأما حديث يزيد بن هارون : فأخرجه الحاكم أيضاً^(٥) عن سهل بن عمار العتكى ثنا
يزيد بن هارون - وسقط * منه رجلان : سفيان ، والزهرى - عن أبي سنان عن ابن عباس أيضاً
باللفظ الأول ، وسكت عنه ، وله عند الدارقطنى أيضاً طريقان ، إلا أنهما واهيان جداً ، فأضربنا
عن ذكرهما ، وجهل من عزا حديث ابن عباس مسلم ، وإنما أخرج مسلم نحوه من حديث أبي هريرة ،
وسند كره في أحاديث الباب ، وقلده شيخنا علاء الدين ، فالمقلد ذهل ، والمقلد جهل ،
والله أعلم بالصواب .

(١) النسائي : ص ١ - ج ٢ ، والدارقطنى : ص ٢٨٠ (٢) أحمد في "مسنده" ، ص ٢٥٥ - ج ١ ،
والدارقطنى : ص ٢٨٠ ، والحاكم في "المستدرک" ، ص ٢٩٣ - ج ٢ ، والبيهقى في "سننه" ص ٣٢٦ - ج ٤ ،
والدارمي : ص ٢٢٦ (٣) ص ٤٧٠ - ج ١ (٤) الدارقطنى : ص ٢٨٠ ، والحاكم في "المستدرک" ، ص ٤٧٠ - ج ١ ،
مع بعض اختصار ، وأحمد : ص ٣٧٠ - ج ١ (٥) الحاكم في "المستدرک" ، ص ٢٩٣ - ج ٢ ، وليس فيه سقوط

أحاديث الباب: روى مسلم في " صحيحه " (١) من حديث أبي هريرة ، قال : خطبنا ٣٩٢٢ رسول الله ﷺ ، فقال : « يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج ، فحجوا » ، فقال رجل : أكل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً ، فقال رسول الله ﷺ : « لو قلت : نعم لوجبت ، ولما استطعتم » ، ثم قال : « ذروني ما تركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » ، انتهى . وأخرج البخاري منه (٢) : « ذروني ما تركتكم » ، إلى آخره .

حديث آخر : أخرجه الترمذي ، وابن ماجه (٣) عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي عن ٣٩٢٣ أبي البختری عن علي ، قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ قالوا : يارسول الله أفي كل عام ؟ فسكت ، ثم قالوا : أفي كل عام ؟ قال : لا ، ولو قلت : نعم لوجبت ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ الآية ، انتهى (٤) ، قال الترمذي : حديث غريب من هذا الوجه . انتهى . قال محمد - يعني البخاري - : وأبو البختری لم يدرك علياً ، انتهى كلام الترمذي . وكذلك رواه البزار في " مسنده " ، وقال : أبو البختری لم يسمع من علي ، انتهى . وأخرجه الحاكم في " المستدرک " (٥) - في تفسير آل عمران " ، وسكت عنه ، ولم يتعقبه الذهبي في " مختصره " بالانقطاع ، ولكن أعله بعبد الأعلى ، قال : وقد ضعفه أحمد ، انتهى . وقال الشيخ في " الإمام " : قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : عبد الأعلى الثعلبي ضعيف الحديث ، وقال ابن معين ، وأبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، ربما رفع الحديث ، وربما وقفه ، انتهى كلامه .

(١) مسلم في ١١ باب فرض الحج مرة في العمر ، ص ٤٣٢ ، وأحمد : ص ٥٨٠ - ج ٢ ، والبيهقي : ص ٣٢٦ - ج ٤
(٢) البخاري في " الاعتصام - في باب الاقتداء برفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص ١٠٨٢ ، ومسلم في " الفضائل - في باب توفيق النبي صلى الله عليه وسلم ، ص ٢٦٢ ، ولفظ البخاري : دعوت ، وأحمد : ص ٥٠٨ - ج ٢
(٣) للترمذي في " باب كم فرض الحج ، ص ١٠٠ ، وأحمد في " مسنده " ، ص ١١٣ - ج ١ ، وابن ماجه في " باب فرض الحج ، ص ٢١٣ .

(٤) عن أبي أمامة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم : في الناس ، فقال : إن الله كتب عليكم الحج ، فقام رجل من الأعراب ، فقال : أفي كل عام ؟ فطلق كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب ، ومكث طويلاً ، ثم مكث ، فقال : من هذا السائل ؟ فقال الأعرابي : أنا يارسول الله ، فقال : ويحك ، يؤمنك أن أقول : نعم ؟ والله لو قلت : نعم لوجبت ، لو أنني أحلت لكم جميع ما في الأرض من شيء ، وحرمت عليكم مثل خف البعير أوقمت ، فأنزل الله عز وجل عند ذلك ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤم ﴾ الآية ، رواه الطبراني في " الكبير ، وإسناده حسن جيد " زوائد ، ص ٢٠٤ - ج ٣ (٥) " المستدرک " ، ص ٢٩٤ - ج ٣

٣٩٢٤ حديث آخر : أخرجه أبو داود في "سننه" (١) عن زيد بن أسلم عن ابن أبي واقد الليثي عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، لأزواجه في حجة الوداع : « هذو ، ثم ظهور الحصر » ، انتهى . ومعناه : أى الزمن ظهور الحصر ، قال ابن القطان في "كتابه" : وابن أبي واقد لا يعرف له اسم ولا حال ، قال الشيخ في "الإمام" : قد عرف اسمه من سنن سعيد ابن منصور ، فقال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن واقد بن أبي واقد الليثي عن أبيه ، فذكره ، وذكره البخارى في "تاريخه" ، فقال : واقد بن أبي واقد الليثي لم يزد على ذلك ، والله أعلم .

٣٩٢٥ حديث آخر : أخرجه ابن ماجه (٢) عن محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك ، قال : قالوا : يا رسول الله الحج في كل عام ، فقال : لو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت لم تقوموا بها ، ولو لم تقوموا بها عذبتهم . انتهى . ومحمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي السكوفي خرج له مسلم عن أبيه ، واسم أبيه كنيته ، وأبو سفيان : طلحة بن نافع ، أخرج له مسلم أيضاً ، والله أعلم .

أحاديث الفور في الحج والتراخي : قال المصنف رحمه الله : ثم هو واجب على الفور عند أبي يوسف ، وعن أبي حنيفة ما يدل عليه . وعند محمد ، والشافعي رحمهما الله على التراخي ، قال ابن الجوزي في "التحقيق" : وأحمد يقول بالفور أيضاً ، واحتج له بحديث الحجاج بن عمرو الأنصاري : من كسر أو عرج ، فقد حل ، وعليه الحج من قابل . ثم قال : وحجة الآخرين ماروا عن أبي سعيد عن النبي عليه السلام أنه قال : من أحب أن يرجع بعمره قبل الحج ، فليفعل ، قال : ٣٩٢٧ وهذا حديث لا يعرف ، وإنما الذي روى : من أحب أن يبدأ بعمره قبل الحج فليفعل ، وهذا هو التمتع ، قال : واحتجوا أيضاً بأن فريضة الحج نزلت في سنة خمس ، بدليل مارواه أحمد في "مسنده" (٣) من طريق محمد بن إسحاق حدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن عبد الله بن عباس ، قال : بعثت بنو سعد بن بكر : ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ ، فذكر له عليه السلام فرائض الإسلام : الصلاة ، والصوم ، والحج (٤) ، بعد أن ذكر التوحيد ، قال : وقد رواه شريك

(١) في "أول المناسك" ، ص ٢٤٨ ، واقبين أبي واقد ، ذكره ابن منده في الصحابة ، وكناه أبا مرواح ، وقال : قال أبو داود : له صحبة "التهديب" ، وأخرجه البيهقي : ص ٣٢٧ - ج ٤ (٢) ابن ماجه في "باب فرض الحج" ، ص ٢١٣ (٣) ص ٢٦٤ - ج ١ ، وابن هشام : ص ٣٣٩ - ج ٢ (٤) أقول : النصوص المشهورة التي يستدل بها لفريضة الحج ثلاث : الأول : ما استدل به الحافظ المخرج ، هو حديث ضمام بن ثعلبة ، أخرجه في "مسنده" ، ص ٢٦٤ - ج ١ ، وابن هشام في "سيرته" ، ص ٣٣٩ - ج ٢ ،

ابن أبي نمر عن كريب ، فقال فيه : بعثت بنو سعد : ضمما في رجب سنة خمس ، قالوا : وإذا ثبت أن الحج وجب في سنة خمس ، فقد أخره رسول الله ﷺ إلى سنة عشر ، فدل على أن وجوب الحج على التراخي لا على الفور ، قال : وجواب هذا أنه قد روى أن ضمما قدم في سنة تسع . فان صحت الرواية الأخرى ، فعن تأخيره عليه السلام إياه جوابان : أحدهما : أن الله تعالى أعلم نبيه عليه السلام أنه لا يموت حتى يحج ، وكان على يقين من الإدراك ، قاله أبو زيد الحنفي . والثاني : أنه أخره لعذر ، وكانت له أعداء : منها الفقر ؛ ومنها الخوف على نفسه ؛ ومنها الخوف على المدينة من المشركين ؛

وقال السهيلي : هو الذي قال فيه طلحة بن عبيد الله : جاءنا أعرابي من أهل نجد تآثر الرأس : الحديث : قلت : حديث طلحة رواه البخاري في « الإيمان - في باب الزكاة من الاسلام ، ص ١١ ، ومسلم في « بيان الصلاة التي هي أحد الأركان ، ص ٣٠ - ج ١ ، وليس فيهما إلا الصلاة ، والزكاة ، والصوم : وروى البخاري حديث أنس في « باب القراءة والعرض على المحدث ، ص ١٥ : ومسلم : ص ٣١ - ج ١ ، وفيه : زعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا : قال النووي في « شرحه لمسلم ، ص ١٠ : إن هذا الرجل ضمما بن ثعلبة ، اه . وظاهر كلام البخاري أن الحديث الذي فيه ذكر الحج هو طريق أنس الذي فيه التصريح بالاسم ، بأنه ضمما بن ثعلبة : فإنا قال ابن القيم في « الهدى ، ص ٤٦ - ج ٣ : فالظاهر أن هذه اللفظة مدرجة من بعض الرواة ، اه . ظن منه ليس بصحيح : وروى ابن سعد في « الطبقات ، ص ٤٣ - ج ١ - في القسم الأول - من المجلد الأول ، قال : أخذنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن بسرة عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس ، قال : بعثت بنو سعد ابن بكر في رجب سنة خمس : ضمما بن ثعلبة ، الحديث : قال الحافظ في « الفتح ، ص ٣٠٠ - ج ٣ : هذا يدل - إن ثبت - على تقدمه سنة خمس ، أو وقوعه فيها ، اه . وإنما قال : إن ثبت ، لأن الواقدي فيه كلام مشهور ، قال الحافظ المفلطاني في « سيرته ، ص ٥٧ ، في حوادث سنة خمس : وفي هذه السنة فرض الحج : وقيل : سنة ست : وقيل : سنة سبع : وقيل : سنة ثمان ، ورجحه جماعة من العلماء : وقيل : غير ذلك ، اه .

والثاني : ما قال الحافظ في « الفتح ، ص ٣٠٠ - ج ٣ : ثم اختلف في سنته ، فالجمهور على أنها سنة ست ، لأنها نزل فيها قوله تعالى : ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ، وهذا يبنى على أن المراد بالتمام ، ابتداء الفرض ، ويؤيد ذلك قراءة علقمة ، ومسروق ، وإبراهيم النخعي بلفظ : ﴿ وَأَقِيمُوا ﴾ أخرجه الطبري بأسانيد صحيحة عنهم ، اه . قلت : نزول ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ ﴾ سنة ست عام الحديبية .

والثالث : ما قال البخاري في « الصحيح - باب وجوب الحج وفضله ، ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ قال المعنى في « العمدة ، ص ٤٧٧ - ج ٤ : أشار بذكر هذه الآية الكريمة أن وجوب الحج قد ثبت بهذه الآية عند الجمهور ، وقيل : ثبت وجوبه لقوله تعالى : ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ، والأول أظهر ، اه . وقال ابن القيم في « المدين ، ص ١٧٢ - ج ١ : ولما نزل فرض الحج بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج من غير تأخير ، فإن فرض الحج تأخر إلى سنة تسع ، أو محصر ؛ وأما قوله تعالى : ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ﴾ ، فإنها وإن نزلت سنة ست عام الحديبية ، فليس فيها فريضة الحج ، وإنما فيها الأتمر بتمامه ، وإتمام العمرة بعد الفروع فيها ، وذلك لا يقتضى وجوب الابتداء ؛ فان قيل : من أين لكم تأخير نزول فرضه ، إلى التاسعة ، أو العاشرة ؟ قيل : لأن صدر سورة - آل عمران - نزل عام الوفود ، وفيه قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصالحهم على أداء الجزية ، والجزية إنما نزلت عام تبوك سنة تسع ، وفيها نزل صدر سورة - آل عمران - ، اه . وقال النووي في « شرح مسلم ، ص ٣٤ - ج ١ : نزلت فريضة الحج سنة تسع ، اه . وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في « المنهاج ، ص ١١٨ - ج ٢ : وفيها نزل صدر - آل عمران - ، وفيها فرض الحج ، وهي سنة الوفود ، اه . وبعض التفصيل في « التلخيص ، ص ٢٠١

ومنها غلبة المشركين على مكة ، وكونهم يحجون ويظهرون الشرك ، ولا يمكنه الإنكار عليهم ؛ فان قيل : فكيف أخره بعد الفتح ، فجوابه من وجهين : أحدهما : أنه لم يؤمر بمنع حجاج المشركين ، فلوحج لاختلط الكفار بالمسلمين ، فكان ذلك كالعذر ، فلما أمر بمنع المشركين من الحج بدت أبا بكر في سنة تسع فنادى : أن لا يحج بعد العام مشرك ، ثم حج عند زوال ما يكره . والثاني : أن يكون آخر الحج لثلاث يقع في غير ذى الحجة من جهة النسيء الذي كانت العرب تستعمله ، حتى يدور التحريم على جميع الشهور ، فوافقت حجة أبي بكر ذى القعدة ، ثم حج رسول الله ﷺ في ذى الحجة ، انتهى كلامه . قال صاحب "التنقيح" : وحديث ابن عباس رواه أحمد في "مسند" مطولا ، وفيه محمد بن الوليد بن نويفع لانفيع ، وهو الأسدي القرشي ، ذكره ابن حبان في الثقات ؛ وقد روى له أبو داود (١) هذا الحديث الواحد مقروناً بغيره ، وهو سلمة بن كهيل ، كلاهما عن كريب ؛ وأما رواية شريك بن أبي نمر التي ذكرها ، فلا أعرف لها سنداً ، والله أعلم ، انتهى كلامه (٢) .

٣٩٣٠ الحديث الثاني : قال عليه السلام : «أيا عبد حج ، ولو عشر حجج ، ثم أعتق فعليه حجة

الإسلام ، وأيا صبي حج عشر حجج (٣) ، ثم بلغ فعليه حجة الإسلام » ؛ قلت : روى الحاكم في

٣٩٣١ "المستدرک" (٤) من حديث محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة عن الأعمش عن أبي ظبيان

عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أيا صبي حج ، ثم بلغ الحنث ، فعليه أن يحج حجة

أخرى . وأيا أعرابي حج . ثم هاجر ، فعليه أن يحج حجة أخرى . وأيا عبد حج . ثم أعتق ،

فعليه حجة أخرى ، ، انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين . ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه

البيهقي في "سننه" ، وقال : الصواب وقفه ، تفرد برفعه (٥) محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن

شعبة ؛ ورواه غيره عن شعبة موقوفاً ، وكذلك رواه سفیان الثوري عن الأعمش موقوفاً ، وهو

الصواب ، انتهى . قال الشيخ في "الإمام" مستدركا على البيهقي : قلت : رواه الحافظ أبو بكر

الإسماعيلي في جمعه لحديث سليمان الأعمش عن الحارث بن سريج أبي عمر النقال الخوارزمي عن

(١) في "المساجد - في باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ، ص ٧٦ (٢) قلت : رواه ابن سعد في "الطبقات" ،

في النوع الثاني ، من الجزء الأول : ص ٤٤ - ج ١ أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن سبرة عن

شريك ؛ قلت : الواقدي من أركان التاريخ ، لكن الكلام فيه مشهور (٣) قوله : عشر حجج ، قال الحافظ في

"الدرية" ، ص ١٨١ : لم أجد بذكر عشر حجج في - الصبي - ، اه . قلت : هذا اللفظ عند الطيالسي في "مسنده" ،

ص ٢٤٣ ، ولو أن صبياً حج عشر حجج ، ثم احتلم كانت عليه حجة إن استطاع سبيلاً ، الحديث ، رواه عن جابر

(٤) "المستدرک" ، ص ٤٨١ ، والبيهقي : ص ١٧٩ - ج ٥ ، وقال الهيثمي في "الزوائد" ، ص ٢٠٦ - ج ٣ :

رواه الطبراني في "الأوسط" ، ورجاله رجال الصحيح ، اه . (٥) فليراجع : فان الحاكم رواه عن عفان ،

وأبي الوليد ، ومحمد بن كثير عن شعبة ، كرواية ابن منهال عن يزيد عن شعبة ، مرفوعاً

يزيد بن زريع به مرفوعا ، فزال التفرد ، انتهى . قلت : حديث الحارث بن سريج رواه ابن عدى في "الكامل" ، وأعله به ، ثم قال : وهذا الحديث معروف بمحمد بن المهال الضرير عن يزيد بن زريع ، وأظن أن الحارث سرق منه ، وهو ضعيف يسرق الحديث ، ولا أعلم يرويه عن يزيد بن زريع غيرهما ؛ ورواه ابن أبي عدى ، وجماعة عن شعبة موقوفا ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" بسند^(١) المرفوع ، فقال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس ، ٣٩٣٢ قال : احفظوا عني ، ولا تقولوا : قال ابن عباس : أيما عبد حج ، إلى آخره ، والموقوف الذي أشار إليه ابن عدى ، والبيهقي ، قال في "الإمام" : رواه الإسماعيلي عن ابن أبي عدى عن شعبة موقوفا على ابن عباس .

حديث آخر مرسل : أخرجه أبو داود في "مراسيله" عن محمد بن كعب القرظي ، قال : ٣٩٣٣ قال رسول الله ﷺ : «أيما صبي حج به أهله ، فمات أجزاء عنه ، فإن أدرك ، فعليه الحج ، وأيما عبد حج به أهله ، فمات أجزاء عنه ، فإن أعتق فعليه الحج» . انتهى .

حديث آخر ضعيف : أخرجه ابن عدى في "الكامل"^(٢) عن حرام بن عثمان عن عبدالرحمن ، ٣٩٣٤ ومحمد ابني جابر بن عبد الله عن أبيهما أن النبي عليه السلام ، قال : لو حج صغير حجة لكان عليه حجة أخرى إذا بلغ ، إن استطاع إليه سبيلا ، ولو حج المملوك عشراً لكان عليه حجة إذا أعتق ، إن استطاع إليه سبيلا ، ثم أسند عن الشافعي . وابن معين أنهما قالوا : الرواية عن حرام حرام ، ووافقهما ، وقال : عامة أحاديثه مناكير .

حديث مخالف لما تقدم : أخرجه مسلم^(٣) عن كريب بن غنم عن ابن عباس ، قال : رفعت امرأة ٣٩٣٥ صدياً لها ، فقالت : يا رسول الله ألهذا حج ؟ قال : نعم ، ولك أجر ، انتهى . وهو مذهب أحمد ، هكذا نقله عنه ابن الجوزي في "التحقيق" ، وأخرج البخاري^(٤) عن السائب بن يزيد ، قال : ٣٩٣٦ حج بي أبي مع رسول الله ﷺ ، وأنا ابن سبع سنين ، انتهى .

الحديث الثالث : روى أن النبي عليه السلام سئل عن السبيل إلى الحج ، فقال : ٣٩٣٧ «الزاد والراحلة» ؛ قلت : روى من حديث ابن عمر ، ومن حديث ابن عباس . ومن حديث أنس ،

(١) في اللسخ المخطوطة - في الدار وغيرها - "شبه" ، [البنجوري] وكذا في المخطوطتين ع ، أ .
(٢) والطالسي في "مسنده" ، ص ٢٤٣ باللفظ الذي أنكره الحافظ ، واجمع ترجمة حرام بن عثمان من "الميزان" ،
(٣) مسلم في "باب صفة حج الصبي" ، ص ٤٣١ - ج ١ (٤) قال الحافظ في "الفتح" ، ص ٥٩ - ج ١٢ :
قد تقدم في الترجمة النبوية ، أنه كان ابن ست سنين : قلت : أخرجه البخاري ، والترمذي في "باب حج الصبي" ، ص ١١٢

ومن حديث عائشة ، ومن حديث جابر ، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ،
ومن حديث ابن مسعود .

٣٩٣٨ حديث ابن عمر : أخرجه الترمذى (١) ، وابن ماجه عن إبراهيم بن يزيد الخوزى (٢) عن
محمد بن عباد بن جعفر الخزومي عن ابن عمر قال : قام رجل ، فقال : يا رسول الله من الحاج ؟ قال :
الشعث التفل ، فقام آخر ، فقال : أى الحج أفضل ؟ قال : العج والثج ، فقام آخر فقال : ما السبيل
يا رسول الله ؟ قال : الزاد والراحلة ، انتهى . قال الترمذى : حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث
إبراهيم بن يزيد الخوزى ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم ، من قبيل حفظه ، انتهى . ذكره في
" التفسير " ، وفي " الحج " ، وإبراهيم بن يزيد قال في " الإمام " : قال فيه أحمد ، والنسائي ، وعلى
ابن الجنيد : متروك ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال الدارقطني :
منكر الحديث ، انتهى . ورواه الدارقطني (٣) ، ثم البيهقي في " سننهما " ، قال الدارقطني : وقد
تابع إبراهيم بن يزيد عليه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، فرواه عن محمد بن عباد عن ابن
عمر عن النبي عليه السلام كذلك ، انتهى . وهذا الذى أشار إليه رواه ابن عدى في " الكامل " ،
وأعله بمحمد بن عبد الله الليثي ، وأسند تضعيفه عن النسائي ، وابن معين ، ثم قال : والحديث
معروف بإبراهيم بن يزيد الخوزى ، وهو من هذه الطريق غريب ، انتهى . قال البيهقي : وإبراهيم
ابن يزيد الخوزى ضعفه ابن معين ، وغيره ؛ وروى من أوجه أخرى كلها ضعيفة ؛ وروى عن ابن
عباس من قوله . ورويناه من أوجه صحيحة عن الحسن عن النبي عليه السلام مرسل ، وفيه قوة
لهذا السند ، انتهى . قال الشيخ في " الإمام " : قوله : فيه قوة ، فيه نظر ، لأن المعروف عندهم أن
الطريق إذا كان واحداً ، ورواه الثقات مرسل ، وانفرد ضعيف برفعه أن يعللوا المسند بالمرسل .
ويحملوا الغلط على رواية الضعيف ، فاذا كان ذلك موجبا لضعف المسند ، فكيف يكون تقوية
له ؟ قال : والذى أشار إليه من قول ابن عباس رواه أبو بكر بن المنذر حدثنا إعلان بن المغيرة
ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله .

٣٩٣٩ والمرسل رواه سعيد بن منصور في " سننه " حدثنا هشام ثنا يونس عن الحسن ، قال :
لما نزلت ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ قال رجل : يا رسول الله ،
وما السبيل ؟ قال : زاد وراحلة ، انتهى . حدثنا هشيم ثنا منصور عن الحسن مثله ، حدثنا خالد

(١) الترمذى و «باب إيجاب الحج بالزاد والراحلة» ص ١٠٠ مختصراً ، وابن ماجه «باب ما يوجب الحج»
ص ٢١٤ . (٢) الخوزى - بضم الخاء ، وسكون الواو - قال في «الميزان» : كان يسكن - شعب الخوز - بمكة .
(٣) الدارقطني : ص ٢٥٥ ، والبيهقي : ص ٣٢٧ . وص ٣٣٠ - ج ٤ .

ابن عبد الله عن يونس عن الحسن مثله، قال: وهذه الأسانيد صحيحة إلا أنها مرسلة، وقال ابن ٣٩٤٠ المنذر: لا يثبت الحديث الذي فيه ذكر الزاد والراحلة مسنداً، والصحيح رواية الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا، وأما المسند فإِنما رواه إبراهيم بن يزيد، وهو متروك، ضعفه ابن معين، وغيره. انتهى.

وله طريق آخر: عند الدارقطني في «سننه» (١) أخرجه عن محمد بن الحجاج المصفر ثنا جرير ابن حازم عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر مرفوعاً، ومحمد بن الحجاج المصفر ضعيف.

وأما حديث ابن عباس: فرواد ابن ماجه (٢) في «سننه»، حدثنا سويد بن سعيد عن هشام بن سليمان القرشي عن ابن جريج، قال: وأخبرني أيضاً عن ابن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي عليه السلام، قال: «الزاد والراحلة» يعني قوله: ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾، انتهى. قال في «الإمام»: وهشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص. قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ومحل الصدق، ما أرى به بأساً، انتهى. وأخرجه الدارقطني في «سننه» عن داود بن الزبرقان عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس، وأخرجه أيضاً عن حصين بن المخارق ٣٩٤١ عن محمد بن خالد عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قيل: يارسول الله الحج كل عام؟ قال: لا، بل حجة، قيل: فما السبيل إليه؟ قال: الزاد والراحلة، انتهى. وداود، وحصين كلاهما ضعيفان.

وأما حديث أنس: فأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣) عن سعيد بن أبي عروبة عن ٣٩٤٢ قتادة عن أنس في قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ قيل: يارسول الله ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة، انتهى. قال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه: وتابعه حماد بن سلمة عن قتادة، ثم أخرجه كذلك. وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه: ورواه الدارقطني في «سننه» بالإسنادين.

وأما حديث عائشة: فأخرجه الدارقطني في «سننه» (٤) عن عتاب بن أعين عن سفيان ٣٩٤٣ الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أمه عن عائشة، قالت: سألت رجل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ قال: السبيل الزاد والراحلة، انتهى. ورواه العقيلي في «كتاب الضعفاء»، وأعله بعتاب، وقال: إن في حديثه وهما، انتهى. وقال البيهقي في «كتاب المعرفة»: وليس بمحفوظ، ثم أخرجه البيهقي عن أبي داود ٣٩٤٤

(١) ص ٢٥٥ (٢) ابن ماجه في ١١ باب ما يوجب الحج، ص ٢١٤ (٣) ص ٤٤٢ - ج ١٠١ والدارقطني:

ص ٢٥٤ - ج ١ (٤) الدارقطني: ص ٢٥٤، والبيهقي في ١١ السنن، ص ٣٣٠ - ج ٤

الحفري عن سفيان عن يونس عن الحسن ، قال : سئل النبي عليه السلام عن السبيل ، فقال : الزاد والراحلة ، انتهى .

وأما حديث جابر : فأخرجه الدارقطني عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي الزبير ، أو عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ، بلفظ حديث عائشة ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد الليثي تركوه ، وأجمعوا على ضعفه ، وقد تقدم .

وأما حديث ابن مسعود : فأخرجه الدارقطني عن بهلول بن عبيد عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود بنحوه ، وبهلول بن عبيد ، قال أبو حاتم : ذاهب الحديث .
وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : فأخرجه الدارقطني أيضاً عن ابن لهيعة ، ومحمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنحوه ، وابن لهيعة ، والعرزمي ضعيفان ؛ قال الشيخ في "الإمام" : وقد خرج الدارقطني هذا الحديث عن جابر ، وأنس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مسعود ، وعائشة ، وليس فيها إسناد يحتاج به ، انتهى .

٣٩٤٥ الحديث الرابع : روى أنه عليه السلام فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة ، قلت : يشير للحديث الذي قبله . وقد تقدم ما فيه الكفاية . وروى البخاري في "صحيحه" (١) عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : كان أهل اليمن يجحون ، ولا يتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون ، فاذا قدموا المدينة - وفي رواية - مكة ، سألوا الناس ، فأنزل الله تعالى ﴿ وتزودوا ، فان خير الزاد التقوى ﴾ ، انتهى .

٣٩٤٧ الحديث الخامس : قال عليه السلام : « لا تحجن امرأة إلا ومعها محرم » ، قلت : روى من حديث ابن عباس ، ومن حديث أبي أمامة .

٣٩٤٨ حديث ابن عباس : رواه البزار في "مسنده" حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع معبداً مولى ابن عباس يحدث عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، قال : لا تحج امرأة إلا ومعها محرم ، فقال رجل : يابني الله إني اكتب في غزوة كذا ، وامرأتى حاجة ، قال : ارجع فحج معها ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في "سننه" عن حجاج عن ابن جريج به ، ولفظه ، قال : لا تحجن امرأة إلا ومعها ذو محرم .

(١) البخاري في "الحج" - في باب قول الله ﴿ وتزودوا ﴾ الآية ، ص ٢٠٦

وأما حديث أبي أمامة : فأخرجه الدارقطني عن جابر الجعفي عن أبي معشر عن سالم بن ٣٩٥٠
أبي الجعد عن أبي أمامة مرفوعاً : لا تسافر امرأة سفر ثلاثة أيام ، أو تحج إلا ومعها زوجها ،
انتهى . ورواه الطبراني في "معجمه" حدثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا أبو بلال الأشعري ثنا ٣٩٥١
المفضل بن صدقة أبو حماد الحنفي عن أبان بن أبي عياش عن أبي معشر التيمي مولى زياد عن أبي
أمامة الباهلي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل لامرأة مسلمة أن تحج إلا مع زوج ،
أو ذي محرم » ، مختصر : وأخرج البخاري ، ومسلم عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : ٣٩٥٢
« لا تسافر امرأة ثلاثاً ، إلا ومعها ذو محرم » ، انتهى . وفي لفظ لها : فوق ثلاث ؛ وفي لفظ للبخاري : ٣٩٥٣
ثلاثة أيام ، وأخرجا عن قزعة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها
زوجها ، أو ذو محرم منها ، وفي لفظ لمسلم : ثلاثاً ، وفي لفظ له : فوق ثلاث ، وفي لفظ له : ثلاثة
أيام فصاعداً ، وأخرجا عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً : لا يحل لامرأة تؤمن بالله ٣٩٥٤
واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها ، وفي لفظ لمسلم : مسيرة ليلة ، وفي لفظ يوم ،
وفي لفظ لأبي داود : بربداً ، وهو عند ابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادي والسبعين ، من
القسم الثاني ، والحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ؛ ولطبراني في "معجمه"
ثلاثة أميال ، فقيل له : إن الناس يقولون : ثلاثة أميال ، قال : وهموا ، وفي بعض هذه الألفاظ
ما هو حجة على المذهب في التوقيت بأقل من ثلاثة أيام ؛ وأبلغ من ذلك ما أخرجه البخاري ،
ومسلم عن أبي معبد عن ابن عباس مرفوعاً : لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، لم يوقت فيه شيئاً ، ٣٩٥٥
واسم السفر ينطلق على ما دون ذلك . قال المنذري في "حواشيه" : ليس في هذه الروايات تبين
ولا اختلاف ، فانه يحتمل أنه عليه السلام قالها في مواطن مختلفة ، بحسب الأسئلة ، ويحتمل أن ٣٩٥٦
يكون ذلك كله تمثيلاً لأقل الأعداد . واليوم الواحد أول العدد وأقله ، والاثان أول الكثير
وأقله ، والثلاث أول الجمع ، فكأنه أشار أن مثل هذا في قلة الزمن لا يحل لها فيه السفر مع غير
محرم ، فكيف بما زاد ؟ وقد ورد ثلاثة أيام فصاعداً ، رواه مسلم عن الخدري ، انتهى . وذكر
المصنف حديث : لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع زوج . أو ذو محرم في "الكراهية" .

فصل في المواقيت

٣٩٥٧ الحديث السادس : وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة : ذا الحليفة ، ولأهل العراق : ذات عرق ، ولأهل الشام : الجحفة ، ولأهل نجد : قرن ، ولأهل اليمن . يللم ؛ قلت : أخرج البخارى ٣٩٥٨ م ، مسلم^(١) عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة : ذا الحليفة ، ولأهل الشام : الجحفة ، ولأهل نجد : قرن المنازل ، ولأهل اليمن : يللم ، هن هن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة ، ومن كان دون ذلك ، فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة ، انتهى . وأخرجنا^(٢) عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : يهل أهل المدينة من ذى الحليفة ، وأهل الشام من الجحفة ، وأهل نجد من قرن ، قال عبد الله : وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال : ويهل أهل اليمن من يللم . وفى لفظ : قال عبد الله : وزعموا أن رسول الله ﷺ قال ، ولم أسمع ذلك منه : ومهل أهل اليمن يللم ، وفى لفظ للبخارى^(٣) قال : فرض رسول الله ﷺ لأهل نجد من قرن ، ولأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، انتهى .

٣٩٦٠ ماجاء فى ذات عرق : أخرج مسلم فى " صحيحه " (٤) عن أبى الزبير عن جابر ، قال : سمعت - أحسبه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ - قال : مهل أهل المدينة من ذى الحليفة ، والطريق الآخر الجحفة ، ومهل أهل العراق من ذات عرق ، ومهل أهل نجد من قرن ، ومهل أهل اليمن من يللم ، انتهى . وهذا شك الراوى فى رفعه ، لكن أخرجه ابن ماجه فى " سننه " (٥) عن إبراهيم بن يزيد الخوزى عن أبى الزبير عن جابر ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : مهل أهل المدينة من ذى الحليفة ، ومهل أهل الشام من الجحفة ، ومهل أهل اليمن من يللم ، ومهل أهل نجد من قرن ، ومهل أهل المشرق من ذات عرق ، ثم أقبل بوجهه للأفق ، فقال : اللهم أقبل بقلوبهم ، انتهى . وهذه الرواية ليس فيها شك من الراوى ، إلا أن إبراهيم بن يزيد الخوزى لا يحتج بحديثه ، وقد تقدم الكلام فيه من حديث الزاد والراحلة : وأخرجه الدارقطنى فى " سننه " (٦) ، وابن أبى شيبه ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلى فى " مسانيدهم " عن حجاج عن عطاء عن جابر ، وحجاج أيضاً لا يحتج به .

(١) البخارى : ص ٢٠٦ فى " باب مهل أهل مكة للحج والعمرة " ، ومسلم : ص ٣٧٥ فى " باب مواقيت الحج " ،

(٢) مسلم : ص ٣٧٥ (٣) البخارى : ص ٢٠٦ (٤) مسلم : ص ٣٧٥ (٥) ابن ماجه فى : ص ٢١٥

و " باب مواقيت أهل الآفاق " ، (٦) الدارقطنى : ص ٢٦٢ فى " باب المواقيت " ،

حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والنسائي في "سننهما" (١) عن أفلح بن حميد عن القاسم ٣٩٦١ عن عائشة أن رسول الله ﷺ وقت لأهل العراق : ذات عرق ، انتهى . لأبي داود ؛ وزاد فيه النسائي بقية المواقيت ؛ ورواه ابن عدى في "الكامل" (٢) ، ثم أسند عن أحمد بن حنبل أنه كان ينكر على أفلح بن حميد هذا الحديث .

حديث آخر : أخرجه أبو داود (٣) ، والنسائي أيضاً عن زرارة بن كريم بن الحارث بن عمرو ، ٣٩٦٢ قال : سمعت أبي يذكر أنه سمع جده الحارث بن عمرو السهمي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ ، وهو بمنى . أو بعرفات ، وقد طاف به الناس (٤) ، قال : فتجىء الأعراب ، فاذا رأوا وجهه ، قالوا : هذا وجه مبارك ، قال : ووقت ذات عرق لأهل العراق ، انتهى . ورواه البيهقي ، وقال : في إسناده من هو غير معروف ، ورواه الدارقطني في "سننه" .

حديث آخر : رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا عبد الرزاق ، قال : سمعت ٣٩٦٣ مالكا يقول : وقت رسول الله ﷺ لأهل العراق ذات عرق : فقلت له : من حدثك بهذا ؟ قال : حدثني به نافع عن ابن عمر ، انتهى . قال الدارقطني في "عله" : روى عبد الرزاق عن مالك عن نافع م ٣٩٦٣ عن ابن عمر أن النبي عليه السلام وقت لأهل العراق ذات عرق ، ولم يتابع عبد الرزاق على ذلك ، وخالفه أصحاب مالك ، فرووه عنه ، ولم يذكره في ميعات أهل العراق ، وكذلك رواه أيوب السخيتاني ، وابن عون ، وابن جريج ، وأسامة بن زيد (٥) ، وعبد العزيز بن أبي رواد عن نافع ، وكذلك رواه سالم عن ابن عمر ، وعمرو بن دينار عن ابن عمر ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والترمذي (٦) عن وكيع عن سفیان عن يزيد بن أبي زياد ٣٩٦٤ عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ، قال : وقت رسول الله ﷺ لأهل المشرق : العقيق ، انتهى . ورواه البيهقي في "المعرفة" ، وقال : تفرد به يزيد بن أبي زياد ، والعقيق أقرب إلى العراق من ذات عرق بيسير ، وكان أنس بن مالك يحرم من العقيق ، قاله ابن المنذر ، انتهى . ٣٩٦٥

(١) أبو داود في : ص ٢٥٠ ، في "باب المواقيت" ، والنسائي : ص ٥ - ج ٢ في "باب ميعات أهل مصر" ،

(٢) كما في "تهذيب التهذيب" ، ص ٣٦٧ - ج ١

(٣) أخرجه أبو داود في : ص ٢٥٠ في "باب المواقيت" ، وأيضاً الدارقطني في "باب المواقيت" ، ص ٢٦٢ .

والبيهقي في "باب ميعات أهل العراق" ، ص ٢٨ - ج ٥ ، لكن ليس في أسانيدنا - واسطة أبي زرارة - ، بل فيها عن

زرارة بن كريم ، أن الحارث بن عمرو السهمي حدثه (٤) في البيهقي ، وأبي داود : "أطاف ، بدل : طاف" ،

(٥) أسامة بن زيد ، كما في البيهقي : ص ٢٦ - ج ٥ ، وكذلك في نسخة - الدار - أيضاً ، وكان قبله في المطبوع

"أسامة بن يزيد" (٦) أبو داود في "باب المواقيت" ، ص ٢٥٠ ، والترمذي : ص ١٠٣ في "باب ماجاء ز

مواقيت الأحرار لأهل الآفاق" ،

وقال ابن القطان في «كتابه»: هذا حديث أخاف أن يكون منقطعاً، فإن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس إنما عهد يروى عن أبيه عن جده ابن عباس، كما جاء ذلك في «صحيح مسلم - في صلته عليه السلام من الليل»، وقال مسلم في «كتاب التمييز»: لانعلم له سماعاً (١) من جده، ولا أنه لقيه، ولم يذكر البخاري، ولا ابن أبي حاتم أنه يروى عن جده، وذكر أنه يروى عن أبيه، انتهى. حديث آخر: أخرجه البزار في «مسنده» عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن

عطاء عن ابن عباس، قال: وقت رسول الله ﷺ لأهل المشرق: ذات عرق، انتهى. ورواه الشافعي (٢) أخبرنا سعيد بن سالم أخبرني ابن جريج أخبرني عطاء أن رسول الله ﷺ، فذكره مرسلًا بتمامه، وفيه لأهل المشرق: ذات عرق؛ قال ابن جريج: فقلت لعطاء: إنهم يزعمون أن النبي عليه السلام لم يوقت ذات عرق، وأنه لم يكن أهل مشرق يومئذ، فقال: كذلك سمعنا أنه عليه السلام وقت لأهل المشرق: ذات عرق، انتهى. ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في «المعرفة» قال الشافعي، أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه طاوس. قال: لم يوقت النبي ﷺ ذات عرق، ولم يكن أهل مشرق حينئذ، فوقت الناس، ذات عرق، قال الشافعي: ولا أحسبه إلا كما قال طاوس، انتهى.

٣٩٦٧ حديث آخر: رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»، والدارقطني في «سننه» (٣) أخبرنا يزيد بن هارون ثنا الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة: ذا الحليفة، ولأهل الشام: الجحفة، ولأهل نجد: قرنا، ولأهل اليمن: يلم، ولأهل العراق: ذات عرق، انتهى. والحجاج غير محتج به.

حديث آخر: رواه ابن راهويه أيضاً أخبرنا يزيد بن هارون أنبا الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن جرير بن عبد الله البجلي مرفوعاً بنحوه، والظاهر أن هذا الاضطراب من الحجاج، فإن من دونه ومن فوقه ثقات.

٣٩٦٨ حديث آخر موقوف: أخرجه البخاري في «صحيحه» قال: «باب ذات عرق لأهل العراق»، ثم أسند عن نافع عن ابن عمر، قال: لما فتح هذان المصران أتوا عمر، فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حد لأهل نجد: قرن، وهي جور عن طريقنا، وإننا إذا أردنا قرن، شق علينا،

(١) في - نسخة الدار - : «لا يعلم له سماع»، [الجنوري]

(٢) في «كتاب الأم»، ص ١١٨ - ج ٢ (٣) في «باب المواقيت»، والبيهقي في «الكبرى» - في باب

مقات أهل العراق، ص ٢٨ - ج ٥

قال: انظروا حذوها من طريقكم، فدخلهم ذات عرق، انتهى. قال البيهقي في "المعرفة": ويشبه أن يكون عمر لم يبلغه توقيت النبي عليه السلام: ذات عرق، إن كانت الأحاديث بذلك ثابتة، فوافق تحديده توقيت النبي عليه السلام، انتهى. قال الشيخ تقي الدين في "الإمام": المصْران: هما البصرة، والكوفة، وحذوها: أي ما يقرب منها، قال: وهذا الحديث يدل على أن ذات عرق مجتهد فيها لا منصوصة، انتهى.

الحديث السابع: قال عليه السلام: «لا يتجاوز أحد الميقات إلا محرماً»، قلت: رواه ٣٩٦٩ ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي عليه السلام، قال: «لا يتجاوزوا الوقت إلا بالحرام»، انتهى (١). وكذلك رواه ٣٩٧٠ الطبراني في "معجمه": وروى الشافعي في "مسنده" أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي الشعثاء ٣٩٧١ أنه رأى ابن عباس يرد من جاوز الميقات غير محرم، انتهى. ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في "المعرفة" (٢): وزواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس، فذكره، حدثنا ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر نحوه، وكان جابراً هذا هو أبو الشعثاء، وروى إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا فضيل بن عياض عن ليث ٣٩٧٢ ابن أبي سليم عن عطاء عن ابن عباس، قال: إذا جاوز الوقت فلم يحرم حتى دخل مكة رجع إلى الوقت فأحرم، فإن خشى إن رجع إلى الوقت، فانه يحرم، ويهريق لذلك دماً، انتهى.

حديث يشكل على المذهب: أخرجه البخاري، ومسلم (٣) عن مالك عن ابن شهاب ٣٩٧٣ عن أنس أن النبي عليه السلام دخل مكة عام الفتح، وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال عليه السلام: اقتلوه، انتهى. زاد البخاري: قال مالك: ولم يكن النبي عليه السلام يومئذ فيما نرى - والله أعلم - محرماً، انتهى. والذي وجدته في "الموطأ" (٤)، قال مالك: قال ابن شهاب: ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرماً، انتهى.

(١) رواه الشافعي أيضاً موقوفاً على ابن عباس من غير هذا الطريق، كذا في كتاب "الأم"، ص ١١٨ - ج ٢ في "باب تفريع المواقيت"، (٢) ورواه البيهقي في "السنن الكبرى"، من طريق الشافعي في "باب من مر بالميقات يريد حجاً"، الخ: ص ٢٩ - ج ٥، والشافعي في "الأم"، ص ١١٨ - ج ٢ في "باب تفريع المواقيت"، (٣) رواه البخاري: ص ٦١٤ - ج ٢ في "باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح"، ومسلم ص ٤٣٩ - ج ١ في "باب دخول مكة بغير إحرام"، والنسائي في "باب دخول مكة بغير إحرام"، (٤) رواه مالك في "الموطأ في جامع الحج"، وفي الطحاوي: ص ١٩٥ - ج ٢

- ٣٩٧٤ وأخرجه مسلم^(١) عن أبي الزبير عن جابر أن النبي عليه السلام دخل يوم فتح مكة - وعليه عمامة سوداء - بغير إحرام، انتهى. وبوّأ له "باب دخول مكة بغير إحرام"، انتهى. وكذلك في "الموطأ".
- ٣٩٧٥ قوله: روى عن علي، وابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ﴾، قال: وإتمامهما
- ٣٩٧٦ أن يحرم بهما من دويرة أهله؛ قلت: حديث علي رواه الحاكم في "المستدرک - في التفسير"^(٢) من حديث آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة المرادي، قال: سئل علي عن قول الله عز وجل: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فقال: أن تحرم من دويرة أهلك، انتهى.
- وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. ورواه البيهقي في "سننه"^(٣)، وقال: وروى من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وفيه نظر، انتهى كلامه. وحديث ابن مسعود غريب.
- ٣٩٧٧ الحديث الثامن، والتاسع: روى أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يحرموا بالحج من
- ٣٩٧٨ جوف مكة، وأمر أبا عائشة أن يعمرها من التنعيم؛ قلت: الأول أخرجه مسلم^(٤) عن أبي الزبير عن جابر، قال: أمرنا رسول الله ﷺ لما أحللنا أن نحرم إذا توجهنا إلى منى، قال: فأهلنا من الأبطح، انتهى. وذكره البخاري تعليقاً، فقال: وقال أبو الزبير عن جابر: أهلنا من البطحاء،
- ٣٩٧٩ انتهى. وأخرج مسلم^(٥) عن أبي سعيد، فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة، إلا من ساق الهدى،
- ٣٩٨٠ فلما كان يوم التروية ورحلنا إلى منى أهلنا بالحج، وأما الثاني: فأخرجه البخاري، ومسلم^(٦) عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين هلال ذي الحجة، فلما كان بذي الحليفة، إلى أن قالت: فلما كان ليلة الصدر أمر - يعني رسول الله ﷺ - عبد الرحمن، فذهب بها إلى التنعيم، فأهلت بعمرة، مكان عمرتها، فطافت بالبيت، ففضى الله عمرتها وحجها، مختصر، وفي لفظ
- ٣٩٨١ للبخاري^(٧)، قالت: يارسول الله اعتمرتم، ولم اعتمر، فقال: يا عبد الرحمن اذهب بأختك،
- ٣٩٨٢ فأعمرها من التنعيم، فأحقبها على ناقية، فاعتمرت، انتهى. وأخرج أبو داود في "المراسيل" عن ابن سيرين، قال: وقت رسول الله ﷺ لأهل مكة التنعيم، قال: قال سفيان: هذا الحديث
- ٣٩٨٣ لا يكاد يعرف - يعني حديث التنعيم -؛ وأخرج أيضاً عن عكرمة أن النبي ﷺ غيّر ثوبه بالتنعيم، وهو محرم، انتهى.

(١) مسلم: ص ٤٣٩ - ج ١، والنسائي: ص ٢٩٩ - ج ٢ في "باب لبس العمامة والسواد"، وأيضاً في "باب دخول مكة بغير إحرام"، والطحاوي في "معاني الآثار" - في باب دخول الحرم هل يصلح بغير إحرام،

(٢) رواه في "التفسير"، ص ٢٧٦ - ج ٢ (٣) رواه في "السنن الكبرى" - في باب من استحب الاحرام من دويرة أهله،، (٤) في "باب وجوه الاحرام"، ص ٣٩٢ - ج ١، والطحاوي في "باب طواف الحاج الحرم المحرم"، الخ ص ٣٩٩ - ج ٢ (٥) في "باب جواز التمتع في الحج والقران"، ص ٤٠٨ - ج ١

(٦) أخرجه البخاري في "باب الاعتمار بعد الحج بغير هدى"، ص ٢٤٠، ومسلم في "باب بيان وجوه الاحرام"، ص ٣٨٨ (٧) في "باب الحج على الرجل"، ص ٢٠٦ - ج ١

باب الإحرام

الحديث الأول: روى أنه عليه السلام اغتسل لإحرامه؛ قلت: أخرجه الترمذى (١) ٣٩٨٤
 عن عبد الله بن يعقوب المدني عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد
 ابن ثابت أنه رأى النبي عليه السلام تجرد لإهلاله واغتسل، انتهى. وقال: حديث حسن غريب؛
 وأخرجه الطبراني في "معجمه"، والدارقطنى في "سننه" (٢) عن محمد بن موسى بن مسكين ٣٩٨٦
 أبو غزيرة المدني القاضى حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه به، ولفظهما: اغتسل لإحرامه؛
 ورواه العقيلي بسند الدارقطنى، وأعله بأبي غزيرة، وقال: عنده منا كير، ولا يتابع عليه إلا من
 طريق فيها ضعف، انتهى. قال ابن القطان في "كتابه": وإنما حسنه الترمذى، ولم يصححه
 للاختلاف في عبد الرحمن بن أبي الزناد، والراوى عنه عبد الله بن يعقوب المدني، أجهدت نفسى
 فى معرفته فلم أجد أحداً ذكره، انتهى.

حديث آخر: رواه الطبراني في "معجمه الوسط" حدثنا عيسى بن محمد السمسار الواسطى ٣٩٨٧
 ثنا محمد بن عمرو به الهروى ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى ثنا خالد بن الياس عن صالح بن أبي حسان
 عن عبد الملك بن مروان عن عائشة أن النبي عليه السلام كان إذا خرج إلى مكة اغتسل
 حين يريد أن يحرم، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٣) عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن ٣٩٨٨
 أبيه عن ابن عباس، قال: اغتسل رسول الله ﷺ، ثم لبس ثيابه، فلما أتى ذا الحليفة صلى ركعتين،
 ثم قعد على بعيره، فلما استوى به على البعير أحرم بالحج. انتهى. وقال: صحيح الإسناد، ولم
 يخرجاه - يعقوب بن عطاء - ممن جمع أئمة الإسلام حديثه، انتهى.

أحاديث الباب: أخرج مسلم في "صحيحه" (٤) عن القاسم عن عائشة، قالت: نفست أسماء ٣٩٨٩
 بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن تغتسل وتهل، انتهى.

(١) الترمذى فى "باب الاغتسال عند الاحرام"، ص ١٠٢ - ج ١ (٢) الدارقطنى فى "الحج"، ص ٢٥٦ - ج ٢

(٣) فى "باب إن من السنة أن ينقل إذا أراد أن يحرم"، ص ٤٤٧ - ج ١ (٤) فى "باب صحة إحرام النساء"،

ص ٣٨٥ - ج ١

٣٩٩٠ وفي حديث جابر الطويل أيضاً (١) نخرنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، وأخرجه أيضاً (٢) عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذى الحليفة أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر، فأمرها أن تغتسل وتهل، انتهى.

٣٩٩١ حديث آخر: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا سهل بن يوسف عن حميد بن بكر ابن عبد الله المزني عن ابن عمر، قال: من السنة أن يغتسل إذا أراد أن يحرم، انتهى. ورواه البزار في "مسنده"، والدارقطني في "سننه" (٣). والحاكم في "المستدرک"، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى.

٣٩٩٢ الحديث الثاني: روى أنه عليه السلام اتزر، وارتنى عند إحرامه؛ قلت: أخرجه البخاري

٣٩٩٣ في "صحيحه" (٤) عن كريب عن ابن عباس، قال: انطلق النبي عليه السلام من المدينة بعد ما ترجل وادّهن ولبس إزاره ورداه هو وأصحابه، فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تابس، إلا المزرعة التي تردع على الجلد، فأصبح بذى الحليفة، ركب راحلته حتى استوى على البيداء، أهل هو وأصحابه وقد بدنته، وذلك لخمس بقين من ذى القعدة، وقدم مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة، فطاف بالبيت، الحديث.

٣٩٩٤ الحديث الثالث: عن عائشة، قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن

يحرم؛ قلت: أخرجه البخاري، ومسلم (٥) عن الأسود عن عائشة أنها قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، وفي لفظ لهما (٦): كأتى أنظر إلى ويص الطيب في

مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم، وفي لفظ لمسلم: كأتى أنظر إلى ويص المسك في مفرق

٣٩٩٥ رسول الله ﷺ وهو يلي، وفي لفظ لهما (٧): قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يحرم

يتطيب بأطيب ما يجد، ثم أرى ويص الطيب في رأسه ولحيته بعد ذلك، انتهى. وأخرجا (٨) عن

(١) رواه مسلم في: باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، ص ٣٩٤ - ج ١ (٢) في: باب

صحة إحرام النساء، (٣) الدارقطني في: باب الاغتسال للاحرام ولدخول مكة، ص ٢٥٦ - ج ٢، والحاكم في

باب أن من السنة أن يغتسل إذا أراد أن يحرم، ص ٤٤٧ - ج ١ (٤) في: باب ما يلبس المحرم من الثياب

والأردية والأزر، ص ٢٠٩ - ج ١ (٥) البخاري في: باب من تطيب، ثم اغتسل، وبقي أثر الطيب،

ص ٤١ - ج ١ (٦) جميع طرق مسلم مروية في: باب استحباب الطيب قبل الاحرام، ص ٣٧٨ - ج ١،

إلا أن لفظ: كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأسود عن عائشة، بل عن عبد الرحمن بن القاسم عن

أبيه عن عائشة، كما في: باب الطيب عند الاحرام للبخاري، ص ٢٠٨، ومسلم في: باب،

(٧) البخاري في: باب الطيب في الرأس واللحية، ص ٨٧٧ - ج ١ (٨) مسلم في: باب استحباب الطيب

قبل الاحرام، ص ٣٧٨، والبخاري في: باب من تطيب، ثم اغتسل وبقي أثر الطيب، ص ٤١ - ج ١

محمد بن المنتشر، قال: سألت عبد الله بن عمر عن الرجل يتطيب، ثم يصبح محرماً، فقال: ما أحب ٣٩٩٦ أن أصبح محرماً أنضح طيباً، لأن أطل بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك، فدخلت على عائشة، وأخبرتها بقوله، فقالت: أنا طيبت رسول الله ﷺ، فطاف في نسائه، ثم أصبح محرماً، وفي لفظ لها (١): قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ، فيطوف على نسائه، ثم يصبح محرماً، ٣٩٩٧ ينضح طيباً، انتهى.

حديث آخر: أخرجه أبو داود في "سننه" عن عائشة بنت طلحة أن عائشة أم المؤمنين ٣٩٩٨ حدثتها، قالت: كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة، فنضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الإحرام، فاذا عرقت إحدانا سال على وجهها، فيراه النبي عليه السلام، فلا ينهانا، انتهى.

أحاديث الخصوم: أخرج البخاري، ومسلم (٢) عن يعلى بن أمية، قال: أتى النبي عليه ٣٩٩٩ السلام رجل متضمخ بطيب، وعليه جبة، فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ بطيب؟ فقال له النبي عليه السلام: أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك، زاد البخاري (٣) في لفظ معلق: وقال ابن جريج: قلت لعطاء: أراد الإبقاء حين أمره أن يغسله ثلاث مرات؟ قال: نعم، وفي لفظ لها (٤): وهو متضمخ بالخلوق، فقال له: أغسل عنك أثر الخلوق، وفي لفظ لمسلم: وهو مصفر لحيته ورأسه، فقال له: أغسل عنك الصفرة؛ وفي لفظ للبخاري (٥): أغسل عنك أثر الخلوق، وأثر الصفرة؛ قال المنذرى في "مختصره" بعد ذكره حديث أبي داود المتقدم: فيه دليل على أن للحرم أن يتطيب قبل إحرامه بطيب يبقى أثره بعد الإحرام، ولا يضره بقاءه. وعليه أكثر الصحابة رضي الله عنهم؛ واستدل من منعه بقوله عليه السلام: اغسل عنك أثر الخلوق، وحمل على أنه كان من زعفران، يدل عليه رواية مسلم، وهو مصفر لحيته ورأسه، وقد نهى الرجل عن التزعفر؛ وقيل: إنه من خواصه عليه السلام، وفيه نظر، فقد روى ابن عباس (٦) محرماً وعلى رأسه مثل الرب من الغالية؛ وقال مسلم بن صبيح: رأيت ابن الزبير، وهو ٤٠٠٠ محرماً، وفي رأسه ولحيته من الطيب ما لو كان لرجل أهد منه رأس مال، انتهى. قلت: رواية الزعفران عند أحمد في "مسنده" (٧) روى حديث يعلى بن أمية، وقال فيه: ثم دعاه عليه السلام، ٤٠٠١

(١) مسلم في "باب استحباب الطيب"، ص ٣٧٩ - ج ١، والبخاري: ص ٤١ - ج ١ في "باب إذا جامع، ثم طاد"، الخ (٢) البخاري في "باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب"، ص ٢٠٨ - ج ١، ومسلم في "باب ما يباح للحرم بمحبة أو عمرة"، ص ٣٧٣ - ج ١ (٣) البخاري: ص ٢٠٨ (٤) في البخاري: ص ٢٠٨ (٥) البخاري في "باب يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج"، ص ٢٤١ (٦) رواه الشافعي في "الأهم"، ص ١٢٩ - ج ٢ في "باب الطيب للإحرام"، والبيهقي أيضاً من طريق الشافعي (٧) أحمد في "مسنده"، ص ٢٢٤ - ج ٤

فقال له : اخلع عنك هذه الجبة ، واغسل عنك هذا الزعفران ، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في ححك ، الحديث .

- ٤٠٠٢ وحديث النهي عن التزعفر : أخرجه البخارى ، ومسلم (١) في " اللباس " عن عبدالعزيز
- ٤٠٠٣ ابن صهيب عن أنس أن النبي عليه السلام نهى عن التزعفر ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : نهى أن
- ٤٠٠٤ يتزعفر الرجل ؛ ويشكل عليه حديث رواه أبو داود في " سننه " (٢) حدثنا عبد الرحيم بن مطرف
- ثنا عمرو بن محمد العنقزى ثنا ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام كان يلبس
- النعال السبئية ، ويصفر لحيته بالورس والزعفران ، انتهى . وصححه ابن القطان في " كتابه " ، وقال :
- عمرو بن محمد العنقزى ثقة ، وعبد الرحيم أبو سفيان الرؤاسي أيضاً ثقة ، انتهى . وقال الحازمى
- ٤٠٠٥ في " كتاب الناسخ والمنسوخ " : واستدل الطحاوى (٣) بحديث عائشة : كنت أطيب رسول الله
- ﷺ فيطوف على نسائه ، ثم يصبح محرماً ينضح طيباً ، على وجوب غسل الطيب قبل الإحرام ،
- لأن قوله : فيطوف على نسائه ، مشعر بأنه اغتسل ؛ ثم رده الحازمى بأنه ليس فيه : أنه أصابهن ،
- ٤٠٠٦ وكان عليه السلام كثيراً ما يطوف على نسائه من غير إصابتها ، كما في حديث عائشة : قل يوم إلا
- ورسول الله ﷺ يطوف علينا جميعاً ، فيقبل ويلمس دون الوقاع ، فإذا جاء إلى التي هي يومها
- بيت عندها ، قال : ولو ثبت أنه اغتسل ، فحديث عائشة : كأي أنظر إلى ويبص الطيب في مفرقه ،
- وهو محرم ، يدل على بقاء عينه بعد الإحرام ، أو نقول : إنها طيبته مرة ثانية بعد الغسل ، لأن ويبص
- الشيء بريقه ولمعانه ، ثم نقل عن الشافعى أنه قال : أمر النبي عليه السلام الأعرابي بغسل الطيب
- منسوخ ، لأنه كان في عام الجعرانة ، وهو سنة ثمان ، وحديث عائشة : أنها طيبت النبي ﷺ لإحرامه
- ٤٠٠٧ قبل أن يحرم هو ناسخه . لأنه كان في حجة الوداع . وهي سنة عشر ، قال الحازمى : وما رواه
- مالك (٤) عن نافع عن أسلم مولى عمر أن عمر وجد ريح طيب من معاوية وهو محرم ، فقال له عمر :
- ارجع فاغسله ، فإن عمر لم يبلغه حديث عائشة ، ولو بلغه لرجع إليه ، وإذا لم يبلغه فسنة رسول الله
- ﷺ أحق أن تتبع ، انتهى كلامه . وحديث معاوية هذا رواه البرازي في " مسنده " ، وزاد : فإني سمعت
- رسول الله ﷺ يقول : الحاج : الشعث التفل ، انتهى .

٤٠٠٨ الحديث الرابع : روى جابر أن النبي عليه السلام صلى بذي الحليفة ركعتين عند إحرامه ،

(١) البخارى : ص ٨٦٩ - ج ٢ ، ومسلم : ص ١٩٨ - ج ١ (٢) رواه في " باب في خضاب الصفرة " ،
ص ٢٢٦ - ج ٢ (٣) ذكره الطحاوى في " باب التطيب عند الاحرام " ، ص ٣٦٧ - ج ١
(٤) رواه مالك في " باب ما جاء في الطيب في الحج " ، ص ١٢٧

قلت : غريب عن جابر ، والذي في حديث جابر الطويل أنه صلى في مسجد ذى الحليفة ، ولم يذكر عدداً ، ولكن أخرج مسلم ^(١) في ”باب التلبية“ عن سالم عن ابن عمر ، قال : كان رسول الله ﷺ يركع بذى الحليفة ركعتين ، ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهلّ بهؤلاء الكلمات ، الحديث . وأخرج أبو داود ^(٢) في ”باب وقت الإحرام“ عن ابن إسحاق عن خصيف ^{٤٠٠٩} ابن عبد الرحمن الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله ﷺ حاجاً ، فلما صلى في مسجده بذى الحليفة ركعتين أوجب في مجلسه ، فأهلّ بالحج حين فرغ من ركعته ، مختصر . وسأيت بتامه في الحديث الذى بعد هذا ؛ ورواه الحاكم في ”المستدرک“ ^(٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ، انتهى . وابن إسحاق ، وخصيف فيهما مقال ؛ وأخرجه الدارقطنى في ”سننه“ عن ^{٤٠١٠} يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس ، قال : اغتسل رسول الله ﷺ ، ثم لبس ثيابه ، فلما أتى ذا الحليفة صلى ركعتين ، ثم قعد على بعيره ، فلما استوى على البيداء أحرم بالحج ، انتهى : ويعقوب ابن عطاء ضعفه أحمد ، ويحيى بن معين ، قاله الشيخ في ”الإمام“ .

الحديث الخامس : روى أنه عليه السلام لبي في دبر صلاته - يعنى ركعتى الإحرام - : ^{٤٠١٢}

قلت : أخرجه الترمذى ، والنسائى ^(٤) عن عبد السلام بن حرب ثنا خصيف عن سعيد بن جبير ^{٤٠١٣} عن ابن عباس أن النبي عليه السلام أهلّ في دبر الصلاة ، انتهى . وقال : حديث حسن غريب ، لانعرف أحداً رواه غير عبد السلام بن حرب ، انتهى . قال في ”الإمام“ : وعبد السلام بن حرب أخرج له الشيخان في ”صحيحيهما“ ، وخصيف بن عبد الرحمن الجزرى ضعفه بعضهم ، انتهى .

قوله : ولو لبي بعد ما استوت به راحلته جاز ، ولكن الأول أفضل لما روينا ؛ قلت : يشير إلى الحديث المذكور ، ولكن أحاديث : أنه لبي بعد ما استوت به راحلته أكثر وأصح ، فأخرج البخارى ، ومسلم ^(٥) عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام أهلّ حين استوت به راحلته قائمة ، ^{٤٠١٤} وفي لفظ لها ^(٦) عن سالم عنه : قال : ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد - يعنى ذا الحليفة - ^{٤٠١٥} مختصر ؛ وفي لفظ لمسلم : قال : كان رسول الله ﷺ إذا وضع رجله في الغرز وانبعثت به راحلته ^{٤٠١٦} قائمة أهلّ من ذى الحليفة ، انتهى . وفي لفظ لمسلم عن عبيد بن جريح عن ابن عمر ، قال : لم أر ^{٤٠١٧}

(١) مسلم : ص ٣٧٦ (٢) أبو داود : ص ٢٥٣ (٣) الحاكم في ”باب كان لا ينزل منزلاً إلا ودعه بركعتين“ ، ص ٤٤٧ (٤) الترمذى في ”باب ماجاء من أحرم النبي صلى الله عليه وسلم“ ، ص ١١٣ - ج ١ ، والنسائى في ”باب المل بالاهلال“ ، ص ١٧ - ج ٢ (٥) البخارى في ”باب من أهلّ حين استوت به راحلته“ ، ص ٢١٠ ، ومسلم في ”باب بيان أن الأفضل أن يحرم حين تنبث به راحلته متوجهاً إلى مكة لاعتق الركعتين“ ، ص ٣٧٧ (٦) البخارى في ”باب الاهلال عند مسجد ذى الحليفة“ ، ص ٢٠٨ ، ومسلم : ص ٣٧٦

٤٠١٨ رسول الله ﷺ يهل حتى تتبعه به راحلته ، مختصر . وأخرج البخاري^(١) عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك ، قال : صلى النبي عليه السلام بالمدينة أربعاً ، وبذى الحليفة ركعتين ، ثم بات حتى أصبح ، فلما ركب راحلته واستوت به أهل ، انتهى . وأخرج أيضاً عن عطاء عن جابر أن

٤٠١٩ إهلال رسول الله ﷺ من ذى الحليفة حين استوت به راحلته ، انتهى ، وأخرج مسلم عن ابن عباس ، وفيه : ثم ركب راحلته ، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج ، مختصر . وفي سنن أبي داود^(٢) ما يجمع بين هذه الأحاديث ، وحديث : أهل في دبر صلاته أخرجه عن ابن إسحاق عن خصيف

٤٠٢٠ عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أوجب ، فقال : إني لأعلم الناس بذلك ، إنما إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة ، فمن هناك اختلفوا ، خرج رسول الله ﷺ حاجاً ، فلما صلى في مسجده بذى الحليفة ركعته أوجب في مجلسه ، فأهل بالحج حين فرغ من ركعته ، فسمع ذلك منه أقوام ، فحفظته عنه ، ثم ركب ، فلما استقلت به ناقته أهل ، وأدرك ذلك أقوام ، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالا ، فسموه حين استقلت به ناقته يهل ، فقالوا : إنما أهل حين استقلت به ناقته ، ثم مضى عليه السلام ، فلما علا شرف البيداء أهل ، وأدرك ذلك أقوام ، فقالوا : إنما أهل حين علا على شرف البيداء ، وأيم الله لقد أوجب في مصلاه ، وأهل حين استقلت به ناقته ، وأهل حين علا على شرف البيداء ، فمن أخذ بقول ابن عباس ، أهل في مصلاه إذا فرغ من ركعته ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک"^(٣) ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وابن إسحاق فيه مقال ، وكذلك خصيف^(٤) ، قال ابن حبان في "كتاب الضعفاء"^(٥) : كان فقيهاً صالحاً ، إلا أنه كان يخطئ كثيراً ، والإنصاف فيه قبول ما وافق فيه الأئمة ، وترك ما لم يتابع عليه ، وأنا أستخير الله في إدخاله في الثقات ، وكذلك احتج به جماعة من أئمتنا ، وتركه آخرون ، انتهى .

قوله : وهو إجابة لدعاء الخليل عليه السلام على ما هو المعروف في القصة - يعني في التلبية - ؛

٤٠٢٢ قلت : فيه آثار عن الصحابة والتابعين . فمنها ما أخرجه الحاكم في "المستدرک"^(٦) في فضائل إبراهيم عليه السلام عن جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لما بنى إبراهيم البيت أوحى الله إليه أن أذن في الناس بالحج ، قال : فقال إبراهيم : ألا إن ربكم قد

(١) البخاري في "باب من بات بذى الحليفة حتى أصبح" ، ص ٢٠٩ (٥)

(٢) ص ٢٤٦ - ج ١ (٣) ص ٤٥١ - ج ١ (٤) ليس في النسخة المطبوعة من "المستدرک" ، تضعيف

"خصيف" ، (٥) ووثقه ابن سعد ، والنفي ، والبخاري ، وكان في "تهذيب التهذيب" ، (٦) ص ٥٥٢ - ج ٢

(٥) وهنا تمت الحواشي لمولانا [عبد العزيز السهالوي] ، وما بعده

للعبد الاحقر [محمد يوسف الكاملפורي] عفا الله عنه

اتخذ بيتاً ، وأمركم أن تحجوه ، فاستجاب له ماسمه من حجر ، أو شجر ، أو مدر ، أو غير ذلك :
 ليك اللهم ليك ، انتهى . وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . وفيه نظر ، نقل
 عن ابن معين أنه قال : حديث عطاء بن السائب ضعيف ^(١) إلا ما كان من رواية سفيان ، وشعبة ،
 وحماد بن سلمة ، إلا حديثين سمعهما شعبة بآخره . والله أعلم . وأخرجه أيضاً عن جرير عن قابوس ٤٠٢٣
 عن أبيه عن ابن عباس ، قال : لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت ، قال : رب قد فرغت ،
 فقال : أذن في الناس بالحج ، قال : رب ! وما يبلغ صوتي ؟ قال : أذن ، وعلى البلاغ ، قال : رب
 كيف أقول ؟ قال : قل : يا أيها الناس ، كتب عليكم الحج ، حج البيت العتيق ، فسمعه من
 بين السماء والأرض ، ألا ترون أنهم يجيئون من أقصى الأرض يلبون ١؟ ، انتهى . وقال :
 صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

طريق آخر : روى إسحاق بن راهويه في " مسنده " أخبرنا النضر بن شميل حدثنا حماد بن ٤٠٢٤
 سلمة ثنا أبو عاصم عن أبي الطفيل ، قال : قلت لابن عباس : أتدرى كيف كانت التلبية ؟ إن إبراهيم
 أمر أن يؤذن الناس بالحج ، فرفعت له القرى ، وخفضت الجبال رؤوسها ، فأذن في الناس بالحج ،
 وقال : يا أيها الناس أجيئوا ربكم ، فأجابوه ، مختصر . وفيه قصة .

آخر : رواه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق في " تاريخ مكة " حدثني محمد بن يحيى عن ٤٠٢٥
 محمد بن عمر الواقدي عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم عن
 أبي سعيد الخدري ، قال : قال عبد الله بن سلام : لما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس
 قام على المقام ، فارتفع المقام حتى أشرف على ماتحته ، وقال : يا أيها الناس أجيئوا ربكم ، فأجابه
 الناس ، فقالوا : ليك اللهم ليك ، انتهى . وروى أيضاً : حدثني جدى أحمد بن محمد بن الوليد ٤٠٢٦
 الأزرق عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، قال : قام إبراهيم عليه السلام
 على هذا المقام ، فقال : يا أيها الناس أجيئوا ربكم ، فقالوا : ليك اللهم ليك ، قال : فن حج
 اليوم فهو بمن أجاب إبراهيم يومئذ ، انتهى .

قوله : ولا ينبغي أن يخل بشئ من هذه الكلمات ، لأنه المنقول باتفاق الرواة ، فلا ينقص عنه :

قلت : فيه نظر ، إذ ليس ما ذكره من التلبية منقولا باتفاق الرواة ، فقد روى حديث التلبية
 عائشة ، وعبد الله بن مسعود ، وليس فيه : والملك لك ، لاشريك لك .

(١) كذا في " تهذيب التهذيب - في ترجمة عطاء بن السائب ، "

٤٠٢٧ حديث عائشة: أخرجه البخارى في "صحيحه" (١) عن أبي عطية عن عائشة، قالت: إنى لأعلم كيف كان رسول الله ﷺ يلبى: ليك اللهم ليك، ليك لاشريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك، انتهى. وهم شيخنا علاء الدين فى عزوه للشيخين، فان مسلماً لم يخرج حديث عائشة أصلاً.

٤٠٢٨ وحديث ابن مسعود: أخرجه النسائى فى "سننه" (٢) عن حماد بن زيد عن أبان بن تغلب عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله، قال: كانت تلبية رسول الله ﷺ: ليك اللهم ليك، لاشريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك، انتهى. وكذلك رواه الطحاوى فى "شرح الآثار" (٣)، وهى موجودة فى حديث ابن عمر، أخرجه الأئمة الستة فى كتبهم عن نافع عنه، قال: كانت تلبية رسول الله ﷺ: ليك اللهم ليك، ليك لاشريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك، والمملك لاشريك لك ليك، قال: وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها: ليك ليك وسعديك، والخير بيدك ليك، والرغباء إليك والعمل، انتهى. وموجودة فى حديث جابر أيضاً، أخرجه أبو داود، وابن ماجه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، بمثل حديث ابن عمر، خلا الزيادة.

قوله: روى أن أجملاً الصحابة: كابن مسعود، وابن عمر، وأبي هريرة رضى الله عنهم ٤٠٢٩ م زادوا على المأثور - يعنى فى التلبية -؛ قلت: حديث ابن عمر رواه الأئمة الستة فى كتبهم عن نافع عن ابن عمر أن تلبية رسول الله ﷺ: ليك اللهم ليك، ليك، لاشريك لك ليك. إن الحمد والنعمة لك، والمملك لاشريك لك، قال: (٤) وكان عبد الله بن عمر يزيد فى التلبية: ليك ليك وسعديك، والخير بيدك ليك، والرغباء إليك والعمل، انتهى. وأخرج مسلم (٥) هذه الزيادة ٤٠٣٠ من قول عمر أيضاً، ولفظه: عن ابن عمر، قال: وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يهلّ بإهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات، ويقول: ليك اللهم ليك، ليك وسعديك، والخير فى يدك ليك، والرغباء إليك والعمل، مختصر.

وقوله: من هؤلاء الكلمات، يريد تلبية رسول الله ﷺ من رواية ابن عمر، وجهل من قال: - يعنى المذكور فى حديث عائشة - لأن مسلماً لم يخرج حديث عائشة أصلاً، ولا خرج فى التلبية

(١) فى "باب التلبية"، ص ٢١٠ (٢) فى "باب كيف التلبية"، ص ١٧ - ج ٢ (٣) ص ٢٦٣

(٤) القائل هو الطحاوى، كما تقدم آنفاً (٥) ص ٣٧٦ - ج ١

- غير حديث ابن عمر، ثم ذكر هذا عقبيه، والله أعلم.
- وحديث ابن مسعود رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي يحدث عن أبي إسحاق المهراني عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: حججنا ٤٠٣١ في إمارة عثمان بن عفان مع عبد الله بن مسعود، فذكر حديثاً فيه طول، وفي آخره: وزاد ابن مسعود في تلبيته، فقال: لبيك عدد التراب، وما سمعته قبل ذلك، ولا بعد، انتهى. وكذلك رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده".
- وحديث أبي هريرة غريب عنه، لكنه روى زيادة مرفوعة في حديث أخرجه النسائي، وابن ماجه عن الأعرج عن أبي هريرة. قال: كان من تلبية النبي عليه السلام: لبيك إله الحق ٤٠٣٢ لبيك، انتهى. ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثاني عشر، من القسم الخامس، والحاكم في "المستدرک"، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. ٤٠٣٣
- أحاديث الباب: أخرج أبو داود عن يحيى بن سعيد ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، قال: أهل رسول الله ﷺ، فذكر التلبية بمثل حديث ابن عمر. وزاد: قال: والناس يزيدون: لبيك ذا المعارج، ونحوه من الكلام، والنبي عليه السلام يسمع، فلا يقول لهم شيئاً، انتهى. وأخرجه ابن ماجه عن سفيان عن جعفر به، بدون الزيادة، ولم يصب المنذرى. إذ قال عقبيه: وأخرجه ابن ماجه، لأنه يوم أنه أخرجه بالزيادة، ومن هنا يظهر أنه كان يقلد أصحاب "الأطراف"، والله أعلم.
- حديث آخر: روى ابن سعد في "الطبقات - في ترجمة الحسن بن علي" (١) أخبرنا ٤٠٣٤ عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن أبي مسلم، قال: سمعت الحسن بن علي يزيد في التلبية: لبيك ذا النعماء والفضل الحسن، انتهى.
- حديث آخر: روى الشافعي (٢) أخبرنا سعيد عن ابن جريج، قال: أخبرني حميد الأعرج ٤٠٣٥ عن مجاهد أنه قال: كان النبي عليه السلام يظهر من التلبية: لبيك اللهم لبيك. لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك لك. لاشريك لك، قال: حتى إذا كان ذات يوم والناس يصرفون عنه، كأنه أعجبه ما هو فيه، فزاد فيها: * لبيك إن العيش عيش الآخرة * قال ابن جريج: وحسبت أن ذلك يوم عرفة، انتهى. وهو مرسل من «الإمام».

(١) لم أجد ترجمة الحسن بن علي في النسخة المطبوعة من "الطبقات"، بل يدن، والله أعلم (٢) أخرجه الشافعي في كتاب "الأمم" ص ١٣٣ - ج ٢

٤٠٣٦ الحديث السادس: روى أن أبا قتادة أصاب حمار وحش وهو حلال، وأصحابه محرمون، فقال النبي عليه السلام لأصحابه: هل أشرتهم، هل دلتهم، هل أعنتم؟؟؟ فقالوا: لا، قال: إذا فكلوا؛
 ٤٠٣٧ قلت: أخرجه الأئمة الستة في كتبهم^(١) عن أبي قتادة أنهم كانوا في مسير لهم بعضهم محرم، وبعضهم ليس بمحرم، قال: فرأيت حمار وحش، فركبت فرسي، وأخذت الرح فاستعنتهم، فأبوا أن يعينوني، فاختلست سوطاً من بعضهم، وشددت على الحمار، فأصبته، فأكلوا منه، فأشفقوا، قال: فسئل عن ذلك النبي ﷺ، فقال: أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها، أو أشار إليها؟ قالوا: لا،
 ٤٠٣٨ قال: فكلوا ما بقى من لحمها، انتهى. وفي لفظ لمسلم، والنسائي: هل أشرتهم، هل أعنتم؟ قالوا: لا، قال: فكلوا، وتنظر بقية الأربعة.

٤٠٣٩ الحديث السابع: روى أنه عليه السلام نهى أن يلبس المحرم هذه الأشياء - يعنى القميص، والسرراويل، والعمامة، والقلنسوة، والخفين - إلا أن لا يجد نعلين، فليقطعهما أسفل من الكعبين؛
 ٤٠٤٠ قلت: أخرجه الأئمة الستة في "كتبهم"^(٢) عن ابن عمر، قال رجل: يا رسول الله ما تأمرنا أن نلبس من الثياب في الإحرام، قال: لا تلبسوا القميص، ولا السرراويلات، ولا العمام، ولا البرانس، ولا الخفاف، إلا أن يكون أحد ليس له نعلان، فليلبس الخفين، وليقطع أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا شيئاً مسه زعفران، ولا ورس، انتهى. زادوا - إلا مسلماً، وابن ماجه - ولا تنتقب المرأة الحرام، ولا تلبس القفازين، قال في "الإمام": قال الحاكم النيسابورى: قال أبو علي الحافظ: - ولا تنتقب المرأة - من قول ابن عمر، وأدرج في الحديث، قال الشيخ: وهذا يحتاج إلى دليل، فانه خلاف الظاهر، وكأنه نظر إلى الاختلاف في رفعه، ووقفه، فإن بعضهم رواه موقوفاً، وهذا غير قادح، فانه يمكن أن يفتى الراوى بما يرويه، ومع ذلك فهنا قرينة مخالفة لذلك

(١) عند مسلم: ص ٣٨٠ - ج ١، وعند البخارى: ص ٢٤٥ - ج ١، وأبو داود: ص ٢٥٦ - ج ١، والنسائي: ص ٢٥ - ج ٢، واللفظ له، والترمذى في "باب ماجاء في أكل الصيد للمحرم"، ص ١١٦ - ج ١، وابن ماجه في "باب الرخصة في ذلك إذا لم يصد له"، ص ٢٣٠ - ج ١

تنبيه: قال الأئمة كنت أسمع أصحاب الحديث يتعجبون من هذا الحديث، ويقولون: كيف جاز لأبي قتادة مجاوزة للبيات بلا إحرام، ولا يدرون ماوجه حتى رأيت مفسراً في حديث عياض عن أبي سعيد، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحرمنا، فلما كان مكان كذا وكذا إذا نحن بأبي قتادة - كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشى في شيء قد سباه - فذكر حديث الحمار الوحشى، كذا في "التلخيص الجبير"، ص ٢٢٥ - ج ١

(٢) عند البخارى: ص ٢٤٨ - ج ١ في "باب ماينهى من الطيب للمحرم والمحرمه"، الخ، ومسلم: ص ٣٧٢، والنسائي في "باب النهى عن لبس البرانس في الاحرام"، ص ٨ - ج ٢، وأبو داود في "باب مايلبس المحرم"، ص ٢٥٣، والترمذى في "باب ماجاء فيما لا يجوز للمحرم لبسه"، ص ١١٥ - ج ١، وابن ماجه في "باب مايلبس المحرم من الثياب"، ص ٢١٦ - ج ١

دالة على عكسه ، وهي وجهان : أحدهما : أنه ورد لإفراد النهى عن النقاب من رواية نافع عن ابن عمر ، مجرداً عن الاشتراك مع غيره ، أخرجه أبو داود عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام ، ٤٠٤١ قال : المحرمة لا تنتقب ، ولا تلبس القفازين ، انتهى . الثاني : أنه جاء النهى عن النقاب ، والقفازين مبدأ بهما في صدر الحديث ، وهذا أيضاً يمنع الإدراج ، أخرجه أبو داود أيضاً بالإسناد المذكور ، ٤٠٤٢ أن النبي عليه السلام نهى النساء في إحرامهن عن القفازين ، والنقاب ، ومساس الورس والزعفران من الثياب ، وتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفاً ، أو خزاً ، أو سراويل ، أو حلياً ، أو قيصاً ، قال المنذرى : ورجاله رجال الصحيحين ما خلا ابن إسحاق ، والله أعلم ^(١) ، انتهى . وسنده : حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق ، إلى آخره .

الحديث الثامن : قال عليه السلام : إحرام الرجل في رأسه ، وإحرام المرأة في وجهها ؛ ٤٠٤٣ قلت : أخرجه البيهقي في "سننه" ^(٢) ، وينظر : وأخرجه الدارقطني في "سننه" عن هشام بن حسان ٤٠٤٤ عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : إحرام الرجل في رأسه ، وإحرام المرأة في وجهها ، انتهى . والمصنف احتج به هنا للشافعي ، أن المحرم له أن يغطي وجهه ، وأعاد قبييل القران ، أن المرأة تغطي رأسها .

أحاديث الباب : أخرج الدارقطني عن علي بن عاصم ^(٣) عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي عليه السلام في المحرم يموت . قال : خروهم ، ولا تشبهوا باليهود ، انتهى . قال ابن القطان في "كتابه" : وعلة علي بن عاصم ، كان كثير الغلط ، وهو عندهم ضعيف ، قال : لكنه جاء بأعم من هذا اللفظ ، وأصح من هذه الطريق ، أخرجه الدارقطني ^(٤) عن عبد الرحمن ٤٠٤٦ ابن صالح الأزدي ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «خمروا وجوه موتاكم ، ولا تشبهوا باليهود» ، انتهى . وعبد الرحمن الأزدي صدوق ، قاله أبو حاتم ، وبقية الاسناد لا يسأل عنه ، انتهى كلامه . واستدل صاحب "التفريح" لأحمد ، والشافعي بما رواه الشافعي ^(٥) من حديث إبراهيم بن حرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ٤٠٤٧ النبي ﷺ ، قال في الذي وُصِفَ : خمروا وجهه ، ولا تخمروا رأسه ، قال : وإبراهيم هذا وثقه أحمد ، ويحيى ، وأبو حاتم . وأخرج الدارقطني في "العلل" عن ابن أبي ذئب عن الزهري ٤٠٤٨

(١) قال ابن المهام في "الفتح" ،، ص ١٤٢ ، وأنت علمت أن ابن إسحاق حجة (٢) عند البيهقي :

٤٧ - ج ٥ ، والدارقطني في "سننه" ،، ص ٢٨٦ - ج ٢ (٣) الدارقطني : ص ٢٨٧ - ج ٢

(٤) ص ٢٨٧ (٥) في كتاب "الأئم" - في كتاب الجنائز ،، ص ٢٣٩ - ج ١

٤٠٤٩ قال : والصواب موقوف ، وروى مالك في "الموطأ" (١) عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد ، قال : أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي أنه رأى عثمان بن عفان بالعرج يغطي وجهه ، وهو محرم ؛ ٤٠٥٠ ورواه الدارقطني ، ثم البيهقي (٢) من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة أنه رأى عثمان رضي الله عنه بالعرج مخمراً وجهه بقطيفة أرجوان في ثوب صائف . وهو محرم ، انتهى .

٤٠٥١ الحديث التاسع : قال عليه السلام في محرم توفي : لا تخمروا رأسه ولا وجهه ، فانه يبعث

٤٠٥٢ يوم القيامة مليئاً ؛ قلت : أخرجه مسلم ، والنسائي (٣) . وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

أن رجلاً أوقصته راحلته وهو محرم . فمات ، فقال رسول الله ﷺ : أغسلوه بماء وسدر ، وكفوه في ثوبه . ولا تمسوه طيباً ، ولا تخمروا رأسه ، ولا وجهه ، فانه يبعث يوم القيامة مليئاً . انتهى . ورواه الباقر لم يذكر وافية : الوجه : قال الحاكم . أبو عبد الله النيسابوري في كتاب "علوم الحديث" :

وذكر الوجه في هذا الحديث تصحيف من الرواة . لإجماع الثقات الأئمة من أصحاب عمرو بن دينار على روايته : ولا تغطوا رأسه ، وهو المحفوظ ، انتهى . والمرجع في ذلك إلى مسلم لا إلى الحاكم . فان الحاكم كثير الأوهام . وأيضاً فالتصحيف إنما يكون في الحروف المتشابهة ، وأى

مشابهة بين الوجه والرأس في الحروف ؟ هذا على تقدير أن لا يذكر في الحديث غير الوجه ،

٤٠٥٣ فكيف لو قد جمع بينهما - أعنى الرأس والوجه - والروايتان عند مسلم ، ففي لفظ : اقتصر على

الوجه . فقال : ولا تخمروا وجهه ، وفي لفظ : جمع بين الوجه والرأس . فقال : ولا تخمروا رأسه

ولا وجهه . وفي لفظ : اقتصر على الرأس ، وفي لفظ : قال : فأمرهم رسول الله ﷺ أن يغسلوه

بماء وسدر . وأن يكشفوا وجهه ، حسبته قال : ورأسه ، فانه يبعث ، وهو يهل ، انتهى . ومثل

هذا بعيد من التصحيف .

٤٠٥٤ الحديث العاشر : قال عليه السلام : «الحاج الشعث التفل» ؛ قلت : أخرجه الترمذي (٤) ،

وابن ماجه عن إبراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر ، قال : قام رجل ، فقال :

يا رسول الله من الحاج ؟ قال : «الشعث التفل» . وسيأتي بتامه ، والكلام عليه في حديث : «أفضل

الحج العج والتج» ، قريباً إن شاء الله تعالى .

(١) عند مالك في "الموطأ" في باب تخمير الحرم وجهه ، ، ص ١٢٦ (٢) البيهقي في : ص ٥٤ - ج ٥ ، وابن

حزم في "المحلى" ص ٩١ - ج ٧ (٣) عند مسلم في "باب ما يفعله بالحرم إذا مات" ، ص ٣٨٤ ، والنسائي في

"باب تخمير الحرم وجهه ورأسه" ، ص ١٢ - ج ٢ (٤) عند ابن ماجه في "باب ما يوجب الحج" ،

ص ٢١٤ - ج ١ ، والترمذي في "تفسير سورة آل عمران" ، ص ١٢٩ - ج ٢

الحديث الحادى عشر : قال عليه السلام : « لا يلبس المحرم ثوباً مسه زعفران ، ولا ورس » ؛ ٤٠٥٥
 قلت : تقدم حديث ابن عمر فى الحديث السابع أن النبي عليه السلام ، قال : « لا تلبس القميص ،
 ولا السراويلات ، ولا العمام ، ولا البرانس ، ولا الخفاف إلا أن يكون أحد ليس له نعلان ،
 فليلبس الخفين ، وليقطع أسفل من الكعنين ، ولا تلبسوا شيئاً مسه الزعفران ، ولا ورس » ؛
 ورواه الطحاوى رحمه الله فى "شرح الآثار" (١) حدثنا فهد ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا أبو معاوية ٤٠٥٦
 "ح" وحدثنا ابن أبي عمران ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا أبو معاوية عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلبسوا ثوباً مسه ورس أو زعفران ، إلا أن يكون
 غسيلاً - يعنى فى الإحرام - . قال ابن أبي عمران : ورأيت يحيى بن معين ، وهو يتعجب من
 الحماني أن يحدث بهذا الحديث ، فقال له عبد الرحمن : هذا عندى ، ثم وثب من فوره فجاء بأصله ،
 فأخرج منه هذا الحديث عن أبي معاوية ، كما ذكره يحيى الحماني ، فكتبه عنه يحيى بن معين ، قال :
 وقد روى ذلك عن جماعة من المتقدمين ، ثم أخرج عن سعيد بن المسيب ، وطاوس ، وإبراهيم ٤٠٥٧
 النخعي ، قالوا فى الثوب يكون فيه ورس أو زعفران فغسل : إنه لم يره بأساً أن يحرم فيه ، انتهى .
 وأخرجه البزار فى "مسنده" عن عطاء نحوه ، وفى هذا المعنى أحاديث : منها حديث أخرجه ٤٠٥٨
 البخارى (٢) عن كريب عن ابن عباس ، قال : انطلق النبي عليه السلام بعد ما ترجل وادّهن ولبس
 إزاره ورداه ، هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر يلبس ، إلا المزعفرة التى تردع
 على الجلد ، الحديث . وقد تقدم ؛ وفيه دليل على اشتراط الردع ، وهو البل ، قال ابن دريد :
 الردع : ما يبل القدم من مطر أو غيره ، فحينئذ يخرج الغسيل من ذلك .

حديث آخر : أخرجه إسحاق بن راهويه (٣) ، وابن أبي شيبة ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلى ٤٠٥٩
 فى "مسانيدهم" حدثنا يزيد بن هارون ثنا الحجاج عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس
 عن النبي عليه السلام ، قال : لا بأس أن يحرم الرجل فى ثوب مصبوغ بزعفران قد غسل ، فليس
 له نفص ، ولا ردع ، انتهى .

(١) عند الطحاوى فى "باب لبس الثوب الذى قد مسه ورس أو زعفران فى الاحرام" ، ص ٣٦٩

(٢) عند البخارى فى "باب ما يلبس المحرم من الثياب والأزر" ، ص ٢٠٩ - ج ١

(٣) قال الهيثمى فى "مجمع الزوائد" ، ٢١٩ - ج ٣ : رواه أبو يعلى ، والبزار ، وفيه حسين بن عبد الله
 ابن عبيد الله ، وهو ضعيف .

٤٠٦٠ أحاديث الخصوم ” في المعصر “ : روى أبو داود في ” سننه “ حدثنا أحمد بن حنبل

ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب، وماس الورس، والزعفران من الثياب، وتلبس بعد ذلك ما شاءت من ألوان الثياب، معصراً، أو خزاً، أو حلياً، أو سراويل، أو قيصاً، أو خفياً، انتهى.

قال أبو داود: وقد رواه عن ابن إسحاق عبدة بن سليمان، ومحمد بن سلمة، إلى قوله: وتلبس بعد ذلك، لم يذكر ما بعده، انتهى. واستدل الشيخ في ” الإمام “ لذلك بحديث كريب عن ابن

عباس، قال: انطلق النبي عليه السلام من المدينة بعد ما ترجل واذن ولبس إزاره ورداه، هو وأصحابه، فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر يلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد، رواه

٤٠٦٢ البخاري، وروى مالك في ” الموطأ “ (١) عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت تلبس المعصرات، وهي محرمة.

٤٠٦٣ ومن أحاديث الأصحاب : مارواه مالك في ” الموطأ “ (٢) عن نافع أنه سمع أسلم مولى

عمر بن الخطاب يحدث عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثوباً مصبوغاً، وهو محرم، فقال عمر بن الخطاب : ما هذا الثوب المصبوغ ياطلحة ؟ فقال طلحة : يا أمير المؤمنين

إنما هو المتمر، فقال عمر : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى الناس بكم، فلو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال : إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام، فلا تلبسوا أيها الرهط

شيئاً من هذه الثياب المصبغة، انتهى.

٤٠٦٤ قوله : روى أن عمر اغتسل وهو محرم : قلت : رواه مالك في ” الموطأ “ (٣) عن حميد

٤٠٦٥ ابن قيس عن عطاء بن أبي رباح أن عمر بن الخطاب قال ليعلى بن أمية (٤)، وهو يصب على عمر

ابن الخطاب ماءً : اصعب على رأسي، فقال يعلى : أتريد أن تجعلها بي، إن أمرتني صببت، فقال له عمر : اصعب على، فلن يزيد الماء إلا شعثاً، انتهى.

٤٠٦٦ طريق آخر : رواه الشافعي في ” مسنده “ (٥) أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أخبرني

(١) «عند مالك»، ص ١٢٦، ونظفه : مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تلبس

المعصرات المشببات، وهي محرمة، ليس فيها زعفران (٢) عند مالك في «باب لبس الثياب المصبغة في الإحرام»،

ص ١٢٦ (٣) عند مالك في «باب غسل المحرم»، ص ١٢٥ (٤) يعلى بن أمية، ومثله في «فتح القدير»،

ولكن في «الموطأين»، و«الدرية»، يعلى بن أمية، وحرره في هوامش «الموطأ»، للإمام محمد، أن منية أمه،

واسم أبيه : أمية بن عبدة بن مام، وهو صحابي مات سنة بضع وأربعين، قاله الزرقاني (٥) أخرجه البيهقي من

طريق الشافعي : ص ٦٣ - ج ٥

- عطاء أن صفوان بن يعلى أخبره عن يعلى بن أمية أنه قال : بينما عمر بن الخطاب يغتسل إلى بعير ، وأنا أستتر عليه بثوب ، إذ قال عمر : يا يعلى أصيب على رأسي ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلم ، فقال عمر : والله ما يزيد الماء الشعر إلا شعناً ، فسمى الله ، ثم أفاض على رأسه ، انتهى .
- طريق آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ، والشافعي في "مسنده" قالوا : حدثنا ٤٠٦٧ سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال لي عمر : تعال أنافسك في الماء ، أينا أطول نفساً فيه ، ونحن محرمون ، انتهى .
- أحاديث الباب : أخرج البخاري ، ومسلم^(١) عن عبد الله بن حنين أن عبد الله بن عباس ، والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء ، فقال ابن عباس : يغسل المحرم رأسه ، وقال المسور : لا يغسل ، فأرسله عبد الله بن عباس ، إلى أبي أيوب الأنصاري فوجده يغتسل بين القرنين ، وهو مستتر بثوب ، قال : فسئت عليه ، فقال : من هذا ؟ قلت : أنا عبد الله بن حنين أرسلني عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ؟ قال : فوضع أبو أيوب يده على الثوب ، فطأطأه حتى بدا لي رأسه ، ثم قال لا إنسان يصب عليه : أصيب ، فصب على رأسه ، ثم حرك أبو أيوب رأسه يديه ، فأقبل بهما وأدبر ، ثم قال : هكذا رأيته ﷺ يفعل ، انتهى .
- حديث آخر : حديث «الذي وقصته راحلته» نقل البيهقي عن الشافعي^(٢) أنه به استدل ٤٠٦٩ لهذه المسألة ؛ وفيه أنه عليه السلام أمر أن يغسل بماء وسدر ، وأن لا يقرب طيباً ، انتهى .
- الآثار : روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" ^(٣) حدثنا ابن علي عن أيوب عن عكرمة عن ٤٠٧٠ ابن عباس ، أنه دخل حمام الجحفة وهو محرم ، وقال : والله ما يعبأ الله بأوساخنا شيئاً ، انتهى .
- وأخرجه الدارقطني ، ثم البيهقي في "سنيهما" ^(٤) عن أيوب السخيتاني به ، قال : المحرم يشم الريحان ، ويدخل الحمام ، قال الشيخ في "الإمام" : قال المنذرى : حديث حسن ، وإسناده ثقات ، انتهى . وروى ابن أبي شيبة أيضاً ^(٥) حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر ، قال : ٤٠٧٢ لا بأس أن يغتسل المحرم ، ويغسل ثيابه ، انتهى . حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم عن ابن عمر ، نحوه .

(١) عند البخاري في "باب الاغتسال للمحرم" ، ص ٢٤٨ - ج ١ ، ومسلم في "باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه" ، ص ٣٨٣ - ج ١ (٢) ذكره البيهقي في "السنن الكبرى" ، ص ٧٠ - ج ٥ ، والشافعي في "كتاب الأتم" في كتاب الجنائز - في باب ما يفعل بالمحرم إذا مات ، ص ٢٣٩ - ج ١ (٣) أخرجه البيهقي : ص ٦٣ - ج ٥ (٤) عند الدارقطني : ص ٢٦١ ، والبيهقي : ص ٦٣ - ج ٥ (٥) حديث ابن عمر ، وجابر كلاماً عند البيهقي : ص ٦٤ - ج ٥

- ٤٠٧٣ قوله : روى أن عثمان كان يضرب له فسطاط في إحرامه ؛ قلت : غريب ؛ وروى ابن
- ٤٠٧٤ أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع ثنا الصلت عن عقبة بن صهبان ، قال : رأيت عثمان بالابطح ، وأن فسطاطه مضروب ، وسيفه معلق بالشجرة ، انتهى . ذكره في "باب المحرم يحمل السلاح" ، والمصنف استدل بهذا الأثر على أن المحرم يجوز له أن يستظل بالبيت ، والفسطاط ، والمحمل ، ونحو ذلك ، ووافق هنا الشافعي في ذلك ، ومنعه أحمد ، ذكره ابن الجوزي في "التحقيق" ، واستدل
- ٤٠٧٥ لمذهبنا بحديث أم الحصين ، أخرجه مسلم ^(١) قالت : حججت مع النبي عليه السلام حجة الوداع فرأيت أسامة ، وبلالا ، وأحدهما أخذ بخطام ناقة النبي عليه السلام ، والآخر رافع ثوبه يستره من الحر ، حتى رمى جمره العقبة ، قالت : فقال رسول الله ﷺ قولا كثيرا ، ثم سمعته يقول : إن أمر عليكم عبد مجذع ، - حسبها قالت : أسود - يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا . انتهى . وفي لفظ : رافع ثوبه على رأس النبي عليه السلام من الشمس ، الحديث . ثم أجاب عنه : فقال : يحتمل أن يكون إنما رفع الثوب من ناحية الشمس ، لا أنه رفعه على رأسه وظلله به ، قال في "التنقيح" : وهذا لا يستقيم ، فإن التظليل على النبي ﷺ إنما كان بعد الزوال ، والشمس في الصيف على الرأس ، فتعين أن يكون التظليل على رأسه ﷺ ، وكأنه ذهل عن لفظ مسلم ، والآخر رافع ثوبه على رأس النبي عليه السلام يظله من الشمس ، ورأيت في غير كتاب "التنقيح" ، نقل عن الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله ، قال : لاحتججة فيه ، لجواز أن يكون هذا الرمي الذي في قوله : حتى رمى جمره العقبة وقع في غير يوم النحر ، أما في اليوم الثاني ، أو الثالث ، فيكون حينئذ قد حل عليه السلام من إحرامه ، وينبغي أن ينظر ألفاظه ، فإن ورد : حتى رمى جمره العقبة يوم النحر ، صح الاحتجاج ، لكنه يبعد من جهة أن جمره العقبة يوم النحر في أول النهار وقت صلاة العيد ، وذلك الوقت لا يحتاج إلى التظليل من الحر أو الشمس ، والله أعلم . واستدل الشيخ في "الإمام" لذلك بما في حديث جابر الطويل ^(٢) ، فأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ؛ كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزلها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، الحديث ، ونمرة : - بفتح النون ، وكسر
- ٤٠٧٦ الميم - موضع بعرفة ؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" ^(٣) حدثنا عبدة بن سليمان عن يحيى

(١) عند مسلم : ص ٤١٩ (٢) عند مسلم : ص ٣٩٤ في حديث جابر (٣) عند البيهقي : ص ٧٠ - ج ٥

ابن سعيد عن عبد الله بن عامر^(١) ، قال : خرجت مع عمر ، فكان يطرح النطع على الشجرة فيستظل به - يعنى وهو محرم - ، انتهى .

قوله : ويكثر من التلبية عقب الصلاة ، وكلما علا شرفاً ، أو هبط وادياً ، أو لقي ركباً ، وبالأسمار ، لأن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يلبون في هذه الأحوال ؛ قلت : غريب ، وروى ٤٠٧٧ ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢) حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن جريج عن ابن سابط ، قال : كان السلف يستحبون التلبية في أربعة مواضع : في دبر الصلاة ، وإذا هبطوا وادياً ، أو علوه ، وعند التقاء الرفاق ، انتهى . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيشمة ، قال : كانوا يستحبون التلبية عند ست : ٤٠٧٨ دبر الصلاة ، وإذا استقلت بالرجل راحته ، وإذا صعد شرفاً ، وإذا هبط وادياً ، وإذا لقي بعضهم بعضاً ، انتهى . حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم ، قال : تستحب التلبية في مواطن : في دبر ٤٠٧٩ الصلاة المكتوبة ، وحين يصعد شرفاً ، وحين يهبط وادياً ، وكلما استوى بك بعيرك قائماً ، وكلما لقيت رفقة ، انتهى . وعزى إلى ابن ناجية في "فوائده" عن جابر ، قال : كان رسول الله ﷺ ٤٠٨٠ يلبي إذا لقي ركباً ، أو صعد أكمة ، أو هبط وادياً ، وفي أدبار المكتوبة ، وآخر الليل ، انتهى . وذكره الشيخ في "الإمام" ولم يعزه .

الحديث الثاني عشر : قال النبي عليه السلام : « أفضل الحج العج والثج ، فالعج : رفع ٤٠٨١ الصوت بالتلبية ، والثج : إراقة الدم ؛ قلت : روى من حديث ابن عمر ، ومن حديث أبي بكر ، ومن حديث جابر ، ومن حديث ابن مسعود رضى الله عنهم .

فحديث ابن عمر : أخرجه الترمذى^(٣) ، وابن ماجه عن إبراهيم بن يزيد الخوزى ، قال : ٤٠٨٢ سمعت محمد بن عباد بن جعفر يحدث عن ابن عمر ، قال : قام رجل إلى النبي عليه السلام ، فقال : من الحاج ؟ قال : الشعث التفل ، فقام آخر فقال : أى الحج أفضل يا رسول الله ؟ قال : العج والثج ، فقام آخر فقال : ما السبيل يا رسول الله ؟ قال : الزاد والراحلة ، انتهى . قال الترمذى : هذا حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزى المكي ، وقد تكلم فيه من قبل حفظه ، انتهى . وزاد ابن ماجه فيه : قال وكيع : يعنى بالعج : التلبية ، والثج : نحر البدن ، انتهى . أخرجه الترمذى

(١) هكذا في نسخة - الدار - أيضاً . وفي نسخة أخرى : « عبد الله بن عياش بن ربيعة » ، [البجنورى]

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الدرابة»، ص ١٨٨ : إسناده صحيح ، وابن سابط تابعي ، فراده باللف الصعبة ، ومن هو أكبر منه من التابعين ، اه . والرواية الثانية عن خيشمة ، وهو من التابعين ، ولم يذكر السادسة

(٣) عند الترمذى في «تفسير سورة آل عمران» ، ص ١٢٩ - ج ٢ ، وابن ماجه : ص ٢١٤ - ج ١

في "تفسير آل عمران"، وابن ماجه في "الحج - في باب ما يوجب الحج"، وقال البزار في "مسنده":
 وإبراهيم بن يزيد ليس بالقوى، وروى عنه سفيان الثوري، وجماعة كثيرة، انتهى.

٤٠٨٣ وأما حديث أبي بكر: فأخرجه الترمذى^(١) في "باب ماجاء في فضل التلبية"، وابن ماجه

في "باب رفع الصوت بالتلبية" قال الترمذى: حدثنا محمد بن رافع، وإسحاق بن منصور، قالوا:
 حدثنا ابن أبي فديك، وقال ابن ماجه: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب،
 قالوا: حدثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع
 عن أبي بكر الصديق أن النبي عليه السلام سئل أى الحج أفضل؟ قال: العج والثج، انتهى. ورواه
 الحاكم في "المستدرک"^(٢) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى. وقال الترمذى: حديث
 غريب، لانعرفه إلا من حديث ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان، ومحمد بن المنكدر لم يسمع
 من عبد الرحمن بن يربوع؛ وقد روى محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن
 أبيه غير هذا الحديث، وروى ضرار بن صرد هذا الحديث عن ابن أبي فديك عن الضحاك بن
 عثمان عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن أبي بكر عن النبي
 عليه السلام. وأخطأ فيه ضرار، قال أبو عيسى: وسمعت أحمد بن الحسن يقول: قال أحمد بن
 حنبل: من قال في هذا الحديث: عن محمد بن المنكدر عن ابن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه
 فقد أخطأ، قال: وسمعت محمداً يقول - وذكرت له حديث ضرار بن صرد عن ابن أبي فديك -
 فقال: هو خطأ، فقلت: قد رواه غيره عن ابن أبي فديك أيضاً مثل روايته، فقال: لاشئ، إنما
 روه عن ابن أبي فديك، ولم يذكروا فيه عن سعيد بن عبد الرحمن، ورأيت يضعف ضرار بن
 صرد، انتهى كلام الترمذى. وهذه الرواية التي خطأها أحمد، والبخارى هي عند ابن أبي شيبه
 في "مسنده" فقال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا ربيعة عن عثمان، والضحاك جميعاً عن محمد
 ابن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق سئل رسول الله ﷺ

الحديث. وذكر شيخنا الذهبي في "ميزانه" عبد الرحمن بن يربوع، فقال: ماروى عنه سوى
 ابن المنكدر، وهذا غلط، فان البزار قال في "مسنده" عقيب ذكره لهذا الحديث عن عبد الرحمن
 ابن يربوع: قديم^(٣)، حدث عنه عطاء بن يسار، ومحمد بن المنكدر، وغيرهما، وأظن أن الذي

(١) عند الترمذى في "باب ماجاء في فضل التلبية والنحر"، ص ١١٤ - ج ١، وابن ماجه في "باب رفع الصوت
 بالتلبية"، ص ٢١٥ - ج ١ (٢) عند الحاكم في: ص ٤٥١ - ج ١ (٣) أى أدرك الجاهلية، كما في "تهذيب
 التهذيب - في ترجمة عبد الرحمن بن يربوع"،

أوقع الذهبي في ذلك كونَ المِزْي في "كتابه" لم يذكر راوياً عنه غير ابن المنكدر ، وكثيراً ما وقع له مثل ذلك في كتبه ، والله أعلم . وقال الدارقطني في "كتاب العلل" : هذا حديث يرويه محمد بن المنكدر ، واختلف عنه ، فرواه ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر ، وقال : ضرار بن صرد عن ابن أبي فديك عن الضحاك عن ابن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه ، ورواه الواقدي عن ريعة ابن عثمان ، والضحاك جميعاً عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقال الواقدي أيضاً : عن المنكدر بن محمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن جبير بن الحويرث عن أبي بكر ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وقال أهل النسب^(١) : إنه عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، ومن قال : سعيد بن عبد الرحمن فقد وهم . والله أعلم ، انتهى .

وأما حديث ابن مسعود : فرواه ابن أبي شيبة ، وأبو يعلى الموصلي في "مسنديهما" ، ٤٠٨٤ قال الأول : حدثنا أبو أسامة عن أبي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله عن النبي عليه السلام ، قال : « أفضل الحج ، العج والثج ، والعج : المعجج بالتلية ، والثج : نحر الدماء » ، انتهى . وأخرجه الثاني بسنده عن أبي أسامة به سواء .

وأما حديث جابر : فرواه أبو القاسم الأصبهاني في "كتاب الترغيب والترهيب" من حديث إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً نحوه ؛ وإسحاق هذا متفق على تضعيفه أيضاً ، فلا يحتج بحديث ابن عياش عن الحجازيين ، وإسحاق مدني ، والله أعلم .

أحاديث الباب : أخرج أصحاب الكتب الستة^(٢) عن خلاد بن السائب عن أبيه أن ٤٠٨٥ رسول الله ﷺ ، قال : « أتاني جبرئيل عاياه السلام فأمرني أن آمر أصحابي ، ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالإلهال ، أو قال : بالتلية » ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البخاري^(٣) عن أبي قلابة عن أنس ، قال : صلى النبي ﷺ بالمدينة ٤٠٨٦ الظهر أربعاً ، والعصر بذى الحليفة ركعتين ، وسمعتهم يصرخون بهما جميعاً ، انتهى .

(١) قال ابن سعد في "طبقاته" ، ص ١١١ - ج ٥ : عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع بن عكشة بن طامر بن مخزوم ويكنى عبد الرحمن أبا محمد ، توفي في سنة تسع ومائة ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان ثقة في الحديث ، انتهى مختصراً .

(٢) بل أخرجه أصحاب الكتب الأربعة كما في "الدرية" ، (٣) عند البخاري : ص ٢١٠ - ج ١

- ٤٠٨٧ الحديث الثالث عشر : روى أنه عليه السلام كما دخل مكة ابتداءً بالمسجد ؛
- ٤٠٨٨ قلت : أخرج البخارى ، ومسلم (١) عن عائشة أن النبي عليه السلام أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضعاً ثم طاف بالبيت ، مختصر ؛ وأخرج أيضاً عن كعب بن مالك ، قال : كان النبي عليه السلام إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين قبل أن يجلس ثم يجلس للناس ، انتهى .
- ٤٠٩٠ ورواه البخارى في "الجهاد" ، ومسلم في "الصلاة" ؛ وفي لفظ لمسلم : كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً
- ٤٠٩١ في الضحى ، فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم جلس فيه ، انتهى . وأخرج مسلم عن محمد ابن جعفر* عن أبيه عن جابر ، قال : لما قدم النبي عليه السلام مكة دخل المسجد فاستلم الحجر ،
- ٤٠٩٢ ثم مضى على يمينه ، فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم أتى المقام ، فقال : ﴿ واتخذوا ﴾ الحديث . وروى أبو الوليد الأزرقى في "تاريخ مكة" (٢) حدثني أحمد بن محمد بن الوليد حدثني مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج ، قال : قال عطاء : لما دخل رسول الله ﷺ مكة لم يلو على شيء ، ولم يعرج ، ولا بلغنا أنه دخل بيتاً ، ولا لوى بشيء حتى دخل المسجد ، فبدأ بالبيت ، فطاف به ، وهذا أجمع في
- ٤٠٩٣ حجته وعمرته كلها ، انتهى . واستشهد شيخنا علاء الدين لهذا الحديث بما أخرجه عن ابن عمر (٣) رأيت النبي عليه السلام حين يقدم مكة يستلم الركن الأسود .

هذا ، وليس فيه مقصود ، مع أن لفظ الحديث ليس كذلك ، وإنما لفظه : رأيت النبي ﷺ حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف يخبّ ثلاثة أشواط من السبع . انتهى . أخرجاه عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر ، واستشهد هذا الجاهل* بما في حديث جابر الطويل : حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن ، الحديث ؛ والآخر ليس فيه مقصود ، أو هو بعيد عن المقصود .

- ٤٠٩٤ قوله : روى عن ابن عمر أنه كان يقول إذا لقي البيت : بسم الله ، والله أكبر ؛ قلت : غريب ، والذي رواه البيهقى عنه (٤) أنه كان يقول ذلك عند استلام الحجر ، قال المصنف : ومحمد لم يعين في «الأصل» لمشاهد الحج شيئاً من الدعوات ، لأن التوقيت يذهب بالركة ، وإن تبرك بالمنقول منها
- ٤٠٩٥ فحسن ، قال الشيخ في "الإمام" : رأيت في "كتاب ابن المغلس" قال : وذكر هشيم عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه أن عمر كان إذا نظر إلى البيت ، قال : اللهم أنت
- ٤٠٩٦ السلام ، ومنك السلام ، حيناً ربنا بالسلام ، انتهى . قال : ورواه سعيد بن منصور حدثنا

(١) عند البخارى في «باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة» ، الخ ، ص ٢١٩ - ج ١ ، وعند مسلم : ص ٤٠٥

(٢) وكذا البيهقى في «السنن الكبرى» ، ص ٧٧ - ج ٥ (٣) عند مسلم : ص ٤١١ ، والبخارى : ص ٢١٨

(٤) عند البيهقى : ص ٧٩ - ج ٥

أبو الأحوص أنا يحيى بن سعيد عن ابن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان إذا دخل المسجد استقبل القبلة ، وقال : اللهم أنت السلام ، إلى آخره ، فجعله من قول سعيد ؛ وروى البيهقي^(١) عن الحاكم ٤٠٩٧ بسنده عن يحيى بن معين ثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن طريف عن حميد بن يعقوب سمع سعيد بن المسيب يقول : سمعت من عمر كلمة ، ما بقي أحد من الناس سمعها غيري ، سمعته يقول إذا رأى البيت : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينارنا بالسلام ، قال الشيخ : وهذا الحديث شاهد لسمع سعيد من عمر ، والله أعلم ؛ وروى الشافعي أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أن النبي ٤٠٩٨ عليه السلام كان إذا رأى البيت رفع يديه ، وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ، وتكريماً ومهابةً ، وزد من شرفه وكرمه من حجه ، أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً ، وتكريماً وبراً . وهذا معضل ، قال الشافعي : ولست أكره رفع اليدين عند رؤية البيت ، ولا أستحبه ، ولكنه عندي حسن ، انتهى . وروى الواقدي في ” كتاب المغازي “ حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن سعد ٤٠٩٩ عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ دخل مكة نهاراً من كداء ، فلما رأى البيت ، قال : اللهم زد هذا تشريفاً وتعظيماً ، وتكريماً ومهابةً . وزد من عظمه من حجه ، أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً ، وتكريماً ومهابةً ، وبراً . وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ٤١٠٠ أن النبي عليه السلام لما انتهى إلى الركن استلمه ، وهو مضطجع بردائه ، وقال : بسم الله والله أكبر ، إيماناً بالله ، وتصديقاً بما جاء به محمد ؛ وحدثني ابن جريج^(٢) عن يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله ٤١٠١ ابن السائب المخزومي أنه سمع النبي ﷺ يقول فيما بين الركن اليماني والأسود : ربنا آتينا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

الحديث الرابع عشر : روى أن النبي عليه السلام دخل المسجد وابتدأ بالحجر ، فاستقبله ٤١٠٢ وكبر وهلل ؛ قلت : أما ابتداءه عليه السلام بالحجر فهو في حديث جابر الطويل : حتى إذا أتينا ٤١٠٣ البيت معه استلم الركن ، فرمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، الحديث . وأخرج مسلم^(٣) أيضاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ، قال : لما قدم النبي ﷺ مكة بدأ بالحجر فاستلمه ، ثم مضى على يمينه ، فرمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، انتهى . وأما التكبير والتهليل ، فلم أجده ، لكن التكبير عند البخاري^(٤) ٤١٠٥

(١) عند البيهقي : ص ٧٣ - ج ٥ : وفيه قال العباس : قلت ليحيى : من إبراهيم بن طريف هذا ؟ قال : يمامي ، قلت : فمن حميد بن يعقوب هذا ؟ قال : روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري
(٢) أخرجه الحاكم : ص ٤٥٥ - ج ١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .
(٣) عند مسلم : ص ٤٠٠ (٤) عند البخاري في ” باب من أشار إلى الركن إذا أتى عليه “ ، ص ٢١٩

في حديث البعير عن ابن عباس أنه عليه السلام طاف على بعير ، كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده وكبر ، انتهى . وأخرجه عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ، وجهل من عزاه لمسلم ،

٤١٠٦ فإن حديث مسلم ليس فيه التكبير ، ولفظه : عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس^(١) ، قال : طاف

٤١٠٧ النبي عليه السلام في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه ، انتهى . وأما التهليل ، فأخرج

الإمام أحمد ، والبيهقي^(٢) عن سعيد بن المسيب عن عمر أن النبي عليه السلام قال له : يا عمر إنك

رجل قوى لا تراحم على الحجر ، فتؤذى الضعيف ، إن وجدت خلوة فاستلبه ، وإلا فاستقبله ،

وكبر وهلل ، انتهى .

٤١٠٨ الحديث الخامس عشر : قال عليه الصلاة والسلام « لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن ،

وذكر من جملتها استلام الحجر ؛ قلت : تقدم الحديث في صفة الصلاة ، وليس فيه استلام الحجر .

٤١٠٩ الحديث السادس عشر : روى أنه عليه السلام قبل الحجر الأسود ، ووضع شفتيه عليه ؛

٤١١٠ قلت : أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في "سننه"^(٣) عن محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر ، قال :

استقبل النبي عليه السلام الحجر ، ثم وضع شفتيه عليه ، فبكى طويلا ، ثم التفت ، فاذا هو بعمر

ابن الخطاب يبكي ، فقال : يا عمر ههنا تسكب العبرات ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک" ،

وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ ولم يتعقبه الذهبي في "مختصره" ، ولكنه في "ميزانه"

أعله بمحمد بن عون ، ونقل عن البخاري أنه قال هو منكر الحديث ، انتهى . ورواه العقيلي ، وابن

عدى في "كتايبهما"^(٤) ، وأسد ابن عدى تضعيف ابن عون عن البخاري ، والنسائي ، وابن معين ؛

وقال ابن حبان في "كتاب الضعفاء" : هو قليل الرواية ، ولا يحتج به إلا إذا وافق الثقات . انتهى .

وقال في "الإمام" : ومحمد بن عون هذا هو الخراساني ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري ،

والرازي : منكر الحديث ، وقال النسائي ، والأزدی : متروك الحديث ، انتهى . والحديث رواه

٤١١١ الأئمة الستة في "كتبهم"^(٥) ليس فيه ذكر الشفتين ، أخرجه عن عمر بن الخطاب أنه جاء إلى

الحجر قبله ، وقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ

(١) عند مسلم : ص ٤١٣ ، والبخاري في "باب استلام الركن بالمحجن" ، ص ٢١٨ (٢) عند البيهقي : ص ٨٠ - ج ٥ ،

وعند أحمد في "مسنده" ، ص ٢٨ - ج ١ (٣) عند ابن ماجه في "باب استلام الحجر" ، ص ٢١٧ - ج ١

(٤) راجع "تمهيد التهذيب" ، ص ٣٨٤ - ج ٩ ، و ص ٣٨٥ - ج ٩ (٥) مسلم : ص ٤١٢ - ج ١ ،

والبخاري في "باب الرمل في الحج والعمرة" ، ص ٢١٨

يقبلك ما قبلتك ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک" (١) بزيادة فيه ، أخرجه عن أبي هارون ٤١١٢ العبدى ، واسمه : عمارة بن جوين عن أبي سعيد الخدرى ، قال : حججنا مع عمر بن الخطاب أول حجة حجها من إمارته ، فلما دخل المسجد الحرام أتى الحجر فقبله ، واستلمه ، وقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، فقال له على بن أبى طالب : بلى يا أمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ، ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أنه كما أقول ، قال الله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، قالوا : بلى ﴾ فلما أقرؤا أنه الرب عز وجل ، وأنهم العبيد كتب ميثاقهم فى رق ، ثم ألقمه فى هذا الحجر ، وأنه يبعث يوم القيامة ، وله عينان ولسانان وشفقتان ، يشهد لمن وافاه بالموافاة ، فهو أمين الله فى هذا الكتاب ، فقال له عمر بن الخطاب : لا أبقانى الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن ، انتهى . وقال : ليس هذا الحديث على شرط الشيخين ، فانهما لم يحتجا بأبى هارون العبدى ، انتهى . قال الذهبى فى "مختصره" : وأبو هارون العبدى ساقط ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البخارى فى "صحيحه" (٢) عن ابن عمر أنه سئل عن استلام الحجر ، ٤١١٣ فقال : رأيت عليه السلام يستلمه ويقبله ، انتهى .

حديث آخر : روى ابن أبى شيبة فى "مسنده" فى آخر مسند أبى بكر بسنده عن عيسى بن ٤١١٤ طلحة عن رجل رأى النبى ﷺ وقف عند الحجر ، فقال : إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ثم قبله ، قال : ثم حج أبو بكر فوقف عند الحجر ، فقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، انتهى . وهذا متن غريب ، ويراجع بقية إسناده .

الحديث السابع عشر : روى أن النبى عليه السلام قال لعمر : إنك رجل أئدّ تؤذى ٤١١٥ الضعيف ، فلا تزاحم الناس على الحجر ، ولكن إن وجدت فرجة فاستلمه ، وإلا فاستقبله ، وكبر وهلل : قلت : رواه أحمد ، والشافعى ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلى ، كلهم عن ٤١١٦ سفيان عن أبى يعفور العبدى (٣) واسمه : وقدان ، قال : سمعت شيخاً بمكة فى إمارة الحجاج يحدث عن عمر بن الخطاب أن النبى عليه السلام ، قال له : إنك رجل قوى ، لا تزاحم الناس على الحجر ، فتؤذى الضعيف ، إن وجدت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله ، وكبر وهلل ؛ ورواه عبد الرزاق

(١) عند الحاكم فى "المستدرک" ، ص ٤٥٧ بمناه (٢) عند البخارى فى "باب قبيل الحجر" ،

(٣) أبو يعفور العبدى السكونى الكبير ، ويقال : اسمه واقد ، ولقبه : وقدان ، ثقة ، وقال ابن معين ، وعلى ابن المدنى ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، كذا فى "تهذيب التهذيب" ، ص ١٢٣ - ج ١١

في "مصنفه" أخبرنا السفيانان عن أبي يعفور به ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ثنا أبو الأحوص عن أبي يعفور به ؛ قال الدارقطني في "كتاب العلل" : قال ابن عينة : ذكروا أن هذا الشيخ هو عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث ، انتهى .

٤١١٧ الحديث الثامن عشر : روى أنه عليه السلام طاف على راحلته ، واستلم الأركان بمحجنه ؛ قلت : روى من حديث ابن عباس ، ومن حديث جابر ، ومن حديث أبي الطفيل ، ومن حديث صفية بنت شيبة ، ومن حديث طارق بن أشيم ، ومن حديث أم عمارة .

٤١١٨ فحديث ابن عباس : أخرجه الجماعة (١) - إلا الترمذي - عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي عليه السلام طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن ، انتهى .

٤١١٩ وحديث جابر : أخرجه مسلم ، وأبو داود والنسائي (٢) عن أبي الزبير عن جابر ، قال : طاف النبي عليه السلام في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه ، لأن يراه الناس ، أو ليشرف وليسألوه ، فإن الناس غشوه ، انتهى . وأخرجه البخاري (٣) عن جابر ، فذكره إلى قوله : لأن يراه الناس ، ويراجع .

٤١٢٠ وحديث أبي الطفيل : أخرجه مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه (٤) عنه ، واسمه : عامر بن وائلة ، قال : رأيت النبي عليه السلام يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجن معه ، ويقبل المحجن ، انتهى .

٤١٢١ وحديث صفية : أخرجه أبو داود عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله عن صفية بنت شيبة ، قالت : لما اطمأن رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح طاف على بعير يستلم الركن بمحجن في يده ، قالت : وأنا أنظر إليه ، انتهى . وصفية بنت شيبة أخرج لها البخاري حديثاً في "صحيحه" ؛ وقيل : ليست بصحابة ، فالحديث مرسل ، حكى ذلك عن النسائي ، والبرقاني ؛ وقد ذكرها ابن السكن ؛ وكذلك ابن عبد البر في "الصحابة" ؛ وقيل : لها رؤية ، كما في الحديث .

وحديث آخر : أخرجه ابن ماجه (٥) عنها أنها سمعت النبي عليه السلام يخطف عام الفتح ،

(١) عند البخاري في "باب استلام الركن بالمحجن" ، ص ٢١٨ ، ومسلم : ص ٤١٣ ، وأبي داود في "باب الطواف الواجب" ، ص ٢٥٩ - ج ١ ، وابن ماجه في "باب من استلم الركن بمحجنه" ، ص ٢١٧ ، والنسائي في "باب استلام الركن بالمحجن" ، ص ٣٨ - ج ٢

(٢) عند مسلم : ص ٤٦٣ - ج ١ ، وأبي داود في "باب الطواف الواجب" ، ص ٢٥٩ ، والنسائي في "باب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة" ، ص ٤١ - ج ٢ (٣) لم أجده في "كتاب الحج" ، من البخاري ، والله أعلم (٤) عند مسلم : ص ٤١٣ ، وعند أبي داود عن أبي الطفيل عن ابن عباس : ص ٢٥٩ - ج ١ ، وابن ماجه في "باب من استلم الركن بمحجنه" ، ص ٢١٧ - ج ١ (٥) عند ابن ماجه في "باب فضل مكة" ، ص ٢٣١

غير أن هذين الحديثين من رواية محمد بن إسحاق، وفيه مقال؛ واختلف العلماء في العلة المقتضية لطوافه عليه السلام راكباً، فتقيل: لأن يراه الناس، صرح بذلك في مسلم، كما تقدم في حديث جابر؛ وأخرجا^(١) عن أبي الطفيل، قال: قلت لابن عباس: أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً، أسنة هو؟ فان قومك يزعمون أنه سنة، قال: صدقوا وكذبوا؛ قلت: ما قولك: صدقوا وكذبوا؟ قال: إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس، يقولون: هذا محمد، هذا محمد، حتى خرج العواتق من الخدور، قال: كان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه، فلما كثروا عليه ركب، والمشى والسعى أفضل، مختصر؛ وقيل: كراهية أن يضرب عنه الناس، ورد ذلك أيضاً في "صحيح مسلم"، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: طاف النبي ﷺ بالبيت ٤١٢٣ في حجة الوداع على راحلته يستلم الركن، كراهية أن يضرب عنه الناس، انتهى. قال القرطبي: وليس بناجح، لاحتمال عود الضمير في "عنه" إلى الركن، انتهى. قيل: إنه كان به شكاية، أخرجه ٤١٢٤ أبو داود في "سننه"^(٢) عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قدم مكة وهو يشتكى، فطاف على راحلته، فلما أتى على الركن استلم الركن بمحجن، فلما فرغ من طوافه أناخ فصلى ركعتين، انتهى. ورواه البيهقي، وضعف ابن أبي زياد، وقال: إنه تفرد بقوله: وهو يشتكى لم يوافق عليها، انتهى. قلت: روى محمد بن الحسن الشيباني في كتاب "الآثار" أخبرنا ٤١٢٥ أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان أنه سعى بين الصفا والمروة مع عكرمة، فجعل حماد يصعد الصفا، وعكرمة لا يصعده، ويصعد حماد المروة، وعكرمة لا يصعده، فقال له حماد: يا أبا عبد الله ألا تصعد الصفا والمروة؟ فقال: هكذا كان طواف رسول الله ﷺ، قال حماد: فلقيت سعيد بن جبير، فذكرت له ذلك، فقال: إنما طاف رسول الله ﷺ على راحلته، وهو شاكٍ يستلم الأركان بمحجن، فطاف بالصفا والمروة على راحلته، فمن أجل ذلك لم يصعد، انتهى. وهذا مرسل؛ وقد أشار البخاري في "صحيحه" إلى هذا المعنى، فقال: "باب المريض يطوف راكباً"^(٣)، ثم ذكر حديث ابن عباس المتقدم، ثم ذكر حديث أم سلمة أنها اشتكت، فقال لها عليه السلام: طوفي من وراء الناس وأنت راكبة، قالت: فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت؛ ورواه مسلم أيضاً؛

(١) أخرجه مسلم في "باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة"، ص ٤١١ (٢) عند أبي داود في "باب الطواف الواجب"، ص ٢٥٩، ورواه البيهقي في "باب الطواف راكباً"، ص ١٠٠ - ج ٥، وقال: وهذه زيادة تفرد بها، والله أعلم؛ وقد بين جابر بن عبد الله الأنصاري، وابن عباس في رواية أخرى عنه، وعائشة بنت الصديق معنى طوافه راكباً، اهـ. (٣) عند البخاري في "باب المريض يطوف راكباً"، ص ٢٢١، والرواية الثانية في: ص ٢٢٠، وعند مسلم: ص ٤١٣ - ج ١

٤١٢٧ وفي لفظ للبخارى ، فقال لها عليه السلام : إذا أقيمت الصلاة للصبح فطوفى على بعيرك ، والناس يصلون ، ففعلت ذلك ، انتهى .

٤١٢٨ وأما حديث طارق بن أشيم : فأخرجه أبو القاسم البغوى ، وابن قانع في "معجميهما" ، والعقيل في "كتابه" عن محمد بن عبد الرحمن بن قدامة الثقفى ثنا أبو مالك الأشجعى عن أبيه ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف حول البيت ، فاذا ازدحم الناس على الحجر استقبله رسول الله ﷺ بمحجن بيده ، انتهى . قال البغوى : لا أعلم روى هذا غير محمد بن عبد الرحمن الثقفى ، وأبو مالك الأشجعى اسمه : سعد بن طارق . وأبوه طارق بن أشيم ، سكن الكوفة ، روى عن النبي عليه السلام أحاديث ، انتهى . وقال العقيلي : محمد بن عبد الرحمن بن قدامة ، قال البخارى : فيه نظر ، وقال الشيخ في "الإمام" : وقال شيخنا المنذرى (١) : رجال هذا الحديث كلهم ثقات ، خلا محمد بن عبد الرحمن بن قدامة الثقفى ، فان البخارى ، قال : إن فيه نظراً ، انتهى .

٤١٢٩ وأما حديث أم عمارة : فرواه الواقدى في "كتاب المغازى" حدثني يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله بن كعب عن أم عمارة ، قالت : شهدت عمرة القضية مع رسول الله ﷺ ، وكنت قد شهدت الحديبية ، فكأنى أنظر إلى النبي عليه السلام حتى انتهى إلى البيت ، وهو على راحلته ، وعبد الله بن رواحة أخذ بزمامها ، وقد صف له المسلمون ، فاستلم الركن بمحجنه مضطعباً بثوبه على راحلته ، مختصر .

٤١٣٠ ومن أحاديث الباب : ما أخرجه البخارى ، ومسلم (٢) ، واللفظ لمسلم عن أبي خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع ، قال : رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ، ثم يقبل يده ، وقال : ماتركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يفعلها ، انتهى .

٤١٣١ الحديث التاسع عشر : روى أنه عليه السلام استلم الحجر ، ثم أخذ عن يمينه بما يلي

٤١٣٢ الباب ، فطاف سبعة أشواط : قلت : أخرجه مسلم (٣) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ، قال : لما قدم النبي عليه السلام مكة بدأ بالحجر الأسود ، فاستلمه ، ثم مضى على يمينه ،

(١) سعد بن طارق ، قال أحمد ، وابن معين ، والمعلى : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ويكتب حديثه ،

وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عبد البر : لا أعلمهم يختلفون في أنه ثقة

حالم ، كذا في "تهذيب التهذيب" ، ص ٤٧٣ - ج ٣ ، وقال الهيثمى : ولم أعرف محمد بن عبد الرحمن : ص ٢٤٤ - ج ٣

(٢) عند البخارى في "باب الرمل في الحج والعمرة" ، ص ٢١٨ - ج ١ ، ومسلم : ص ٤١٢

(٣) عند مسلم في "باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم" ، ص ٤٠٠ - ج ١

فرمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، انتهى . وعند البيهقي عن ابن مسعود أنه بدأ فاستلم الحجر ، ثم أخذ عن يمينه ، فرمل ثلاثة أشواط ، ومشى أربعاً ، ثم أتى المقام فصلى خلفه ركعتين .

الحديث العشرون : قال المصنف : والاضطباع أن يجعل رداءه تحت إبطه الأيمن ، ويلقيه

على كتفه الأيسر ، وهو سنة ، وقد نقل ذلك عن رسول الله ﷺ ؛ قلت : أخرجه أبو داود في ٤١٣٣ "سننه" (١) عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجمرات ، فرملوا بالبيت ، وجعلوا أردبتهم تحت آباطهم ، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى ، انتهى . وسكت عنه المنذرى بعده ، ثم قال المنذرى : حديث حسن ، ورواه أحمد في "مسنده" ، والطبراني في "معجمه" ، وزاد فيه فاضطبعوا وجعلوا أردبتهم ، الحديث .

حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (٢) عن سفیان عن ابن جريج ٤١٣٤ عن ابن يعلى عن أبيه يعلى بن أمية ، قال : طاف رسول الله ﷺ مضطبعاً يبرد أخضر ، انتهى . والترمذى أخرجه عن سفیان عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن ابن يعلى به ، وقال : حديث حسن صحيح ، انتهى . وبالإسنادين رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" .

الحديث الحادى والعشرون : قال عليه السلام في حديث عائشة رضی الله عنها : فان ٤١٣٥

الخطيم من البيت ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم (٣) ، واللفظ لمسلم ، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الحجر ، أمن البيت هو ؟ قال : نعم ، قلت : فإلم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصرت بهم النفقة ، قلت : فما شأن بابه مرتفعاً ، قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ، ويمنعوا من شاءوا ، ولولا أن قومك حديث عهدهم بكفر ، وأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر بالبيت ، وأن ألزق بابه بالأرض ، انتهى . وأخرجه أبو داود ، والترمذى (٤) عن ٤١٣٧ علقمة عن أمه عن عائشة أنها قالت : كنت أحب أن أدخل البيت وأصلى فيه ، فأخذ رسول الله

(١) عند أبي داود في "باب الاضطباع في الطواف" ،، ص ٢٥٩ - ج ١ (٢) عند أبي داود في "باب الاضطباع في الطواف" ،، ص ٢٥٩ - ج ١ ، والترمذى في "باب ماجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعاً" ،، ص ١١٧ ، وابن ماجه في "باب الاضطباع" ،، ص ٢١٨ ، لكن في رواية الترمذى ، وابن ماجه بزيادة عبد الحميد بن جبير بن شيبة بين ابن جريج ، وابن يعلى (٣) عند مسلم : ص ٤٣١ (٤) عند أبي داود في "باب الصلاة في الكعبة" ،، ص ٢٧٧ ، وعند الترمذى في "باب ماجاء في الصلاة في الحجر" ،، ص ١١٩ ، ولكن إسناده علقمة ابن أبي طرفة عن أبيه ، بدل : عن أمه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: إِذَا أُرِدْتُ دُخُولَ الْبَيْتِ، فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ، فَإِن قَوْمَكَ اقْتَصَرُوا حِينَ بَنُوا الْكَعْبَةَ، فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ، انْتَهَى. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَانْتَهَى. وَعَلَقْمَةُ هَذَا هُوَ عَلَقْمَةُ بَنِ بِلَالٍ مَوْلَى عَائِشَةَ تَابِعِي مَدَنِي، اِحْتِجَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأُمَةٌ - حَكَى الْبُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُ - أَنَّ اسْمَهَا مَرْجَانَةٌ؛ وَرَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ فِي "غُرَائِبِ" مَالِكٍ (١)، وَالْأَزْرَقِيُّ فِي "تَارِيخِ مَكَّةَ" مِنْ حَدِيثِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَبَالِي فِي الْحَجْرِ صَلَّيْتُ، أَوْ فِي الْبَيْتِ، انْتَهَى. قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: رَفَعَهُ وَهَمَّ، وَالصَّوَابُ وَقَفَهُ، انْتَهَى. وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي "الْمُسْتَدْرَكِ" (٢) عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْحَجْرُ مِنَ الْبَيْتِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، انْتَهَى. وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يَخْرُجْ، انْتَهَى.

الحديث الثاني والعشرون : قال المصنف رحمه الله : ويرمل في الثلاثة الأول من

٤١٤٠ الأشواط، ويمشي فيما بقى على هيئته. على ذلك اتفق رواة نسك رسول الله ﷺ: قلت: أخرجه البخاري، ومسلم (٣) عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ إذا طاف بالبيت الطواف الأول خبّ ثلاثاً، ومشى أربعاً، وكان يسمى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة، وكان ابن عمر يفعل ذلك، انتهى. وأخرجاه أيضاً (٤) عن الزهري أن سلماً أخبره أن عبد الله بن عمر، قال لي: رأيت رسول الله ﷺ حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم، يخبّ ثلاثة أطواف من السبع، انتهى. وأخرج أبو داود (٥) عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقدم فإنه يسعي ثلاثة أطواف، ويمشي أربعاً، ثم يصلي سجدتين ويطوف بين الصفا والمروة، وفي حديث جابر الطويل: حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، الحديث. وفي لفظ ٤١٤٣ عنه (٦)، قال: رأيت رسول الله ﷺ رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه، ثلاثة أطواف، انتهى. أخرجه مسلم أيضاً.

(١) في "مجمع الزوائد"، مثله عن عائشة موقوفاً، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح: ص ٢٤٧ - ج ٣
 (٢) عند الحاكم في "المستدرک"، ص ٤٦٠ - ج ١ (٣) عند البخاري في "باب ماجاء في السعي بين الصفا والمروة"، ص ٢٢٣ - ج ١، وعند مسلم: ص ٤١٠ (٤) عند البخاري في "باب استلام الحجر"، ص ٢١٨، وعند مسلم: ص ٤١١ (٥) عند أبي داود في "باب الدطاء في الطواف"، ص ٢٦٠ - ج ١
 (٦) عند مسلم: ص ٤١١ - ج ١

قوله : وكان سببه إظهار الجلد للمشركين ، حين قالوا : أضناهم حتى يثرب ، ثم بقي الحكم بعد زوال السبب في زمن النبي عليه السلام وبعده ؛ قلت : أخرج البخارى ، ومسلم^(١) عن أيوب ٤١٤٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : قدم رسول الله ﷺ وأصحابه مكة ، وقد وهنتهم حتى يثرب ، قال المشركون : إنه يقدم غداً عليكم قوم قد وهنتهم الحمى ، ولقوا منها شدة ، فجلسوا عما يلي الحجر ، وأمرهم النبي عليه السلام أن يرملوا ثلاثة أشواط ، ويمشوا ما بين الركنين ، ليرى المشركون جلدهم ، فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم ١٩ هم أجلد من كذا وكذا ، قال ابن عباس : ولم يمنع أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها ، إلا الإبقاء عليهم ، انتهى . وأخرج ٤١٤٦ البخارى^(٢) عن ابن عمر أن عمر ، قال : مالنا وللرمل إنما كنا رأينا به المشركين ، وقد أهلكهم الله ، ثم قال : شيء صنعه رسول الله ﷺ ، فلا نحب أن نتركه ، مختصر . وأخرج مسلم^(٣) ٤١٤٧ عن عطاء عن ابن عباس ، قال : إنما سعى رسول الله ﷺ ، ورمل بالبيت ليرى المشركين قوته ، انتهى . وأخرج أبو داود ، وابن ماجه^(٤) عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : ٤١٤٨ سمعت عمر يقول : فيم الرملان وكشف المناكب ، وقد أعز الله الإسلام ، ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك فلا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ ، انتهى . وأخرجه أبو داود^(٥) ٤١٤٩ عن أبي الطفيل عن ابن عباس أن النبي عليه السلام اضطبع فاستلم وكبر ورمل ثلاثة أطواف ، كانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا ، ثم يطلعون عليهم ، فيرملون ، تقول قريش : كأنهم الغزلان ، قال ابن عباس : فكانت سنة ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم^(٦) ٤١٥٠ عن أبي الطفيل ، قال : قلت لابن عباس : يزعم قومك أن رسول الله ﷺ قد رمل بالبيت ، وأن ذلك سنة ، قال : صدقوا وكذبوا ؛ قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ قال : صدقوا أن رسول الله ﷺ قد رمل ، وكذبوا ليس بسنة ، إنه لما قدم عليه السلام مكة ، قال المشركون : إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال ، وكانوا يحسدونه ، قال : فأمرهم عليه السلام أن يرملوا ثلاثاً ، ويمشوا أربعاً ، مختصر .

الحديث الثالث والعشرون : قال المصنف رحمه الله : والرمل من الحجر إلى الحجر

(١) عند البخارى في ١١ باب كيف كان بدء الرمل ،، ص ٢١٨ ، ومسلم : ص ٤١٢ (٢) عند البخارى في ١١ باب الرمل في الحج والعمرة ،، ص ٢١٨ (٣) عند مسلم : ص ٤١٢ (٤) عند أبي داود في ١١ باب في الرمل ،، ص ٢٦٠ ، وابن ماجه في ١١ باب الرمل حول البيت ،، ص ٢١٨ (٥) عند أبي داود في ١١ باب في الرمل ،، ص ٢٦٠ (٦) عند مسلم : ص ٤١١

هو المنقول في رمل النبي عليه السلام ؛ قلت : روى من حدث ابن عمر ، ومن حديث جابر ،
ومن حديث أبي الطفيل .

٤١٥١ أما حديث ابن عمر : فرواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه (١) عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ، ومشى
٤١٥٢ أربعاً ، انتهى . وفي لفظ لمسلم (٢) أن ابن عمر رمل من الحجر إلى الحجر ، وذكر أن رسول الله
ﷺ فعله ، انتهى .

وأما حديث جابر : فأخرجه مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه (٣) عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جابر بنحوه ، سواء ، ورواه مالك عن جعفر بن محمد به ، ومن طريقه
مسلم ، وهم شيخنا علاء الدين مقلداً لغيره ، فعزاه للشيخين ، وقد ذكره الحميدي ، وعبد الحق
في كتابيهما «الجمع بين الصحيحين» في المتفق عليه ، وقال ابن تيمية في «المنتقى» : حديث
متفق عليه ، وذكره خلف في «أطرافه» من مفردات مسلم ، وعزاه البيهقي في «المعرفة»
لمسلم فقط (٤) ، وكذلك الشيخ في «الإمام» أعنى حديث ابن عمر لا حديث جابر .

٤١٥٣ وأما حديث أبي الطفيل : فرواه أحمد في «مسنده» (٥) حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا
عبيد الله بن أبي زياد ، قال : سمعت أبا الطفيل عامر بن وائلة يقول : إن رسول الله ﷺ رمل
ثلاثاً من الحجر إلى الحجر ، انتهى .

٤١٥٤ حديث آخر مرسل : رواه محمد بن الحسن الشيباني في «كتاب الآثار» أخبرنا أبو حنيفة
عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أن النبي عليه السلام رمل من الحجر إلى الحجر ، انتهى .

٤١٥٥ الحديث الرابع والعشرون : روى أن النبي ﷺ كان لا يستلم غير الركنتين اليمانيين ؛

٤١٥٦ قلت : أخرجه الجماعة (٦) - إلا الترمذي - عن سالم عن ابن عمر ، قال : لم أر رسول الله

(١) عند مسلم : ص ٤١١ ، وأبو داود في «باب في الرمل» ، ص ٢٦٠ ، والنسائي في «باب كم يسمى» ،

ص ٣٧ - ج ٢ ، وابن ماجه في «باب الرمل حول البيت» ، ص ٢١٧ (٢) عند مسلم : ص ٢١٧

(٣) عند مسلم : ص ٢١٧ ، والنسائي في «باب الرمل من الحجر إلى الحجر» ، ص ٣٨ - ج ٢ ، وابن ماجه : ٢١٧ ،

والترمذي فيه : ص ١١٧ ، ومالك في «موطأه» ، ص ١٤٢ (٤) وكذا في «السنن الكبرى» ،

حيث قال : رواه مسلم في «الصحيح» ، عن عبد الله بن عمر بن أبان (٥) عند أحمد : ص ٤٥٥ - ج ٥

(٦) عند البخاري في «باب من لم يستلم إلا الركنتين اليمانيين» ، ص ٢١٨ ، وعند مسلم : ص ٤١٢ ،

والنسائي في «باب استلام الركنتين في كل طواف» ، ص ٣٨ ، وابن ماجه : ص ٢١٧ ، وأبو داود في «باب

استلام الأركان» ، ص ٢٥٨

٤١٥٧ ﷺ يسمح من البيت إلا الركنين اليمانيين ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : كان لا يستلم إلا الحجر
والركن اليماني ، انتهى .

٤١٥٨ حديث آخر : أخرجه مسلم عن أبي الطفيل ^(١) عن ابن عباس ، قال : لم أر رسول الله
ﷺ يستلم غير الركنين اليمانيين ، واحتج ابن الجوزي في ” التحقيق “ لأبي حنيفة على القول بأن
٤١٥٩ استلام الركن اليماني غير سنة ، بما رواه أحمد في ” مسنده “ حدثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج أخبرني
سليمان بن عتيق عن عبد الله بن بابه عن بعض بني يعلى بن أمية عن يعلى بن أمية ، قال : كنت مع
عمر فاستلم الركن ، قال يعلى : وكنت مما يلي البيت ، فلما بلغت الركن الغربي الذي يلي الأسود
مررت ^(٢) بين يديه لاستلم ، فقال لي : ما شأنك ؟ قلت : ألا نستلم هذين ؟ قال : ألم تطف مع
رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلى ، قال : رأيتك يستلم هذين الركنين - يعنى الغريين - ؟ قلت :
لا ، قال : أفليس لك فيه أسوة ؟ قلت : بلى ، قال : فأنفذ عنك ، انتهى . قال في ” التنقيح “ : وفي
صحة هذا الحديث نظر ، انتهى كلامه .

٤١٦٠ الحديث الخامس والعشرون : قال عليه السلام : ” وليصل الطائف لكل أسبوع
ركعتين “ ؛ قلت : غريب ، وأخرج البخاري ، ومسلم ^(٣) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
ﷺ كان إذا طاف بالحج والعمرة أول ما يقدم ، فانه يسعى ثلاثة أطواف ، ويمشي أربعاً ، ثم
٤١٦٢ يصلي بجمعتين ، انتهى . وأخرجه البخاري ^(٤) عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، قال :
قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعاً ، ثم صلى خلف المقام ركعتين ، وطاف بين الصفا والمروة ،
وقال : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » انتهى . وقال أيضاً في صحيحه ^(٥) : « باب
صلاة النبي عليه السلام لكل أسبوع ركعتين » ، وقال إسماعيل بن أمية : قلت للزهري : إن عطاء
يقول : تجزئه المكتوبة عن ركعتي الطواف ، فقال : السنة أفضل ، لم يطف النبي عليه السلام
أسبوعاً قط إلا صلى ركعتين ، انتهى . وقال في موضع آخر : قال نافع : كان ابن عمر يصلي لكل
أسبوع ركعتين ، انتهى . وروى عبد الرزاق في ” مصنفه “ ، حدثنا عبد الوهاب ثنا مندل
٤١٦٥ عن ابن جريج عن عطاء أن النبي عليه السلام كان يصلي لكل أسبوع ركعتين ، انتهى . وروى
الحافظ أبو القاسم تمام بن محمد الرازي في ” فوائده “ حدثنا أحمد بن القاسم بن الفرغ بن مهدي
٤١٦٦

(١) عند مسلم : عن أبي الطفيل البكري عن ابن عباس : ٤١٢ (٢) كذا في - نسخة الدار - أيضاً ، وفي
نسخة أخرى ” وحدرت “ ، (٣) البخاري في ” باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة “ ، الخ ص ٢١٩ - ج ١
وعند مسلم : ص ٤١٠ (٤) عند البخاري : ” باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة “ ، ص ٢٢٣
(٥) البخاري : ص ٢٢٠

البغدادى ثنا أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى ثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى ثنا عيسى بن الفضل عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر، قال : سن رسول الله ﷺ لكل أسبوع ركعتين ، انتهى . وروى ابن أبي شيبه في "مصنفه" حدثنا حفص بن غياث عن عمرو عن الحسن ، قال : مضت السنة أن مع كل أسبوع ركعتين ، لا يجزىء منهما تطوع ولا فريضة ، انتهى . حدثنا يحيى ابن سليمان عن إسماعيل بن أمية عن الزهرى نحوه ، سواء . وهذه الأحاديث كلها أجنبية عن حديث الكتاب ، فان المصنف استدل به للشافعى على وجوب ركعتي الطواف ، وعندنا هي سنة ، وليس في هذه الأحاديث ما يدل على وجوبها ، إلا أن يجعل قوله : سن رسول الله ﷺ لكل أسبوع ركعتين ، بمعنى أمر وأوجب ، كما ورد في حديث عائشة ، وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بين الصفا والمروة ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ، أخرجاه في "الصحيحين" في حديث طويل .

٤١٦٨ الحديث السادس والعشرون : روى أن النبي عليه السلام لما صلى الركعتين عاد إلى

٤١٦٩ الحجر فاستلمه ؛ قلت : في "موطأ مالك" (١) أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا قضى طوافه وركع الركعتين ، فأراد أن يخرج إلى الصفا والمروة استلم الركن الأسود قبل أن يخرج ، انتهى .

٤١٧٠ هو في حديث جابر الطويل (٢) ، ولنذكره برمته ، فانه عمدة في مناسك الحج ، أخرجه مسلم عن جعفر ابن محمد عن أبيه ، قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إلى ، قلت : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فأهوى يده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى ، ثم نزع زرّي الأسفل ، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب ، فقال : مرحباً بك يا ابن أخي ، سل عما شئت ، فسألته ، وهو أعمى ، وحضر وقت الصلاة ، فقام في نساجة ملتحفاً بها ، كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها ، ورداؤه إلى جنبه على المشجب ، فصلى بنا ، فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ ، فقال بيده ، فعقد تسعاً ، فقال : إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج ، فقدم المدينة بشر كثير ، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ، ويعمل مثل عمله ، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر ، وأرسلت إلى النبي عليه السلام كيف أصنع ؟ قال : اغتسلي ، واستنصري بثوب ، وأحرمي ، فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ، ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء

(١) عند مالك في "باب الاستلام في الطواف" ، ص ١٤٢ (٢) عند مسلم : ص ٣٩٤ ، وعند أبي داود في

"باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم" ، ص ٢٦٢ - ج ١ ، والدارمي : ص ٢٣٤

نظرت إلى مدب بصرى بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد: لييك اللهم لييك، لييك لا شريك لك لييك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وأهل الناس بهذا الذي يهلون به، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئاً منه، ولزم رسول الله ﷺ تليته، قال جابر: لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً. ثم تقدم إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فقرأ ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾، فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول: ولا أعلم ذكره إلا عن رسول الله ﷺ. كان يقرأ في الركعتين ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾، ثم رجع إلى الركن فاستلته، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ أبداً بابتداء الله به، فبدأ بالصفا، فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصبقت قدماه في بطن الوادي رمل، حتى إذا صعد مشى، حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة، قال: لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى، وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل، وليجعلها عمرة، فقام سراقه ابن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله ألعاننا هذا، أم لأبد؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى، وقال: دخلت العمرة في الحج مرتين، لا، بل لأبد أبدي؛ وقدم علي من اليمن بيد النبي عليه السلام فوجد فاطمة رضي الله عنها عن حل، ولبست ثياباً صديغاً، واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرراً على فاطمة، للذي صنعت، مستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه، فأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها، فقال: صدقت صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحج؟ قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك، قال: فإن معى الهدى فلا تحلل، قال: فكان جماعة الهدى الذي قدم به على رضى الله عنه من اليمن، والذي أتى به النبي عليه السلام مائة، قال: فحل الناس كلهم وقصروا، إلا النبي عليه السلام، ومن كان معه هدى، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ، فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، فأمر بقبة من شعر، فضربت له بنمرة، فسار رسول الله ﷺ

ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله ﷺ ، حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له . فأتى بطن الوادي ، فخطب الناس ، وقال : « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، حرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل ؛ وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضعه من ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله ؛ اتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ، كتاب الله ؛ وأتمُّ تسألون عني ، فما أتمُّ قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ، وأدّيت ، ونصحت ، ثم قال بإصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء ، وينكتها إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد » ثلاث مرات ، ثم أذن ، ثم أقام فضلى الظهر ، ثم أقام فضلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف ، فجعل بطن ناقه القصواء إلى الصخرات ، وجعل جبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلاً ، حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله ﷺ ، وقد شق^(١) للقصواء الزمام ، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ، ويقول يده اليمنى : أيها الناس ، السكينة السكينة ، كلما أتى جبلاً من الجبال^(٢) ، أرخى لها قليلاً حتى تصعد ، حتى أتى المزلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء ، بأذان واحداً وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حتى تبين له الصبح ، بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل القبلة ، فدعاه وكبره وهله ووحده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن العباس ، وكان رجلاً حسن الشعر ، أبيض وسيماً ، فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظعن يجرين ، فطفق الفضل ينظر إليه ، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل ، فحول الفضل وجهه ، إلى الشق الآخر ينظر ، فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل ، فصرف وجهه من الشق الآخر ، ينظر حتى أتى بطن محسر ، فحرك قليلاً ، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى ، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فراحها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ،

(١) قوله : شق - بتخفيف النون ، بمد التين - أى ضم وضيق الزمام (٢) الجبال هنا - بالهاء المهمله المكسورة -

جمع جبل ، وهو التل الطيف من الرمل الضخم - كذا في النووى - [الجنورى]

رمى من بطن الوادي ، ثم انصرف إلى المنجر ، فنحر ثلاثاً وستين بدنة يده ، ثم أعطى علياً ، فنحر ماغبر ، وأشركه في هديه ، ثم أمر من كل بدنة بيضعة ، فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلا من لحمها ، وشربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله ﷺ ، فأفاض إلى البيت ، فصلى بمكة الظهر ، فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم ، فقال : انزعوا بنى عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دلوأ فشرب منها ، انتهى . ورواه ابن حبان في " صحيجه " في النوع الثاني ، من القسم الخامس ؛ ورواه ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبزار ، والدارمي ، في " مسانيدهم " قال ابن حبان : والحكمة في أن النبي عليه السلام نحر يده ثلاثاً وستين بدنة ، أنه كانت له يومئذ ثلاث وستون سنة ، فنحر لكل سنة من سنه بدنة ، وأمر علياً بالباقي ، فنحرها ، والله أعلم ، انتهى .

الحديث السابع والعشرون : قال عليه السلام : « من أتى البيت فليحيه بالطواف » ، : ٤١٧١ قلت : غريب جداً (١) .

الحديث الثامن والعشرون : روى أن النبي عليه السلام صعد الصفا حتى إذا نظر إلى ٤١٧٢ البيت قام مستقبل القبلة يدعو الله ، قلت : تقدم من حديث جابر ، فبدأ بالصفا ، فرقى عليه حتى ٤١٧٣ رأى البيت ، فاستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره ، الحديث .

قوله : والرفع سنة الدعاء ؛ قلت : فيه أحاديث : فيها ما أخرجه أبو داود في " سننه - في ٤١٧٤ الدعاء " (٢) عن عبد العزيز بن محمد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن أخيه إبراهيم بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك ، أو نحوهما ، والاستغفار أن تشير بإصبع واحدة ، والابتهاال أن تمد يديك جميعاً ، انتهى . ثم أخرجه عن سفيان عن العباس بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ، فذكره موقوفاً .

حديث آخر : رواه أبو داود أيضاً حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن حفص بن هاشم بن ٤١٧٥ عتبة بن أبي وقاص عن السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه يديه ، انتهى . وهو معلول بابن لهيعة .

حديث آخر : رواه أبو داود أيضاً حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ثنا عبد الملك بن محمد ٤١٧٦ ابن أيمن عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله

(١) قال الحافظ في " الدراية " ، لم أجده من ١٩٢ (٢) جميع أحاديث أبي داود في هذه المسألة في " باب الدعاء " ، من ٢٠٩ - ج ١

ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « سلوا الله بيظون أ كفكم ، ولا تسألوه بظهورها ، فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم » ، قال أبو داود : روى هذا الحديث من غير وجه كلها واهية ، وهذا الطريق أمثالها ، وهو ضعيف أيضاً ، انتهى . قلت : رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ثنا عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس مرفوعاً نحوه سواء : ورواه ابن ماجه في "الدعاء" حدثنا محمد بن الصباح ثنا عائذ بن حبيب عن صالح بن حسان عن محمد ابن كعب به .

٤١٧٧ حديث آخر : أخرجه أبو داود في "الصلاة" ، والترمذي في "الدعوات" ، وابن ماجه (١) في "الدعاء" عن جعفر بن ميمون عن أبي عثمان النهدي عن سلمان عن النبي عليه السلام ، قال : « إن الله حيي كريم ، يستحي من عبده أن يرفع يديه إليه فيردهما صفرأ خائبين » ، انتهى . قال الترمذي : حديث حسن غريب ، وبعضهم لم يرفعه ، انتهى .

٤١٧٨ حديث آخر : أخرجه الترمذي أيضاً في "الدعوات" عن حماد بن عيسى الجهني عن حفظة ابن أبي سفيان عن سالم بن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يَحْطُهَا حتى يمسح بهما وجهه ، انتهى . قال الترمذي : حديث غريب لانعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وقد تفرد به ، انتهى . قال ابن حبان في "كتاب الضعفاء" . حماد ابن عيسى الجهني يروى المقلوبات التي يظن أنها معمولة لا يجوز الاحتجاج به ، انتهى . قال النووي : وأما قول عبد الحق ، قال فيه الترمذي : صحيح ، فليس في النسخ المعتمدة . بل فيها أنه غريب : قال : وقد ثبت أنه عليه السلام رفع يديه في الدعاء ، ذكرت من ذلك نحو عشرين حديثاً في "شرح المهذب" ، والله أعلم .

الحديث التاسع والعشرون : قال المصنف : ويخرج إلى الصفا من أى باب شاء ، وإنما خرج النبي عليه السلام من باب بنى مخزوم ، وهو يسمى باب الصفا ، لأنه كان أقرب الأبواب إلى الصفا ، لأنه سنة : قلت : روى من حديث ابن عمر ، ومن حديث جابر .

٤١٧٩ حديث ابن عمر ، أخرجه النسائي في "سننه" (٢) أخبرنا محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت ابن عمر يقول : لما قدم رسول الله ﷺ مكة طاف بالبيت سبعاً ،

(١) عند أبي داود : ص ٢٠٩ - ج ١ ، والترمذي : ص ٢٠٠ - ج ٢ ، وابن ماجه في "باب رفع اليدين عند الدعاء" ، ص ٢٨٤ ، وعند مسلم في "باب ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصفا من الباب الذي يخرج منه" ، ص ٤٠ - ج ٢

ثم صلى خلف المقام ركعتين ، ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي يخرج منه . فطاف بالصفا والمروة ، قال شعبة : وأخبرني أيوب عن عمرو بن دينار عن ابن عمر أنه قال : سنة ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ، وابن حبان في "صحيحه" ، ورواه الطبراني في "معجمه الكبير" (١) ٤١٨٠ حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا سعيد بن زبور ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج من المسجد إلى الصفا من باب بني مخزوم ، انتهى .

وأما حديث جابر : فرواه الطبراني في "معجمه الصغير" حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر ٤١٨١ البصرى القاضى بطبرية ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا القاسم بن معن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي عليه السلام طاف بالبيت سبعاً ، ثم خرج من باب الصفا ، فارتقى الصفا ، فقال : نبدأ بما بدأ الله به ، ثم قرأ ﴿ إن الصفا والمروة ﴾ الآية ، انتهى . وقال : لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ ، انتهى . ورواه الدارقطني في «غرائب مالك» ثنا محمد بن الحسن النقاش ثنا ٤١٨١ م إبراهيم بن محمود النيسابوري ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا إسماعيل بن محمد الطلحي ثنا سهل أبو عمرو ثنا مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ خرج من باب الصفا ، وهو يقول : « نبدأ بما بدأ الله به » ، انتهى . قال الدارقطني : كذا قال ، والصواب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ، انتهى . واعلم أن الذي في حديث جابر الطويل : ثم خرج من الباب إلى الصفا ، وليس فيه المقصود .

حديث آخر مرسل : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو أسامة عن ابن جريج ٤١٨٢ عن عطاء أن النبي عليه السلام خرج إلى الصفا من باب بني مخزوم ، انتهى . ورواه الأزرقي في "تاريخ مكة" عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج به .

الحديث الثلاثون : روى أنه عليه السلام نزل من الصفا وجعل يمشى نحو المروة ، وسعى ٤١٨٣ في بطن الوادى حتى إذا خرج من بطن الوادى ، مشى حتى صعد المروة ، فطاف بينهما سبعة أشواط : قلت : تقدم في حديث جابر : ثم نزل إلى المروة ، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادى ٤١٨٣ م رمل ، حتى إذا صعد مشى ، حتى أتى المروة ، ففعل على المروة كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان آخر

(١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ، ص ٢٤٨ - ج ٣ : رواه الطبراني في "الكبير" ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم العمري ، قال أحمد : كان كذاباً

٤١٨٤ الطواف على المروة، الحديث، وأخرجنا في "الصحيحين" (١) عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثاً، ومشى أربعاً، وكان يسعى بيطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة. وكان ابن عمر يفعل ذلك، انتهى.

٤١٨٥ والحديثان ليس فيهما ذكر الأشواط، وهي في حديث أخرجه البخارى. ومسلم (٢) عن عمرو ابن دينار عن ابن عمر، قال: قدم النبي عليه السلام مكة فطاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، وطاف بين الصفا والمروة سبعاً؛ وفي لفظ لهما: ثم سعى بين الصفا والمروة، وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، انتهى. وأخرجنا عن عائشة (٣) في حديث طويل: قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما، مختصر. وروى أبو الوليد الأزرقي في "تاريخ مكة" حديثي جدى أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي حديثي مسلم ابن خالد الزنجي ثنا ابن جريج عن صالح مولى التوءمة عن أبي هريرة، قال: السنة في الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا، ثم يمشى حتى يأتي بطن المسيل، فإذا جاءه سعى حتى يظهر منه، ثم يمشى حتى يأتي المروة، انتهى.

٤١٨٨ الحديث الحادى والثلاثون: قال عليه السلام: «ابدءوا بما بدأ الله به»، قلت: اعلم أن هذا الحديث ورد بصيغة الخبر، وهي: أبدأ، كما رواه مسلم في حديث جابر الطويل، أو: نبدأ، كما رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، ومالك في "الموطأ" (٤)، والثانى بصيغة الأمر (٥)، وهي ابدءوا، وهذا هو حديث الكتاب، وهو عند النسائى، والدارقطنى، ثم البيهقى في "سننهما" وإنما ذكرت ذلك لأن بعض الفقهاء عزا لفظ الأمر لمسلم، وهو وهم منه؛ وقد يحتمل هذا من المحدث لأن المحدث إنما ينظر في الإسناد وما يتعلق به، ولا يحتمل ذلك من الفقيه، لأن وظيفته استنباط الأحكام من الألفاظ، فالمحدث إذا قال: أخرجه فلان، فإنه يريد أصل الحديث لا بتلك الألفاظ بعينها، ولذلك اقتصر أصحاب الأطراف على ذكر طرف الحديث، فعلى الفقيه إذا أراد أن يحتج بحديث على حكم أن تكون تلك اللفظة التى تعطيه موجودة فيه، حتى إن بعض الفقهاء احتج بهذه

(١) عند البخارى في ١١ باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة،، ص ٢١٩، وعند مسلم: ص ٤١٠

(٢) عند مسلم: ص ٤٠٥، وعند البخارى في ١١ باب ماجاء في السعى بين الصفا والمروة،، ص ٢٢٣ - ج ١

(٣) عند البخارى في ١١ باب وجوب الصفا والمروة،، ص ٢٢٢، وعند مسلم: ص ٤١٤ (٤) عند الترمذى في

١١ باب ماجاء أنه يبدأ بالصفا،، ص ١١٧، وعند أبي داود في حديث جابر: ص ٢٦٢، وعند ابن ماجه في ١١ باب

حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم،، ص ٢٢٨، و"موطأ مالك" - في باب البدء بالصفا في السعى،، ص ١٤٥

(٥) عند النسائى في ١١ باب القول بمد ركعتي الطواف،، في حديث جابر: ص ٣٩ - ج ٢، والبيهقى: ص ٩٤ - ج ٥،

وعند الدارقطنى: ص ٢٧٠

اللفظة؛ أعنى قوله: ابدؤوا بما بدأ الله به على وجوب الترتيب في الوضوء، وقد بسط القول في ذلك الشيخ تقي الدين في "شرح الإلمام"، ولم يحسن شيخنا علاء الدين رحمه الله إذ أهمل ذكر هذا الحديث، معتمداً على ما في حديث جابر، فإنه خلافه، ولكنه قلده غيره، فأهمله؛ وقال في "الإمام": الحديث واحد، ومخرجه واحد، ولكنه اختلف اللفظ، وقد يؤخذ الوجوب بلفظ الخبر أيضاً مع ضميمته قوله عليه السلام: «خذوا عني مناسككم»، أخرجه مسلم عن أبي الزبير عن جابر، قال: ٤١٨٩ رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: لتأخذوا مناسككم، فاني لا أدرى لعل لا أحج بعد حجتي هذه، انتهى.

الحديث الثاني والثلاثون: قال عليه السلام: «إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا»؛ ٤١٩٠ قلت: روى من حديث ابن عباس، ومن حديث حبيبة بنت أبي تجزأة، ومن حديث تملك العبدرية، ومن حديث صفية بنت شيبة.

فحديث ابن عباس: رواه الطبراني في "معجمه" (١) ثنا محمد بن النضر الأزدي عن معاوية ٤١٩٠ م ابن عمرو عن الفضل بن صدقة عن ابن جريج، وإسماعيل بن مسلم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرمل، فقال: إن الله عز وجل كتب عليكم السعي فاسعوا، انتهى.

وأما حديث حبيبة بنت أبي تجزأة: فرواه الشافعي، وأحمد (٢)، وإسحاق بن راهويه، والحاكم في "المستدرک"، وسكت عنه، وأعله ابن عدى في "الكامل" بابن المؤمل، وأسند تضعيفه عن أحمد، والنسائي، وابن معين، ووافقهم؛ ومن طريق أحمد الطبراني في "معجمه"؛ ومن طريق الشافعي رواه الدارقطني، ثم البيهقي في "سننهما"؛ قال الشافعي: أخبرنا عبد الله بن المؤمل العائذي ٤١٩١ عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصة عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجزأة (٣) - إحدى نساء بني عبد الدار-، قالت: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا

(١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" في باب ماجاء في السعي، ص ٢٤٨ - ج ٣: رواه الطبراني في "الكبير"، وفيه الفضل بن صدقة، وهو متروك.

(٢) عند أحمد: ص ٤٢١ - ج ٦، والدارقطني من طريق الشافعي: ص ٢٧٠، والبيهقي من طريق الشافعي: ص ٩٨ - ج ٥، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ص ٢٤٧ - ج ٣: رواه أحمد، والطبراني في "الكبير"، وفيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان، وقال: يخطئ، وضمه غيره.

(٣) قوله: تجزأة، قال في القاموس - في مادة: ج ز - : وحبيبة بنت أبي تجزأة - بضم التاء، وسكون الجيم - صعاية، اهـ. فالق في بعض النسخ من رسمها: شجرة - بالنون، أهل الجيم، وبالراء المهملة، بعدها - تحريف لا يعول عليه، كذا في هوامش "فتح القدير"، ص ١٥٧ - ج ٢

والمروة، والناس بين يديه، وهو وراءهم، وهو يسعى، حتى أرى ركبته من شدة السعي، وهو يقول: اسعوا، فإن الله تعالى كتب عليكم السعي، انتهى. وأخرجه الحاكم في "المستدرک" أيضاً في «الفضائل» عن عبد الله بن نبيه عن جدته صفية عن حبيبة بنت أبي تجزأة بنحوه، وسكت عنه أيضاً؛ ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الله بن المؤمل حدثنا عبد الله ابن أبي حسين عن عطاء عن حبيبة بنت أبي تجزأة، فذكره؛ قال أبو عمر بن عبد البر: أخطأ ابن أبي شيبة، أو شيخه في موضعين منه: أحدهما: أنه جعل موضع ابن محيصن عبد الله بن أبي حسين، والآخر: أنه أسقط صفية بنت شيبة؛ قال ابن القطان في "كتابه": وعندى أن الوهم من عبد الله ابن المؤمل، فإن ابن أبي شيبة إمام كبير، وشيخه محمد بن بشر ثقة، وابن المؤمل سيء الحفظ؛ وقد اضطرب في هذا الحديث اضطراباً كثيراً (١)، فأسقط عطاء مرة، وابن محيصن أخرى، وصفية بنت شيبة أخرى، وأبدل ابن محيصن، بابن أبي حسين أخرى، وجعل المرأة عبديرة تارة، ويمنية أخرى، وفي الطواف تارة، وفي السعي بين الصفا والمروة أخرى، وكل ذلك دليل على سوء حفظه، وقلة ضبطه، والله أعلم، انتهى.

٤١٩٢ طريق آخر : أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن ابن المبارك أخبرني معروف ابن مشكان، قال: أخبرني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية، قالت: أخبرتني نسوة من بني عبد الدار اللاتي أدركن رسول الله ﷺ، قلن: دخلنا دار ابن أبي حسين، فرأينا رسول الله ﷺ يطوف، إلى آخره؛ قال صاحب "التنقيح": إسناده صحيح، ومعروف بن مشكان باني كعبة الرحمن، صدوق لا نعلم من تكلم فيه، ومنصور هذا ثقة، ومخرج له في "الصحيحين"، انتهى.

٤١٩٣ وأما حديث تملك العبدية: فأخرجه البيهقي في "سننه"، والطبراني في "معجمه" (٣) عن مهران ابن أبي عمر ثنا سفيان ثنا المثنى بن الصباح عن المغيرة بن حكيم عن صفية بنت شيبة عن تملك العبدية، قالت: نظرت إلى رسول الله ﷺ، وأنا في غرفة لي بين الصفا والمروة، وهو يقول:

(١) وقال ابن المهام في «الفتح»، ص ٧٥١-ج ٢، مجيباً عما قال ابن القطان، وهذا لا يضر بمن الحديث، إذ بعد تجويز المتقين له لا يضره تخليط بعض الرواة، وقد ثبت من طرق عديدة: منها طريق الدارقطني عن ابن المبارك: أخبرني معروف بن مشكان أخبرني منصور بن عبد الرحمن عن أخته صفية، قالت: أخبرتني نسوة من بني عبد الدار اللاتي أدركن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلن: دخلنا دار ابن أبي حسين فرأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف، الخ، قال: صاحب «التنقيح»،: إسناده صحيح، وراجع بقية مقال ابن المهام (٢) عند الدارقطني . ص ٢٧٠

(٣) عند البيهقي في: ص ٩٨-ج ٥، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ص ١٤٨-ج ٣: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه المثنى بن الصباح، وقد وثقه ابن معين في رواية، وضمنه جماعة

«أيها الناس إن الله كتب عليكم السعى فاسعوا» ، انتهى . تفرد به مهران بن أبي عمر ، قال البخاري : في حديثه اضطراب .

وأما حديث صفية بنت شيبة : فرواه الطبراني في «معجمه»^(١) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ٤١٩٤ ثنا علي بن حكيم الأودي ثنا حميد بن عبد الرحمن عن المثني بن الصباح عن المغيرة بن حكيم عن صفية بنت شيبة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى» ، انتهى . وذكر الدارقطني في «علله» في هذا الحديث اضطراباً كثيراً ، ثم قال : والصحيح قول من قال : عن عمر بن محيصن عن عطاء عن صفية عن حبيبة بنت أبي تجزأة ، وهو الصواب ، انتهى . وقال الحازمي في «كتاب الناسخ والمنسوخ» ، الوجه السادس والعشرون من وجوه الترجيحات ، وهو أن يكون أحد الحديثين من قول النبي عليه السلام ، وهو مقارن فعله ، والآخر مجرد قوله لا غير ، فيكون الأول أولى بالترجيح ، نحو ماروته حبيبة بنت أبي تجزأة ، قالت : رأيت النبي ﷺ في ٤١٩٥ بطن المسيل يسعى ، وهو يقول : «اسعوا ، فإن الله كتب عليكم السعى» ، فهو أولى من حديث : «الحج عرفة» لأنه مجرد قول ، والأول قول وفعل ، وفيه أيضاً إخباره عن الله تعالى أنه أوجبه ٤١٩٦ علينا ، فكان أولى ، انتهى كلامه . ورواه الواقدي^(٢) في «كتاب المغازي» حدثني علي بن محمد بن ٤١٩٧ عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن برّة بنت أبي تجزأة ، قالت : لما انتهى النبي عليه السلام إلى السعى ، قال : «أيها الناس إن الله كتب عليكم السعى ، فاسعوا» . قالت : فسعى حتى رأيت إزاره انكشف عن فخذه ، انتهى .

الحديث الثالث والثلاثون : قال عليه السلام : «الطواف بالبيت صلاة» ؛ قلت : رواه ٤١٩٨ ابن حبان في «صحيحه» في النوع السادس والستين ، من القسم الثالث ، من حديث فضيل بن عياض ، والحاكم في «المستدرک»^(٣) من حديث سفيان ، كلاهما عن عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله قد أحل فيه النطق ، فمن نطق فيه فلا ينطق إلا بخير» ، انتهى . وسكت الحاكم عنه ، وأخرجه الترمذي في ٤١٩٩ كتابه^(٤) عن جرير عن عطاء بن السائب به ، بلفظ الطواف حول البيت مثل الصلاة ، قال : وقد روى هذا الحديث عن ابن طاوس ، وغيره عن طاوس عن ابن عباس موقوفاً ، ولا نعرفه مرفوعاً إلا

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ، ص ١٤٨ - ج ٣ : رواه الطبراني في «الكبير» ، وفيه المثني بن الصباح ، وفيه كلام ، كما سر (٢) عند البيهقي من طريق الواقدي : ص ٩٨ - ج ٥ ، وفيه منصور بن صفية عن أمه عن عزيزة بنت أبي تجزأة ، وفي الماش بسرة ، أو برة ، كما في «الاصابة» ، (٣) عند الحاكم في «المستدرک» في باب أن الطواف مثل الصلاة ، ص ٤٥٩ - ج ١ (٤) عند الترمذي في باب قبيل كتاب الجنائز ص ١٢٨

من حديث عطاء بن السائب، انتهى. وعن الحاكم، رواه البيهقي في «المعرفة»^(١) بسنده، ثم قال: وهذا حديث قد رفعه عطاء بن السائب في رواية جماعة عنه، وروى عنه موقوفاً. وهو أصح، انتهى. وقال الشيخ تقي الدين في «الإمام»: هذا الحديث روى مرفوعاً وموقوفاً، أما المرفوع فله ثلاثة أوجه^(٢): أحدها: رواية عطاء بن السائب، رواها عنه جرير، وفضيل بن عياض، وموسى بن أعين، وسفيان؛ أخرجها كلها البيهقي. الوجه الثاني: رواية ليث بن أبي سليم^(٣)، رواها عنه موسى بن أعين عن ليث عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً باللفظ المذكور، أخرجها البيهقي في «سننه»، والطبراني في «معجمه». الوجه الثالث: رواية الباغندي عن أبيه عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً نحوه، رواه البيهقي أيضاً، فأما طريق عطاء، فإن عطاء من الثقات، لكنه اختلط بآخره، قال ابن معين: من سمع منه قديماً فهو صحيح، ومن سمع منه حديثاً فليس بشيء، وجميع من روى عنه روى عنه في الاختلاط، إلا شعبة، وسفيان، وما سمع منه جرير وغيره، فليس من صحيح حديثه؛ وأما طريق ليث فليث رجل صالح صدوق يستضعف، قال ابن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف، مثل عطاء بن السائب، وقد أخرج له مسلم في المتابعات، وقد يقال: لعل اجتماعه مع عطاء يقوى رفع الحديث؛ وأما طريق الباغندي، فإن البيهقي لما ذكرها قال: ولم يصنع الباغندي شيئاً في رفعه لهذه الرواية، فقد رواه ابن جريج، وأبو عوانة عن إبراهيم بن ميسرة موقوفاً، انتهى.

٤٢٠٠ حديث آخر: رواه الطبراني في «معجمه الوسط» حدثنا محمد بن أبان ثنا أحمد بن ثابت الجحدري ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر، لا أعلمه إلا عن النبي عليه السلام، قال: الطواف صلاة، فأقلوا فيه الكلام، انتهى.

٤٢٠١ الحديث الرابع والثلاثون: روى أن النبي ﷺ صلى الفجر يوم التروية بمكة، فلما طلعت الشمس راح إلى منى، فصلى بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر، ثم راح إلى عرفات؛ قلت: تقدم في حديث جابر الطويل: فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ، فصلى بمنى الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، إلى أن قال: فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، الحديث.

٤٢٠٣ وأخرج الترمذي، وابن ماجه^(٤) عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس؛ قال: صلى بنا

(١) وكذلك عند البيهقي في «السنن»، من طريق الحاكم: من ٨٧ - ج ٥ (٢) كلها مذكورة في «السنن»، للبيهقي: من ٨٧ - ج ٥ (٣) عند البيهقي في «السنن»، من ٨٧ - ج ٥ (٤) عند الترمذي في «باب ماجاه في الخروج إلى منى، والمقام بها»، من ١١٩، وابن ماجه في «باب الخروج إلى منى»، ٢٢٢ - ج ١

رسول الله ﷺ بنى الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر، ثم غدا إلى عرفات، انتهى
قال الترمذى : وإسماعيل بن مسلم تكلموا فيه ، انتهى . ورواه أبو يعلى الموصلى فى "مسنده" من
حديث الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس ، فذكره . وأخرج مسلم (١) عن ٤٢٠٤
عبد العزيز بن رفيع ، قال : قلت لأنس بن مالك : أخبرنى عن شىء عقلته عن رسول الله ﷺ
أين صلى الظهر يوم التروية ؟ قال : بنى ؛ قلت : فأين صلى العصر يوم النحر ؟ قال : بالأبطح ، انتهى .

الحديث الخامس والثلاثون : قال : وإذا زالت الشمس صلى الإمام بالناس الظهر ، ٤٢٠٥
والعصر ، ويبدأ فيخطب خطبة - يعنى قبل الصلاة - ثم قال : هكذا فعله رسول الله ﷺ ؛

قلت : تقدم من حديث جابر الطويل أنه عليه السلام خطب بعرفة قبل صلاة الظهر ، ولفظه : ٤٢٠٦
فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها ، حتى إذا زاغت
الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادى ، فخطب الناس ، وقال : « إن دماءكم وأموالكم
عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا » ، إلى أن قال : ثم أذن ، ثم أقام
فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى
الموقف ، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات . وجعل جبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة ، فلم
يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، الحديث .

حديث آخر : أخرجه الحاكم فى "المستدرک" (٢) عن يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد ٤٢٠٧
عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، قال : من سنة الحج أن يصل الإمام
الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والصبح بنى ؛ ثم يفتدو إلى عرفة حتى إذا زالت الشمس
خطب الناس ، ثم صلى الظهر ، والعصر جميعاً ؛ ثم وقف بعرفات حتى تغيب الشمس ؛ ثم يفيض
فيصلى بالمزدلفة ، أو حيث قضى الله ، ثم يقف بجمع ، حتى إذا أسفر دفع قبل طلوع الفجر ، فاذا
رمى الجرة الكبرى حل له كل شىء حرم عليه ، إلا النساء والطيب ، حتى يزور البيت ، انتهى .
وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .

حديث لمالك فى قوله : " يخطب بعد الصلاة " : أخرجه أبو داود فى "سننه" (٣) عن ابن ٤٢٠٨
إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر ، ثم خطب الناس ، ثم

(١) عند مسلم فى : ص ٤٢٢ (٢) ص ٤٦١ (٣) عند أبي داود فى "باب الخروج إلى عرفة" ،
مختصراً ص ٢٦٥ - ج ١ ، وقال الحافظ فى "الدراية" ، ص ١٩٣ : وابن إسحاق لا يحتج بما ينفرد به من الأحكام ،
فضلاً عما إذا خالفه من هو أثبت منه ، والله أعلم

٤٢٠٩ راح فوقف على الموقف من عرفة ، انتهى . قال عبد الحق في ” أحكامه “ : وفي حديث جابر أنه عليه السلام خطب قبل الصلاة ، وهو المشهور الذي عمل به الأئمة والمسلمون ؛ وأعله هو ، وابن القطان بعده بابن إسحاق .

الحديث السادس والثلاثون : روى أنه عليه السلام لما خرج واستوى على ناقته أذن المؤذن بين يديه ؛ قلت : غريب جداً .

٤٢١٠ الحديث السابع والثلاثون : قال المصنف رحمه الله : وقد ورد النقل المستفيض باتفاق

٤٢١١ الرواة بالجمع بين الصلاتين - يعنى الظهر والعصر - قال : وفيما روى جابر أنه عليه السلام

٤٢١٢ صلاحها بأذان وإقامتين ؛ قلت : تقدم من حديث جابر : فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة ، إلى أن قال : ثم أذن ، فأقام ، فصلى الظهر ، ثم قام ، فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً .

٤٢١٣ الحديث الثامن والثلاثون : روى أنه عليه السلام راح إلى الموقف عقيب الصلاة :

٤٢١٤ قلت : هو أيضاً في حديث جابر ، ثم أذن ، وأقام ، فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل

بينهما شيئاً ، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى

٤٢١٥ غربت الشمس ، وتقدم قريباً لأبي داود عن ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر ، ثم خطب الناس ، ثم راح فوقف على الموقف من عرفة ، انتهى .

٤٢١٦ الحديث التاسع والثلاثون : قال عليه السلام : « عرفة كلها موقف ، وارتفعوا عن بطن

عرنة ، والمزدلفة كلها موقف ، وارتفعوا عن وادي محسر » ؛ قلت : روى من حديث جابر ،

ومن حديث جبير بن مطعم ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن عمر ، ومن حديث

أبي هريرة رضي الله عنهم .

٤٢١٧ حديث جابر : أخرجه ابن ماجه في ” سننه “ (١) أخبرنا هشام بن عمار ثنا القاسم بن

عبد الله العمري حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كل

عرفة موقف وارتفعوا عن بطن عرنة ، وكل المزدلفة موقف وارتفعوا عن بطن محسر ، وكل منى

منحر إلا ما وراء العقبة » ، انتهى . والقاسم بن عبد الله بن عمر العمري متروك ، قال ابن حبان في

” كتاب الضعفاء “ : كان أحمد يرميه بالكذب ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، انتهى .

(١) عند ابن ماجه في ” باب الموقف بعرفات “ ، ص ٢٢٢

وأما حديث جبير بن مطعم : فرواه أحمد في "مسنده" (١) حدثنا المغيرة حدثنا سعيد بن ٤٢١٨ عبد العزيز حدثني سليمان بن موسى عن جبير بن مطعم عن النبي عليه السلام ، قال : « كل عرفات موقف ، وارفعوا عن عرنة ، وكل مزدلفة موقف ، وارفعوا عن محسر ، وكل فجاج منى منحز ، وكل أيام التشريق ذبح » ، انتهى . قال ابن كثير : هكذا رواه أحمد ، وهو منقطع ، فإن سليمان بن موسى الأشدق لم يدرك جبير بن مطعم ، انتهى . قلت : رواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثالث والأربعين ، من القسم الثالث : عن سليمان بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم ، فذكره . وكذلك رواه البزار في "مسنده" حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبد الملك بن عبد العزيز ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن سليمان بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي حسين به ، بلفظ أحمد سواء ؛ قال البزار : ورواه سويد بن عبد العزيز ، فقال فيه : عن نافع بن جبير عن أبيه ، وهو رجل ليس بالحافظ ، ولا يحتج به إذا انفرد بحديث ، وحديث ابن أبي حسين هو الصواب ، مع أن ابن أبي حسين لم يلق جبير بن مطعم ، وإنما ذكرنا هذا الحديث لأننا لانحفظ عن رسول الله ﷺ : في كل أيام التشريق ذبح ، إلا في هذا الحديث ، فلذلك ذكرناه ، وبيننا العلة فيه ، انتهى . ورواه الطبراني في "معجمه" (٢) حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد الرقي ثنا زهير ابن عباد الرواسي ثنا سويد بن عبد العزيز عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع ابن جبير عن أبيه بنحوه . ليس فيه : أيام التشريق ، ورواه أيضاً في "كتاب مسند الشاميين" عن حفص بن غيلان عن سليمان بن موسى عن محمد بن المنكدر عن جبير بن مطعم مرفوعاً كذلك .

وأما حديث ابن عباس : فرواه الطبراني في "معجمه" حدثنا محمد بن يحيى بن مالك ٤٢١٩ الأصبهاني حدثنا صالح بن مسمار ثنا معن بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مرفوعاً : عرفة كلها موقف ، وارفعوا عن بطن عرنة ؛ والمزدلفة كلها موقف وارفعوا عن بطن محسر ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ويراجع .

وأما حديث ابن عمر : فأخرجه ابن عدى في "الكامل" عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن عبيد الله ، وعبد الله ابني عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ، بلفظ حديث ابن عباس ، قال ابن عدى : لا يرويه بهذا الإسناد

(١) عند أحمد . ص ٨٢ - ج ٤ ، عن أبي المغيرة ، وأبي إيمان عن سعيد بن عبد العزيز (٢) قال الهيثمي ص ٢٥١ - ج ٣ : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في "الكبير" ، إلا أنه قال : وكل فجاج مكة منحز ، ورجاله موثقون

إلا عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، ثم أسند تضعيفه عن البخارى ، والنسائى ، وأحمد ، وابن معين ، ووافقهم .

وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه ابن عدى أيضاً عن يزيد بن عبد الملك النوفلى عن داود ابن فراهيج عن أبي هريرة أن النبي عليه السلام ، نحوه سواء ؛ وأعله بيزيد بن عبد الملك ؛ وقال عامة ما يرويه غير محفوظ ؛ ونقل عن النسائى أنه قال فيه : متروك الحديث ، انتهى .

٤٢٢٠ الحديث الأربعون : روى أنه عليه السلام وقف على ناقته ؛ قلت : تقدم ذلك فى

٤٢٢١ حديث جابر ، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف ، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات ،

وجعل حبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلاً ، حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله ﷺ ، وقد شق للقصواء الزمام ، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ، كلما أتى جلامن الجبال أرخى لها قليلاً ، حتى تصعد ،

٤٢٢٢ ثم أتى المزدلفة ، الحديث . وأخرج البخارى ، ومسلم فى " الصوم " عن أم الفضل بنت الحارث

أن ناساً اختلفوا عندها فى صوم النبي عليه السلام يوم عرفة ، فقال بعضهم : هو صائم ؛ وقال بعضهم : ليس بصائم ، فأرسلت إليه بقدر لبن ، وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه ، انتهى .

٤٢٢٣ الحديث الحادى والأربعون : روى أنه عليه السلام وقف على ناقته مستقبل القبلة ؛

قلت : هو أيضاً فى حديث جابر ، كما تقدم قبله .

٤٢٢٤ الحديث الثانى والأربعون : قال عليه السلام : « خير المواقف ما استقبلت به القبلة » ؛

٤٢٢٥ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وأخرج الحاكم فى " المستدرک - فى كتاب الأدب " عن أبي المقدم (١)

هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظى ، حدثنى ابن عباس عن النبي عليه السلام ، قال : إن لكل شىء شرفاً ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة ، وإنما المجالس بالأمانة ، ولا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث ، واقتلوا الحية والعقرب ، وإن كنتم فى الصلاة ، ولا تستروا الجدر بالثياب ، ومن نظر فى كتاب أخيه بغير إذنه فكأما ينظر فى النار ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتنق الله ، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده ، ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من نزل

(١) قال الميشتى فى " مجمع الزوائد " ، ص ٥٩ - ج ٨ فى حديث ابن عباس . رواه الطبرانى ، وفيه هشام بن زياد

أبو المقدم ، وهو متروك

وحده ، ومنع رفته ، ووجد عبده ، قال : أفأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من ييغض الناس ، أو ييغضونه ، قال : أفأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى ، قال : من لم يقل عشرة ، ولم يقبل معذرة . ولم يفر ذنباً ، قال : أفأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى ، قال : من لا يرجي خيره ، ولا يؤمن شره ، إن عيسى ابن مريم عليه السلام ، قام في قومه ، فقال : ” يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجاهل فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تظلموا . ولا تكافئوا ظالماً بظلم ، فيبطل فضلكم عند ربكم ؛ يا بني إسرائيل الأمر ثلاثة : أمر بين رشه فاتبعوه ، وأمر بين غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلف فيه فكلوه إلى عالمه “ . انتهى . وسكت الحاكم عنه ؛ وتعبه الذهبي في ” مختصره “ ، فقال : وهشام بن زياد متروك ، انتهى . وعن الحاكم رواه البيهقي في ” كتاب الزهد “ بسنده ومثته ، ثم قال : وهشام بن زياد تكلموا فيه بسبب هذا الحديث ، وكان يقول أولاً : حدثني يحيى عن محمد بن كعب ، ثم ذكر بعد أن سمعه من محمد بن كعب ، قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا أبي حدثني عبد الرحمن الضبي عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث إلى النبي عليه السلام ، فذكره بنحوه ، بتقديم وتأخير ؛ ورواه ابن عدى ، والعقيلي في ” كتابيهما “ ، وأعله بهشام بن زياد ، وأسند ابن عدى تضعيفه عن البخاري ، والنسائي ، وأحمد ، وابن معين ، ووافقهم ؛ وقال : إن الضعف على رواياته بين ، انتهى . قال العقيلي : ليس لهذا الحديث طريق يثبت ، انتهى . وقال ابن طاهر : هشام بن زياد ممن أجمع على ضعفه ، وترك حديثه ؛ وقد رواه صالح بن حماد عن محمد بن كعب ، وصالح من أهل المدينة متروك الحديث ؛ ولعله سرقه من هشام ، فإنه به أشهر ، وبه يعرف ، انتهى . وأخرجه العقيلي أيضاً عن تمام بن بزيع عن محمد بن كعب به ؛ وضعف تماماً عن جماعة ؛ وأخرجه أيضاً عن عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب به ؛ وأسند عن البخاري : قال في عيسى هذا : منكر الحديث .

حديث آخر : رواه أبو يعلى الموصلي في ” مسنده “ ، والطبراني في ” معجمه الوسيط “ ٤٢٢٦ من حديث حمزة ^(١) بن أبي حمزة النَّصِيبِيِّ عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : **دأكرم المجالس ما استقبل به القبلة ،** ؛ ورواه ابن عدى في ” الكامل “ ، وأعله بحمزة النَّصِيبِيِّ ، وقال : إنه يضع الحديث ؛ ورواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في ” تاريخ أصبهان - في باب العين المهملة “

(١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في ” الأوسط “ ، وفيه حمزة بن أبي حمزة ، وهو متروك

٤٢٢٧ من حديث محمد بن الصلت عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : خير المجالس ما استقبل به القبلة .

٤٢٢٨ الحديث الثالث والأربعون : روى أن النبي ﷺ كان يدعو يوم عرفة ماداً يديه ،

٤٢٢٩ كالمستطعم المسكين ؛ قلت : أخرجه البيهقي في " سننه " (١) عن ابن عباس : رأيت عليه السلام

٤٢٣٠ يدعو بعرفة يده إلى صدره ، كالمستطعم المسكين ؛ ورواه البزار في " مسنده " حدثنا يحيى بن حبيب بن

عربي حدثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج عن الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن الفضل ،

قال : رأيت رسول الله ﷺ واقفاً بعرفة ، ماداً يديه ، كالمستطعم ، أو كلبه نحوها ، قال : ولا نعلم

له طريقاً عن الفضل إلا هذا الطريق ، انتهى . ورواه ابن عدى في " الكامل " وأعله بحسين بن

عبد الله ، وأسند تضعيفه عن ابن معين ، والنسائي ، وابن المديني ؛ قال ابن عدى : هو حسين بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، يكنى أبا عبيد الله ، يروى عن عكرمة ،

وعنه ابن إسحاق ، وابن جريج ، وغيرهما ؛ ثم قال : وهو ممن يكتب حديثه ، فإني لم أجد له حديثاً

منكراً جاوز المقدار ، انتهى .

قوله : ويدعو بما شاء ، وإن ورد الآثار ببعض الدعوات ، قلت : (٢)

٤٢٣١ الحديث الرابع والأربعون : روى أنه عليه السلام اجتهد في الدعاء في هذا الموقف

٤٢٣٢ لأتمته ، فاستجيب له ؛ إلا في الدماء ، والمظالم ؛ قلت : أخرجه ابن ماجه في " سننه " (٣) عن

عبد القاهر بن السري عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه كنانة عن أبيه عباس

ابن مرداس أن النبي عليه السلام دعا لأتمته عشية عرفة بالمغفرة ، فأجيب : أني قد غفرت لهم ،

ما خلا المظالم ، فإني آخذ للمظلوم منه ، قال : رب إن شئت أعطيت المظلوم الجنة ، وغفرت للمظالم ،

فلم يجبه عشيته ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ما سأل ، فضحك رسول الله ﷺ .

أو قال : فتبسم ، فقال أبو بكر ، وعمر : بأبي أنت وأمي ؛ إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها ، فما

الذي أضحكك ، أضحكك الله سنك ؟ قال : إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب دعائي ، وغفر

لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ، ويدعو بالويل والثبور ، فأضحكني ما رأيت من جزعه ،

انتهى . ورواه الطبراني في " معجمه " وعبد الله (٤) بن أحمد بن حنبل في " مسند أبيه " ، وأبو يعلى الموصلي

(١) عند البيهقي : ص ٧١١ - ج ٥ (٢) لم توجد العبارة هنا في الأصول (٣) عند ابن ماجه في : باب

الدعاء برفة ، ص ٢٢٢ - ج ١ (٤) عند أحمد في : ص ١٤ - ج ٤ ، بمناه

في "مسنده" ، ورواه ابن عدى في "الكامل" ، وأعله بكنانة؛ وأسند عن البخارى أنه قال : كنانة روى عن أبيه لم يصح ، وقال ابن حبان في "كتاب الضعفاء" : كنانة بن العباس بن مرداس السلمي يروى عن أبيه ، وروى عنه ابنه ، منكر الحديث جداً ، فلا أدرى التخليط في حديثه منه أو من ابنه ، ومن أيهما كان ، فهو ساقط الاحتجاج بما روى ، وذلك لعظم ما أتى من المناكير عن المشاهير ، انتهى .

حديث آخر : روى ابن الجوزى (١) في "الموضوعات" من طريق الطبرانى ثنا إسحاق ٤٢٣٣ ابن إبراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن سمع قتادة يقول : ثنا خلاص بن عمرو عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم عرفة : «أيها الناس إن الله تطول عليكم في هذا اليوم ، فغفر لكم ، إلا التبعات فيما بينكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، فادفعوا باسم الله ، وإبليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم ، فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل والثبور ، ثم قال : هذا حديث لا يصح ، والراوى عن قتادة مجهول ، وخلاص ليس بشيء ، قال أيوب : لا ترووا عنه ، فانه صحفى ، انتهى كلامه .

الحديث الخامس والأربعون : روى أن النبي ﷺ مازال يلبى حتى أتى جمره العقبة ؛ ٤٢٣٤ قلت : أخرجه الأئمة الستة في "كتبهم" (٢) عن الفضل بن العباس أن رسول الله ﷺ لم يزل يلبى حتى رمى جمره العقبة ، انتهى . وزاد فيه ابن ماجه ، فلما رماها قطع التلبية .

الحديث السادس والأربعون : روى أنه عليه السلام دفع من عرفة بعد غروب ٤٢٣٦ الشمس ؛ قلت : فيه أحاديث : منها ما أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (٣) عن سفيان ٤٢٣٧ عن عبد الرحمن بن الحارث عن زيد بن علي عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ، قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة ، فقال : هذه عرفة ، وعرفة كلها موقف ، ثم أفاض حين غربت الشمس ، وأردف خلفه أسامة بن زيد ، وجعل يشير بيده على هيقته ، والناس يضربون يميناً وشمالاً ، يلتفت إليهم ، ويقول : أيها الناس السكينة ، الحديث . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، لانعرفه عن علي إلا من هذا الوجه ، انتهى .

(١) قال الحافظ في "الدراية" ، ص ١٩٤ : قلت : وفي الباب عن ابن عمر في "تفسير الطبرى" ،

(٢) عند مسلم : ص ٤١٥ - ج ١ ، والبخارى في "باب التلبية والتكبير غداة النحر حين رمى جمره العقبة" ، ص ٢٢٨ - ج ١ ، وابن ماجه في "باب متى يقطع الحاج التلبية" ، ص ٢٢٤ - ج ١ (٣) عند أبي داود في "باب الدفعة من عرفة" ، ص ٢٦٦ - ج ١ ، وابن ماجه في "باب الموقف بمرقات" ، ص ٢٢٢ ، والترمذى في "باب مجاء أن عرفة كلها موقف" ، ص ١٢٠ - ج ١

- ٤٢٣٨ حديث آخر : تقدم في حديث جابر الطويل : فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، إلى أن قال : ودفع رسول الله ﷺ ، وقد شق للقصواء ، الحديث .
- ٤٢٣٩ حديث آخر : رواه أبو داود في "سننه" (١) ثنا أحمد بن حنبل حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني إبراهيم بن عقبة عن كريب عن أسامة ، قال : كنت ردف رسول الله ﷺ فلما وقعت الشمس دفع رسول الله ﷺ ، انتهى . قال في "التنقيح" : هذا إسناد حسن ، انفرد به أبو داود ، انتهى .
- ٤٢٤٠ حديث آخر : أخرجه الحاكم في "المستدرک" عن عبد الوارث بن سعيد عن ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ بعرفات ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون في هذا الموضع إذا كانت الشمس على رؤوس الجبال ، كأنها عمائم الرجال على رؤوسها ، وإنما ندفع بعد أن تغيب ، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام ، إذا كانت الشمس منبسطة ، انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، قال : فقد صح بهذا سماع المسور بن مخرمة من رسول الله ﷺ ، لا كما يتوهمه رعا أصحابنا أن له رؤية بلا سماع ، وذكر أحاديث أخرى في ذلك ، والله أعلم ؛ وهذا الحديث رواه الشافعي (٢) ، ثم البيهقي من جهته أنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة ، قال : خطب رسول الله ﷺ ، فقال : إن أهل الجاهلية كانوا لا يدفعون من عرفة حتى تكون الشمس ، كأنها عمائم الرجال في وجوههم قبل أن تغرب الشمس ، ومن المزدلفة بعد طلوع الشمس حتى تكون كأنها عمائم الرجال في وجوههم ، وإنما لا ندفع من عرفة حتى تغرب الشمس أو ندفع من مزدلفة قبل أن تطلع الشمس ، هدينا مخالف لهدى أهل الأوثان والشرك ، انتهى . قال الشيخ في «الإمام» : وهذا مرسل ، فإن محمد بن قيس بن مخرمة تابعي سمع عائشة ، وروى عن أبي هريرة ، وأظن أن ابن جريج عنه منقطع أيضاً ، فإن ابن جريج روى عن عبد الله بن كثير ، وذكر أبو إسحاق الشيرازي هذا الحديث في «المهذب» عن المسور بن مخرمة ، وهو سهو منه ، وإنما هو محمد بن قيس بن مخرمة ، انتهى . قلت : ليس ما قاله أبو إسحاق سهواً ، فقد أخرجه الحاكم ، وعنه البيهقي في «سننه» (٣) من حديث المسور بن مخرمة ، كما ذكرناه .

(١) عند أبي داود في «باب الدفعة من عرفة» ، ص ٢٦٦ - ج ١

(٢) وسند الحديث في النسخة المطبوعة من السنن هكذا : ورواه عبد الله بن إدريس عن ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة ، الخ ، وليس في سننه الشافعي ، ولا شيخه مسلم بن خالد (٣) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا

وقوله: وفي رواية لابن جريج أخبرني من سمع محمد بن قيس بن مخزوم هذه الرواية عند ابن أبي شيبة في "مصنفه" فقال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريج، قال: أخبرت عن محمد بن قيس بن مخزوم بن المطلب أن النبي عليه السلام خطب بعرفة، فذكره.

حديث آخر: رواه الطبراني في "معجمه" (١) حدثنا عبد الله بن محمد بن عزيز الموصلي ٤٢٤٢ ثنا غسان بن الربيع حدثنا جعفر بن ميسرة عن أبيه عن ابن عمر، قال: كان المشركون لا يفيضون من عرفات حتى تغمم الشمس على رؤوس الجبال، فتصير في رؤوسها كعائم الرجال في وجوههم، وأن رسول الله ﷺ كان لا يفيض حتى تغرب، وكان المشركون لا يفيضون من جمع حتى يقولون: أشرق ثبير، فلا يفيضون حتى تصير الشمس في رؤوس الجبال كعائم الرجال في وجوههم، وأن رسول الله ﷺ كان يفيض قبل أن تطلع الشمس، انتهى.

الحديث السابع والأربعون: روى أنه عليه السلام كان يمشي على راحلته في الطريق ٤٢٤٣

- يعنى طريق المزدلفة - على هيئته: قلت: تقدم في حديث جابر الطويل، ودفع رسول الله ﷺ، وقد شئت للقواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، وهو يقول بيده اليمنى: أيها الناس، السكينة السكينة، كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة، الحديث. وأخرج مسلم أيضاً (٢) عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أفاض ٤٢٤٥ من عرفة، وأسامة ردفه، قال أسامة: فما زال يسير على هيئته حتى أتى جمعاً، انتهى. وأخرج أيضاً عن الفضل بن عباس (٣) - وكان رديف النبي عليه السلام - أنه قال في عشية عرفة، وغداة جمع ٤٢٤٦ للناس حين دفعوا: عليكم بالسكينة، وهو كاف ناقته، حتى دخل محسراً، وهو من منى، قال: عليكم بحصى الخذف الذي ترمى به الجرة، وقال: لم يزل رسول الله ﷺ يلبى حتى رمى الجمرة، انتهى. وتقدم لأبي داود، والترمذي، وابن ماجه عن علي، قال: وقف رسول الله ﷺ بعرفة، ٤٢٤٧ فقال: هذه عرفة، وعرفة كلها موقف، ثم أفاض حتى غربت الشمس، وأردف أسامة بن زيد، وجعل يشير بيده على هيئته، والناس يضربون يمناً وشمالاً، يلتفت إليهم، ويقول: أيها الناس، عليكم بالسكينة، الحديث، وصححه الترمذي.

أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبد الرحمن بن المبارك العنسي ثنا عبد الوارث، الخ. ولم أجد في "المستدرک"، هذا الحديث في مظانه، وفي "مجمع الزوائد"، ص ٢٥٥ - ج ٣ عن المسور بن مخزوم، الخ. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في "الكبير"، ورجاله رجال الصحيح (١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ص ٢٥٥ - ج ٣: قلت: في "الصحيح"، بعضه رواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه جعفر بن ميسرة الأشجعي، وهو ضعيف (٢) عند مسلم: ص ١١٧ (٣) عند مسلم في "باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جرة العفة يوم النحر"، ص ١١٥ - ج ١

- ٤٢٤٨ قوله : روى أن عائشة رضی الله عنها دعت بشراب بعد إفاضة الإمام فأفطرت، ثم أفاضت ؛
- ٤٢٤٩ قلت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١) حدثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة أنها كانت تدعو بشراب فتفطر، ثم تفيض، انتهى .
- ٤٢٥٠ الحديث الثامن والأربعون : روى أنه عليه السلام وقف عند هذا الجبل - يعنى قزح -
- ٤٢٥١ وكذا عمر ؛ قلت : أخرجه أبو داود، والترمذي (٢)، وابن ماجه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي، واللفظ للترمذي، قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة، فقال : " هذه عرفة، وعرفة كلها موقف"، ثم أفاض حين غربت الشمس، وأردف أسامة بن زيد، وجعل يشير بيده على هيئته، والناس يضربون يميناً وشمالاً، يلتفت إليهم، ويقول : أيها الناس، عليكم السكينة، ثم أتى جمعاً، فصلى بهم الصلاتين جميعاً، فلما أصبح أتى قزح فوقف عليه، الحديث .
- حديث آخر : أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٣) عن جابر أن النبي عليه السلام، قال حين وقف بعرفة : هذا الموقف، وكل عرفة موقف، وقاله حين وقف على قزح : هذا الموقف، وكل المزلفة موقف، مختصر؛ وقال : صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه .
- ٤٢٥٢ حديث آخر : رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" أخبرنا عقبه بن مكرم الهلالى ثنا يونس ثنا إبراهيم بن إسماعيل عن زيد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال : غدا رسول الله ﷺ حين أصبح بجمع، حتى وقف على قزح بالمزلفة، ثم قال : هذا الموقف، وكل المزلفة موقف، وارتفعوا عن بطن محسر، ثم دفع حين أسفر، انتهى .
- وحديث عمر عريب .
- ٤٢٥٣ الحديث التاسع والأربعون : روى جابر أن النبي عليه السلام جمع بين المغرب
- ٤٢٥٤ والعشاء بأذان وإقامة واحدة - يعنى بالمزلفة - ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله، قال : صلى رسول الله ﷺ المغرب والعشاء بجمع بأذان واحد وإقامة، ولم يسبح بينهما، انتهى . وهو حديث غريب، فإن الذى في حديث جابر الطويل عند مسلم أنه صلاهما بأذان وإقامتين، ولفظه : قال : ثم أتى المزلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئاً، الحديث . وعند البخارى أيضاً (٤)

(١) قال الحافظ في "الدرية"، ص ٥٠٢ : وإسناده صحيح (٢) عند أبي داود في "باب الدفعة من عرفة"، ص ٢٦٦، وعند الترمذي في "باب ماجاء أن عرفة كلها موقف"، ص ١٢٠ - ج ١ (٣) هذا حديث مطلق من حديث عطاء عن جابر، وابن عباس : ص ٤٧٤ - ج ١، والله أعلم (٤) عند البخارى في "باب من جمع بينهما"، ص ٢٢٧ - ج ١

عن ابن عمر ، قال : جمع النبي عليه السلام بين المغرب والعشاء بجمع ، كل واحدة منهما بإقامة ، ٤٢٥٥ ولم يسبح بينهما ، ولا على إثر واحدة منهما ، وهذان الحديثان مخالفان للأول ، ولما يأتي بعده .

حديث آخر : أخرج البخارى ، ومسلم ^(١) عن أسامة بن زيد ، قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال فتوضأ ، ولم يسبغ الوضوء ، قلت له : الصلاة ؟ قال : الصلاة أمامك ، فركب ، فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ ، فأسبغ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاة ، فصلى المغرب ، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ، ثم أقيمت العشاء فصلاها ، ولم يصل بينهما شيئاً ، انتهى .

حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن مسهر عن ابن أبي ليلى عن ٤٢٥٧ عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي أيوب ، قال : صلى رسول الله ﷺ بالمزدلفة المغرب والعشاء بإقامة ، انتهى . ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا يحيى بن آدم ثنا قيس ^(٢) عن غيلان* بن جامع ، صوابه : حازم ، عن عدى به ، ورواه من طريق آخر الطبرانى في "معجمه" من

طريق أبي نعيم ثنا سفیان عن جابر بن عدى به ؛ ورواه من طريق آخر ، فقال : حدثنا علي بن سعيد ٤٢٥٨ الرازى ثنا جعفر بن محمد عن فضيل الرواسى ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود حدثنا أبي عن عبد الكريم عن سعيد بن المسيب عن أبي أيوب الأنصارى ^(٣) أن رسول الله ﷺ جمع بين صلاة المغرب وصلاة العشاء بالمزدلفة ، بأذان واحد وإقامة واحدة ، انتهى . وحديث أبي أيوب الأنصارى هذا رواه البخارى ، ومسلم ، ليس فيه ذكر الإقامة ، أخرجاه عن عبد الله ٤٢٥٩ ابن يزيد الخطمى عن أبي أيوب أنه صلى مع النبي عليه السلام في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة ، زاد البخارى : جميعاً ، خرجه في "الغازى" .

ومن أحاديث الباب : ما أخرجه مسلم ^(٤) عن سعيد بن جبیر ، قال : أفضنا مع ابن عمر ، ٤٢٦٠ فلما بلغنا جمعاً صلى بنا المغرب ثلاثاً ، والعشاء ركعتين بإقامة واحدة ، فلما انصرف ، قال ابن عمر : هكذا صلى بنا رسول الله ﷺ في هذا المكان ، انتهى . قال الشيخ في "الإمام" : وجعل بعض الرواة مكان ابن عمر ، ابن عباس ، كما أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني عن الحسين بن حفص ثنا سفیان ٤٢٦١ عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أن النبي عليه السلام صلى المغرب والعشاء بجمع بإقامة واحدة ، ثم قال : هكذا أسنده عن ابن عباس ، ورواه وكيع ، وإسحاق بن يوسف ،

(١) عند البخارى في "باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة" ، ص ٢٢٧ ، وعند مسلم : ص ١٦٦ (٢) وعند الطحاوى أيضاً عن قيس عن غيلان بن جامع : ص ٤١٠ - ج ١ (٣) عند البخارى في "باب من جمع بينهما ولم يتطوع" ، ص ٢٢٧ ، ويزيادة جيماً في "حجة الوداع" ، ص ٦٣٣ ، وعند مسلم : ص ٤١٧ (٤) عند مسلم : ص ٤١٧

٤٢٦٢ ابن عمر عن النبي ﷺ ، انتهى . وليس في هذه الطرق ذكر الأذان ، لكن أخرجه أبو داود (١) عن أشعث بن سليم عن أبيه ، قال : أقبلت مع ابن عمر من عرفات إلى المزدلفة ، فلم يكن يفتر من التكبير والتهليل ، حتى أتينا المزدلفة فأذن وأقام ، أو أمر إنساناً فأذن وأقام ، فصلى بنا المغرب ثلاث ركعات ، ثم التفت إلينا ، فقال : الصلاة ، فصلى بنا العشاء ركعتين ، ثم دعا بعشائه ، قال : وأخبرني علاج بن عمرو بمثل حديث أبي عن ابن عمر ، فقيل لابن عمر في ذلك ، فقال : صليت مع رسول الله ﷺ هكذا ، انتهى .

٤٢٦٣ الحديث الخمسون : روى أن النبي عليه السلام صلى المغرب بالمزدلفة ، ثم تعشى . ثم
٤٢٦٤ أفرد الإقامة للعشاء ؛ قلت : غريب ، وهو في البخارى (٢) عن ابن مسعود أخرجه البخارى عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حج عبد الله بن مسعود فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعمرة ، أو قريباً من ذلك ، فأمر رجلاً ، فأذن وأقام ، ثم صلى المغرب ، وصلى بعدها ركعتين ، ثم دعا بعشائه فتعشى ، ثم أمر - أرى - فأذن وأقام ، قال عمرو بن خالد : لأعلم الشك إلا من زهير ، ثم صلى العشاء ركعتين ، فلما طلع الفجر ، قال : إن رسول الله ﷺ كان لا يصلى هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم ؛ قال عبد الله : هما صلاتان تحولان عن وقتها : صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة ، والفجر حين بزغ (٣) الفجر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يفعله ، انتهى . وأعاده في موضع آخر عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : خرجنا مع عبد الله إلى مكة ، ثم قدمنا جمعاً فصلى الصلاتين ، كل صلاة وحدها ، بأذان وإقامة ، والعشاء بينهما ، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر ، وقائل يقول : طلع الفجر ، وقائل يقول : لم يطلع ؛ ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن هانين الصلاتين حولتا عن وقتها في هذا المكان : المغرب ، فلا يقدم الناس جمعاً حتى يعموا . وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ، ثم قال : لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ، فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان ، فلم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر ، انتهى .
٤٢٦٦ وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ، ولفظه قال : فلما أتى جمعاً أذن وأقام ، فصلى المغرب ثلاثاً ، ثم تعشى ، ثم أذن وأقام ، فصلى العشاء ركعتين ، انتهى . وأخرج عن عمر (٤) نحوه ، ولم يحسن

(١) في "باب الصلاة بجمع" ، ص ٢٦٧ (٢) عند البخارى في "باب من أذن ، وأقام لكل واحدة منهما" ، ص ٢٢٧ - ج ١ ، وفي "باب متى يصلى الفجر بجمع" ، ص ٢٢٨ - ج ١ (٣) كذا في - نسخة الدار - أيضاً ، وفي نسخة أخرى "يزغ" ، [البجنورى]
(٤) وأخرجه الطحاوى : ص ٤٠٩ - ج ١ عن إبراهيم عن الأسود أنه صلى مع عمر بن الخطاب صلاتين مرتين ،

شيخنا علاء الدين إذ استشهد لهذا الحديث بحديث أسامة الآتي ذكره، وتقدم أيضاً، وليس فيه المقصود ولا شيء منه، ثم إنه عزاه لمسلم، وهو عند البخارى أيضاً، ولكنه قلده.

الحديث الحادى والخمسون : روى أنه عليه السلام قال لأسامة فى طريق المزدلفة : ٤٢٦٧

الصلاة أمامك ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم ^(١) عن أسامة ، قال : دفع عليه السلام من عرفة ٤٢٦٨ حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ، ثم توضأ ، ولم يسبغ الوضوء ، فقلت له : الصلاة ، فقال : الصلاة أمامك فركب ، فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ ، فأسبغ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ، ثم أناخ كل إنسان بعيره فى منزله ، ثم أقيمت الصلاة فصلها ، ولم يصل بينهما شيئاً ، انتهى .

الحديث الثانى والخمسون : روى ابن مسعود أن النبى عليه السلام صلى الفجر يومئذ بغلس ؛ ٤٢٦٩

قلت : رواه البخارى ، ومسلم ^(٢) عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ، قال : مارأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة إلا لميقاتها ، إلا صلاتين : صلى المغرب والعشاء بجمع ، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها .

قوله : قبل ميقاتها ، أى قبل ميقاتها المعتاد فى كل يوم ، لا أنه صلاها قبل الفجر ، ولكن غلس بها كثيراً ، بينه لفظ البخارى ، والفجر حين بزغ الفجر ؛ وفى لفظ لمسلم : قبل ميقاتها بغلس ؛ وأخرجنا بالسند المذكور أنه صلى بجمع الصلاتين المذكورتين جميعاً ، وصلى الفجر حين طلع الفجر ، ٤٢٧١ وقائل يقول : لم يطلع الفجر ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتها فى هذا المكان : المغرب ، فلا يقدم الناس جمعاً حتى يعتموا ، وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ، مختصر ؛ وقد تقدم قريباً بتمامه .

الحديث الثالث والخمسون : روى أنه عليه السلام ، وقف فى هذا الموضع - يعنى ٤٢٧٢

المزدلفة - يدعوا حتى روى فى حديث ابن عباس : « واستجيب له دعاؤه لأمنه ، حتى الدماء والمظالم » . قلت : تقدم فى حديث جابر الطويل ، فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب ٤٢٧٣ الفصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل القبلة ، فدعاه ، فكبره ، وهله ، ووحده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، الحديث .

بجمع كل صلاة بأذان وإقامة ، والعشاء بينها ، ثم قال الطحاوى : ما كان من فعل عمر وتأذينه للثانية ، لكون الناس تفرقوا لعنائهم - فأذن ليجمعهم ، وكذلك نحن نقول ، فإذا تفرق الناس عن الامام لأجل عتاء أو غيره ، وكذلك معنى ما روى عن ابن عباس

(١) عند البخارى فى باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة ، ص ٢٢٧ ، وعند مسلم : ص ٤١٦ (٢) عند البخارى فى باب متى يصلى الفجر بجمع ، ص ٢٢٨ ، وعند مسلم : ص ٤١٢ واللفظ له ، وفى رواية جرير عن الأعمش : أول وقتها بغلس

وقوله : حتى روى في حديث ابن عباس ، هذا وهم ، وإنما روى هذا في حديث ابن عباس ابن مرداس ، وقد تقدم في الحديث الرابع والأربعين ، واعتذر هذا الجاهل بأن المصنف إنما أراد بابن عباس ككنانة بن عباس بن مرداس ، وهذا خطأ من وجهين : أحدهما : أن ابن عباس إذا أطلق فلا يراد به إلا عبد الله بن عباس ، فلو أراد كنانة لقيدته . الثاني : أن المصنف ليس من عادته أن يذكر التابعي دون الصحابي . عند ذكر الحديث ، ولا يليق به ذلك . والله أعلم .

٤٢٧٤ الحديث الرابع والخمسون : روى أنه عليه السلام قدم ضعفة أهله بليل : قلت :

٤٢٧٥ أخرجه البخارى ، ومسلم^(١) عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كانت سودة امرأة ضخمه ثبطة ، فاستأذنت رسول الله ﷺ أن تفيض من جمع بليل ، فأذن لها ، قالت عائشة : فليتنى كنت استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنته سودة ، وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام ، انتهى .

٤٢٧٦ حديث آخر : أخرجه البخارى ، ومسلم^(٢) عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر أنه كان

يقدم ضعفة أهله ، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل ، فيذكرون الله ما بدا لهم ، ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام ، وقبل أن يدفع ، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ، ومنهم من يقدم بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجرة ، وكان ابن عمر يقول : أُرْخَصَ في أولئك رسول الله ﷺ ، انتهى .

٤٢٧٧ حديث آخر : أخرجه البخارى ، ومسلم أيضاً^(٣) عن عطاء عن ابن عباس ، قال : أنا ممن

قدم رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفة أهله من جمع بليل ، انتهى .

٤٢٧٨ حديث آخر : أخرجه البخارى ، ومسلم أيضاً^(٤) عن عبد الله مولى أسماء عن أسماء أنها

رمت الجرة ، قلت لها : إنارمينا الجرة بليل ، قالت : إنا كنا نضع هذا على عهد رسول الله ﷺ . انتهى .

٤٢٧٩ حديث آخر : أخرجه مسلم^(٥) عن أم حبيبة أن النبي عليه السلام بعث بها من جمع بليل ،

انتهى . وفي لفظ : كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ بغلس من المزدلفة إلى منى ، انتهى .

٤٢٨٠ حديث آخر : أخرجه أصحاب السنن الأربعة^(٦) عن عطاء عن ابن عباس ، قال : كان

(١) عند مسلم ، واللفظ له : ص ٤١٨ ، والبخارى "باب من قدم ضعفة أهله بليل" ، ص ٢٢٨

(٢) عند البخارى في "باب من قدم ضعفة أهله بليل" إلخ : ص ٢٢٧ - ج ١ ، وعند مسلم : ص ٤١٨ .

(٣) عند البخارى : ص ٢٢٧ ، وعند مسلم : ص ٤١٨ .

(٤) عند البخارى : ص ٢٢٧ ، وعند مسلم : ص ٤١٨ مائة ، واللفظ لآبى داود : ص ٢٦٨

(٥) عند مسلم : ص ٤١٨ - ج ١ (٦) عند مسلم : ص ٤١٨ ، وعند أبى داود في "باب التمجيل من جمع" ،

ص ٢٦٨ ، وعند النسائى في "باب تقديم النساء والصبيان إلى منازلهم" ، ص ٤٦ - ج ٢ ، وعند الترمذى في "باب

مجاها في تقديم الضعفة من جمع بليل" ، ص ١٢١ - ج ١

رسول الله ﷺ يقدم ضعفة أهله بغلس، ويأمرهم لا يرمون الجرة حتى تطلع الشمس، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود عن ابن أبي فديك (١) عن الضحاك بن عثمان عن هشام ٤٢٨١ ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : أرسل النبي عليه السلام بأمر سلمة ليلة النحر فرمت الجرة قبل الفجر ، ثم مضت فأفاضت ، وكان ذلك اليوم ، اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ - يعني عندها - ، انتهى . ورواه البيهقي في "سننه" (٢) ، وقال : إسناده صحيح لا غبار عليه ، انتهى .

الحديث الخامس والخمسون : قال عليه السلام : « من وقف معنا هذا الموقف . وكان ٤٢٨٢ قد أفاض قبل ذلك من عرفات فقد تم حجه » ، قلت : أخرجه أصحاب السنن الأربعة (٣) عن ٤٢٨٣ عروة بن مضر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد صلاتنا هذه ، ووقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً ، فقد تم حجه ، وقضى تفثه » ، انتهى . ورواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الحادي عشر ، من القسم الثالث ، ولفظه : قال : رأيت النبي عليه السلام ٤٢٨٤ وهو واقف بالمزدلفة ، فقال : من صلى صلاتنا هذه إلى آخره ؛ ورواه الحاكم في "المستدرک" (٤) ، وقال : صحيح على شرط كافة أئمة الحديث ، وهو قاعدة من قواعد الإسلام ، ولم يخرج الشيخان على أصلهما أن عروة بن مضر لم يرو عنه غير الشعبي ، وقد وجدنا عروة بن الزبير قد حدث عنه ، ثم أخرج عن يوسف بن خالد السَّمْتِي ثنا هشام بن عروة عن أبيه عروة عن عروة بن ٤٢٨٥ مضر ، قال : جئت رسول الله ﷺ وهو بالموقف ، فقلت : يا رسول الله أتيت من جبل طىء ، أكلت مطيتي ، وأتعبت نفسي ، والله ما بقي جبل من تلك الجبال حتى وقفت عليه ، فقال : من أدرك معنا هذه الصلاة - يعني صلاة الغداة ، وقد أتى عرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً - فقد تم حجه . وقضى تفثه ، انتهى . قال : وقد تابع عروة بن مضر من الصحابة في رواية هذه السنة ، عبد الرحمن بن يَمَعْر الدؤلي ، ثم أخرجه من طريق أحمد بن حنبل ، وسكت عنه ؛ وتعقب الذهبي في "مختصره" الطريق الثاني ، وقال : إن يوسف بن خالد السمتي ليس بثقة ، انتهى . وقال صاحب "التنقيح" رحمه الله : فيها رجل متروك ، وآخر غير معروف ، انتهى .

(١) عند أبي داود في باب التمجيل من جمع ، ص ٢٦٨ - ج ١ (٢) أخرجه البيهقي في ١١ باب من أجاز ربهما بعد نصف الليل ، ص ١٣٣ - ج ٥ ، ولكن لم أجد فيه قوله : إسناده صحيح لا غبار عليه
(٣) عند أبي داود في ١١ باب من لم يدرك عرفة ، ص ٢٦٩ ، والترمذي في ١١ باب ماجاء من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج ، ص ١٢١ - ج ١ ، وعند النسائي في ١١ باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بازدلفة ، ص ٤٧ - ج ٢ ، وابن ماجه في ١١ باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة الجمع ، ص ٢٢٣
(٤) عند الحاكم في : ص ٤٦٣ - ج ١ ، وقال : وقد تابع عروة بن المضر في رواية : هذه السنة ، من الصحابة عبد الرحمن بن يعمر الدؤلي

٤٢٨٦ الحديث السادس والخمسون : روى أنه عليه السلام دفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس :
 ٤٢٨٧ قلت : فيه أحاديث : أخرج الجماعة (١) - إلا مسلماً - عن عمرو بن ميمون ، قال : شهدت عمر صلي
 بجمع الصبح ، ثم وقف ، فقال : إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ، ويقولون :
 أشرق ثبير ، وأن النبي ﷺ خالفهم ، ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس ، انتهى . وفي لفظ (٢) :
 كانوا لا يفيضون حتى تشرق الشمس على ثبير .

٤٢٨٨ حديث آخر : تقدم في حديث جابر الطويل . ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ،
 فاستقبل القبلة ، ودعاه وكبره وهلله ووحده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن
 تطلع الشمس ، الحديث .

٤٢٨٩ حديث آخر : رواه أحمد في "مسنده" (٣) ثنا أبو داود ثنا زمعة عن سلبة بن وهرام عن
 عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وقف بجمع ، فلما أضاء كل شيء قبل أن تطلع الشمس
 أفاض ، انتهى . قال في "التنقيح" : وزمعة روى له مسلم مقروناً بغيره ، وقال ابن معين في رواية
 عنه : صويلح الحديث ، وقال النسائي : متروك ، ليس بالقوى ؛ وقال ابن عدى : أرجو أن حديثه
 صالح لا بأس به ، انتهى . وبهذا الحديث استدل ابن الجوزي رحمه الله في "التحقيق" لأبي حنيفة
 رضی الله عنه أن الدفع من المزدلفة لا يجوز قبل طلوع الفجر ، واستدل لأحمد في جوازه بعد نصف
 الليل بحديث عائشة المتقدم في الرابع والخسين : أن النبي ﷺ أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت
 الجمرة قبل الفجر ، وصححه البيهقي ؛ قال في "التنقيح" : وليس في حديث ابن عباس دليل على عدم
 جواز الدفع قبل طلوع الفجر ، ولا في حديث عائشة دليل على أنه يجوز لكل أحد في كل حال الدفع من
 المزدلفة بعد نصف الليل ، انتهى .

٤٢٩١ حديث آخر : تقدم في الحديث الرابع والأربعين عن ابن عمر رضی الله عنهما أن النبي
 ﷺ كان يفيض من المزدلفة قبل طلوع الشمس ، رواه الطبراني في "معجمه الكبير" .

(١) الرواية الأولى عند البخاري في "باب متى يدفع من جمع" ، ص ٢٢٨ ، وعند النسائي في "باب وقت الاضامة
 من جمع" ، ص ٤٧ - ج ٢ ، وعند الترمذي في "باب ماجاء أن الاضامة من جمع قبل طلوع الشمس" ، ص ١٢١ - ج ١ ،
 عند أبي داود : ص ٢٦٨ ، وابن ماجه في "باب الوقوف بجمع" ، ص ٢٢٣ (٢) عند البخاري في "باب أيام
 الجاهلية" ، ص ٥٤١ - ج ١ (٣) أقول : لم أجد حديث ابن عباس في "مسند أحمد" ، بهذا السند ، بل إسناده
 هكذا : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ، الحديث . كذا
 في : ص ٣٢٧ - ج ١

- حديث آخر: وأخرج في "معجمه الأوسط" (١) من طريق الواقدي عن حارثة بن أبي عمران عن سليمان بن عبد الله بن خباب عن أسماء بنت عبد الرحمن (٢) بن أبي بكر عن أبيها عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه نحوه، سواء.
- حديث آخر: أخرجه أصحاب السنن (٣) - إلا الترمذي - عن الحسن العرني عن ابن عباس، ٤٢٩٢ قال: قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلة بن عبد المطلب على محمّرات، فجعل يلطخ (٤) أخفاذا، ويقول: أبنّي لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس، انتهى. والحسن العرني احتج به مسلم، واستشهد به البخاري، وقال أحمد، وابن معين: إنه لم يسمع من ابن عباس، قاله المنذرى، والله أعلم.
- الحديث السابع والخمسون: روى أن النبي عليه السلام لم يعرج على شيء حتى رمى ٤٢٩٣ جرة العقبة؛ قلت: تقدم في حديث جابر الطويل: فدفع قبل أن تطلع الشمس، حتى أتى بطن محسر، فحرك قليلا، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى، حتى أتى الجرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، الحديث.
- الحديث الثامن والخمسون: قال عليه السلام: «عليكم بحصى الخذف، لا يؤذى بعضكم بعضاً» ٤٢٩٥ بعضاً؛ قلت: روى أبو داود، وابن ماجه في "سننهما" (٥) قريبا منه عن يزيد بن أبي زياد أنا سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه، قالت: رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجرة من بطن الوادي، وهو راكب يكبر مع كل حصاة، ورجل من خلفه يستره، فسألت عن الرجل، فقالوا: الفضل بن عباس، وازدحم الناس، فقال النبي عليه السلام: «يا أيها الناس، لا يقتل بعضكم بعضاً، وإذا رميت الجرة فارموا بمثل حصى الخذف»، انتهى. ورواه أحمد (٦)، وإسحاق بن راهويه، وأبو يعلى في "مسانيدهم".
- حديث آخر: أخرجه الطبراني في "معجمه الأوسط" (٧) عن أشهب حدثنا ابن لهيعة عن ٤٢٩٧

(١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ص ٢٥٥ - ج ٣: رواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه الواقدي ضعفه الجمهور (٢) أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ذكرها ابن حبان في اللغات، وقال: كانت في حجر عائشة، روى عنها عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، قال ابن سعد: روت عن عائشة في "تهذيب التهذيب"، ص ٣٩٨ - ج ١٢ / (٣) عند أبي داود في "باب التمجيل من جمع"، ص ٢٦٨ - ج ١، وابن ماجه في "باب من تقدم من جمع لرمي الجمار"، ص ٢٢٤ - ج ١، والنسائي في "باب من رمى جرة العقبة قبل طلوع الشمس"، ص ٤٩ - ج ٢ (٤) اللطخ بالحاء المهملة: الضرب الخفيف (٥) عند أبي داود في "باب رمي الجمار"، ص ٢٧٠ عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه، وهي أم جندب الأزدية، وعند ابن ماجه في "باب من أين ترمى جرة العقبة"، ص ٢٢٤ - ج ١ (٦) عند أحمد: ص ٥٠٣ - ج ٣ (٧) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ص ٢٥٧ - ج ٣: رواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث

أيوب بن موسى حدثه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لما أتى محسراً: «عليكم بحصى الخذف»، انتهى. وقال: لم يروه عن أيوب إلا ابن لهيعة، تفرد به أشهب، وفي الباب حديث ٤٢٩٨ أخرجه مسلم^(١) عن أبي الزبير عن جابر، قال: رأيت رسول الله ﷺ رمى الجمره بمثل حصى الخذف، انتهى.

٤٢٩٩ حديث آخر: أخرجه ابن عدى في "الكامل" عن إسماعيل بن عياش ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي الزبير أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أنه سمع ابن عباس يحدث عن العباس ابن عبد المطلب أنه سمع النبي ﷺ يقول: «عليكم بحصى الخذف». انتهى. قال ابن عدى: وهذا الحديث لا يحدث به عن يحيى غير إسماعيل، انتهى. ورواه أحمد في "مسنده"^(٢) حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن أبي الزبير عن أبي معبد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ، قال - لم يذكر فيه العباس -؛ وقال صاحب "التنقيح" رحمه الله: إسناده صحيح.

٤٣٠٠ حديث آخر: روى أحمد في "مسنده"^(٣) حدثنا ابن جعفر ثنا عوف بن أبي جميلة عن زياد بن الحصين حدثنا أبو العالية عن ابن عباس، قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة جمع: إلقط لي، فلقطت له حصيات من حصى الخذف، فلما وضعهن في يده، قال: نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين، انتهى. ومن طريق أحمد رواه الحاكم في "المستدرک"، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. وأخرجه النسائي، وابن ماجه عن عوف به.

٤٣٠١ الحديث التاسع والخمسون: روى ابن مسعود. وابن عمر التكبير مع كل حصاة؛ ٤٣٠١ م قلت: أما حديث ابن مسعود فأخرجه البخاري، ومسلم^(٤)، هكذا ذكره عبد الحق في "المتفق عليه" عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: رمى عبدالله بن مسعود جمره العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، فقليل له: إن ناساً يرمونها من فوقها، فقال عبد الله بن مسعود: هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة. انتهى. وأخرجه البخاري، ومسلم^(٥)،

(١) عند مسلم في "باب استحباب كون حصى الجمار بقدر حصى الخذف"، ص ٤٢٠ - ج ١ (٢) عند أحمد: ص ٢١٩ - ج ١ (٣) عند أحمد: ص ٢١٥ - ج ١، وسنده: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا عون، ولعل الصواب ما في التخرج، و"المستدرک"، ص ٤٦٦ - ج ١ حدثنا ابن جعفر ثنا عوف بن أبي جميلة، الخ؛ وعند ابن ماجه في "باب قدر حصى الرمي"، ص ٢٢٤ - ج ١؛ وعند النسائي في "باب التقاط الحصى"، ص ٤٨ - ج ٢ (٤) عند مسلم: ص ٤١٨، واللفظ له، وعند البخاري في "باب رمي الجمار من بطن الوادي"، ص ٢٣٥ - ج ١ (٥) مسلم: ص ٤١٩، والبخاري: ص ٢٣٥، في "باب يكبر مع كل حصاة"، وعند أبي داود: ص ٢٧١، وقال: هكذا رمى الذي أنزلت عليه - سورة البقرة -.

عن الأعمش ، قال : سمعت الحجاج بن يوسف يقول ، وهو يخطب على المنبر : لا تقولوا : سورة ٤٣٠٢ البقرة ، وقولوا : السورة التي يذكر فيها البقرة ، السورة التي يذكر فيها آل عمران ، السورة التي يذكر فيها النساء ، قال : فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله ، فسه ، وقال : حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود ، فأتى جمره العقبة فاستبطن الرادى ، فاستعرضها ، فرماها من بطن الوادى ، إلى آخره . سواء ؛ وليس في الكتب الستة عن ابن مسعود في هذا الباب غير ذلك ، وهو غير كاف ، إلا أن يكون رفعه ، وينظر من غير الكتب الستة .

وأما حديث ابن عمر : فأخرجه البخارى ^(١) عن الزهرى ، قال : سمعت سالمًا يحدث عن ٤٣٠٣ أبيه عن النبي عليه السلام أنه كان إذا رمى الجمره رماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم ينحدر أمامها فيقف مستقبل القبلة ، رافعاً يديه يدعو ، وكان يطيل الوقوف ، ويأتى الجمره الثانية ، فيرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادى ، فيقف مستقبل البيت رافعاً يديه يدعو ، ثم يأتى الجمره التي عند العقبة ، فيرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رماها بحصاة ، ثم ينصرف ، ولا يقف عندها ، انتهى . وفي الباب حديث جابر الطويل : حتى أتى الجمره ٤٣٠٤ التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، الحديث .

الحديث الستون : روى أنه عليه السلام لم يقف عند جمره العقبة ؛ قلت : تقدم في ٤٣٠٥ الحديث الذى قبله عند البخارى عن ابن عمر ، قال : ثم يأتى الجمره التي عند العقبة فيرميها بسبع ٤٣٠٦ حصيات ، يكبر كلما رماها بحصاة ، ثم ينصرف ، ولا يقف عندها ، الحديث ؛ وله أيضاً عن ٤٣٠٧ الزهرى ^(٢) عن سالم عن عبد الله بن عمر كان يرمى الجمره الدنيا بسبع حصيات ، يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيسهل ، فيقوم مستقبل القبلة ، فيقوم طويلاً ، ويدعو ويرفع يديه ، ثم يرمى الوسطى . ثم يأخذ ذات الشمال ، فيسهل ، ويقوم مستقبل القبلة ، ثم يدعو ويرفع يديه ، ويقوم طويلاً ، ثم يرمى جمره ذات العقبة من بطن الوادى ، ولا يقف عندها ، ثم ينصرف فيقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعلها انتهى . وأغفل هذا الجاهل هذين الحديثين ، وأخذ يستشهد بما في حديث جابر ٤٣٠٨ الطويل : حتى أتى الجمره التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها . مثل حصاة الخذف ، رمى من بطن الوادى ، ثم انصرف إلى المنحدر ، فنحر ، وهذا ليس بصريح في ذلك . قوله : ويقطع التكبير مع أول حصاة . لما روينا عن ابن مسعود عنه : قلت : كأن المصنف

(١) عند البخارى في باب الهداء ، عند الجزئين ، ص ٢٣٦ (٢) عند البخارى في باب إذا رمى الجزئين

يقوم مستقبل القبلة ويسهل ، ،

ذهل ، فإنه لم يذكر هذا عن ابن مسعود ، وإنما ذكر عنه : التكبير مع كل حصة ، إلا أن يكون بمفهومه ، فإن قوله : يكبر مع كل حصة يدل على أنه قطع التلبية من أول حصة ، وصرح به البيهقي في " المعرفة " (١) ، فقال بعد أن ذكره من جهة مسلم : وفيه دلالة على أنه قطع التلبية بأول حصة ، ثم كان يكبر مع كل حصة ، انتهى كلامه . وروى في " السنن " (٢) من حديث ابن مسعود ، قال : رمقت النبي عليه السلام فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة بأول حصة ، انتهى .

٤٣١٠ الحديث الحادي والستون : روى جابر أنه عليه السلام قطع التلبية عند أول حصة

٤٣١١ رمى بها جرة العقبة ؛ قلت : هو مفهوم ما في حديث جابر الطويل : حتى أتى الجرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصة ، الحديث . وتقدم صريحاً عن ابن مسعود عند البيهقي .

قوله : ويأخذ الحصى من أى موضع شاء ، لأن عند الجرة ، لأن ما عندها من الحصى مردود ، هكذا جاء في الأثر ، فيتشام به ؛ قلت : فيها أحاديث : فمنها ما أخرجه الحاكم في " المستدرک " (٣) ،

٤٣١٢ والدارقطنى في " سننه " عن يزيد بن سنان عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدرى عن أبيه أبي سعيد ، قال : قلنا : يا رسول الله ، هذه الجمار التي يرمى بها كل عام ، فنحسب أنها تنقص ، فقال : إنه ما يقبل منها رفع ، ولولا ذلك لرأيتها أمثال الجبال ، انتهى . قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ويزيد بن سنان ليس بالمتروك ، انتهى . وأعله الشيخ في " الإمام " يزيد بن سنان ، وقال : فيه مقال ، انتهى . وقال صاحب " التقيح " : هذا حديث لا يثبت ، فإن أبا فروة يزيد بن سنان ضعفه الإمام أحمد ، والدارقطنى ، وغيرهما ؛ وتركه النسائى ،

(١) وفي " السنن الكبرى - في باب التلبية حتى يرمى جرة العقبة بأول حصة ، ثم يقطع ، ، ص ١٣٧ - ج ٥ ، قال الشيخ : تكبيره مع كل حصة ، كالدلالة على قطعه التلبية بأول حصة ، كما روينا في حديث عبد الله بن مسعود

(٢) عند البيهقي في " السنن " ، ص ١٣٧ ، وهو في " الصحيحين " ، من حديث ابن عباس : أن أسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى مزدلفة ، ثم أردف الفضل إلى منى ، وكلاهما قال : لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جرة العقبة ، وفي رواية حتى بلغ الجرة ، ولكن في رواية النسائى : فلم يزل يلبي حتى رمى ، فلما رمى قطع التلبية ، راجع " تلخيص الحبير " ، ص ٢١٨

(٣) عند الحاكم في " باب يرفع ما يقبل من أحجار الرمي " ، ص ٤٨٦ - ج ١ ، وعند الدارقطنى : ص ٢٨٩ - ج ١ ، وقال الهيثمى في " مجمع الزوائد " ، ص ٢٦٠ - ج ٣ : رواه في " الأوسط " ، وفيه يزيد بن سنان التميمي ، وهو ضعيف ، وقال الحافظ في " تلخيص الحبير " ، ص ٢١٨ - ج ١ : قال البيهقي : وروى عن أبي سعيد موقوفاً ، وعن ابن عمر مرفوعاً من وجه ضعيف ، ولا يصح مرفوعاً ، وهو مشهور عن ابن عباس موقوفاً عليه : ما يقبل منها رفع ، وما لم يتقبل ترك ، ولولا ذلك لسد ما بين الجبلين ، وأخرجه إسحاق بن راهويه .

وغيره؛ وذكره الحاكم في "كتاب الضعفاء"، والله أعلم، انتهى. قلت: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" موقوفاً، فقال: حدثنا ابن عيينة عن سليمان بن المغيرة القيسي عن أبي نعيم عن ٤٣١٣ أبي سعيد الخدري، قال: ما يقبل من حصي الجمار رفع، انتهى. وكذلك رواه أبو نعيم في "كتاب دلائل النبوة".

حديث آخر: أخرجه أبو نعيم في "كتاب دلائل النبوة" عن عبد الله بن خراش عن ٤٣١٤ العوام عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ما قبل حج امرئ، إلا رفع حصاه، انتهى. وأخرجه ابن عدى في "الكامل" عن عبد الله بن خراش عن واسط بن الحارث عن نافع به، سواء؛ وأعله ابن عدى بواسطة؛ وقال: عامة حديثه لا يتابع عليه، انتهى. قلت: فقد تابعه العوام، كما رواه أبو نعيم.

حديث آخر موقوف: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" حدثنا أبو عامر العقدي ٤٣١٥ ثنا شعبة عن عباس العامري، قال: سمعت عبد الله بن باباه يحدث عن ابن عباس أنه قال في حصة الجمار: ما تُقبل منه رفع، وما لم يقبل منه ترك، انتهى. ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن عيينة عن فطر عن أبي الطفيل عن ابن عباس بنحوه، ورواه الأزرق في "تاريخ مكة" حدثني جدي أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق أنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بنحوه.

الحديث الثاني والستون: قال عليه السلام: «إن أول نسكنا هذا أن نرمى، ثم نذبح، ٤٣١٦ ثم نحلق أو نقصر»؛ قلت: غريب، وأخرج الجماعة^(١) - إلا ابن ماجه - عن محمد بن سيرين عن ٤٣١٧ أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتى منى، فأتى الجمره فرماها، ثم أتى منزله بمبنى فنحر، ثم قال للحلاق: خذ، وأشار إلى جانبه الأيمن، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس، انتهى.

الحديث الثالث والستون: قال عليه السلام: «رحم الله المحلقين»؛ قلت: أخرجه ٤٣١٨ البخاري، ومسلم^(٢) عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهم عن النبي ﷺ، قال: «رحم الله ٤٣١٨ م المحلقين، قالوا: والمقصرين؟ قال: رحم الله المحلقين؟ قالوا: والمقصرين

(١) عند أبي داود في "باب الحلق والتقصير"، ص ٢٧٢ - ج ١، والترمذي في "باب ماجاء بأى جانب الرأس يبدأ في الحلق"، ص ١٢٣، وعند - ٤٢١، والحلاق معمر بن عبد الله بن فضالة، كما عند الطبراني؛ وقيل: خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي، را. ابن سعد، ١٠٢ - ج ٤. (٢) عند البخاري في "باب الحلق والتقصير عند الاحلال"، ص ٢٣٣ - ج ١، وعند مسلم: ص ٤٢٠.

يارسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يارسول الله؟ قال: والمقصرين، انتهى.
 ٤٣١٩ وفي رواية للبخاري: فلما كانت الرابعة، قال: «والمقصرين»، وأخرج مسلم^(١) عن أم الحصين أنها
 سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة واحدة، انتهى. وذكر الواقدي
 ٤٣٢٠ في «المغازي» أنه عليه السلام قاله في عمرة الحديبية، فقال: حدثني يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله بن كعب عن أم عمارة، قالت: فأنا أنظر
 إلى النبي عليه السلام حين فرغ من نحر البدن، فدخل قبة له حمراء، فيها الحلاق، فخلق رأسه، فأنظر
 إليه قد أخرج رأسه من قبة، وهو يقول: «رحم الله المحلقين، قيل: يارسول الله، والمقصرين؟
 قال: رحم الله المحلقين ثلاثاً، ثم قال: والمقصرين»، انتهى.

٤٣٢١ ومن أحاديث الباب: ما أخرجه البخاري، ومسلم^(٢) عن نافع عن ابن عمر أن النبي
 ٤٣٢٢ ﷺ خلق رأسه في حجة الوداع، انتهى. وأخرج البخاري أيضاً عن ابن عباس^(٣) عن معاوية،
 قال: قصرت عن النبي عليه السلام بمشقص على المروة، وزاد أبو داود لحجته، قال: المنذرى:
 أى لعمرته، ففي لفظ للنسائي: في عمرة على المروة، والعمرة قد تسمى حجاً، لأن معناه القصد،
 وقد قالت: حفصة للنبي عليه السلام: ما بال الناس حلوا وأنت لم تحل من عمرتك. معناه
 من حجتك، انتهى.

الحديث الرابع والستون: قال المصنف: ويكتفى في الحلق بربع الرأس اعتباراً
 ٤٣٢٣ بالمسح، وحلق الكل أولى اقتداءً برسول الله ﷺ؛ قلت: أخرج الجماعة^(٤) - إلا ابن ماجه - عن
 ابن سيرين عن أنس بن مالك، قال: لما رمى رسول الله ﷺ الجمره ونحر نسكه، وحلق، ناول
 الحالق بشقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الآخر، فقال:
 احلق فحلقه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: أقسمه بين الناس. انتهى. ووهم الحاكم في «المستدرک»، فرواه،
 وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي في ذلك؛ وتقدم عند
 ٤٣٢٤ البخاري، ومسلم عن ابن عمر أن النبي عليه السلام خلق رأسه في حجة الوداع، وهذا اللفظ يشعر
 بجميع الرأس، إذ لا يقال: حلق رأسه لمن حلق بعضها.

٤٣٢٥ الحديث الخامس والستون: قال عليه السلام: فيمن رمى، ثم ذبح ثم حلق:

(١) عند مسلم: من ٤٢١ (٢) عند البخاري: من ٢٣٣، وعند مسلم: من ٤٢١ (٣) عند البخاري: من ٢٣٣

(٤) قلت: لم أجد هذا الحديث في البخاري، مع كثرة الاستقراء في مظانه، بل الحديث عند مسلم، كما قال العيني في

«العمدة»، من ٦٢ - ج ١٠، فالمعجب من الحافظ، وابن المهام كيف خفي عليهما، والله أعلم، وعند الحاكم: من ٤٧٤ - ج ١

- ٤٣٢٦ « حل له كل شيء إلا النساء »؛ قلت : أخرجه أبو داود عن حجاج بن أرطاة (١) عن الزهري عن عمرة عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا رمي أحدكم جرة العقبة ، فقد حل له كل شيء إلا النساء » ، انتهى . قال أبو داود : هذا حديث ضعيف ، الحجاج بن أرطاة لم ير الزهري ، ولم يسمع منه شيئاً ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة . فذكره سواء ؛ ورواه الدارقطني في "سننه" من حديث الحجاج بن أرطاة عن أبي بكر ابن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا رميتم ، وحلقتم ، وذبحتم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء » ، انتهى . قال الدارقطني : لم يروه غير الحجاج بن أرطاة .
- ٤٣٢٨ حديث آخر : أخرجه النسائي ، وابن ماجه (٢) عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرنى عن ابن عباس ، قال : « إذا رميتم الجرة ، فقد حل لكم كل شيء إلا النساء » ، فقال رجل : يا أبا العباس والطيب ؟ قال : أما أنا فإني رأيت رسول الله ﷺ يضح رأسه بالمسك ، أظطاب هو أم لا ؟ ، انتهى .
- ٤٣٢٩ حديث آخر : أخرجه أحمد في "مسنده" (٣) ، والحاكم في "المستدرک" عن محمد بن إسماعيل ثنا أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن أبيه ، وعن أمه زينب بنت أبي سلمة أنهما حدثاه عن أم سلمة عن النبي عليه السلام أنه قال عشية يوم النحر : إن هذا يوم رخص لكم . إذا رميتم الجرة أن تحلوا من كل ما حرمت عنكم إلا النساء ، مختصر ، وأخرجه أبو داود في "سننه" كذلك ، ولفظه : قالت : كانت ليلتي التي يصير لي فيها رسول الله ﷺ مساء يوم النحر . فصار لي فدخل عليّ وهب بن زمعة ، ومعه رجل من آل أبي أمية متقمصين ، فقال عليه السلام لو هب : هل أفضت أبا عبد الله ؟ ، قال : لا والله يارسول الله ؛ قال : انزع عنك القميص ؟ فتزعه عن رأسه ، ونزع صاحبه قميصه من رأسه ، ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال : إن هذا يوم رخص لكم إذا أتمم رميتم الجرة أن تحلوا - يعني من كل ما حرمت منكم إلا النساء - فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حراماً ، كهيئتكم قبل أن ترموا الجرة ، حتى تطوفوا به ، انتهى .
- ٤٣٣١ أحاديث الخصوم : أخرج الحاكم في "المستدرک" عن يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير ، قال : من سنة الحج : إذا رمي الجرة الكبرى حل له كل

(١) عند أبي داود في "باب رمي الجمار" ، ص ٢٧١ ؛ وعند الدارقطني : ص ٢٧٩ ، وقوله : قال الدارقطني ، لم يروه غير الحجاج بن أرطاة ، ليس في النسخة المطبوعة (٢) عند النسائي في "باب ما يحل للحرم بعد رمي الجمار" ، ص ٥١ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في "باب ما يحل للرجل إذا رمي جرة العقبة" ، ص ٢٢٥ - ج ١ ، واللفظ له (٣) عند أحمد : ص ٢٩٥ - ج ٦ ، و ص ٣٠٣ - ج ٦ ، وعند الحاكم . ص ٤٨٩ - ج ١

شئ حرم عليه، إلا النساء والطيب، حتى يزور البيت، مختصر. وقال: على شرط الشيخين، وتقدم
بتامه في الحديث الخامس والثلاثين؛ واستدل الشيخ في "الإمام" لملك أيضاً في تحريم الطيب بما
٤٣٣٢ رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: قال عمر بن الخطاب: إذا رميت الجمره فقد حل لكم
ما حرم، إلا النساء والطيب، ثم قال: هذا منقطع، فان عمرو بن دينار لم يسمع من عمر، ثم احتج
٤٣٣٣ عليه بما أخرجه البخاري، ومسلم^(١) عن القاسم عن عائشة، قالت: طيبت رسول الله ﷺ قبيل
٤٣٣٤ أن يحرم، ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك، وأخرجه مسلم^(٢) عن عمرة عنها،
قالت: طيبت رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم، ولحله قبل أن يفيض، انتهى.

٤٣٣٥ الحديث السادس والستون: روى أنه عليه السلام لما حلق أفاض إلى مكة، فطاف
٤٣٣٦ بالبيت، ثم عاد إلى منى وصلى الظهر؛ قلت: أخرجه مسلم^(٣) عن عبد الله بن عمر أنه عليه السلام
أفاض يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى، قال نافع: فكان ابن عمر يفيض يوم النحر، ثم يرجع
فيصلي الظهر بمنى، ويذكر أن النبي ﷺ فعله، انتهى؛ ووهم الحاكم، فرواه في "المستدرک"^(٤).
٤٣٣٧ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووقع في حديث جابر الطويل أنه صلى الظهر يوم
النحر بمكة؛ ولفظه: قال: ثم انصرف إلى المنحر فنحر، ثم ركب رسول الله ﷺ، فأفاض إلى
البيت، فصلى بمكة الظهر، الحديث؛ قال ابن حزم: وأحد الخبرين وهم، إلا أن الأغلب أنه صلى
الظهر بمكة لوجود ذكرها؛ وقال غيره: يحتمل أنه أعادها لبيان الجواز؛ وقال أبو الفتح اليعمرى
في "سيرته": وقع في رواية ابن عمر أن النبي عليه السلام رجع من يومه ذلك إلى منى، فصلى الظهر؛
وقالت عائشة، وجابر: بل صلى الظهر ذلك اليوم بمكة؛ ولا شك أن أحد الخبرين وهم، ولا يدري
أيهما هو، لصحة الطرق في ذلك، انتهى. وذكر البيهقي في "المعرفة"^(٥) حديث ابن عمر، وعزاه
٤٣٣٨ لمسلم؛ ثم قال: وروى محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، قالت: أفاض
رسول الله ﷺ بمكة من آخر يومه، حتى صلى الظهر، ثم رجع إلى منى، قال: وحديث ابن عمر

(١) عند البخاري: ص ٢٣٦ - ج ١ في "باب الطيب بعد رمي الجمار والمحاق قبل الافاضة"، وعند مسلم:

ص ٣٧٨ (٢) وسند الحديث عند مسلم: ص ٣٧٨: حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن
أبي الرجال: قلت: أبو الرجال الأنصاري المدني عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن، قال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث،
وقال البخاري: هو ثبت، راجع "التهذيب"، ص ٢٩٦ - ج ٩

(٣) عند مسلم في: ص ٤٢٢ (٤) وقال الحاكم: هذا في حديث القاسم عن عائشة، ولم أجد حديث نافع عن
ابن عمر في "المستدرک"، والله أعلم (٥) وكذا قال في "السنن"، ص ١٤٤ - ج ٥؛ وقال ابن المهام
ص ١٨٠ - ج ٢: وإذا تمارضا، ولا بد من صلاة الظهر في أحد المكانين، في مكة بالمسجد الحرام أولى، لثبوت مضاعفة
الفرائض فيه، الخ.

أصح إسناداً من هذا ، انتهى . وحديث ابن إسحاق هذا رواه أبو داود في "سننه" (١) ؛ وقال المذري في "مختصره" : هو حديث حسن ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع السابع والعشرين ، من القسم الخامس ؛ والحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . واستدل الشيخ في "الإمام" على فرضية طواف الزيارة بما أخرجه البخاري ، ومسلم (٢) عن عائشة ، قالت : حاضت صفية بنت حُيَيِّ بعد ما أفاضت ، فقال عليه السلام : ٤٣٣٩ أحابستنا هي ؟ قالوا : يارسول الله إنها قد أفاضت ، وطافت بالبيت ، ثم حاضت بعد الإفاضة ، فقال عليه السلام : «فلتنفر إذن» ، انتهى . والمصنف استدل بهذا الحديث على طواف الزيارة ، وأنه بعد الحلق ، وليس في هذه الأحاديث له ذكر إلا بالمفهوم ، ولا وجدته في شيء من الكتب الستة .

الحديث السابع والستون : قال المصنف رحمه الله : وأول وقته - يعني طواف الزيارة - بعد طلوع الفجر من النحر ، وأفضل هذه الأيام أولها ، كما في التضحية ، وفي الحديث : أفضلها ٤٣٤٠ أولها ؛ قلت : غريب جداً ، وأعادته في «الأضحية» .

الحديث الثامن والستون : روى أنه عليه السلام رجع إلى منى : قلت : تقدم قريباً .

الحديث التاسع والستون : قال المصنف رحمه الله : فاذا زالت الشمس في اليوم ٤٣٤١ الثاني من أيام النحر رمى الجمار الثلاث ، فيبدأ بالتي تلي مسجد الخيف ، فيرميها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ويقف عندها ، ثم يرمي التي تليها مثل ذلك ، ويقف عندها ، ثم يرمي جمرة العقبة كذلك ، ولا يقف عندها . هكذا روى جابر ، فيما نقل من نسك رسول الله ﷺ مفسراً ؛ قلت : غريب عن جابر ، والذي في حديثه الطويل أنه عليه السلام رمى جمرة العقبة يوم النحر ٤٣٤٢ لا غير ، وأخرج البخاري عن الزهري (٣) عن سالم عن أبيه أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات ٤٣٤٣ يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيستهل ، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً فيدعو ، ويرفع يديه ، ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك ، فيأخذ ذات الشمال فيستهل ، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً فيدعو ، ويرفع يديه ، ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ، ولا يقف عندها ، ويقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل ، انتهى . ووهم الحاكم (٤) ، فرواه في "المستدرک" ، وقال : على شرط

(١) عند أبي داود في "باب رمي الجمار" ، ص ٢٧١ (٢) عند البخاري : ص ٢٣٧ - ج ١ وعند مسلم : ص ٢٢٧ ، واللفظ لمسلم (٣) عند البخاري في "باب إذا رمى الجمرتين يقوم مستقبل القبلة" ، ص ٢٣٦ - ج ١ (٤) قاله في "المستدرک" ، بعد ذكر الحديث : ص ٤٧٨ - ج ١

٤٣٤٤ الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . وأخرج أبو داود في " سننه " عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة . قالت : أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ، ثم رجع إلى منى فكث بها ليالى أيام التشريق يرمى الجمرة إذا زالت الشمس ، كل جمرة بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ويقف عند الأولى والثانية ، فيطيل القيام ، ويتضرع ، ويرمي الثالثة ، ولا يقف عندها ، انتهى . قال المنذرى في " مختصره " : حديث حسن ؛ ورواه ابن جبان في " صحيحه " في النوع السابع والعشرين ، من القسم الخامس ؛ والحاكم في " المستدرک " ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . وأخرج الجماعة غير البخاري عن أبي الزبير عن جابر ^(١) ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمى على راحلته يوم النحر ضحى ، فأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس ، انتهى . قال المنذرى في " مختصره " : يريد جابر أن يوم النحر لا يرمى فيه غير جمرة العقبة ، وأما أيام التشريق فلا يجوز الرمي فيها إلا بعد الزوال ، وعليه الجمهور ، انتهى . وروى مالك ٤٣٤٦ في " الموطأ " ^(٢) عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا ترمى الجمار في الأيام الثلاثة حتى تزول الشمس ، انتهى .

٤٣٤٧ الحديث السبعون : قال عليه السلام : « لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن ، ، وذكر منها الجمرتين ، قال المصنف رحمه الله : والمراد رفع الأيدي بالدعاء ؛ قلت : تقدم حديث السبع مواطن في " باب صفة الصلاة " ، وفيه الجمرتان .

٤٣٤٨ ومن أحاديث الباب : ما أخرجه البخارى عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أنه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات ، يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيستهل ، ويقوم مستقبلاً القبلة قياماً طويلاً يدعو ويرفع يديه ، ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك ، فيأخذ ذات الشمال فيستهل ، ويقوم مستقبلاً القبلة قياماً طويلاً ، فيدعو ويرفع يديه ، ثم الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ، ولا يقف عندها ، ويقول : هكذا رأيت عليه السلام يفعل ، انتهى .

٤٣٤٩ الحديث الحادى والسبعون : قال عليه السلام : " اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر ٤٣٤٩ م له الحاج " ؛ قلت : أخرجه الحاكم في " المستدرک " ^(٣) عن شريك عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم اغفر للحاج ، ولمن استغفر له الحاج » ، انتهى .

(١) عند مسلم : ص ٤٢٠ ، وعند أبي داود في " باب رمي الجمار " ، ص ٢٧١ ، والفظ له ؛ والترمذى :

١٢١ ؛ واللسانى في " باب وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر " ، ص ٤٩ - ج ٢ (٢) عند مالك : ص ١٥٨

(٣) قلت : في النسخة المطبوعة من " المستدرک " ، ص ٤٤١ - ج ١ بالسندين ، ولهم في السند الثانى : « اللهم

اغفر للحاج ، ولمن استغفر له الحاج »

وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ثم أخرجه عن عبد الله بن وهب أخبرني مخزومة بن بكير ، قال : سمعت سهيل بن أبي صالح عن أبيه يقول : سمعت أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ثم وجدته في نسخة أخرى لم يذكر إلا بالسند الأول ، وقال فيه : صحيح على شرط مسلم ؛ وهذا اختلاف نسخة ، وبالسند الأول رواه البزار في " مسنده " ، والطبراني في " معجمه الصغير " (١) ، وابن عدى في " الكامل " ، وقال : قال إبراهيم بن سعيد ، ما أظن شريكا إلا ذهب وهمه إلى حديث منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة : من حج فلم يرفث ، إلى آخره ؛ ورواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " عن شريك عن جابر عن مجاهد عن النبي ﷺ ، ثم رواه عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد عن عمر ، قال : يغفر ٤٣٥٠ للحاج ، ولمن استغفر له الحاج ، بقية ذى الحجة ، والمحرم ، وصفر ، وعشر من ربيع الأول ، انتهى . ويراجع ؛ فإني وجدته ، رواه الثعلبي في " تفسيره " من حديث وكيع عن شريك عن مجاهد عن جابر مرفوعاً ، فذكره .

الحديث الثاني والسبعون : روى أنه عليه السلام صبر حتى رمى الجمار الثلاث ٤٣٥١

من اليوم الرابع ؛ قلت : تقدم لأبي داود عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن ٤٣٥٢ عائشة ، قالت : أفاض رسول الله ﷺ من آخر يوم حين صلى الظهر ، ثم رجع إلى منى ، فكث بها ليالى أيام التشريق يرمى الجمره إذا زالت الشمس ، الحديث . ورواه ابن حبان ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

قوله : ومذهبه مروى عن ابن عباس - يعنى مذهب أبي حنيفة - في تقديم الرمي على الزوال

بعد الفجر في اليوم الرابع من أيام التشريق ؛ قلت : رواه البيهقي عنه : إذا انتفخ النهار من يوم النفر ٤٣٥٣ فقد حل الرمي والصدر ، انتهى وفي سنده طلحة بن عمرو . ضعفه البيهقي ؛ قال : والانتفاخ : الارتفاع .

الحديث الثالث والسبعون : روى أنه عليه السلام رخص للرعاء أن يرموا ليلا ؛ ٤٣٥٤

قلت : روى من حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن عمرو ، ومن حديث ابن عمر .

حديث ابن عباس : رواه الطبراني في " معجمه " (٢) حدثنا معاذ بن المثني ثنا خالد

(١) قال الهيثمي في " الزوائد " ، ص ٢١١ - ج ٣ : رواه الطبراني في " الصغير " ، وفيه شريك بن عبد الله النخعي ، وهو ثقة ، وفيه كلام ؛ وبقي رجاله رجال الصحيح (٢) قال الهيثمي في " الزوائد " ، ص ٢٦٠ - ج ٣ : رواه الطبراني في " الكبير " ، وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، وهو متروك

عن عبد الرحمن بن إسحاق عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ رخص للرعاة أن يرموا ليلاً، انتهى. ورواه ابن أبي شيبه في "مسنده" حدثنا محمد بن الصباح عن خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن إسحاق عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ، إلى آخره؛ وفيه: أن يرموا الجمار، رواه في "مصنفه" حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء أن رسول الله ﷺ، مرسلًا.

٤٣٥٥ وأما حديث ابن عمرو: فأخرجه الدارقطني في "سننه"^(١) عن بكر بن بكار ثنا إبراهيم ابن يزيد حدثنا سليمان الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ رخص للرعاة أن يرموا بالليل، وأية ساعة شاءوا من النهار، انتهى. قال ابن القطان في "كتابه": وإبراهيم بن يزيد هذا إن كان هو الخوزي فهو ضعيف، وإن كان غيره فلا يدري من هو؟، وبكر بن بكار قال فيه ابن معين: ليس بالقوي، ودون بكر بن بكار جعفر بن محمد الشيرازي، لا يدري حاله؛ قال: وروى البزار هذا الحديث عن ابن عمر بإسناد أحسن من هذا.

٤٣٥٦ وأما حديث ابن عمر: فرواه البزار في "مسنده"^(٢) حدثنا عبد الأعلى بن حماد ثناء مسلم ابن خالد الزنجي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رخص لرعاة الإبل أن يرموا بالليل، انتهى. قال ابن القطان: ومسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي، ضعفه قوم، ووثقه آخرون؛ قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، انتهى.

٤٣٥٧ الحديث الرابع والسبعون: قال عليه السلام: «لا ترموا الجمرة إلا مصبحين»، قال:

٤٣٥٨ ويروى: حتى تطلع الشمس؛ قلت: الأول رواه الطحاوي في "شرح الآثار"^(٣) حدثنا ابن أبي داود ثنا المقدمي ثنا فضيل بن سليمان حدثني موسى بن عقبة أنا كريب عن ابن عباس أن النبي عليه السلام كان يأمر نساءه، وثقله صبيحة جمع أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد، ولا يرموا الجمرة إلا مصبحين، انتهى. حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج ثنا حماد ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس

٤٣٦٠ أن رسول الله ﷺ بعثه في الثقل، وقال: لا ترموا الجمار حتى تصبحوا، انتهى. وأما الرواية الثانية، فتقدم لأصحاب السنن الأربعة عن عطاء عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يقدم ضعفاء أهله بغلس، ويأمرهم أن لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس، انتهى. ورووا - إلا الترمذي -

(١) عند الدارقطني: من ٢٧٩، وسنده: ثنا أبو الأسود عبيد الله بن موسى بن إسحاق الأنصاري ثنا جعفر بن محمد الشيرازي، الخ (٢) قال الهيثمي في "الزوائد"، من ٢٦٠ - ج ٣: رواه البزار، وفيه مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف، وقد وثق (٣) عند الطحاوي في "باب وقت رمي جمرة العقبة للضعفاء"، من ٤١٢ - ج ١

عن الحسن العرني عن ابن عباس ، قال : قدمنا على رسول الله ﷺ من المزدلفة أغيلة من بني عبد المطلب ، على حمرات ، فجعل يلطخ أخفاذا ، ويقول : يا بني لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثاني والعشرين ، من القسم الثاني ؛ قال المنذرى : والحسن العرني احتج به مسلم ، واستشهد به البخاري ، وقال أحمد ، وابن معين : إنه لم يسمع من ابن عباس شيئاً ، انتهى . وروى البزار في "مسنده" من حديث الفضل بن عباس أن النبي عليه السلام أمر ٤٣٦٢ ضعفة بني هاشم أن يرتحلوا من جمع ليليل ، ويقول : أبني ، لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس ، انتهى .
الحديث الخامس والسبعون : روى أنه عليه السلام ، قال : إن أول نسكنا في هذا اليوم ٤٣٦٣ الرمي ، إلى آخره ؛ قلت : تقدم في الحديث الثاني والستين .

الحديث السادس والسبعون : روى أنه عليه السلام بات بمنى ليلي الرمي : ٤٣٦٤ قلت : تقدم في الحديث التاسع والستين عن عائشة ، قالت : أفاض رسول الله ﷺ من آخر ٤٣٦٥ يوم حين صلى الظهر ، ثم رجع إلى منى . فكثرت بها ليلال أيام التشريق يرمى الجرة إذا زالت الشمس ، الحديث . أخرجه أبو داود عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، ورواه ابن حبان ، والحاكم ، وقال : على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

حديث آخر . أخرجه أبو داود في "سننه" (١) ، قال : "باب بيت بمكة ليلال منى" ٤٣٦٦ حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا يحيى عن ابن جريج حدثني حريز ، أو أبو حريز - الشك من يحيى - أنه سمع عبد الرحمن بن فروخ يسأل ابن عمر ، قال : إننا نتابع بأموال الناس ، فيأتي أحدنا مكة فيبيت على المال ، فقال : أما رسول الله ﷺ فبات بمنى وظل ، انتهى . ثم ذكر بعده حديث عبيد الله بن عمر ٤٣٦٧ عن نافع عن ابن عمر ، قال : استأذن العباس رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليلال منى من أجل سقايته ، فأذن له ، انتهى . هذا أخرجه الجماعة - إلا الترمذي - وبه احتج ابن الجوزي في "التحقيق" للشافعي ، قال : ووجه الحججة المبيت بمنى ، لولا أنه واجب لم يحتج إلى إذن ، انتهى .

قوله : وعمر كان يؤدب على ترك المقام بها ؛ قلت : غريب ، وروى ابن أبي شيبة في ٤٣٦٨ "مصنفه" حدثنا ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، أن عمر كان ينهى أن يبيت ٤٣٦٩ أحد من وراء العقبة ، وكان يأمرهم أن يدخلوا منى ، انتهى ، ورواه البيهقي في "سننه" ، وروى ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا ابن الفضيل عن ايث عن طاوس عن ابن عباس أنه قال : لا يبيتن أحد من ٤٣٧٠

(١) عند أبي داود : ص ٢٧٠ - ج ١

- ٤٣٧١ وراء العقبة ليلاً بنى أيام التشريق ، انتهى . ثنا يزيد بن هارون عن حجاج عن عطاء عن ابن عمر أنه كره أن ينام أحد أيام منى بمكة ، انتهى .
- ٤٣٧٢ قوله : وروى عن عمر أنه كان يمنع من أن يقدم الرجل ثقله إلى مكة ، ويقيم بمنى حتى يرمى ؛
- ٤٣٧٣ قلت : غريب ، وروى ابن أبي شيبه في "مصنفه" حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن عمارة ،
- ٤٣٧٤ قال : قال عمر : من قَدَّم ثقله من منى ليلة نفر فلا حج له ، انتهى . حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عمرو بن شرحبيل عن عمر ، قال : من قدم ثقله قبل النفر فلا حج له ، انتهى .
- ٤٣٧٥ الحديث السابع والسبعون : روى أنه عليه السلام نزل بالمحصب ؛ قلت : فيه أحاديث :
- ٤٣٧٦ فمنها ما أخرجه البخارى ، ومسلم ^(١) عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى : نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر ، وذلك أن قريشاً ، وبني كنانة تحالفت على بنى هاشم ، وبني المطلب أن لا يتكفروهم ولا يبايعوهم حتى يسلبوا إليهم رسول الله ﷺ - يعنى بذلك - المحصب ، انتهى .
- ٤٣٧٧ حديث آخر : أخرجه البخارى عن قتادة عن أنس أن النبي عليه السلام صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ثم رقد رقدة بالمحصب ، ثم ركب إلى البيت ، فطاف به ، انتهى .
- ٤٣٧٨ حديث آخر : أخرجه مسلم ^(٢) عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام ، وأبا بكر ،
- ٤٣٧٩ وعمر كانوا ينزلون بالأبطح ، انتهى . وأخرج أيضاً عن نافع أن ابن عمر : كان يرى التحصيب سنة ، وكان يصلى الظهر يوم النفر بالمحصب ؛ قال نافع : قد حصب رسول الله ﷺ والخلفاء بعده ، انتهى . والمحصب - بضم الميم ، وفتح الحاء المهملة ، وفتح الصاد المهملة المشددة - موضع بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ^(٣) ، وهو بطحاء مكة ، وهو الأبطح ، قاله في «الإمام» ، انتهى .
- ٤٣٨٠ وأخرج الأئمة الستة في "كتبهم" ^(٤) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : إنما نزل رسول الله ﷺ بالمحصب ليكون أسمع لخروجه ، وليس بسنة ، فمن شاء نزله ، ومن شاء لم ينزله ،
- ٤٣٨١ انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم عن عطاء عن ابن عباس ، قال : ليس التحصيب بشيء إنما هو

(١) عند البخارى في "باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة" ، ص ٢١٦ - ج ١ ، وعند مسلم : ص ٤٢٣ - ج ١ ، وحديث قتادة عن أنس ، عند البخارى في "باب طواف الوداع" ، ص ٢٣٦ - ج ١

(٢) عند مسلم في : ص ٢٢٢ (٣) قلت : المحصب قطعة من منى ، كما قال الشافعى :

يارا كياً قف بالمحصب من منى * واهتف لقاطن خيفها والناهض

سمعت من لسان إمام الهدى ، وخاتم المفسرين الشيخ مولانا "محمد أنور الكشميرى" ، قدس سره

(٤) عند البخارى في "باب المحصب" ، ص ٢٣٧ ، وعند مسلم : ص ٤٢٢ ، وحديث عطاء عن ابن عباس ، عند البخارى فيه : ص ٢٣٧ ، وحديث أبى رافع ، عند مسلم : ص ٤٢٣

منزل نزله رسول الله ﷺ، انتهى . وأخرج مسلم عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ . قال : ٤٣٨٢ لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ، ولكن جئت فضربت قبته ، فجاء فنزل ، قال أبو بكر رضي الله عنه : وكان على ثقل النبي عليه السلام ، انتهى .

الحديث الثامن والسبعون : روى أنه عليه السلام ، قال لأصحابه : « إنا نازلون غداً بالخيف - خيف بنى كنانة - حيث تقاسم المشركون فيه على شركهم » : قلت : أخرجه الجماعة (١) عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد ، قال : قلت : يا رسول الله أين تنزل غداً؟ في حجته ، قال : هل ترك لنا عقيل منزلاً؟ ثم قال : نحن نازلون بخيف بنى كنانة حيث قاسمت قريش على الكفر - يعني المحصب - ، وذلك أن بنى كنانة حالفت قريشاً على بنى هاشم أن لا يناكحهم ، ولا يؤوؤهم ، ولا يبايعوهم ، انتهى . وأخرجه البخاري ، ومسلم عن أبي سلمة عن ٤٣٨٥ أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ ، ونحن بمنى : نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر؛ وذلك أن قريشاً، وبنى كنانة تحالفت على بنى هاشم ، وبنى المطلب أن لا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم حتى يسلبوا إليهم رسول الله ﷺ - يعني بذلك المحصب - ، انتهى .

الحديث التاسع والسبعون : قال عليه السلام : « من حج هذا البيت . فليكن آخر ٤٣٨٦ عهده بالبيت الطواف » ، ورخص للنساء الحيض ؛ قلت : أخرج البخاري ، ومسلم (٢) عن طاوس ٤٣٨٧ عن ابن عباس ، قال : أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : قال : كان الناس ينصرفون في كل وجه ؛ فقال رسول الله ﷺ : لا يفرن ٤٣٨٨ أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت ، انتهى . وأخرج الترمذي (٣) عن عبيد الله بن عمر عن نافع ٤٣٨٩ عن ابن عمر ، قال : من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت ، إلا الحيض ، ورخص لهن رسول الله ﷺ ، انتهى . وقال : حديث حسن صحيح ، وكذلك رواه النسائي ؛ ورواه الحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ورواه الشافعي في "مسنده" (٤) ، وزاد فيه : فان آخر النسك الطواف بالبيت .

ومن أحاديث الباب : حديث الحارث بن عبد الله بن أوس ، قال : أتيت عمر بن الخطاب ٤٣٩٠ رضي الله عنه ، فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ، ثم تحيض ، قال : ليكن آخر عهدها

(١) عند البخاري في "باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهي لهم" ، ص ٤٣٠ - ج ١ ؛ وعند مسلم في "باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها" ، ص ٤٣٦ (٢) عند البخاري في "باب طواف الوداع" ، ص ٢٣٦ ؛ وعند مسلم فيه : ص ٤٢٧ (٣) عند الترمذي في "باب ما جاء في المرأة تحيض بعد الاقضية" ، ص ١٢٦ - ج ١ ، وعند الحاكم : ص ٤٧٦ - ج ١ (٤) وعند البيهقي في "السنن" ، ص ١٦٢ - ج ٥

باليث ، فقال الحارث : كذلك أفتاني رسول الله ﷺ ، فقال له عمر : أربنت عن يدك (١) سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله ﷺ لكي ما أخالف ، انتهى . أخرجه أبو داود (٢) ، والنسائي عن ٤٣٩١ أبي عوانة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث به ، وأخرجه الترمذي عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن السيلاني عن عمرو بن أوس عن الحارث ، قال : سمعت النبي عليه السلام يقول : من حج هذا البيت ، أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت ، فقال له عمر : حَزَزْتَ من يدك ، سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، ولم نخبرنا به ، انتهى . وقال : غريب ؛ وقد خولف الحجاج في بعض هذا الإسناد ، انتهى . وبهذا الإسناد رواه أحمد في "مسنده" ، والطبراني في "معجمه" ؛ وقال المنذرى في "حواشيه" : سند أبي داود فيه حسن ، وسند الترمذي فيه ضعيف ، ولذلك قاله : غريب ، انتهى .

وقوله في الكتاب : ورخص للنساء الحيض ، هو من تمام الحديث .

- ٤٣٩٢ الحديث الثمانون : روى أنه عليه السلام استقى دلواً بنفسه ، فشرب منه ، ثم أفرغ باقى الدلو فى البئر ؛ قلت : رواه ابن سعد فى "الطبقات" (٣) فى "باب حجة النبى ﷺ" ، فقال : أخبرنا عبد الوهاب عن ابن جريج عن عطاء أن النبى ﷺ لما أفاض نزع لنفسه بالدلو - يعنى من زمزم - لم ينزع معه أحد ، فشرب ، ثم أفرغ ما بقى من الدلو (٤) فى البئر ، وقال : لولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لم ينزع منها أحد غيرى ، قال : فنزع هو بنفسه الدلو التى شرب منها ، لم يعنه على نزعها أحد ، انتهى . وهذا مرسل ؛ وأخرج أحمد فى "مسنده" ، والطبرانى فى "معجمه" عن ابن عباس ، قال : جاء النبى عليه السلام إلى زمزم ، فنزعنا له دلواً ، فشرب ، ثم حج فيها ، ثم أفرغناها فى زمزم ، ثم قال : لولا أن تغلبوا عليها لنزعت يدي ، انتهى . وروى الأزرقى فى "تاريخ مكة" حديثى جدى أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه أن النبى ﷺ أفاض فى نسائه ليلاً ، فطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ، ويقبل طرف المحجن ، ثم أتى زمزم ، فقال : انزعوا ، فلو لا أن يغلبوا عليها لنزعت ، أمر بدلو فنزع له منها ، فشرب منه ، ومضمض ، ثم حج فى الدلو ، وأمر به فأهريق فى زمزم ، والذى تقدم فى حديث جابر الطويل : فأتى بنى عبد المطلب

(١) أربنت عن يدك ، قال فى النهاية : أى سقطت آراك من اليدين خاصة (٢) عند أبي داود فى "باب الحائض تخرج بعد الاقاضة" ، ص ٢٧٤ ، هند الترمذى فى "باب ماجاء : من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت" ، ص ١٢٦ ، وعند أحمد : ص ٤١٦ - ج ٣ ، و ص ٤١٧ - ج ٣ (٣) عند ابن سعد : ص ١٣١ ، من : ص ٢ - ج ١ (٤) كذا فى - نسخة الدار - أيضاً ، وفى نسخة "الطبقات" ، المطبوعة "ما بقى من الدلو" ، [البجنورى]

يسقون على زمزم، قال: انزعوا بني عبد المطلب، فلو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلوأ، فشرب منه، وهذا آخره.

- الحديث الحادى والثمانون : روى أنه عليه السلام وضع صدره ووجهه بالملتزم : ٤٣٩٧
- قلت : أخرجه أبو داود في "سننه" ^(١) عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب ، ٤٣٩٨
- قال : طفت مع عبد الله ، فلما جئنا دبر الكعبة ، قلت : ألا تتعوذ؟ قال : نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر ، وقام بين الركن والباب ، فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا ، وبسطهما بسطاً ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعلها ، انتهى . والمثني بن الصباح لا يحتج به ، انتهى .
- وأخرجه ابن ماجه ، فقال فيه : عن أبيه عن جده ، قال : طفت مع عبد الله ، الحديث . قال المنذرى : فيكون شعيب ، وأبوه محمد طافا جميعاً مع عبد الله ، وكذلك رواه عبد الرزاق في "مصنفه" ، وإسحاق بن راهويه في "مسنده" ، والدارقطنى ، ثم البيهقى في "سنيهما" ، ولفظهما فيه : رأيت ٤٣٩٩
- النبي ﷺ يلزق وجهه وصدره بالملتزم ، انتهى . ورواه عبد الرزاق أيضاً : أخبرنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب ، قال : طاف جدى محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه عبد الله بن عمرو ، فلما كان سابعها ، قال محمد لعبد الله : ألا تتعوذ؟ ، إلى آخره . وهذا أصلح إسناداً من الأول ؛ وروى البيهقى في "شعب الإيمان" عن الحاكم بسنده عن ابن وهب عن سليمان بن بلال عن إبراهيم بن إسماعيل ٤٤٠٠
- عن أبي الزبير عن عبد الله بن عباس عن النبي عليه السلام ، قال : ما بين الركن والباب ملتزم ، وأخرجه ابن عدى في "الكامل" عن عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً ؛ ووقفه عبد الرزاق في "مصنفه" ، فقال : حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد ، ٤٤٠١
- قال : قال ابن عباس رضى الله عنهما : هذا الملتزم ما بين الركن والباب ، انتهى . وهو في "الموطأ" بلاغا ، قال أبو مصعب : أخبرنا مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول : ما بين الركن ٤٤٠٢
- والباب الملتزم ، انتهى .

فصل

- الحديث الثانى والثمانون : روى أنه عليه السلام وقف بعرة بعد الزوال ، قلت : تقدم ٤٤٠٣
- في حديث جابر الطويل : ثم أذن ، ثم أقام ، فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما ٤٤٠٤
- شيئاً ، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف ، الحديث بطوله .

(١) عند أبي داود في "باب الملتزم" ، ص ٢٦١ - ج ١ : وعند ابن ماجه فيه : ص ٢١٩ ، والدارقطنى :

٤٤٠٥ الحديث الثالث والثمانون : قال عليه الصلاة والسلام : « من أدرك عرفة بليل ، فقد
 ٤٤٠٦ أدرك الحج ، ومن فاتة عرفة بليل فقد فاتة الحج ، ؛ قلت : أخرج أصحاب السنن الأربعة (١)
 عن سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الدبلي أن ناساً من أهل نجد أتوا
 رسول الله ﷺ . وهو بعرفة ، فسألوه فأمر منادياً ، فنادى : الحج عرفة ، فمن جاء ليلة جمع قبل
 طلوع الفجر فقد أدرك الحج أيام منى ثلاثة ، ﴿ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا
 إثم عليه ﴾ ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ، وابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادي عشر ،
 من القسم الثالث ؛ والحاكم في "المستدرک" ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ورواه
 أحمد ، والبزار ، وأبو داود الطيالسي في "مسانيدهم" . قال ابن عبد البر : عبد الرحمن بن يعمر لم
 يرو عنه غير هذا الحديث ؛ قال المنذرى في "حواشيه" : بل روى له الترمذى ، والنسائى ،
 وابن ماجه حديث النهى (٢) عن المزفت ؛ وذكره البغوى في "الصحابة" ، وأن له هذين الحديثين .

٤٤٠٧ حديث آخر : أخرجه الدارقطني عن رحمة بن مصعب عن ابن أبي ليل عن عطاء ، ونافع عن
 ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من وقف بعرفات بليل فقد أدرك الحج ، ومن فاتة عرفات
 بليل فقد فاتة الحج ، فليجلب بعمره ، وعليه الحج من قابل ، ، انتهى . قال الدارقطني : رحمة بن
 مصعب ضعيف . ولم يأت به غيره . انتهى . وكذلك رواه ابن عدى في "الكامل" ، وأعله بمحمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وضعفه عن جماعة من غير توثيق .

٤٤٠٨ حديث آخر : أخرجه البيهقي في "سننه" (٣) ، والطبراني في "معجمه" عن عمربن قيس
 عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أفاض من عرفات قبل
 الصبح فقد تم حجه ، ومن فاتة فقد فاتة الحج » ، انتهى . ووجدته في «الحلية» لأبي نعيم عن عمر بن ذر
 عن عطاء به ، وقال : غريب من حديث عمر بن ذر ، تفرد به عنه عبيد بن عقيل ، ذكره في «ترجمة
 عمر بن ذر» .

(١) عند أبي داود في "باب من لم يدرك عرفة" ، ص ٢٦٩ - ج ١ ، والترمذى في "باب ماجاء من أدرك
 الامام يجمع فقد أدرك الحج" ، ص ١٢٠ ، وعند النسائى في "باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح بمزدلفة" ، ص ٤٧ - ج ٢ ،
 وعند أحمد : ص ٣٣٥ - ج ٤ ؛ وعند أبي داود الطيالسي : ص ١٨٥ ؛ وعند الدارقطني : ٢٦٤
 (٢) في - نسخة الدار - "حديثاً في النهى" ، [البجنورى] (٣) عند البيهقي : ص ١٧٤ - ج ٥ ، وقال
 الهيثمى في "الزوائد" ، ص ٢٥٥ - ج ٣ : حديث ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من
 أدرك عرفة قبل طلوع الفجر » الخ ، رواه الطبراني في "الكبير - والأوسط" ، وفيه عمر بن قيس المكي ،
 وهو ضعيف متروك

حديث آخر مرسل : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حفص بن غياث عن ابن ٤٤٠٩
أبي ليلى ، وابن جريج عن عطاء أن النبي عليه السلام ، قال : « من أدرك الوقوف بعرفة بليل قبل
طلوع الفجر فقد أدرك الحج ، ومن فاتته الوقوف بليل فقد فاتته الحج ، ، انتهى . وهذا مرسل
ضعيف ، فإن فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو ضعيف ، لم يثبت ابن عدى .

الحديث الرابع والثمانون : قال عليه السلام : « الحج عرفة ، فمن وقف بعرفة ساعة ٤٤١٠

من ليل أو نهار فقد تم حجه ، ؛ قلت : فيه حديث عروة بن المضرس : من شهد صلاتنا هذه ، ٤٤١١
ووقف معنا حتى ندفع - وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً - فقد تم حجه وقضى تقفه ، انتهى .
ورواه الأربعة ، وابن جبان ، والحاكم ؛ وحديث عبد الرحمن بن يعمر تقدما .

الحديث الخامس والثمانون : قال عليه السلام : « إحرام المرأة في وجهها ، : ٤٤١٢

قلت : أخرجه البيهقي في "سننه" من حديث ابن عمر موقوفاً : إحرام الرجل في رأسه ، وإحرام ٤٤١٣
المرأة في وجهها . وقد تقدم في "الإحرام" .

حديث آخر : أخرجه الدارقطني ، ثم البيهقي في "سننهما" (١) عن أيوب بن محمد أبي الجمل ٤٤١٤

عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس على المرأة إحرام
إلا في وجهها ، . انتهى . وكذلك رواه الطبراني في "معجمه" ، قال الدارقطني في "علاؤه" : أيوب
هذا ضعيف ، وقد خالفه جماعة : كابن عيينة ، وهشام بن حسان ، وعلى بن مسهر ، وعبد الرحمن بن
سليمان ، وابن نمير ، وإسحاق الأزرق ، وغيرهم ، فرووه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
موقوفاً ، وهو الصواب ، انتهى . وقال البيهقي : وأبو الجمل ضعيف عند أهل العلم بالحديث ،
والمحفوظ موقوف ، انتهى . وقال ابن القطان في "كتابه" : أيوب بن محمد أبو الجمل مختلف فيه ، فقال :
أبو زرعة منكر الحديث ، وقال أبو حاتم ؛ لا بأس به ، فخرج من هذا أن حديثه غير صحيح ، انتهى
كلامه . ورواه ابن عدى في "الكامل" ، والعقيلي في "ضعفاته" ، وأعله بأبي الجمل ؛ وقال : لا يتابع
على رفعه ، إنما يروى موقوفاً ، انتهى .

قوله : ولو أسدلت على وجهها شيئاً ، وجاقته عنه جاز ، هكذا روى عن عائشة رضی الله عنها ؛ ٤٤١٥

قلت : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه (٢) عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عائشة ، ٤٤١٦

(١) عند الدارقطني : ص ٢٨٦ - ج ١ ، والبيهقي . ص ٤٧ - ج ٥ (٢) عند أبي داود في "باب الحرمة

تغطي وجهها ، ، ص ٢٥٤ - ج ١ ، وعند ابن ماجه في "الحرمة تسدل الثوب على وجهها ، ، ص ٢١٦

قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات ، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه ، انتهى . أخرجه أبو داود عن هشيم عن يزيد به ، وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن فضيل ، وعبد الله بن إدريس عنه ، قال في "الإمام" : وكذلك رواه أبو عوانة ، وعلى بن عاصم عن يزيد ؛ وخالفهم ابن عيينة عن يزيد ، فقال : عن مجاهد عن أم سلمة ، ومع ذلك فيزيد فيه ضعف ، تكلم فيه غير واحد ، وأخرج له مسلم في جماعة غير محتج به ، انتهى . قلت : حديث علي بن عاصم عند الدارقطني في "سننه" (١) ، قال الدارقطني : وخالفه سفيان بن عيينة ، فقال : عن مجاهد عن أم سلمة ، ثم أخرجه كذلك ، ورواه الطبراني في "معجمه" عن سفيان بن عيينة ، نحو الدارقطني .

واعلم أن سماع مجاهد من عائشة رضی الله عنها مختلف فيه ، فأنكره يحيى بن معين ، ويحيى بن سعيد القطان ، وشعبة ، وقال أبو حاتم : مجاهد عن عائشة مرسل ، وقد ثبت عند البخاري ، ومسلم ٤٤١٧ سماعه منها ، وأخرجا له (٢) عن عائشة أحاديث في بعضها ما يدل على سماعه منها ، نحو ما رواه منصور عن مجاهد : قال : دخلت أنا ، وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة ، والناس يصلون الضحى في المسجد ، فسألناه عن صلاتهم ، فقال : بدعة ، فقال له عروة : يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : أربع عمير : إحداهن في رجب ، فكرهنا أن نكذبه ، ونرد عليه ، وسمعنا استئان عائشة في الحجرة ، فقال عروة : ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ فقالت : وما يقول ؟ قال : يقول : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر : إحداهن في رجب : فقالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا وهو معه ، وما اعتمر في رجب قط ، انتهى . أخرجه مسلم في "الحج" ، والبخاري في "المغازي - في غزوة خيبر - في باب عمرة القضاء" ، وظاهر هذا أنه سمع منها ، ولو لم يكن عند البخاري كذلك لما أخرجه ، لأنه يشترط اللقاء ، وسماع الراوي ممن روى عنه مرة واحدة فصاعداً ، ولا خلاف في إدراك مجاهد لعائشة ، وأخرج مسلم أيضاً (٣) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة ، قالت : حضت بسرف ، فطهرت بعرفة ، فقال لها رسول الله ﷺ : "يجزىء عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حجك وعمرتك" ، انتهى . ومسلم إنما يعتبر التعاصر ، وإمكان السماع ما لم يقم دليل على خلافه ، مع أنه أخرجه من رواية طلوس عن عائشة بأسناد لا خلاف في اتصاله ؛ وأخرج النسائي في "سننه" (٤) عن موسى الجهني ، قال : أتى مجاهد بقدهح ٤٤١٩

(١) عند الدارقطني : ص ٢٨٦ ، وحديث سفيان عن مجاهد عن أم سلمة : عند الدارقطني : ص ٢٨٧

(٢) عند البخاري في "باب عمرة القضاء في المغازي" ، ص ٦١٠ - ج ٢ ، عند مسلم : ص ٤٠٩ - ج ١ و

"الحج" ، واللفظ له (٣) عند مسلم : ص ٣٩١ ، ورواية طلوس عند مسلم : ص ٣٩٠

(٤) عند النسائي في "باب ذكر القدر الذي يكتب به الرجل من الملاء للفعل" ، ص ٤٦

حزرتة ثمانية أرطال ، فقال : حدثتني عائشة أن النبي ﷺ كان يغتسل بمثل هذا ، انتهى . وهذا صريح في سماعه منها ، وقال ابن حبان في " صحيحه " في النوع الثالث والأربعين ، من القسم الثاني : من زعم أن مجاهداً لم يسمع من عائشة كان واحداً ، ماتت عائشة في سنة سبع وخمسين ، وولد مجاهد في سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، انتهى كلامه . وقال ابن القطان في " كتابه " ؛ ذكر الدورى عن ابن معين ، قال : كان يحيى بن سعيد القطان ينكر سماع مجاهد من عائشة ، وقال القطان : كان شعبة ينكره أيضاً ، ذكره الترمذى في " العلل " ، وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال : كان شعبة ينكره ، وقال ابن حاتم : روى عن عائشة مرسلًا ، انتهى كلامه . وقال غيره : وقد ثبت عند البخارى ، ومسلم سماع مجاهد من عائشة . فلا يلتفت إلى من نفاه .

الحديث السادس والثمانون .: روى أنه عليه السلام نهى النساء عن الحلق . وأمرهن ٤٤٢٠

بالتقصير ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وكأنه حديث مركب ، فهى النساء عن الحلق فيه أحاديث :

منها ما رواه الترمذى (١) في " الحج " ، والنسائى في " الزينة " ، قالوا : حدثنا محمد بن موسى الحرشى ٤٤٢١ عن أبي داود الطيالسى عن همام عن قتادة عن خِلاس بن عمرو بن عمرو عن علي ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها ، انتهى . ثم رواه الترمذى عن محمد بن بشار عن أبي داود الطيالسى به عن خِلاس عن النبي مرسلًا ؛ وقال : هذا حديث فيه اضطراب ؛ وقد روى عن حماد بن سبلبة عن قتادة عن عائشة عن النبي ﷺ مرسلًا ، انتهى (٢) . وقال عبد الحق في " أحكامه " : هذا حديث يرويه همام بن يحيى عن قتادة عن خِلاس بن عمرو بن عمرو عن علي ، وخالفه هشام الدستوائى ، وحماد بن سبلبة ، فروياه عن قتادة عن النبي عليه السلام مرسلًا .

حديث آخر : أخرجه البزار في " مسنده " عن معلى بن عبد الرحمن الواسطى ثنا عبد الحميد ٤٤٢٢

ابن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبي عليه السلام نهى أن تحلق المرأة رأسها ، انتهى . قال البزار : ومعلى بن عبد الرحمن الواسطى روى عن عبد الحميد بأحاديث لم يتابع عليها ، ولا نعلم أحداً تابعه على هذا الحديث ، انتهى . ورواه ابن عدى في " الكامل " ، وقال : أرجو أنه لا بأس به ؛ قال عبد الحق : وضعفه أبو حاتم . وقال : إنه متروك الحديث ، انتهى .

(١) عند الترمذى في " باب ما جاء في كراهية الحلق للنساء " ، ص ١٢٣ - ج ١ ، وعند النسائى في " باب النهى عن حلق المرأة رأسها " ، ص ٢٧٥ - ج ٢ (٢) في " تهذيب التهذيب - في ترجمة قتادة " ، ص ٣٥٥ - ج ٨ ، وقال الحاكم في " علوم الحديث " ، : لم يسمع قتادة من صحابى غير أنس ، وقد ذكر ابن أبى حاتم عن أحمد بن حنبل مثل ذلك ، الخ ؛ وقال أبو حاتم : قتادة عن أبى الأحوص مرسل . وأرسل عن أبى موسى ، وطائفة ، وأبى هريرة ، ومثقل بن يسار .

وقال ابن حبان في "كتاب الضعفاء" : يروى عن عبد الحميد بن جعفر المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، انتهى .

٤٤٢٣ حديث آخر : رواه البزار في "مسنده" أيضاً حدثنا عبد الله بن يوسف الثقفي ثنا روح

ابن عطاء بن أبي ميمونة ثنا أبي عن وهب بن عمير ، قال : سمعت عثمان يقول : نهى رسول الله ﷺ أن تخلق المرأة رأسها ، انتهى . قال البزار : ووهب بن عمير لانعله روى غير هذا الحديث ، ولا نعلم حدث عنه ، إلا عطاء بن أبي ميمونة ؛ وروح ليس بالقوى ، انتهى .

٤٤٢٤ حديث يخالف لما تقدم : روى ابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادى عشر ، من

القسم الخامس ، من حديث وهب بن جرير ثنا أبي سمعت أبا فزارة يحدث عن يزيد بن الأصم عن ميمونة أن النبي ﷺ تزوجها حللاً ، وبنى بها ، وماتت بسرف ، فدفنها في الظلة التي بنى بها فيها ، فزلنا قبرها أنا ، وابن عباس ، فلما وضعناها في اللحد ، مال رأسها ، فأخذت ردائي فوضعتها تحت رأسها ، فاجتذبه ابن عباس ، فألقاه ، وكانت قد حلقت رأسها في الحج ، فكان رأسها محمماً ، انتهى .

٤٤٢٥ وأما أمرهن بالتقصير : فأخرجه أبو داود في "سننه" (١) عن محمد بن بكر عن ابن جريج ، قال :

بلغنى عن صفية بنت شيبة ، قالت : أخبرتني أم عثمان أن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس على النساء الخلق ، إنما على النساء التقصير ، انتهى . قال أبو داود : وحدثنا أبو يعقوب

البغدادي - ثقة - ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن صفية بنت شيبة به ،

سواء ؛ قال ابن القطان في "كتابه" : هذا ضعيف ومنقطع ؛ أما الأول فانقطاعه من جهة ابن جريج

قال : بلغنى عن صفية ، فلم يعلم من حدثه به . وأما الثاني : فقول أبي داود : حدثنا رجل ثقة - يعنى

أبا يعقوب - وهذا غير كاف ، وإن قيل : إنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل ، فذاك

رجل تركه الناس ، لسوء رأيه ؛ وأما ضعفه ، فإن أم عثمان بنت أبي سفيان لا يعرف حالها ، انتهى .

وأخرجه الدارقطني أيضاً في "سننه" (٢) ، والطبراني في "معجمه" عن أبي بكر بن عياش عن

يعقوب بن عطاء عن صفية بنت شيبة به ، وأخرجه الدارقطني أيضاً ، والبزار في "مسنده" عن

حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن صفية به . قال البزار : لانعله يروى عن

٤٤٢٦ ابن عباس إلا من هذا الوجه ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في "سننه" عن ليث عن نافع عن

ابن عمر ، قال في الحرمة : تأخذ من شعرها قدر السبابة . انتهى . وليث هذا الظاهر أنه ليث

ابن أبي سليم ، وهو ضعيف .

(١) عند أبي داود في "باب الخلق والتقصير" ، ص ٢٧٢ (٢) روايات الدارقطني كلها في : ص ١٧٧ - ج ١

الحديث السابع والثمانون : قال عليه السلام : « من قلد بدنة فقد أحرم ، ؛ ٤٤٢٧
 قلت : غريب مرفوعاً ، ووقفه ابن أبي شيبة في "مصنفه" على ابن عباس ، وابن عمر ، فقال : ٤٤٢٨
 حدثنا ابن نمير ثنا عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : من قلد فقد أحرم ، انتهى . حدثنا
 وكيع عن سفیان عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس ، قال : من قلد أو جلال أو أشعر فقد ٤٤٢٩
 أحرم ، انتهى . ثم أخرج عن سعيد بن جبیر أنه رأى رجلاً قلد ، فقال : أما هذا فقد أحرم ، انتهى . ٤٤٣٠
 وورد معناه مرفوعاً ، أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" ، ومن طريقه البزار في "مسنده" عن ٤٤٣١
 عبد الرحمن بن عطاء بن أبي لبيبة أنه سمع ابني جابر يحدثان عن أبيهما جابر بن عبدالله ، قال :
 بينا النبي عليه السلام جالس مع أصحابه إذ شق قميصه حتى خرج منه ، فسئل ، فقال : واعدتهم
 يقلدون هديني : اليوم فنسيت ، انتهى . وذكره ابن القطان في "كتابه" من جهة البزار ، فقال :
 ولجابر بن عبدالله ثلاثة أولاد : عبد الرحمن ، ومحمد ، وعقيل ، والله أعلم من هما من الثلاثة ،
 انتهى . وأخرجه الطحاوي في "شرح الآثار" (١) عن عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن ٤٤٣٢
 جابر بن عتيك (٢) عن جابر ، قال : كنت جالساً عند النبي عليه السلام في المسجد فقد قميصه من
 جيبه ، حتى أخرجه من رجله ، فنظر القوم إليه ، فقال : إني أمرت بيدني التي بعثت بها أن تقلد
 اليوم وتشعر ، فلبست قميصي ونسيت ، فلم أكن لأخرج قميصي من رأسي ؛ وكان بعث بيده ، وأقام
 بالمدينة ، انتهى . وضعف عبد الحق في "أحكامه" عبد الرحمن بن عطاء ، ووافقه ابن القطان .
 قال ابن عبد البر : لا يحتج بما انفرد به ، فكيف إذا خالفه من هو أثبت منه ؟ وقد تركه مالك ،
 وهو جاره ، انتهى .

حديث آخر : موقوف ، رواه الطبراني في "معجمه" ثنا محمد بن علي الصائغ المكي ٤٤٣٣
 ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ثعلبة بن أبي مالك القرظي
 أن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري - وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ - أراد الحج . فرجل
 أحد شق رأسه ، فقام غلامه فقلد هديه ، فنظر إليه قيس ، فأهّل ، وحلّ شق رأسه الذي رجله ،
 ولم يرجل الشق الآخر ، انتهى . وهذا أخرجه البخاري في "صحيحه" مختصراً عن عقيل عن ابن
 شهاب به ، أن قيس بن سعد الأنصاري - وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ - أراد الحج فرجل ،
 انتهى . وذكر أن البرقاني آخه بلفظ الطبراني ، سواء ، ذكره البخاري في "الجهاد" في باب ما قيل
 في لوائه عليه السلام .

(١) عند الطحاوي في "باب الرجل يوجه بالهدى إلى مكة" ، ص ٤٣٩ - ج ١ (٢) كذا في "التهديب" ،

٤٤٣٤ الحديث الثامن والثمانون : روى عن عائشة أنها قالت : كنت أقتل قلائد هدى

رسول الله ﷺ فبعث بها ، وأقام في أهله حلالاً ؛ قلت : أخرجه الأئمة الستة في " كتبهم " (١) عن عائشة ، قالت : بعث رسول الله ﷺ بالهدى ، فانا فتلقت قلائدها بيدي من عهن كان عندنا ، ثم أصبح فينا حلالاً ، يأتي ما يأتي الرجل من أهله ، انتهى . وفي لفظ : قالت : لقد رأيتني أقتل القلائد لرسول الله ﷺ من العهن ، فبيعت به ، ثم يقيم فينا حلالاً ، انتهى . وأخرج البخاري ، ومسلم (٢) ،

٤٤٣٦ واللفظ للبخاري عن مسروق أنه أتى عائشة فقال لها : يا أم المؤمنين ، إن رجلاً يبعث بالهدى إلى الكعبة ، ويجلس في المصر فيوصي أن تقلد بدنته ، فلا يزال من ذلك اليوم محرماً حتى يحل الناس ، قال : فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب ، فقالت : لقد كنت أقتل قلائد هدى رسول الله ﷺ ، فبيعت هديه إلى الكعبة ، فما يحرم عليه ما أحل للرجال من أهله ، حتى يرجع الناس ، انتهى . ٤٤٣٧ وأخرج البخاري ، ومسلم (٣) عن ابن عباس ، قال : من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج ، فقالت عائشة : ليس كما قال ، أنا فتلقت قلائد هدى رسول الله ﷺ بيدي ، ثم قلدها بيده ، ثم بعث بها مع أبي ، فلم يحرم عليه شيء أحله الله له ، حتى نُحِرَ الهدى ، انتهى .

٤٤٣٨ قوله : وتقليد الشاة غير معتاد ، وليس بسنة ، قلت : يشكل عليه ما أخرجه الأئمة الستة (٤)

٤٤٣٩ عن الأسود عن عائشة ، قالت : أهدى رسول الله ﷺ مرة إلى البيت غنماً فقلدها ، انتهى . ولمسلم بهذا الإسناد ، قالت : لقد رأيتني أقتل القلائد لهدى رسول الله ﷺ من الغنم ، فبيعت به ، ثم يقيم فينا حلالاً ، انتهى .

٤٤٤٠ الحديث التاسع والثمانون : قال عليه السلام في حديث الجمعة : « فالتعجل منهم

٤٤٤١ كالمهدي بدنة ، والذي يليه كالمهدي بقرة » ؛ قلت : أخرجه البخاري ، ومسلم (٥) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة ، ثم راح ، فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية ، فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن . ومن راح في الساعة الرابعة ، فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ؛

(١) عند البخاري في مواضع عديدة : منها في " باب قتل القلائد للبدن والبقر " ، ص ٢٣٠ - ج ١ ، وعند

مسلم : ص ٤٢٥ (٢) عند مسلم : ص ٤٢٥ ، واللفظ له ؛ وعند البخاري في " باب تقليد الغنم " ، ص ٢٣٠

(٣) عند مسلم : ص ٤٢٥ ؛ وعند البخاري في " باب من قلده القلائد بيده " ، ص ٢٣٠ (٤) عند البخاري في

" باب تقليد الغنم " ، ص ٢٣٠ - ج ١ ؛ وعند مسلم : ص ٤٢٥ ، واللفظ الآخر لمسلم أيضاً في : ص ٤٢٥

(٥) عند البخاري في " باب فضل الجمعة " ، ص ١٢١ - ج ١ ، والرواية الثانية : ص ١٢٧ - ج ١ ، وعند مسلم

الرواية الأولى : ص ٢٨٠ - ج ١ ، والرواية الثانية : ص ٢٨٢ - ج ١

فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر، انتهى . وفي لفظ لها: إذا كان يوم الجمعة ٤٤٤٢ وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ، ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ، ثم كالذي يهدي بقرة، إلى آخره ، في رواية للنسائي (١)، قال : في الساعة الخامسة كالذي يهدي عصفوراً ، وفي السادسة بيضة ، وفي رواية له : قال : في الرابعة كالمهدي بطة ، ثم كالمهدي دجاجة ، ثم كالمهدي بيضة ، قال النووي في ” الخلاصة “ : وإسنادها صحيح ، إلا أنها شاذتان ، لمخالفتها الروايات المشهورة ، انتهى .

قوله : والصحيح من الرواية في الحديث : كالمهدي جزوراً ، قلت : هذه اللفظة ، وإن كانت في مسلم (٢) ولكن رواية البدنة أصح لاتفاقهم عليها ، فليس كما قال المصنف ، ولفظ مسلم : أن ٤٤٤٣ النبي ﷺ ، قال : على كل باب من أبواب المسجد ملك يكتب الأول فالأول ، مثل الجزور ، ثم نزلهم حتى صغر إلى مثل البيضة ، فإذا جلس الإمام طويت الصحف وحضروا الذكر ، انتهى . وجهل هذا الجاهل جهلاً فاحشاً ، فقال : هذه الرواية لا أصل لها في كتب الحديث ، فيما علمت ، والله أعلم .

باب القران

الحديث الأول : قال عليه السلام : « القران رخصة » ؛ قلت : غريب جداً . ٤٤٤٤
الحديث الثاني : قال عليه السلام : « يا آل محمد أهلوا بحجة وعمرة معاً » ؛ قلت : أخرجه ٤٤٤٥ الطحاوي (٣) عن أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أهلوا يا آل محمد بعمرة في حجة » ، انتهى . أخرجه في ” شرح الآثار “ عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران عن أم سلمة ، فذكره .
أحاديث الباب : أخرج البخاري ، ومسلم (٤) عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ، ٤٤٤٧ قال : سمعت رسول الله ﷺ يلبي بالحج والعمرة ، يقول : ليك عمرة وحجة ، انتهى . قال ابن الجوزي في ” التحقيق “ مجيباً عنه : إن أنساً كان حينئذ صبياً ، فلعله لم يفهم الحال ، وغلظه صاحب

(١) روايات النسائي في ” باب التكبير إلى الجمعة “، ص ٢٠٦ - ج ١ (٢) رواية الجزور ، عند مسلم في : ص ٢٨٣ (٣) عند الطحاوي في ” باب إحرام النبي صلى الله عليه وسلم ، أكان قراناً أم أجاز متمماً “، ص ٣٧٩ - ج ١ (٤) عند البخاري : ص ٢٣٢ وعند مسلم عن يحيى بن أبي إسحاق ، وحيد الطويل ، وعبد العزيز بن صهيب : ص ٤٠٨

”التفحيح“ فقال : بل كان بالغاً بالإجماع ، بل كان له نحو من عشرين سنة ، لأن رسول الله ﷺ هاجر إلى المدينة ، ولأنس عشر سنين ، ومات وله عشرون سنة ، يدل على ذلك ما أخرجه ، ٤٤٤٨ واللفظ لمسلم عن بكر عن أنس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يلبي بالحج والعمرة جميعاً ، قال بكر : فحدثت بذلك ابن عمر ، فقال : لبي بالحج وحده ، فلقيت أنساً فحدثته بقول ابن عمر ، فقال أنس : ما يعدوننا إلا صبياناً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك عمرة وحجاً ، انتهى .

٤٤٤٩ حديث آخر : أخرجه البخارى (١) عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو بالعقيق : أتانى الليلة آت من ربي عز وجل ، فقال : صل في هذا الوادي المبارك ، وقل : عمرة في حجة ، انتهى . زاد في لفظ : يعني ذا الحليفة ، انفرد به البخارى .

٤٤٥٠ حديث آخر : أخرجه في ”الصحيحين“ (٢) عن قتادة عن أنس ، قال : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر ، كلهن في ذى القعدة ، إلا التي مع حجته : عمرة من الحديبية في ذى القعدة ، ٤٤٥١ وعمرة من العام المقبل في ذى القعدة ، وعمرة من الجعرانة من حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة ، وعمرة مع حجته ، انتهى . وأخرجه أبو داود ، والترمذى (٣) ، وابن ماجه عن داود بن عبد الرحمن عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء في ذى القعدة من قابل ، والثالثة من الجعرانة ، والرابعة مع حجته ، انتهى . وأخرجه ابن حبان في ”صحيحه“ إلا أنه قال فيه : عن عمرو ، وعكرمة بالعطف ، وهو وهم ، وأخرجه الترمذى أيضاً (٤) عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابن عينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن النبي عليه السلام مرسل ، قال علي بن عبد العزيز : وليس أحد يقول في هذا الحديث : عن ابن عباس إلا داود بن عبد الرحمن ؛ وقال البخارى : داود بن عبد الرحمن صدوق ، إلا أنه ربما يهمل في الشيء ، انتهى .

حديث آخر : حديث الصُّبَيْيِّ بن معبد : رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وصححه الدارقطنى في ”كتاب العلل“ ، وسيأتى قريباً إن شاء الله تعالى .

٤٤٥٢ حديث آخر : أخرجه ابن ماجه (٥) عن أبي معاوية ثنا حجاج عن الحسن بن سعد عن

(١) عند البخارى في ”باب أن العقيق واد مبارك“ ، ص ٢٠٧ ، واللفظ الآخر في ”الزراعة“ - في باب بعد باب من أحياناً أرضاً مواتاً ، ص ٣١٤ - ج ١ (٢) عند البخارى في مواضع ، لكن اللفظ في ”المغازى“ - في باب غزوة الحديبية ، ص ٥٩٧ ، وعند مسلم : ص ٤٠٩ (٣) عند أبي داود في ”باب العمرة“ ، ص ٢٧٣ ، وعند الترمذى في ”باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم“ ، ص ١١٣ (٤) عند الترمذى في ”باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم“ ، ص ١١٣ (٥) عند ابن ماجه في ”باب من قرن الحج والعمرة“ ، ص ٢١٩

ابن عباس، قال: أخبرني أبو طلحة أن رسول الله ﷺ جمع بين الحج والعمرة. انتهى. وحجاج هذا هو ابن أرملة، وفيه مقال.

حديث آخر: رواه الإمام أحمد في "مسنده" حدثنا مكي بن إبراهيم ثنا داود بن يزيد، ٤٤٥٣ قال: سمعت عبد الملك الزراد يقول: سمعت النزال بن سبرة يقول: سمعت سراقه يقول: قرن رسول الله ﷺ في حجة الوداع، انتهى. وداود بن يزيد هو الأودي عم عبد الله بن إدريس تكلم فيه غير واحد من الأئمة: كالإمام أحمد، وابن معين، وأبي داود، وغيرهم؛ وقد رواه أخوه ابن يزيد عن عبد الملك بن مسيرة عن عطاء عن طاوس عن سراقه. والله أعلم.

حديث آخر: أخرجه أبو داود^(١) عن مجاهد، قال: سئل ابن عمر، لم اعتمر رسول الله ﷺ، فقال: مرتين، فقالت عائشة رضی الله عنها: لقد علم ابن عمر أن رسول الله ﷺ قد اعتمر ثلاثاً سوى التي قرنها بحجة الوداع. انتهى. وأخرجه النسائي أيضاً.

أحاديث الخصوم: وهم فريقان: أحدهما: يقول بأفضلية الأفراد. وهم الشافعي، وأصحابه؛ والآخرون يقولون بأفضلية التمتع. وهم مالك، وأحمد، ومن تبعهما؛ فلشافعي من الأحاديث ما أخرجه البخاري، ومسلم^(٢) عن عائشة أن رسول الله ﷺ أفرد الحج، انتهى. ٤٤٥٥ بلفظ مسلم؛ وطوله البخاري.

حديث آخر: أخرجه البخاري، ومسلم^(٣) عن نافع عن ابن عمر، قال: أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً. انتهى. وأخرجه الترمذي عن عبد الله بن نافع الصائغ عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام أفرد الحج، وأفرد أبو بكر، وعمر، وعثمان، انتهى. والعمري تكلم فيه غير واحد، وأخرجه الدارقطني^(٤) عن عبد الله بن نافع، ولم ينسبه، فظن بعض الناس أنه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر. فأعله به اعتماداً على قول النسائي فيه: إنه متروك الحديث؛ وقول ابن معين: ليس بشيء، وهو خطأ، وإنما هو عبد الله بن نافع الصائغ. كما نسبه الترمذي، وهو صاحب مالك، روى عنه مسلم في "صحيحه"، ووثقه ابن معين، والنسائي، وقد تكلم فيه بعضهم من جهة حفظه. والله أعلم.

حديث آخر: أخرجه مسلم^(٥) عن أبي الزبير عن جابر، قال: أقبلنا مهلين مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً، انتهى.

(١) أبي داود في "باب العمرة"، ص ٢٧٣ (٢) عند البخاري في "باب التمتع والاقتران"، ص ٢١٢-٢١٣ ج ١، وعند مسلم: ص ٣٨٩ (٣) عند مسلم: ص ٤٠٤ (٤) عند الدارقطني: ص ٢٦٣ (٥) عند مسلم: ص ٣٩٢

٤٤٥٩ أحاديث القائلين بأفضلية التمتع : ولاحد ، ومالك من الأحاديث ما أخرجه في "الصحيحين" (١) عن سالم عن ابن عمر ، قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج ، وأهدى ، فساق معه الهدى من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ فأهلّ بالعمرة ، ثم أهلّ بالحج ، فتمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى ، فساق الهدى ، ومنهم من لم يهد ، فلما قدم النبي ﷺ مكة قال للناس : من كان منكم أهدى ، فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ، ومن لم يكن منكم أهدى ، فليطف بالبيت وبالصفا والمروة ، وليقصر ، وليحلل ، ثم ليهلّ بالحج ، انتهى .

٤٤٦٠ حديث آخر : أخرجه أيضاً في "الصحيحين" (٢) عن سعيد بن المسيب . قال : اختلف على ، وعثمان ، وهما بعسفان في المتعة ، فقال له علي : ماتريد إلى أن تنهى عن أمر فعله رسول الله ﷺ ، فقال له عثمان : دعنا عنك ، فلما رأى ذلك على أهلّ بهما جميعاً ، انتهى . قال صاحب "التتقيح" : ليس هذا الحديث لمن قال بالتمتع ، وإنما هو لمن قال بالقران ، فان علياً أهلّ بالحج والعمرة جميعاً ، والتمتع في عرف الصحابة يدخل فيه القران ، قال : ويدخل فيه التمتع الخاص ، ولم يحج النبي عليه السلام متمتعاً بالتمتع الخاص ، لأنه لم يحلّ من عمرته ، بل المقطوع به أنه قرن بين الحج والعمرة ، لأنه ثبت عنه أنه اعتمر أربع عمر ، الرابعة كانت مع حجته ؛ وقد ثبت عنه أنه لم يحلّ منها قبل الوقوف بقوله : لولا أن معى الهدى لأحللت ؛ وثبت أنه لم يعتمر بعد الحج ، فان ذلك لم ينقله أحد عنه ، وإنما اعتمر بعد الحج عائشة وحدها ، فتحصل من مجموع ذلك أنه كان قارناً ، وعلى هذا تجتمع أحاديث الباب ، والله أعلم ، انتهى .

٤٤٦١ حديث آخر : أخرجه مسلم (٣) عن سعد بن أبي وقاص أنه ذكر التمتع بالعمرة ، فقال : قد صنعها رسول الله ﷺ وصنعناها معه ، انتهى .

٤٤٦٢ حديث آخر : أخرجه الترمذى (٤) عن ليث عن طاوس عن ابن عباس ، قال : تمتع رسول الله ﷺ حتى مات ، وأبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات ، وعثمان حتى مات ، رضى الله عنهم ، وكان أول من نهى عنها معاوية ، قال ابن عباس : فعجبت منه ، وقد حدثني أنه قصر عن رسول الله ﷺ بمشقص ، انتهى . وليث هو ابن أبي سليم ، وفيه مقال ، فهذه أربعة أحاديث شاهدة

(١) عند مسلم : ص ٤٠٣ (٢) عند مسلم : ص ٤٠٢ ، وعند البخارى : ص ٢١٣ - ج ١

(٣) عند مسلم : ص ٤٠٢ - ج ١ (٤) حديث ابن عباس ، عند الترمذى في "باب ماجاء في التمتع" ، ص ١١٤ - ج ١ إلى قوله : وأول من سى عنه معاوية

- أنه عليه السلام تمتع، وبقية الأحاديث فيها الأمر بالتمتع : فمنها ما أخرجاه في "الصحيحين" (١)
- ٤٤٦٣ عن أبي موسى الأشعري ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى أرض قومي ، فلما حضر الحج حج رسول الله ﷺ وحججت ، فقدمت عليه ، وهو نازل بالأبطح ، فقال لي : بم أهلت يا عبد الله ابن قيس ؟ قال : قلت : لييك بحج كحج رسول الله ﷺ ، قال : أحسنت ، ثم قال : هل سقت هدياً ؟ قلت : ما فعلت ، قال : اذهب فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم احلل ، فانطلقت ففعلت ما أمرني ، وأتيت امرأة من قومي ، ففعلت رأسي بالخطمي ، وفلت رأسي (٢) ، ثم أهلت بالحج يوم التروية ، انتهى .
- ٤٤٦٤ حديث آخر : أخرجاه أيضاً في "الصحيحين" (٣) عن بكر عن ابن عمر ، قال : خرج رسول الله ﷺ فلي بالحج ولينا معه ، فلما قدم أمر من لم يكن معه الهدى أن يجعلوها عمرة ، انتهى .
- ٤٤٦٥ حديث آخر : أخرجاه أيضاً عن طاوس عن ابن عباس ، قال : كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجز الفجور في الأرض ، ويجعلون المحرم صفراً ، ويقولون : إذا برأ الدبر ، وعفا الأثر ، وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر ، فقدم رسول الله ﷺ وأصحابه لصبيحة رابعة مهلين بالحج ، فأمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاضم ذلك عندهم ، فقالوا : يا رسول الله ، أى الحل ؟ قال : الحل كله ، انتهى .
- ٤٤٦٦ حديث آخر : أخرجاه أيضاً عن الأسود عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ ولا نرى إلا أنه الحج ، فلما قدمنا تطوفنا بالبيت ، فأمر رسول الله ﷺ من لم يكن ساق الهدى أن يحل ، فحل من لم يكن ساق الهدى ، ونساؤه لم يسقن ، فأحلن ، انتهى .
- ٤٤٦٧ حديث آخر : أخرجاه أيضاً عن حفصة بنت عمر ، قالت : لما أمر رسول الله ﷺ نساءه أن يحلن بعمرة ، قلت : ما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا ؟ قال : إني قد أهديت ولبدت ، فلا أحل حتى أنحر هدي ، انتهى .
- ٤٤٦٨ حديث آخر : أخرجه مسلم (٤) عن أبي الزبير عن جابر ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج . فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبالصفا والمروة . فقال لنا رسول الله ﷺ : من لم يكن معه هدى فليحلل ، قلنا : أى الحل ؟ قال : الحل كله ، قال : فأتينا النساء ، ولبسنا الثياب ، ومسنا الطيب ، فلما كان يوم التروية أهللنا بالحج ، انتهى .

(١) عند البخارى في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهللاه ، ص ٢١١ - ج ١ ، وعند مسلم :

ص ٤٠١ - ج ١ (٢) في - نسخة الدار - " وقلته ، [البجنورى]

(٣) عند مسلم : ص ٤٠٤ (٤) عند مسلم : ص ٣٩١

٤٤٦٩ حديث آخر : أخرجه مسلم أيضاً (١) عن أبي نضرة عن أبي سعيد، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فصرخ بالحج صراخا، حتى إذا طفنا بالبيت، قال : اجعلوها عمرة، إلا من كان معه هدى، قال : فجعلناها عمرة فحللنا، فلما كان يوم التروية صرخنا بالحج، وانطلقنا إلى منى، انتهى .

٤٤٧٠ حديث آخر : أخرجه النسائي (٢)، وأحمد عن أشعث عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ وأصحابه قدموا مكة، وقد لبوا بحج وعمرة . فأمرهم رسول الله ﷺ بعد ما طافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة أن يجعلوها عمرة وأن يجلبوا، فكان القوم هابوا ذلك، فقال رسول الله ﷺ : لولا أنى سقت الهدى لأحللت، فحل القوم وتمتعوا، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : هذا حديث حسن، والله أعلم .

٤٤٧١ حديث آخر : رواه أحمد في "مسنده" حدثنا يونس حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ لبى رأسه وأهدى، فلما قدم مكة أمر نساءه أن يحلن، قلن : مالك أنت لا تحل ؟ قال : إني قلدت هدي، ولبى رأسي، فلا أحل حتى أحل من حجتي، وأحلق رأسي، انتهى . قال في "التنقيح" : هو حديث صحيح على شرط الشيخين .

٤٤٧٢ حديث آخر : رواه أحمد أيضاً حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا حميد عن بكر بن عبد الله عن ابن عمر أنه قال : قدم رسول الله ﷺ مكة وأصحابه مهلين بالحج، فقال رسول الله ﷺ : من شاء أن يجعلها عمرة، إلا من كان معه هدى، انتهى . قال في "التنقيح" : رواه ثقات، قال ابن الجوزي في "التحقيق" : قالت الخصوم : فقد نقضتم أحاديثكم الأوائل بهذه الأواخر، لأنكم رويتهم في الأوائل أنه تمتع، وفي الأواخر أنه تندم، كيف ساق الهدى، ولم يمكنه أن يفسخ، وأنتم بين أمرين : إما أن تصحوا الأوائل، فيبطل مذهبكم في فسح الحج إلى العمرة، أو تصحوا الأواخر، فيبطل احتجاجكم بأن الرسول تمتع، ثم تكلم على أحاديثكم، فنقول : الأوائل معارضة بالأواخر، فأما الأواخر : فإنه لم يأمر أصحابه بالفسخ لفضيلة التمتع، بل لأمر آخر، وهو ما رويتهم من حديث ابن عباس أن أهل الجاهلية كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجزر الفجور، فأمر بفسخ الحج إلى العمرة ليخالف المشركين، واستدلوا عليه بما أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي أخبرني ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث بن بلال ٤٤٧٣ عن أبيه، قلت : يارسول الله، فسح الحج لنا خاصة أم للناس عامة ؟ قال : بل لنا خاصة، وإنما أخرجه مسلم في "صحيحه" عن أبي ذر، قال : كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد خاصة ؛ قال ابن الجوزي :

(١) عند مسلم : ص ٤٠٨ (٢) عند النسائي في "باب كيف يفعل من أهل الحج والعمرة"، ص ٣٦ - ج ٢

الجواب أنه إذا صحت الأحاديث فلا ينبغي ردها، وإنما يتمحل لها؛ والوجه في الجمع بين الأحاديث أنه كان قد اعتمر، وتحلل من العمرة، ثم أحرم بالحج، وساق الهدى، ثم أمر أصحابه بالفسخ، ليفعلوا مثل فعله، لأنهم لم يكونوا أحرموا بعمرة، ومنعه من فسخ الحج إلى عمرة ثانية عمرته الأولى وسوقه الهدى، فعلى هذا تنفق الأحاديث، ولا يرد منها شيء، فان قالوا: كيف يصح هذا التأويل، وإنما علل بسوق الهدى لا بفعل عمرة متقدمة؟ قلنا: ذكر إحدى العلتين دون الأخرى، وذلك جائز؛ وقولهم: إنما أمرهم بالفسخ لمخالفة الجاهلية، قلنا: لو كان كذلك لم يفرق بين من ساق الهدى ومن لم يسقه، ثم إنه قد اعتمر في أشهر الحج، ففي «الصحیحین» عن أنس أن النبي ﷺ ٤٤٧٥ اعتمر أربع عمر، كلها في ذى القعدة، إلا التي مع حجته، ففعله هذا يكتفي في البيان لأصحابه، والمشركون أن العمرة تجوز في أشهر الحج، فلم يحتج أن يأمر أصحابه بفسخ الحج المحترم لذلك، وإنما فعل ذلك لأنه الأفضل.

وأما حديث ابن عباس: فانه لم يرو أن رسول الله ﷺ فعل لأجل ما كان المشركون يعتمدونه، وإنما ذكر حال الجاهلية.

وأما حديث الحارث بن بلال: فقال أحمد: هو حديث لا يثبت، ولا أقول به، والحارث ابن بلال لا يعرف، ولو عرف فأين يقع من أحد عشر رجلا من الصحابة يرون الفسخ، ولا يصح حديث في أن الفسخ كان لهم خاصة، وأبو موسى الأشعري يفتى به في خلافة أبي بكر، وشطر من خلافة عمر.

وأما حديث أبي ذر: فموقوف عليه، وقد خالفه أبو موسى، وابن عباس، وغيرهما، ثم إنه ظن من أبي ذر، يدل عليه حديث ابن عباس: أن العمرة قد دخلت في الحج، وفي حديث جابر أن سراقا قال: أنعمنا أم للأبد؟ فقال: بل للأبد، يريد أن حكم الفسخ باق على الأبد: وقد قيل: إن وجوب الفسخ كان خاصاً بأصحاب النبي ﷺ، وأما غيرهم فلا يجب عليه، بل يجوز له، انتهى كلامه. قال صاحب «التنقيح» رحمه الله: وما جمع به المؤلف بين الأحاديث بأن النبي عليه السلام قد اعتمر وتحلل من العمرة، ثم أحرم بالحج، وساق الهدى، فضعيف جداً، وكذلك قول من قال: إنه أحرم بالحج، ثم أدخل عليه العمرة، فكذلك قول من قال: إنه أفرد، ثم لما فرغ منه اعتمر ضعيف أيضاً، لأن أحداً لم يعتمر معه بعد الحج إلا عائشة رضي الله عنها، وكذلك قول من قال: إنه أحرم بالعمرة أولاً، وساق الهدى، ثم أدخل عليها الحج، ولم يتمحل لأجل الهدى ضعيف أيضاً، وإن كان أقرب من غيره؛ وكذلك قول من قال: إنه كان قارناً وطاف طوافين

وسعى سعيين، وقد ذكرنا ضعف هذه الأقوال في غير هذا الموضوع، والصواب أنه عليه السلام كان قارناً أحرم بالحج والعمرة جميعاً، وطاف لهما طوافاً واحداً، وسعى سعياً واحداً؛ وقد أخرج ٤٤٧٦ البخاري عن عمر بن الخطاب سمعت النبي عليه السلام، وهو بوادي العقيق يقول: «أتاني الليلة آت من ربي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة»، وهذا الآتي أتاه قبل أن يصل إلى الموضوع الذي أحرم منه، وهو ذو الحليفة، انتهى كلامه.

قوله: والمقصود بما روى نفي قول أهل الجاهلية: إن العمرة في أشهر الحج من أجر الفجور؛

٤٤٧٧ قلت: يعني بما روى الشافعي من حديث: القرآن رخصة، وقول أهل الجاهلية تقدم عند البخاري، ومسلم^(١) عن طاوس عن ابن عباس، قال: كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجر الفجور في الأرض، ويجعلون المحرم صفرًا، ويقولون: إذا برأ الدبر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر، فقد حلت العمرة لمن اعتمر، فقدم النبي عليه السلام صبيحة رابعة مهلين بالحج، فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاضم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله أي الحل؟ قال: الحل كله، انتهى. ورجح الحازمي في "كتاب الناسخ والمنسوخ"^(٢) أنه عليه السلام كان مفرداً بوجهين: أحدهما: حديث جابر الطويل، قال: فانه أحسن سياقاً، وأبلغ استقصاءً، وغيره لم يضبطه ضبطه؛ والثاني: أن أحد الراويين كان أقرب مكاناً من رسول الله ﷺ، فإن أنسأ روى أنه عليه السلام قرن، وابن عمر روى أنه أفرد، وقال في حديثه: كنت تحت جران ناقة رسول الله ﷺ، ولعابها بين كتفي، لحديثه أولى بالتقديم، وقال ابن سعد في "الطبقات"^(٣) - في باب حجة الوداع: "وقد اختلف علينا فيما أهل به النبي عليه السلام، فأهل المدينة يقولون: إنه أهل بالحج مفرداً، وفي رواية غيرهم أنه قرن مع حجه عمرة؛ وقال بعضهم: دخل مكة متمتاً بعمرة، ثم أضاف إليها حجة، وفي كل رواية، انتهى.

٤٤٧٨ الحديث الثالث: قال عليه السلام: «دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»؛

٤٤٧٩ قلت: أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي^(٤)، والنسائي عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي عليه السلام أنه قال: هذه عمرة استمتعنا بها، فمن لم يكن عنده هدى فليحل الحل كله، وقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، انتهى. قال الترمذي: حديث حسن، ومعناه أنه لا بأس بالعمرة في أشهر الحج،

(١) عند مسلم: ص ٤٠٦، وعند البخاري في "باب التمتع والاقران"، ص ٢١٢ (٢) الوجه الأول، هو التاسع من وجوه الترجيح: ص ١١، والثاني هو العاشر من وجوه الترجيح: ص ١٢ (٣) عند ابن سعد في "حجة الوداع"، ص ١٢٤ في القسم الأول، من الجزء الثاني (٤) عند مسلم: ص ٤٠٧، وعند أبي داود في "باب أفراد الحج"، ص ٢٤٩ - ج ١، وعند الترمذي في "باب"، قبل باب ما جاء في ذكر فضل العمرة، ص ١٢٥ - ج ١

انتهى . وقال أبو داود : هذا حديث منكر ، إنما هو قول ابن عباس ، قال المنذرى : وفيما قاله نظر ، فقد رواه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن المنثى ، ومحمد بن بشار ، وعثمان بن أبي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة مرفوعا ، ورواه أيضاً يزيد بن هارون ، ومعاذ بن معاذ العنبري ، وأبو داود الطيالسي ، وعمر بن مرزوق عن شعبة مرفوعا ، وتقصير من قصر من الرواة لا يؤثر فيما أثبتته الحفاظ ، والله أعلم .

حديث آخر : رواه النسائي (١) حدثنا محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن عبد الملك ٤٤٨٠ ابن ميسرة عن طاوس عن سراقه بن جعشم ، قال : يارسول الله ، أرأيت عمرتنا هذه ، لعامنا أم للأبد ؟ فقال : « لا ، بل للأبد ، دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة » ، انتهى . وأخرجه ابن ماجه عن مسعر عن عبد الملك به ؛ قال في "الإمام" : قال شيخنا المنذرى : هو حديث حسن ، وأخرجه الدارقطني في "سننه" عن أبي الزبير عن جابر عن سراقه ، فذكره ؛ قال الدارقطني : رواه كلهم ثقات ، انتهى . والمصنف احتج بهذا الحديث للشافعي أن القارن يطوف طوافاً واحداً ، ويسعى سعياً واحداً - يعني أن العبادتين تتداخلان - ؛ وفي حديث جابر الطويل أنه عليه السلام لما طاف ٤٤٨١ وسعى بين الصفا والمروة ؛ قال : لو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل ، وليجعلها عمرة ، فقال سراقه بن جعشم : يارسول الله ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبك عليه السلام أصابعه واحدة في الأخرى ، وقال : « دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا ، لأبد الأبد » .

أحاديث الباب : أخرج البخاري ، ومسلم عن الليث عن نافع عن ابن عمر ، أنه أراد الحج ٤٤٨٢ عام نزل الحجاج بابن الزبير ، فقيل له : إن الناس كائن بينهم قتال ، وإنا نخاف أن يصدوك ، فقال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة إذا أصنع كما صنع رسول الله ﷺ أني أشهدكم أني قد أوجبت عمرة ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء ، قال : ماشأن الحج والعمرة إلا واحد ، أشهدكم أني قد أوجبت حجاً مع عمرتي ، وأهدى هدياً اشتراه بقديد ، فلم ينحر ، ولم يحل من شيء حرم منه ، ولم يحلق ، ولم يقصر حتى كان يوم النحر ، فنحر ، وحلق ، ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، وقال ابن عمر : كذلك فعل رسول الله ﷺ ، انتهى (٢) .

(١) عند النسائي في "باب إباحتها فسخ الحج بالعمرة" ، ص ٢٢ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في "باب التمتع بالعمرة إلى الحج" ، ص ٢٢٠ ، وعند الدارقطني : ص ٢٨٦ (٢) حديث ابن عمر ، عند البخاري في مواضع متعددة ، ولفظه في : ص ٢٣١ - ج ١ في "باب من اشترى الهدى من الطريق" ، وعند مسلم : ص ٤٠٤ .

٤٤٨٣ حديث آخر : أخرجاه في "الصحيحين" أيضاً (١) عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، وأهلنا بعمرة ، ثم قال : من كان معه هدى فليهل بالحج والعمرة ، ثم لا يحل حتى يحل منهما ، فطاف الذين أهلوا بالعمرة ، ثم حلوا . ثم طافوا طوافاً آخر ، بعد أن رجعوا من منى ، وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة ، فانما طافوا طوافاً واحداً ، انتهى .

٤٤٨٤ حديث آخر : أخرجه مسلم (٢) عن عائشة أنها حاضت بسرف ، فتطهرت بعرة ، فقال لها رسول الله ﷺ : «يجزى . عنك طوافك : بالصفاء والمروة عن حجك وعمرتك .» ، انتهى . وفي سماع مجاهد من عائشة كلام . تقدم في الحديث الخامس والثمانين من "الحج" .

٤٤٨٥ حديث آخر : أخرجه الترمذى (٣) ، وابن ماجه عن الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن

نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : من أحرم بالحج والعمرة أجزاءه طواف واحد ، وسعى واحد حتى يحل منهما جميعاً ، : ورواه أحمد ، ولفظه : من قرن بين حجة وعمرة أجزاء لهما طواف واحد ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن غريب ، انتهى .

٤٤٨٧ حديث آخر : أخرجه ابن ماجه (٤) عن ليث بن أبي سليم حدثني عطاء ، وطاوس ، ومجاهد

عن جابر بن عبد الله ، وابن عمر ، وابن عباس أن النبي عليه السلام لم يطف هو وأصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً لعمرتهم وحجهم ، انتهى . قال في "التتبع" : قال البرقاني : سألت الدارقطني عن ليث بن أبي سليم ، فقال : صاحب سنة يخرج حديثه ، وإنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء ، وطاوس ، ومجاهد حسب ، انتهى . وقال ابن سعد في "الطبقات" (٥) : كان رجلاً صالحاً ، إلا أنه ضعيف الحديث ، يقال : إنه كان يسأل عطاء ، وطاوساً عن شيء فيختلفون فيه ، فيرويه باتفاقهم من غير تعمد لذلك ، انتهى .

٤٤٨٨ حديث آخر : رواه الدارقطني (٦) حدثنا البغوي حدثنا داود بن عمرو ثنا منصور بن أبي

الأسود عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ طاف طوافاً واحداً لحجه وعمرة

(١) عند البخاري في "باب كيف تهل المائض والنساء" ، ص ٢١١ - ج ١ وعند مسلم : ص ٣٨٦ - ج ١
(٢) عند مسلم : ص ٣٩١ في "باب بيان وجوه الاحرام" ، (٣) عند الترمذى في "باب ما جاء أن القارن يطوف طوافاً واحداً" ، ص ١٢٦ ؛ وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح ، تفرد به الدراوردي على ذلك اللفظ ؛ وقد رواه غير واحد عن عبيد الله بن عمر ، ولم يرفعه ، وهو أصح (٤) عند ابن ماجه في "باب طواف القارن" ، ص ٢١٩ (٥) ليث بن أبي سايح ، يركن : أبابكر مولى عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، قالوا : وتوفى ليث في خلافة أبي جعفر ، مختصراً من ابن سعد : ص ٢٤٣ - ج ٦ (٦) عند الدارقطني : ص ٢٧٣ - ج ١

قال في "التنقيح": إسناده صحيح، فان عبد الملك صدوق، روى له مسلم؛ ومنصور، وثقه ابن معين، وغيره، وهو شيعي، وداود من شيوخ مسلم، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الترمذي عن حجاج (١) بن أرطاة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي

عليه السلام قرن بين الحج والعمرة، فطاف لهما طوافاً واحداً، انتهى. والحجاج ضعيف، وأخرجه الدارقطني عن الربيع بن صبيح عن عطاء عن جابر، قال: ما طاف لهما رسول الله ﷺ إلا طوافاً واحداً، وسعيًا واحداً لحجته و عمرته، انتهى. والربيع ضعيف.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني أيضاً عن علي بن عاصم (٢): ثنا أبي عن حصين بن عبد الرحمن، قال: قال لي منصور: حدثتني (٣) أنت يا حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله ﷺ وأصحابه طافوا لحجهم و عمرتهم طوافاً واحداً، انتهى. قال ابن الجوزي: وعلى ابن عاصم ضعيف، قال في "التنقيح": هكذا وجدته في نسختين صحيحتين، والصواب عاصم بن علي، والله أعلم.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد أن النبي عليه السلام جمع بين الحج والعمرة، فطاف لهما بالبيت طوافاً واحداً، وبالصفا والمروة طوافاً واحداً، انتهى. قال ابن الجوزي: وابن أبي ليلى هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف، قال في "التنقيح": وعطية أضعف منه.

الحديث الرابع: روى أن صبي بن معبد لما طاف طوافين، وسعى سعين قال له عمر:

هديت لسنة نبيك؛ قلت: هذا الحديث لم يقع هكذا، فقد أخرجه أبو داود، والنسائي عن منصور، ٤٤٩٣ م وابن ماجه (٤) عن الأعمش، كلاهما عن أبي وائل عن الصبي بن معبد الثعلبي، قال: أهلت بهما معاً، فقال عمر: هديت لسنة نبيك، انتهى. وذكر بعضهم فيه قصة؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه في النوع العاشر، من القسم الخامس، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وأبو داود الطيالسي، وابن أبي شيبة في "مسانيدهم"، وقال الدارقطني في "كتاب العلل": وحديث الصبي بن معبد هذا

(١) عند الترمذي في "باب ماجاء أن الثارن يطوف طوافاً واحداً"، ص ١٣٦، وحديث ربيع بن صبيح عن عطاء عن جابر، عند الدارقطني: ص ٢٧١ (٢) حديث علي بن عاصم، عند الدارقطني: ص ٢٧٢، وحديث عطية عن أبي سعيد، عند الدارقطني: ص ٢٧٣ - ج ١ (٣) كذا في - نسخة الدار - ولعله أصح، وكان في النسخة المطبوعة للزليبي، وفي - نسخة الدارقطني - المطبوعة أيضاً "حدثني"، [البجنوري]

(٤) عند أبي داود: ص ٢٥٠ - ج ١ في "باب الاقران"، وعند النسائي في "باب القران"، ص ١٣ - ج ٢ وعند ابن ماجه: ص ٢١٩ في "باب من قرن الحج والعمرة"،

حديث صحيح، وأصح إسناده حديث منصور عن الأعمش عن أبي وائل عن الصبي عن عمر .
 ٤٤٩٤ أحاديث الباب : أخرج النسائي في "سننه الكبرى - في مسند علي" عن حماد بن عبد الرحمن
 الأنصاري عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، قال : طفت مع أبي - وقد جمع بين الحج والعمرة -
 فطاف لهما طوافين ، وسعى لهما سعيين ، وحدثني أن علياً فعل ذلك ، وقد حدثه أن رسول الله
 ﷺ فعل ذلك ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : وحماد هذا ضعفه الأزدي ، وذكره ابن حبان
 في "الثقات" ؛ قال بعض الحفاظ : هو مجهول ، والحديث من أجله لا يصح ، انتهى .

٤٤٩٥ حديث آخر : أخرجه الدارقطني (١) عن الحسن بن عماره عن الحكم عن مجاهد عن ابن
 عمر أنه جمع بين حج و عمرة ، فطاف لهما طوافين وسعى سعيين ؛ وقال : هكذا رأيت رسول الله
 ﷺ صنع كما صنعت ، انتهى . وأخرجه عن الحسن بن عماره عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن علي ، قال :
 رأيت النبي عليه السلام قرن ، وطاف طوافين ، وسعى سعيين ، انتهى . قال الدارقطني : لم يروهما
 ٤٤٩٧ غير الحسن بن عماره ، وهو متروك ، ثم هو قد روى عن ابن عباس ضد هذا ، ثم أخرجه عن الحسن
 ابن عماره عن سلمة بن كهيل عن طاوس ، قال : سمعت ابن عباس يقول : لا والله ما طاف لهما
 رسول الله ﷺ إلا طوافاً واحداً ، فهاتوا من هذا الذي يحدث أن رسول الله ﷺ طاف لهما
 طوافين ، انتهى . وبالسند الثاني رواه العقيلي في "كتاب الضعفاء" (٢) ، فقال : حدثني عبد الله بن
 محمد بن صالح السمرقندي ثنا يحيى بن حكيم المقوم ، قال : قلت لأبي داود الطيالسي : إن محمد بن
 الحسن صاحب الرأي حدثنا عن الحسن بن عماره عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن علي ، قال :
 فذكره ، فقال أبو داود : من هذا ؟ كان شعبة يشق بطنه من الحسن بن عماره ، وأطال العقيلي في
 تضعيف الحسن بن عماره ؛ وأخرجه الدارقطني أيضاً عن حفص بن أبي داود عن ابن أبي ليلى
 عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بنحوه ، قال : وحفص هذا ضعيف ، وابن أبي ليلى
 ٤٤٩٨ ردىء الحفظ ، كثير الوهم ، انتهى . وأخرجه أيضاً عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
 حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي أن النبي ﷺ كان قارناً فطاف طوافين وسعى سعيين ، انتهى .
 قال : وعيسى بن عبد الله يقال له : مبارك (٣) ، وهو متروك الحديث .

٤٤٩٩ حديث آخر : أخرجه الدارقطني عن أبي بردة عمرو بن يزيد عن حماد عن إبراهيم
 عن علقمة عن عبد الله ، قال : طاف رسول الله ﷺ لعمرة وحجته طوافين ، وسعى سعيين ،

(١) عند الدارقطني : ص ٢٧١ ؛ وحديث الحسن بن عماره عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن علي : ص ٢٧٣

(٢) ومثله في "تهذيب التهذيب" ، نالاه من العقيلي : ص ٣٠٧ - ج ٢

(٣) في - نسخة الدار - "مبارك" ، [البجنوري]

وأبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود؛ قال الدارقطني: وأبو بردة متروك، ومن دونه في الإسناد ضعفاء، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني أيضاً عن محمد بن يحيى الأزدي ثنا عبد الله بن داود عن ٤٥٠٠ شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي عليه السلام طاف طوافين وسعى سبعين، انتهى. قال الدارقطني: يقال: إن محمد بن يحيى حدث بهذا من حفظه، فوهم في منته؛ والصواب بهذا الإسناد أن النبي عليه السلام قرن الحج والعمرة، وليس فيه ذكر الطواف ولا السعي، ويقال: إنه رجوع عن ذكر الطواف والسعي، وحدث به علي الصواب، كما حدثنا به محمد بن إبراهيم بن نيروز حدثنا محمد بن يحيى الأزدي به أن النبي عليه السلام قرن، انتهى. قال: وقد خالفه غيره، فلم يذكر فيه الطواف ولا السعي، كما حدثنا به أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل، ومحمد بن مخلد، قالوا: حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبى ثنا عبد الله بن داود ثنا شعبة، بهذا الإسناد أن النبي عليه السلام قرن (١)، انتهى.

الأثر: روى محمد بن الحسن الشيباني في "كتاب الآثار" أخبرنا أبو حنيفة حدثنا منصور ٤٥٠١ ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن أبي نصر السلمي عن علي بن أبي طالب، قال: إذا أهلت بالحج والعمرة، فطف لها طوافين، واسع لها سبعين بالصفا والمروة، قال منصور: فلقيت مجاهداً، وهو يفتي: بطواف واحد لمن قرن، فحدثته بهذا الحديث، فقال: لو كنت سمعته لم أفت إلا بطوافين، وأما بعد، فلا أفتي إلا بهما، انتهى. وأخرجه البيهقي في "المعرفة" (٢) من طريق الشافعي أخبرنا ٤٥٠٢ رجل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب، قال في القارن: يطوف طوافين، قال الشافعي: وهذا معناه أنه يطوف حين يقدم بالبيت وبالصفا والمروة، ثم يطوف بالبيت للزيارة قال البيهقي: وأصح ما روى عن علي في ذلك من حديث مالك بن الحارث عن أبي نصر عن علي ٤٥٠٣ في حديث ذكره، ثم يحرم لها جميعاً، ويطوف لها طوافين، هكذا رواه سفيان بن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن مالك بن الحارث: وكذلك رواه الثوري، وشعبة، وبعضهم قال: عن منصور عن مالك بن الحارث، ويشبه أن يكون المعنى فيه ما قال الشافعي؛ ورواه عبد الرحمن بن أبي نصر بن عمرو عن أبيه، قال: القارن يطوف طوافين، قال البخاري: لا يصح، وقال ابن المنذر: لا يثبت عن علي خلاف قول ابن عمر، إنما رواه مالك بن الحارث عن أبي نصر عن علي،

(١) الأحاديث التي مررت بمدكلام العقيل كما عند الدارقطني: ص ٢٧٣، و ص ٢٧٤

(٢) وذكر البيهقي معناه في "السنن"، ص ١٠٨ - ج ٥ في "باب المنرد والقارن يكتنهما طواف واحد وسعي واحد"،

٤٥٠٤ وأبو نصر رجل مجهول^(١)، مع أنه لو كان ثابتاً كان قول رسول الله ﷺ أولى : من أحرم بالحج والعمرة ، أجزاءه عنهما طواف واحد ، وسعى واحد ، انتهى . وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢) ٤٥٠٥ حدثنا هشيم عن منصور بن زاذان عن الحكم عن زياد بن مالك أن علياً ، وابن مسعود ، قالوا في ٤٥٠٦ القارن : يطوف طوافين ويسعى سعيين ، انتهى . ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن الحكم عن عمرو بن الحسن بن علي ، قال : إذا قرنت بين الحج والعمرة فطف طوافين واسع سعيين ، انتهى .

قوله : وأنا النهي المشهور عن الصوم في هذه الأيام : قلت : تقدم في الصوم ، لكن يرد ٤٥٠٧ على المذهب حديث أخرجه البخاري^(٣) عن عائشة ، وابن عمر أنهما قالوا : لم يُرَخَّصْ في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدى ، انتهى . قال البيهقي في "المعرفة" : وهذا شبيه بالمسند ، ٤٥٠٨ قال الشافعي : وبلغني أن ابن شهاب يرويه عن النبي عليه السلام مرسلًا ، انتهى . وأخرج البخاري أيضاً عن ابن عمر أنه قال : الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة ، فإن لم يجد هدياً ولم يصم ، صام أيام منى ، انتهى .

قوله : وعن عمر أنه أمر في مثله بذبح شاة - يعني في قارن لم يجد الهدى ولم يصم حتى أتت عليه ٤٥٠٩ أيام النحر - ؛ قلت : حديث غريب * ، وكذا ذكره في "المبسوط" فنقل عن عمر أنه أتاه رجل يوم النحر ، فقال : إني تمتعت بالعمرة إلى الحج ، فقال : اذبح شاة ، قال : مامع شىء ، قال : سل أقاربك ، قال : ما هنا أحد منهم ، فقال : يا معيقيب أعطه قيمة شاة .

(١) قال صاحب "الجواهر النقي" في تزييف قول البيهقي وذكر أبو عمر في "التمهيد" حديث أبي نصر عن علي ، ثم قال : وروى الأعمش هذا الحديث عن إبراهيم ، ومالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن أذينة ، قل : سألت علياً ، فذكره ، وهذا أيضاً إسناد جيد ، وفي "المحلى" ، ورويناه من طريق منصور بن زاذان عن الحكم بن عتيبة ، ومن طريق ابن سميان عن ابن شبرمة ، كلاهما عن علي ، وفي "المحلى" ، أيضاً : روينا من طريق منصور بن زاذان عن زياد بن مالك ، ومن طريق سفيان عن أبي إسحاق السبيعي ، كلاهما عن ابن مسعود ، قال : علي القارن طوافان وسعيان ، ومن طريق الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن عمرو بن الأسود عن الحسن بن علي ، قال : إذا قرنت بين الحج والعمرة فطف طوافين ، واسع سعيين ، فظهر بهذا إفساد جعل البيهقي ذلك الاستناد أصح ما روى في الطوافين عن علي ، هذا مقال في : ص ١٠٨ ، و ص ١٠٩ - ج ٥ على هامش "السنن" ،

(٢) قال ابن الترمذاني في "الجواهر النقي" ، قلت : ورجال هذا السند ثقات ، وزياد بن مالك ذكره ابن حبان في الثقات : ص ١٠٨ - ج ٥ من هامش "السنن" ، (٣) عند البخاري في "باب صيام أيام التشريق" ، ص ٢٦٨ - ج ١ في "الصوم" ، ؛ وقال ابن المهيدي في "الفتح" ، ص ٢٠٩ - ج ٢ : فملى أصلنا لو صح رفعه لم يمارض النهي العام لو وازنه . فكيف ا وذلك أشهر ، وعلى أصلهم لا يخلص ما لم يجزم برفعه وصحته ، والمرسل عندهم من قبيل الضعيف لو تحقق ، فكيف ا وإنما ذكره الشافعي بلاغاً ، وغيره موقوفاً ، ولو تم على أصلهم لم يلزمنا اعتباره ، انتهى .

باب التمتع

الحديث الأول : قال المصنف رحمه الله : وصفة التمتع أن يبتدىء من الميقات في أشهر الحج ، فيحرم بالعمرة ، ويدخل مكة فيطوف بها ، ويسعى ويحلق ، أو يقصر ، وقد حل من عمرته ، وهذا هو تفسير العمرة ، وكذلك إذا أراد أن يفرد بالعمرة فعل ما ذكرنا ، هكذا فعل رسول الله ﷺ في عمرة القضاء ، وقال مالك : لاحق عليه ، وإنما العمرة الطواف والسعي . وحجتنا عليه ما ذكرناه ؛ قلت : أخرج البخارى ، ومسلم ^(١) عن ابن عمر ، قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة ٤٥١٠ الوداع بالعمرة إلى الحج ، وأهدى وساق معه الهدى من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ ، فأهلّ بالعمرة ، ثم أهلّ بالحج ، وتمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ، ومنهم من لم يهد ، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة ، قال للناس : من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ، ومن لم يكن منكم أهدى فيلطف بالبيت وبالصفا والمروة ، وليقصر وليحلق ، ثم ليهلّ بالحج ، وليهد ، فمن لم يجد هدياً ، فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة ، فاستلم الركن أول شيء ، ثم خب ثلاثة أطواف من السبع ، ومشى أربعة أطواف ، ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ، ثم سلم ، فانصرف ، فأتى الصفا ، فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ، ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر ، وأفاض فطاف بالبيت ، ثم حل من كل شيء حرم منه ، وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ ، من أهدى وساق الهدى من الناس ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البخارى ^(٢) عن نافع ، قال : أراد ابن عمر الحج عام نزل الحجاج ٤٥١١ بابن الزبير ، فقيل له : إن الناس كائن بينهم قتال ، ونخاف أن يصدوك ، فقال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، إذن أصنع كما صنع رسول الله ﷺ ، أشهدكم أنى قد أوجبت عمرة حتى إذا كان بظاهر اليبداء ، قال : ما شأن الحج والعمرة إلا واحد ، أشهدكم أنى جمعت حجة مع عمرة ، وأهدى هدياً مقلداً اشتراه ، حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفا ، ولم يزد ^(٣) على ذلك ، ولم

(١) عند البخارى في " باب من ساق البدن معه " ، ص ٢٢٩ - ج ١ ، وعند مسلم في " باب وجوب الدم على

التمتع " ، ص ٤٠٣ (٢) عند البخارى في " باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها " ، ص ٢٣١ - ج ١

(٣) - في نسخة الدار - " فلم يزل " [البجنورى]

يحل من شيء حرم منه حتى يوم النحر ، فخلق ونحر ، ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، ثم قال : هكذا صنع النبي عليه السلام ، انتهى . والاستشهاد بهذا الحديث أولى من الحديث الذي قبله ، فإن المصنف رحمه الله احتج به على مالك في وجوب الحج على المعتمر .

٤٥١٢ ومن أحاديث الباب : ما أخرجه البخارى (١) عن ابن عباس ، قال : لما قدم النبي عليه السلام

مكة أمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم يحلوا ويحلقوا ، أو يقصروا ، انتهى .

٤٥١٣ وأخرج البخارى ، ومسلم (٢) عن معاوية بن أبي سفيان ، قال : قصرت عن النبي ﷺ على المروة ،

أو رأيت يقصر عنه على المروة بمشقص ، انتهى . قال المنذرى في " حواشيه " : قوله : قصرت ،

يحتج به من يقول : إنه عليه السلام كان في حجة الوداع متمتعاً ، لأن المعتمر يقصر عند الفراغ

من السعى ، وهذا لا يصح أن يكون في حجة الوداع ، لأنه عليه السلام حلق رأسه في حجة الوداع

بلا خلاف ، كما ورد في " الصحيحين " : وقيل : إنما كان هذا في بعض عمره عليه السلام ، قيل :

ولا يصح هذا ، إلا أن يكون في عمرة الجمرات ، لأن الصحيح أن معاوية أسلم يوم فتح مكة مع

أبيه ، فأما الرواية الأخرى : رأيت يقصر عنه ، فلا يصح أن يكون في حجة الوداع ، ويصح أن

٤٥١٤ يكون فيما تقدم من عمره عليه السلام ، وأما لفظ الحديث عند أبي داود أن معاوية قال لابن عباس :

أما علمت أني قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص أعرابي على المروة لحجته ؛ فمضى قوله : لحجته ،

أي لعمرته ، ففي لفظ النسائي في عمرة على المروة . والعمرة قد تسمى حجاً ، لأن معناها القصد ،

وقد قالت للنبي عليه السلام : ما بال الناس حلوا وأنت لم تحلل من عمرتك ؟ قيل : تريد من حجتك ،

والله أعلم ، انتهى كلامه .

٤٥١٥ الحديث الثاني : روى أنه عليه السلام قطع التلبية في عمرة القضاء حين استلم الحجر

٤٥١٦ الأسود ؛ قلت : أخرجه الترمذى (٣) عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس أن النبي

عليه السلام كان يمسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر ، انتهى . وقال : حديث صحيح ؛

٤٥١٧ ورواه أبو داود ، ولفظه : أن النبي عليه السلام قال : يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر ، انتهى .

(١) عند البخارى في " باب تقصير المتمتع بعد العمرة " ، ص ٢٣٣ - ج ١

(٢) عند البخارى في " باب الحلق والتقصير عند الاحلال " ، ص ٢٣٣ ، وعند مسلم في " باب جواز تقصير

المعتمر من شعره " ، ص ٤٠٨ - ج ١ ، ولفظ أبي داود في " باب الاقتران " ، ص ٢٥١ - ج ١ ، وعند النسائي في

" باب أين يقصر المعتمر " ، ص ٤١ - ج ٢ (٣) عند الترمذى في " باب متى يقطع التلبية في العمرة " ، ص ١٢٤ ،

وعند أبي داود في " باب متى يقطع المعتمر التلبية " ، ص ٢٥٢ - ج ١ ، و ص ٢٥٣ - ج ١ ، وعبد الملك بن أبي سليمان

اسمه ميسرة أبو محمد ، أحد الأئمة ، قال ابن مهدى : كان شعبة يعجب من حفظه ، وقال ابن عيينة عن الثوري :

حدثني اليزان عبد الملك بن أبي سليمان ، وقال ابن المبارك عبد الملك ميزان ، كذا في " تهذيب التهذيب " ، ص ٣٩٧ - ج ٦

قال أبو داود: رواه عبد الملك بن أبي سليمان ، وهمام عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً ، انتهى . وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وفيه مقال ، ولم يُصَبِّ المنذرى في عزوه هذا الحديث للترمذى ، فإن لفظ الترمذى من فعل النبي ﷺ ، ولفظ أبي داود من قوله ، فهما حديثان ، ولكنه قد أصحاب ” الأطراف “ إذ جعلوها حديثاً واحداً ، وهذا بما لا ينكر عليهم ؛ وقد بينا وجه ذلك في حديث : « ابدءوا بما بدأ الله به ، » وروى الواقدي في ” كتاب المغازى “ حدثنا أسامة بن زيد ٤٥١٨ ٤٥١٩ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي عليه السلام لبى - يعنى في عمرة القضية - حتى استلم الركن ، انتهى .

الحديث الثالث : روى أنه عليه السلام ساق الهدايا مع نفسه ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ٤٥٢٠ .
رمسلم عن ابن عمر ، قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج ، وأهدى ٤٥٢١ فساق معه الهدى من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ فأهلّ بالعمرة ، ثم أهلّ بالحج ، وتمتع الناس معه ، وقد تقدم الحديث بتامه في أول الكتاب .

الحديث الرابع : روى عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : أنا فلتك قلائد هدى رسول الله ٤٥٢٢ ﷺ ؛ قلت : تقدم قبيل « باب القران » ، رواه الأئمة الستة ، والمصنف هنا أحال ، فقال : فإن كان بدنة قلدها بمرادة أو نعل ، لحديث عائشة على ماروينا ؛ وحديث عائشة هذا ذكره المصنف ٤٥٢٣ قبل ” باب القران “ أنها قالت : كنت أقتل قلائد هدى رسول الله ﷺ فبعث بها ، وأقام في أهله حللاً . ولو استدلل هنا بحديث ابن عباس لكان أولى ، أخرجه - إلا البخارى - (١) عن ٤٥٢٤ أبي حسان الأعرج ، واسمه مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بذى الحليفة ، ثم دعا بناقته ، وفي لفظ : يبدنة ، فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن ، وسلت الدم عنها ، وقلدها نعلين ، ثم أتى براحلتها ، فلما قعد عليها واستوت به على البيداء أهلّ بالحج .

الحديث الخامس : روى أنه عليه السلام أحرم بذى الحليفة ، وهداياه تساق بين يديه ؛ ٤٥٢٥
قلت : تقدم للبخارى ، ومسلم عن ابن عمر ، قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة ٤٥٢٦ إلى الحج ، وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة ، إلى آخره ؛ وقد تقدم بتامه في أول هذا الباب .
الحديث السادس : روى في الإشعار أن النبي عليه السلام طعن في الجانب الأيسر ٤٥٢٧

(١) عند مسلم في ” باب إشار البدن وتقليده عند الاحرام “ ، ص ٤٠٧ - ج ١ ، وعند الترمذى في ” باب ما جاء في إشار البدن “ ، ص ١٢٢ - ج ١ ، وعند أبى داود في ” باب الاشارة “ ، ص ٢٤٤ - ج ١ ، واللفظ له

مقصوداً ، وفي الجانب الأيمن اتفاقاً ؛ قلت : رواية الطعن في الجانب الأيمن أخرجها مسلم
 ٤٥٢٨ عن أبي حسان عن ابن عباس أن النبي عليه السلام صلى الظهر بذى الحليفة ، ثم دعا بيده فأسعرها
 ٤٥٢٩ في صفحة سنامها الأيمن ؛ وقد تقدم ، وذكر البخاري^(١) الإشعار من حديث المسور ، ومروان
 غير مقيد بالأيمن ، ولا بالأيسر ، ولفظه : قالوا : خرج النبي عليه السلام زمن الحديدية في بضع
 عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلد النبي عليه السلام الهدى ، وأشعر وأحرم
 بالعمرة ، انتهى . وذكره من حديث عائشة أيضاً ، وسيأتي قريباً ؛ وأما رواية الطعن في الأيسر ، فرواها
 ٤٥٣٠ أبو يعلى الموصلي في «مسنده» حدثنا زهير حدثنا يزيد بن هارون أنبا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن
 أبي حسان عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما أتى ذا الحليفة أشعر بدنته في شقها الأيسر ، ثم
 سلت الدم بإصبعه ، فلما علت به راحلته البيداء لبي ، انتهى . وقال ابن عبد البر في «كتاب التمهيد» :
 ٤٥٣١ رأيت في «كتاب ابن عُلَيَّة» عن أبيه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حسان الأعرج
 عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أشعر بدنته من الجانب الأيسر ، ثم سلت الدم عنها ، وقلدها
 نعلين ، قال : وهذا عندي منكر من حديث ابن عباس ، والمعروف مارواه مسلم ، وغيره : في الجانب
 ٤٥٣٢ الأيمن ، لا يصح فيه غير ذلك ، إلا أن ابن عمر كان يشعر بدنته من الجانب الأيسر ، انتهى . وهكذا
 أورده أبو محمد عبد الحق في «أحكامه» معزواً إلى ابن عبد البر ، قال ابن القطان في «كتابه» :
 وهو كلام صحيح ، وأنا أخاف أن يكون تصحيف فيه : الأيمن ، بالأيسر ، وأيضاً ، فإننا لانعلم ابن
 عليّة إلا الإخوة الثلاثة : إسماعيل ، وربيع ، وإسحاق ؛ والمشهور الفقيه منهم : إسماعيل بن إبراهيم
 ابن مقسم ، وعليّة أمه ، وليست هذه طبقتة ، أن يروى بهذا النزول ، فإن قدرناه هو فابوه إبراهيم
 ابن مقسم لا أعرفه في رواية الأخبار ، وحاله مجهول ، انتهى كلامه . قلت : قد روى من غير
 طريق ابن عليّة كما قدمناه من جهة أبي يعلى الموصلي ؛ وحديث ابن عمر الذي أشار إليه ابن عبد البر
 ٤٥٣٣ أخرج مالك في «موطئه»^(٢) عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أهدى هدياً من المدينة يقلده
 بنعلين ، ويشعره من الشق الأيسر ، ثم يساق معه ، مختصر .

(١) عند البخاري في ١١ باب من أشعر وقلد بذى الحليفة ، ص ٢٢٩-٢٣٠ ج ١ ، وحديث طائفة في : ص ٢٣٠
 في ذلك الباب (٢) عند مالك في «الموطأ» - في باب العمل في الهدى حين يساق ، ص ١٤٧ ، وفي «الموطأ» ،
 للإمام محمد بن حسن : ص ٥٦ أخبرنا مالك حدثنا نافع أن ابن عمر كان يشعر بدنته في الشق الأيسر ، إلا أن تكون
 صواباً مقرنة ، فإذا لم يستطع أن يدخل بينها أشعرها من الشق الأيمن ، الخ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، التقليد أفضل من الأشعار ، والأشعار حسن ، والأشعار من الجانب الأيسر ، إلا أن
 تكون صواباً مقرنة لا يستطيع أن يدخل بينها . فليشعرها من الجانب الأيسر والأيمن ، وفي «العمدة» ، ص ٣٥ ج ٩ :

الحديث السابع : روى الأشعار عن رسول الله ﷺ ، وعن الخلفاء الراشدين :

قلت : أما الرواية عن النبي ﷺ ، فأخرج البخارى عن المسور ، ومروان قالوا : خرج النبي ﷺ ٤٥٣٤ عليه السلام من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كان بذي الحليفة قلد عليه السلام الهدى ، وأشعره ، وأحرم بالعمرة ، انتهى .

وقال ابن قدامة : وعن أحد من الجانب الأيسر ، لأن ابن عمر فعله ، وبه قال مالك ، وحكاه ابن حزم عن مجاهد يقول : كانوا يستحبون الأشعار في الجانب الأيسر ، الخ .

وقال الحافظ الامام فضل الله التوربشتي الحنفي في «شرح على المصابيح» ، . قلت : وقد كان هذا الصنيع - إشعار الهدى - معمولاً به قبل الاسلام ، وذلك لأن القوم كانوا أصحاب غارات لا يتناهون عن النصب والنهب ، ولا يتهاشكون عنه ، وكانوا مع ذلك يعظمون البيت ، وما أهدى إليه ، ولا يرون التعرض لمن حجه أو اعتمره ، فكانوا يملكون الهدايا بالأشعار والتقليد ، وذلك بأن يقلدوها نملاً ، أو عروة ، أو مزادة ، أو لحاء شجرة ، لئلا يتعرض لها متعرض ، فلما جاء الله بالاسلام أقر ذلك ، لتغير المعنى الذي ذكرناه ، بل ليكون مشعراً بخروج ما أشعر عن ملك من يتقرب إلى الله تعالى ، وليعلم أنه هدى ، فان نفر لم يركب ، ولم يجلب ، ولم يختلط بالأموال ، ولم يتصرف فيه ، كما يتصرف في اللقطة ، وإن عطب لم يؤكل منه ، إلا على الوجه الذي شرع .

هذا ، وقد اختلف في الأشعار بالطنن ، وبإسالة الدم ، فرآه الجمهور ، ونفر عنه نفر يسير ، وقد صادفت بعض علماء الحديث يتشدقون في التكبير على من يأباه ، حتى أفضى به مقاله إلى الطنن فيه ، والادعاء بأنه عائد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول سنته ، وينفر الله لهذا الفرح بما عنده ، كيف سوغ الطنن في أئمة الاجتهاد ، وهم لله يكذبون ، وعن سنة نبيه يتناضلون ؟ ! فأتى يظن بهم ذلك ! أو لم يدر أن سبيل المجتهد غير سبيل الناقل ، وأن ليس للمجتهد أن يتسارع إلى قبول النقل والمثل به إلا بعد السبك والاتقان ، وتصنع اللعل والأشباب ، فله علم من ذلك ما لم يعلمه ، أو فهم منه ما لم يفهمه ، وأفضى ما يرى به المجتهد في قضية يوجد فيها حديث مخالف أن يقال : لم يبلغه الحديث ، أو بلغه من طريق لم يرقبوه ، مع أن الطاعن لو قرض له ذوفهم فألقى إليه القول من معدنه وفي نصايه ، وقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم ساق بعض هديه من ذى الحليفة ، وساق بعضه من قديد ، وأتى على رضى الله عنه ببعضها من اليمن ، وجميع ما ساق النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت : إما ست وثلاثون ، أو سبع وثلاثون بدنة ، والأشعار لم يذكر إلا في واحدة منها ، وقد روى أيضاً عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى هديه من قديد ، وقديد : قرية بين مكة والمدينة ، وبينها وبين ذى الحليفة مسافة بعيدة ، أفلا يحتل أن يتأمل المجتهد في فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، فيرى أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أقام الأشعار في واحدة ، ثم تركه في البقية ، حيث رأى الترك أولى ، لا سيما والترك آخر الأمرين ، أو اكتفى عن الأشعار بالتقليد ، لأنه يسد مسده في المعنى المطلوب منه ، والأشعار يجهد البدنة ، وفيه مالا يخفى من أذية الحيوان ، وقد نهى عن ذلك قولاً ، ثم استغنى عنه بالتقليد ، ولعله مع هذه الاحتمالات رأى القول بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حج ، وقد حضره الجمل النفير ، ولم يرو حديث الأشعار إلا شذمة قليلون ، رواه ابن عباس ، ولفظ حديثه على ما ذكرناه ، رواه المسور بن مخرمة ، وفي حديثه ذكر الأشعار من غير تعرض للصيغة ، ثم إن المسور وإن لم يتكرر فضله وقضه ، فإنه ولد بعد الهجرة بستين ، وروته طائفة ، وحديثها ذلك أورده المؤلف في هذا الباب ، ولفظ حديثها : قلت فلأند بدن النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ، ثم قلدها وأشعرها وأهداها ، فما حرم عليه نبيء كان أهل له ، ولم يتعلق هذا الحديث بحجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان ذلك تام حج أبو بكر رضى الله عنه ، والمشركون يومئذ كانوا يحضرون الموسم ، ثم نهوا ، وروى عن ابن عمر أنه أشعر الهدى ، ولم يرفعه ، فنظر المجتهد إلى تلك اللعل والأشباب ، ورأى على كراهة الأشعار جمعاً من التابعين ، فذهب إلى ما ذهب يسارع في العذر قبل مسارعة في اليوم ، وإلا أسمع نفسه : * ليس بمشك فادرجى * ، والله ينفر لنا ولهم ، ويجيرنا من الهوى ، فانه شريك المعنى ، انتهى .

٤٥٣٥ حديث آخر : رواه الجماعة - إلا البخارى - عن أبي حسان الأعرج عن ابن عباس أن
 ٤٥٣٦ النبي عليه السلام أشعر بدنة من الجانب الأيمن ، وسلت الدم عنها ؛ وزاد فيه الترمذى (١) قال : وسمعت
 أبا السائب يقول : كنا عند وكيع * ، فقال لرجل بمن ينظر فى رأى : أشعر رسول الله ﷺ ،
 ويقول أبو حنيفة : هو مثله ، قال الرجل : فانه قد روى عن إبراهيم النخعى أنه قال : الإ شعار مثله ،
 فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً ، ثم قال : أقول لك : قال : رسول الله ﷺ ، وتقول : قال
 إبراهيم ؟! ، ما أحقك بأن تحبس ، ثم لا تخرج حتى تترع عن قولك هذا ، انتهى . وأخرج البخارى ،
 ٤٥٣٧ ومسلم عن القاسم عن عائشة ، قالت : فتك قلائد بدن رسول الله ﷺ بيدي ، ثم أشعرها ، وقلدها ،
 ثم بعث بها إلى البيت ، وأقام بالمدينة ، فما حرم عليه شئ كان له حلاً ، انتهى .

الحديث الثامن : حديث النهى عن المثلة ؛ قلت : ليس فى كلام المصنف أن الإ شعار
 منسوخ بحديث النهى عن المثلة ، ولكنه قال : إن حديث الإ شعار معارض بحديث النهى عن
 المثلة ، وإذا وقع التعارض ، فالترجيح للمحرم ، انتهى . وكان جماعة من العلماء فهموا عن
 أبى حنيفة النسخ من ذلك ، وكذلك رواه السهلبى فى "الروض الأنف" ، فقال : النهى عن المثلة
 كان بائراً غزوة أحد ، وحديث الإ شعار فى حجة الوداع ، فكيف يكون الناسخ متقدماً على المنسوخ ،
 ٤٥٣٨ انتهى كلامه . وفى النهى عن المثلة أحاديث : منها حديث أنس أخرجه البخارى ، ومسلم (٢)
 عن سعيد عن قتادة عن أنس ، فذكر حديث العرنين ؛ وفى آخره : قال قتادة : وبلغنا أن النبى
 ٤٥٣٩ عليه السلام كان بعد ذلك يحث على الصدقة ، وينهى عن المثلة ، وانفرد به مسلم (٣) عن أنس ،
 قال : إنما سمل النبى عليه السلام أعين أولئك ، لأنهم سملوا أعين الرعاة .

٤٥٤٠ حديث آخر : أخرجه البخارى عن ابن عمر (٤) ، قال : لعن رسول الله ﷺ من
 مثل بالحيوان ، انتهى .

٤٥٤١ حديث آخر : أخرجه البخارى عن عبد الله بن يزيد الأنصارى ، قال : نهى رسول الله
 ﷺ عن النهبة والمثلة ، انتهى . هكذا عزاه عبد الحق للبخارى ، وينظر .

(١) عند الترمذى فى «باب ما جاء فى إشعار البدن» ص ١٢٢ - ج ١ .

(٢) عند البخارى فى «باب قصة عكل وعرينة» ص ٦٠٢ - ج ٢ .

(٣) عند مسلم فى «باب حكم المحاربين والمرتدين» ، ص ٥٨ . (٤) حديثاً عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن

يزيد الأنصارى ، عند البخارى فى «كتاب الصيد - فى باب ما يكره من المثلة ، ص ٨٢٩ - ج ٢ .

- ٤٥٤٢ حديث آخر : أخرجه أبو داود في "سننه - في كتاب الجهاد" (١) حدثنا ابن المثنى عن معاذ ٤٥٤٢
ابن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران البصرى عن سمرة بن جندب ، قال :
كان النبي عليه السلام يحث على الصدقة ، وينهى عن المثلة . وفيه قصة .
- ٤٥٤٣ حديث آخر : أخرجه أحمد في "مسنده" ، والحاكم في "المستدرک" ، وقال : على شرط ٤٥٤٣
الشيخين عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبیر عن ابن عمر أن النبي عليه السلام لعن من يمثل
بالحيوان ، وفي لفظ : نهى أن يمثل بالحيوان ، انتهى . ٤٥٤٤
- حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مسنده" حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب
عن مولى لجهينة عن عبد الرحمن بن زيد بن خالد عن أبيه مرفوعاً ، بلفظ عبد الله بن يزيد .
- ٤٥٤٥ حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن الحسن عن هياج ٤٥٤٥
ابن عمران عن عمران بن حصين سمعت رسول الله ﷺ يحث في خطبته على الصدقة ، وينهى
عن المثلة ، مختصر .
- ٤٥٤٦ حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا وكيع عن سلمة بن نوفل عن حمزة بن المغيرة ٤٥٤٦
ابن شعبة عن المغيرة ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المثلة ، انتهى .
- ٤٥٤٧ حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا محمد بن صباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن ٤٥٤٧
يزيد بن أبي زياد عن قيس بن الأحنف حدثنا القاسم بن محمد التقي ، قال : جاءت أسماء بنت أبي بكر
مع جوار لها ، وقد ذهب بصرها ، فقالت : أهلهنا الحجاج ؟ قيل لها : لا ، قالت : إذا جاء فقولوا له
يأمر لنا بهذه العظام - تعنى ابن الزبير - فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ، وأخبروه
أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج من ثقيف كذاب ومبير ، فأما الكذاب فقد رأيناه ،
وأما المبير فهو الحجاج ، انتهى .
- ٤٥٤٨ حديث آخر : رواه الطبراني في "معجمه" حدثنا أحمد بن علي الأبار ثنا أبو أمية عمرو ٤٥٤٨
ابن هشام الحراني ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي ثنا إسماعيل بن راشد قال : كان من حديث
عبد الرحمن بن ملجم في قتله علي بن أبي طالب ، فذكر القصة بطولها ، وفي آخرها ، قال : ولما دخل
ابن ملجم عليّ بعد أن ضربه بالسيف على قرنه وأوقف بين يديه مكتوفاً قال له : ياعبد الله ،

(١) في باب النبي عن المثلة ، ص ٦ - ج ٢

مالذي حملك على ما صنعت؟ ألم أحسن إليك . ألم أفعل معك كذا وكذا وكذا ١٤، ثم قال لا حسن : إن بقيت رأيت فيه رأيي ، وإن هلكت من ضربتي هذه ، فاضربه ضربة ، ولا تمثل به ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ، ولو بالكلب العقور ، انتهى .

٤٥٤٩ حديث آخر : رواه الطبراني أيضاً من حديث بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن حبيب عن الحكم بن عمير . وعائذ بن قرط ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تمثلوا بشيء من خلق الله عز وجل فيه روح » ، انتهى .

٤٥٥٠ حديث آخر : أخرجه الطبراني أيضاً عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن النهبة والمثلة ، انتهى .

٤٥٥١ حديث آخر : رواه الواقدي في "كتاب المغازي" حدثني خالد بن الهيثم مولى لبي هاشم عن يحيى بن أبي كثير ، قال : لما أسر سهيل بن عمرو يوم بدر ، قال عمر : يارسول الله ، انزع نثيته يدلع لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، فقال رسول الله ﷺ : لا أمثل به ، فيمثل الله بي ، ولو كنت نبياً ، ولعله يقوم مقاماً لا تكرهه . فقام سهيل حين جاءه وفاة النبي عليه السلام بخطبة أبي بكر بمكة . كأنه كان يسمعها ، فقال عمر : أشهد أن محمداً رسول الله ، يريد حيث قال عليه السلام : لعله يقوم مقاماً لا تكرهه ، مختصر . وهو مرسل ؛ ومن هذا الباب وسم إبل الصدقة ، فالمنقول فيه عن أبي حنيفة أيضاً كراهته ، لأن فيه تعذيب الحيوان . وهو سنة عند الشافعي ، عملاً بحديث ٤٥٥٢ الصحيحين عن أنس بن مالك ، قال : غدوت بعبد الله بن أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ ليحنك ، فوافيته في يده الميسم يسم إبل الصدقة ، انتهى .

قوله : وإشعار النبي عليه السلام لصيانة الهدى ، لأن المشركين كانوا لا يمتنعون عن تعرضه لإبائه .

٤٥٥٣ الحديث التاسع : قال عليه السلام : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى ،

٤٥٥٣ م ولجعلتها عمرة وتحملت منها » ؛ قلت : أخرجه البخاري ، ومسلم عن أنس ، قال : خرجنا نصرخ بالحج ، فلما قدمنا مكة أمرنا النبي عليه السلام أن نجعلها عمرة ، وقال : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت جعلتها عمرة ، ولكن سقت الهدى ، وقرنت بين الحج والعمرة » ، وفي لفظ لها :

٤٥٥٤ ولولا أن معي الهدى لأحللت ، وفي حديث جابر الطويل : حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال : لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة ، فقام سراقه بن جعشم ، فقال : يارسول الله . ألعامنا ، أم للأبد ؟ فشبك

رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى ، وقال : دخلت العمرة في الحج مرتين ، لا ، بل للأبد . وأخرج البخارى ، ومسلم عن جابر ، قال : أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج . فلما قدمنا مكة أمرنا ٤٥٥٥ أن نحل ونجعلها عمرة ، فكبر ذلك علينا وضاعت به صدورنا . فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاندري أشيء بلغه من السماء ، أم من قبيل الناس ؟ فقال : أيها الناس أحلوا ، فلولا الهدى الذى معى فعلت كما فعلتم قال : فأحللنا حتى وطئنا النساء . وفعلنا ما يفعل الحلال ، حتى إذا كان يوم التروية أهللنا بالحج ، انتهى . قوله : روى عن عدة من التابعين : إذا رجع إلى أهله بعد فراغه من العمرة ، ولم يكن ساق الهدى يبطل تمتعه ؛ قلت : رواه الطحاوى في " كتاب أحكام القرآن " عن سعيد بن المسيب ، ٤٥٥٦ وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد . والنخعي : أن المتمتع إذا رجع إلى أهله بعد العمرة بطل تمتعه ، وكذا ذكره الرازى في " أحكامه " .

قوله : روى عن العبادة الثلاثة ، وعبد الله بن الزبير : أشهر الحج : شوال ، وذو القعدة ، ٤٥٥٧ وعشر من ذى الحجة ؛ قلت : العبادة فى اصطلاح أصحابنا ثلاثة : عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ، وفى اصطلاح غيرهم أربعة : فأخرجوا ابن مسعود ، وأدخلوا ابن عمرو بن العاص ، وزادوا ابن الزبير ، قاله أحمد بن حنبل وغيره ، وغلطوا صاحب الصحاح إذ أدخل ابن مسعود . وأخرج ابن العاص ، قال البيهقي : لأن ابن مسعود تقدمت وفاته ، وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى عليهم ، ويلتحق بابن مسعود كل من سمي بعبد الله من الصحابة ، وهم نحو من مائتين وعشرين رجلا ، قاله النووى وغيره .

فحديث ابن عمر : أخرجه الحاكم فى " المستدرک - فى تفسير سورة البقرة " عن عبيد الله ٤٥٥٨ ابن عمر عن نافع عن ابن عمر فى قوله تعالى : ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة ، ويوم النحر منها ، انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . وعلقه البخارى فى " صحيحه " ، فقال : وقال ابن عمر : الحج شوال ، إلى آخره ، وعن الحاكم رواه البيهقي فى " المعرفة " بسنده ومثته .

وحديث ابن عباس : أخرجه الدارقطنى فى " سننه " (١) عن شريك عن أبى إسحاق عن | ٤٥٥٩ الضحاك عن ابن عباس ، قال : أشهر الحج شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة ، انتهى . وعلقه البخارى أيضاً ، فقال : وعن ابن عباس : أشهر الحج التى ذكر الله : شوال ، وذو القعدة ، إلى آخره ؛ وأخرجه ابن أبى شيبة فى " مصنفه " .

(١) عند الدارقطنى فى " الحج " ، ص ٢٥٨ ، وكذا حديثا ابن مسعود ، وابن الزبير

وحدیث ابن مسعود : أخرجه الدارقطنی أيضاً عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه ، ورواه ابن أبي شيبة أيضاً .

وحدیث ابن الزبير : أخرجه الدارقطنی أيضاً عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن عبد الله بن الزبير بنحوه ، قال الطبري : إنما أراد من قال : أشهر الحج : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، أن هذه الأشهر ليست أشهر العمرة ، إنما هي للحج ، وإن كان عمل الحج قد انقضى بانقضاء أيام منى ، انتهى .

٤٥٦٠ وقد روى هذا مرفوعاً ، رواه الطبراني في "معجمه الأوسط" حدثنا أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ثنا محمد بن ثواب الهباري ثنا حصين بن الخارق ثنا يونس بن عبيد عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، انتهى . قال ابن كثير في "تفسيره" بعد أن عزاه لابن مردويه في "تفسيره" : هذا حديث موضوع ، ولا يصح رفعه ، فان حصين بن الخارق اتهم بالوضع ، انتهى .

٤٥٦١ الحديث العاشر : حديث عائشة (١) لما حاضت بسرف أمرها رسول الله ﷺ أن

٤٥٦٢ لا تطوف بالبيت حتى تطهر ؛ قلت : أخرجه البخاري ، ومسلم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نرى إلا الحج ، فلما كنا بسرف حضت ، فدخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي ، فقال : مالك أنفست ؟ قلت : نعم ، قال : إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم ، فاقضي ما يقضي الحاج . غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : حتى تغتسلي . أخرجه البخاري في "الحيض" ، وفي "الضحايا" ؛ وأخرجنا

٤٥٦٣ أيضاً (٢) عن جابر ، قال : أقبلنا مهلين مع رسول الله ﷺ بمحج مفرد ، وأقبلت عائشة بعمرة ، حتى إذا كنا بسرف عركت عائشة ، حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة وبالصفا والمروة ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن يحل منا من لم يكن معه هدى ، قال : فقلنا : حل ماذا ؟ قال : الحل كله ، قال : فواقعنا النساء وتطيننا ، ولبسنا ثيابنا ، ليس بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال ، ثم أهللنا يوم التروية ، ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشة وهي تبكي ، فقال لها : ماشأنك ؟ قالت : شأني أني حضت ، وقد حل الناس ، ولم أحلل ، ولم أطف بالبيت . والناس يذهبون إلى الحج الآن ، فقال : إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم ، فاغتسلي ، ثم أهلي بالحج ، ففعلت . ووقفت المواقف حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة . ثم قال : قد حللتك وعمرتك جميعاً ، قالت : يا رسول الله

(١) عند البخاري في "الحيض" - باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت ، ص ٤٤ - ج ١ ، وعند مسلم في "باب وجوه الاحرام" ، ص ٣٨٨ - ج ١ (٢) عند مسلم في "باب وجوه الاحرام" ، ص ٣٩١ - ج ١ ، واللفظ له ، وعند البخاري في "باب تقضي الحائض المناسك كلها" ، ص ٢٢٤ - ج ١

إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت . قال : فأذهب بها يا عبد الرحمن ، فأعمرها من التعيم ، وذلك ليلة الحصة ، انتهى . وفي لفظ البخارى فيه : قال : فأمرها النبي عليه السلام أن تنسك المناسك كلها ، غير أن لا تطوف ، ولا تصلى حتى تطهر ؛ وقال فيه أيضاً : فاعتمرت عمرة في ذى الحجة بعد أيام الحج ، وقال أيضاً : ولم يكن مع أحد منهم هدى غير النبي عليه السلام ، وطلحة ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والترمذى ^(١) عن خصيف عن عكرمة ، وعطاء ، ومجاهد ٤٥٦٤ عن ابن عباس أن النبي عليه السلام ، قال : الحائض ، والنفساء إذا أتتا على الموقف تفتسلان وتحرمان ، وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت ، انتهى . زاد أبو داود : حتى تطهر ، قال الترمذى : حديث غريب من هذا الوجه ، انتهى . وخصيف بن عبد الرحمن الحراني كنيته أبو عون ، وضعفه غير واحد .

حديث آخر : رواه أحمد في " مسنده " ، وابن أبي شيبة في " مصنفه " ، قالوا : حدثنا ٤٥٦٥ وكيع ثنا سفيان عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ ، قال : الحائض تقضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت ، انتهى .

الحديث الحادى عشر : روى أنه عليه السلام رخص للنساء الحيض في ترك طواف ٤٥٦٦ الصدر ؛ قلت : أخرج البخارى ، ومسلم ^(٢) عن طاوس عن ابن عباس ، قال : أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض ، انتهى . وأخرج البخارى في " الحيض " عن ابن عباس ، قال : رخص للحائض أن تنفر - يعنى بعد الإفاضة - . قال : وكان ٤٥٦٨ ابن عمر يقول أولاً : إنها لا تنفر ، ثم رجع ، وقال : تنفر ، إن رسول الله ﷺ رخص لهن ، انتهى . وأخرج الترمذى ^(٣) ، والنسائى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : من حج ٤٥٦٨ م البيت فليكن آخر عهده بالبيت ، إلا الحيض ، ورخص لهن رسول الله ﷺ ، انتهى . وقال : حديث حسن صحيح ؛ ورواه الحاكم في " المستدرک " ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .

(١) عند أبي داود في " باب الحائض تهل بالحج " ، ص ٢٤٣ - ج ١ ، واللفظ له : وعند الترمذى في " باب ماجاء ما تقضى الحائض من المناسك " ، ص ١٢٦ - ج ١ (٢) عند مسلم في " باب وجوب طواف الوداع " ، ص ٤٢٧ - ج ١ ، وعند البخارى في " باب طواف الوداع " ، ص ٢٣٦ - ج ١ ، وفي " الحيض " - في باب المرأة تحيض بعد الإفاضة ، ص ٤٧ ، وقال الحافظ في " الدراية " ، ص ٢٠٦ : وفي الباب عن زيد بن ثابت ، وأم سلمة ، انتهى . (٣) عند الترمذى في " باب ماجاء في المرأة تحيض بعد الإفاضة " ، ص ١٢٦ - ج ١ ، وعند الحاكم : ص ٤٧٦ - ج ١ عن ابن عباس ، قال : كان الناس يتفرون من منى إلى وجوههم ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، ورخص الحائض ، ح .

باب الجنائيات

٤٥٦٩ الحديث الأول: قال عليه السلام: «الحناء طيب»: قلت: أخرجه البيهقي في "كتاب المعرفة - في الحج" عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن خولة بنت حكيم عن أمها أن رسول الله ﷺ، قال لأم سلمة: «لا تطيبي وأنت محرمة، ولا تسمى الحناء، فإنه طيب»، انتهى. قال البيهقي: إسناده ضعيف، فإن ابن لهيعة لا يحتج به، انتهى، وأخرجه الطبراني في "معجمه" (١) م ٤٥٧٠ عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن خولة عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تطيبي وأنت محرمة، ولا تسمى الحناء فإنه طيب»، انتهى. وعزاه السروجي في "الغاية" ٤٥٧١ إلى النسائي، ولفظه: نهى المعتدة عن الكحل، والدهن، والخضاب بالحناء، وقال: «الحناء طيب»، انتهى. وأعاد المصنف في "باب العدة" بزيادة.

الحديث الثاني: حديث كعب بن عجرة، قال المصنف: وإن تطيب أو لبس أو حلق من عذر فهو غير إن شاء ذبح شاة، وإن شاء تصدق على ستة مساكين بثلاثة أصوع من الطعام، وإن شاء صام ثلاثة أيام، لقوله تعالى: ﴿ففقدياً من صيام، أو صدقة، أو نسك﴾، وكلمة «أو» للتخيير، وقد فسرها رسول الله ﷺ بما ذكرنا؛ قلت: يشير إلى حديث كعب بن عجرة، أخرجه الأئمة الستة في "كتبهم" (٢) عنه أن رسول الله ﷺ مر به، وهو بالحدبية قبل أن يدخل مكة، وهو محرم، وهو يوقد تحت قدره، والقمل يتهافت على وجهه، فقال: أيؤذيك هوامك هذه؟ قال: نعم، قال: فاحلق رأسك، وأطعم فرقا بين ستة مساكين - والفرق: ثلاثة أصوع - أو صم ثلاثة أيام، أو أنسك نسيك، انتهى. وفي لفظ لمسلم، فقال له النبي عليه السلام: «احلق، ثم اذبح شاة نسكا، أو صم ثلاثة أيام، أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين، انتهى. وفي لفظ له عن عمر: أنه سأل كعباً أي شيء اقتدى حين حلق رأسه؟ قال: ذبح بقرة، وفي لفظ: فقال لي: هل عندك فرق تقسمه بين ستة مساكين؟، والفرق: ثلاثة أصع، أو أنسك شاة، أو صم ثلاثة أيام، فقلت:

(١) قال الهيثمي في "الزوائد"، ص ٢١٨ - ج ٣: رواه الطبراني في "الكبير"، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وقال الحافظ المارديني في "الجوهر"، قال أبو حنيفة الدينوري، وغيره من أهل اللغة: الحناء من أنواع الطيب: وقال المروزي في "الغريبين": في الحديث سيد رباحين الجنة: الفاغية؛ قال الأصمعي: هونور الحناء، وفي الحديث أيضاً عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفاغية (٢) عند مسلم في "باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى"، ص ٣٨٢ - ج ١، واللفظ له؛ وعند البخاري في "الطب" - في باب الحلق من الأذى،

يارسول الله، خرلى، قال: أطعم ستة مساكين؛ وفي لفظ عن الحسن: أنه قال: فكيف صنعت؟ قال: ذبحت شاة، والله أعلم. والآية نزلت في المعذور. قلت: أخرجه البخاري، ومسلم عن ٤٥٧٥ عبد الله بن معقل قال: حدثني كعب بن عجرة أنه خرج مع رسول الله ﷺ محرماً، فقمّل رأسه ولحيته، فبلغ ذلك النبي عليه السلام، فأرسل إليه، فدعا الحلاق، فحلق رأسه، ثم قال: هل عندك نسك؟ قال: ما أقدر عليه، فأمره أن يصوم ثلاثة أيام، أو يطعم ستة مساكين، لكل مسكينين صاع، فأنزل الله فيه خاصة: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾، ثم كانت ٤٥٧٦ للمسلمين عامة، انتهى. وفي لفظ لهما^(١) عن عبد الله بن معقل، قال: قعدت إلى كعب بن عجرة، وهو في المسجد، فسألته عن هذه الآية ﴿فقدية من صيام، أو صدقة، أو نسك﴾ فقال كعب: في نزلت، كان بي أذى من رأسي، فحملت إلى رسول الله ﷺ، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى، أتجد شاة؟ فقلت: لا، فنزلت هذه الآية ﴿فقدية من صيام، أو صدقة، أو نسك﴾ قال: صوم ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، نصف صاع لكل مسكين، قال: فنزلت في خاصة، وهي لكم عامة، انتهى.

فصل

الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام سئل عن واقع امرأته، وهما محرمان بالحج، ٤٥٧٧ قال: يريقان دما، ويمضيان في حجهما، وعليهما الحج من قابل، قلت: رواه أبو داود في "المراسيل" حدثنا أبو توبة ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير أنبأ يزيد بن نعيم، أو زيد بن نعيم - شك ٤٥٧٨ أبو توبة - أن رجلا من جذام جامع امرأته، وهما محرمان، فسأل الرجل النبي ﷺ، فقال: اقضيا نسككما واهديا هدياً، انتهى. ورواه البيهقي، وقال: إنه منقطع، وهو يزيد بن نعيم بلا شك، انتهى. وقال ابن القطان في "كتابه": هذا حديث لا يصح. فان زيد بن نعيم مجهول، ويزيد بن نعيم بن هزال ثقة، وقد شك أبو توبة، ولا يعلم عن هو منهما، ولا عن حدثهم به معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير، فهو لا يصح: قال ابن القطان: وروى ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن المسيب أن رجلا من جذام جامع امرأته، وهما محرمان، فسأل الرجل رسول الله ﷺ، فقال لهما: أتما حجكما، ثم ارجعا وعليكما حجة أخرى، فإذا كنتما بالمكان الذي أصبتما فيه ما أصبتما. فأحرما وتفرقا، ولا يرى واحد منكما صاحبه، ثم أتما نسككما

(١) عند مسلم في: ص ٣٨٢ - ج ١ وعند البخاري في "الحج" - في باب الاطعام في الفدية نصف صاع،،

وأهديا ، انتهى . قال ابن القطان : وفي هذا : أنه أمرهما بالتفرق في العودة لاني الرجوع ، وحديث ٤٥٨٠ المراسيل على العكس منه ، قال : وهذا أيضاً ضعيف بان لطبعة ، انتهى كلامه . وروى أحمد بن حنبل (١) حدثنا إسماعيل ثنا أيوب عن غيلان بن جرير أنه سمع علياً الأزدي ، قال : سئل ابن عمر عن رجل وامرأة من عمان . أقبلتا حاجين ، فقضيا المناسك حتى لم يبق عليهما إلا الإفاضة ، وقع عليها ، فسأل ابن عمر . فقال : ليحجا عاما قابلا ، انتهى . وروى أيضاً عن عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا هشام عن قتادة ، قال : سألت الحسن عن رجل غشى امرأته بعد ما رمى الجمرة ، وحلق ، فقراً هذه الآية ﴿ ثم ليقضوا تفهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ ، قال : عليه الحج من قابل . انتهى .

قوله : وهكذا روى عن جماعة من الصحابة - يعني الحكم المذكور قبله - فيمن جامع قبل ٤٥٨٢ الوقوف ؛ قلت : روى مالك في "الموطأ" (٢) أنه بلغه أن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وأبا هريرة رضى الله عنهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج ، فقالوا : ينفذان توجههما حتى يقضيا حجهما ، ثم عليهما الحج من قابل ، والهدى ، فقال علي بن أبي طالب : فإذا أهلا ٤٥٨٣ بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما ، انتهى . رواه البيهقي (٣) من طريق ابن بكير عن مالك ، وهو بلاغ ، وأخرجه البيهقي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء عن عمر بن الخطاب أنه قال في محرم بحجة أصاب امرأته ، وهي محرمة : يقضيان حجهما ، وعليهما الحج من قابل من حيث كانا أحراما ، ويتفرقان حتى يتما حجهما ، قال : وهذا منقطع بين عطاء ، وعمر ، ورواه ابن ٤٥٨٤ أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر ، قال : سألت مجاهداً عن المحرم يواقع امرأته ، فقال : كان ذلك على عهد عمر بن الخطاب . فقال : يقضيان حجهما ، ثم يرجعان حلالين ، فإذا كان من قابل حجاً وأهديا ، وتفرقا من المكان الذي أصابهما ، انتهى .

٤٥٨٥ أثر آخر : أخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن عبيد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه ، قال : أتى رجل عبد الله بن عمرو فسأله عن محرم وقع بامرأته ، فأشار له إلى عبد الله بن عمر ، فلم يعرفه الرجل ، قال : فذهبت معه ، فسأله عن محرم وقع بامرأته ، قال : بطل حجه ، قال : فيقعد ؟ ، قال : لا ، بل يخرج مع الناس ، فيصنع ما يصنعون ، فإذا أدركه قابل حج ، وأهدى ، فرجعا

(١) قال الحافظ في "الدرية" ص ٢٠٨ : أخرجه سعيد بن منصور ، وغيره بإسناد صحيح ؛ وروى ابن أبي شيبة من طريق ليث عن حميد عن ابن عمر نحوه . (٢) في "الموطأ" في باب هدى المحرم إذا أصاب أهله" ص ١٤٨ . (٣) أخرجه البيهقي بلاغاً عن مالك في "السنن" ص ١٦٧ - ج ٥ ، وكذا حديث عمر ، وحديث يزيد بن يزيد بن جابر ، قال : سألت مجاهداً أيضاً : ص ١٦٧ - ج ٥ . (٤) أخرجه البيهقي : ص ١٦٧ - ج ٥ .

إلى عبد الله بن عمرو ، فأخبراه ، فأرسلنا إلى ابن عباس ، قال شعيب : فذهبت معه إلى ابن عباس . فقال له مثل ما قال ابن عمر ، فرجعا إلى عبد الله بن عمرو فأخبراه بما قال ابن عباس ، ثم قال له الرجل : ما تقول أنت ؟ قال : أقول مثل ما قالنا ، انتهى . وعن الدارقطني رواه الحاكم ، وعن الحاكم رواه البيهقي في «المعرفة» وقال : إسناده صحيح ، وفيه دلالة على صحة سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو ، ومن ابن عباس ، انتهى . وقال الشيخ في «الإمام» : رجاله كلهم ثقات مشهورون ، انتهى .

أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» حدثنا حفص عن أشعث عن الحكم عن علي ، ٤٥٨٦ قال : علي كل واحد منهما بدنة ، فإذا حجا من قبل تفرقا من المكان الذي أصابها ، انتهى . حدثنا ٤٥٨٧ أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن وهبان عن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى ابن عباس ، فقال : إني وقعت على امرأتي وأنا محرم ، فقال : الله أعلم بحجك ، امضيا لوجهكما ، وعليكما الحج من قابل ، فإذا انتهيت إلى المكان الذي وقعت فيه فتفرقا ، ثم لا تجتمعا حتى تقضيا حجكما ، انتهى . حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح حدثني سعيد بن خرشيد أن رجلا استفتى جابر ٤٥٨٨ ابن زيد (١) ، والحسن بن محمد عن رجل وامرأته أهلا بالحج ، ثم وقع عليها . فقالا : يمان حجهما ، وعليهما الحج من قابل ، وإن كان ذا ميسرة أهدي جزورا ، انتهى .

الحديث الرابع : قال عليه السلام : «من وقف بعرفة ، فقد تم حجه ، ، تقدم غير مرة .

قوله : وإنما تجب البدنة لقول ابن عباس ؛ قلت : يشير إلى حديث رواه مالك في «الموطأ» : ٤٥٨٩ مالك عن أبي الزبير المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن رجل وقع بأهله ، وهو بمسنى ، قبل أن يفيض ، فأمره أن ينحر بدنة ، انتهى . والمصنف قد أشار إليه في مسألة : من طاف طواف الزيارة جنباً ؛ وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» حدثنا أبو بكر بن عياش عن ٤٥٩٠ عبد العزيز بن رفيع عن عطاء ، قال : سئل ابن عباس عن رجل قضى المناسك كلها ، غير أنه لم يزر البيت حتى وقع على امرأته ، قال : عليه بدنة ، انتهى . وروى أيضاً : حدثنا ابن الفضيل ، وسلام ٤٥٩١ عن ليث عن حميد ، قال : جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، رجل جاهل بالسنة ، بعيد الشقة ، قليل ذات اليد ، قضيت المناسك كلها ، غير أني لم أزر البيت حتى وقعت على امرأتي . فقال : بدنة ، وحج من قابل ، انتهى .

(١) قال البيهقي في «السنن» ، ص ١٦٨ - ج ٥ : وروينا عن جابر بن زيد أبي الثعالب ، الخ .

فصل

- ٤٥٩٢ الحديث الخامس : قال عليه السلام : « الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله تعالى أباح فيه المنطق » ؛ قلت : تقدم في ” باب الإحرام “ ؛ والمصنف استدل به هنا للشافعي على أن الطهارة شرط في صحة الطواف ؛ وأحمد مع الشافعي في هذه المسألة ، واستدل لها ابن الجوزي في
- ٤٥٩٣ ” التحقيق “ بحديثين في ” الصحيحين “ كلاهما عن عائشة : أحدهما : أنها حاضت ، فقال لها النبي عليه السلام : « اقضى ما يقضى الحاج ، غير أن لا تطوف بالبيت حتى تطهري » ؛ الثاني : أن صفة حاضت ، فقال رسول الله ﷺ : « أكنت أفضت يوم النحر - يعني الطواف - ؟ قالت : نعم ، قال : فانفري إذا » . قال : فمنع من الطواف لعدم الطهارة ؛ قال : فان قال الخصم : إنما منع لأجل دخول المسجد ، قلنا : المنقول حكم . وسبب ، وظاهر الأمر تعلق الحكم بالسبب ، فلما تعرض للطواف لا للمسجد دل على أنه المقصود بالحكم ، انتهى كلامه . قال الشيخ في ” الإمام “ : روى أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة ، قال : سألت حماداً ، ومنصوراً عن الرجل يطوف بالبيت على غير طهارة ، فلم يريا به بأساً ؛ قال : وروى سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن ابن بشر عن عطاء ، قال : حاضت امرأة ، وهي تطوف مع عائشة أم المؤمنين ، فأتمت بها عائشة سنة طوافها .
- ٤٥٩٤ قوله : عن ابن عباس ، فيمن طاف طواف الزيارة جنباً أن عليه بدنة ؛ قلت : غريب .
- ٤٥٩٥ الحديث السادس : قال عليه السلام : « فادفعوا بعد غروب الشمس - يعني في الإفاضة - من عرفات » ؛ قلت : حديث غريب ، وتقدم في حديث جابر الطويل ، فلم يزل عليه السلام واقفاً حتى غربت الشمس ، وتقدم أيضاً من حديث علي بن أبي طالب أنه عليه السلام أفاض منها حين غربت ، رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وتقدم أيضاً عند أبي داود من حديث أسامة ، قال : كنت ردف رسول الله ﷺ . فلما وقعت الشمس دفع رسول الله ﷺ ، انتهى . وقال في ” التنقيح “ : إسناده حسن ، وتقدم أيضاً عند
- ٤٦٠١ الحاكم عن المسور بن مخرمة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : أما بعد ، فإن أهل الشرك كانوا يدفعون من هذا الموضع إذا كانت الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال ، وإنما ندفع بعد أن
- ٤٦٠٢ تغيب ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وتقدم عند الطبراني من حديث ابن عمر ؛ قال : كان المشركون لا يفيضون من عرفات حتى تعمم الشمس في رؤوس الجبال . وأن رسول الله ﷺ كان لا يفيض حتى تغيب ، مختصر ، وروى ابن أبي شيبة في ” مصنفه “ ثنا جرير عن الركين قال :
- ٤٦٠٣ سمعت ابن عمر رضی الله عنهما يقول لابن الزبير : إذا سقطت الشمس فأفرض ، انتهى .

قوله: عن ابن مسعود . قال : من قدم نسكا على نسك فعليه دم ؛ قلت : هكذا هو في غالب ٤٦٠٤
النسخ ، ويوجد في بعضها ابن عباس ، وهو أصح ، رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا سلام بن ٤٦٠٥
مطيع أبو الأحوص عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس . قال : من قدم شيئا من حجه ،
أو أخره ، فليهرق لذلك دما ، انتهى . قال الشيخ في "الإمام" : وإبراهيم بن مهاجر ضعيف ،
انتهى . وأخرج عن سعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، وجابر بن زيد أبي الشعثاء ، نحو ذلك ،
وأخرج الطحاوي في "شرح الآثار" (١) حديث ابن عباس عن إبراهيم بن مهاجر به ، وأخرجه
أيضاً ثنا ابن مرزوق ثنا الخصيب ثنا وهيب عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، مثله ؛
قال الطحاوي : فهذا ابن عباس أحد من روى عن النبي عليه السلام ، أنه ما سئل يومئذ عن شيء ،
قدم ولا أخر من أمر الحج إلا قال : لا حرج ، فلم يكن معنى ذلك عنده على الإباحة في تقديم
ما قدموا ، ولا تأخير ما أخروا ، بما ذكرنا أن فيه الدم ، ولكن معنى ذلك عنده على أن الذي
فعلوه في حجة النبي عليه السلام كان على الجهل بالحكم فيه ، كيف هو . فعذرهم لجهلهم ، وأمرهم في
المستأنف أن يتعلموا مناسكهم ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

أحاديث الخصوم : واستدل من أجاز تقديم الحلق على الذبح والرمي وغير ذلك بما
أخرجه في «الصحيحين» ، عن ابن عباس أن النبي عليه السلام سئل عن الذبح والرمي والحلق ٤٦٠٦
والتقديم والتأخير ، فقال : لا حرج ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه في «الصحيحين» أيضاً (٢) عن عيسى بن طلحة بن عبيدالله عن ٤٦٠٧
عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على راحلته بمنى ، فأتاه رجل ،
فقال : يا رسول الله إني كنت أرى أن الحلق قبل الذبح ، فحلقت قبل أن أذبح قال : اذبح ولا
حرج ، ثم جاءه آخر فقال : يا رسول الله إني كنت أرى أن الذبح قبل الرمي ، فذبحت قبل أن
أرمي ، قال : ارم ولا حرج ، قال : فما سئل عن شيء قدمه رجل قبل شيء إلا قال : افعل ولا
حرج ، انتهى .

الحديث السابع : روى أن النبي عليه السلام ، وأصحابه أحصروا بالحديبية ، وحلقوا في ٤٦٠٨
غير الحرم ؛ قلت : أخرجه البخاري ، ومسلم* (٣) عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ،
قالا : خرج النبي عليه السلام زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من الصحابة ، حتى إذا كانوا ٤٦٠٩
بذي الحليفة قلد الهدى ، وأشعر ، وأحرم بالعمرة ، قالوا : وسار النبي عليه السلام حتى إذا كان

(١) في "باب تقديم نسك على نسك" . ٤٢٤ . ج ١ (٢) عند البخاري في "١٠ الحج" - في باب الفتيا على الدابة
عند الجرة ، ص ٢٣٤ - ج ١ ، وعند مسلم في "باب جواز تقديم الذبح على الرمي" ، الخ : ص ٤٢١ - ج ١
(٣) عند البخاري في "باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب" ، ص ٣٧٨ - ج ١

بالثنية التي يهبط عليهم منها، بركت به راحلته، إلى أن قال: فقال النبي عليه السلام: اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، وقص الخبر، فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل، - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا، فلما فرغ من قضية الكتاب، قال النبي عليه السلام لأصحابه: قوموا فانحروا، ثم احلقوا، الحديث بطوله؛ قال البخارى في «الحج»: والحديبية ٤٦١٠ خارج الحرم^(١)، انتهى. وأخرج البخارى في «الشهادات» عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً، فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فنحر هديه، وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم على أن يعتمر العام القابل، وسيأتى في «باب الإحصار» إن شاء الله تعالى.

فصل

٤٦١١ الحديث الثامن: واستثنى رسول الله ﷺ الخمس الفواسق، وهى: الكلب العقور، والذئب، والخدأة، والغراب، والحية، والعقرب؛ قلت: أعلم أن ههنا حديثين: حديثاً في جواز قتل هذه الأشياء للمحرم، وحديثاً في جواز قتلها في الحرم، فهما حديثان متغايران، لا يقوم أحدهما مقام الآخر، إذ لا يلزم من جواز قتلها للمحرم، جواز قتل الحلال لها في الحرم، ولا من جواز قتل الحلال لها خارج الحرم، جواز قتل المحرم لها، ثبت أنهما حكمان؛ ويدل على ذلك أنه جمع بينهما في بعض الأحاديث، وسيأتى الحكم الآخر في «الحديث الحادى عشر»، أخرجه مسلم^(٢) عن ابن عمر مرفوعاً: خمس لاجنح على من قتلهن في الحرم والإحرام، فذكرهما، فدل على تغايرهما، وإنما ذكرت ذلك. لأن بعض الفقهاء وهم في ذلك، واستدل بأحد الحديثين على الحكم الآخر، بل في أصحاب الحديث من بوب على أحد الحكمين، فساق أحاديث الحكم الآخر، ومنهم من ساق أحاديث الحكمين، والباب على حكم واحد، وكل ذلك غير مرضى لما بيناه، والله أعلم؛ ٤٦١٢ والحديث أخرجه البخارى، ومسلم^(٣) عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) وأجاب المنفية: أن بعض الحديبية من الحرم، كما ذكره الزمخشري في «الكشاف»، وقد روى الطحاوى من حديث الزهري عن عروة عن المسور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية خبأؤه في الحل، ومصلاه في الحرم، ولا يجوز في قول أحد من العلماء لمن قدر على دخول شيء من الحرم أن ينحر هديه خارج الحرم؛ وروى البيهقي من حديث يونس عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان، والمسور بن مخرمة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة من أصحابه، الحديث بطوله؛ وفيه: وكان مضطرباً في الحل، وكان يصلى في الحرم، انتهى. والمضطرب: هو البناء الذي يقرب، ويقام على أوتاد مضروبة في الأرض، انتهى كلام البيهقي مختصراً.

(٢) هند مسلم في «باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم»، ص ٣٨١ - ج ١

(٣) عند مسلم في ذلك الباب: ص ٣٨١ - ج ١، وعند البخارى في «باب ما يقتل المحرم من الدواب»، ص ٢٤٦ - ج ١، وحديث زيد بن جبير، عند البخارى: ص ٢٤٦ - ج ١، وعند مسلم في ذلك الباب: ص ٣٨٢ - ج ١

«خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح: العقرب، والفأرة، والكلب العقور، والغراب، والحدأة»، انتهى. ذكره البخاري في «بدء الخلق - وفي الحج»، ومسلم في «الحج»، وأخرجه أيضاً عن زيد بن جبير، قال: سمعت ابن عمر يقول: حدثتني إحدى نسوة النبي ﷺ عليه السلام عن النبي ﷺ، قال: «يقتل المحرم الكلب العقور، والفأرة، والعقرب، والحدايا، والغراب»، زاد فيه مسلم: والحية، وزاد فيه: قال: وفي الصلاة أيضاً، انتهى. وأخرج أبو داود، والترمذي^(١)، وابن ماجه عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري^(٢) أن النبي ﷺ سئل عما يقتل المحرم، قال: «يقتل المحرم: الحية، والعقرب، والفويسقة، والكلب العقور، والحدأة، والسبع العادي، ويرمى الغراب، ولا يقتله»، انتهى. ولم يذكر منه الترمذي غير السبع العادي، وقال فيه: حسن، وقال الشيخ في «الإمام»: وإنما لم يصححه من أجل يزيد ابن أبي زياد، انتهى. والغراب المنهى عن قتله في هذا الحديث يحمل على الذي لا يأكل الجيف، ويحمل المأمور بقتله على الأبقع الذي يأكل الجيف، كما أشار إليه صاحب الكتاب، بقوله: والمراد به الغراب الذي يأكل الجيف، وأخرج النسائي، وابن ماجه^(٣) عن شعبة عن قتادة عن^(٤) سعيد بن المسيب عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خمس يقتلن المحرم: الحية، والفأرة، والحدأة، والغراب الأبقع، والكلب العقور»، انتهى. وورد الحديث غير مقيد بالمحرم والإحرام، أخرجه البخاري، ومسلم^(٥) عن ابن عمر عن حفصة مرفوعاً: «خمس من الدواب كلها فاسق لا جناح على من قتلهن: العقرب، والغراب، والحدأة، والفأرة، والكلب العقور»، انتهى. لم يقل البخاري: كلها فاسق؛ وأخرجه مسلم عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خمس من الدواب لا جناح على من قتلها»، فذكرهن، قال عبد الحق في «الجمع بين الصحيحين»: رواه جماعة عن نافع ليس في حديث أحد منهم: سمعت النبي عليه السلام، وأما رواية الذئب، فأخرجها الدارقطني في «سننه»^(٦) عن الحجاج بن أرطاة عن وبرة بن عبد الرحمن، قال: سمعت ابن عمر يقول: أمر رسول الله ﷺ المحرم بقتل الذئب، والفأرة، والحدأة، والغراب، انتهى. ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»، وزاد فيه، قيل له: فالحية، والغراب؛ فقال: كان يقال ذلك، انتهى. والحجاج لا يحتج به.

(١) عند أبي داود في «باب ما يقتل المحرم من الدواب»، ص ٢٥٦ - ج ١، والترمذي فيه: ص ١١٤ - ج ١
 (٢) عند النسائي في «باب ما يقتل المحرم من الدواب: قتل الكلب العقور»، ص ٢٥ - ج ٢، وعند ابن ماجه في «باب ما يقتل المحرم»، ص ٢٣٠ - ج ١، وكذا عند مسلم في رواية الغراب الأبقع (٣) عند البخاري في «باب ما يقتل المحرم من الدواب»، ص ٢٤٦ - ج ١، وعند مسلم في «باب ما يتدب للمحرم وغيره قتل من الدواب»، ص ٣٨١ - ج ١
 (٤) عند الدارقطني: عن وبرة، ونافع عن ابن عمر: ص ٢٦١

٤٦١٩ حديث آخر مرسل : رواه أبو داود في "المراسيل" عن سعيد بن المسيب ، قال : قال

رسول الله ﷺ : «خمس يقتلن المحرم : الحية ، والعقرب ، والغراب ، والكلب ، والذئب ، ، انتهى .
ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا محمد بن أبي يحيى عن أبي حرملة أنه سمع ابن المسيب ،
فذكره . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة أبي داود ، ولم يعله بشيء ؛ ورواه ابن أبي شيبة

٤٦٢٠ في "مصنفه" ، مقتصرأ فيه على - الذئب - ، وأخرج نحوه عن عمرو بن عمر ، وأخرج عن عطاء ، قال :

يقتل المحرم الذئب ، وكل عدو لم يذكر في الكتاب ، انتهى . قال السرقسطي في "غريبه" :
الكلب العقور اسم لكل عاقر ، حتى اللص المقاتل ، وعلى هذا فيستقيم قياس الشافعية على الحنسة ،
ما كان في معناها ، ولكن يعكز على هذا عدم إفراده بالذكر ، فان قالوا : إنه من باب عطف الخاص

على العام ، تأكيذاً للخاص ، كقوله تعالى : ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ : قلنا : قد جاء
في بعض الروايات مؤخر الذكر متوسطاً ، هكذا في "الصحيح" وغيره ، وأيضاً ففي مراسيل

أبي داود ذكر الكلب من غير وصفه بالعقور ، فعلم أن المراد به الحيوان الخاص ، لا كل عاقر ،

٤٦٢١ والله أعلم ؛ ثم أسند السرقسطي عن أبي هريرة أنه قال : الكلب العقور الأسد ، وسنده : أخبرنا محمد

ابن علي ثنا سعيد بن منصور ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان عن أبي هريرة ، فذكره .

الحديث التاسع : حديث أبي قتادة ، هل أشرتم ، هل دلتم ، تقدم في "الإحرام" .

٤٦٢٢ قوله : وقال عطاء : أجمع الناس على أن على الدال الجزاء ؛ قلت : غريب ، وعطاء هذا كأنه

ابن أبي رباح صرح به في "المبسوط" وغيره ؛ وذكره ابن قدامة في "المغنى" عن علي ، وابن عباس ؛

وقال الطحاوي : هو مروى عن عدة من الصحابة رضئ الله عنهم ، ولم يرو عنهم خلافة ،

فكان إجماعاً ، انتهى .

قوله : والصحابة أوجبوا النظير من حيث الحلقة ؛ قلت : روى مالك في "الموطأ" (١)

٤٦٢٣ أخبرنا أبو الزبير عن جابر أن عمر قضى في الضبع بكبش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق ،

وفي اليربوع بجفرة ، انتهى . وعن مالك رواه الشافعي في "مسنده" ، وعبد الرزاق في "مصنفه" .

٤٦٢٤ أثر آخر : رواه الشافعي ، ومن جهته البيهقي في "سننه" عن سعيد بن سالم عن ابن جريج

عن عطاء الخراساني أن عمر ، وعثمان ، وعلياً ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، ومعاوية رضئ الله عنهم

قالوا في النعامة يقتلها المحرم : بدنة من الإبل ، انتهى . قال الشافعي : وإنما نقول : إن في النعامة بدنة

(١) عند مالك في "باب فدية ما أصيب من الطير والوحش" ، ص ١٦١ - ج ١

- بالقياس لابهذا الأثر، فان هذا الأثر غير ثابت عند أهل العلم بالحديث؛ قال البيهقي: (١) وسبب عدم ثبوته أن فيه ضعفاً وانقطاعاً، وذلك لأن عطاء الخراساني ولد سنة خمسين، قاله ابن معين، وغيره. فلم يدرك عمر، ولا عثمان، ولا علياً، ولا زيداً، وكان في زمن معاوية صيباً، ولم يثبت له سماع من ابن عباس مع احتمال، فان ابن عباس توفي في سنة ثمان وستين. وعطاء الخراساني مع انقطاع حديثه هذا متكلم فيه، انتهى. ورواه عبد الرزاق، وابن أبي شيبة في "مصنفيهما" أخبرنا ابن جريح به.
- أثر آخر: روى الشافعي في "مسنده" (٢)، وعبد الرزاق في "مصنفة" قالوا: أخبرنا ٤٦٢٥ ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود أنه قضى في اليربوع بجفرة، انتهى.
- أثر آخر: رواه عبد الرزاق في "مصنفة" (٣) أخبرنا إسرائيل، أو غيره عن أبي إسحاق عن ٤٦٢٦ الضحاك بن مزاحم عن ابن مسعود، قال: في بقرة الوحش، بقرة، انتهى.
- أثر آخر: روى عبد الرزاق ثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين أن عمر أمر محرماً أصاب ٤٦٢٧ ظيباً بذبج شاة عفراء، انتهى.
- أثر آخر: روى إبراهيم الحربي في "كتاب غريب الحديث" حدثنا عبد الله بن صالح ٤٦٢٨ ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: في اليربوع حمل، انتهى. ثم نقل عن الأصمعي أن الحمل ولد الضأن الذكر، انتهى.
- أثر آخر: روى ابن سعد في "الطبقات" أخبرنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن ٤٦٢٩ منصور عن أبي وائل عن جرير البجلي، قال: خرجنا مهلين فوجدنا أعرابياً معه ظبي، فابتعته منه، فذبحته، وأنا ناس لاهلالي، فأتيت عمر بن الخطاب، فأخبرته، فقال: إئت بعض إخوانك فليحكوا عليك، فأتيت عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، فحكما على تيساً أعفر، انتهى.
- أثر آخر: رواه مالك في "الموطأ" (٤) أخبرنا مالك عن عبد الملك بن قريير البصري ٤٦٣٠

(١) هند البيهقي في ١١ السن - في باب فدية النعام، ص ١٨٢ - ج ٥ (٢) أخرجه البيهقي في ١١ السن، ص ١٨٢ - ج ٥، وأيضاً عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود، ثم قال البيهقي: وهاتان الروايتان عن ابن مسعود رضى الله عنه مرسلتان، تؤكد إحداهما الأخرى

(٣) وأخرجه البيهقي في ١١ السن، عن الشافعي عن سعيد بن إسرائيل به: ص ١٨٢ - ج ٥

(٤) وأخرجه البيهقي في ١١ باب قتل الحرم الصيد عمداً أو خطأ، ص ١٨٠ - ج ٥، ومثله في ١١ الزوائد، ص ٢٣٢ - ج ٣: وقال: رواه الطبراني في ١١ الكبير، ورجاله ثقات، وعند مالك في ١٠ باب فدية ما أصيب من الطير والوحش، ص ١٦١

عن محمد بن سيرين أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب ، فقال له : إني أصبت ظليماً ، وأنا محرم ، فاترى في ذلك ؟ فقال عمر لرجل إلى جنبه : تعال حتى أحكم أنا وأنت ، قال : فحكما عليه بعنز ، فولى الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظلي ، حتى دعا رجلاً ، فحكّم معه ، فلما سمعه عمر دعاه ، فقال له : هل تقرأ "سورة المائدة" ؟ قال : لا ، قال : لو أخبرتني أنك تقرأها لأوجعتك ضرباً ، إن الله يقول في كتابه : (يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة) ، فأنا عمر ، وهذا عبد الرحمن بن عوف ، انتهى .

٤٦٣١ أثر آخر : أخرجه البيهقي (١) عن ابن عباس ، قال : في حمامة الحرم شاة ، وفي بيضتين درهم ، وفي النعامة جزور ، وفي البقرة بقرة ، وفي الحمار بقرة .

٤٦٣٢ أثر آخر مرفوع : أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن محمد بن فضيل ، وسعيد بن عثمان عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي عليه السلام ، قال في الضبع إذا أصابه المحرم كبش ، وفي الظبي شاة ، وفي الأرنب عناق ، وفي اليربوع جفرة ، انتهى .

٤٦٣٣ الحديث العاشر : قال النبي عليه السلام : « الضبع صيد ، وفيه شاة » : قلت : أخرجه

٤٦٣٤ أصحاب السنن الأربعة (٣) عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي عمارة عن جابر بن عبد الله ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن الضبع أصيد هي ؟ قال : نعم ، ويجعل فيه كبش إذا صاده المحرم ، انتهى بلفظ أبي داود ، وليس عند الباقرين : ويجعل فيه كبش : قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقال في "عنه الكبرى" : قال البخاري : حديث صحيح ، انتهى . أخرجه أبو داود في "الأطعمة" ، والباقرين في "الحج" ، ورواه أحمد في "مسنده" ، وابن حبان في "صحيحه" في النوع الخامس والستين ، من القسم الثالث ، والحاكم في "المستدرک" ، وقال : على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ورواه الدارقطني ، ثم البيهقي في "سننهما" (٤) ، وأخرجه الدارقطني أيضاً عن عطاء عن جابر ، فذكره ، وزاد فيه : كبش مسن ، وضعف عبد الحق هذه الزيادة ، قال ابن القطان : وإنما ضعفها لأن في السند إسماعيل بن إسرائيل شيخ شيخ الدارقطني ، وقد ترك حديثه جماعة ، ورفضوه

(١) عند البيهقي في "باب فدية النعام ، وبقرة الوحش ، وحمار الوحش" ، ص ١٨٢ - ج ٥ ، وعند الدارقطني : ص ٢٦٧ .
(٢) عند الدارقطني : ص ٢٦٦ ، و ص ٢٦٧ ، وفيه قال : والجفرة التي قد ارتمت (٣) عند أبو داود في "الأطعمة" - في باب أكل الضبع ، ص ١١٧ - ج ٢ ، وعند الترمذي في "باب ما جاء في الضبع يصيبها المحرم" ، ص ١١٧ - ج ١ .
(٤) عند الدارقطني : ص ٢٦٦ ، وليس في النسخة المطبوعة زيادة : كبش مسن ، وعند البيهقي في "باب فدية الضبع" ، ص ١٨٣ - ج ٥ ، وفي رواية إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر ، وفيها كبش مسن ، ثم قال البيهقي : وحديث ابن أبي عمارة حديث جيد تقوم به الحجة ، وأخرجه الحاكم : ص ٤٥٣ - ج ١ بزيادة : عن إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر ، وقال ، إبراهيم بن ميمون الصائغ زاهد عالم ، أدرك الشهادة رضى الله عنه : وقال الذهبي في "تخليصه" ، صحيح

برأى كان فيه ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک" بهذه الزيادة ، وليس فيه إسحاق بن إسرائيل ، ٤٦٣٥
أخرجه عن محمد بن أبي يعقوب ثنا حسان بن إبراهيم ثنا إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر بن عبد الله ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « الضبع صيد ، فإذا أصابه المحرم ففيه كبش مسن ، ويؤكل ، انتهى .
وقال : حديث صحيح ، ولم يخرجاه ، وبيغى أن لا يعزى هذا الحديث هنا إلا لأبي داود
فقط ، ويعزى للباقيين في "كتاب الذبائح" فان في ألفاظهم : قلت : آكلها ؟ قال : نعم ، وليس هذا
عند أبي داود . وتفرد أبو داود بذكر الكبش : هذا تحريره ، وينبغي أن يراجع ابن حبان ، والحاكم .

قوله : وهذا مروى عن علي ، وابن عباس - يعني أن في بيض النعام قيمته - ؛ قلت : أما حديث ٤٦٣٦
علي فغريب : وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١) حدثنا عبدة عن ابن أبي عروبة عن مطر الوراق ٤٦٣٧
عن معاوية بن قره أن رجلاً أوطأ بغيره بيض النعام ، فسأل علياً ، فقال : عليك لكل بيضة
ضراب ناقة ، أو جنين ناقة . فانطلق إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما قال ، فقال : قد سمعت ما قال ،
وعليك في كل بيضة صيام يوم . أو إطعام مسكين ، انتهى .

وأما حديث : ابن عباس : فرواه عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا سفیان الثوري عن ٤٦٣٨
عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : في بيض النعام يصديه المحرم ثمنه ، انتهى .
وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢) حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس ، ٤٦٣٩
قال : في كل بيضتين درهم ، وفي كل بيضة نصف درهم ، انتهى . ورواه البيهقي ، وقال : وهذا يرجع
إلى القيمة . انتهى .

حديث آخر : عن ابن مسعود ، رواه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفهما" ، قال ٤٦٤٠
الأول : حدثنا ابن فضيل عن خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله ، قال : في بيض النعام
قيمه ، انتهى . وقال الثاني (٣) : حدثنا أبو خيثمة عن خصيف به .

حديث آخر : عن عمر ، روياه أيضاً ، فقال : ابن أبي شيبة : ثنا وكيع ، وابن نمير عن الأعمش ٤٦٤١
عن إبراهيم عن عمر ، قال : قال : في بيض النعام قيمته ، انتهى . وقال عبد الرزاق : حدثنا إسماعيل
ابن عبد الله عن الأعمش به ، قال الشيخ في "الإمام" : وإبراهيم النخعي عن عمر منقطع ، وكذلك
أبو عبيدة عن أبيه ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة نحوه عن مجاهد ، والشعبي ، والنخعي ، وطاوس .

(١) عند البيهقي (٢) أخرجه البيهقي في "باب بيض النعام بصيها المحرم" ، ص ٢٠٨ - ج ٥

(٣) أخرجه البيهقي فيه : ص ٢٠٨ - ج ٥ عن أبي خيثمة عن خصيف به

٤٦٤٢ أحاديث في الباب مرفوعة: روى عبد الرزاق في "مصنفه" (١) حدثنا إبراهيم بن

أبي يحيى الأسلمي عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب بن عجرة أن النبي ﷺ قضى في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه، انتهى. وكذلك أخرجه الدارقطني في "سننه" عن إبراهيم بن أبي يحيى به، وضعفه ابن القطان في "كتابه"، فقال: فيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس، وهو ضعيف، قال: والراوى عنه إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي، وهو كذاب، بل قيل فيه ما هو شر من الكذب، انتهى كلامه.

٤٦٤٣ حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢)، والطبراني في "معجمه" عن

أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه. انتهى. أخرجه الدارقطني من رواية علي بن غراب عن أبي المهزم، والطبراني عن حسين المعلم عنه، وذكره ابن القطان في "كتابه" من جهة الدارقطني، وقال: أبو المهزم ضعيف، والراوى عنه علي بن غراب، وقد عنعن، وهو كثير التدليس، انتهى. وفي "التنقيح": وأبو المهزم اسمه: يزيد بن أبي سفيان، قال النسائي: متروك الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن حبان في "كتاب الضعفاء": كان يخطئ كثيراً، واتهم، فلما كثرت روايته مخالفة الأثبات ترك، انتهى.

٤٦٤٤ الحديث الحادى عشر: قال عليه السلام: «خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم»؛

قلت: لم يذكره شيخنا علاء الدين، وأحال على الحديث المتقدم قريباً، أعنى حديث جواز قتلها للحرم، وهذا خطأ، كما بيناه، بل هذا حديث آخر، وهو جواز قتلها في الحرم: أخرجه البخارى،

٤٦٤٥ ومسلم عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب،

والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور، وفي لفظ لمسلم: الحية، عوض: العقرب، وفي

٤٦٤٦ ٤٦٤٧ لفظ لها: خمس من الدواب كلهن فواسق، وفي لفظ لمسلم (٣): أربع كلهن فواسق، يقتلن في الحل

٤٦٤٨ والحرم: الحدأة، والغراب، والفأرة، والكلب العقور، انتهى. وفي لفظ لمسلم: خمس فواسق،

يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا، انتهى.

قوله: وذكر الذئب في بعض الروايات؛ قلت: رواه الطحاوى في "شرح الآثار" (٤)

٤٦٤٩ حدثنا علي بن عبد الرحمن ثنا ابن أبي مرزيم ثنا يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن القعقاع

(١) عند البيهقي: ص ٢٠٨ - ج ٥، وعند الدارقطني: ص ٢٦٧ - ج ١ (٢) عند الدارقطني: ص ٢٦٨

(٣) لفظ: الحية، ولفظ: أربع كلهن فواسق، عند مسلم في باب: ص ٣٨١ - ج ١ (٤) عند الطحاوى في

«باب ما يقتل المحرم من الدواب»، ص ٣٨٤ - ج ١

ابن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام ، بنحو حديث مالك ، والليث - يعني أن النبي عليه السلام قال : خمس من الدواب يقتلن في الحرم : العقرب ، والحدأة ، والغراب ، والفأرة ، والكلب العقور - ؛ إلا أنه قال في حديثه : والحية ، والذئب . والكلب العقور ، انتهى .

قوله : روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : تمرة خير من جرادة ؛ قلت : رواه مالك في ٤٦٥٠ م "الموطأ" (١) أنبأ يحيى بن سعيد أن رجلاً سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم ، فقال عمر لكعب : ٤٦٥٠ م تعال حتى نحكم ، فقال كعب : درهم ، فقال عمر لكعب : إنك لتجد الدراهم ، لتمرة خير من جرادة ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن فضيل عن يزيد عن إبراهيم عن كعب أنه مرت به جرادة فضربها بسوطه ، ثم أخذها فشقها ، فقال له في ذلك ، فقال : هذا خطأ ، وأنا أحكم على نفسى فى هذا درهما ، فأتى عمر ، فقال له عمر : إنكم يا أهل حمص أكثر شئىء دراهم ، تمرة خير من جرادة ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" حدثنا معمر ، والثورى عن منصور عن إبراهيم عن الأسود أن كعباً سأل عمر ، فذكره بنحوه : حدثنا محمد بن راشد عن مكحول أن عمر ابن الخطاب سئل عن الجراد يقتله المحرم ، فقال : تمرة خير من جرادة .

الحديث الثانى عشر : قال عليه السلام : « الضبع صيد ، وفيه الشاة » ؛ قلت : غريب جداً . ٤٦٥١

قوله : روى عن عمر أنه قتل سبعاً ، وأهدى كبشاً ، وقال : إنا ابتدأناه (٢) : ٤٦٥٢ ؛ قلت : غريب جداً .

الحديث الثالث عشر : قال عليه السلام : « لا بأس أن يأكل المحرم لحم صيد ما لم يصد » ٤٦٥٣

أويصاد (٣) له ؛ قلت : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى (٤) عن يعقوب بن عبد الرحمن ٤٦٥٤ عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن جابر بن عبد الله . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « صيد البر لكم حلال ، وأنتم حرم ، ما لم تصيدوه ، أو يصاد لكم » ، انتهى . قال الترمذى : والمطلب بن حنطب لا نعرف له سماعاً من جابر ، ثم قال : قال الشافعى :

(١) فى "باب فدية من أصاب شيئاً من الجراد وهو محرم" ، ص ١٦٢

(٢) وفى "العرف الشذى" ، لتبليغ الإسلام خاتم المحدثين مولانا "السيد محمد أنور" ، رحمه الله تعالى ، وفى أكثر كتبنا أنه لو ابتدأ السبع بالصولة على الحرم ، فقتله المحرم لانتبه عليه ، ولو ابتدأ المحرم بقتل السبع ففعله جزاء ، ولا يجاوز الشاة ، انتهى . (٣) فى - نسخة الدار - "أو يصد" [البجنورى]

(٤) عند الترمذى فى "باب ما جاء فى أكل الصيد للمحرم" ، ص ١١٦ - ج ١ ، وعند أبى داود فى "باب لحم الصيد للمحرم" ، ص ٢٥٦ ؛ وعند النسائى فى "باب إذا أشار المحرم إلى الصيد فقتله الحلال" ، ص ٢٥ - ج ٢

هذا أحسن حديث روى في هذا الباب ، انتهى . وقال في "كتاب الأضحية" (١) : والمطلب بن عبد الله بن حنطب يقال : إنه لم يسمع من جابر ، انتهى . وقال النسائي : عمرو بن أبي عمرو ليس بالقوى في الحديث ، وإن كان قد روى عنه مالك ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الأربعين ، من القسم الثالث ، والحاكم في "المستدرک" (٢) ، وقال : على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، قال : وهكذا رواه مالك بن أنس (٣) ، وسليمان بن بلال ، ويحيى بن عبد الله بن سالم عن عمرو بن أبي عمرو متصلاً مسنداً ، ثم أخرج أحاديثهم ، ثم أخرجه من طريق الشافعي ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن رجل من بني سلمة عن جابر عن النبي ﷺ ، قال الحاكم : وهذا لا يعلل حديث مالك ، وسليمان بن بلال ، ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني . فانهم وصلوه وهم ثقات ، انتهى كلامه . وهذا الذي أخرجه من جهة الشافعي ، رواه الشافعي في "مسنده" بالإسناد المذكور ، بعد أن رواه متصلاً عن إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن حنطب عن جابر مرفوعاً ، قال الشافعي : وإبراهيم بن أبي يحيى أحفظ من الدراوردي ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : عمرو بن أبي عمرو تكلم فيه بعض الأئمة ، ولكن روى عنه مالك ، وأخرج له البخاري ومسلم في "صحيحيهما" ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ثقة ، إلا أنه لم يسمع من جابر فيما قيل ، قال ابن أبي حاتم في "المراسيل" : سمعت أبي يقول : المطلب بن عبد الله بن حنطب عامة أحاديثه مراسيل ، لم يدرك من الصحابة إلا سهل بن سعد ، وأنس ، وسلمة بن الأكوع ، أو من كان قريباً منهم ، لم يسمع من جابر ؛ وقال في "كتاب الجرح والتعديل" : قال أبي : وجابر يشبه أن يكون أدركه ، انتهى كلامه . وأجاب صاحب الكتاب عن ٤٦٥٥ هذا الحديث : بأن معناه : أو يصاد لكم بأمركم ؛ وكذلك قاله الطحاوي ، قال : وقوله في حديث أبي قتادة : هل أشرت أم أعنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا ، دليل على أنه إنما يجرم بذلك فقط ، ولم يقل : هل صيد لأجلكم ؟ .

وأما حديث أبي موسى : فأخرجه الطبراني في "معجمه" (٤) عن يوسف بن خالد السمتي

ثنا عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى الأشعري عن النبي عليه السلام نحوه ، سواء ؛ ورواه ابن عدي في "الكامل" ، وأعله يوسف بن خالد هذا ، وضعفه عن

(١) بل قال غيب هذا الحديث أيضاً : والمطلب لا تدرك له سماع عن جابر ، وراجع "التهديب" ، ص ١٧٨ - ج ١٠ (٢) في "باب حلة لحم الصيد للحرم ما لم يصد أو يصاد له" ، ص ٤٥٢ - ج ١ (٣) ورواية سليمان بن بلال ، ومالك بن أنس ، ويحيى بن عبد الله بن سالم ، ويعقوب بن عبد الرحمن كلهم عن عمرو بن أبي عمرو ، عند البيهقي في "السنن" ، ص ١٩٠ - ج ٥ ، وكذا عند الدارقطني : ص ٢٨٥ (٤) قال الهيثمي في "الزوائد" ، ص ٢٣٠ - ج ٣ : رواه الطبراني في "الكبير" ، وفيه يوسف بن خالد السمتي ، وهو ضعيف

البخارى، والنسائي، والشافعي، وابن معين، وأغلظ فيه القول، انتهى. قلت: رواه الطحاوى فى "شرح الآثار" من حديث إبراهيم بن سويد حدثني عمرو بن أبي عمرو، به سواء.
وأما حديث ابن عمر: فأخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن عثمان بن خالد العثماني عن ٤٦٥٦ مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصيد يأكله المحرم ما لم يصد، أو يصد له»، انتهى. وضعف عثمان هذا عن البخارى، وقال ابن عدى: هذا عن مالك غير محفوظ، وكل أحاديث عثمان هذا غير محفوظة، انتهى.

أحاديث الخصوم: منها حديث الصعب بن جثامة، أخرجه الجماعة^(١) - إلا أبا داود - عن ٤٦٥٧ ابن عباس عنه، أنه أهدى للنبي عليه السلام حماراً وحشياً، وهو بالأبواء، أو بؤدان، فردّه عليه السلام، قال: فلما رأى رسول الله ﷺ ما فى وجهه، قال: إنما نزلت عليك إلا أتنا حرم، انتهى. قال الترمذى: قال الشافعي: وجه هذا الحديث عندنا أنه إنما ردّه عليه لما ظن أنه صيد من أجله، أو تركه على التنزه، انتهى.

حديث آخر: أخرجه أبو داود، والنسائي^(٢) عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أنه ٤٦٥٨ قال لزيد بن أرقم: يا زيد، هل علمت أن رسول الله ﷺ أهدى إليه عضو صيد، فلم يقبله، وقال: إنا حرم؟ قال: نعم، انتهى.

حديث آخر: أخرجه أبو داود^(٣) عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن ٤٦٥٩ الحارث بن نوفل أن الحارث بن نوفل - وكان خليفة عثمان على الطائف - صنع لعثمان طعاماً فيه من الحجل، واليعاقب، ولحم الوحش، فبعث إلى عليّ، فجاءه الرسول، وهو يخبط لأباعر له، فجاء، وهو ينفذ الخبط عن يديه، فقالوا له: كل، فقال: أطمعوه قوماً حلالاً، فإنا حرم، فقال عليّ: أنشد من كان ههنا من أشجع، أتعلون أن رسول الله ﷺ أهدى إليه رجل حمار وحش، وهو محرم، فأبى أن يأكله؟ قالوا: نعم، انتهى. ورواه الطحاوى فى "شرح الآثار"^(٤)، لم يقل: أنشد من كان ههنا، إلى آخره، وإنما قال: فقال عليّ: ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة، وحرم عليكم صيد البر

(١) عند البخارى فى "باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل"، ص ٢٤٦ - ج ١، وعند مسلم فى "باب تحريم الصيد المأكول البرى"، ص ٣٧٩ - ج ١، وعند الترمذى فى "باب ما جاء فى كراهية لحم الصيد للمحرم"، ص ١١٦ - ج ١، وعند النسائي فى "باب ما لا يجوز للمحرم أكله من الصيد"، ص ٢٤ - ج ٢.

(٢) عند النسائي فى "باب ما لا يجوز للمحرم أكله من الصيد"، ص ٢٤ - ج ٢، وعند أبي داود فى "باب

لحم الصيد للمحرم"، ص ٢٥٦ - ج ١ (٣) عند أبي داود فى "باب لحم الصيد للمحرم"، ص ٢٥٦ - ج ١.

(٤) أخرجه الطحاوى فى "باب لحم الصيد الذى يذبحه الحلال"، ص ٣٨٩ - ج ١، و ص ٣٩٠ - ج ١.

مادتم حراماً ﴿١﴾ . قال الطحاوى : وقد خالف علياً في ذلك عمر ، وأبو هريرة ، وعائشة ، وطلحة بن عبيد الله ، ثم أخرج عن ابن المبارك : ثنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، أن رجلاً من أهل الشام استفتاه في لحم الصيد وهو محرم ، فأمره بأكله ، قال : فلقيت عمر . فأخبرته بمسألة الرجل . فقال : بما أفتيته ؟ قلت : بأكله . فقال : والذي نفسى بيده لو أفتيته بغير ذلك لعلوتك بالدره ، إنما نهيته أن تصطاده ، انتهى . ثم أخرج عن عبد الله بن شماس عن عائشة ، قالت في لحم الصيد يصيده الحلال ، ثم يهديه للمحرم : ما أرى به بأساً ، قال : وأما معنى الآية ، فعناه : وحرم عليكم قتل صيد البر ، بدليل قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ الآية ، ولم يقل : لا تأكلوا ، قال : ومن جهة النظر أيضاً أنهم أجمعوا أن الصيد يحرمه الإحرام على المحرم ، ويحرمه الحرم على الحلال ، وكان من صاد صيداً في الحل فذبحه في الحل . ثم أدخله في الحرم ، لا شيء عليه في أكله ، فلما كان الحرم لا يمنع من لحم الصيد الذى صيد في الحل ، كما يمنع من الصيد الحى ، كان الناظر على ذلك أن يكون كذلك الإحرام أيضاً ، يحرم على المحرم الصيد الحى ، ولا يحرم عليه لحمه ، إذا تولى الحلال ذبحه ، والله أعلم ^(١) : والشافعى مع أبي حنيفة في إباحة أكل المحرم ما صيد لأجله ، وأحمد مع مالك في تحريمه ، واحتج الشيخ ابن الجوزى في " التحقيق " لأحمد بحديث الصعب بن جثامة ، وبحديث جابر ، وبحديث أبي قتادة ، من جهة عبد الرزاق .

٤٦٦٢ الحديث الرابع عشر : روى أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا تذاكروا لحم الصيد في حق المحرم ، فقال عليه السلام : لا بأس به ، انتهى . قلت : رواه محمد بن الحسن الشيبانى في " كتاب الآثار " ، أخبرنا أبو حنيفة عن محمد بن المنكدر عن عثمان بن محمد عن طلحة بن عبيد الله قال : تذاكرنا لحم الصيد يأكله المحرم ، والنبي عليه السلام نائم ، فارتفعت أصواتنا ، فاستيقظ النبي عليه السلام ، فقال : فيم تنازعون ؟ فقلنا : في لحم الصيد يأكله المحرم ، فأمرنا بأكله ، انتهى .

٤٦٦٤ قال الشيخ في " الإمام " : روى الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخى في " مسند الإمام أبي حنيفة " عن أبى حنيفة عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده الزبير بن العوام ، قال : كنا نحمل الصيد صفيفاً ، وكنا نتزوده ، ونأكله ، ونحن محرمون مع رسول الله ﷺ ، انتهى . قال : وكذلك رواه ابن أبى العوام في " كتاب فضائل أبى حنيفة " ، واختصره مالك في

(١) انتهى كلام الطحاوى (٢) أخرجه مالك في " الموطأ " في باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد ، ص ١٣٥

«الموطأ»^(٢) ، فقال : مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام كان يتزود صفييف الطيباء ٤٦٦٦ في الإحرام ، انتهى . قال في «الصحيح» : الصفييف ما يصف من اللحم على الجمر لينشوى .

حديث آخر : أخرجه مسلم في «صحيحه»^(١) عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه ، قال : كنا مع طلحة بن عبيد الله ، ونحن حرم ، فأهدى له طير ، وطلحة راقد ، فنا من أكل ، ومنا من تورع ، فلما انتبه أخبر ، فوافق من أكله ، وقال : أكلناه مع رسول الله ﷺ ، انتهى . ورواه ابن حبان في «صحيحه» في النوع الأربعين ، من القسم الثالث ، وأخرجه أيضاً عن ابن أبي شيبة ؛ وقال فيه : عن ابن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن عن أبيه ، فذكره ، ثم قال : ولست أنكر سماع ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن عثمان ، فمرة رواه عنه ، ومرة رواه عن معاذ عنه ، انتهى كلامه . ورواه البزار في «مسنده» بالسند الأول ، وقال : لا نعلم أحداً جود إسناده ووصله ، إلا ابن جريج ، ولا نعلمه عن النبي عليه السلام إلا من هذا الوجه ، انتهى .

ومن أحاديث الأصحاب أيضاً : حديث أبي قتادة ، أخرجه البخارى ، ومسلم في ٤٦٦٧ «صحيحهما»^(٢) ، قال : خرج رسول الله ﷺ حاجاً ، وخرجنا معه ، قال : فانصرف من أصحابه جماعة ، فيهم أبو قتادة ، فقال : خذوا ساحل البحر ، حتى تلقوني . قال : فأخذوا ساحل البحر ، فلما انصرفوا قبل رسول الله ﷺ أحرموا كلهم ، إلا أبا قتادة ، فإنه لم يحرم ، فبينما هم يسرون ، إذ رأوا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة ، فعقر منها أتاناً ، فنزلنا ، فأكلنا من لحمها ، فقلنا : نأكل من لحم صيد ونحن محرمون ؟ فحملنا ما بقي من لحمها ، فقال : هل معكم أحد أمره ، أو أشار إليه بشيء ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا ما بقي من لحمها ؛ وفي لفظ لهما :^(٣) عن أبي قتادة أنه غرام مع رسول الله ﷺ غزوة الحديبية ، قال : فأهلوا بعمره غيرى ، قال : فاصطدت حمار وحش ، فأطعمت أصحابي وهم محرمون ، ثم أتيت رسول الله ﷺ ، فأنبأته أن عندنا من لحمه ، فقال : كلوه ، وهم محرمون ، انتهى . وفي بعض طرق البخارى^(٤) ، قال : معكم منه شيء ؟ ، فقلت : نعم ، فناولته العصد ، فأكلها ٤٦٦٩ حتى تعرقها ، وهو محرم ، ذكره في «الأطعمة - في الهبة» قاله عبد الحق ؛ وفي لفظ لمسلم : فقال : ٤٦٦٩ م

(١) عند مسلم في «باب تحريم الصيد للمحرم» ص ٣٨١ - ج ١ . (٢) عند البخارى في «باب لا يشير المحرم إلى الصيد لكى يصطاده الحلال» ص ٢٤٦ - ج ١ ، وعند مسلم في «باب تحريم الصيد المأكول البرى» ص ٣٨٠ - ج ١ . (٣) عند البخارى في «باب إذا رأى المحرمون صيداً فضحكوا ، فظن الحلال» ص ٣٤٥ - ج ١ ، وعند مسلم في «باب تحريم الصيد» ص ٣٨١ - ج ١ . (٤) عند البخارى في «كتاب الهبة - في باب من استوهب من أصحابه شيئاً» ص ٣٥٠ - ج ١ .

هل معكم من لحمه شيء ؟ قالوا : معنا رجله ، قالوا : فأخذها رسول الله ﷺ فأكلها ؛ وأخرجه ٤٦٧٠ عبد الرزاق في "مصنفه" (١) أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ، قال : خرجت مع رسول الله ﷺ زمن الحديبية فأحرم أصحابي ، ولم أحرم أنا ، فرأيت حمار وحش ، فحملت عليه ، فاصطدته ، فذكرت شأنه لرسول الله ﷺ ، وذكرت له أني لم أكن أحرمته ، وأنى إنما اصطدته لك ، فأمر النبي عليه السلام أصحابه فأكلوا ، ولم يأكل ، حين أخبرته أني اصطدته له ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق : أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٢) ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه في "مسنديهما" ، والدارقطني في "سننه" ، قال الدارقطني : قال أبو بكر النيسابوري : قوله : اصطدته لك ، وقوله : لم يأكل منه لا أعلم أحداً ذكره في هذا الحديث غير معمر ، انتهى . وقال صاحب "التنقيح" : والظاهر أن هذا اللفظ الذي تفرد به معمر غلط ، فإن ٤٦٧١ في "الصحيحين" أن النبي عليه السلام أكل منه ؛ وفي لفظ لأحمد (٣) : قلت : هذه العضد قد شويتها وأنضجتها ، فأخذها فنهشها عليه السلام ، وهو حرام ، حتى فرغ منها ، انتهى .

٤٦٧٢ حديث آخر : أخرجه الطحاوي في "شرح الآثار" (٤) عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة الضمري ، قال : بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ ببعض أفناء الروحاء ، وهو محرم إذا حمار معقور فيه سهم قد مات ، فقال عليه السلام : دعوه ، فيوشك صاحبه أن يأتيه ، فجاء رجل من بهز ، هو الذي عقر الحمار ، فقال : يا رسول الله هي رميتي ، ففأنكم به ، فأمر عليه السلام أبا بكر أن يقسمه بين الرفاق ، وهم محرمون ، انتهى .

٤٦٧٣ الحديث الخامس عشر : قال عليه السلام : «ولا ينفر صيدها» ؛ قلت : أخرجه

(١) وأخرجه البيهقي في "السنن" - في باب ما لا يأكل المحرم من الصيد ، ص ١٩٠ - ج ٥ ، وقال البيهقي : قال علي : قال لنا أبو بكر : قوله : اصطدته لك ، وقوله : لم يأكل منه ، لا أعلم أحداً ذكر في هذا الحديث غير معمر ، ثم قال : وقد روينا عن أبي حازم بن دينار عن عبد الله بن أبي قتادة في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وتلك الرواية أودعها صاحبها الصحيح - كتابيها - دون رواية معمر . وإن كان الإسنادان صحيحين ، والله أعلم ؛ ثم قال البيهقي : ص ١٩٤ - ج ٥ ، بعد ما ذكر حديث الحارث خليفة عثمان رضي الله عنه على الطائف ، وتأويل هذين المسندين ما ذكره الشافعي رحمه الله في تأويل حديث من روى في قصة العصب بن جثامة أنه أهدى إليه من لحم حمار ، وأما علي ، وابن عباس فانهما ذهبا إلى تحريم أكله على المحرم مطلقاً ، وقد خالفهما عمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير رضي الله عنهم ، وغيرهم ، ومعهم حديث أبي قتادة ، وجابر ، والله أعلم .

(٢) عند ابن ماجه في "باب الرخصة في ذلك إذا لم يصد له" ، ص ٢٣٠ ، وعند الدارقطني : ص ٢٨٥ ، وعند

أحمد في "مسند أبي قتادة" ، ص ٣٠٤ - ج ٥ (٣) عند أحمد في "مسند أبي قتادة" ، ص ٣٠٦ - ج ٥

(٤) عند الطحاوي في "باب لحم الصيد الذي يذبحه الحلال" ، ص ٣٨٨ ، ولكن المخرج رحمه الله لفق فيه

الأئمة الستة في "كتبهم" (١) عن أبي هريرة، قال: لما فتح الله على رسوله مكة قام النبي عليه السلام ٤٦٧٤
فيهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين،
وإنها أحلت لي ساعة من نهار، ثم بقيت حراماً (٢) إلى يوم القيامة، لا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها،
ولا يختلي خلاها، ولا تحل ساقطتها، إلا لمنشد، فقال العباس: إلا الأذخر، فإنه لقبورنا وبيوتنا،
فقال عليه السلام: «إلا الأذخر»، انتهى. وأخرج البخاري، ومسلم (٣) عن طائوس عن ابن عباس
أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: إن هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات، فهو حرام
بحرمة الله إلى يوم القيامة، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار،
لا يعضد شوكة، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته، إلا من عرفها، ولا يختلي خلاها، فقال
العباس: يا رسول الله، إلا الأذخر، فإنه لقينهم، وليوتهم، فقال: «إلا الأذخر»، انتهى.

قوله: روى أن الصحابة رضی الله عنهم كانوا يحرمون، وفي بيوتهم صيود، ودواجن، ولم ينقل ٤٦٧٥
عنهم إرسالها؛ قلت: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن ٤٦٧٦
أبي زياد عن عبد الله بن الحارث، قال: كنا نخرج، ونترك عند أهلنا أشياء من الصيد،
مانرسلها، انتهى. حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد أن علياً رأى مع أصحابه داجناً ٤٦٧٧
من الصيد، وهم محرمون، فلم يأمرهم بإرساله، انتهى.

الحديث السادس عشر: حديث «لا يختلي خلاها، ولا يعضد شوكةا»، ٤٦٧٨

الحديث السابع عشر: استثنى رسول الله ﷺ الإذخر، تقدماً قريباً، وذكر المصنف ٤٦٧٨ (م)
بعد هذا الباب بايين. ليس فيهما شيء: "باب مجاوزة الوقت بغير إحرام"، و"باب إضافة
الإحرام إلى الإحرام" وبعدهما "باب الإحصار"، نذكره.

(١) حديث أبي هريرة عند البخاري في "كتاب اللقطة" - في باب كيف تعرف اللقطة،، ص ٣٢٨ - ج ١،
وعند مسلم في "باب تحريم مكة، وتحريم صيدها وخلاها وشجرها"، ص ٤٣٨ - ج ١ (٢) في - نسخة الدار -
"ثم هي حرام"، [البجنوري] (٣) وأما حديث ابن عباس، فنجد مسلم: ص ٤٣٨ - ج ١، وعند البخاري
في "الحج" - في باب لا ينفر صيد الحرم،، ص ٢٤٧ - ج ١

باب الإحصار

- ٤٦٧٩ الحديث الأول: روى أنه عليه السلام حلق عام الحديبية، وكان محصراً بها، وأمر أصحابه
- ٤٦٨٠ بذلك؛ قلت: تقدم؛ وروى البخارى في "الشهادات" (١) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ
- خرج معتمراً، فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فنحر هديه، وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم
- على أن يعتمر انعام القابل، ولا يحمل سلاحاً، ولا يقيم فيها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام
- القبابل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أقام بها ثلاثاً، أمره أن يخرج، فخرج، انتهى. وأخرج
- ٤٦٨١ البخارى، ومسلم أيضاً عنه (٢)، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فحال كفار قريش دون البيت،
- ٤٦٨٢ فنحر النبي عليه السلام هديه، وحلق رأسه، انتهى. وأخرج البخارى (٣) عن ابن عباس، قال:
- أحصر النبي عليه السلام، فحلق، وجامع نساءه، ونحر هديه حتى اعتمر عاماً قابلاً، وحلق أصحابه،
- ٤٦٨٣ تقدم في حديث المسور (٤)، ومروان أنه عليه السلام قال لأصحابه: قوموا فانحروا، ثم احلقوا،
- إلى أن قال: فخرج حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا،
- وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً، الحديث؛ وروى الطحاوى في "شرح
- ٤٦٨٤ الآثار" (٥) حدثنا محمد بن عمرو بن تمام حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ميمون بن يحيى
- عن مخزومة بن بكير عن أبيه، قال: سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول: قال ابن عمر: لما حبس كفار
- قريش رسول الله ﷺ في عمرته عن البيت، نحر هديه، وحلق هو وأصحابه، ثم رجعوا حتى اعتمروا
- من العام القابل، انتهى.

٤٦٨٥ قوله: روى عن ابن عمر، وابن عباس أن المحصر بالحج إذا تحلل، فعليه حجة وعمره؛

قلت: ذكره أبو بكر الرازى عن ابن عباس، وابن مسعود لا غير.

٤٦٨٦ الحديث الثانى: روى أنه عليه السلام، وأصحابه أحصروا بالحديبية، وكانوا أعماراً؛

قلت: تقدم أول الباب، واحتج الشيخ في "الإمام" أيضاً على مالك بما أخرجه البخارى

(١) بهذا اللفظ، عند البخارى في "كتاب الصلح" - في باب الصلح مع المشركين، ص ٣٧٢ - ج ١

(٢) بهذا اللفظ عند البخارى في "الحج" - في باب النحر قبل الحلق في الحصر، ص ٢٤٣ - ج ١

(٣) عند البخارى في "باب إذا أحصر المعتمر"، ص ٢٤٣ - ج ١ (٤) عند البخارى في "كتاب الشروط

- في باب الشروط في الجهاد، ص ٣٧٧ - ج ١ (٥) عند الطحاوى في "باب حكم المحصر بالحج"، ص ٤٣١ - ج ١

في "صحيحه" عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه خرج إلى مكة في الفتنة معتمراً ، فقال : إن صدت ٤٦٨٧
عن البيت صنعنا كما صنع رسول الله ﷺ ، فأهلّ بعمره من أجل أن النبي عليه السلام كان أهلّ
بعمره عام الحديبية ، انتهى . وروى الطحاوي في " شرح الآثار " (١) حدثنا فهد ثنا علي بن معبد ٤٦٨٨
ابن شداد العبدى صاحب محمد بن الحسن ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم عن علقمة ،
قال : لدغ صاحب لنا ، وهو محرم بعمره ، فذكرناه لابن مسعود ، فقال : بيعث بهدى ، ويواعد
أصحابه موعداً ، فاذا نحر عنه حل ، انتهى . وبه إلى جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن
عبد الرحمن بن يزيد ، قال : قال عبد الله : ثم عليه عمره بعد ذلك ، انتهى .

باب الفوات

الحديث الأول : قال عليه السلام : « من فاته عرفة بليل ، فقد فاته الحج ، فليحل بعمره ، ٤٦٨٩
وعليه الحج من قابل ، ؛ قلت : أخرجه الدارقطنى في " سننه " (٢) عن ابن عمر ، وابن عباس .
فحديث ابن عمر : أخرجه عن رحمة بن مصعب عن ابن أبي ليلى عن عطاء ، ونافع عن ٤٦٩٠
ابن عمر أن رسول الله ﷺ ، قال : « من وقف بعرفة بليل فقد أدرك الحج ، ومن فاته عرفات
بليل ، فقد فاته الحج ، فليحل بعمره ، وعليه الحج من قابل ، ، انتهى . ورحمة بن مصعب قال
الدارقطنى : ضعيف ، وقد تفرد به ، انتهى . ورواه ابن عدى في " الكامل " ، وأعله بمحمد بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وضعفه عن جماعة .
وحديث ابن عباس : أخرجه عن يحيى بن عيسى التميمى النهشلى عن محمد بن أبي ليلى عن ٤٦٩١
عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أدرك عرفات فوقف بها والمزدلفة فقد
تم حجه ، ومن فاته عرفات فقد فاته الحج ، فليحل بعمره ، وعليه الحج من قابل ، ، انتهى . ويحيى
ابن عيسى النهشلى ، قال النسائى فيه : ليس بالقوى ، وقال ابن حبان في " كتاب الضعفاء " : كان
من ساء حفظه ، وكثر وهمه ، حتى خالف الأثبات ، فبطل الاحتجاج به ، ثم أسند عن ابن معين أنه
قال : كان ضعيفاً ، ليس بشيء ، انتهى . وقال في " التقيح " : روى له مسلم .

(١) في " باب المحصر بالحج " ، ص ٤٣٢ ، وفي سننه : على بن معبد بن شداد العبدى أبو الحسن ، نزيل مصر
صاحب محمد بن الحسن ، روى عنه " الجامع الكبير - والصغير " ، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة ، ذكره ابن حبان في
" الثقات " ، وقال : مستقيم الحديث ؛ وقال الحاكم : هو شيخ من جلة المحدثين ، كذا في " تهذيب التهذيب " ، ص ٣١٥ - ج ٧
(٢) كلا الحديثين ، عند الدارقطنى في : ص ٢٦٤ " كتاب الحج " ،

أحاديث الخصوم: القائلين بهدى الفوات، واستدل الشيخ في "الإمام" لمالك، والشافعي في وجوب هدى الفوات بثلاثة آثار:

٤٦٩٢ أحدها: مارواه الشافعي، ثم البيهقي^(١) من جهته أخبرنا أنس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه قال: من أدرك ليلة النحر من الحاج، ولم يقف بعرفة قبل أن يطلع الفجر فقد فاته الحج، فليات البيت، فليطف به سبعا، ويطوف بين الصفا والمروة سبعا، ثم ليحلق، أو يقصر إن شاء، وإن كان معه هدى، فلينحر قبل أن يحلق، فاذا فرغ من طوافه وسعيه، فليحلق أو يقصر، ثم ليرجع إلى أهله، فاذا أدركه الحج من قابل فليحج إن استطاع؛ وليهد، فإن لم يجد هدياً، فليصم عنه ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله، انتهى.

٤٦٩٣ الأثر الثاني: رواه مالك في "الموطأ"^(٢) عن يحيى بن سعيد أخبرني سليمان بن يسار أن أبا أيوب الأنصاري خرج حاجاً حتى إذا كان بالبادية من طريق مكة أضل راحته، فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر له ذلك، فقال له عمر: اصنع كما يصنع المتمر، ثم قد حلت، فاذا أدركك الحج من قابل، فاحجج، واهد ما استيسر من الهدى، انتهى.

٤٦٩٤ الأثر الثالث: رواه مالك أيضاً أخبرنا نافع عن سليمان بن يسار أن هبار بن الأسود جاء يوم النحر، وعمر بن الخطاب ينحر هديه، فقال: يا أمير المؤمنين أخطأنا العدة، كنا نرى أن هذا اليوم يوم عرفة، فقال عمر: اذهب إلى مكة فظف أنت ومن معك، وانحروا هدياً إن كان معكم، ثم احلقوا، أو قصروا، وارجعوا، فاذا جاء عام قابل فحجوا واهدوا، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع، انتهى. قلت: روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا علي بن هاشم عن علي بن أبي ليلى عن عطاء أن النبي عليه السلام قال: من لم يدرك الحج فعليه دم، ويجعلها عمرة، وعليه الحج من قابل، انتهى. وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة ابن أبي شيبة، وقال: إنه مرسل وضعيف، انتهى.

٤٦٩٦ قوله: روى عن عائشة أنها كانت تكره العمرة في هذه الأيام الخمسة: - يعني يوم عرفة، ٤٦٩٧ ويوم النحر، وأيام التشريق - : قلت: أخرج البيهقي^(٣) عن شعبة عن يزيد الرشك عن

(١) عند البيهقي في "باب ما يفتل من فاته الحج"، ص ١٧٤ - ج ٥، وقال الحافظ في "الدراية"، ص ٢١١: حديث ابن عمر موقوف صحيح. (٢) كلا الأثرين، عند مالك في "الموطأ" في باب هدى من فاته الحج، ص ١٤٩. (٣) عند البيهقي في "السنن" - في باب العمرة في أشهر الحج، ص ٣٤٦ - ج ٤.

معاذة عن عائشة قالت : حلت العمرة في السنة كلها ، إلا أربعة أيام : يوم عرفة ، ويوم النحر ، ويومان بعد ذلك ، انتهى . وقال الشيخ في " الإمام " : وروى إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن ٤٦٩٨ نافع عن طاوس ، قال : قال البحر - يعني ابن عباس - : خمسة أيام : يوم عرفة ، ويوم النحر ، وثلاثة أيام التشريق ، اعتمر قبلها وبعدها ما شئت ، انتهى . ولم يعزه .

الحديث الثاني : قال عليه السلام : « العمرة فريضة كفريضة الحج » ؛ قلت : غريب ؛ ٤٦٩٩ وروى الحاكم في " المستدرک " ، والدارقطنى في " سننه " (١) من حديث محمد بن سعيد أبي يحيى ٤٧٠٠ حدثنا محمد بن كثير الكوفي ثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الحج والعمرة فريضتان ، لا يضررك بأيهما بدأت » ، انتهى . قال الحاكم : الصحيح عن زيد بن ثابت من قوله ، انتهى . فيه إسماعيل بن مسلم المكي ضعفه ، ولكن لم آخر في طبقة ثقة ، ويقال فيه المكي أيضاً ، فليتأمل ؛ وقال ابن القطان في " كتابه " : ومحمد بن سعيد هذا قال فيه البخارى : منكر الحديث ، ولم ير ضه ابن حنبل ، وقال : خرقتنا حديثه ، قال : ورواه هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت موقوفاً ، انتهى كلامه . قلت : هكذا أخرجه البيهقي في " سننه " عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن زيد موقوفاً ، قال : ورواه إسماعيل بن مسلم عن ابن سيرين مرفوعاً ، والصحيح موقوفاً ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الدارقطنى في " سننه " (٢) عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى ٤٧٠١ ابن يعمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب أن رجلاً قال : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وأن تحج وتعتمر ؛ قال الدارقطنى : إسناده صحيح ، قال صاحب " التنقيح " : الحديث مخرج في " الصحيحين " ليس فيهما : وتعتمر ، وهذه الزيادة فيها شنود ، انتهى . ولم يعزه الشيخ في " الإمام " للدارقطنى ، وإنما قال : رواه الحاكم في " كتابه " المخرج على صحيح مسلم ، وأبو بكر الجوزقى الحافظ في " صحيحه " ، وهو حديث فيه طول ، ذكر فيه الإيمان ، والإسلام ، والإحسان ، وهو حديث جبريل عليه السلام ، وفي آخره : وما عرفته حتى ولى . ولم يعلمه الشيخ بشيء ، وعزاه عبد الحق في " الجمع بين الصحيحين " للدارقطنى في " سننه " كذلك .

(١) عند الدارقطنى في " الحج " ، ص ٢٨٢ ، وعند الحاكم في " باب الحج والعمرة فريضتان " ، ص ٤٨١ - ج ١ ، وقال الذهبي : الصحيح موقوف ، وعند البيهقي في " السنن - في باب من قال بوجوب العمرة " ، ص ٣٥١ - ج ٤ ، وروى الموقوف أيضاً الدارقطنى بمرفوع (٢) عند الدارقطنى في " الحج " ، ص ٢٨١

٤٧٠٢ حديث آخر : حديث أبي رزين العقيلي ، قال : يارسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع

الحج ، ولا العمرة ، ولا الظعن ، قال : احجج عن أهلك ، واعتمر ، انتهى . قال الترمذي : (١) حديث حسن صحيح ؛ ورواه ابن حبان في " صحیحه " ، والحاكم في " المستدرک " ، وقال : على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ؛ ورواه الدارقطني في " سننه " ، وقال : رجاله كلهم ثقات ، انتهى . قال صاحب " التنقيح " ، قال الإمام أحمد : لا أعلم في إيجاب العمرة حديثاً أصح من هذا ، قال : وفيه نظر ، فإن هذا الحديث لا يدل على وجوب العمرة ، إذ الأمر فيه ليس للوجوب ، فإنه لا يجب عليه أن يحج عن أبيه ، وإنما يدل الحديث على جواز فعل الحج والعمرة عنه لكونه غير مستطيع ، انتهى كلامه . قلت : سبقه إلى هذا الشيخ تقي الدين في " الإمام " فقال : وفي دلالة على وجوب العمرة نظر ، فإنها صيغة أمر للولد ، بأن يحج عن أبيه ويعتمر ، لا أمر له بأن يحج ويعتمر عن نفسه ، وحجه وعمرته عن أبيه ليس بواجب عليه بالاتفاق ، فلا يكون صيغة الأمر فيها للوجوب ، انتهى .

٤٧٠٣ حديث آخر : رواه البيهقي في " سننه " (٢) من طريق ابن لهيعة عن عطاء عن جابر أن

رسول الله ﷺ ، قال : « الحج والعمرة فريضتان واجبتان » ، انتهى . قال البيهقي : وابن لهيعة غير محتج به ؛ ورواه ابن عدى في " الكامل " ، وأعله به .

٤٧٠٤ حديث آخر : أخرجه ابن ماجه في " سننه " (٣) ، وأحمد في " مسنده " عن محمد بن فضيل

عن حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ؛ قالت : قلت : يارسول الله ، على النساء جهاد ؟ قال : عليهن جهاد لا قتال فيه ، الحج والعمرة ، انتهى . قال صاحب " التنقيح " رحمه الله : وقد أخرجه البخاري في " صحیحه " (٤) من رواية غير واحد عن حبيب ، وليس فيه ذكر العمرة ، وأخرجه البخاري أيضاً عن سفيان عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عمته عائشة ، وليس فيه أيضاً ذكر العمرة ، انتهى .

٤٧٠٥ حديث آخر : استدلل به ابن الجوزي أيضاً في " التحقيق " أخرجه الدارقطني (٥) عن

سليمان بن داود حدثني الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبي عليه السلام كتب إلى أهل اليمن كتاباً ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، وفيه أن العمرة

(١) عند الترمذي في " باب بعد باب الحج عن الشيخ الكبير والميت " ، ص ٢٤ - ج ١ ، وعند الحاكم في " باب الحج عن الغير " ، ص ٤٨١ - ج ١ ، وعند البيهقي في " باب من قال بوجوب العمرة " ، ص ٣٥٠ - ج ٤ ، ونقل كلام أحمد (٢) عند البيهقي : ص ٣٥٠ - ج ٤ (٣) عند ابن ماجه في " باب الحج جهاد النساء " ، ص ٢١٤ (٤) عند البخاري في " باب جهاد النساء " ، ص ٤٠٢ - ج ١ عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (٥) عند الدارقطني في " الحج " ، ص ٢٨٣

- الحج الأصغر ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" ، وسليمان بن داود (١) هذا قال فيه غير واحد من الأئمة : إنه سليمان بن أرقم ، وهو متروك ، انتهى .
- الإثار : أخرج الحاكم في "المستدرک" عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج ، قال : ٤٧٠٦ أخبرني نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمر كان يقول : ليس أحد من خلق الله إلا عليه حجة وعمرة واجبتان ، من استطاع إلى ذلك سبيلا ، فمن زاد بعدها شيئاً فهو خير وتطوع ، قال ابن جريج : وأخبرت عن ابن عباس أنه قال : العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع إليه سبيلا ، انتهى .
- وقال : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، انتهى . وعلقه البخارى في "صحيحه" ، فقال : وقال ٤٧٠٧ ابن عمر : ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة ، انتهى .
- أثر آخر : أخرجه الحاكم (٢) أيضاً من طريق عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا محمد بن كثير ٤٧٠٨ ثنا إسماعيل بن مسلم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ، قال : الحج والعمرة فريضة على الناس كلهم إلا أهل مكة ، فإن عمرتهم طوافهم ، فليخرجوا إلى التنعيم ، ثم ليدخلوها ، فوالله ما دخلها رسول الله ﷺ إلا حاجاً أو معتمراً ، وقال : صحيح على شرط مسلم ؛ وقال البيهقي في « المعرفة » : قال الشافعي في مناظرة من أنكر عليه القول في وجوب العمرة : الوجوب أشبه بظاهر القرآن ، لأنه قرنها بالحج ، فقيل له : قد أمر النبي عليه السلام الخثعمية أن تقضى الحج عن أبيها ، ولم يأمرها بقضاء العمرة ، فقال : قد يكون الشيء في الحديث ، فيحفظ بعض الحديث دون بعض ، وقد يحفظ كله ، فيؤدى بعضه دون بعض ، وذلك بحسب السؤال ، انتهى .
- الحديث الثالث : قال عليه السلام : « الحج فريضة والعمرة تطوع » ؛ قلت : غريب ٤٧٠٩ مرفوعاً ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" موقوفاً على ابن مسعود ، فقال : حدثنا ابن إدريس ، ٤٧١٠ وأبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : الحج فريضة ، والعمرة تطوع ، انتهى . وروى ابن ماجه في "سننه" (٣) حدثنا هشام بن عمار عن الحسن ٤٧١١ ابن يحيى الخثعمي عن عمر بن قيس عن طلحة بن يحيى عن عمه إسحاق بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله

(١) قال الحافظ في "تهذيبه" ص ١٩٠ - ج ٤ - في ترجمة سليمان بن داود الحولاني الدمشقي الداراني ، ، قلت : أما سليمان بن داود الحولاني فلا ريب في أنه صدوق ، لكن الشبهة دخلت على حديث الصدقات من جهة أن الحكم بن موسى غلط في اسم والد سليمان ، فقال : سليمان بن داود ، وإنما هو سليمان بن أرقم ، والله أعلم

(٢) كلا الحديثين : عند الحاكم : ص ٤٧١ - ج ١ ، وأما قوله عليه السلام : « العمرة الحج الأصغر » ، قال أبو بكر الرازي : معناه أن الحج ينوب عن العمرة لوجود أفضالها فيه ، وزيادة ، ولو أراد وجوبها ، كالحج ، لم يدخل أحدهما في الآخر ، كما لا يقال : دخلت الصلاة في الحج ، وقال الخطابي : معناه فرضها ساقط بالحج ، وهو معنى دخولها فيه ، فهو دليل على عدم الوجوب ، كذا في "الجوهر النقي على هامش السنن" ، ص ٣٥٢ - ج ٤

(٣) في "باب العمرة" ، ص ٢٢١ . وعند الترمذي في "باب ماجاء في العمرة أو واجبة هي أم لا" ، ص ١٢٥ - ج ١

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «الحج جهاد والعمرة تطوع»، انتهى. قال الشيخ في «الإمام»: وعمر بن قيس متكلم فيه.

٤٧١٢ حديث آخر: أخرجه الترمذى في «جامعه» عن الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة؟ قال: لا، وأن تعتمروا هو أفضل، انتهى. قال الترمذى: حديث حسن صحيح، قال الشيخ في «الإمام»: هكذا وقع في رواية الكروخى، ووقع في رواية غيره: حديث حسن لاغير، قال شيخنا المنذرى: وفي تصحيحه له نظر، فإن الحجاج لم يحتج به الشيخان في «صحيحهما»، قال ابن حبان: تركه ابن المبارك، ويحيى ابن القطان، وابن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والله أعلم، ورواه الدارقطنى، ثم البيهقى، وضعفاه: قال الدارقطنى: الحجاج بن أرطاة لا يحتج به؛ وقد رواه ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر موقوفاً. وقال البيهقى: رفعه الحجاج بن أرطاة، وهو ضعيف، انتهى.

طريق آخر: رواه الطبرانى في «معجمه الصغير»، والدارقطنى في «سننه»^(١) عن سعيد ابن عفير ثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن المغيرة عن أبي الزبير عن جابر، قال الطبرانى: وعبيد الله هذا الذى رواه عن أبي الزبير هو عبيد الله بن أبي جعفر المصرى لم يروه عن أبي الزبير غيره، والمشهور أنه من حديث الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر، عن جابر انتهى. ويحيى بن أيوب ضعيف، قال الذهبى في «الميزان»: وقد تفرد به سعيد عنه عن جابر.

طريق آخر: أخرجه ابن عدى في «الكامل» عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن محمد ابن المنكدر عن جابر مرفوعاً نحوه، وأسند تضعيف نوح عن البخارى، السعدي، وابن معين، قال: وهذا يعرف بالحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر، ولعل أبا عصمة سرقه منه.

٤٧١٣ حديث آخر: قال الشيخ في «الإمام»: روى عبد الباقي بن قانع حدثنا بشر بن موسى ثنا جرير، وأبو الأحوص عن معاوية بن إسحاق عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحج جهاد والعمرة تطوع»، انتهى، قال الشيخ: قال ابن حزم^(٢): هذا كذب، من بلايا عبد الباقي ابن قانع التى تفرد بها، وإنما هو مرسل، رواه معاوية بن إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي صالح ما هان الحنفى عن النبي ﷺ، وما هان ضعيف، وأوهم ابن قانع أنه أبو صالح السمان، وليس كذلك، انتهى. واعترضه الشيخ: بأن عبد الباقي بن قانع من كبار الحفاظ، وأكثر عنه الدارقطنى، وبقية الإسناد ثقات؛ وقوله في أبي صالح ما هان الحنفى: إنه ضعيف، ليس بصحيح، فقد وثقه ابن معين؛ وروى

(١) في «الحج»، ص ٢٨٣ (٢) كلام ابن حزم هنا مذكور في «المحل»، في: ص ٣٧، و ص ٣٨ - ج ٧

- عنه جماعة مشاهير ، قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو صالح ما هان كوفي ثقة ، روى عنه عمار الدهني ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبو إسحاق الشيباني ، ومعاوية بن إسحاق ، انتهى .
- حديث آخر : قال الشيخ : ورواه ابن قانع أيضاً عن أحمد بن محمد بن بجير العطار عن محمد بن بكار عن محمد بن الفضل بن عطية عن سالم الأفتس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً نحوه ، ومن دون سالم ثلاثة مجاهيل لا يعرفون . قاله ابن حزم .
- حديث آخر : رواه يحيى بن الحارث عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة عن النبي ٤٧١٤ عليه السلام ، قال : من مشى إلى صلاة مكتوبة فأجره كحجة ، ومن مشى إلى صلاة تطوع ، فأجره كعمرة تامة ، وأعله بضعف القاسم ، قال : وروى أيضاً عن حفص بن غيلان عن مكحول عن أبي أمامة ، قال ابن حزم : حفص بن غيلان مجهول ، ومكحول لم يسمع من أبي أمامة ، قال الشيخ : قوله : حفص بن غيلان^(١) مجهول ، عجيب منه ، فإنه أبو معيد - ياء آخر الحروف - شامى مشهور : قال الدارقطني : روى عنه الوضين بن عطاء ، وزيد بن يحيى ، وعمرو بن أبي سلة ، ويروى عن مكحول ، والزهرى ، ونصر بن علقمة ، وسليمان بن موسى ، انتهى من "الإمام" .

باب الحج عن الغير

- الحديث الأول : روى عن النبي ﷺ أنه ضحى بكبشين أملحين موجهين : أحدهما : عن ٤٧١٥ نفسه ؛ والآخر : عن أمته ، بمن أقرب وحدانية الله تعالى ، وشهد للنبي ﷺ بالبلاغ : قلت : روى من حديث عائشة ، وأبي هريرة ؛ ومن حديث جابر ؛ ومن حديث أبي رافع ؛ ومن حديث حذيفة ابن أسيد الغفاري ؛ ومن حديث أبي طلحة الأنصاري ؛ ومن حديث أنس .
- فحديث عائشة ، وأبي هريرة : رواه ابن ماجه في "سننه"^(٢) من طريق عبد الرزاق أناسفیان ٤٧١٦ الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلة عن عائشة ، أو أبي هريرة : أن النبي عليه السلام كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سميين قرنين أملحين موجهين ، فذبح أحدهما عن أمته بمن شهد له بالتوحيد ، وشهد له بالبلاغ ، وذبح الآخر عن محمد ، وآل محمد ، انتهى . وكذلك رواه

(١) حفص بن غيلان أبو معيد مضرأ ، قال الحافظ في "تهذيب التهذيب" ، ص ٤١٩ - ج ٢ ، قلت : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم : من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم

(٢) عند ابن ماجه في "باب الأضاحي" ، ص ٢٣٢

أحمد في "مسنده"؛ ورواه أحمد أيضاً : حدثنا إسحاق بن يوسف أنا سفيان عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ ، فذكره ؛ ورواه أيضاً : حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وعائشة ، فذكره ؛ ورواه الحاكم في "المستدرک" من طريق أحمد بهذا الإسناد الأخير ، وسكت عنه ؛ ورواه الطبراني في "معجمه الوسط" من طريق ابن وهب حدثني عبد الله بن عياش القتباني ثنا عيسى بن عبد الرحمن حدثني ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، فذكره ؛ وأخرج ٤٧١٧ أبو نعيم في "الحلية - في ترجمة عبد الله بن المبارك" عنه عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه ، سمعت أبا هريرة يقول : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءين ، فقرب أحدهما ، فقال : اللهم منك ، ولك ، اللهم هذا عن محمد ، وأهل بيته ؛ ثم قرب الآخر ، فقال : بسم الله ، اللهم هذا منك ، ولك ، اللهم هذا عن وحدك من أمتي ، انتهى . وقال : مشهور من غير وجه ، غريب من حديث يحيى ، انتهى .

٤٧١٨ وأما حديث جابر : فأخرجه أبو داود ، وابن ماجه (١) من طريق ابن إسحاق عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي عياش المعافري عن جابر بن عبد الله ، قال : ذبح النبي عليه السلام يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوءين ، فلما وجههما قال : ﴿ إني وجهت وجهي ﴾ الآية ، اللهم لك ، ومنك ، عن محمد ، وأمه ، بسم الله ، والله أكبر ؛ ثم ذبح ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک" ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، إلا أني لم أجد في متن الحاكم ٤٧١٩ قوله : أقرنين أملحين موجوءين ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مسنده" (٢) أتم منهم ، فقال : حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه أن النبي عليه السلام أتى بكبشين أملحين عظيمين أقرنين موجوءين ، فأضجع أحدهما ، وقال : بسم الله ، والله أكبر ، اللهم عن محمد ، وآل محمد ؛ ثم أضجع الآخر ، وقال : بسم الله ، الله أكبر ، اللهم عن محمد ، وأمه ممن شهد لك بالتوحيد ، وشهد لي بالبلاغ ، انتهى . وكذلك رواه إسحاق ابن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي في "مسنديهما" .

٤٧٢٠ وأما حديث أبي رافع : فرواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه في "مسنديهما" ، والطبراني في "معجمه" من حديث شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن حسين عن أبي رافع ، قال : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءين خصيين ، وقال : أحدهما عن شهد الله

(١) عند أبي داود في "باب ما يستحب من الضحايا" ، ص ٣٠٠ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في "أبواب الأضاحي" ، ص ٢٣٢ ، وعند الحاكم : ص ٤٦٧ - ج ١ (٢) قال الميمني في "الزوائد" ، ص ٢٢ - ج ٤ : رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن

بالتوحيد، وله بالبلاغ، والآخر عنه وعن أهل بيته، قال: فكان رسول الله ﷺ قد كفانا، انتهى. ورواه أحمد أيضاً، والبخاري في "مسنديهما" (١)، والحاكم في "المستدرک" - في تفسير سورة الحج "عن زهير بن محمد عن ابن عقيل به أن النبي ﷺ كان إذا ضحى اشترى كبشين ٤٧٢١ سميين أملحين أقرنين، فإذا صلى وخطب الناس أتى بأحدهما، وهو قائم في مصلاه، فذبحه بنفسه، ويقول: عن محمد، وآل محمد، فيطعمهما جميعاً المساكين، ويأكل هو وأهله، فكثنا سنين ليس رجل من بني هاشم يضحى، قد كفاه الله المونة والغرم برسول الله ﷺ، انتهى. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في "مختصره"، فقال: زهير بن محمد له مناكير، وابن عقيل ليس بالقوى، انتهى.

وأما حديث حذيفة بن أسيد: فأخرجه الحاكم في "المستدرک" - في الفضائل "عن ٤٧٢٢ عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: كان رسول الله ﷺ يقرب كبشين أملحين، فيذبح أحدهما، ويقول: اللهم هذا عن محمد، وآل محمد، ويقرب الآخر، فيقول: اللهم هذا عن أمتي عن شهدك بالتوحيد ولي بالبلاغ، انتهى. وسكت عنه.

وأما حديث أبي طلحة: فرواه ابن أبي شيبة في "مسنده" (٢) حدثنا عبد الله بن بكر ٤٧٢٣ عن حميد عن ثابت عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي طلحة الأنصاري، واسمه: زيد بن سهل أن النبي عليه السلام ضحى بكبشين أملحين، فقال عند الأول: عن محمد، وآل محمد، وقال عند الثاني: عن آمن بن وصدقي من أمتي، انتهى. ومن طريق ابن أبي شيبة: رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، والطبراني في "معجمه".

وأما حديث أنس: فرواه ابن أبي شيبة في "مسنده" أيضاً حدثنا أبو معاوية عن حجاج ٤٧٢٤ عن قتادة عن أنس، قال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، قرب أحدهما، فقال: بسم الله، اللهم منك ولك، هذا عن محمد، وأهل بيته، ثم قرب الآخر فقال: بسم الله، اللهم منك ولك، هذا عن وحدي من أمتي، انتهى. وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٣) عن أبي سحيم المبارك ابن سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بنحوه، قال ابن أبي حاتم في "كتاب العلل" (٤): سألت

(١) قال الهيثمي في "الزوائد"، ص ٢٢ - ج ٤: رواه البخاري، وأحمد بنحوه؛ ورواه الطبراني في "الكبير"، بنحوه، وإسناد أحمد، والبخاري حسن (٢) قال الهيثمي في: ص ٢٢ - ج ٤: رواه أبو يعلى، والطبراني في "الكبير" والأوسط، من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جده، ولم يدركه، ورجاله رجال الصحيح (٣) في "الصيد والذبايح"، ص ٥٤٥ (٤) ص ٣٩ - ج ٢، وفي كلام المحافظ المخرج اختصار

أبي، وأبازرعة عن حديث رواه المبارك بن فضالة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين موجوءين؛ ورواه أيضاً حماد بن سلمة عن ابن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه؛ ورواه الثوري عن ابن عقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أو عائشة عن النبي عليه السلام؛ ورواه عبيد الله بن عمرو، وسعيد بن سلمة عن ابن عقيل عن علي بن حسين عن أبي رافع، فقال أبو زرعة: هذا كله من ابن عقيل، فإنه لا يضبط حديثه، والذين رووا عنه هذا الحديث كلهم ثقات، انتهى. وقال البيهقي في "المعرفة": قال الشافعي: وقد روى عن النبي عليه السلام من وجه لا يثبت مثله أنه ضحى بكبشين، فقال في أحدهما: اللهم عن محمد، وآل محمد، وقال في الآخر: اللهم عن محمد، وأمة محمد؛ قال البيهقي: وهذا إنما رواه عبد الله بن محمد ابن عقيل، واختلف عليه فيه، فرواه عنه الثوري عن أبي سلمة عن عائشة، أو أبي هريرة، وقال مرة: عن أبي هريرة، ولم يقل: أو عائشة؛ ورواه عنه حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه، ورواه عنه زهير بن محمد عن علي بن الحسين عن أبي رافع، قال البخاري: ولعله سمعه من هؤلاء، انتهى.

أحاديث حج الصرورة عن الغير: استدلل على جواز حج الصرورة عن الغير، وحج النفل

٤٧٢٥ قبل الفرض، بحديث الخثعمية، أخرجه الأئمة الستة في «كتبهم»، أبو داود عن عبدالله بن عباس،

والباقون عن أخيه الفضل بن عباس أن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله إن أبي أدركته فريضة الله في الحج، وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يستوى على ظهر البعير، قال: حجى عنه، انتهى.

٤٧٢٦ حديث آخر: أخرجه الدارقطني^(١) عن الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن

طاوس عن ابن عباس، قال: سمع النبي عليه السلام رجلاً يلبي عن نيشة، فقال: أيها الملبي عن نيشة، هل حججت؟ قال: لا، قال: فهذه عن نيشة، وحج عن نفسك، انتهى. قال الدارقطني:

٤٧٢٧ وهذا وهم، وإنما هو عن ابن عباس أن النبي عليه السلام سمع رجلاً يلبي عن شبرمة، فقال له عليه

السلام: من شبرمة؟ قال: أخ لي، قال: هل حججت؟ قال: لا، قال: فحج عن نفسك، ثم حجج

عن شبرمة، قال: وقد رجع الحسن بن عمارة عن ذلك، وحدث به على الصواب، موافقاً لرواية

غيره، ثم أخرجه عن الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أن

النبي عليه السلام سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة، فقال له عليه السلام: من شبرمة؟ إلى

آخره. قال: وعلى كل حال فالحسن بن عمارة متروك، انتهى.

حديث المانعين : وهو حديث شبرمة ، أخرجه أبو داود (١) ، وابن ماجه عن عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي عليه السلام سمع رجلا ، إلى آخره ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع السابع والأربعين ، من القسم الأول : قال ابن حبان : وقوله : اجعل هذه عن نفسك أمر وجوب ، وقوله : ثم حج عن شبرمة أمر إباحة ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في "سننه" من طرق عديدة ضعيفة ، أضربنا عن ذكرها لعدم الاحتياج إليها ، مع أن هذه الطرق الصحيحة أيضاً قد أعلت ، قال ابن القطان في "كتابه" : وحديث شبرمة علله بعضهم بأنه قد روى موقوفاً ، والذي أسنده ثقة ، فلا يضره ، وذلك لأن سعيد بن أبي عروبة يرويه عن قتادة عن عزرة بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وأصحاب ابن أبي عروبة يختلفون عليه ، فقوم يرفعونه : منهم عبدة بن سليمان ، ومحمد بن بشر ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وقوم يقفونه : منهم غندر ، وحسن بن صالح ، والرافعون ثقات ، فلا يضرهم (٢) وقف الواقفين ، إما لأنهم حفظوا ما لم يحفظ أولئك ، وإما لأن الواقفين رووا عن ابن عباس رأيه ، والرافعين رووا عنه روايته ، والراوى قد يفتى بما يرويه ، انتهى . وقال الشيخ تقي الدين في «الإمام» : وعلل هذا الحديث بوجوه : أحدها : الاختلاف في رفعه ووقفه ، فعبدة بن سليمان يرفعه ، وهو محتج به في "الصحيحين" ، وتابعه على رفعه محمد بن عبد الله الأنصاري ، ومحمد بن بشر ؛ وقال البيهقي : وهذا إسناده صحيح ، ليس في الباب أصح منه ؛ وقال يحيى بن معين : أصح وأثبت الناس سماعاً من سعيد بن أبي عروبة عبدة بن سليمان ؛ ورواه غندر عن سعيد ، فوقفه ، ورواه أيضاً سعيد بن منصور ثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة سمع ابن عباس رجلا يلبي عن شبرمة ، فذكره موقوفاً ، وفيه مع زيادة الوقف استبعاد تعدد القصة ، بأن تكون وقعت في زمان النبي عليه السلام ، وفي زمن ابن عباس على سياق واحد ، واتفاق لفظ ؛ والثاني الإرسال ، فإن سعيد بن منصور رواه عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن النبي ﷺ مثل ذلك ؛ ورواه أيضاً حدثنا هشيم أنا ابن أبي ليلى ثنا عطاء بن أبي رباح عن النبي ﷺ ؛ والثالث : أن قتادة لم يقل فيه : حدثنا ، ولا سمعت ، وهو إمام في التدليس ؛ وقال ابن المغلس في "كتابه" : وقد ضعف بعض العلماء هذا الحديث ، فقالوا : إن سعيد بن أبي عروبة كان يحدث به بالبصرة ، فيجعل هذا الكلام من قول ابن عباس ، ولا يستنده إلى النبي عليه السلام ، وكان يحدث به بالكوفة ، فيجعل الكلام من قول النبي عليه السلام قالوا : وأيضاً : فقتادة لم يقل فيه : حدثنا ، ولا سمعت ، وهو كثير التدليس ، قالوا : وأيضاً فقد روى

(١) عند أبي داود في "باب الرجل يحج عن غيره" ، ص ٢٥٢ - ج ١ (٢) ومثله في البيهقي في "باب

من ليس له أن يحج عن غيره" ، ص ٣٣٦ - ج ٤

هذا الحديث عن هشيم عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن عائشة^(١) عن النبي ﷺ؛ ورواه ابن جريج، وهو أثبت من ابن أبي ليلى، فلم يقل فيه: عن عائشة، وأرسله؛ ورواه أبو قلابة عن ابن عباس، وأبو قلابة لم يسمع من ابن عباس شيئاً، قالوا: فالخبر بذلك غير ثابت، انتهى. وقال صاحب "التنقيح": وقد تابع عبدة بن سليمان على رفعه أبو يوسف القاضي، ومحمد بن بشر العبدى، ومحمد بن عبد الله الأنصارى عن سعيد به؛ ورواه الحسن بن صالح بن حي، ومحمد بن جعفر غندر عن سعيد به موقوفاً، ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس^(٢) موقوفاً، ولم يذكر عزرة في إسناده^(٣)؛ وكذلك رواه عمرو بن الحارث المصرى عن قتادة، وقال في روايته: عن قتادة أن سعيد بن جبير حدثه، وذلك معدود في أوهامه، فإن قتادة لم يلق سعيد بن جبير فيما قاله يحيى بن معين، وغيره، انتهى كلامه.

الحديث الثانى : قال المصنف : ثم ظاهر المذهب أن الحج يقع عن المحجوج عنه ، وبذلك ٤٧٢٨ تشهد الأخبار الواردة في الباب ، لحديث الخثعمية ، فانه عليه السلام ، قال فيه : حجى عن أهلك واعتمرى ؛ قلت : هذا وهم من المصنف ، فان حديث الخثعمية ليس فيه ذكر الاعتمار ، ٤٧٢٩ أخرجه الأئمة الستة في " كتبهم " ، رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عباس ؛ ورواه الباقر من حديث أخيه الفضل بن العباس ، أن امرأة من خثعم قالت : يارسول الله إن أبى أدركته فريضة الله في الحج ، وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يستوى على ظهر البعير ، قال : حجى عنه ، وذلك في حجة الوداع ، وفي بعض طرقه : هل يقضى أن أحج عنه ؟ ، انتهى . ورواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى^(٤) من حديث ابن عباس أن امرأة من خثعم ؛ وفي لفظ : قال : كان الفضل رديف النبي عليه السلام ، فالبعض جعله من مسند الفضل ، والبعض جعله من مسند أخيه عبد الله ، ولم يحسن شيخنا علاء الدين مقلداً لغيره في قوله : أخرجه الجماعة عن ابن عباس ، والله أعلم ؛

(١) عند الدارقطنى : ص ٢٧٦ . وحديث ابن قلابة عن ابن عباس ، عند البيهقى في " باب من ليس له أن يحج عن غيره " ، ص ٣٣٧ - ج ٤ (٢) في - نسخة الدار - " عن سعيد به " ، [الجنورى]
(٣) قال البيهقى : ص ٣٣٦ ، وعزرة هذا هو عزرة بن يحيى ، وقال صاحب " الجوهر النقى " ، : قلت : عزرة الذى روى عن سعيد بن جبير ، وروى عنه قتادة هو عزرة بن عبد الرحمن الخزاعى ، كذا ذكره البخارى في " تاريخه " ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وصاحب الكمال ، وليس في كتاب أبى داود أحد يقال له : عزرة بن يحيى ، ولا في بقية الكتب الستة ، وترجم المزى في " أطرافه " ، لهذا الحديث ، فقال : عزرة بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفى - تهيبه المهمل - للنسائى ، وروى مسلم عن قتادة عن عزرة بن عبد الرحمن الخزاعى عن سعيد بن جبير في " كتاب اللباس " ، قال البخارى : عزرة بن عبد الرحمن الخزاعى كوفى عن سعيد بن جبير ، الخ
(٤) عند أبى داود في " باب الرجل يحج عن غيره " ، ص ٢٥٦ ، وعند البخارى في " باب حج المرأة عن الرجل " ، ص ٣٥٠ - ج ١ . وعند مسلم في " باب الحج عن العاجز لزمانة وهم " ، ص ٤٣١ - ج ١

قال الترمذى^(١): وسألت محمداً عن هذه الرواية، فقال لي: أصح شيء في هذا الباب ما رواه ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبي عليه السلام، قال محمد: ويحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل، وغيره عن النبي ﷺ، ثم أرسله، فلم يذكر من سمعه منه، انتهى كلامه، والله أعلم.

أحاديث الباب: أخرج ابن ماجه^(٢) عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال: ٤٧٣٠ حدثني حصين بن عوف، قلت: يارسول الله إن أبي أدركه الحج ولا يستطيع أن يحج إلا معترضاً، فصمت ساعة، ثم قال: حج عن أهلك، انتهى. قال العقيلي: قال أحمد: محمد بن كريب منكر الحديث، انتهى. وأخرجه البيهقي عن محمد بن سيرين عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فذكره: قال البيهقي: رواية ابن سيرين عن ابن عباس مرسله: وقال صاحب "التنقيح": قال أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني: لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس؛ وقال: وقد روى البخاري في "صححه" حديثاً من رواية ابن سيرين عن ابن عباس، فإله أعلم، انتهى كلامه.

حديث آخر: تقدم حديث أبي رزين العقيلي، أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن شعبة ٤٧٣١ عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن أبي رزين العقيلي - رجل من بني عامر - قال: يارسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج، ولا العمرة، ولا الظعن، قال: حج عن أهلك واعتمر، انتهى. قال الترمذى^(٣): حديث حسن صحيح، واسم أبي رزين لقيط بن عامر، انتهى. ورواه أحمد في "مسنده"، وابن حبان في "صححه" في النوع السابعين، من القسم الأول، والحاكم في "المستدرک"، وقال: على شرط الشيخين.

حديث آخر: رواد الطبراني في "معجمه"^(٤) أخبرنا علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمسي ثنا منصور بن المعتمر عن مجاهد عن يوسف بن الزبير عن ابن الزبير عن سودة أم المؤمنين. أن رجلاً قال: يارسول الله إن أبي شيخ كبير، لا يستطيع الحج. أفأحج عنه؟ فقال عليه السلام: رأيت لو كان علي أهلك دين فقضيته، أكان يجزيه عنه؟ فقال: نعم، قال: حج عنه. انتهى. قال الشيخ في "الإمام"^(٥): وعبد العزيز^(٥) بن عبد الصمد

(١) عند الترمذى في "باب ماجاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت"، ص ١٢٤ - ج ١

(٢) عند ابن ماجه في "باب الحج عن الميت"، ص ٢١٤ - ج ١، وقوله: ولا يستطيع أن يحج إلا معترضاً، أي

متقوقاً عليه (٣) عند الترمذى في "باب بعد باب الحج عن الشيخ الكبير والميت"، ص ١٢٤ - ج ١

(٤) قال الهيثمي ص ٢٨٢ - ج ٣: رواه أحمد، والطبراني في "الكبير"، ورجاله ثقات (٥) عبد العزيز بن

عبد الصمد العمسي أبو عبد الصمد البصرى الحافظ، قال عمرو بن علي: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول يوم مات:

مات لك منذ ثلاثين سنة شهيه. أو مثله، أو أوثق منه، كذا في "تهذيب التهذيب" ص ٣٤٧ - ج ٦

أبو عبد الصمد العمى حدث عنه أحمد، وقال: كان ثقة، ووثقه أبو زرعة أيضاً، وذكره ابن حبان في "الثقات - أتباع التابعين"، وروى له في "صحيحه"، ويوسف بن الزبير مولى عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبي حاتم من غير جرح ولا تعديل، والله أعلم.

٤٧٣٣ حديث آخر: أخرجه البيهقي عن شعيب بن زريق سمعت عطاء الخراساني عن أبي الغوث ابن الحصين الخثعمي، قال: قلت: يارسول الله إن أبي أدركته فريضة الله في الحج، وهو شيخ كبير لا يتالك على الرحلة، أقرى أن أحج عنه؟ قال: نعم حج عنه، قال: وكذلك من مات من أهلنا، ولم يوص بحج، أفيج عنه؟ قال: نعم، وتوجرون، قال: ويتصدق عنه ويصام عنه؟ قال: نعم، والصدقة أفضل، انتهى. قال البيهقي: إسناده ضعيف.

٤٧٣٤ أحاديث الحج عن الميت: أخرج البخاري (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج، فماتت قبل أن تحج، أفأحج عنها؟ قال: نعم، حجي عنها، رأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ قالت: نعم، فقال: اقضوا الله الذي له، فإن الله أحق بالوفاء، انتهى. وفي لفظ له في "الحج": إن امرأة من جهينة، ورواه في "كتاب النذور والأيمان"، قال: أتى رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن أختي نذرت، بمثله، وقال: فاقض الله، فهو أحق بالقضاء.

٤٧٣٥ حديث آخر: أخرجه مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن أمي ماتت ولم تحج، أو أحج عنها؟ قال: نعم، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرک"، وزاد فيه: الصوم والصدقة، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٤٧٣٦ حديث آخر: رواه ابن ماجه في "سننه" (٢) حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي الغوث بن حصين - رجل من الفرع - أنه استفتى رسول الله ﷺ عن حجة كانت على أبيه، مات ولم يحج، فقال عليه السلام: حج عن أبيك، قال عليه السلام: وكذلك الصيام في النذري يقضى عنه، انتهى.

٤٧٣٧ حديث آخر: رواه الطبراني في "معجمه" (٣)، والدارقطني في "سننه" عن عباد بن راشد عن ثابت عن أنس أن رجلاً سأل النبي عليه السلام، فقال: هلك أبي، ولم يحج، فقال: رأيت

(١) في "كتاب الاعتصام - باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل ميبين"، ص ١٠٨٨ - ج ٢

(٢) في "باب الحج عن الميت"، ص ٢١٤ - ج ١ (٣) قال الهيثمي في "ذو الزوائد"، ص ٢٨٢ - ج ٣

رواه البزار، والطبراني في "الأوسط - والكبير"، وإسناده حسن، وعند الدارقطني: ص ٢٧٢ - ج ١

لو كان على أيك دين ففضيته عنه ، أيتقبل منه ؟ قال : نعم ، قال : فاحجج عنه ، انتهى . وعبد بن راشد قال في ” الإمام “ : قال أحمد : شيخ ثقة صدوق ، وقال أبو حاتم ، وابن معين : صالح الحديث ، وأنكر على البخاري إدخاله في ” كتاب الضعفاء “ ، قال الشيخ : وعبد بن راشد ثلاثة فيما ذكره ابن أبي حاتم : أحدهم سمع أبا هريرة ، والثاني : مؤذن مسجد صنعاء : والثالث : التيمي ، انتهى كلامه .

حديث آخر : أخرجه النسائي ^(١) عن أبي التياح ، وهو يزيد بن حميد البصري ، أن ٤٧٣٨ ابن عباس ، قال : أمرت امرأة سنان بن سلمة الجهني أن يسأل النبي عليه السلام أن أمها ماتت ولم تحج ، أفيجزي . عن أمها أن تحج عنها ؟ فقال عليه السلام : نعم ، لو كان على أمها دين ففضته عنها ، ألم يكن يجزي . عنها ؟ فلتحج عن أمها ؛ وأخرجه أيضاً عن عبد الرزاق أنا ميمون بن أبيان عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه .

الحديث الثالث : قال عليه السلام : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، ، ٤٧٣٩ الحديث . قلت : رواه مسلم ، وأبوداود ، والنسائي في ” الوصايا “ ، والترمذي في ” الأحكام “ ^(٢) - في الوقف “ من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ، ، انتهى .

الحديث الرابع : قال عليه السلام : « من مات في طريق الحج ، كتبت له حجة مبرورة ٤٧٤٠ في كل سنة ، ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وروى الطبراني في ” معجمه الأوسط “ . وأبو يعلى الموصلي في ” مسنده “ حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان ثنا أبو معاوية ثنا محمد بن إسحاق عن جميل ٤٧٤١ ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج حاجاً فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر المعتمر إلى

(١) عند النسائي في ١٠ باب الحج من الميت الذي لم يحج ، ، ص ٣ - ج ٢ قال الحافظ في ” تهذيب التهذيب “ ، ص ٣٢٠ - ج ١١ : وقال شعبة : قال أبو إسحاق : سمعت أبا إياس يقول : ما بالبصرة أحد أحب إلي من أن أتى الله تعالى بمنزل عمله من أبي التياح ، وذكره ابن حبان في الثقات

(٢) عند مسلم في ” الوصايا - في باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد موته ، ، ص ٤١ - ج ٢ ؛ وعند أبي داود في ” الوصايا - في باب ما جاء في الصدقة عن الميت ، ، ص ٤٢ - ج ٢ ؛ وعند النسائي في ” باب فضل الصدقة عن الميت ، ، ص ١٣٢ - ج ٢ ؛ وعند الترمذي في ” الوقف ، ، ص ١٧٧ - ج ١

يوم القيامة ، ومن خرج غازياً في سبيل الله فمات ، كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة ، انتهى .
وأخرجه الإمام أبو حفص عمر بن شاهين في "كتاب الترغيب" - له عن أبي معاوية عن هلال
ابن أبي ميمونة ^(١) الفلستيني عن عطاء به ، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" عن محمد بن إسحاق
بسند أبي يعلى ، والطبراني ، سواء .

باب الهدى

٤٧٤٢ الحديث الأول : روى أنه عليه السلام سئل عن الهدى ، فقال : أدناه شاة ؛ قلت : غريب
٤٧٤٣ ولم أجده إلا من قول عطاء ، رواه البيهقي في "المعرفة" من طريق الشافعي أنا مسلم بن خالد
الزنجي عن ابن جريج أن عطاء ، قال : أدنى ما يهراق من الدماء في الحج وغيره شاة ، مختصر .
٤٧٤٤ واستشهد له شيخنا علاء الدين مقلداً لغيره بحديث أخرجه البخاري عن أبي جمرة نصر بن عمران
الضبي ، قال : سألت ابن عباس عن المتعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدى ، فقال : فيها جزور
أو بقرة ، أو شاة ، أو شرك في دم ، قال : وكان ناساً كرهوها . فتمت ، فرأيت في المنام كأن إنساناً
ينادي : حج مبرور ، وعمرة متقبلة ، فأتيت ابن عباس فحدثته ، فقال : الله أكبر ، سنة أبي القاسم ،
انتهى . ذكره في "باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج" ^(٢) ، وأخرجه مسلم ، ولكنه لم يذكر فيه قصة
الهدى ، وهو بعيد عن حديث الكتاب .

٤٧٤٥ الحديث الثاني : وقد صح أنه عليه السلام أكل من لحم هديه ، وحسا من المرققة ؛
٤٧٤٦ قلت : تقدم في حديث جابر الطويل : ثم أمر من كل بدنة بيضة ، فجعلت في قدر ، فطبخت ،
فأكلا من لحمها وشربا من مرقها - يعني علياً ، والنبي ﷺ - ؛ وروى أحمد ^(٣) ، وإسحاق بن راهويه
٤٧٤٧ في "مسنديهما" من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ،
قال : أهدى رسول الله ﷺ في حجة الوداع مائة بدنة ، نحر منها ثلاثين بدنة . ثم أمر علياً فحجر

(١) هلال بن أبي ميمونة ، ويقال : هلال بن علي بن أسامة ، وهلال بن أبي هلال العامري . وولاهم المدني ،
ذكره ابن حبان في "الثقات" ، كذا في "تهذيب التهذيب" ، ص ٨٢ - ج ١١ (٢) ص ٢٢٨ ، وعند مسلم في
"باب جواز العمرة في أشهر الحج" ، ص ٤٠٧ - ج ١ (٣) قلت : حديث ابن عباس في "مسند أحمد" ،
ص ٢٦٠ - ج ١ لكن سنده هكذا ، قال أحمد : ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق ، قال : حدثني رجل عن عبد الله
ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس ، الحديث .

ما بقي منها، وقال له: اقسام لحومها وجلالها وجلودها بين الناس، ولا تعط جزراً منها شيئاً، وخذ لنا من كل بعير بضعة من اللحم، ثم اجعلها في قدر واحدة. حتى نأكل من لحمها، ونحسو من مرقها. ففعل، انتهى. وهو سند ضعيف.

- الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام لما أحصر بالحديبية، وبعث الهدايا على يدي ناجية ٤٧٤٨ الأسلى، قال له: لا تأكل أنت، ولا رفقتك منها شيئاً؛ قلت: حديث ناجية ليس فيه قوله: لا تأكل أنت ولا رفقتك منها شيئاً، كما رواه أصحاب السنن الأربعة^(١) من حديثه: أن رسول الله ٤٧٤٩ ﷺ بعث معه بهدى وقال له: إن عطب فأنحره، ثم اصبغ نعله في دمه، ثم خل بينه وبين الناس، انتهى. قال الترمذى: حديث حسن صحيح؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثامن عشر، من القسم الأول، والحاكم في "المستدرک"؛ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. انتهى. ثم وجدته في "المغازي" للواقدي، ذكره في أول غزوة الحديبية، فقال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، ٤٧٥٠ وعاصم بن عمر، ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، وحدثني جماعة آخرون. فقال: وكلُّ قد حدثني بطائفة من هذا الحديث أن النبي عليه السلام لما أراد الخروج، فذكر القصة، وفيها أنه عليه السلام استعمل على هديه ناجية بن جندب الأسلى، وأمره أن يتقدمه بها، قال: وكانت سبعين بدنة، فذكره بطوله، وقال بعد ذلك بنحو ورقة، وقال ناجية الأسلى: عطب معي بعير من الهدى، فبخت رسول الله ﷺ بالأبواء، فأخبرته، فقال: أنحرها واصبغ فلاندها في دمها، ولا تأكل أنت ولا أحد من أهل رفقتك منها شيئاً، واخل بينها وبين الناس، مختصر. وروى في آخر الباب: حدثني الهيثم بن واقد عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن ناجية بن جندب، قال: كنت على هدى رسول الله ﷺ في حجته، فقلت: يا رسول الله أرأيت ما عطب منها كيف ٤٧٥١ أصنع به؟ قال: أنحره، وألق قلائده في دمه، لا تأكل أنت، ولا أحد من أهل رفقتك، وقوله: «ولا تأكل أنت»، إلى آخره في أحاديث أخرى: منها حديث ذؤيب أبي قبيصة، أخرجه مسلم، وابن ماجه^(٢) عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذؤيباً الخزاعى أبا قبيصة حدثه أن ٤٧٥٢ رسول الله ﷺ كان يبعث بالبدن معه، ثم يقول: إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتاً فأنحرها، ثم اغمس نعلها في دمها، ثم اضرب به صفحتها، ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك، انتهى. ورواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» - في باب الصحابة - في ترجمة ذؤيب» وقال:

(١) عند أبي داود في «باب الهدى إذا عطب قبل أن يبلغ»، ص ٢٤٥ - ج ١، وعند الترمذى في «باب ماجه إذا عطب الهدى ما يصنع به»، ص ١٢٣ - ج ١، وعند ابن ماجه في «باب الهدى إذا عطب»، ص ٢٣١.
(٢) عند مسلم في «باب ما يفعله بالهدى إذا عطب في الطريق»، ص ٤٢٧، وعند ابن ماجه في «باب الهدى إذا عطب»، ص ٢٣١.

سمعت يحيى بن معين يقول: قتادة لم يدرك سنان بن سلمة، ولم يسمع منه شيئاً، انتهى. ٤٧٥٣ والحديث معنعن في مسلم، وابن ماجه، إلا أن مسلماً ذكر له شواهد، - ولم يسمّ فيها ذؤيباً، بل قال: رجلاً - ومنها ما أخرجه عن ابن عباس، قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً، وبعث معه بثمان عشرة بدنة، فقال: أرايت إن أزحف على شيء منها؟ قال: تنحرها، ثم تصبغ نعلها في دمها، ثم اضربها على صفحتها، ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أصحابك، أو قال: من أهلك ورفقتك، انتهى. وفي رواية لمسلم: وبعث معه ستة عشر بدنة، وهو لفظ ابن حبان في «صحيحه»، قال النووي: يحتمل أن تكون قصتين، انتهى. ورواه أبو داود، وقال عوض رجلاً: فلاناً الأسلمي، ولم أجد في الحديثين، ولا في شيء من طرقهما أن هذا كان في الإحصار، ولا أن البعث كان من الحديبية، ولم يتعرض أحد من شارحي - مسلم - لشيء من ذلك.

٤٧٥٤ حديث آخر: أخرجه أحمد في «مسنده» (١)، والطبراني في «معجمه» عن شريك عن ليث عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة النخعي، قال: بعث النبي عليه السلام معي بهدي، وقال: إذا عطب منها شيء فأنحره، ثم اضرب نعله في دمه، ثم اضرب صفحته، ولا تأكل أنت ولا أهل رقتك، وخلّ بينه وبين الناس، انتهى. وزاد فيه الطبراني: بهدي تطوع، وفي لفظ لأحمد قال: سألت النبي عليه السلام عن الهدى يعطب في الطريق، فقال: أنحره، إلّا آخره.

٤٧٥٥ الحديث الرابع: قال عليه السلام: «منى كلها منحر، وجحاج مكة كلها منحر»؛ قلت: روى من حديث جابر؛ ومن حديث أبي هريرة.

٤٧٥٦ حديث جابر: أخرجه أبو داود، وابن ماجه (٢) عن أسامة بن زيد اللبي عن عطاه بن أبي رباح عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل عرفة موقف، وكل منى منحر، وكل المزدلفة موقف، وكل جحاج مكة طريق ومنحر»، انتهى. بلفظ أبي داود، ومثله لفظ ابن ماجه، إلا أن فيه تقدماً وتأخيراً، ولا اختلاف لفظهما فرقهما ابن عساكر في موضعين من ترجمة عطاه عن جابر في «أطرافه» فجعلهما حديثين، وليس بجيد، والصواب ما فعله شيخنا أبو الحجاج المزي في «أطرافه»، فانه ذكره في ترجمة واحدة، والشيخ زكي الدين المنذرى قلده ابن عساكر، فلم يعزه في «مختصر السنن» لابن ماجه، والله أعلم؛ وأسامة بن زيد اللبي قال في «التفحيم»: «روى له مسلم متابعة، فيما أرى، ووثقه ابن معين في رواية، انتهى. فالحديث حسن.

(١) عند أحمد في: ص ١٨٧ - ج ٤، وقال الهيثمي في «الزوائد»: ص ٢٢٨ - ج ٣: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، بنحوه، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة، ولكنه مدلس.
(٢) عند أبي داود في «باب الصلاة بجمع»، ص ٢٦٨ - ج ١، وعند ابن ماجه في «باب الذبح»، ص ٢٢٥.

- ٤٧٥٧ واعلم أن بعض الحديث في "مسلم" أخرجه عن جابر أن رسول الله ﷺ ، قال : « نحرنا ههنا ، ومنى كلها منحر ، فانحروا في رحالكم . »
- ٤٧٥٨ وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه أبو داود في "الصوم" (١) عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ، قال : « فطرم يوم تفتطرون ، وأضحكم يوم تضحون ، وكل عرفة موقف ، وكل منى منحر ، وكل فجاج مكة منحر ، وكل جمع موقف ، انتهى . قال المنذرى في "مختصره" : قال ابن معين : محمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة . وقال : أبوزرعة لم يلق أبا هريرة ، انتهى . ورواه البزار في "مسنده" . وقال محمد بن المنكدر : لانقله سمع من أبي هريرة ، انتهى . وروى الواقدي في "كتاب المغازي" حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال في عمرة القضية ، وهديه عند المروة : « هذا المنحر ، وكل فجاج مكة منحر ، فنحر عند المروة ، انتهى . »
- ٤٧٦٠ الحديث الخامس : صح أنه عليه السلام نحر الإبل ، وذبح البقر والغنم ؛ قلت : تقدم في ٤٧٦١ حديث جابر الطويل : ثم انصرف إلى المنحر ، فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده ، ثم أعطى علياً ، فنحر ٤٧٦٢ ماغبر ، الحديث ، وذبح البقر ، أخرجه البخارى ، ومسلم (٢) عن عائشة قالت : فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : ذبح رسول الله ﷺ عن أزواجه ، ومختصر . وذبح الغنم ، أخرجه الأئمة الستة عن أنس ، قال : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين ، فرأيته واضعاً قدمه على صفاحهما ، يسمى ويكبر ، فذبحهما بيده ، انتهى . وينظر أحاديث "الحج - والأضاحي - والذبايح" .
- ٤٧٦٤ الحديث السادس : روى أنه عليه السلام نحر الهدايا قياماً ، وأصحابه كانوا ينحرونها قياماً
- ٤٧٦٥ معقولة اليد اليسرى ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم (٣) عن أنس ، قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً ، ونحن معه ، إلى أن قال : ونحر رسول الله ﷺ سبع بدنات قياماً ، مختصر .
- ٤٧٦٦ حديث آخر : أخرجه أبو داود . ومسلم عن زياد بن جبير ، قال : كنت مع ابن عمر بنى ، فر برجل وهو ينحر بدنته ، وهى باركة ، فقال : ابعثها قياماً مقيدة ، سنة محمد ﷺ ، انتهى . وروى الواقدي في "كتاب المغازي" حدثني الهيثم بن واقد عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن ناجية ابن جندب ، قال : كنت على هدى رسول الله ﷺ في حجة ، إلى أن قال : فلما بلغنا منزل رسول الله

(١) في "باب إذا أخطأ القوم الهلال" ، ص ٣١٨ - ج ١ (٢) عن البخارى في "باب ذبح الرجل البقر عن نساءه" ، ص ٢٣١ - ج ١ ، وعند مسلم في "باب بيان وجوه الاحرام" ، ص ٣٨٩ - ج ١ (٣) عند البخارى في "باب نحر الابل مقيدة" ، ص ٢٣١ - ج ١ ، وحديث زياد بن جبير عن ابن عمر ، عند البخارى في "باب نحر الابل المقيدة" ، ص ٢٣١ - ج ١ . وعند مسلم في "باب استحباب نحر الابل قياماً مقيدة" ، ص ٤٢٤ - ج ١

ﷺ بمضى أرسل إلى : أن سق الهدى إلى النحر ، قال : فرأيت رسول الله ﷺ ينحر الهدى بيده ، وأنا أقدمها إليه ، تمشى على ثلاث قوائم ، وهي معقولة واحدة ، مختصر .

٤٧٦٨ حديث آخر : أخرجه أبو داود^(١) عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر ، قال : وأخبرني عبد الرحمن بن سابط أن النبي عليه السلام ، وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليد اليسرى ، قائمة على مابقي من قوائمها ، انتهى . وجهل من قال : هذا حديث مرسل ، فإن المخبر عن عبد الرحمن بن سابط هو ابن جريج ، فالحديث من مسند جابر ، كما ذكره أصحاب "الأطراف" ، وكتب الأحكام وغيرهم ، لكن رواه ابن أبي شيبه في "مصنفه" عن ابن جريج عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي عليه السلام ، فذكره مرسل ، قال ابن القطان في "كتابه" ، بعد أن ذكره من جهة أبي داود : القائل : وأخبرني ، هو ابن جريج ، فيكون ابن جريج رواه عن تابعيين : أحدهما : أسنده ، وهو أبو الزبير ، والآخر : أرسله ، وهو عبد الرحمن بن سابط ، قال : وقد رواه ابن أبي شيبه في "مصنفه" مرسل عن ابن سابط فقط ، مفصلاً من حديث أبي الزبير . انتهى كلامه . واعترض هذا الجاهل أيضاً على صاحب الكتاب . فقال : ولو استدل على عقل يدها اليسرى بفعل النبي عليه السلام لكان أولى من أن يستدل عليه بفعل الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا اعتراض باطل ، فإن المصنف لم يذكر ذلك ، ليستدل عليه . ولكنه قال : والأفضل أن ينحرها قياماً ، لما روى أنه عليه السلام نحر الهدايا قياماً ، وأصحابه كانوا ينحرونها قياماً ، معقولة اليد اليسرى ، انتهى . فعقل اليد لم يذكره المصنف إلا من تمام الحديث ، والله أعلم .

٤٧٦٩ الحديث السابع : روى أنه عليه السلام ساق مائة بدنة في حجة الوداع ، فنحر نيفاً

٤٧٧٠ وستين بنفسه ، وولى الباقي علياً : قلت : تقدم ذلك في حديث جابر الطويل ، ثم انصرف

إلى المنحر ، فنحر ثلاثاً وستين بيده ، ثم أعطى علياً فنحر ماغبر ، الحديث . وتقدم فيه أيضاً :

وقدم على من اليمن بيدن رسول الله ﷺ ، إلى أن قال : فكان جماع الذي قدم به على من اليمن ،

٤٧٧١ والذي أتى به النبي ﷺ مائة ؛ وروى أحمد في "مسنده" ^(٢) من حديث محمد بن عبد الرحمن

ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، قال : أهدى رسول الله ﷺ في حجة الوداع

مائة بدنة ، فنحر منها ثلاثاً وستين ، ثم أمر علياً فنحر مابقي منها ، مختصر . وهو سند ضعيف ،

٤٧٧٢ وقد تقدم بتماه قريباً ؛ وأخرجه البخاري ^(٣) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب

(١) عند أبي داود في "باب كيف تنحر البدن" ، ص ٢٤٦ - ج ١ (٢) ما قدم من حديث أحمد غير هذا

الحديث سنداً ومتناً ، وذكر هذا الحديث أحمد في "مسنده" ، ص ٣١٤ - ج ١

(٣) عند البخاري في "باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئاً" ، ص ٢٣٢ - ج ١

أن النبي عليه السلام أهدى مائة بدنة، فأمرني بلحومها، فقسمتها، ثم أمرني بجلالها فقسمتها، ثم جلودها فقسمتها.

الحديث الثامن: قال عليه السلام لعل^١: « تصدق بجلالها وخطامها ، فلا تعط ٤٧٧٣
أجر الجزار منها، ؛ قلت : رواه الجماعة ^(١) - إلا الترمذى - من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ٤٧٧٤
عن علي . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه ، وأقسم جلودها وجلالها ، وأمرني أن
لا أعطى الجزار منها شيئاً ، وقال : نحن نعطيهم من عندنا ، انتهى . وفي لفظ : وأن أتصدق بجلودها
وجلالها ، وفي لفظ : إن نبي الله ﷺ أمره أن يقوم على بدنه ، وأمره أن يقسم بدنه كلها ، لحومها
وجلالها وجلودها في المساكين ، ولا يعطى في جزارتها منها شيئاً ، انتهى . ولم يقل البخارى فيه :
نحن نعطيهم من عندنا ، وقال فيه : أهدى النبي عليه السلام . مائة بدنة ، فأمرني بلحومها فقسمتها ،
ثم أمرني بجلالها فقسمتها ، ثم بجلودها فقسمتها ، انتهى . قال السرقسطى في " غريبه " : جزارتها
- بضم الجيم ، وكسرها - فبالكسر المصدر ، وبالضم اسم للبدن والرجلين والعنق ، سمي به لأن
الجزارين كانوا يأخذونها في أجرهم ، انتهى .

الحديث التاسع: روى أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة ، فقال : اركبها ويملك : ٤٧٧٥
قلت : رواه الجماعة ، فأخرجه مسلم ، والبخارى ^(٢) عن ثابت عن أنس : وزاد البخارى في حديث
أبي هريرة ، قال : فلقد رأيته راكبها يسير النبي عليه السلام ، انتهى . وأخرجه الباقون عن ٤٧٧٥ م
الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة ، فقال : اركبها ، فقال : إنها
بدنة ، قال : اركبها ويملك ، في الثانية ، أو في الثالثة ، انتهى . وصاحب الكتاب استدلل بهذا الحديث
على جواز ركوب الهدى عند الاحتياج إليه ، قال : وتأويله أنه كان عاجزاً محتاجاً ؛ قلت : قد ورد
اشتراط الحاجة في " صحيح مسلم " أخرجه عن معقل عن أبي الزبير ، سألت جابراً عن ركوب
الهدى ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اركبها بالمعروف حتى تجد ظهراً » ، وأخرجه ٤٧٧٦
عن ابن جريج ، قال : أخبرني أبو الزبير ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يسأل عن ركوب الهدى ،
فقال : سمعت النبي عليه السلام يقول : « اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها حتى تجد ظهراً » ، انتهى .
الحديث العاشر: قال المصنف : وإذا عطبت البدنة في الطريق ، فإن كان تطوعاً نحرها ،

(١) عند البخارى في " مواضع " ، ص ٢٣٢ - ج ١ ، وعند مسلم في " باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها
وجلالها ، وأن لا يعطى الجزار منها " ، ص ٤٢٣ ، و ص ٤٢٤ (٢) حديث أنس ، عند البخارى في " باب ركوب البدن " ،
ص ٢٢٩ - ج ١ ، وبهذا اللفظ في " البخارى - في باب تقليد النمل " ، ص ٢٣٠ - ج ١ ، وعند مسلم في " باب جواز
ركوب البدنة " ، ص ٤٢٦ - ج ١

وصبغ نعلها بدمها ، وضرب بها صفحة سنامها ، ولم يأكل هو ولا غيره من الأغنياء ، بذلك أمر رسول الله ﷺ ناجية الأسلمى : قلت : تقدم حديث ناجية في " الحديث الثالث " ، وليس فيه قوله : ولا تأكل منه أنت ، ولا أحد من رفيقك ، ثم وجدناه في " المغازي " للواقدي ، وقد تقدم في " الحديث الثالث " ، وإنما هو في حديث ذؤيب ؛ ورواه مسلم ، وقد ذكرناه ، وفي الباب أحاديث : ٤٧٧٨ منها حديث عمرو بن خارجة : أخرجه الطبراني في " معجمه " عن شريك عن ليث عن شهر ابن حوشب عن عمرو بن خارجة الثمالي ، قال : بعث رسول الله ﷺ معي بهدي تطوع ، وقال : إذا عطب منها شيء فأنحره ، ثم اضرب نعله في دمه ، ثم اضرب به صفحته ، ولا تأكل أنت ولا أهل رفيقك ، وخل بينه وبين الناس ، انتهى . ورواه أحمد في " مسنده " ، ولم يقل فيه : تطوع .

٤٧٧٩ حديث آخر : أخرجه ابن عدى في " الكامل " عن سليم بن مسلم الحشاب (١) حدثنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي الخليل عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ في بدنة التطوع : « إذا عطبت قبل أن تدخل الحرم فأنحرها ، واغمس يدك في دمه ، واضرب صفحتها ، ولا تأكل منها ، فإن أكلت منها عظمتها » ، انتهى . وأعله بسليم هذا ، وأسند عن النسائي ، وابن معين ، أنهما ٤٧٨٠ قالا : هو ضعيف ، وأخرجه الطبراني في " معجمه الأوسط " (٢) عن إبراهيم بن طهمان عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء عن أبي الخليل عن أبي قتادة ، قال : سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يكون معه الهدى تطوعاً فيعطب ، قبل أن يبلغ ، قال : « ينحرها ، ثم يطنع نعلها بدمها ، ثم يضرب به جنبها ، ولا يأكل منها ، فإن أكل منها وجب عليه قضاؤها » ، انتهى .

٤٧٨١ حديث آخر : روى الحافظ تمام بن محمد في " فوائده " حدثنا القاضي أبو جعفر أحمد ابن إسحاق بن محمد بن يزيد الحلبي عن أبي أيوب سليمان بن المعافى بن سليمان عن أبيه عن موسى بن أعين عن الأوزاعي عن عبد الله بن عباس عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام قال : « من أهدى بدنة طوعاً ، فعطب ، فليس عليه بدل ، وإن كان نذراً فعليه البدل » ، انتهى . وذكره الشيخ في " الإمام " من جهة تمام ، وسكت عنه .

(١) سليم بن مسلم الحشاب المكي ، قال ابن معين : جهى خبيث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال أحمد : لا يساوي حديثه شيئاً ، وقال ابن عدى : لأعلم للمتقدمين فيه كلاماً ، إلى آخر كلامه ، واختلف في - سين - سليم : فقيل : بفتحها ، وقيل : بالتصغير ، وقال أبو حاتم في " ترجمة سليم " ، : منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، هكذا في " لسان الميزان " ، ص ١١٣ - ج ٣

(٢) قال الهيثمي في " الزوائد - في باب ما يعطب من الهدى والأكل منه " ، ص ٢٢٨ - ج ٣ : رواه الطبراني في " الأوسط " ، مرفوعاً ومرفوعاً باختصار عن المرفوع ، وفي إسناد الجميع : محمد بن أبي ليلى ، وهو سمي - الحفظ

كتاب النكاح

الحديث الأول: قال عليه السلام: «لا نكاح إلا بشهود»؛ قلت: غريب* بهذا اللفظ، ٤٧٨٢
 وفي الباب أحاديث: منها ما أخرجه ابن حبان في «صحيحه» عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ٤٧٨٣
 ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت:
 قال رسول الله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل، وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل،
 فان تشاجروا، فالسلطان ولي من لا ولي له»، انتهى. أخرجه في النوع الثامن والتسعين، من القسم
 الأول. ثم قال: لم يقل فيه: وشاهدي عدل - إلا ثلاثة أنفس - : سعيد بن يحيى الأموي عن حفص
 ابن غياث، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن خالد بن الحارث، وعبد الرحمن بن يونس الرقي
 عن عيسى بن يونس؛ ولا يصح في ذكر الشاهدين غير هذا الخبر (١)، انتهى كلامه.

حديث آخر: رواه الترمذي (٢) أخبرنا يوسف بن حماد المعنى البصري عن عبد الأعلى ٤٧٨٤
 عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «البغايا: اللاتي ينكحن
 أنفسهن بغير بينة»، انتهى قال الترمذي: قال يوسف: رفع عبد الأعلى هذا الحديث في «التفسير»،
 ووقفه في «كتاب الطلاق»، ولم يرفعه، ثم أخرجه الترمذي عن قتيبة عن غندر عن سعيد نحوه،
 ولم يرفعه، قال: وهذا أصح، هذا حديث غير محفوظ، لانعلم أحداً رفعه إلا ماروي عن عبد الأعلى،
 والصحيح ماروي عن ابن عباس.

قوله: لانكاح إلا بينة، انتهى. وروى نحو هذا من حديث أبي هريرة، وعلي بن أبي طالب،
 وأنس، وجابر، وابن مسعود، وابن عمر، وعمران بن حصين، كلها مدخولة، سيأتي ذكرها
 في «أحاديث الولي» إن شاء الله تعالى؛ وحديث ابن عباس المذكور: رواه عبد الرزاق في «مصنفه»
 موقوفاً: أخبرنا عبد الله بن محرز عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، قال: البغايا، الحديث؛
 ولمالك في ذكر اشتراط الإعلان حديث: رواه الترمذي (٣) حدثنا أحمد بن منيع عن يزيد ٤٧٨٥

(١) قال ابن حزم في «المحلى»، ص ٤٦٥ - ج ٩: ولا يصح في هذا الباب شيء غير هذا السند، وفي هذا
 كفاية لصحته (٢) عند الترمذي «باب ما جاء لانكاح إلا بينة»، ص ١٤٢ - ج ١
 (٣) عند الترمذي في «باب ما جاء في إعلان النكاح»، ص ١٤٠ - ج ١، وقال: عيسى بن ميمون الأنصاري
 يضعف في هذا الحديث، وعيسى بن ميمون الذي يروى عن ابن أبي نجیح - التفسير - ثقة، وعند ابن ماجه في «باب إعلان
 النكاح»، ص ١٣٨، واللفظ لفظه، ولفظ الترمذي: أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه
 بالدفوف، انتهى.

ابن هارون عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ . قال : « أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال ، انتهى . وقال : حسن غريب ، وعيسى بن ميمون يضعف في الحديث ، انتهى . ورواه ابن ماجه أخبرنا نصر بن علي الجهضمي عن عيسى بن يونس عن خالد بن ألياس عن ربيعة ابن فروخ عن القاسم عن عائشة مرفوعا مثله .

فصل في بيان المحرمات

٤٧٨٦ الحديث الثاني : قال عليه السلام : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » ؛ قلت : روى من حديث ابن عباس ؛ ومن حديث عائشة .

٤٧٨٧ لحديث ابن عباس : أخرجه البخاري ، ومسلم . واللفظ للبخاري (١) في " كتاب الشهادات " عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ أريد على ابنة حمزة . فقال : « إنها لا تحل لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة . وإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » ، انتهى . ولفظ مسلم : ما يحرم من الرحم .

٤٧٨٨ وأما حديث عائشة : فأخرجه الجماعة عنها - إلا ابن ماجه - واللفظ لمسلم (٢) : أن عمها من الرضاعة - يسمى : أفلح - استأذن عليها فحجته ، فأخبرت رسول الله ﷺ ، فقال لها : « لا تحتجي منه ، فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب » ، انتهى . ولفظ الباقرين : ما يحرم من الولادة ؛ وفي لفظ : ما تحرم الولادة .

٤٧٨٩ الحديث الثالث : قال عليه السلام : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجتمع ماءه في رحم أختين » ؛ قلت : حديث غريب ، وفي الباب أحاديث : منها حديث أخرجه البخاري ، ومسلم (٣) عن أم حبيبة ، قالت : يارسول الله ، انكح أختي ، قال : « أو تحبين ذلك ؟ قلت : نعم ، لست لك بمخلية ، وأحب من شركني في خير أختي ، قال : فانها لا تحل لي ، قلت : فاني أخبرت أنك تحطب درة بنت أبي سلمة ، قال : لو أنها لم تكن ريبيتي في حجرى ما حلت لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأباها ثوية ، فلا تعرضن عليّ بناتكن ، ولا أخواتكن » ؛ زاد البخاري :

(١) عند البخاري في " باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض " ، ص ٣٦٠ - ج ١ ، وعند مسلم في " كتاب الرضاع " ، ص ٤٦٧ - ج ١ (٢) عند البخاري في " باب ما يحمل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع " ، ص ٧٨٨ - ج ٢ ، وعند مسلم في " الرضاع " ، ص ٤٦٧ - ج ١ ، وعند الترمذي في " باب ما جاء يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب " ، ص ٢٤٨ - ج ١ ، وعند أبي داود : في " باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب " ، ص ٢٨٠ - ج ١ ، (٣) عند البخاري في " باب (وأمهاتكم اللائي أرضعنكم) " ، ص ٧٦٤ - ج ٢ ، وعند مسلم في " باب الرضاع " ، ص ٤٦٨ - ج ١

قال عروة : وثوية مولاة لأبي لهب ، كان أبو لهب أعتقها حين أرضعت النبي ﷺ ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشرحية ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم ، غير أني سقيت في هذه بعقاقى ثوية ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود في "الطلاق" (١) ، والترمذي في "النكاح" عن يزيد بن ٤٧٩١
أبي حبيب عن أبي وهب الجيشاني أنه سمع الضحاك بن فيروز ، فحدث عن أبيه فيروز الديلمي ، قال : قلت : يا رسول الله إني أسلمت وتحتي أختان ، فقال عليه السلام : طلق أيتهما شئت ، انتهى . ولفظ الترمذي : اختر أيتهما شئت ، وقال : حديث حسن غريب ، وأبو وهب الجيشاني ، اسمه : الديلم بن هوشع ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" ، ورواه البيهقي ، وصحح إسناده ، وأخرجه الترمذي ، وابن ماجه عن ابن لهيعة عن أبي وهب الجيشاني عن ابن فيروز الديلمي عن أبيه ، فذكره : وأخرجه ابن ماجه عن إسحاق بن أبي فروة عن أبي وهب الجيشاني عن أبي خراش الرعيني عن الديلمي ، نحوه .

الحديث الرابع : قال عليه السلام : « لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها ، ولا على ٤٧٩٢
ابنة أخيها ، ولا على ابنة أختها » ؛ قلت : رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي (٢) من ٤٧٩٢ م
حديث أبي هريرة ، واللفظ لهم - خلا مسلماً - عن عامر الشعبي عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا العمه على ابنة أخيها ، ولا المرأة على خالتها ، ولا الخالة على بنت أخيها ، ولا تنكح الكبرى على الصغرى ، ولا الصغرى على الكبرى » ، انتهى . وكذلك رواه ابن حبان في "صحيحه" ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" كلهم عن داود بن أبي هند عن الشعبي به ؛ وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، انتهى .

واعلم أن مسلماً رحمه الله لم يخرجها هكذا بتامها ، ولكنه فرقه حديثين ، فأخرج صدره عن أبي سلية عن أبي هريرة مرفوعاً : « لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها » ، انتهى . وأخرج باقيه عن قبيصة بن ذؤيب عن أبي هريرة مرفوعاً : لا تنكح العمه على بنت الأخ ، ولا بنت الأخت ٤٧٩٣
على الخالة ، انتهى . ولم يعز المنذرى في "مختصره" هذا الحديث لمسلم ، لكونه فرقه ، وهو يتساهل

(١) عند أبي داود في "الطلاق" - باب من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع ، ص ٣٠٥ - ج ١ ، وعند الترمذي في "باب ماجاء في الرجل يسلم وعنده أختان" ، ص ١٤٦ - ج ١ ، وكلا الحديثين عند ابن ماجه في "باب الرجل يسلم وعنده أختان" ، ص ١٤١ (٢) عند أبي داود في "باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء" ، ص ٢٨٢ - ج ١ ، وعند الترمذي في "باب ماجاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها" ، ص ١٤٥ ، وعند النسائي في "تحريم الجمع بين المرأة وخالتها" ، ص ١٨١ - ج ٢ ، وعند مسلم في "النكاح" ، ص ٤٥٢ ، و ٤٥٣ - ج ١

في أكثر من هذا ، وقال : أخرجه البخارى تعليقاً ، ولم أجد البخارى ذكره ؛ وأخرج البخارى ،
 ٤٧٩٤ ومسلم ^(١) عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : « لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين
 المرأة وخالتها » ، انتهى . وأخرج البخارى نحوه عن جابر ، وروى الطبرانى نحوه من حديث
 ابن عباس ، وزاد فيه : فانكم إذا فعلتم ذلك فقد قطعتم أرحامكم ؛ وروى أبو داود في "مراسيله"
 ٤٧٩٥ عن عيسى بن طلحة ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة ، انتهى .
 ٤٧٩٦ الحديث الخامس : قال عليه السلام : « سواهم سنة أهل الكتاب ، غير ناكح نسأهم ،
 ولا آكل ذبائهم » ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وروى عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة في
 ٤٧٩٧ "مصنفيهما" عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن علي أن النبي ﷺ كتب إلى مجوس هجر
 يعرض عليهم الإسلام ، فن أسلم قبل منه ، ومن لم يسلم ضربت عليه الجزية ، غير ناكح نسأهم ،
 ولا آكل ذبائهم ، انتهى . ذكره ابن أبي شيبة في "النكاح" ، وعبد الرزاق في "كتاب أهل
 الكتاب" ، ولفظه فيه : ولا تؤكل لهم ذبيحة ، ولا تنكح فيهم امرأة ؛ قال ابن القطان في "كتابه"
 هذا مرسل ، ومع إرساله ففيه قيس بن مسلم ، وهو ابن الربيع * ، وقد اختلف فيه ، وهو بمن ساء
 ٤٧٩٧ م حفظه بالقضاء : كشريك ، وابن أبي ليلى ، انتهى . وروى ابن سعد في "الطبقات" أخبرنا محمد
 ابن عمر - هو الواقدي - حدثني عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة عن عبد الله بن عمرو بن سعيد
 ابن العاص أن رسول الله ﷺ كتب إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام ، فإن أبوا عرض
 عليهم الجزية ، وبأن لا تنكح نساؤهم ، ولا تؤكل ذبائهم ، وفيه قصة ؛ والواقدي متكلم فيه ؛ وروى
 ٤٧٩٨ مالك في "موطئه" ^(٢) عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس ، فقال : ما أدري
 ما أصنع في أمرهم ، فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : سواهم
 سنة أهل الكتاب ، انتهى . وفيه كلام سيأتي في "باب الجزية" إن شاء الله تعالى ، فإن الكلام
 عليه في وضع الجزية على المجوس أسس منه ههنا . والله أعلم . وأعاده في "الذبائح" .
 ٤٧٩٩ الحديث السادس : قال عليه السلام : « لا ينكح المحرم ، ولا يُنكح » ؛ قلت : رواه
 ٤٧٩٩ م الجماعة ^(٣) - إلا البخارى - عن نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أرسله إلى أبان بن عثمان بن عفان
 يسأله - وأبان يومئذ أمير الحاج - ، وهما محرمان : إنى أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن
 جبير ، فقال أبان : سمعت أبي عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا ينكح المحرم ،

(١) عند البخارى "باب لا تنكح المرأة على عمها" ، ص ٧٦٦ - ج ٢ ، وحديث الأعرج عن أبي هريرة ، عند
 مسلم : ص ٤٥٢ - ج ١ - (٢) عند مالك في "الموطأ" - في باب جزية أهل الكتاب ، ص ١٢١
 (٣) عند مسلم "باب تحريم نكاح المحرم وكرامة خطبته" ، ص ٤٥٣ - ج ١

ولا ينكح؛ زاد مسلم، وأبو داود في رواية: ولا ينكح؛ وزاد ابن حبان في "صحيحه":
ولا ينكح عليه، انتهى.

الإثارة: روى مالك في "الموطأ" (١) عن داود بن حصين أن أبا غطفان المرى أخبره ٤٨٠٠
أن أباه طريفاً تزوج امرأة، وهو محرم، فرد عمر بن الخطاب نكاحه، انتهى.

الحديث السابع: روى أنه عليه السلام تزوج بميمونة، وهو محرم؛ قلت: رواه الآئمة ٤٨٠١

السته في "كتبهم" (٢) عن طاوس عن ابن عباس، قال: تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو ٤٨٠١ م

محرم، انتهى. زاد البخاري: وبني بها وهو حلال، ومات بسرف، انتهى. وأخرج أيضاً عن ٤٨٠١ م

عكرمة عن ابن عباس، قال: تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم، وبني بها وهو حلال، ومات

بسرف، انتهى. وله عنه أيضاً، قال: تزوج النبي ﷺ ميمونة في عمرة القضاء، ولم يصل سنه به، ٤٧٠٢

ذكرها في عمرة القضاء، أخرجه مسلم، وابن ماجه (٣) في "النكاح"، والباقون في "الحج":

وأخرج الدارقطني من طريق ضعيف عن أبي هريرة أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم: ٤٨٠٣

وأخرج البزار في "مسنده" عن مسروق عن عائشة أنه عليه السلام تزوج وهو محرم، واحتج ٤٨٠٤

وهو محرم، قال السهيلي في "الروض الأنف": إنما أرادت نكاح ميمونة، ولكنها لم تسمها، انتهى.

أحاديث الخصوم المعارضة: روى مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه (٤) عن ٤٨٠٥

يزيد بن الأصم، قال: حدثني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال (٥).

(١) عند مالك في "الموطأ" - باب نكاح المحرم،، ص ١٣٥ (٢) عند البخاري في "الحج" - باب تزويج المحرم،،

ص ٢٤٨ - ج ١، وفي "عمرة القضاء"، ص ٦١١ - ج ٢، وليس في رواية البخاري طاوس، بل فيها عطاء، وعكرمة، ومجاهد

(٣) وعند مسلم في "النكاح" - باب تحريم نكاح المحرم،، ص ٤٥٣ - ج ١، وعند ابن ماجه في "النكاح" - في باب

المحرم يتزوج،، ص ١٤٢، وعند أبي داود في "باب تزويج المحرم،، ص ٢٥٥ - ج ١ عن عكرمة، وعند الترمذي

في "الحج"، عن عكرمة: ص ١١٦ - ج ١، وعند النسائي في "الحج" - باب الرخصة في النكاح للمحرم،، ص ٢٦ - ج ٢،

وعند الدارقطني: ص ٤٠٠

(٤) عند مسلم في "باب تحريم نكاح المحرم،، ص ٤٥٤، وعند الترمذي في "الحج" - باب ماجاء في الرخصة في

ذلك،، ص ١١٦ - ج ١، وعند أبي داود "باب المحرم يتزوج"، ص ٢٥٥ - ج ١

(٥) قال ابن الهمام في "الفتح"، ص ٣٧٥ - ج ٢: وما عن يزيد بن الأصم أنه تزوجها، وهو حلال لم يقو قوة

هذا، فإنه مما اتفق عليه الستة، وحديث يزيد لم يخرج البخاري، ولا النسائي، وأيضاً لا يقاوم ابن عباس حفظاً وإيماناً،

ولذا قال عمرو بن دينار للزهري: وما يدرى ابن الأصم كذا وكذا - لشيء - قاله - أتجمعه مثل ابن عباس؟! وما روى

عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال، وبني بها وهو حلال، وكنت أنا الرسول بينهما، لم يخرج في

واحد من "الصحيحين"، وإن روى في "صحيح ابن حبان"، فلم يبلغ درجة الصحة، ولذا لم يزل فيه الترمذي

سوى: حديث حسن، قال: ولا نعلم أحداً أسنده غير حماد عن مطر، وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى

الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال، فنكرته، لا يجوز النظر إليه بما اشتهر، إلى أن كاد يبلغ اليقين منه وخلافه

قال : وكانت خالتي ، وخالة ابن عباس ، انتهى بلفظ مسلم . وفي لفظ له : وبني بها وهو حلال ؛
 ٤٨٠٦ ولفظ أبي داود قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ، ونحن حلالان بسرف ، انتهى . زاد أبو يعلى
 الموصل في "مسنده" بعد أن رجعنا من مكة ، انتهى . ثم أسند أبو داود عن سعيد بن المسيب ،
 ٤٨٠٧ قال : وهم ابن عباس في تزويج ميمونة ، وهو محرم ، انتهى . وأخرج الطحاوي ^(١) عن عمرو بن
 دينار حدثني ابن شهاب عن يزيد بن الأصم أنه عليه السلام نكح ميمونة ، وهما حلالان ، قال
 عمرو : فقلت للزهري : وما يدري ابن الأصم ، أعرابي بوال علي عقيبه ، أجمعه مثل ابن عباس ؟ انتهى .
 ٤٨٠٨ حديث آخر : أخرجه الترمذي عن حماد بن زيد ثنا مطر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
 عن سليمان بن يسار عن أبي رافع أنه عليه السلام تزوج ميمونة وهو حلال ، وبني عليها وهو
 حلال ، وكنت أنا الرسول بينهما ، انتهى . وزواه أحمد في "مسنده" ، وابن حبان في "صحيحه" "

ولذا بعد أن أخرج الطحاوي ذلك عاظه بأن أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنه من خمسة عشر طريقاً : أنه تزوجها وهو
 محرم ، وفي لفظ : وهما محرمان ، وقال : هذا هو الصحيح ؛ وما أول به حديث ابن عباس بأن المعنى وهو في الحرم ،
 فانه يقال : أتجد ، إذا دخل أرض نجد ، وأحرم إذا دخل أرض الحرم ، بعيد ؛ وما يعمده حديث البخاري : تزوجها
 وهو محرم ، وبني بها وهو حلال .

والحاصل أنه قام ركن المعارضة بين حديث ابن عباس ، وحديثي يزيد بن الأصم ، وأبان بن عثمان بن عفان ، وحديث
 ابن عباس أقوى منها سنداً ، فان رجحنا باعتباره كان الترجيح معنا ، وبمضد ما قال الطحاوي : روى أبو عوانة عن مغيرة عن
 أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيض نساءً وهو محرم ،
 قال : ونقله هذا الحديث كاهم ثقات يحتج بروايتهم ، انتهى : ومحصل كلام الطحاوي في شرح الآثار ، ٤٤٣ - ج ١ ،
 والذين رووا : أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم ، أهل علم ، وأثبت أصحاب ابن عباس : سعيد بن جبير ،
 وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وجابر بن زيد ، وهؤلاء كاهم أئمة فقهاء ، يحتج بروايتهم وألأهم ، والذين
 نقلوا عنهم فكذلك أيضاً ، منهم : عمرو بن دينار ، وأيوب السخيتاني ، وعبد الله بن أبي نجیح ، فهؤلاء أيضاً أئمة يقتدى
 بروايتهم ، ثم قد روى عن عائشة أيضاً ما قد وافق ما روى عن ابن عباس ، وروى ذلك عنها من لا يطمئن أحد فيه :
 أبو عوانة عن مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق ، فكل هؤلاء أئمة يحتج بروايتهم ، فإرووا من ذلك أولى مما روى
 من ليس كئملهم في الضبط ، والثبت ، والفقه . والأمانة : وأما حديث عثمان فإما رواه نبيه بن وهب ، وليس كعمرو
 ابن دينار ، ولا كجابر بن زيد ، ولا كمن روى ما وافق ذلك عن مسروق عن عائشة ، ولا لئيه موضع في العلم ، كوضع
 أحد من ذكرنا ، فلا يجوز - إن كان كذلك - أن يعارض به جميع من ذكرنا من روى بخلاف الذي روى ، انتهى كلامه .
 ثم أخرج الطحاوي في آخر الباب آثاراً عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وأئس أنهم كانوا لا يرون بأساً أن يتزوج
 الحرمان ، انتهى . وقال شيخنا حجة الاسلام إمام العصر " محمد أنور الكشميري ، رحمه الله تعالى - في إملانه على
 جامع الترمذي - الموسوم " برف الشذى ، أقول : يلزم عليه [أى قول الترمذي : إنه عليه السلام تزوجها في طريق
 مكة ، وظهر أمر تزويجها وهو محرم ، ثم بني بها وهو حلال بسرف] أنه عليه السلام تجاوز عن الميقات بلا إحرام ،
 وهو يريد الحج ، لأن في الروايات أنه عليه السلام نكح بسرف ، وهو بين مكة ، وذى الحليفة ، وكانت المواقيت مؤقته ،
 كيف . وفي البخاري في " غزوة الحديبية ، ص ٦٠٠ - ج ٢ في حديث السور بن محرمة ، وسروان بن الحكم : فلما
 أتى ذا الحليفة فلد الهدى ، وأشعر وأحرم منها عمرة ، الحديث ، انتهى .

عن ابن خزيمة بسنده عن حماد بن زيد به ، قال الترمذى : حديث حسن ، ولا نعلم أحداً أسنده غير حماد عن مطر (١) ، ورواه مالك عن ربيعة عن سليمان عن النبي ﷺ مرسلًا ، ورواه سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلًا ، انتهى . قال الترمذى : وقد اختلفوا في تزويج النبي ﷺ ميمونة ، لأنه عليه السلام تزوجها في طريق مكة ، فقال بعضهم : تزوجها حلالًا ، وظهر أمر تزويجها ، وهو محرم ثم بنى بها . وهو حلال بسرف في طريق مكة ، وماتت ميمونة بسرف حيث بنى بها ، ودفنت بسرف ، انتهى . وقال ابن حبان : وليس في هذه الأخبار تعارض ، ولا أن ابن عباس وهم ، لأنه أحفظ وأعلم من غيره ؛ ولكن عندي أن معنى قوله : تزوج وهو محرم ، أى داخل في الحرم ، كما يقال : أنجد ، وأتهم ، إذا دخل نجداً ، وتهامة ، وذلك أن النبي ﷺ عزم على الخروج إلى مكة في عمرة القضاء ، فبعث من المدينة أبارافع ، ورجلاً من الأنصار إلى مكة ليخطبا ميمونة له . ثم خرج وأحرم ، فلما دخل مكة طاف وسعى وحل من عمرته ، وتزوج بها . وأقام بمكة ثلاثاً ، ثم سأله أهل مكة الخروج ، فخرج حتى بلغ سرف ، فبنى بها ، وهما حلالان ؛ فحكى ابن عباس نفس العقد ، وحكت ميمونة عن نفسها القصة على وجهها ، وهكذا أخبر أبارافع ، وكان الرسول بينهما ، فدل ذلك - مع نهييه عليه السلام عن نكاح المحرم وإنكاحه - على صحة ما ادعينا ، انتهى كلامه .

حديث آخر : رواه الطبرانى في "معجمه" حدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عثمان ٤٨٠٩ ابن مخلد الواسطى عن أبيه عن سلام أبي المنذر عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة ، وهو حلال ، انتهى . ثم أخرجه عن ابن عباس من خمسة عشر طريقاً (٢) أن النبي ﷺ تزوجها ، وهو محرم ، وفى لفظ : وهما حرامان ؛ وقال : هذا هو الصحيح ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الطبرانى في "معجمه" عن صفية بنت شيبة أن النبي ﷺ تزوج ٤٨١٠ ميمونة وهو حلال .

حديث يخالف ما تقدم : رواه مالك في "الموطأ" (٣) نقلاً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ٤٨١١

(١) قال الطحاوى : ص ٤٢ - ج ١ : إن هذا الأمر إن كان يؤخذ من طريق الاستناد واستقامته ، وهكذا مذهبهم ، فإن حديث أبي رافع الذى ذكرنا فأنما رواه مطر الوراق ، ومطر عندهم ليس ممن يحتج بحديثه ، وقد رواه مالك ، وهو أصبغ منه ، فقطمه : حدثنا يونس قال : أنا ابن وهب ، أن مالكا حدثه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار ، الحديث ، انتهى ، وذكر هذا الحديث في "الموطأ" - في باب نكاح المحرم ، ص ١٣٥

(٢) وأخرج ابن سعد في "طبقاته" - في ترجمة ميمونة بنت الحارث بن حزن ، ص ٩٦ ، و ٩٧ - ج ٨ حديث ابن عباس من ستة عشر طريقاً في كم أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم

(٣) عند مالك في "الموطأ" ، ص ١٣٥

عن سليمان بن يسار ، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع موله ، ورجلا من الأنصار (١) فزوجه ميمونة ابنة الحارث ، ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج ، انتهى . قال النووي في "شرح مسلم" : وعن حديث ميمونة أجوبة ، أصحها أنه إنما تزوجها حلالا ، هكذا رواه أكثر الصحابة ، قال القاضي ، وغيره : لم يرو أنه تزوجها محرما غير ابن عباس وحده ؛ وروت ميمونة ، وأبو رافع ، وغيرهما أنه تزوجها حلالا ، وهم أعرف بالقضية لتعلقهم به ، وهم أضبط وأكثر ؛ الثاني : أنه تزوجها في الحرم وهو حلال ، ويقال لمن هو في الحرم : محرم ، وإن كان حلالا ، قال الشاعر :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * ودعا فلم أر مثله مخذولا

أى في الحرم ، انتهى . قلت : وجدت في "صحاح الجوهري" ما يخالف ذلك ، فانه قال : أحرم الرجل إذا دخل في الشهر الحرام ، وأنشد البيت المذكور على ذلك ، وأيضاً فلفظ البخارى : أنه عليه السلام تزوجها وهو محرم ، وبني بها وهو حلال ، يدفع هذا التفسير ، أو يبعده ، وقال صاحب "التنقيح" : وقد حمل بعض أصحابنا قول ابن عباس : وهو محرم ، أى في شهر حرام ، ثم أنشد البيت ، ثم نقل عن الخطيب البغدادي أنه روى بسنده عن إسحاق الموصلي ، قال : سألت هارون الرشيد الأصمى بحضرة الكسائي ، عن قول الشاعر : * قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * فقال الأصمى : ليس معنى هذا أنه أحرم بالحج ، ولا أنه في شهر حرام ، ولا أنه في الحرم ، فقال الكسائي : ويحك ؛ فما معناه ؟ قال الأصمى : فما أراد عدى بن زيد بقوله :

قتلوا كسري بلبيل محرماً * فتولى لم يتمع بكفن

أى إحرام لكسري ؟ فقال : الرشيد : فما المعنى ؟ قال : كل من لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرم ، لا يحل منه شيء ، فقال له الرشيد : أنت لا تطاق ، انتهى . قال النووي : والثالث من الأجوبة عن حديث ميمونة : أن الصحيح عند الأصوليين تقديم القول إذا عارضه الفعل ، لأن القول يتعدى إلى الغير ، والفعل قد يقتصر عليه ، قال : والرابع : أنه من خصائص النبي ﷺ ، انتهى . وقال الحازمي في كتابه "الناسخ والمنسوخ" : والأخذ بحديث أبي رافع أولى ، لأنه كان السفير بينهما ، وكان مباشراً للحال ، وابن عباس كان حاكياً ، ومباشر الحال مقدم على حاكبه ، ألا ترى عائشة كيف أحالت على عليّ حين سئلت عن مسح الخف ، وقالت : سلوا علياً ، فانه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ، انتهى .

- في "سننه" (١) - في الطلاق" من حديث مظاهر بن أسلم عن القاسم بن محمد عن عائشة ، قالت : قال ٤٨١٣ رسول الله ﷺ : « طلاق العبد اثنتان ، ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، وقرء الأمة حيزتان ، ويتزوج الحرة على الأمة ، ولا يتزوج الأمة على الحرة » . انتهى . ومظاهر بن أسلم ضعيف .
- حديث آخر : رواه الطبري في " تفسيره - في سورة النساء " عند قوله تعالى : ﴿ ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات ﴾ ، فقال : حدثنا المثنى ثنا حبان بن موسى ثنا ابن المبارك ٤٨١٤ ثنا سفيان عن هشام الدستوائى عن عامر الأحول عن الحسن أن رسول الله ﷺ نهى أن ينكح الأمة على الحرة ، قال : وينكح الحرة على الأمة ، ومن وجد طولا للحرة فلا ينكح أمة ، انتهى .
- ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" مقتصرأ على نكاح الأمة ، فقال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن ٤٨١٤ م عبسة عن الحسن ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينكح الأمة على الحرة ، انتهى . ورواه ابن ٤٨١٤ م أبي شيبة في "مصنفه" أيضاً : حدثنا أبو داود الطيالسى عن هشام الدستوائى عن رجل عن الحسن أن رسول الله ﷺ نهى أن ينكح الأمة على الحرة ، انتهى .
- الأثار : روى عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ٤٨١٥ ابن عبد الله يقول : لا ينكح الأمة على الحرة ، وينكح الحرة على الأمة ، انتهى . وأخرج عن الحسن ، وابن المسيب نحوه ، وأخرج ابن أبي شيبة عن عليّ قال : لا ينكح الأمة على الحرة ؛ ٤٨١٦ وأخرج عن ابن مسعود نحوه ، وأخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبدة عن يحيى بن ٤٨١٧ سعيد عن ابن المسيب ، قال : يتزوج الحرة على الأمة ، ولا يتزوج الأمة على الحرة ، انتهى . حدثنا عبد الأعلى عن برد (٢) عن مكحول نحوه .
- الحديث التاسع : قال عليه السلام : « وتنكح الحرة على الأمة » ؛ قلت : تقدم في الحديث ٤٨١٨ قبله . عند الدارقطنى عن عائشة بسند ضعيف عن النبي ﷺ . قال : وتتزوج الحرة على الأمة ، ٤٨١٩ ولا تتزوج الأمة على الحرة ؛ وعند الطبري عن الحسن مرسلا : أن النبي ﷺ قال : « وينكح الحرة ٤٨٢٠ على الأمة » ، وموقوفا على جابر بسند صحيح عند عبد الرزاق : وينكح الحرة على الأمة ؛ وروى ٤٨٢١ ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفهما" ، والدارقطنى (٣) ، ثم البيهقي في "سنيهما" عن ابن ٤٨٢٢ أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدى عن علي ، قال : إذا نكحت الحرة على

(١) عند الدارقطنى : ص ٤٤١ في "الطلاق" ، قال الدارقطنى : حدثنا أبو بكر النيسابورى نا محمد بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عامر يقول : ليس بالبصرة حديث أنكرك من حديث مظاهر هذا ، انتهى . (٢) هو برد بن سنان الشامي ، كذا في "التهذيب" ، ص ٢٩٠ - ج ١٠ (٣) عند الدارقطنى : ص ٤١٠ ، وعند البيهقي في "السنن" ، عن المنهال ابن عمرو عن زدر بن حبيش عن علي : ص ١٧٥ - ج ٧

الإامة فلهذه الثلثان ، ولهذه الثلث ، أن الإامة لا ينبغي لها أن تزوج على الحره ، انتهى . والمنهال ابن عمرو فيه مقال ، وعباد الأسدى ضعيف ؛ قال في "التنقيح" : قال البخارى : فيه نظر ؛ وحكى ابن الجوزى عن ابن المدينى أنه ضعفه .

- ٤٨٢٣ قوله : وقد صح أن عبد الله بن جعفر جمع بين امرأة علي ، وابنته : قلت : رواد ابن أبي شيبة
- ٤٨٢٣ م في "مصنفه" حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن قثم عن عبد الله أنه جمع بين امرأة علي ، وابنته
- ٤٨٢٤ من غيرها ، انتهى . وأخرجه الدارقطنى في "سننه" (١) عن قثم مولى العباس ، قال : تزوج
- ٤٨٢٥ عبد الله بن جعفر بنت علي ، وامرأة علي النهشلية ، انتهى . وذكره البخارى في "صحيحه" تعليقا (٢) . فقال في "باب ما يحل من النساء وما يحرم" : قال : وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وامرأة علي ؛ وقال ابن سيرين . لا بأس به ، وكرهه الحسن مرة . ثم قال : لا بأس به ، انتهى .
- ٤٨٢٦ طريق آخر : رواه ابن سعد (٣) في "الطبقات" أخبرنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن
- الحجاج عن علي بن علي بن السائب أن عبد الله بن جعفر تزوج ليلي امرأة علي بن أبي طالب ، وزينب بنت علي من غيرها ، انتهى .
- ٤٨٢٧ أحاديث الباب : روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن عليه عن أيوب عن عكرمة ابن خالد أن عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقيف ، وابنته - يعني من غيرها - ، انتهى . حدثنا ابن عليه عن أيوب ، قال : سئل عن ذلك محمد بن سيرين فلم ير به بأساً . وقال : نبئت أن جبلة - رجلا كان بمصر - جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها ، انتهى . وهذا رواه الدارقطنى في "سننه" من حديث أيوب عن محمد بن سيرين أن رجلا من أهل مصر كانت له حبة ، يقال له :
- ٤٨٢٨ جبلة كان جمع بين امرأة رجل ، وابنته من غيرها ، قال أيوب : وكان الحسن يكرهه ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي ، ومجاهد ، وابن سيرين ، وسليمان بن يسار أنهم قالوا : لا بأس بذلك ؛ وأخرج عن الحسن ، وعكرمة أنهما كراهاه ، انتهى .

- ٤٨٢٩ قوله : قلنا : ثبت النسخ بإجماع الصحابة - يعني نسخ المتعة - : قلت : أخرج مسلم (٤) عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة ، فقال : إن ناساً أعمى الله قلوبهم ، كما أعمى أبصارهم

(١) عند الدارقطنى في "التنقيح" ، ص ٤٢٤

(٢) ذكره البخارى في "باب ما يحل من النساء وما يحرم" ، ص ٧٦٥ - ج ٢ ، وابنة علي هذه اسمها : زينب ، من فاطمة ، وامراته هي ليلي بنت مسعود (٣) قلت : ذكره ابن سعد في "الطبقات" ، ص ٣٤١ - ج ٨ في "ترجمة زينب بنت علي" ، باستناد غير هذا ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب ، قال : حدثني عبد الرحمن ابن مهران ، الحديث . (٤) عند مسلم في "باب نكاح المتعة" ، ص ٤٥٢ - ج ١

يفتون بالمتعة، يعرض برجل، فاداه: إنك لجلف جاف، فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد إمام المتقين - يريد رسول الله ﷺ - فقال له ابن الزبير: فخرت بنفسك، فوالله لئن فعلتها لأرجنك بأحبارك، قال ابن شهاب: فأخبرنا خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينما هو جالس عند رجل، جاءه رجل فاستفتاه في المتعة، فأمره بها، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلا، قال: ماهي؟ والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين، قال ابن أبي عمرة: إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها؛ كالمتة، والدم، ولحم الخنزير، ثم أحكم الله الدين. ونهى عنها: قال ابن شهاب: وأخبرني ربيع بن سبرة الجهني أن أباه قال: قد كنت استمعت في عهد النبي ﷺ امرأة من ٤٨٣٠ بني عامر بريدن أحمرين، ثم نهانا رسول الله ﷺ عن المتعة. قال ابن شهاب: وسمعت ربيع ابن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز، وأنا جالس. انتهى.

أحاديث التحريم والنسخ: أخرج مسلم^(١) عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه ٤٨٣١ قال: رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً، ثم نهى عنها، انتهى. قال البيهقي^(٢): وعام أوطاس، وعام الفتح واحد، لأنها بعد الفتح يبسير، انتهى.

حديث آخر: أخرجه مسلم أيضاً عن سبرة بن معبد الجهني قال: أذن لنا رسول الله ﷺ بالمتعة، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر، كأنها بكرة عيطاء، فعرضنا عليها أنفسنا، فقالت: ماتعطى؟. فقلت: ردائي، وقال صاحبي: ردائي، وكان رداء صاحبي أجود من ردائي. وكنت أشب منه، فاذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها، وإذا نظرت إلى أعجبها، ثم قالت: أنت وردائك يكفيني فمكثت معها ثلاثاً، ثم إن رسول الله ﷺ، قال: من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن، فليخل سيبله، انتهى. وفي لفظ: أنه غزا مع رسول الله ﷺ عام ٤٨٣٣ الفتح، فأذن لنا في متعة النساء. الحديث. وفي لفظ: أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح حين ٤٨٣٤ دخلنا مكة، ثم لم يخرج حتى نهانا عنها، انتهى. وفي لفظ: أنه كان مع رسول الله ﷺ، فقال: ٤٨٣٥ يا أيها الناس، إنى قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله عز وجل قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سيبله، ولا تأخذوا بما آتيتوهن شيئاً، انتهى. وفي لفظ: قال: نهى عن المتعة، وقال: ألا إنها حرام، من يومكم هذا إلى يوم القيامة. ومن كان أعطى ٤٨٣٦ شيئاً فلا يأخذه، انتهى. وطوله ابن حبان في "صحيحه"، فقال: ذكر البيان بأن المصطفى

(١) عند مسلم في: ص ٤٥٢ (٢) ولفظ البيهقي: ص ٢٠٤ - ج ٧، وعام أوطاس، وعام الفتح واحد؛ فأوطاس، وإن كانت بعد الفتح، فكانت في عام الفتح بعده يبسير، فانسى عنه لا فرق بين أن ينسب إلى عام أحدما، أو إلى الآخر، انتهى.

٤٨٣٧ عليه السلام حرم المتعة عام حجة الوداع ، أخبرنا محمد بن خزيمة بسنده عن سبرة ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، فلما قضينا عمرتنا قال لنا : استمتعوا من هذه النساء ، قال : والاستمتاع عندنا يومئذ التزوج ، فعرضنا بذلك النساء أن نضرب بيننا وبينهن أجلا ، قال : فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال : افعلوا . فخرجت أنا . وابن عم لي ، معي بردة ومعها بردة ، وبرده أجود من بردى ، وأنا أشب منه ، فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها ، فأعجبها شبابي ، وأعجبها برد ابن عمي ، فقالت : برد كبرد ، فتزوجتها ، وكان الأجل بيني وبينها عشراً ، فلبثت عندها تلك الليلة ، ثم أصبحت غادياً إلى رسول الله ﷺ ، فوجدته بين الحجر والباب قائماً يخطب الناس ، وهو يقول : أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع في هذه النساء ، ألا وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء ٤٨٣٨ فليخل سبيله ، ولا تأخذوا بما آتيتموهن شيئاً ، انتهى . ورواه أبو داود في "سننه" (١) من حديث إسماعيل بن أمية عن الزهري ، قال : كنا عند عمر بن عبدالعزيز ، فتذاكرنا متعة النساء ، فقال رجل : قال الربيع بن سبرة : أشهد على أبي أنه حدث أن رسول الله ﷺ نهى عنها في حجة الوداع ، انتهى . وبهذا استدلل الحازمي في " كتابه الناسخ والمنسوخ " (٢) على نسخ المتعة ، وبحديث علي من جهة الدارقطني الآتي .

٤٨٣٩ حديث آخر : روى البخاري ، ومسلم (٣) من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد الله ، والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء ٤٨٤٠ يوم خيبر ، وعن لحوم الحر الإنسية ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : إن علياً سمع ابن عباس يلين في المتعة ، فقال : مهلاً يا ابن عباس ، فإن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر ، وعن لحوم الحر الإنسية ، انتهى . أخرجه البخاري في غزوة خيبر ، ومسلم في "النكاح" ، وفي "الذبايح" ، ورواه الباقر - خلا أبداود - قال السهيلي في "الروض الأتق" (٤) : هذه رواية مشككة ، فإن هذا شيء لا يعرفه

(١) عند أبي داود في "باب نكاح المتعة" ، ص ٢٨٣ - ج ١ (٢) ذكره الحازمي في "باب نكاح المتعة" ، ص ١٧٨ (٣) عند مسلم في "باب نكاح المتعة" ، ص ٤٥٢ - ج ١ ، وعند البخاري في "باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة أخيراً" ، ص ٧٦٧ - ج ٢

(٤) قال ابن قدامة في "المغني" ، ص ٥٧٢ - ج ٧ بعد ما ذكر حديث ربيع بن سبرة : أنه قال : أشهد على أبي أنه حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى عنه في حجة الوداع ، وحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن لحوم الحر الأهلية ، رواه مالك في "موطأه" ، فقال : واختلف أهل العلم في الجمع بين هذين الخبرين ، فقال قوم : في حديث علي تقديم وتأخير ، وتقديره : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحر الأهلية يوم خيبر ، ونهى عن متعة النساء ، ولم يذكر ميقات النهي عنها ، وقد بينه الربيع بن سبرة في حديثه ، أنه كان في حجة الوداع : حكاه الامام أحمد عن قوم ، وذكره ابن عبد البر ، وقال الشافعي : لا أعلم شيئاً أحله الله ، ثم حرمه ، ثم أحله ، ثم حرمه إلا المتعة ، فعدل الأمر على ظاهره ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم

أحد من أهل السَّير ؛ ورواة الأثر : أن المتعة حُرمت يوم خير ، وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب ، ٤٨٤١
فقال فيه : إن رسول الله ﷺ نهى عن أكل الحمر الأهلية عام خير ، وعن المتعة ، ومعناه على
هذا اللفظ : أى ونهى عن المتعة بعد ذلك ، فهو إذاً تقديم وتأخير فى لفظ ابن شهاب ، لا فى لفظ
مالك ، لأن مالكا قد وافقه على لفظه جماعة من رواة ابن شهاب ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

قلت : لم أجد رواية ابن عيينة عن ابن شهاب فى " صحيح مسلم " إلا بلفظ مالك : أن النبى
ﷺ نهى عن نكاح المتعة يوم خير ، وعن لحوم الحمر الأهلية ، انتهى . ثم رواه من حديث يونس ٤٨٤٣
عن ابن شهاب به أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خير ، وعن أكل لحوم الحمر
الإيسية ، انتهى . ثم رواه من حديث عبيد الله عن ابن شهاب به ، أن علياً سمع ابن عباس يُلىن ٤٨٤٤
فى متعة النساء ، فقال : مهلاً يا ابن عباس ، فأنى سمعت رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خير ، وعن
لحوم الحمر الإيسية ، انتهى . وكأنه عند البخارى (١) ، وينظر ، قال السهلبى : واختلف فى وقت
تحريم نكاح المتعة ، فأغرب ماروى فى ذلك رواية من قال : إن ذلك كان فى غزوة تبوك ، ثم رواية
الحسن : إن ذلك كان فى عمرة القضاء ، والمشهور فى ذلك رواية الربيع بن سبرة عن أبيه ، أنه كان
عام الفتح ، وهو فى " صحيح مسلم " .

وفيه حديث آخر : رواه أبو داود (٢) من حديث الربيع بن سبرة عن أبيه أيضاً : أن
تحريمها كان فى حجة الوداع ؛ ورواية من روى أنه كان فى غزوة أوطاس موافقة لرواية عام الفتح ،
والله أعلم ، انتهى كلامه . قلت : رواية غزوة تبوك أخرجها الحازمى فى " الناسخ والمنسوخ " (٣)
عن عبد الرحيم بن سليمان عن عباد بن كثير حدثنى عبد الله بن محمد بن عقيل سمعت جابر بن عبد الله ٤٨٤٥
الأنصارى يقول : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك ، حتى إذا كنا عند العقبة مما يلى
الشام جاءت نسوة ، فذكرنا تمتعنا ، وهن يظفن فى رحالنا ، فجاء رسول الله ﷺ ، فنظر
إليهن ، وقال : من هؤلاء النسوة ؟ قلنا : يارسول الله نسوة تمتعنا منهن ، قال : فغضب رسول الله
ﷺ حتى احمرت وجنتاه ، وتمعر وجهه ، وقام فينا خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم نهى عن
المتعة ، فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ، ولم نعد ، ولا نعود لها أبداً ، فيها سميت يومئذ :
ثنية الوداع ، انتهى .

حرما يوم خير ، ثم أباحها فى حجة الوداع ، ثلاثة أيام ، ثم حرما ؛ ولأنه لا يتعلق به أحكام النكاح من الطلاق ،
والظهار ، والمان ، والتوارث ، فكان باطلاً ، كسائر النكحة الباطلة ، انتهى .

(١) قلت : لم أجده فى " البخارى " ، (٢) عند أبى داود فى " نكاح المتعة " ، ص ٢٨٣ - ج ١

(٣) ذكره الحازمى فى " الاعتبار " ، ص ١٨٦

٤٨٤٦ حديث آخر : روى الدارقطني في "سننه" حدثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا أحمد بن الأزهر ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا عكرمة بن عمار ثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : حرم ، أو هدم المتعة ، النكاح ، والطلاق ، والعدة ، والميراث ، انتهى . قال ابن القطان في "كتابه" : إسناده حسن ، وليس فيه من ينظر في أمره ، إلا أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري ؛ وقد روى عنه أبو حاتم ، وابنه أبو محمد ؛ وقال فيه أبو حاتم : صدوق ، وذكر جماعة رَووا عنه نحو العشرة ؛

٤٨٤٧ وأخرج الدارقطني (١) أيضاً نحو هذا الحديث من رواية علي بن أبي طالب ؛ فرواه من طريق ابن لهيعة عن موسى بن أيوب عن إياس بن عامر عن علي بن أبي طالب ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المتعة ، قال : وإنما كانت لمن لم يجد ، فلما أنزل النكاح ، والطلاق ، والعدة ، والميراث بين الزوج والمرأة نسخت ، انتهى . ورواه الحازمي في "كتابه" (٢) من طريق الدارقطني ، وقال : غريب من هذا الوجه ؛ وقد روى من طرق تقوى بعضها بعضاً ، انتهى . وضعفه ابن القطان في "كتابه" .

٤٨٤٨ حديث آخر : أخرجه مسلم عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة ، فقال : إن ناساً أعمى الله قلوبهم ، كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة ، يعرض رجل (٣) ، فناداه ، فقال : إنك لجلف جاف ، فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد إمام المتقين - يريد رسول الله ﷺ - فقال له ابن الزبير : فخرت بنفسك ، فوالله لئن فعلتها لأرجحك بأحبارك ، قال ابن شهاب : فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينما هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه ، فأمره بها ، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري : مهلاً ، قال : ماهي ؟ والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين ، قال ابن أبي عمرة : إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها ؛ كالميتة ، والدم ، ولحم الخنزير . ثم أحكم الله الدين ، ونهى عنها ، قال ابن شهاب : وأخبرني ربيع بن سبرة الجهني أن أباه قال : كنت استمعت في عهد النبي ﷺ امرأة من بني عامر يبردين أحمرين ، ثم نهانا عنها رسول الله ﷺ ، انتهى . وقال الحازمي في "كتابه" : وقد كانت المتعة مباحة مشروعة في صدر الإسلام ، وإنما أباحها النبي ﷺ للسبب الذي ذكره ابن مسعود ، كما أخرجه البخاري ، ومسلم عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت

٤٨٤٩ عبد الله بن مسعود يقول : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء ، فقلنا : ألا نستخصي ، فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن نتكح المرأة بالثوب ، إلى أجل ، ثم قرأ عبد الله ﷻ يا أيها الذين

(١) حديث أبي هريرة المار ، وهذه الرواية عند الدارقطني في "النكاح" ، ص ٣٩٨ (٢) ذكره الحازمي في "الاعتبار" - باب نكاح المتعة ، ص ١٧١ (٣) قال ابن المهام في "النتج" ، ص ٣٨٦ - ج ٢ : ولا ترد في أن ابن عباس هو الرجل المرص به ، وكان رضى الله عنه قد كلف بصره ، فلذا قال ابن الزبير : كما أعمى أبصارهم ، الخ

آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴿٤٨٥٠﴾، انتهى. وأول للسبب الذي ذكره ابن عباس، كما رواه الترمذي عن محمد بن كعب عن ابن عباس، قال: إنما كانت المتعة ٤٨٥٠ في أول الإسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، وتصلح له شئته، حتى إذا نزلت الآية ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ قال ابن عباس: فكل فرج سواهما حرام، انتهى. قال الحازمي: ولم يبلغنا أن النبي ﷺ أباحها لهم وهم في بيوتهم وأوطانهم، وكذلك نهاهم عنها غير مرة، وأباحها لهم في أوقات مختلفة بحسب الضرورات، حتى حرّمها عليهم في آخر سنه، وذلك في حجة الوداع. فكان تحريم تأييد لاختلاف فيه بين الأئمة وفقهاء الأمصار، إلا طائفة من الشيعة. ويحكى عن ابن جريج قال: وأما ما يحكى فيها عن ابن عباس، فإنه كان يتأول إباحتها للمضطر إليها، بطول العزبة، وقلة اليسار، والجدّة. ثم توقف، وأمسك عن الفتوى بها؛ ثم أسند من طريق الخطابي ثنا ابن السماك ثنا الحسن بن سلام السواق ٤٨٥١ ثنا الفضل بن دكين ثنا عبد السلام عن الحجاج عن أبي خالد عن المنهال عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: لقد سارت بفتياك الركبان، وقالت فيها الشعراء، قال: وما قالوا؟ قلت: قالوا: قد قلت للشيخ لما طال محبسه: * ياصاح هل لك في فتيا ابن عباس، هل لك في رخصة الأطراف آتية، * تكون مثواك حتى مصدر الناس؟ فقال: سبحان الله! والله ما بهذا أفيت. وما هي إلا كالميتة، والدم، ولحم الخنزير، لا تحل إلا للمضطر، انتهى.

أحاديث مخالفة لما تقدم: أخرج مسلم في "صحيحه" عن عطاء بن أبي رباح، قال: قدم ٤٨٥٢ جابر بن عبد الله معتمراً فجنّاه في منزله، فسأله القوم عن أشياء. ثم ذكروا المتعة، فقال: نعم استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضی الله عنهما، انتهى.

حديث آخر: وأخرج مسلم أيضاً عن أبي الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: ٤٨٥٣ كنا نستمتع بالقبضة من التمر، والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث، انتهى.

حديث آخر: وأخرج مسلم أيضاً عن عاصم بن أبي نضرة، قال: كنت عند جابر بن ٤٨٥٤ عبد الله فأتاه آت، فقال: إن ابن عباس، وابن الزبير اختلفا في المتعتين، فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ، ثم نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما، انتهى.

قوله: وابن عباس صح رجوعه إلى قولهم: فقرر الإجماع؛ قلت: روى الترمذي

٤٨٥٥ في "جامعه" (١) حدثنا محمود بن غيلان ثنا سفيان بن عتبة أخو قبيصة بن عتبة ثنا سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن ابن عباس ، قال : إنما كانت المتعة في أول الإسلام ، كان الرجل يقدم البلدة ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم ، فتحفظ له متاعه ، وتصلح له شئته ، حتى إذا نزلت الآية ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ قال ابن عباس : فكل فرج سواهما فهو حرام ، انتهى . وسكت عنه ، قال الترمذي : وإنما روى عن ابن عباس شئ من الرخصة في المتعة ، ثم رجع عن قوله حيث أخبر عن النبي ﷺ ، انتهى .

باب في الإولياء والإكفاء

أحاديث الأصحاب في عدم اشتراط الولي : أخرج الجماعة (٢) - إلا البخارى - ٤٨٥٦ عن نافع بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيم أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها » ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : « الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر ، وإذنها سكوتها » ، انتهى . ووجهه أنه شارك بينها وبين الولي ، ثم قدمها بقوله : « أحق » ، وقد صح العقد منه ، فوجب أن يصح منها : قال ابن الجوزي في "التحقيق" : والجواب أنه أثبت لها حقاً ، وجعلها أحق ، لأنه ليس للولي إلا المباشرة ، ولا يجوز له أن يزوجه إلا بإذنها .

٤٨٥٨ حديث آخر : قال ابن الجوزي : قال سعيد بن منصور : ثنا أبو الأحوص عن عبد العزيز ابن ربيع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : إن أبي أنكحنى رجلاً ، وأنا كارهة ، فقال رسول الله ﷺ لايتها : لانكاح لك ، اذهبي ، فانكحنى من شئت ، انتهى . قال ابن الجوزي : والجواب : إن الموجود في "الصحيح" (٣) أن أباها أنكحها ، وهي

(١) عند الترمذي في "نكاح المتعة" ، ص ١٤٥ - ج ١ ، وفيه : "وتصلح له شئته" ،

(٢) عند الترمذي في "باب ما جاء في استئثار البكر والثيب" ، ص ١٤٣ - ج ١ ، وعند مسلم في "باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت" ، ص ٤٥٥ - ج ١ ، وعند أبي داود في "باب في الثيب" ، ص ٢٨٦ - ج ١ ، وعند النسائي في "باب استئثار الأب البكر في نفسها" ، ص ٧٧ - ج ٢ ، وعند مالك في "الموطأ" - في باب استئذان البكر والأيم في نفسها ، ص ١٨٩ ، وقال ابن المهام في "الفتح" ، ص ٣٩٣ - ج ٢ : والأيم من لا زوج لها ، بكرأ كانت ، أو ثيباً ، انتهى .

(٣) عند البخارى في "باب إذا زوج بنته وهي كارهة ، فنكاحه مردود" ، ص ٧٧١ - ج ٢ ، وقال الحافظ في "الدراية" ، ص ٢١٩ : وهذا مرسل جيد ، أخرجه سعيد بن منصور ، انتهى .

كارهه ، فرد رسول الله ﷺ ذلك ، وهو من حديث خنساء بنت خدام ، وأما قوله : انكحى من شئت ، فرواه أبو سلمة مرسلًا . هكذا ، والمرسل ليس بحجة ، ولو قلنا : إنه حجة ، فالمراد تحيُّر الأَكفاء ، والله أعلم .

أحاديث الخصوم : أخرج أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (١) عن إسرائيل عن ٤٨٥٩
أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ ، قال : « لا نكاح إلا بولي » ، انتهى . قال الترمذى
هذا حديث فيه اختلاف ، رواه إسرائيل ، وشريك بن عبد الله ، وأبو عوانة ، وزهير بن معاوية ،
وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ ، ورواه (٢) أسباط بن محمد ،
وزيد بن حباب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ ،
نحوه ؛ وروى أبو عبيدة الحداد (٣) عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي
ﷺ ، ولم يذكر فيه عن أبي إسحاق ، وقد روى عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي
ﷺ ، ورواه شعبة ، والثورى عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي ﷺ - يعنى مرسلًا - ،
وأسنده (٤) بعض أصحاب سفيان عن سفيان عن أبي إسحاق ، ولا يصح ، ورواية هؤلاء الذين رووا
عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ : لا نكاح إلا بولي ، عندي أصح ، لأن
سماعهم من أبي إسحاق في أوقات مختلفة ، وإن كان شعبة ، والثورى أحفظ ، وأثبت من جميع هؤلاء
الذين رووا عن أبي إسحاق هذا الحديث ، فإن رواية هؤلاء عندي أشبه وأصح ، لأن شعبة ، والثورى
سمعا هذا الحديث عن أبي إسحاق في مجلس واحد ، يدل عليه ما حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ٤٨٦٠
ثنا شعبة ، قال : سمعت سفيان الثوري يسأل أبا إسحاق أسمعت أبا بردة يقول : قال رسول الله ﷺ :
« لا نكاح إلا بولي » ؟ قال : نعم ، فدل هذا الحديث أن سماع شعبة ، والثورى هذا الحديث في وقت
واحد ، وإسرائيل هو ثبت في أبي إسحاق ، انتهى كلام الترمذى . وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥)
عن النعمان بن عبد السلام عن شعبة ، وسفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى

(١) عند الترمذى في "باب ماجاء لانكاح إلا بولي" ، ص ١٤١ ، وعند أبي داود في "باب في الولي" ،
ص ٢٨٤ - ج ١ ، وعند ابن ماجه في "باب لانكاح إلا بولي" ، ص ١٣٦ (٢) قلت : واسطة أبي إسحاق بين
يونس ، وأبي بردة ، عند الترمذى ، وهي منتفية في رواية أسباط ، عند البيهقي في "السنن" ، والحاكم في "المستدرک" ،
(٣) قلت : أبو عبيدة الحداد اسمه : عبد الواحد بن واصل السدوسي البصرى . سكن بغداد ، وتقه الدارقطبي ،
وابن حبان ، وضعفه أحمد ، إلا أنه في الجملة قد حل عنه ، ويحتدل لصدقه ، انتهى من "التهذيب" ، ص ٤٤٠ - ج ٦
(٤) أى روى شعبة ، والثورى عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا ، وقد ذكر
بعض أصحاب سفيان عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى ، ولا يصح - أى ذكر أبي موسى - ، لأن
سفيان أورد هذا الحديث في "مسنده" ، ولم يذكر فيه أبا موسى ، انتهى . من هامش الترمذى
(٥) عند الحاكم في "المستدرک" ، ص ١٦٩ - ج ٢ في "باب لانكاح إلا بولي" ،

أن رسول الله ﷺ ، قال : « لا نكاح إلا بولي » ، انتهى . قال الحاكم : وهذا الحديث لم يكن للشيخين إخلاء الصحيحين منه ، فإن النعمان بن عبد السلام ثقة مأمون ، وقد وصله عن الثوري ، وشعبة جميعاً ، وقدرناه جماعة من الثقات عن الثوري على حدة ، وعن شعبة على حدة ، فوصلوه ، فأما إسرائيل ابن يونس بن أبي إسحاق الثقة الحجة في حديث جده أبي إسحاق ، فلم يختلف عنه في وصله ، ثم أخرجه من حديث هشام بن القاسم ، وعبيد الله بن موسى ، وأبي غسان مالك بن إسماعيل . وأحمد بن خالد الوهبي ، وعبد الله بن رجاء^(١) ، وطلق بن غنام ، كلهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق به مسنداً ، قال : وهذه الأسانيد كلها صحيحة ، وقد وصله عن أبي إسحاق أيضاً جماعة من أئمة المسلمين غير من ذكرناهم ، منهم : الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه ، وأبو عوانة ، وزهير بن معاوية ، ورقبة بن مصقلة ، ومطرف بن طريف الحارثي ، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وزكريا بن أبي زائدة ، وغيرهم ، قال : وقد وصله عن أبي بردة جماعة غير أبي إسحاق ، ثم أخرجه عن يونس بن أبي إسحاق به مسنداً ، وعن أبي حصين^(٢) عثمان بن عاصم عن أبي إسحاق به مسنداً ، قال : ولست أعلم بين أهل العلم خلافاً في عدالة يونس بن أبي إسحاق ، وفيه دليل على أن الخلاف الذي وقع على أبيه من جهة أصحابه لا من جهة أبي إسحاق ، قال : وفي الباب عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن عمر ، وأبي ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وعبد الله بن مسعود ، وجابر بن عبد الله ، وأبي هريرة ، وعمران بن حصين ، وعبد الله بن عمرو ، والمسور بن مخرمة ، وأنس بن مالك ، وأكثرها صحيحة ، وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي ﷺ : عائشة ، وأم سلمة ، وزينب بنت جحش رضي الله عنهم ، انتهى كلامه .

٤٨٦١ حديث آخر : أخرجه أبو داود^(٣) ، والترمذي ، وابن ماجه عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ ، قال : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها . فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهر بما استحلت من فرجها ، فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له . انتهى . قال الترمذي : حديث حسن ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثالث والأربعين ، من القسم الثالث عن ابن خزيمة ، والحاكم في "المستدرک" ،

(١) قلت : وعد الحاكم منهم النضر بن شميل ، دون عبد الله بن رجاء ، وحديث عبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عند الطحاوي : ص ٥ - ج ٢ (٢) "أبي حصين" - بفتح الحاء ، وكسر الصاد ، وبتون تايبي ، كذا في "هامش السنن الكبرى" ، ص ١٧٢ - ج ٧ (٣) عند أبي داود في "باب في الولي" ، ص ٢٨٤ - ج ١ ، وعند الترمذي في "باب ماجاء لانكاح إلا بولي" ، ص ١٤١ - ج ١ ، وفي "المستدرک" في باب السلطان ولي من لا ولي له ، ص ١٦٨

وقال : على شرط الشيخين ؛ ورواه ابن عدى في "الكامل - في ترجمة سليمان بن موسى" ، ثم قال : قال ابن جريج : فلقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث ، فلم يعرفه . فقلت له : إن سليمان بن موسى حدثنا به عنك ، قال : فأثنى علي سليمان خيراً . وقال : أخشى أن يكون وهم عليّ ، قال ابن عدى : وهذا حديث جليل ، وعليه الاعتماد في إبطال النكاح بغير ولي ؛ وقد رواه عن ابن جريج الكبار من الناس ، منهم : يحيى بن سعيد ، والليث بن سعد ، ولا يعرف من حديث آخر بهذا الإسناد عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة غير هذا الحديث ، انتهى كلامه . ورواه أحمد في "مسنده" . وزاد فيه : قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث ، فلم يعرفه ^(١) ، قال الترمذي : وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من جهة ابن جريج ، قال : ثم لقيت الزهري فسألته عنه ، فأنكره ، فضعفوا الحديث من أجل هذا ، وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : لم يذكر هذا عن الزهري إلا إسماعيل بن عليّ عن ابن جريج ، وضعف يحيى رواية إسماعيل عن ابن جريج ، انتهى . وحكاية ابن جريج هذه أسندها الطحاوي في "شرح الآثار" أيضاً ^(٢) ، فقال : وذكر ابن جريج أنه سأل عنه ابن شهاب ، فلم يعرفه ، حدثنا بذلك ابن أبي عمران حدثنا يحيى بن معين عن ابن عليّ عن ابن جريج بذلك ، انتهى . وقال ابن جبان في "صحيحه" : وقد أوهم هذا الخبر من لم يحكم صناعة هذا الحديث أنه منقطع بحكاية حكاها ابن عليّ عن ابن جريج أنه قال : ثم لقيت الزهري فسألته عن ذلك فلم يعرفه . قال : وليس هذا مما يقدح في صحة الخبر ، لأن الضابط من أهل العلم قد يحدث بالحديث ثم ينساه ، فإذا سئل عنه لم يعرفه ، فلا يكون نسيانه دالاً على بطلان الخبر ، وهذا المصطفى ﷺ خير البشر صلى فيها ، فقيل له : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : كل ذلك لم يكن ، فلما جاز علي من اصطفاه الله لرسالته في أعم أمور المسلمين الذي هو الصلاة حتى نسي ، فلما سأله أنكر ذلك ، ولم يكن نسيانه دالاً على بطلان الحكم الذي نسيه ، كان جواز النسيان على من دونه من أمته الذين لم يكونوا بمعصومين أولى ، انتهى . وقال الحاكم ^(٣) بعد أن أخرجه عن جماعة عن ابن جريج : وقد صححت الروايات عن الأئمة الأثبات بسماع الرواة بعضهم من بعض ، فلا تعلل هذه الروايات بحديث ابن عليّ . وقول ابن جريج : سألت الزهري عنه فلم يعرفه ، فقد ينسى

(١) قال الحاكم في "المستدرک" ، ص ١٦٦ - ج ٢ : وقد تابع أبا عاصم على ذكر سماع ابن جريج من سليمان بن موسى ، وسماع سليمان بن موسى من الزهري عبد الرزاق بن مهم ، ويحيى بن أيوب ، وعبد الله بن لميعة ، وحجاج ابن محمد المصيصي ، انتهى . وراجع مقال الحافظ في "التلخيص الحبير" ، ص ٢٩٦ .

(٢) ذكره الطحاوي : ص ٥ - ج ٣ ، قال أبو جعفر : وهم بسقوط الحديث بأقل من هذا ، وحجاج بن أرطاة لا يثبتون له سماعاً من الزهري ، وحديثه عنه عندهم مرسل ، وهم لا يحتجون بالمرسل ، وابن لهيعة - فهم يشكرون على خصومهم - الاحتجاج بحديثه ، الخ . (٣) ذكره الحاكم في : ص ١٦٨ - ج ٢ .

الثقة الحافظ الحديث بعد أن حدث به ، وقد اتفق ذلك لغير واحد من الحفاظ . قال : وأخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس سمعت أحمد بن حنبل يقول : وذكر عنده حكاية ابن علي في حديث ابن جريج : لانكاح إلا بولي ، فقال : ابن جريج له كتب مدونة ، وليس هذا فيها - يعني حكاية ابن علي - ، انتهى . وقال البيهقي في " المعرفة " : وقد أعل بعض من يسوى الأخبار على مذهبه هذا الحديث بشيئين : أحدهما : ما رواه بإسناده عن ابن علي أن ابن جريج سأل الزهري عنه فأنكره ، ثم أسند عن أحمد ، وابن معين أنهما ضعفا رواية ابن علي هذه ، قال : فهذان إمامان قد وهنا هذه الرواية مع وجوب قبول خبر الصادق ، وإن نسي من أخبر عنه : الثاني : أن عائشة رضي الله عنها روى عنها ما يخالفه ، فروى من طريق مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ٤٨٦٢ عن عائشة أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن من المنذر بن الزبير . وعبد الرحمن غائب بالشام ، فلما قدم عبد الرحمن قال : ومثلي يفتات عليه ؟ فكلمت عائشة المنذر بن الزبير ، فقال : إن ذلك بيد عبد الرحمن ، فقال عبد الرحمن : ما كنت لأرد أمراً قضيته ، فاستقرت حفصة عند المنذر . ولم يكن ذلك طلاقاً ، انتهى . وكذلك رواه مالك في " الموطأ " ، كما تراه ، قال البيهقي : ونحن نحمل قوله : زوجت - أي مهدت أسباب التزويج - وأضيف النكاح إليها لاختيارها ذلك ، وإذنها فيه ، ثم أشارت على من ولي أمرها عند غيبة أبيها حتى عقد النكاح . قال : ويدل على صحة هذا التأويل ٤٨٦٣ ما أخبرنا ، وأسند عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال : كانت عائشة تحطب إليها المرأة من أهلها ، فتشهد ، فإذا بقيت عقدة النكاح ، قالت لبعض أهلها : زوج ، فإن المرأة لا تلي عقد النكاح ، وفي لفظ : فإن النساء لا ينكحن ، قال : إذا كان مذهبها ما روى من حديث عبد الرحمن بن القاسم علمنا أن المراد بقوله : زوجت ، ما ذكرناه . فلا يخالف ما روته عن النبي ﷺ ، قال : والعجب من هذا المحتج بحكاية ابن علي في رد هذه السنة ، وهو يحتج برواية الحجاج ابن أرطاة في غير موضع ، وهو يردّها ههنا عن الحجاج عن الزهري بمثله . ويحتج أيضاً برواية ابن لهيعة في غير موضع ، ويردّها ههنا عن ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهري بمثله ، فيقبل رواية كل واحد منهما منفردة إذا وافقت مذهبه ، ولا يقبل روايتهما مجتمعاً ، إذا خالفت مذهبه ، ومعهما رواية ثقة ، قال البيهقي : واحتج أيضاً لمذهبه بتزويج عمر ابن أبي سلية أمه من رسول الله ﷺ ، وهو صغير ؛ قال : وليس فيه حجة ، لأنه لو كان جائزاً بغير ولي لأوجبت العقد بنفسها ، ولم تأمر غيرها ، فلما أمرت به غيرها بأمر النبي ﷺ إياها - على ما جاء في بعض الروايات - دل على أنها لا تلي عقد النكاح ، وقول من زعم : إنه زوجها بالبوة يقابل بقول من قال : بل زوجها بأنه كان من بني أعمامها ، ولم يكن لها ولي هو أقرب إليها منه .

وذلك لأنه عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأم سلمة هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فتزوجه بها كان بولي ؛ وقد قيل : إن نكاح النبي ﷺ لا يفتقر إلى ولي ، وتزوج زينب بنت جحش يدل على ذلك ، انتهى كلامه . قال ابن الجوزي في "التحقيق" : وإنكار الزهري الحديث لا يطعن في روايته ، لأن الثقة قد يروى ونسب ، قال أحمد بن حنبل (١) : كان ابن عيينة يحدث ناساً ، ثم يقول : ليس هذا من حديثي ولا أعرفه ؛ وروى عن سهيل بن أبي صالح أنه ذكر له حديث فأنكره ، فقال له ربيعة : أنت حدثتني به عن أبيك ، فكان سهيل يقول : حدثني ربيعة عنى ، وقد جمع الدارقطني جزء فيمن حدث ونسب ، قال : والدليل على أن الزهري نسي أن هذا الحديث رواه جعفر بن ربيعة ، وقره بن عبد الرحمن ، وابن إسحاق فدل على ثبوته عنه ، فحديث جعفر بن ربيعة أخرجه أبو داود عن القعني عن ابن لهيعة عنه ، وحديث ... (*) قال في "التنقيح" : وسليمان بن موسى ليس من رجال الصحيح ، بل هو صدوق ، وقال فيه النسائي : ليس بالقوى في الحديث ؛ وقد روى هذا الحديث مختلف الإسناد والمتن ، فروى كما تقدم من حديث الحجاج بن أرطاة عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً : لانكاح ٤٨٦٤ إلا بولي ، والسلطان ولي من لا ولي له ؛ والحجاج ضعيف ، رواه ابن ماجه ؛ وأخرجه الدارقطني (٢) عن محمد بن يزيد بن سنان ثنا أبي عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : لانكاح إلا بولي ، ٤٨٦٤ م وشاهدي عدل ، قال الدارقطني : رواه عن هشام سعيد بن خالد ، ونوح بن دراج ، وعبد الله ابن حكيم ، وقالوا فيه : وشاهدي عدل ، ومحمد بن يزيد بن سنان ، وأبوه ضعيفان ؛ وأخرجه الدارقطني أيضاً عن أبي الخصب عن هشام به مرفوعاً : لا بد في النكاح من أربعة : الولي ، ٤٨٦٥ والزوج ، والشاهدين ، وهذا حديث منكر ، والأشبه أن يكون موضوعاً ، وأبو الخصب اسمه : نافع بن ميسرة ، وهو مجهول ، انتهى كلامه .

حديث آخر : أخرجه البخاري (٣) عن الحسن أن معقل بن يسار زوج أختاً له ، فطلقها الرجل ، ٤٨٦٦ ثم أنشأ يخطبها ، فقال : زوجتك كريمتي فطلقتها ، ثم أنشأت تخطبها ؟ فابى أن يزوجه ، وهويته المرأة ، فأنزل الله تعالى ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ ، انتهى .

(١) قال البيهقي في "السنن" ، ص ١٠٦ - ج ٧ : سئل أحمد بن حنبل رحمه الله عن حديث الزهري في "النكاح إلا بولي" ، فقال روح الكرايبي : الزهري قد نسي هذا الحديث ، الخ (٢) عند الدارقطني : ص ٣٨٤ . (٣) عند البخاري في "النكاح" - باب من قال : لانكاح إلا بولي ، ص ٧٧٠ - ج ٢ ، وهذا اللفظ عند الدارقطني ص ٣٨٢

(٥) مهنا بياض ثلاثة أسطر في النسخة المخطوطة - للدار - ولم نتدرك السقطة إلى الآن ، فامل الله يحدث به ذلك أمراً [الجنوري]

٤٨٦٧ حديث آخر: أخرجه ابن ماجه^(١) عن الحجاج بن أرطاة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ: لانكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له، والحجاج ضعيف، وفي سماعه من عكرمة نظر، قال في "التنقيح": قال أحمد: لم يسمع منه، ولكن روى عن داود بن الحصين عنه، لكن الطبراني رواه عن خالد الخذاء عن عكرمة به؛ قال ابن الجوزي: وله طرق أخرى كلها ضعيفة؛ قلت: أخرجه الدارقطني في "سننه"^(٢) عن عبد الله بن الفضل عن عدى بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً، وقال: رجاله ثقات، إلا أنه محفوظ من قول ابن عباس، ولم يرفعه إلا عبد الله بن الفضل، انتهى. وأخرجه الطبراني عن أبي يعقوب عن ابن أبي نجيع عن عطاء عن ابن عباس.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني عن جميل بن الحسن الجهضمي ثنا محمد بن مروان العقيلي ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: * لا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها، انتهى. وأخرجه أيضاً عن مسلم بن أبي مسلم الجزمي ثنا مخلد بن الحسين ثنا هشام به؛ قال ابن الجوزي: وجميل، ومسلم هذان لا يعرفان، قال في "التنقيح": أما جميل فهو ابن الحسن الأزدي العتكي الأهوازي مشهور؛ وروى عنه ابن خزيمة، وابن أبي داود، وخلف؛ وروى عنه ابن ماجه، وابن خزيمة هذا الحديث، ووثقه ابن حبان، وتكلم فيه غيره؛ ومسلم الجرمي هو ابن عبد الرحمن، قال ابن أبي حاتم: هو من الثقات، روى عن مخلد بن حسين، وروى عنه الحسن بن سفيان أيضاً هذا الحديث، وقال: سألت يحيى بن معين عن رواية مخلد بن حسين عن هشام بن حسان، فقال: ثقة، قلت: تذكرت له هذا الحديث؟ فقال: نعم، كان عندنا شيخ يرفعه عن مخلد؛ ورواه بحر بن نصر عن بشر بن بكر عن الأوزاعي عن ابن سيرين عن أبي هريرة موقوفاً، وهو أشبه؛ وكذلك قال ابن عيينة: عن هشام بن حسان عن ابن سيرين؛ وذكر ابن الجوزي أحاديث واهية ضعيفة، أضربنا عن ذكرها، والله أعلم.

٤٨٦٩ حديث آخر: رواه الطبراني في "معجمه الوسيط" حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا محمد ابن عباس بن الوليد الربيعي ثنا عمرو بن عثمان الرقي ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً: لانكاح إلا بولي، فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له، انتهى.

٤٨٧٠ حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" عن بكر بن بكار ثنا عبد الله بن محرز

(١) عند ابن ماجه "باب لانكاح إلا بولي"، ص ١٣٦، ولفظه: السلطان ولي من لا ولي له، ليس في هذا الحديث، بل فيها رواه حجاج عن الزهري عن عروة عن عائشة (٢) عند الدارقطني في "النكاح"، ص ٣٨٢

عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا نكاح إلا بوليّ وشاهدي عدل » ، انتهى .

حديث آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا عبد الله بن محرز عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً نحوه ؛ ومن طريق عبد الرزاق : رواه الطبراني في "معجمه" ،
وهما معلولان بعبد الله بن محرز ، وفي الأول أيضاً بكر بن بكار ، وهو أيضاً ضعيف .

حديث آخر : أخرجه الدارقطني^(١) عن ثابت بن زهير ، قال البخاري فيه : منكر الحديث ،
قاله ابن عدى .

حديث آخر : أخرجه ابن عدى في "الكامل" عن أحمد بن عبد الله^(٢) بن محمد أبي علي
الكندي ثنا إبراهيم بن الجراح الحساني ثنا أبو يوسف عن أبي حنيفة عن خفيف عن جابر بن
عقيل . عن علي بن أبي طالب مرفوعاً نحوه : قال ابن عدى لم يحدث به إلا أحمد هذا ، وهو باطل ؛
وأخرجه ابن عدى في "الكامل" عن عمر بن صباح بن عمران التيمي عن مقاتل بن حيان عن ٤٨٧١
الأصبغ بن نباتة عن علي عن النبي ﷺ ، قال : أيما امرأة تزوجت بغير إذن وليّ فنكاحها
باطل ، فإن لم يكن لها وليّ فالسلطان وليّ من لا وليّ له ، وضعفه بعمر بن صباح ، قال : وقد
اضطرب فيه ، فمرة رواه هكذا ، ومرة رواه عن مقاتل عن قبيصة عن معاذ ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه ابن عدى عن إسماعيل بن سيف البصري ثنا هشام بن سليمان المجاشعي
عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً نحوه ، وقال : إسماعيل هذا يسرق الحديث .

حديث آخر : أخرجه ابن عدى أيضاً عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه ؛ وأسنده تضعيف سليمان بن أرقم عن أبي داود ، وأحمد ، والنسائي ،
وابن معين ، وأخرجه أيضاً عن محمد بن عبيد الله^(٣) العرزمي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ؛ وأسنده
تضعيف العرزمي عن البخاري ، والنسائي ، وابن معين ، ووافقهم ؛ ثم قال : وقد اختلف فيه علي
العرزمي ، فروى كما ذكرناه ، ومرة كما أخبرنا ، فأسنده عن العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده مرفوعاً نحوه ؛ ومرة كما أخبرنا ، فأسنده عنه أيضاً عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً نحوه ؛
وهذه الاختلافات في هذا الحديث كلها غير محفوظة ، انتهى .

(١) عند الدارقطني عن ثابت بن زهير عن نافع عن ابن عمر الحديث : ص ٣٨٢ (٢) أحمد بن عبد الله بن محمد
أبو علي الكندي الخراساني ، عرف بالجلال ، قال ابن عدى : له مناكير وأباطيل ، وله أشياء يتفرد بها من طريق
أبي حنيفة ، كذا في "اللسان" ، (٣) محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي أبو عبد الرحمن الكوفي ، قال في
"الخلاصة" ، : العرزمي - بفتح العين ، الزاي بعد الراء الساكنة - كذا في "هامش التهذيب" ، ص ٣٢٢ - ج ٩

٤٨٧٢ حديث آخر : رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" حدثنا عبد الله بن عصمة النصيبي ثنا حمزة ابن أبي حمزة عن عطاء عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ ، قال : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فإن كان دخل بها فلها صداقها بما استحلت من فرجها ، ويفرق بينهما ، وإن كان لم يدخل بها ففرق بينهما ، والسلطان وليّ من لا وليّ له ، انتهى . ومن طريق ابن راهويه رواه الطبراني في "معجمه" ، وأبو نعيم في "الحلية" ، قال أبو نعيم : تفرد به عطاء بن أبي رباح عن عبد الله ابن عمرو ، وفي لفظه التفريق ، وقد روى عن عروة عن عائشة نحوه في إبطال النكاح ، دون لفظ التفريق ، انتهى .

أحاديث إجبار البكر البالغ : قال أصحابنا : ليس للوليّ إجبار البكر البالغة على النكاح ، وخالفهم الشافعي ، وأحمد .

٤٨٧٣ ولأصحابنا حديث : أخرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه^(١) ، وأحمد في "مسنده" عن حسين ثنا جرير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس : أن جارية بكرأت النبي ﷺ ، فذكرت أن أباهما زوجها وهي كارهة ، فغيرها النبي ﷺ ، انتهى . وحسين بن محمد المروزي أحد الثقات المخرج لهم في "الصحيحين" ، ورواه البيهقي^(٢) ، وقال : أخطأ فيه جرير بن حازم على أيوب السختياني ، والمحفوظ عن أيوب عن عكرمة عن النبي مرسلًا ؛ وقد رواه أبو داود عن محمد بن عبيد عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلًا ، وقد رواه ابن ماجه من حديث زيد بن جبان عن أيوب موصولًا ؛ وزيد مختلف في توثيقه ، قال ابن أبي حاتم في "علله"^(٣) سألت أبي عن حديث حسين ، فقال : هو خطأ ، إنما هو كما روى الثقات حماد بن زيد ، وابن عليّ عن أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ مرسل ، وهو الصحيح ، فقلت له : الوهم من ؟ فقال : ينبغي أن يكون من حسين ، فإنه لم يروه عن جرير بن حازم غيره ، انتهى . وقال في "التنقيح" : قال الخطيب البغدادي : قد رواه سليمان بن حرب عن جرير بن حازم أيضاً ، كما رواه حسين ، فبرئت عهده ، وزالت تبعته ؛ ثم رواه بإسناده ، قال : ورواه أيوب عن سويد هكذا عن الثوري عن أيوب موصولًا ، وكذلك رواه معمر ابن سليمان عن زيد بن جبان عن أيوب ، انتهى . قال ابن القطان في كتابه : حديث ابن عباس هذا حديث صحيح ، قال : وليست هذه خنساء بنت خدام التي زوجها أبوها ، وهي ثيب ، فكرهته ، فرد عليه السلام نكاحه ؛ رواه البخاري ، فإن تلك ثيب ، وهذه بكر ، وهما ثنتان ، والدليل على

(١) عند أبي داود في "النكاح" - باب في البكر زوجها أبوها ولا يستأمرها ،، ص ٢٨٨ ، وعند ابن ماجه "باب من زوج ابنته وهي كارهة" ، ص ١٣٦ (٢) ذكره البيهقي في "السنن" - باب ماجاء في إنكاح الآباء الأبكار ،، ص ١١٧ - ج ٧ (٣) ذكره ابن أبي حاتم في "العلل" ،، ص ٤١٧

أنهما ثنتان ما أخرجه الدارقطني (١) عن ابن عباس أن النبي ﷺ رد نكاح بكر، وثيب أنكحهما ٤٨٧٤
أبوهما وهما كارهتان، انتهى. قلت: أخرج النسائي في "سننه" (٢) حديث خنساء، وفيه أنها كانت
بكرًا، رواه عن عبد الله بن يزيد عن خنساء، قالت: أنكحني أبي وأنا كارهة، وأنا بكر، فشكوت
ذلك للنبي ﷺ، فقال: لا تنكحها وهي كارهة، انتهى. قال عبد الحق في "أحكامه": وقع في كتاب
النسائي أنها كانت بكرًا، والصحيح أنها كانت ثيبًا، كما رواه البخاري، انتهى. قال ابن القطان:
وتزوجت خنساء بمن هو يته، وهو أبو لبابة بن عبد المنذر، صرح به في "سنن ابن ماجه"، فولدت
له السائب بن أبي لبابة، فأما الجارية البكر فهي غير الخنساء، روى حديثها ابن عمر، وابن عباس،
وجابر، وعائشة، عند أبي داود، منها حديث ابن عباس، انتهى.

حديث آخر: أخرجه مسلم (٣) عن نافع بن جبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله
ﷺ: البكر تستأمر في نفسها، وإذنها صماتها، انتهى. قال ابن الجوزي في "التحقيق": إنما
قال ذلك لتطيب قلبها.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني (٤) عن شعيب بن أبي إسحاق عن الأوزاعي عن عطاء عن ٤٨٧٧
جابر أن رجلا زوج ابنته، وهي بكر من غير أمرها، فأنت النبي ﷺ ففرق بينهما، انتهى. قال
الدارقطني: هذا وهم من شعيب، والصحيح أنه مرسل، وقال في "التفسيح": وقال أبو علي الحافظ:
لم يسمعه الأوزاعي من عطاء، والحديث في الأصل مرسل لعطاء، إنما رواه الثقات عن
الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن عطاء عن النبي مرسل: وقد روى من أوجه أخرى ضعيفة
عن أبي الزبير عن جابر.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني (٥) عن الوليد بن مسلم، قال: قال ابن أبي ذئب: أخبرني ٤٨٧٨
نافع عن ابن عمر أن رجلا زوج ابنته بكرًا، فكرهت ذلك، فرد النبي ﷺ نكاحها، وفي رواية ٤٨٧٩
أخرى (٦)، قال: كان النبي ﷺ يتزعم النساء من أزواجهن ثيبًا وأبكارًا بعد أن يزوجهن الآباء
إذا كرهن ذلك، انتهى. قال ابن الجوزي: لم يسمعه ابن أبي ذئب من نافع، إنما سمعه من عمر بن
حسين، وسئل أحمد عن هذا الحديث، فقال: باطل، انتهى. وقال في "التفسيح": سئل الدارقطني

(١) عند الدارقطني: من ٣٨٧ (٢) أخرجه النسائي في "الكبرى"، عن النوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن
عبد الله بن يزيد بن وداعة عن خنساء، وكذلك أخرجه الطبراني عن ابن المبارك عنه، ومرواية شاذة، والأول - أي
أنا ثيب - أرجح، كذا في هوامش الدارقطني: من ٣٨٨ (٣) عند مسلم في "النكاح" - باب استئذان الثيب في
النكاح، والبكر بالسكوت، من ٤٥٥ - ج ١ (٤) عند الدارقطني: من ٣٨٧ (٥) عند الدارقطني: من ٣٨٨
(٦) عند الدارقطني: من ٣٨٥

عن هذا الحديث ، فقال : يرويه صدقة بن عبد الله ، والوليد بن مسلم عن ابن أبي ذئب عن عمر بن حسين عن نافع عن ابن عمر بلفظ آخر ، وبين فيه أن ابن أبي ذئب سمعه من نافع ، وأتى به بطوله على الصواب ، وكذلك رواه محمد بن إسحاق ، وعبد العزيز بن المطلب عن عمر ، ومن قال فيه : عمر ابن علي بن حسين فقد وهم ، وقد رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن نافع ، والصحيح عن ابن إسحاق عن عمر بن حسين عن نافع ، وفي هذه الأحاديث بيان أن التزويج كان من قدامة بن مظعون أخي عثمان بن مظعون لأبيه ، وهو عمها ، وهو أصح من قال : زوجها أبوها ، لأن ابن عمر كان إنما تزوجها بعد وفاه أبيها عثمان بن مظعون ، وهو خال ابن عمر ، انتهى كلامه .

٤٨٨٠ حديث آخر : أخرجه الدارقطني عن إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الملك الذماري عن سفيان عن هشام صاحب الدستوائى عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ رد نكاح بكر وثيب أنكحهما أبوهما ، وهما كارهتان ، فرد النبي ﷺ نكاحهما ، انتهى . قال في "التنقيح" : إسحاق بن إبراهيم هذا ، هو ابن جوتي الطبري (١) ، وهو ضعيف ، لكنه لم يتفرد به عن الذماري ، فقد رواه البيهقي من حديث أبي سلمة مسلم بن محمد بن عمار الصنعاني عن الذماري ؛ قال الدارقطني : وهم فيه الذماري عن الثوري ، والصواب عن يحيى عن المهاجر عن عكرمة مرسلًا ؛ قال البيهقي : فهو في "جامع الثوري" ، كما ذكره الدارقطني مرسلًا ، وكذلك رواه عامة أصحابه عنه ، وكذلك رواه غير الثوري عن هشام ، انتهى .

٤٨٨١ حديث آخر : أخرجه النسائي (٢) ، وأحمد عن عبدالله بن بريدة عن عائشة ، قالت : جاءت فتاة إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي من خسيسته ، قال : فجعل الأمر إليها ، فقالت : إني قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء ، قال البيهقي (٣) : هذا مرسل ، ابن بريدة . لم يسمع من عائشة ، وإن صح ، فإنما جعل الأمر إليها لوضعها في غير كفاء ، انتهى . قلت : هكذا رواه النسائي : حدثنا زياد بن

(١) جوتي - بجيم ، ومثناة - إسحاق بن إبراهيم بن جوتي الصنعاني ، كذا في "هامش الاسان" ، ص ٣٤٤ - ج ١
(٢) عند النسائي في "باب البكر زوجها أبوها وهي كارهة" ، ص ٧٧ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه و"النكاح" ، ص ١٣٦
(٣) راجع البيهقي : ص ١١٨ - ج ٧ ، قوله : هذا مرسل ، ابن بريدة لم يسمع من عائشة ، قال ابن الترمذي : قلت : إذا نقل الحكم مع سببه ، فالظاهر تعلقه به ، وتعلقه بشيء محتاج إلى دليل ، وقد نقل الحكم ، وهو التخيير ، وذكر السبب ، وهو كراهية الثيب ، ولم يذكر سبب آخر ، وابن بريدة ولد سنة خمس عشرة ، وسمع جماعة من الصحابة . وقد ذكر مسلم في - مقدمة كتابه - أن المتفق عليه أن إمكان اللقاء والسماع يكفي للاتصال ، ولا شك في إمكان سماع ابن بريدة من عائشة ، على أن صاحب "الكامل" ، صرح بسماعه منها ، انتهى . وقال الحافظ في "التهذيب" ، ص ١٥٧ - ج ٥ : عبد الله بن بريدة بن الحصب الألسي سمع من عائشة ، انتهى .

أيوب عن علي بن غراب عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة، به؛ ورواه ابن ماجه في «سننه» حدثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه . قال : جاءت فتاة ، الحديث ، سواء ، وينظر مسند أحمد ؛ قال ابن الجوزي : وجهور الأحاديث في ذلك محمول على أنه زوج من غير كف* (١) وقولها : زوجني ابن أخيه ، يكون ابن عمها .

أحاديث الخصوم : واحتج الشافعي ، وأحمد ، بما أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢) عن نافع ٤٨٨٢ ابن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ : الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر يستأمرها أبوها في نفسها ؛ قال ابن الجوزي في «التحقيق» : ووجه الدليل أنه قسم النساء قسمين : ثيباً ، وأبكاراً ؛ ثم خص الثيب بأنها أحق من وليها ، مع أنها هي والبكر اجتماعاً في ذهنه ، فلو كانت كالثيب في ترجح حقها على حق الولي ، لم يكن لأفراد الثيب بهذا معنى ، وصار هذا كقوله : في سائمة الغنم الزكاة ، فإن قالوا : قد رواه مسلم أيضاً بلفظ : الأيّم أحق بنفسها ؛ والأيّم : هي التي لازوج لها ، بكراً كانت ، أو ثيباً ؛ قلنا : المراد بالأيّم أيضاً الثيب . لأنه لما ذكر البكر ، علم أنه أراد الثيب ، إذ ليس قسم ثالث ، قال في «التنقيح» : لادلالة في هذا الحديث على أن البكر ليست أحق بنفسها ، إلا من جهة المفهوم ؛ والحنفية لا يقولون به ، ثم على تقدير القول به - كما هو الصحيح - لاجه فيه على إجبار كل بكر ، لأن المفهوم لا عموم له ، فيمكن حمله على من هي دون البلوغ ؛ ثم إن هذا المفهوم قد خالفه منطوقه ، وهو قوله : والبكر تستأذن ، والاستئذان مناف للإجبار ، وإنما وقع التفريق في الحديث بين الثيب والبكر ، لأن الثيب تخطب إلى نفسها ، فتأمر الولي بتزويجها ، والبكر تخطب إلى وليها ، فيستأذنها ، ولهذا فرق بينهما ، في كون الثيب إذنها الكلام ، والبكر إذنها الصمت ، لأن البكر لما كانت تستحي أن تتكلم في أمر نكاحها ، لم تخطب إلى نفسها ، والثيب تخطب إلى نفسها ، لزوال حياء البكر عنها ، فتتكلم بالنكاح ، وتأمر وليها أن يزوجه ، فلم يقع التفريق في الحديث بين الثيب والبكر لأجل الإجبار ، وعدمه ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

قال أصحابنا : يملك الولي إجبار الثيب الصغيرة على النكاح ، وخالفهم

الشافعي ، وأحمد ، لما حديث ابن عباس المتقدم مرفوعاً : الثيب أحق بنفسها من وليها ؛ رواه مسلم ، وحديث أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : لا تنكح الثيب حتى تستأمر ، رواه مسلم (٣) ، وحديث ٤٨٨٣

(١) قال ابن الهمام : كيف زوج من غير كف* ، وقد كان ابن عمها ، انتهى . (٢) عند مسلم في «النكاح

- باب استئذان الثيب في النكاح ، ص ٥٥٠ (٣) عند مسلم في «النكاح» ، ص ٥٥٠ - ج ١

٤٨٨٤ خنساء بنت خدام أن أباهما زوجها وهي كارهة، وكانت ثيباً، فرد النبي ﷺ نكاحه، انتهى .
انفرد به البخاري .

٤٨٨٥ حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والنسائي (١) عن عبد الرزاق ثنا معمر عن صالح بن كيسان عن نافع بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس للولي مع الثيب أمر » ، انتهى (٢) . ورواه الدارقطني (٣) وقال : لم يسمعه صالح من نافع ، إنما سمعه من عبد الله بن الفضل عنه ، اتفق على ذلك ابن إسحاق ، وسعيد بن سلمة عن صالح ، وكان معمرأ أخطأ فيه ؛ قال النيسابوري : والذي عندي أن معمرأ أخطأ فيه ، قال النسائي : لعل صالح بن كيسان سمعه من عبد الله بن الفضل ، ثم رواه من طريق إسحاق عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن الفضل ؛ ورواه ابن حبان في « صحيحه » فقال : ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم ، ثم ذكره من رواية صالح عن نافع ، ولم يصنع شيئاً ، فإن صالحاً سمعه من عبد الله بن الفضل ، انتهى .

٤٨٨٦ الحديث الأول : قال عليه السلام : « البكر تستأمر في نفسها ، فإن سكتت فقد رضيت » ؛

٤٨٨٧ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وروى الأئمة الستة من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ ، قال : لا تنكح الأيّم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن (٤) ، قالوا : يارسول الله ، وكيف إذن ؟ قال :

(١) عند أبي داود في « باب في الثيب » ، ص ٢٨٦ ، وعند النسائي « باب استئذان البكر في نفسها » ، ص ٧٧ - ج ٢ ، وقال ابن قدامة المقدسي في « المحرر » ، : رواه أبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم البستي ، والدارقطني ، انتهى .

(٢) قال الجصاص الرازي في « أحكام القرآن » ، ص ٤٧٥ - ج ١ : فقله : ليس للولي مع الثيب أمر ، يسقط اعتبار الولي في العقد ، وقوله : الأيّم أحق بنفسها من وليها ، يمنع أن يكون له حق في منعا العقد على نفسها ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « الجار أحق بصغبه » ، وقوله لأم الصغير : « أنت أحق به مالم تنكحي » ، فنق بذلك كله أن يكون له معها حق ، ويدل عليه حديث الزهري عن سهل بن سعد في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه السلام : مالي في النساء من أرب ، فقام رجل فسأله أن يزوجه ، فزوجها ، ولم يسألها : هل لها ولي أم لا ، ولم يشترط الولي في جواز عقدها ، وخطب النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة فقالت : ما أحد من أوليائي شاهد ، قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ما أحد من أوليائك شاهد ولا نائب يكرهني ، فقالت لابنها ، وهو غلام صغير : قم فزوج أمك ، الخ (٣) عند الدارقطني : ص ٣٨٩ عن ابن إسحاق عن صالح بن كيسان به .

(٤) قال ابن الترمذاني في « الجوهر النقي على هامش سنن البيهقي » ، ص ١١٤ - ج ٧ : وقوله صلى الله عليه وسلم : « ولا تنكح البكر حتى تستأذن » دليل على أن البكر البالغة لا يجبرها أبوها ولا غيره ، قال شارح « الصمد » ، : وهو منذهب أريحية ، وتمسك بالحديث قوى ، لأنه أقرب إلى العموم في لفظ البكر ، وربما زاد على ذلك بأن يقال : الاستئذان إنما يكون في حق من له إذن ، ولا إذن للصغيرة ، فلا تكون داخلة تحت الإرادة ، ويختص الحديث بالبالغات ، فيكون أقرب إلى التناول ، وقال ابن المنذر : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تنكح البكر حتى تستأذن » ، وهو قول تام ، وكل من عقد على خلاف ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل ، وليس لأحد

أن تسكت ، ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم ^(١) عن ذكوان مولى عائشة ، قالت : قلت : ٤٨٨٨
 يارسول الله تستأمر النساء في أبضاعهن ؟ قال : نعم ، قلت : فإن البكر تستأمر ، فتستحي ، فتسكت ،
 قال : سكوتها إذن ، ، انتهى . واللفظ للبخارى في "الإكراه" ، ولفظ مسلم : قالت : سألت رسول الله ٤٨٨٩
 ﷺ عن الجارية ينكحها أهلها أتستأمر أم لا ؟ قال : نعم تستأمر ، قلت : فإنها تستحي ، قال :
 ذلك إذن ، إذا هي سكت ، انتهى . وأخرج الجماعة - خلا البخارى - عن نافع بن جبير عن ابن ٤٨٩٠
 عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيّم أحق بنفسها ، والبكر تستأمر في نفسها ، وإذنها
 صماؤها ، انتهى . وفي لفظ لمسلم ^(٢) : « الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها ، انتهى . ٤٨٩١
 الحديث الثاني : قال عليه السلام « الثيب تشاور ، ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وتقدم ٤٨٩٢
 معناه قريباً .

الحديث الثالث : قال عليه السلام : « النكاح إلى العصباء ، ؛ قلت : ^(٣) ٤٨٩٣

الحديث الرابع : قال عليه السلام « السلطان وليّ من لا وليّ له ، ؛ قلت : أخرج ٤٨٩٤

أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن ٤٨٩٥
 عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ^(٤) ، فإن

أن يستثنى من السنة إلا سنة مثلها ، فلما ثبت أن أبا بكر الصديق زوج عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة ،
 لا أمر لها ، كان ذلك مستثنى منه ، انتهى كلامه . وقوله عليه السلام في حديث ابن عباس : « والبكر يستأذنها أبوها ،
 صريح في أن الأب لا يجبر البكر البالغ ، ويدل عليه أيضاً حديث جرير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن جارية
 بكراً أمت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت له أن أباه تزوجها ، وهي كارهة ، الحديث ، ترك الشافعي منطوق هذه الأدلة
 واستدل بمفهوم حديث : « الثيب أحق بنفسها ، وقال : هذا يدل على أن البكر بخلافها ، وقال ابن رشد : العموم أولى
 من المفهوم بلا خلاف ، لاسيما وفي حديث مسلم : « البكر يستأمرها أبوها ، وهو نص في موضع الخلاف ، وقال ابن حزم :
 ما نظم لمن أجاز على البكر البالغة إنكاح أبيها لها بغير أمرها متلفاً أصلاً ، وذهب ابن جرير أيضاً إلى أن
 البكر البالغة لا تجبر ، وأجاب عن حديث : « الأيّم أحق بنفسها ، بأن الأيّم من لا زوج له ، رجلاً أو امرأة ،
 بكراً أو ثيباً ، لقوله تعالى : ﴿ وانكحوا الأيتام منكم والصالحين ﴾ وكرر ذكر البكر بقوله : « والبكر
 تستأذن ، وإذنها صماؤها ، للفرق بين الأذنين . إذن الثيب ، وإذن البكر ، ومن أول الأيّم ، بالثيب أخطأ في تأويله ،
 وخالف سلف الأمة وخلفها في إجازتهم لوالد العتيرة تزويجها ، بكراً كانت ، أو ثيباً ، من غير خلاف ؛ وفي «التمهيد» ،
 ملخصاً ، قال أبو حنيفة ، وأصحابه ، والثوري ، والأوزاعي ، والحسن بن حي ، وأبو نور ، وأبو عبيد : لا يجوز
 للأب أن يزوجه بنته البالغة بكراً ، أو ثيباً إلا بإذنها ، والايّم التي لا يبل لها بكراً ، أو ثيباً ، لحديث : « الأيّم أحق بنفسها ،
 وحديث : لا تنكح البكر حتى تستأذن ، على عمومها ، وخس منها الصغيرة ، قصة عائشة ، انتهى .

(١) عند البخارى في «كتاب الإكراه» ، ص ٢٧ - ج ٢ ، وعند مسلم في «باب استئذان الثيب» ، ص ٤٥٥ - ج ١

(٢) وفي لفظ لمسلم : « الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر يستأذنها أبوها في نفسها ، وإذنها صماؤها ،

(٣) هنا يباين في الأصل الذي بيدنا وفي نسخة الدار أيضاً [البجنوري]

(٤) وعن أم سلمة أن جارية زوجها أبوها ، وأرادت أن تزوج رجلاً آخر ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ،

فذكرت ذلك له ، فزها من الذي زوجها أبوها ، وزوجها النبي صلى الله عليه وسلم من الذي أرادت ، انتهى . قال

المهيشي في «المجمع» ، ص ٢٨٠ : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح

دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له، انتهى. قال الترمذي: حديث حسن. ورواه أحمد في "مسنده"، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "المستدرک"، وقال: على شرط الشيخين، انتهى. وفيه كلام تقدم، وتقدم ذلك في حديث ابن عباس؛ وفي حديث جابر؛ وفي حديث علي؛ وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وكلها معلولة.

فصل في الكفاءة

٤٨٩٦ الحديث الخامس: قال عليه السلام: «ألا لا تزوج النساء إلا الأولياء، ولا يزوجن

٤٨٩٧ إلا من الأكفاء»؛ قلت: أخرجه الدارقطني، ثم البيهقي في «سننهما»^(١) عن مبشر بن عبيد

حدثني الحجاج بن أرطاة عن عطاء، وعمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تنكحوا النساء إلا الأكفاء، ولا يزوجهن إلا الأولياء، ولا مهر دون عشرة دراهم، انتهى.

قال الدارقطني: مبشر بن عبيد متروك الحديث، أحاديثه لا يتابع عليها، انتهى. وأسند البيهقي

في "المعرفة" عن أحمد بن حنبل أنه قال: أحاديث مبشر بن عبيد موضوعة كذب، انتهى. قال

ابن القطان في "كتابه": وهو كما قال، لكن بقى عليه الحجاج بن أرطاة، وهو ضعيف، ويدلس

على الضعفاء، انتهى. قلت: رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" عن مبشر بن عبيد عن أبي الزبير

عن جابر، فذكره؛ وعن أبي يعلى رواه ابن حبان في "كتاب الضعفاء"، وقال: مبشر بن عبيد

يروى عن الثقات الموضوعات، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب، انتهى. ورواه ابن

عدي، والعقيلي في "كتابيهما" وأعله بمبشر بن عبيد، وأسند العقيلي عن الإمام أحمد أنه وصفه

بالوضع والكذب، انتهى. وقال البيهقي^(٢): هذا حديث ضعيف بمره، وفي اعتبار الكفاءة

أحاديث لا تقوم بأكثرها الحجة، وأمثلها حديث علي^(٣): ثلاثة لا تؤخرها، وفيه: والأيم إذا

٤٨٩٨ وجدت كفؤاً، انتهى. قلت: هذا الحديث رواه الترمذي^(٣) في «الصلاة» وفي «الجنائز» حدثنا قتيبة

ثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن علي

ابن أبي طالب أن رسول الله ﷺ، قال له: يا علي، ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا آنت، والجنائز إذا

حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفؤاً، انتهى. قال الترمذي في «الجنائز»: حديث غريب، وما أرى

(١) عند الدارقطني: ص ٣٩٢ في «النكاح»، وعند البيهقي في «السنن» - باب في اعتبار الكفاءة، ص ١٣٣ - ج ٧

(٢) راجع «سنن البيهقي» - باب اعتبار الكفاءة، ص ١٣٢، و ص ١٣٣ - ج ٧ (٣) عند الترمذي

في «الجنائز» - باب تعجيل الجنائز، ص ١٣٩ - ج ١

إسناده متصلًا ، انتهى . قلت : أخرجه الحاكم في " المستدرک (١) - في النكاح " كذلك ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . إلا أنى وجدته ، قال : عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، عوض : سعيد بن عبد الله الجهني ، فلينظر ؛ والمصنف استدل بهذا الحديث على اعتبار الكفاءة . ولم يتعرض لاشتراطها ، ولا ذكر الخلاف فيه ، والحديث ظاهر في اشتراطها ، قال البيهقي في " المعرفة " (٢) : قال الشافعي : وأصل الكفاءة مستنبط من حديث بريرة ، لأنه عليه السلام إنما خيرها ، لأن زوجها لم يكن كفراً لها ، انتهى . واستدل ابن الجوزي في " التحقيق " على اشتراطها بحديث عائشة أنه عليه السلام ، قال : « تخيروا لنطفكم ، وأنكحوا الأكفاء » ، وهذا روى من ٤٨٩٩ حديث عائشة ؛ ومن حديث أنس ؛ ومن حديث عمر بن الخطاب ، من طرق عديدة كلها ضعيفة استوفيناها ، والكلام عليها في كتاب الإسعاف بأحاديث الكشاف في أول سورة النساء ، والله أعلم .

واستدل ابن الجوزي لأصحابنا في عدم اشتراط الكفاءة بما أخرجه النسائي ، وأحمد عن عبد الله ٤٩٠٠ ابن بريدة عن عائشة ، قالت : جاءت فتاة إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي من خسيسته ، قال : فجعل الأمر إليها ، فقالت : إني قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء ، انتهى . قال البيهقي : هذا مرسل ، ابن بريدة لم يسمع من عائشة ، انتهى . قلت : هكذا رواه النسائي حدثنا زياد بن أيوب عن علي ابن غراب عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة ، به ، فذكره ، ورواه ابن ماجه حدثنا هناد ابن السري ثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه ، فذكره سواء ؛ وينظر مسند أحمد .

الحديث السادس : قال عليه السلام : « قريش بعضهم أكفاء لبعض ، بطن بيطن ، والعرب ٤٩٠١ بعضهم أكفاء لبعض ، قبيلة بقبيلة ، والموالي بعضهم أكفاء لبعض ، رجل برجل » ؛ قلت : روى الحاكم (٣) حدثنا الأصم ثنا الصغاني ثنا شجاع بن الوليد ثنا بعض إخواننا عن ابن جريج عن عبد الله ٤٩٠٢ ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : العرب بعضهم أكفاء لبعض ، قبيلة بقبيلة ، ورجل برجل . والموالي بعضهم أكفاء لبعض ، قبيلة بقبيلة ، ورجل برجل ، إلا حائكاً أو حجاماً ، انتهى . قال صاحب " التنقيح " : هذا منقطع ، إذ لم يسم شجاع بن الوليد بعض أصحابه ، انتهى . ورواه البيهقي .

(١) في " المستدرک " ، ص ١٦٢ - ج ٢ عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، قال الحاكم : هذا حديث غريب صحيح ، وتبعه الذهبي في " تلخيصه " ، فصححه (٢) راجع " سنن البيهقي " ، ص ١٣٢ - ج ٧ (٣) وعند البيهقي في " السنن - باب اعتبار الصنعة في الكفاءة " ، ص ١٣٤ - ج ٧ ، والصغاني هو محمد بن إسحاق ، انتهى .

طريق آخر : رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" من حديث بقية بن الوليد عن زرعة بن عبد الله الزبيدي عن عمران بن أبي الفضل الأيلي عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً نحوه سواء ، قال ابن عبد البر : هذا حديث منكر موضوع ، وقد روى عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عمر مرفوعاً ، مثله ، ولا يصح عن ابن جريج ، انتهى . ورواه ابن حبان في "كتاب الضعفاء" ، وأعله بعمران بن أبي الفضل ، وقال : إنه يروى الموضوعات عن الأبيات ، لا يحل كتب حديثه ، انتهى . ورواه ابن عدى في "الكامل" ، وأعله بعمران ، وأسند تضعيفه عن النسائي ، وابن معين ، ووافقهما ، وقال : الضعف على حديثه بين ، انتهى . وقال ابن القطان : قال أبو حاتم : هو منكر الحديث ، ضعيفه جداً ، انتهى .

٤٩٠٣ طريق آخر : أخرجه الدارقطني عن محمد بن الفضل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : الناس أكفاء ، قبيلة بقبيلة ، وعربي لعربي ، ومولى لمولى ، إلا حائك أو حجام ، انتهى . ورواه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" من طريق الدارقطني ، وقال : بقية مغموس بالتدليس ، ومحمد بن الفضل مطعون فيه ، انتهى .

طريق آخر : رواه ابن عدى في "الكامل" من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن علي بن عروة عن ابن جريج عن نافع به باللفظ الأول ، وأعله بعلي بن عروة ، وقال : إنه منكر الحديث ، وقال "صاحب التنقيح" : وعثمان بن عبد الرحمن هو الطرائقي من أهل حران ، يروى عن المجاهيل ؛ وقد روى هذا الحديث من وجه آخر عن عائشة ، وهو ضعيف بمرّة ، انتهى كلامه .

٤٩٠٤ حديث آخر : روى البزار في "مسنده" (١) حدثنا محمد بن المثني ثنا سليمان بن أبي الجون ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : «العرب بعضهم أكفاء لبعض ، والموالي بعضهم أكفاء لبعض» ، انتهى . وسكت عنه ، وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة البزار ، وقال : إنه منقطع ، فان خالد بن معدان لم يسمع من معاذ ، قال ابن القطان في "كتابه" : وهو كما قال ، وسليمان بن أبي الجون لم أجد له ذكراً ، انتهى .

(١) قال الهيثمي في "المجمع" ، ٢٧٥ - ج ٤ : رواه البزار ، وفيه سليمان بن أبي الجون ، ولم أجد من ذكره ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، انتهى .

باب المهر

- الحديث الأول : قال عليه السلام : « لا مهر أقل من عشرة دراهم ، ؛ قلت : تقدم في ٤٩٠٥ الكفاة حديث مبشر بن عبيد حدثني الحجاج بن أرطاة عن عطاء ، وعمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تنكحوا النساء إلا الأكفاء ، ولا يزوجهن إلا الأولياء ، ولا مهر دون عشرة دراهم ، ، انتهى . وهو حديث ضعيف ^(١) ، تقدم الكلام عليه .
- الأثار : أخرج الدارقطني ثم البيهقي في «سننهما» ^(٢) عن داود الأودي عن الشعبي عن ٤٩٠٧ علي ، قال : لا تقطع اليد في أقل من عشرة دراهم ، ولا يكون المهر أقل من عشرة دراهم ، انتهى . قال ابن الجوزي في «التحقيق» : قال ابن حبان : داود الأودي ضعيف ، كان يقول بالرجعة ، ثم إن الشعبي لم يسمع من علي ، انتهى . وأخرجه الدارقطني أيضاً في «الحدود» عن جوير عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي ، فذكره ، وجوير أيضاً ضعيف ؛ وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن الضحاك بسنده ، وفيه محمد بن مروان أبو جعفر ، قال الذهبي : لا يكاد يعرف ، انتهى كلامه .
- أحاديث الخصوم : أخرج البخاري ، ومسلم ^(٣) عن سهل بن سعد الساعدي ، قال : ٤٩٠٨ جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله جئت أهب لك نفسي ، فنظر إليها ، وصعد النظر فيها ، وصوبه ، ثم طأطأ رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها بشيء ، جلست ، فقام رجل من أصحابه ، فقال : يا رسول الله ، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال : هل معك شيء ؟ قال : لا والله يا رسول الله ، قال : اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً ؛ فذهب ، ثم رجع ، فقال : لا والله ما وجدت شيئاً ، فقال عليه السلام : انظر ولو خاتماً من حديد ، فذهب ، ثم رجع ، فقال : لا والله يا رسول الله ما وجد شيئاً ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزارى ، فلها نصفه ؛ فقال

(١) قال ابن المهام في «الفتح» ، ص ٤١٧ - ج ٢ : ثم وجدنا في «شرح البخاري» ، للشيخ برهان الدين الحلبي : ذكر أن البعوى قال : إنه حسن ، وقال فيه : رواه ابن أبي حاتم من حديث جابر عن عمرو بن عبد الله الأودي بسنده ، ثم أوجدنا بعض أصحابنا - قلت : لعله ابن أمير الحاج - صورة السند عن الحافظ قاضي القضاة المسقلاني ، الشهرستاني ، قال ابن أبي حاتم : حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي حدثنا وكيع عن عباد بن منصور ، قال : حدثنا القاسم بن محمد ، قال : سمعت جابراً رضي الله عنه يقول : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ولا مهر أقل من عشرة ، الحديث الطويل ، قال الحافظ : إنه بهذا الإسناد حسن ، ولا أقل منه ، انتهى .

(٢) عند الدارقطني في «النكاح» ، ص ٣٩٢ (٣) عند البخاري في «النكاح» - باب تزويج المهر ، ص ٧٦١ - ج ٢ ، وعند مسلم فيه «باب الصداق» ، وجواز كونه تعليم القرآن ، ص ١٥٧ - ج ١

عليه السلام : ما تصنع بإزارك ؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء ، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ،
 يجلس الرجل حتى طال مجلسه ، ثم قام ، فلما رآه النبي ﷺ مولياً أمر به ، فدعى ، فلما جاء ، قال له :
 مامعك من القرآن ؟ قال : سورة كذا وكذا ، عددها ، فقال : تقرأهن عن ظهر قلبك ؟ قال : نعم ،
 قال : اذهب ، فقد زوجتكها بما معك من القرآن ، انتهى .

٤٩٠٩ حديث آخر : رواه أبو داود في " سننه " (١) حدثنا إسحاق بن جبريل البغدادي ثنا يزيد
 ثنا موسى بن مسلم بن رومان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ ، قال : من أعطى في
 صداق امرأة ملء كفيه سويقاً أو تمرأ ، فقد استحل ، انتهى . قال أبو داود : ورواه عبد الرحمن بن مهدي
 عن صالح بن رومان عن أبي الزبير عن جابر موقوفاً ، انتهى . وقال عبد الحق : إسحاق بن جبريل لا يعول
 على ما أسنده ، قال الذهبي في " الميزان " : إسحاق هذا لا يعرف ، وضعفه الأزدي ، وموسى بن مسلم
 بن رومان يقال : إن اسمه صالح ، وهو مجهول ، روى عن أبي الزبير ، وعنه يزيد بن هارون فقط ، انتهى .

٤٩١٠ حديث آخر : أخرجه الترمذي ، وابن ماجه (٢) عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن
 عامر بن ربيعة عن أبيه أن النبي ﷺ أجاز نكاح امرأة على نعلين ، انتهى . قال الترمذي : حديث
 حسن صحيح . قال ابن الجوزي في " التحقيق " : عاصم بن عبيد الله ، قال ابن معين : ضعيف ، لا يحتاج
 به ، وقال ابن حبان : كان فاحش الخطأ ترك (٣) .

٤٩١١ حديث آخر : أخرجه الدارقطني في " سننه " ، والطبراني في " معجمه " عن محمد بن
 عبد الرحمن البيهقي عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : أدوا العلائق . قيل : ما العلائق ؟
 قال : ما تراضى عليه الأهلون ، ولو كان قضياً من أراك ، انتهى . وهو معلول بمحمد بن عبد الرحمن
 البيهقي ، قال ابن القطان : قال البخاري : منكر الحديث ، ورواه أبو داود في " المراسيل " عن
 عبد الرحمن بن البيهقي عن النبي ﷺ نحوه ، قال ابن القطان : ومع إرساله فيه عبد الرحمن أبو محمد
 لم تثبت عدالته ، وهو ظاهر الضعف ، انتهى .

٤٩١٢ حديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً (٤) عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى

(١) عند أبي داود في " النكاح - باب قلة المهر " ، ٢٨٧ - ج ١ (٢) عند الترمذي في " باب ما جاء في مهر
 النساء " ، ص ١٤٣ - ج ١ ، وعند ابن ماجه في " باب صداق النساء " ، ص ١٣٧
 (٣) قال في " الجوهر النقي على هامش البيهقي " ، ص ٢٣٩ - ج ٧ : قلت : أنكر على عاصم بن عبيد الله هذا
 الحديث ، قال : أبو حاتم الرازي منكر الحديث ، يقال : ليس له حديث يعتمد عليه ، فقال له ابنه : ما أنكروا عليه ،
 فذكر أبو حاتم هذا الحديث ، قال : وهو منكر ، انتهى .
 (٤) عند الدارقطني في " النكاح " ، ص ٣٩١ ، وفي سند أبي هارون العبدى اسمه : عمارة بن جوين - بضم الجيم ،
 وفتح الواو ، وسكون التحتانية ، وبنون - كذا في هامش " التهذيب " ، ص ٤١٢ - ج ٧ عن " المغني " ،

عن النبي ﷺ ، قال : لا يضر أحدكم ، بقليل من ماله تزوج أم بكثير ، بعد أن يشهد ، انتهى . قال ابن الجوزي : وأبو هارون العبدى اسمه عمارة بن جوين ، قال حماد بن زيد : كان كذاباً ، وقال السعدى : كذاب مفتر ، انتهى .

قوله : والمتعة ثلاثة أبواب من كسوة مثلها ، وهى : درع ، وخمار ، وملحفة ، وهذا التقدير ٤٩١٣ مروى عن عائشة ، وابن عباس ؛ قلت : أخرجه البيهقي (١) عن ابن عباس . والله أعلم .

الحديث الثانى : قال عليه السلام : « لها مهر مثل نساءها » ؛ قلت : أخرجه الأئمة الأربعة ٤٩١٤ فى " سننهم " (٢) عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة ، واللفظ للترمذى ؛ قال : سئل ٤٩١٥

ابن مسعود عن رجل تزوج امرأة ، ولم يفرض لها صداقاً ، ولم يدخل بها حتى مات ، فقال ابن مسعود : لها مثل صداق نساءها ، لا وكس ولا شطط ، وعليها العدة ، ولها الميراث ، فقام معقل بن سنان الأشجعى ، فقال : قضى رسول الله ﷺ فى بروع بنت واشق - امرأة منا - مثل ما قضيت ، ففرح بها ابن مسعود ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ؛ وروى عن الشافعى أنه رجع بمصر ، وقال بحديث بروع ، انتهى . وأخرجه النسائى (٣) عن زائدة بن قدامة عن منصور به ، وقال : فقام رجل من أشجع ، ولم يسمه ، وأخرجه أيضاً عن داود بن أبى هند عن الشعبي عن علقمة عن عبدالله بنحوه ، وقال : فقام أناس من أشجع ، ولم يسمهم ، وبهذا السند رواه الحاكم فى " المستدرک " ، وقال : صحيح على شرط مسلم ؛ وأخرجه أبو داود أيضاً (٤) عن قتادة عن خلاص ، وأبى حسان ٤٩١٥ م عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن مسعود أتى فى رجل تزوج امرأة ، ولم يفرض لها صداقاً ، فمات عنها ، ولم يدخل بها ، فقال : أقول : إن لها صداقاً كصداق نساءها ، لا وكس ولا شطط ، ولها الميراث ، وعليها العدة ، فان يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فبى ومن الشيطان ، والله ورسوله بريان ، فقام ناس من أشجع فيهم الجراح ، وأبو سنان . فقالوا : نشهد أن رسول الله ﷺ قضى فى بروع بنت واشق - وأن زوجها هلال بن مرة الأشجعى - كما قضيت ، قال : ففرح ابن مسعود

(١) عند البيهقي فى " السنن - باب التفويض " ، ص ٢٤٤ - ج ٧

(٢) عند الترمذى فى " باب ما جاء فى الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها " ، ص ١٤٨ - ج ١ ، قال الترمذى : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وبه يقول الثورى ، وأحمد ، وإسحاق ؛ وقال الشافعى : إذا تزوج الرجل امرأة ، ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها صداقاً حتى مات لها الميراث ، ولا صداق لها ، وعليها العدة ، وقال : ولو ثبت حديث بروع بنت واشق لكأن الحجة فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، الخ . (٣) عند النسائى فى " باب إباحة التزويج بتغير صداق " ، ص ٨٨ - ج ٢ ، وفى " المستدرک - باب من تزوج ولم يفرض صداقاً " ، ص ١٨٠ - ج ٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجه (٤) عند أبى داود فى " من تزوج ، ولم يدم صداقاً حتى مات " ، ص ٢٨٨ - ج ١

فرحاً شديداً حين وافق قضاؤه قضاء رسول الله ﷺ، انتهى . وبهذا السند والمتن رواه أحمد في "مسنده"، قال الدارقطني في "كتاب العلال": أحسن أسانيد حديث قتادة، إلا أنه لم يحفظ اسم الراوي عن رسول الله ﷺ، انتهى . ورواه ابن شيبه في "مصنفه"، وأحمد في "مسنده"؛ ومن طريق أحمد رواه الحاكم في "المستدرک" (١) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وعن ابن أبي شيبه رواه ابن ماجه في "سننه" (٢) بسنده ومثله، سواء، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، وسموه معقل بن سنان الأشجعي، ورواه البيهقي في "سننه" (٣)، وقال: قال الشافعي: لم أحفظه من وجه يثبت، فمرة يقال: معقل بن سنان، ومرة يقال معقل بن يسار، ومرة عن بعض أشجع، ولا يسمى، قال البيهقي: وهذا الاختلاف لا يؤثر في الحديث، فإن جميع هذه الروايات إسنادهما صحيح، وفي بعضها ما دل على أن جماعة من أشجع شهدوا بذلك، فإن بعض الرواة سمي واحداً، وبعضهم سمي آخر، وبعضهم سمي اثنين، وبعضهم لم يسم، وبمثله لا يرد الحديث، ولولا ثقة من رواه عن النبي ﷺ لما كان لفرح عبد الله بن مسعود بروايته معنى، وهذا عبد الرحمن بن مهدي إمام من أئمة الحديث، قد رواه، وذكر سنده، وقال: هذا إسناده صحيح، وقد سمي فيه معقل بن سنان، وهو صحابي مشهور، ورواه يزيد بن هارون - وهو أحد الحفاظ - مع عبد الرحمن بن مهدي وغيره بإسناد صحيح. وذكر سنده، انتهى كلامه. ورواه محمد بن الحسن في "كتاب الآثار" حدثنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود، فذكره . وسماه معقل بن يسار الأشجعي .

(١) في "المستدرک"، ص ١٨٠ - ج ٢ (٢) وعند ابن ماجه "باب الرجل يتزوج ولا يفرض لها يموت على ذلك"، ص ١٣٧، قلت: واسم زوج بروع بنت واشق: هلال بن مرة، ذكره ابن منده في "المعرفة"، وهو في "مسند أحمد"، أيضاً، انتهى . من "التلخيص الحبير"، ص ٣١١

(٣) راجع "سنن البيهقي"، من أول "باب أحد الزوجين يموت ولم يفرض لها صداقاً"، ص ٢٤٤ - ج ٧، ومن آخره: ص ٢٤٦ - ج ٧، وقال صاحب "الجمهر النقي على هامش البيهقي"، ص ٢٤٧ - ج ٧، قلت: أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، من طريق سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، وكذلك أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح، وحكى الحاكم في "المستدرک"، ص ١٨٠ - ج ٢ عن شيخه أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحفاظ أنه قال: لو حضرت الشافعي رضي الله عنه لقتت على رؤس أصحابه، وقلت: قد صح الحديث، نقل به، وقال الحاكم: إنما حكم شيخنا بصحته، لأن الثقة قد سمي فيه رجلاً من الصحابة، وهو معقل بن سنان، كما في حديث فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، فصار الحديث على شرط الشيخين، انتهى .

فصل

الحديث الثالث : قال عليه السلام : ألا من أربى ، فليس بيننا وبينه عهد ؛ قلت : غريب ، ٤٩١٦
وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه - في باب ذكر أهل نجران" حدثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ٤٩١٧
ثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي ، قال : كتب رسول الله ﷺ ، إلى أهل نجران - وهم نصارى -
أن من بايع منكم بالربا فلا ذمة له ، انتهى . وهو مرسل ؛ ورواه أبو عبيد في "كتاب الأموال" (١)
حدثني أبو أيوب الدمشقي ثنا سعدان بن يحيى عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهنلي ، ٤٩١٨
أن رسول الله ﷺ صالح أهل نجران ، فكتب لهم كتاباً : "بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب
محمد النبي رسول الله ﷺ لأهل نجران - إذ كان له حكمه عليهم - أن في كل سوداء ، وصفراء ،
وبيضاء ، وحراء ، وغمرة ، ورقيق ألني حلة ، في كل صفر ألف حلة ، وفي كل رجب ألف حلة ،
على أن لا يحشروا ، ولا يعشروا ، ولا يأكلوا الربا ، فمن أكل منهم الربا فدمتي منه بريئة " ،
مختصر ؛ قال أبو عبيد : وإنما غلظ عليهم أكل الربا دون غيره من المعاصي ، مع أنهم يمكنون مما هو
أعظم منه ، كالشرك ، وشرب الخمر ، وأكل الخنزير ، وغير ذلك ، لأن في منعهم منه كف المسلمين عن
أكل الربا ، ولولا المسلمون لكانوا في الربا كساتر ما هم فيه من المعاصي ، والله أعلم . انتهى كلامه .

باب نكاح الرقيق

الحديث الأول : قال عليه السلام : « أيما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر » ، ٤٩١٩
قلت : روى من حديث جابر ؛ ومن حديث ابن عمر .
أما حديث جابر : فأخرجه الترمذي (٢) عن ابن جريج عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ٤٩١٩ م
جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر » ، انتهى .
وقال : حديث حسن صحيح ؛ ورواه الحاكم في "المستدرک" ؛ وقال : حديث صحيح الإسناد ،
ولم يخرجاه ، انتهى . وأخرجه الترمذي أيضاً عن زهير بن محمد عن ابن عقيل عن جابر به ، وقال :

(١) أخرجه في "كتاب الأموال" ، ص ١٨٨ ، وعند ابن سعد في "طبقاته" ، ص ٣٦ ، الثاني - من الأول - ،
ولفظهما : ومن أكل ربا من ذى قبل ، فدمتي منه بريئة ، الحديث (٢) عند الترمذي "باب ما جاء في نكاح العبد
بغير إذن سيده" ، ص ١٤٣ - ج ١ ، وفي "المستدرک" - باب إذا تزوج العبد بغير إذن سيده ص ١٩٤ - ج ٢

حديث حسن ، انتهى . هكذا وجدته في عدة نسخ ، وشيخنا أبو الحجاج المزرى لم ينقل عنه في "أطرافه" إلا التحسين فقط ، تابعاً لابن عساكر في "أطرافه" ، وكذلك المنذرى في "مختصره" مقلداً "للأطراف" ، كما هو عادته ، فاعلم ذلك ؛ قال الترمذى : وقد روى هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر ، ولا يصح ، إنما هو من رواية عبد الله عن جابر ، انتهى .

٤٩٢٠ وأما حديث ابن عمر (١) : فله طريقان : أحدهما : عند أبي داود عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : « إذا نكح العبد بغير إذن مولاه فنكاحه باطل » ، انتهى . قال أبو داود : هذا حديث ضعيف ، وهو موقوف من قول ابن عمر ، انتهى .

٤٩٢١ الطريق الآخر : رواه ابن ماجه في "سننه" حدثنا أزهري عن مروان عن عبد الوارث ابن سعيد عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر مرفوعاً : إذا تزوج العبد بغير إذن سيده كان عاهراً ، انتهى . وهذه الطريق التي أشار إليها الترمذى في "كتابه" ؛ وقال الترمذى في "عله الكبرى" : سألت محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، فقال : رأيت أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، والحميد بن يحيى بن يحيى ، وهو مقارب الحديث ، انتهى . وقال الدارقطنى في "عله" : هذا حديث رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة ، واختلف عن ابن جريج ، فرواه مندل بن علي ، ويحيى بن سعيد الأموى عن ابن جريج عن موسى بن عقبة (٢) عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، ووهما في رفعه ، والصواب ما رواه أيوب عن نافع عن ابن عمر موقوفاً ؛ ورواه أبو عاصم ، وحجاج ، وعبد الرزاق عن ابن جريج به موقوفاً ، وهو الصواب ، انتهى . وروى عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه أخذ عبداً له تزوج بغير إذنه ، ففرق بينهما ، وأبطل صداقه ، وضربه حداً ، انتهى .

٤٩٢٣ الحديث الثانى : قال عليه السلام لبريرة ، حين عتقت : ملكتك بضعتك فاختارى : ٤٩٢٤ قلت : أخرجه الدارقطنى (٣) عن عائشة أن النبي ﷺ ، قال لبريرة : اذهبي ، فقد عتق معك ٤٩٢٥ بضعتك ، انتهى . وروى ابن سعد في "الطبقات" أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي أن النبي ﷺ ، قال لبريرة لما أعتقت : قد عتق بضعتك معك ، فاختارى ، انتهى .

(١) عند أبي داود "باب نكاح العبد بغير إذن مولاه" ، ص ٢٨٤ - ج ١ ، وعند ابن ماجه "باب تزويج العبد بغير إذن سيده" ، ص ١٤٢ (٢) قال ابن قدامة في "المغنى" ، ص ٤١٠ - ج ٧ : وروى الحلال عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، الحديث . (٣) عند الدارقطنى : ص ٤١٢ ، وابن سعد في "الطبقات" ، ص ١٨٩ - ج ٨ ، في "ترجمة بريرة" ، مولاة عائشة

وهذا مرسل؛ وروى البخارى، ومسلم^(١) عن القاسم عن عائشة، قالت: كان في بريرة ثلاث سنين: ٤٩٢٦
أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا ولاءها، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: اشتريها
وأعتقها، فان الولاء لمن أعتق، وعتقت؛ فخيرها رسول الله ﷺ من زوجها، فاختارت نفسها،
وكان الناس يتصدقون عليها، وتهدى لنا، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: هو عليها صدقة. ولنا
هدية، انتهى. رواه البخارى في "النكاح - والطلاق"؛ ومسلم في "العتق"؛ ورواه الباقون
كذلك في "الطلاق" - خلا الترمذى - فانه أخرجه في "الرضاع" عن الأسود عن عائشة،
واختلفت الروايات في زوج بريرة، هل كان حراً أو عبداً حين خيرت؟ فان أصحابنا لا يفرقون
بين الحر والعبد في ثبوت الخيار لها، والشافعى يقول: لها الخيار في العبد، دون الحر، والله أعلم.

الأحاديث في أنه كان حراً: روى الجماعة - إلا مسلماً - من حديث إبراهيم عن الأسود ٤٩٢٧
عن عائشة، قالت: يارسول الله إني اشتريت بريرة لأعتقها، وإن أهلها يشترطون ولاءها، فقال:
أعتقها، فانما الولاء لمن أعتق، قال: فاشتريتها فأعتقتها، قالت: وخيرت، فاختارت نفسها، وقالت:
لو أعطيت كذا وكذا ما كنت معه، قال الأسود: وكان زوجها حراً، انتهى بلفظ البخارى^(٢).
ثم قال: وقول الأسود منقطع، وقول ابن عباس: رأيتُه عبداً أصح، انتهى. هكذا أخرجه في
"كتاب الفرائض" عن منصور عن إبراهيم به؛ وأخرجه أيضاً عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم به؛
وفي آخره: قال الحكم: وكان زوجها حراً، قال البخارى: وقول الحكم مرسل، انتهى. ولفظ
أبي داود: إن زوج بريرة كان حراً حين أعتقت، وأنها خيرت، فقالت: ما أحب أن أكون معه،
وأن لى كذا وكذا، انتهى. أخرجه في "الطلاق" عن منصور عن إبراهيم به؛ ولفظ الترمذى:
قالت: كان زوج بريرة حراً، فخيرها رسول الله ﷺ، انتهى. أخرجه في "الرضاع" عن الأعمش
عن إبراهيم به، وكذلك أخرجه ابن ماجه في "الطلاق" أنها أعتقت بريرة، فخيرها رسول الله
ﷺ، وكان لها زوج حر، انتهى. وأخرجه النسائى أيضاً في "الطلاق" عن الحكم بن عتيبة عن
إبراهيم به، ورواه في "كتاب الكنى" من حديث أبي معشر عن إبراهيم النخعى عن علقمة،
والأسود أنهما سألا عائشة عن زوج بريرة، فقالت: كان حراً يوم أعتقت، انتهى.

(١) عند البخارى في مواضع منها: في ص ٧٦٣ - ج ٢، و ص ٧٩٥ - ج ٢، وعند مسلم في "العتق" - باب
أن الولاء لمن أعتق، ص ٤٩٤ - ج ١، وعند أبي داود في "باب الملوكة تعتق وهي تحت حر وعبد"،
ص ٣٠٣، و ص ٣٠٤ - ج ١. والترمذى في "باب الرضاع" - باب ما جاء في الأمة تعتق ولها زوج،
ص ١٤٩ - ج ١، والنسائى في "باب خيار الأمة"، ص ١٠٥ - ج ٢.
(٢) عند البخارى في "الفرائض" - باب الولاء لمن أعتق - وباب ميراث السائبة، ص ٩٩٩ - ج ٢،
وعند ابن ماجه "باب خيار الأمة إذا أعتقت"، ص ١٥١.

٤٩٢٨ طريق آخر : أخرجه مسلم^(١) عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم سمعت القاسم يحدث عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة للعق ، فاشترطوا ولاءها ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : اشتريها وأعتقها ، فان الولاء لمن أعتق ، وأهدى لرسول الله ﷺ لحم ، فقيل له : هذا تصدق به على بريرة ؛ فقال : هو لها صدقة ، ولنا هدية ، وخيرت ، قال عبد الرحمن : وكان زوجها حراً ، قال شعبة : ثم سأله عن زوجها ، فقال : لأدرى ، انتهى . وفي البخارى في " الهبة " (٢) ، فقال عبد الرحمن : زوجها حر ، قال شعبة : ثم سأله عن زوجها ، فقال : لا أدرى ، أحر أم عبد ؟ ، مختصر (٣) .

٤٩٢٩ الأحاديث في أنه كان عبداً : أخرج الجماعة - إلا مسلماً - عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبداً أسود يقال له : مغيث ، كأنى أنظر إليه يطوف خلفها ، يبكي ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبي ﷺ للعباس : يا عباس ، ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة ، ومن شدة بغض بريرة مغيثاً ؟ فقال لها عليه السلام : لو راجعتيه ؟ قالت : يارسول الله أتأمرنى به ؟ فقال عليه السلام : إنما أنا شافع ، قالت : لا حاجة لى فيه ، انتهى . أخرجه البخارى في " الخلع " (٤) ،

(١) عند مسلم في " العتاق " ، ص ٤٩٤ - ج ١ (٢) عند البخارى في " الهبة - باب قبول الهدية " ، ص ٣٥٠ (٣) قال البيهقي : ص ٢٢٠ - ج ٧ : وقد رواه سهاك بن حرب عن عبد الرحمن بن القاسم ، فأثبت عنه كون زوجها عبداً ، قال صاحب " الجوهر النقي " ، : قلت : شعبة إمام جليل حافظ ، وقد روى عن عبد الرحمن أنه كان حراً ، فلا يفره نسيان عبد الرحمن وتوقفه ، وقد ذكر البيهقي في " كتاب المعرفة - في باب لانكاح إلا بولي " ، أن مذهب أهل العلم بالحديث وجوب قبول خير الصادق ، وإن نسي من أخبره عنه ، وكيف يمرض شعبة بسهاك مع كونه متكلماً فيه ، فضمنه الثورى ، وابن أبى خيثمة ، وأحمد ، وعبد الرحمن بن يوسف ، وابن المبارك ، وشعبة ، انتهى مختصراً . وقال ابن الهمام في " الفتح " ، ص ٤٩٥ - ج ٢ : ومنشأ الخلاف الاختلاف في ترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة ، أكان حين أعتقت حراً أو عبداً ، وفي ترجيح المعنى الممل به ، أما الأول فثبت في " الصحيحين " ، من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خيرها ، وكان زوجها عبداً ، ولم تختلف الروايات عن ابن عباس ، أنه كان عبداً ، وثبت في " الصحيحين " ، أنه كان حراً حين أعتقت ، وهكذا روى في " السنن الأربعة " ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، والترجيح يقتضى في رواية عائشة ترجيح أنه كان حراً ، وذلك أن رواية هذا الحديث عن عائشة ثلاثة : الأسود ، وعروة ، والقاسم ؛ فأما الأسود فلم يختلف فيه عن عائشة أنه كان حراً ؛ وأما عروة فنه روايتان صحيحتان : إحداهما : أنه كان حراً ، والأخرى أنه كان عبداً ؛ وأما عبد الرحمن بن القاسم فنه أيضاً روايتان صحيحتان : إحداهما : أنه كان حراً ، والأخرى التثنية ، انتهى . وروى عبد الرزاق عن سعيد ابن المسيب أنه كان حراً ، كما في " الجوهر " ، .

(٤) عند البخارى في " الخلع - باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة " ، ص ٢٩٥ - ج ٢ ، وعند الترمذى في " الرضاع - باب ما جاء في الأمة تعتق ولها زوج " ، ص ١٤٩ - ج ١ ، وعند أبى داود في " باب الملوكا تعتق وهي تحت حر وعبد " ، ص ٣٠٢ - ج ١ ، وعند ابن ماجه في " باب خيار الأمة إذا أعتقت " ، ص ١٥١ - ج ١ ، وعند اللسانى في " القضاء - باب شفاعة الحاكم للخصوم قبل الحكم " ، ص ٣١٠ - ج ٢

وأخرجه الترمذى فى "الرضاع" عن أيوب ، وقناة عن عكرمة به ؛ وأخرجه أبوداود فى "الطلاق" عن قتادة به ؛ وأخرجه ابن ماجه فى "الطلاق" عن خالد الحذاء عن عكرمة به ؛ وأخرجه النسائى فى "القضاء" عن خالد الحذاء به ؛ وزاد فيه الدارقطنى : وأمرها أن تعتد عدة الحرة ، هكذا عزاه عبد الحق فى "أحكامه" للدارقطنى ، ولم أجده (١) ، فليراجع ، لكنه فى ابن ماجه من حديث عائشة ، وأمرها أن تعتد بثلاث حيض .

حديث آخر : أخرجه مسلم ، وأبوداود عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ، محيلاً ٤٩٣٠ على ما قبله فى قصة بريرة ، وزاد : قال : وكان زوجها عبداً ، فخيرها رسول الله ﷺ فاخترت نفسها ، ولو كان حراً لم يخيرها ، انتهى . وهذا الأخير من كلام عروة قطعاً ، لوجهين : أحدهما : أن قال : فاعله مذكور ؛ الثانى : أن النسائى (٢) رواه مصرحاً به ، ولفظه : قال عروة : ولو كان حراً ماخيرها ، وكذلك رواه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع التاسع ، من القسم الخامس ، بلفظ النسائى ، وأخرجه أبوداود أيضاً بهذا الإسناد ، وزاد فى آخره ، وقال لها عليه السلام : إن قربك فلا خيار لك ، انتهى .

طريق آخر : أخرجه مسلم ، وأبوداود ، والنسائى (٣) عن سماك عن عبد الرحمن بن القاسم ٤٩٣١ عن أبيه عن عائشة أن بريرة خيرها النبي ﷺ ، وكان زوجها عبداً . انتهى .
حديث آخر : أخرجه البيهقى (٤) عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد أن زوج بريرة كان

(١) قلت : أخرج الدارقطنى هذه الزيادة : من ٤١٤ من حديث ابن عباس ، وفى "حواشى الدارقطنى" ، وهذه الزيادة لم تقع فى حديث عائشة فى "الصحيحين" ، لكن أخرج ابن ماجه عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : أسرت بريرة أن تمتد بثلاث حيض ، وهذا مثل حديث ابن عباس ، لكن الحديث الذى أخرجه ابن ماجه على شرط الشيخين ، بل هو فى أعلى درجات الصحة ، انتهى .

(٢) عند النسائى "باب خيار الأئمة تمتق وزوجها مملوك" ، ص ١٠٦ - ج ٢ ، وزيادة : إن قربك فلا خيار لك ، عند أبي داود "باب حتى متى يكون لها الخيار" ، ص ٣٠٤ - ج ١ ، قال صاحب "الجواهر النقى" ، ص ٢٢٠ - ج ٦ : قلت : ذكر ابن حزم أنه روى عن عروة خلاف هذا ، فأخرج من طريق قاسم بن أصبغ ثنا أحمد بن يزيد ثنا موسى بن معاوية ثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : كان زوج بريرة حراً ، قال : [ولو كان حراً لم يخيرها] يحتمل أنه من كلام من دون عائشة ، وقال الطحاوى : ويحتمل أن يكون من كلام عروة ، وقد أخرج ابن حبان هذا الحديث فى "صحيحه" ، فقال : أنا عبيد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق المنظلى ثنا جرير بن عبد الحميد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وفى آخره قال عروة : ولو كان حراً ماخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك أخرجه النسائى فى "سننه" ، من المنظلى ، انتهى .

(٣) عند مسلم "باب بيان أن الولاء لمن أعتق" ، ص ٤٩٤ - ج ١ ، وعند أبي داود : ص ٣٠٤ - ج ١ ، وعند النسائى "باب خيار الأئمة تمتق وزوجها مملوك" ، ص ١٠٦ - ج ٢ (٤) حديث صفية ، عند البيهقى فى "السنن" ، ص ٢٢٣ - ج ٧ ، لكن عند ابن سعد : ص ١٩١ - ج ٨ فى حديثها أن زوج بريرة كان حراً ، انتهى .

عبدأ ، وقال : إسناده صحيح ، قال الطحاوى^(١) ، وإذا اختلفت الآثار وجب التوفيق بينها ، فنقول :
 إنا وجدنا الحرية تعقب الرق ، ولا ينعكس ، فيحمل على أنه كان حراً عند ما خيرت ، عبدأ قبله ،
 ولو ثبت أنه عبد ، فلا يبقى الخيار لها تحت الحر ، إذ لم يجيء عن النبي ﷺ أنه إنما خيرها ، لكونه
 عبدأ ، قال : ومن جهة النظر أيضاً ، فقد رأينا الأمة في حال رقها لمولاها ، أن يعقد النكاح عليها
 للحر والعبد ، ورأيناها بعد ما يعتق ليس له أن يستأنف عليها عقد نكاح ، لا للحر ولا للعبد ،
 فاستوى حكم ما إلى المولى في العبيد ، والأحرار ، وما ليس إليه فيهما ، ورأيناها إذا أعتقت بعد
 عقد المولى عليها نكاح العبد ، يكون لها الخيار ، فجعلناه كذلك في جانب الحر قياساً ونظراً ، ثم
 ٤٩٣٢ أسند عن طاوس أنه قال : للأمة الخيار إذا أعتقت ، وإن كانت تحت قرشي ، وفي لفظ قال : لها
 ٤٩٣٣ الخيار في الحر والعبد ، قال : وأخبرني الحسن بن مسلم مثل ذلك ، انتهى كلامه . قلت : أخرجه
 ٤٩٣٤ ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن طاوس كذلك باللفظين المذكورين ؛ وأخرج عن ابن سيرين^(٢) ،
 ٤٩٣٥ قال : تخير ، حراً كان زوجها أو عبدأ ، وأخرج نحوه عن الشعبي ، وأخرج عن مجاهد ، قال :
 تخير ، ولو كانت تحت أمير المؤمنين ، انتهى .

باب نكاح أهل الشرك

قوله : وإذا تزوج الكافر بغير شهود ، أوفى عدة كافر ، وذلك في دينهم جائز ، ثم أسلما
 أقرأ عليه ؛ قلت : في صحة أنكحة الكفار أحاديث ، قال البيهقي في "المعرفة" ^(٣) : استدل
 الشافعي على صحة أنكحة المشركين بحديث اليهوديين اللذين رجمهما النبي ﷺ على الزنا ،

(١) راجع "شرح الآثار - للطحاوى - باب خيار العتق" ، ص ٤٩ - ج ٢ ، وقال صاحب "الجوهر النقي" ، :
 وإذا اختلفت الآثار في زوجها وجب حملها على وجه لاتضاد فيه ، والحرية تعقب الرق ، ولا ينعكس ، فثبت أنه كان
 حراً عند ما خيرت عبدأ قبله ، ومن أخبر بعبوديته لم يعلم بحريته قبل ذلك ، وقال ابن حزم ما ملخصه : إنه لا خلاف أن
 من شهد بالحرية يقدم على من شهد بالرق ، لأن عنده زيادة علم ، ثم لو لم يختلف أنه كان عبدأ ، هل جاء في شيء من الأخبار
 أنه عليه الصلاة والسلام إنما خيرها لأنها تحت عبد ؟ هذا لا يجدر به أبداً ، فلا فرق بين من يدعى أنه خيرها ، لأنه
 كان عبدأ ، وبين من يدعى أنه خيرها لأنه كان أسود ، فكل من ملكت نفسها تختار ، سواء كانت تحت حر أو عبد ، وإلى
 هذا ذهب ابن سيرين ، وطاوس ، والشعبي ، ذكر ذلك عبد الرزاق بأسانيد صحيحة ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن
 النخعي ، ومجاهد ؛ وحكاه الخطابي عن حماد ، والثوري ، وأصحاب الرأي ، وفي "التهذيب للطبري" ، وبه قال مكحول ،
 وفي الاستذكار أنه قول ابن المسيب أيضاً ، انتهى منحصراً .

(٢) وهكذا ذكره ابن قدامة في "المغني" ، ص ٥٩١ - ج ٧ (٣) ومثله قال في "السنن" ، ص ١٩٠ - ج ٧
 في "باب نكاح أهل الشرك وطلاقهم" ،

قال: لأن النكاح لو لم يجعلها له يجعلها له لما إلا حصان عليهما ، انتهى . وحديث اليهوديين صحيح ثابت ، أخرجه البخاري ، ومسلم^(١) من حديث ابن عمر ، وسيأتي في ” الحدود “ .

حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه^(٢) عن محمد بن إسحاق عن داود ٤٩٣٦

ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : رد رسول الله ﷺ زينب على أبي العاص بالنكاح الأول . لم يحدث شيئاً ، انتهى . وفي حديث الترمذي : بعد ست سنين ، وفي حديث ابن ماجه : بعد ستين ، وروايتان عند أبي داود ، قال الترمذي : لا بأس بإسناده ، وسمعت عبد بن حميد يقول :

سمعت يزيد بن هارون يقول : حديث ابن عباس هذا أجود إسناداً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه عليه السلام ردها له بنكاح جديد ، ولكن لا يعرف وجه حديث ابن عباس ، ولعله جاء من داود بن حصين من قبل حفظه ، انتهى . ورواه الحاكم في ” المستدرک “ ، وقال : صحيح

على شرط مسلم ، انتهى . وحديث عمرو بن شعيب المذكور أخرجه الترمذي ، وابن ماجه عن ٤٩٣٧ حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ رد ابنته زينب على أبي العاص بنكاح جديد ، زاد الترمذي : ومهر جديد ، قال الترمذي : في إسناده مقال ، انتهى .

ورواه الحاكم في ” المستدرک “ ، وسكت عنه ، ولفظه : قال : أسلمت زينب بنت النبي ﷺ قبل ٤٩٣٧ م زوجها أبي العاص بسنة ، ثم أسلم أبو العاص فردها له النبي ﷺ بنكاح جديد ، انتهى . قال الخطابي : إن صح حديث ابن عباس فيحتمل أن تكون عدتها تطاولت - لاعتراض سبب - حتى بلغت المدة المذكورة ، وحديث عمرو بن شعيب ضعيف بالحجاج بن أرطاة ، فانه معروف بالتدليس ؛ وحكى عن يحيى بن سعيد أنه قال : لم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب ؛ وقال عبد الحق في ” أحكامه “ : حديث ابن عباس فيه محمد بن إسحاق^(٣) ، ولا أعلم رواه معه إلا من هو دونه ، ثم نقل عن ابن عبد البر

(١) عند البخاري في مواضع : منها في ” الحدود - باب أحكام أهل الذمة “ ، ص ١٠١١ - ج ٢ ، وعند مسلم في ” الحدود “ ، ص ٦٩ - ج ٢

(٢) عند الترمذي ” باب ماجاء في الزوجين اللتركيين يسلم أحدهما “ ، ص ١٤٧ - ج ١ ، والمخرج تعرف في كلام الترمذي بعض تعرف ، وعند ابن ماجه ” باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر “ ، ص ١٤٦ ، وعند أبي داود ” باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها “ ، ص ٣٠٤ - ج ١ ، وفي ” المستدرک “ ، من حديث ابن عباس : ص ٢٠٠ - ج ٢ (٣) ومحصل مقال صاحب ” الجواهر النقي “ ، ص ١٨٨ - ج ٧ ، قلت : في حديث ابن عباس أشياء : منها أن ابن إسحاق فيه كلام ؛ ومنها أن داود بن الحصين فيه لين ، قال ابن المديني : مارواه عن عكرمة فهو منكر ، وقال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة مناكير ، ذكر ذلك الذهبي في ” الميزان “ ثم قال : أخرجه الترمذي ، وقال : لا يعرف وجهه ، لعله جاءه من قبل حفظ داود بن الحصين ، وكيفما كان تخبر ابن عباس متروك لا يعمل به عند الجميع ، وحديث عبد الله بن عمرو في ردها بنكاح جديد تعضده الأصول ، وذكر في ” الاستدكار “ ، ردها بنكاح جديد ، ثم قال : وكذا قال الشعبي ، مع طه بالنغازي أنه لم يرد لها إليه إلا بنكاح جديد ، وتبين بهذا كله أن قول ابن عباس ردها إليه على النكاح الأول

أنه قال : هو حديث منسوخ عند الجميع ، قال : لأنهم لا يجيزون رجوعها إليه بعد خروجها من عدتها ، وأما حجاج بن أرطاة فلا يحتج بحديثه ، انتهى . وقال البيهقي في "المعرفة" : لو صح الحديثان لقلنا بحديث عمرو بن شعيب ، لأن فيه زيادة ، ولكن لم يثبت الحفاظ ، فتركناه ، وأخذنا بحديث ابن عباس ، قال : وادعى بعض من يسوّى الأخبار على مذهبه (١) نسخ حديث ابن عباس بحديث

- إن صح - ، أراد به على مثل الصداق الأول ، وحديث عمرو بن شعيب عندنا صحيح ، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال : إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه ، وهذا يقتضي أن الفرة تقع بينهما بإسلامها ، فكيف يخالف ابن عباس مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة زينب ، انتهى . وقال ابن المهام في "الفتح" ، ص ٥١١ - ج ٢ : وأما أبو العاص ، فأنما ردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد ، روى ذلك الترمذي ، وابن ماجه ، والامام أحمد ، والجمع إذا أمكن أولى من إهدار أحدهما ، وهو بجملة قوله : ردها على النكاح الأول على معنى بسبب سبقه مراعاة لحرمة ، كما يقال : ضربته على إيسائه ، وقيل : قوله : ردها على النكاح الأول لم يحدث شيئاً ، منناه على مثله لم يحدث زيادة في الصداق والحياة ، وهو تأويل حسن ، انتهى .

(١) قال في "الجواهر النقي" ، ص ١٨٨ - ج ٧ : وقال ابن حزم : أسلمت زينب أول ما بعث صلى الله عليه وسلم بلاخلاف ، ثم هاجرت وبين إسلامها وإسلام زوجها أزيد من ثمان عشرة سنة ، وولدت في خلال ذلك ابناً علياً ، فأين المدة ؟ وذكر صاحب "التهيد" ، حديث ابن عباس ، ثم قال : إن صح فهو متروك منسوخ عند الجميع ، وبدل على أنه منسوخ إجماع العلماء على أن أبا العاص كان كافراً ، وأن المسلمة لا يحل أن تكون زوجة كافر ، قال الشعبي : ولاخلاف بين العلماء في الكافرة تسلم ، فبأبى زوجها الإسلام حتى تنقضي عدتها أنه لا يسبيل له عليها إلا بنكاح جديد ، وذهب أبو حنيفة ، وأصحابه إلى العمل بحديث عمرو بن شعيب ، وأن أحد المربيين إذا أسلم وخرج إلينا ، وبقي الآخر بدار الحرب وقتت الفرة باختلاف الدارين ، لقوله تعالى : (فلا ترجعوهن إلى الكفار) فلو كانت الزوجية باقية ، كما يقوله الشافعي ، كان هو أحق بها ، وقال تعالى : (لاهن حل لهم) الآية ، وقال تعالى : (وآتوهم ما أنفقوا) فأمر برد المهر على الزوج ، فلو كانت الزوجية باقية لما استحق البضع ، وبدله ، وقال تعالى : (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) ولو كان النكاح الأول باقياً لما جاز أن تزوج ، وقال تعالى : (ولا تمسكوا بعمم الكوافر) قال ابن عطية : رأيت لأبي علي الفارسي أنه قال : سمعت الفقيه أبا الحسن الكرخي يقول في تفسير قوله تعالى : (ولا تمسكوا بعمم الكوافر) : إنه في الرجال والنساء ، فقلت له : النكاح لا يرون هذا إلا في النساء ، لأن - كوافر - جمع كافرة ، فقال : وأيش يمنع هذا ؟ أليس الناس يقولون : طائفة كافرة ، وفرقة كافرة ، قهت ، وقلت : هذا تأييد ، انتهى .

وبالجملة عند أبي حنيفة أن الحرية إذا أسلمت وهاجرت ولم يسلم زوجها تبين باختلاف الدارين ، ومعنى الاختلاف أن يكون أحدهما من أهل دارنا ، إما بإسلام ، أو ذمة ، والآخر حريباً من أهل دارهم ، حتى لو دخل مسلم دارهم بأمان ، أو دخل حربي دارنا أو أسلمنا ثم خرج أحدهما إلينا فلا فرقة ، انتهى .

قائدة مهمة : قال ابن المهام في "الفتح" ، ص ٥١٢ - ج ٢ : واعلم أن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنصف واحدة منهن قبل البعثة بكفر ، ليقال : آمنت بعد أن لم تكن مؤمنة ، فقد اتفق علماء المسلمين أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط أشرك بالله طرفة عين ، والولد يتبع المؤمن من الأبوين ، فلزم أنهن لم تكن إحداهن قط إلا مسلمة ؛ نعم قبل البعثة ، كان الإسلام اتباع ملة إبراهيم حنيفاً ، ومن حين وقتت البعثة لا يثبت الكفر إلا بانكار المنكر به بلوغ الدعوة ، ومن أول ذكره صلى الله عليه وسلم لأولاده لم تتوقف واحدة منهن ، ثم قال ابن المهام ص ٥١٠ - ج ٢ : وتباين الدارين بين أبي العاص بن الربيع ، وبين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أظهر ، وأشهر ، فأنها هاجرت إلى المدينة وتركته بمكة على شركه ، ثم جاء وأسلم بعد سنتين ، وقيل : ثلاث ، وقيل : ثمان ، فردها عليه بالنكاح الأول ، انتهى .

عمرو بن شعيب، وروى في ذلك عن الزهري، وقتادة أن أبا العاص أخذ أسيراً يوم بدر، فأتى به النبي ﷺ فرد عليه ابنته، وكان قبل نزول الفرائض، قال: وهذا منقطع لا يقوم به حجة، والمعروف عند أهل المغازي أنه لم يسلم يوم بدر^(١)، وإنما أسلم بعد ما أخذت سرية زيد بن حارثة مامعه، فأتى المدينة، فأجارته زينب فقبل رسول الله ﷺ جوارها، ثم دخل عليها، فقال لها: أى بنية، أكرمى مشواه، ولا يذن إليك، فانك لا تحلين له؛ وكان هذا بعد نزول آية الامتحان في الهدنة، ثم إنه رجع، بما كان عنده من بضائع أهل مكة إلى مكة، ثم أسلم وخرج إلى المدينة، وإنما الذى فى قصة بدر أنه عليه السلام لما أسره يوم بدر أطلقه، وشرط عليه أن يرد إليه ابنته، وكانت بمكة، هذا هو المعروف عند أهل المغازي، فان قال: إن فى حديث ابن عباس ردها عليه بعد ست سنين، وفى رواية سنتين، والعدة لا تبقى فى الغالب هذه المدة؛ قلنا: النكاح كان باقياً إلى وقت نزول الآية، وذلك بعد صلح الحديبية، وهى آية الممتحنة، فلم يؤثر فيه إسلامها، وبقاؤه على الكفر، فلما نزلت الآية توقف نكاحها - والله أعلم - على انقضاء العدة، ثم كان إسلام أبى العاص

(١) وفى "الاصابة"، ص ١٢٢ - ج ٤ عن مغازي ابن إسحاق عن عائشة، قالت: لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفلاة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبى العاص، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة، وقال للمسلمين: إن رأيتم تطلقوها أسيرها، وتردوه عليها، ففعلوا؛ وساق ابن إسحاق قصته أطول من هذا، وأنه شهد بدرًا مع المشركين، وأسر فيمن أسر، ففادته زينب، فاشترط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إلى المدينة، وفى "المستدرک"، ص ٢٠١ - ج ٢: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى مكة بخاتمته، فأرسله إليها على يد الراعى، ففرته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: فأين تركته؟ قال: بمكان كذا، فخرجت إليه ليل، فركب وركبت وراءه، وقال عروة فى هذا الحديث: وإنما كان ذلك قبل نزول آية ﴿أدعوم لأبائهم هو أقسط عند الله﴾ قال الذهبي فى "تلخيصه"، قلت: يريد بقوله: قبل نزول هذه الآية، لأن زيدا كان يدعى ابن محمد، فعلى هذا كان أخا زينب، فسافرت معه، انتهى ملخصاً. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما ذمنا مهر أبى العاص، وأخرج ابن سعد: ص ٢٢ - ج ٨ عن الحارث التميمي عن أبيه، قال: خرج أبو العاص بن الربيع إلى الشام فى غير لفريش، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تلك المير قد أقبلت من الشام، فبعث زيد بن حارثة فى سبعين ومائة راكب، فقوا المير بتاحية الميمص فى جمادى الأولى سنة ست من الهجرة، فأخذوها، الحديث. وفى "فتح القدير"، ص ٤١١ - ج ٢، وروى أنها كانت حاملاً، فأسقطت حين خرجت مهاجرة إلى المدينة، وروىها هبار بن الأسود بالرمح، واستمر أبو العاص على شركه إلى ما قبل الفتح، فخرج تاجراً إلى الشام، فأخذت سرية المسلمين ماله، وأجزم هرباً، ثم دخل ليل على زينب، فأجارته، ثم كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم السرية، فردوا إليه ماله، فاحتل إلى مكة، فأدى الودائع، وما كان أهل مكة أضعوا معه، وكان رجلاً أميناً كريماً، فلما لم يبق لأحد عليه عطفة، قال بأهل مكة هلبقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه؟ قالوا: لا، فجزاك الله عنا خيراً، فقد وجدناك وفياً كريماً، قال: فأنشد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وافته مامنتى من الاسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم، وفرغت منها أسلمت، ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، انتهى.

بعد ذلك بزمان يسير، بحيث يمكن عدتها لم تنقض في الغالب (١)، فيشبه أن يكون الرد بالنكاح الأول كان لأجل ذلك، والله أعلم؛ قال: وحكى عن بعض أكابرهم (٢) في الجمع بين الحديثين بأن عبد الله بن عمرو علم بتحريم الله تعالى رجوع المؤمنات إلى الكفار، فلم يكن ذلك عنده إلا بنكاح جديد، فقال: ردها عليه بنكاح جديد، ولم يعلم ابن عباس بتحريم المؤمنات على الكفار حين علم برد زينب على أبي العاص، فقال: ردها بالنكاح الأول، لأنه لم يكن عنده بينهما فسخ نكاح، قال: وهذا فيه سوء ظن بالصحابة، ورواة الأخبار حيث نسبهم إلى رواية الحديث من غير سماعهم له، بل بما عندهم من العلم معاذ الله، انتهى.

٤٩٣٨ حديث آخر: رواه الشافعي، ومن طريقه البيهقي: حدثنا يوسف بن خالد السعدي عن يحيى بن أبي أنيسة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إنى طلقت امرأتى في الشرك تطليقتين، وفي الإسلام تطليقة، فألزمه الطلاق، انتهى. قال البيهقي: ويوسف متروك، ويحيى ضعيف، انتهى.

٤٩٣٩ حديث آخر: رواه ابن سعد في "الطبقات" أخبرنا معن بن عيسى ثنا مالك بن أنس عن الزهري أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت عكرمة بن أبي جهل، فأسلت يوم الفتح بمكة، وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل حتى قدم اليمن، فرحلت إليه امرأته باليمن، ودعته إلى الإسلام، فأسلم، وقدم على رسول الله ﷺ حتى بايعه، فثبتا على نكاحهما ذلك، انتهى. وروى بهذا الإسناد أن صفوان بن أمية أسلمت امرأته (٣) ابنة الوليد بن المغيرة زمن الفتح، فلم يفرق النبي ﷺ بينهما، واستقرت عنده حتى أسلم صفوان، وكان بين إسلامهما نحو من شهر، مختصر.

(١) قال ابن المهام في "الفتح"، ص ٥١١ - ج ٢: وأيضاً يقطع بأن الفرقة وقعت بين زينب وبين أبي العاص بعدة تزيد على عشر سنين، فانما أسلمت بمكة في ابتداء الدعوة حين دعا صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة وبنااته، ولقد انقضت المدة التي تبين بها في دار الحرب مراراً، وولدت، ثم قال بعده: وما ذكر في الروايات من قولهم: وذلك بعد ست سنين، أو ثمان سنين، أو ثلاث سنين، فانما ذلك من حين فارقت بالأيديان. وذلك بعد غزوة بدر، وأما البيهقونية قبل ذلك بكثير، لأنها إن وقعت من حين آمنت فهو قريب من عشرين سنة إلى إسلامه، وإن وقعت من حين نزلت: (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) وهي مكة، فأكثر من عشر، هذا غير أنه كان حابسها قبل ذلك إلى أن أسر فيمن أسر ببدر، وهو صلى الله عليه وسلم كان منلوها على ذلك قبل ذلك، الخ. وقال شيخنا الحجة السيد "محمد أنور الكشميري"، رحمه الله في "إملائه على الترمذي"، ص ٤٠٥: فيحمل ست سنين على ما بعد الهجرة، وأربع سنين على ما بعد بدر، وأسره أولاً، وستين على ما بعد أسرهم ثانياً، عند قوله من الشام، انتهى.

(٢) قلت: هذا ترميز إلى ما حكى الطحاوي في "شرح الآثار"، ص ١٥٠ - ج ٢ عن محمد بن الحسن.

(٣) عند مالك في "الموطأ" - باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته، ص ١٩٧، وفي "الاصابة"، ص ١٨٧ - ج ٢ عن ابن شهاب، قالوا: إنه هرب يوم فتح مكة، وأسلمت امرأته، وهي فاجية بنت الوليد بن المغيرة، قال: فأحضر له ابن عمه عمير بن وهب أماناً من النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى.

حديث آخر : أخرجه البيهقي في "سننه" ، والطبراني في "معجمه" عن هشيم حدثني المدني ٤٩٤١
 عن أبي الحويرث عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ولدني شيء من سفاح الجاهلية ،
 وما ولدني إلا نكاح كنيح الإسلام » ، انتهى . وروى ابن الجوزي في "التحقيق" من طريق
 الواقدي حدثني محمد بن أخي الزهري عن عمه عن عروة عن عائشة مرفوعاً : خرجت من نكاح ٤٩٤٢
 غير سفاح ، قال في "التنقيح" : الواقدي متكلم فيه ، وفي الأول المدني ، وهو إن كان والد علي
 فهو ضعيف ، وكذا إن كان إبراهيم بن أبي يحيى ، وقال الطبراني : هو عندى فليح بن سليمان ،
 وأبو الحويرث اسمه : عبدالرحمن بن معاوية ، وهو متكلم فيه ، انتهى .

قوله : لأن الإسلام يعلو ، ولا يعلى ؛ قلت : لم يذكره المصنف حديثاً ، وهو حديث
 مرفوع ، وموقوف ؛ فالموقوف من قول ابن عباس ، ذكره البخاري في "صحيحه" (١) - في الجنازات ٤٩٤٣
 تعليقاً ، فقال : وقال ابن عباس : الإسلام يعلو ، ولا يعلى ، انتهى . والمرفوع روى من حديث
 عمر بن الخطاب ؛ ومن حديث عائذ بن عمرو المزني ؛ ومن حديث معاذ بن جبل .

فحديث عمر : رواه الطبراني في "معجمه الوسط" ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢) عن ٤٩٤٤
 داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ ، قال : « إن هذا
 الدين يعلو ، ولا يعلى ، أخرجاه في حديث الضب الذي كلم النبي ﷺ .

وأما حديث عائذ بن عمرو المزني : فأخرجه الدارقطني في "سننه" (٣) عن عبد الله ٤٩٤٥
 ابن حشرج عن أبيه عن عائذ بن عمرو المزني عن النبي ﷺ ، قال : « الإسلام يعلو ، ولا
 يعلى ، ، انتهى . قال الدارقطني : وعبد الله بن حشرج ، وأبوه مجهولان ، انتهى .

وأما حديث معاذ : فرواه بخشلف في "تاريخ واسط" حدثنا إسماعيل بن عيسى ثنا عمران ٤٩٤٦
 ابن أبان ثنا شعبة عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود
 الدبلي عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان يعلو ، ولا يعلى ، ، انتهى .

قوله : ولنا ماروي أن بني حنيفة ارتدوا ، ثم أسلموا ، ولم تأمرهم الصحابة بتجديد الأنكحة : ٤٩٤٧
 قلت : غريب .

(١) عند البخاري موقوفاً عن ابن عباس ، باب إذا أسلم الصبي فات هل يصل عليه ؟ ، ص ١٨٠ - ج ١
 (٢) في "دلائل النبوة" ، ص ١٣٤ في حديث طويل ، وهند الطحاوي في "شرح الآثار" - باب إسلام أحد
 الزوجين ، عن ابن عباس : ص ١٥٠ - ج ٢ (٢) عند الدارقطني في "النكاح" ، ص ٣٩٥

باب القسم

٤٩٤٨ الحديث الأول: قال عليه السلام: «من كان له امرأتان، قال إلى إحداهما في القسم جاء يوم القيامة وشقه مائل»؛ قلت: روى من حديث أبي هريرة؛ ومن حديث أنس.

٤٩٤٨ م حديث أبي هريرة: أخرجه أصحاب السنن الأربعة^(١) عن همام بن يحيى عن قتادة عن النضر ابن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له امرأتان، قال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل»، انتهى. قال الترمذى: لا تعرفه مرفوعاً إلا من حديث همام؛ ورواه هشام الدستوائى عن قتادة، قال: كان يقال، انتهى. وقال في «علة الكبرى» وسألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: رواه حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا، قال أبو عيسى: وحديث همام أشبه، وهو ثقة حافظ، انتهى. ورواه أحمد، وإسحاق بن راهويه، والبخاري في «مسانيدهم»، ومن طريق ابن راهويه رواه ابن حبان في «صحيحه» في النوع التاسع والمائة، من القسم الثاني؛ ورواه الحاكم في «المستدرک»، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. وقال البخاري: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة، ولا طريقاً عنه، إلا هذه الطريق، انتهى. وأما حديث أنس: فرواه الحافظ أبو نعيم في «كتاب تاريخ أصبهان» - في ترجمة المحمدين، فقال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن جشنيس المعدل - وكان ثقة أميناً - ثنا محمد بن هارون الحضرمي ثنا أحمد بن محمد بن أنس الدورقي ثنا محمد بن الحارث الحارثي ثنا شعبة عن عبد الحميد عن ثابت عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره سواء.

٤٩٤٩ الحديث الثاني: عن عائشة أن النبي ﷺ كان يعدل في القسم بين نسائه، وكان يقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تؤاخذني فيما لا أملك، - يعني زيادة المحبة -؛ قلت: أخرجه ٤٩٤٩ م أصحاب السنن الأربعة^(٢) عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة

(١) عند الترمذى «باب ماجاء في التسوية بين الضرائر»، ص ١٤٧ - ج ١، وفي «المستدرک» - باب التشديد في العدل بين النساء»، ص ١٨٦ - ج ٢، وقال الحافظ في «الدرية»، ص ٢٢٤: ورجله ثقات، وصححه ابن حبان، إلا أن البخاري صوب أنه من رواية حماد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا، انتهى. قلت: ومثله قال الترمذى: ص ١٤٧ - ج ١ عند الترمذى «باب ماجاء في التسوية بين الضرائر»، ص ١٤٧ - ج ١، وعند أبي داود «باب في القسم بين النساء»، ص ٢٩٠ - ج ١، وفي «المستدرک»، ص ١٨٧ - ج ٢، قال الحاكم: قال إسماعيل القاضي: يعني القلب، وهذا في العدل بين نسائه

قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ، ويقول : « اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلني فيما تملك ولا أملك » - يعنى القلب - ، انتهى . قال الترمذى ؛ هكذا رواه حماد بن سلمة عن أيوب ؛ ورواه حماد بن زيد ، وغير واحد عن أيوب عن أبي قلابة مرسل ، وهو أصح من حديث حماد ابن سلمة ، انتهى . ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار في " مسانيدهم " ، وابن حبان في " صحيحه " في النوع التاسع ، من القسم الخامس ؛ والحاكم في " المستدرک " ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ؛ وقال الدارقطنى في " كتاب العلل " : وقد رواه عبد الوهاب الثقفى ، وابن علية عن أيوب عن أبي قلابة أن النبي ﷺ كان ، الحديث ، والمرسل أقرب إلى الصواب ، انتهى كلامه . وقال ابن أبي حاتم في " كتاب العلل " (١) : قال أبو زرعة : لا أعلم أحداً تابع حماد بن سلمة على هذا ؛ ورواه ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي مرسل ، انتهى . والمصنف استدلل بهذا الحديث ، والذي قبله على أنه لا فرق في القسم بين البكر والثيب .

أحاديث الخصوم : استدلل الشافعى ، وأحمد بما أخرجه البخارى ، ومسلم (٢) عن أبي قلابة ٤٩٥٠ عن أنس ، قال : لو شئت أن أقول : قال رسول الله ﷺ ، ولكنه قال : السنة إذا تزوج الرجل البكر على امرأته أقام عندها سبعا ، وإذا تزوج الثيب على امرأته أقام عندها ثلاثاً ، انتهى . ورواه ابن ماجه من طريق ابن إسحاق عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « للثيب ثلاثاً ، وللبكر سبعا » ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ لما تزوجها أقام عندها ثلاثاً ، ٤٩٥٢ وقال لها : ليس بك على أهلك هوان ، إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي ، انتهى (٣) . قوله : وإن كانت إحداهما حرة ، والأخرى أمة ، فللحرة الثلثان من القسم ، وللأمة الثلث ، بذلك ورد الأثر ؛ قلت : روى ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في " مصنفيهما " (٤) ، والدارقطنى ،

(١) قاله في " علل أخبار النكاح " ، ص ٤٢٥ - ج ١ (٢) عند البخارى " باب إذا تزوج البكر على الثيب " ، ص ٧٨٥ - ج ٢ ، وعند مسلم " باب القسم بين الزوجات " ، ص ٤٧٢ - ج ١ ، وعند ابن ماجه " باب الإقامة على البكر والثيب " ، ص ١٣٩

(٣) قال الطحاوى في " شرح الآثار " ، ص ١٧ - ج ٢ : قالوا : فلما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن سبعت لك سبعت لنسائي ، أى أعدل بينك وبينهن ، فأجعل لكل واحدة منهن سبعا ، كما أفقت عندك سبعا ، كان كذلك أيضاً إذا جعل لها ثلاثاً جعل لكل واحدة منهن كذلك أيضاً ؛ لأنه لو كانت الثلاث حقاً لها دون سائر النساء ، لكان إذا أقام عندها سبعا كان ثلاث منهن غير محسوبة عليها ، ولوجب أن يكون لسائر النساء أربع أربع ، انتهى .

(٤) وعند البيهقى " باب الحر ينكح حرة على أمة " ، ص ٢٩٩ - ج ٧ ، وعند الدارقطنى في " النكاح " ، ص ٤٠٩ ، وفيه المنهال بن عمرو ، وثقه ابن معين ، والنسائي ، والمجلى ؛ وقال الدارقطنى : وله عند البخارى حديثان ،

- ٤٩٥٣ ثم البيهقي في "سنتينهما" عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي ، قال : إذا نكحت الحرة على الأمة فلهذه الثلثان ، ولهذه الثلث ، إن الأمة لا ينبغي لها أن تزوج على الحرة ، انتهى . والمنهال بن عمرو فيه مقال ، وعباد الأسدي ضعيف ، قال في "التنقيح" : قال ٤٩٥٤ البخاري : فيه نظر ؛ وحكى ابن الجوزي عن ابن المديني أنه ضعفه ؛ وروى البيهقي نحوه عن ابن المسيب ، وعن سليمان بن يسار أن الحرة إن أقامت على ضرات ، فلها يومان ، وللأمة يوم ، انتهى . ٤٩٥٥ الحديث الثالث : روى أنه عليه السلام كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ؛ ٤٩٥٥ م قلت : رواه الجماعة ^(١) من حديث عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأبتن خرج سهمها خرج بها معه ، أخرجوه مختصراً ومطولاً ، "بحديث الألفك" .
- ٤٩٥٦ الحديث الرابع : روى أن سودة بنت زمعة سألت رسول الله ﷺ أن يراجعها ، ويجعل يوم نوبتها لعائشة ؛ قلت : مفهوم هذا أنه عليه السلام طاق سودة ، ولم نجد ذلك في الحديث ؛ ٤٩٥٧ فروى البخاري ، ومسلم ^(٢) عن عائشة ، قالت : ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها ^(٣) من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة ، فلما كبرت قالت : يا رسول الله ، قد جعلت يومى منك لعائشة ، فكان عليه السلام يقسم لعائشة يومين : يومها ، ويوم سودة ، انتهى . وللبخاري في "الهبة" ٤٩٥٨ عنها : فكان عليه السلام يقسم لكل امرأة منهن يومها ، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها ٤٩٥٩ لعائشة ، تتبغى بذلك رضاء النبي ﷺ ؛ وأخرج البخاري ، ومسلم عن ابن عباس ، قال : كان عند النبي ﷺ تسع نسوة ، وكان يقسم لثمان ، ولا يقسم لواحدة ، انتهى . وفي "مستدرک الحاكم" ٤٩٦٠ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : قالت سودة حين أسنت وقرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ : يا رسول الله يومى هو لعائشة ، فقبل ذلك منها رسول الله ﷺ ، قالت عائشة :

وقال ابن المهام في "الفتح" ، ص ٥١٩ - ج ٢ : وتضعيف ابن حزم هذا الاثر بالمنهال بن عمرو ، وابن أبي ليلى ليس بشيء ، لأنها ثبتان حافظان ، وقضى به أبو بكر ، وعلى رضى الله عنهما ، وهو الصحيح من قول إبراهيم ، وسعيد بن المسيب ، ومسروق ، والشعبي ، والحسن البصرى ؛ وروى عن عطاء ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن علي بن الحسن ، وهو قول عثمان البتي ، والشافعي ، كذا في "المحلى" ، ص ٦٦ - ج ١٠

- (١) عند البخاري في مواضع : منها في "تفسير سورة النور" ، ص ٦٩٦ - ج ٢ ، وعند مسلم في "كتاب التوبة" ، ص ٣٦٤ ، "باب في حديث الألفك" ، ص ٣٦٤
- (٢) عند مسلم في "النكاح" - باب جواز هبتها نوبتها لغيرتها ، ص ٤٧٣ - ج ١ ، واللفظ له ، وعند البخاري معناه في "باب القرعة في المشكلات" ، ص ٣٧٠ - ج ١ ، وفي "كتاب الهبة" - باب هبة المرأة زوجها ، ص ٣٥٣ - ج ١
- (٣) قال النووي : المسلاخ - بكسر الميم ، والملاء المعجمة - المجد ، ومعناه أن أكون أنا هي ، انتهى .

فيها وفي أشباهها أنزل الله ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً ﴾ ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

وحديث الكتاب : رواه البيهقي في "سننه" (١) من حديث أحمد بن عبد الجبار العطاردي ٤٩٦١ ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن عروة أن رسول الله ﷺ طلق سودة ، فلما خرج إلى الصلاة أمسكت بثوبه ، فقالت : والله مالي في الرجال من حاجة ، ولكنني أريد أن أحشر في أزواجك ، قال : فراجعها وجعل يومها لعائشة ، انتهى . وهو مرسل .

كتاب الرضاع

الحديث الأول : قال عليه السلام : « لا تحرم المصّة ولا المصتان ، ولا الإيملاجة ٤٩٦٢ ولا الإيملاجتان » : قلت : رواه مسلم (٢) مفرقا في حديثين ؛ فروى صدره من حديث ابن ٤٩٦٢ م أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا تحرم المصّة ولا المصتان » ، انتهى . وأخرجه أيضاً عن أم الفضل أنه عليه السلام ، قال : « لا تحرم الرضعة ٤٩٦٣ والرضعتان ، ولا المصّة والمصتان » ، انتهى . وروى باقيه من حديث أم الفضل بنت الحارث ٤٩٦٤ قالت : دخل أعرابي على رسول الله ﷺ وهو في بيتي ، فقال : يا رسول الله إني كنت لى امرأة فتزوجت عليها أخرى ، فزعمت امرأتى الأولى أنها أرضعت امرأتى الحُدثى رضعة ، أو رضعتين ، فقال النبي ﷺ : « لا تحرم الإيملاجة والإيملاجتان » ، انتهى . وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" حديثاً واحداً من رواية محمد بن دينار ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، ٤٩٦٥ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحرم المصّة والمصتان ، ولا الإيملاجة والإيملاجتان » ، انتهى . رواه في النوع الحادى والثلاثين ، من القسم الثالث ، وروى صدره من حديث ابن الزبير ، ثم قال : ولا يستنكر سماع ابن الزبير (٣) لهذا من النبي ﷺ ، وقد سمعه من أبيه وخالته ، لأنه مرة روى

(١) عند البيهقي في "السنن" ، ص ٨٥ - ج ٧ ، باب ما يستدل به على أن النبي صلى الله عليه وسلم - في سوي ما ذكرناه من خصائصه - لا يخالف حلاله حلال الناس ،

(٢) عند مسلم في "كتاب الرضاع" ، ص ٤٦٨ ، و ص ٤٦٩ - ج ١ .

(٣) وأخرج البيهقي : ص ٤٥١ - ج ٧ ، قال الربيع : قلت للشافعي رضى الله عنه : أسمع ابن الزبير من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، وحفظ عنه ، وكان يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين ، قال البيهقي : هو كما قال الشافعي ، إلا أن ابن الزبير رضى الله عنه أخذ هذا الحديث عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

ماسمع ، ومرة روى عنهما ، قال : وهذا شيء مستفاض في الصحابة ، انتهى . وقال الترمذى في "جامعه" (١) : روى هذا الحديث غير واحد عن هشام عن أبيه عن ابن الزبير عن النبي ﷺ ؛ ورواه محمد بن دينار عن هشام عن أبيه عن ابن الزبير عن الزبير ، وهو غير محفوظ ؛ والصحيح حديث ابن أبي مليكة عن ابن الزبير عن عائشة ، انتهى . ورواه العقيلي في "كتابه" ، وأعله بمحمد بن دينار الطاحي ، وأسند تضعيفه عن أحمد ، وابن معين ، والله أعلم .

٤٩٦٦ ومن أحاديث الخصوم : أيضاً ما أخرجه مسلم (٢) أيضاً عن عائشة ، قالت : أنزل في القرآن "عشر رضعات معلومات" (٣) ، فنسخ من ذلك خمس ، وصار إلى خمس رضعات ، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، انتهى . وأحمد مع الشافعي أن الرضاع لا يحرم إلا بخمس رضعات فصاعداً ، ودليلهما الحديثان المذكوران .

٤٩٦٧ الحديث الثاني : قال عليه السلام : «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث ابن عباس ؛ ومن حديث عائشة ، وقد تقدم أول النكاح .

٤٩٦٨ الحديث الثالث : قال عليه السلام : «لا رضاع بعد حولين» ؛ قلت : أخرجه الدارقطنى

٤٩٦٩ في "سننه" (٤) عن الهيثم بن جميل عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ، قال : قال

رسول الله ﷺ : «لا رضاع إلا ما كان في الحولين» ، انتهى . وقال : لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل ، وهو ثقة حافظ ، ثم أخرجه موقوفاً ؛ ورواه ابن عدى في "الكامل" ، ولفظه :

٤٩٧٠ قال : لا يحرم من الرضاع إلا ما كان في الحولين ، قال ابن عدى : والهيثم بن جميل يغلط عن الثقات ،

وأرجو أنه لا يعتمد الكذب ، وهذا الحديث يعرف به عن ابن عيينة مسنداً ، وغير الهيثم يوقفه

على ابن عباس . انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة ابن عدى ، ونقل كلامه هذا ،

ثم قال : وذكر أبو حاتم الهيثم هذا ، وقال : وثقه أحمد ، انتهى . قال ابن القطان : والراوى عن

الهيثم أبو الوليد بن برد الأنطاكي ، وهو لا يعرف ، انتهى كلامه . قال صاحب "التنقيح" :

(١) عند الترمذى في "الرضاع" - باب ما جاء لآئحرم المصاة ولا المصتان ، ص ١٤٨ - ج ١

(٢) عند مسلم "باب الرضاعة" ، ص ٤٦٩ - ج ١ (٣) في "المختصر" ، ص ٢٠٣ ، فان قيل : فقد روى

عن عائشة أن الخمس رضعات توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن مما يقرأ من القرآن : فالجواب : أن هذا ما

رواه عبد الله بن أبي بكر ، وقد خالفه القاسم ، ويحيى ، وهما أولى بالحفظ منه ، لو استوى مدهما ، فكيف ! وهما أعلى

مرتبة في العلم والحفظ ، مع أنه محال ، لأنه يلزم أن يكون بقى من القرآن ما لم يجمعه الزاشدون المهديون ، ولو جاز

ذلك لاحتمل أن يكون ما أثبتوه فيه مندوخاً ، وما قصرُوا عنه ناسخاً ، فيرتفع فرض العمل به ، ونموذ بالله من هذا القول

وقائليه ، مع أن جلة الصحابة على التحريم بقليل الرضاع وكثيره : منهم على بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر رضى الله عنهم ، انتهى . وراجع "مشكل الآثار" ، ص ٦ - ج ٣ (٤) عند البيهقي في "السنن" ،

ص ٤٦٢ - ج ٧ ، والدارقطنى في "الرضاع" ، ص ٤٩٨

وأبو الوليد بن برد هو محمد بن أحمد بن الوليد بن برد ، وثقه الدارقطني ، وقال النسائي : صالح ، والهيثم بن جميل وثقه الإمام أحمد ، والعجلي ، وابن جبان ، وغير واحد ، وكان من الحفاظ ، إلا أنه وهم في رفع هذا الحديث ، والصحيح وقفه على ابن عباس ، هكذا رواه سعيد بن منصور عن ابن عينة موقوفاً ، انتهى . قلت : ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" ثنا معمر عن ابن عينة به موقوفاً ، ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن عينة به موقوفاً ؛ ورواه مالك في "الموطأ" عن ثور بن زيد عن ابن عباس موقوفاً ، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً موقوفاً على ابن مسعود ، وعلى بن أبي طالب ؛ وأخرجه الدارقطني موقوفاً على عمر ، قال : لا رضاع إلا في الحولين ٤٩٧١ في الصغر ، انتهى .

الحديث الرابع : قال عليه السلام : « لا رضاع بعد الفصال » ؛ قلت : روى من حديث ٤٩٧٢ علي ؛ ومن حديث جابر .

فحديث علي : رواه الطبراني في "معجمه الصغير" حدثنا محمد بن سليمان الصوفي البغدادي بمصر ٤٩٧٢ م - ستة ثمانين ومائتين - ثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان حدثني أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا رضاع بعد فصال ، ولا يتم بعد حلم » ، انتهى .

طريق آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" (١) حدثنا معمر عن جوير عن الضحاك ٤٩٧٢ م ابن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي عن النبي ﷺ ، قال : « لا رضاع بعد الفصال » ، انتهى . ثم رواه عن الثوري عن جوير به موقوفاً ، قال العقيلي في "كتابه" : وهو الصواب ؛ ورواه ابن عدى في "الكامل" من حديث أيوب بن سويد عن الثوري به مرفوعاً ، وأعله بأيوب هذا ، ثم قال : وهذا الحديث رواه عبد الرزاق . مرة عن معمر فرغعه ، ومرة عن الثوري فوقفه ، انتهى .

وأما حديث جابر : فرواه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (٢) حدثنا خارجة بن مصعب ٤٩٧٣ عن حرام بن عثمان عن أبي عتيق عن جابر عن النبي ﷺ ، قال : « لا رضاع بعد فصال ، ولا يتم بعد احتلام » ، انتهى . ورواه ابن عدى في "الكامل" ، وأعله بحرام ، ونقل عن الشافعي ، وابن معين أنهما قالوا : الرواية عن حرام حرام ، انتهى .
واعلم أن تمام الدلالة من الحديث من قوله تعالى : ﴿ وفصاله في عامين ﴾ .

(١) وعند البيهقي في "السنن - في الرضاع" ، ص ٤٦١ - ج ٧ ، وفيه : قال عبد الرزاق : قال سفيان أمير : إن جوير حدثنا بهذا الحديث ، ولم يرفعه ، قال معمر : وحدثنا به مراراً ورفعه ، انتهى .

(٢) عند الطيالسي في "مسند جابر بن عبد الله" ، ص ٢٤٣ ، قال : حدثنا الهان أبو حذيفة ، وخارجة بن مصعب ، فأما خارجة فحدثنا عن حرام بن عثمان عن أبي عتيق عن جابر ، وأما الهان فحدثنا عن أبي عيس عن جابر ، الحديث .

- ٤٩٧٤ الحديث الخامس : قال عليه السلام لعائشة : « ليلج عليك أفلح ، فإنه عمك من الرضاعة » ؛
 ٤٩٧٥ قلت : أخرجه الأئمة الستة في " كتبهم " عن عائشة ، قالت : دخل عليّ أفلح بن أبي القعيس
 فاستترت منه ، فقال : تستترين مني وأنا عمك ؟ ، قالت : قلت : من أين ؟ قال : أرضعتك امرأة
 أخي ، قالت : إنما أرضعتني المرأة ، ولم يرضعني الرجل ، فدخل عليّ رسول الله ﷺ فحدثته ،
 فقال : إنه عمك ، فليلج عليك ، انتهى .

كتاب الطلاق

- ٤٩٧٦ قوله : روى أن الصحابة رضی الله عنهم كانوا يستحبون أن لا يزيدوا في الطلاق على واحدة
 م ٤٩٧٦ حتى تنقضي العدة ؛ قلت : أخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة
 عن إبراهيم النخعي ، قال : كانوا يستحبون أن يطلقها واحدة ، ثم يتركها حتى تحيض
 ثلاث حيض ، انتهى .
- ٤٩٧٧ الحديث الأول : قال عليه السلام لابن عمر : « إن من السنة أن تستقبل الظهر استقبالا ،
 ٤٩٧٨ فتطلقها لكل قرء تطليقة » ؛ قلت : رواه الدارقطني في " سننه " (١) من حديث معلى بن منصور ثنا
 شعيب بن رزيق (٢) أن عطاء الخراساني حدثهم عن الحسن ثنا عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته
 تطليقة وهي حائض ، ثم أراد أن يتبعها تطليقتين أخريين عند القرين ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ
 فقال : يا ابن عمر ما هكذا أمرك الله ، قد أخطأت السنة ، والسنة أن تستقبل الظهر ، فتطلق لكل
 قرء ، فأمرني فراجعتها . فقال : إذا هي طهرت فطلق عند ذلك ، أو أمسك ، فقلت : يا رسول الله
 أرأيت لو طلقته ثلاثاً أكان يحل لي أن أراجعها ؟ فقال : لا ، كانت تبين منك ، وتكون معصية ، انتهى .
 وذكره عبد الحق في " أحكامه " من جهة الدارقطني ، وأغله بمعلى بن منصور ، وقال : رماه أحمد
 بالكذب ، انتهى . قلت : لم يعله البيهقي في " المعرفة " إلا بعطاء الخراساني ، وقال : إنه أتى في
 هذا الحديث بزيادات لم يتابع عليها ، وهو ضعيف في الحديث ، لا يقبل ما انفرد به ، انتهى .
 قلت : قد رواه الطبراني في " معجمه " حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن
 كثير بن دينار الحمصي ثنا أبي ثنا شعيب بن رزيق به سنداً ومتمناً ؛ وقال صاحب " التقيح " : عطاء

(١) أخرجه الهيثمي في " مجمع الزوائد " ، ص ٣٣٦ - ج ٤ ، وعند الدارقطني : ص ٤٣١ في " النكاح " ،

(٢) شعيب بن رزيق هو الشامي

الخراساني قال ابن حبان: كان صالحاً . غير أنه كان ردياً الحفظ ، كثير الوهم ، فبطل الاحتجاج به . وقد صرح الحسن بسماعه من ابن عمر ، قال الإمام أحمد . فيما رواه عنه ابنه صالح : الحسن سمع من ابن عمر ؛ وكذلك قال أبو حاتم ؛ وقيل لأبي زرعة : الحسن لقي ابن عمر ؟ قال : نعم ، انتهى كلامه .

الحديث الثاني : قال عليه السلام لعمر : « مر ابنك فليراجعها » ، وكان قد طلقها في حالة ٤٩٧٩

الحيض ؛ قلت : أخرجه الأئمة الستة ^(١) عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض . فسأل عمر ٤٩٨٠ ابن الخطاب رسول الله ﷺ . فقال : « مره فليراجعها . ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ، فتطهر ، فان بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً ، قبل أن يمسها ، فتلك العدة التي أمر الله » ، انتهى . وفي لفظ للبخاري . ومسلم ، أنه طلق امرأته تطليقة واحدة ، وهي حائض ، وفي لفظ لها : قال : طلقت امرأتى ٤٩٨٠ م وهي حائض ، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ . فقال : مره فليراجعها حتى تحيض حيضةً مستقبلة ، سوى حيضتها التي طلقها فيها ، فان بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً من حيضتها قبل أن يمسها ، فذلك الطلاق للعدة ، كما أمر الله عز وجل ؛ وكان عبد الله طلقها تطليقة ، فحسبت ^(٢) من طلاقها ، وراجعها عبد الله ، كما أمره رسول الله ﷺ ، أخرجه البخاري في « الطلاق » وفي التفسير - وفي الأحكام ، « والباقون في « الطلاق » .

فصل

الحديث الثالث : قال عليه السلام : « كل طلاق واقع إلا طلاق الصبي والمجنون » : ٤٩٨١

قلت : حديث غريب . وأعادته المصنف في « الحجر » بلفظ : المعتوه . عوض : المجنون ، وأخرج الترمذي ^(٣) عن عطاء بن عجلان عن عكرمة بن خالد المخزومي عن أبي هريرة ، قال : ٤٩٨٢ قال رسول الله ﷺ : « كل طلاق جائز ، إلا طلاق المعتوه المغلوب على عقله » ، انتهى . وقال : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عطاء بن عجلان . وهو ضعيف ذاهب الحديث ، انتهى .

(١) عند البخاري في « أوائل الطلاق » ، ص ٧٩٠ - ج ٢ ، و ص ٨٠٣ - ج ٢ في « باب مراجعة الحائض » ، وفي « كتاب الأحكام - باب هل يقضى القاضى أو يقضى وهو غضبان » ، ص ١٠٦٠ - ج ٢ ، وفي تفسير « سورة الطلاق » ، ص ٧٢٩ - ج ٢ ، وعند مسلم « باب تحريم طلاق الحائض » ، ص ٤٧٦ - ج ١

(٢) وفي « السنن » ، للبيهقي : ص ٣٢٦ - ج ٧ ، وفي رواية شعبة عن أنس بن سيرين ، قال : فقال عمر رضى الله عنه : يا رسول الله أنتحسب بتلك التطليقة ؟ قال : نعم ، واسم امرأة عبد الله بن عمر أمينة بنت غفار ، قاله ابن بابويه ، انتهى . كذا في « التلخيص الحبير » ، ص ٣١٦ (٣) عند الترمذي « باب ما جاء في طلاق للمعتوه » ، ص ١٥٤ - ج ١ ، وقال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن طلاق المعتوه المغلوب على عقله لا يجوز إلا أن يكون معتوماً يفتق الأحيان ، فيطلق في حال إفاقته ، انتهى .

٤٩٨٣ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس ،
 ٤٩٨٤ قال : لا يجوز طلاق الصبي انتهى . وروى أيضاً حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس (١)
 ابن ربيعة عن علي ، قال : كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه ، انتهى . ورواه عبد الرزاق حدثنا
 الثوري عن الأعمش به ، وعلقه البخاري في "صحيجه" (٢) فقال : وقال علي : فذكره ؛ وروى
 ٤٩٨٥ عبد الرزاق أيضاً حدثنا إبراهيم بن محمد عن حسين بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي ، قال :
 لا يجوز على الغلام طلاق حتى يحتلم ، انتهى .

٤٩٨٦ أحاديث في طلاق المكره : لأصحابنا في وقوعه حديث ، رواه العقيلي في "كتابه" (٣)
 أخبرنا مسعدة بن سعد ثنا إسماعيل بن عياش ثنا الغازي بن جبلة الجبلافي عن صفوان بن غزوان
 الطائي أن رجلا كان نائماً فقامت امرأته ، فأخذت سكيناً ، فجلست على صدره ، فوضعت السكين على
 حلقه ، فقالت : لتطلقني ثلاثاً ، أو لأذبحك ، فناشدها الله . فأبت ، فطلقها ثلاثاً ، ثم أتى النبي ﷺ ،
 فذكر له ذلك ، فقال : « لا قبلولة في الطلاق » . انتهى . قال : وحدثنا يحيى بن عثمان ثنا نعيم بن حماد
 ثنا بقية عن الغازي بن جبلة عن صفوان الأصم الطائي عن رجل من الصحابة أن رجلاً كان نائماً
 مع امرأته ، الحديث ؛ قال ابن القطان في "كتابه" : الأول وإن كان مرسلًا لكنه أحسن إسناداً
 من المسند ، فانه سالم من بقية ، ومن نعيم بن حماد ، وفيه إسماعيل بن عياش ، وهو يروى عن شامي ؛
 وبالجملة فلا بد فيه من الغازي بن جبلة ، وهو لا يعرف إلا به ، ولا يدري من الجنابة فيه ، أمنه أم
 من صفوان الأصم ؟ ، حكى ذلك ابن أبي حاتم عن أبيه ، وقال : هو منكر الحديث - يعنى الغازي بن
 جبلة - وقال البخاري : هو منكر الحديث في "طلاق المكره" ؛ وقال في "التنقيح" : قال
 البخاري : لصفوان الأصم عن بعض أصحاب النبي ﷺ في "طلاق المكره" حديث منكر ،
 لا يتابع عليه ، انتهى .

٤٩٨٧ الآثار : أخرج عبد الرزاق في "مصنفه" (٤) عن ابن عمر أنه أجاز طلاق المكره ،

(١) عابس بن ربيعة النخعي الكوفي روى عن عمر ، وعلي ، وحذيفة ، وعائشة ، وعنه أولاده ، وإبراهيم
 ابن يزيد النخعي ، ذكره ابن حبان في الثقات ؛ وقال : أبو نعيم في الصحابة ، كذا في "التهديب" ، ص ٣٨ - ج ٥
 (٢) في "باب الطلاق في الاغلاق والمكره" ، ص ١٩٤ (٣) وأخرجه ابن حزم في "المهمل" - في الطلاق ،
 ص ٢٠٣ - ج ١٠ ، وقال : الغازي بن جبلة مفهوز ، وفي "اللسان" ، ص ٤١٢ - ج ٤ . قال ابن عدى : ليس له
 إلا هذا الحديث الواحد ، انتهى .

(٤) ذكر صاحب "الجوهر النقي في الرد على البيهقي" ، ص ٣٥٨ - ج ٧ ، وفي "الاستدكار" ، كان الشامي ،
 والنخعي ، والزهرى ، وابن المسيب ، وأبو قلابة ، وشریح في رواية يرون طلاق المكره جائزاً ، وبه قال أبو حنيفة ،
 وأصحابه ، والثوري ، وكذا ذكرهم ابن المنذر في "الأشراف" ، إلا أنه ذكر بدل شرح قتادة ، ودليل هذا

وأخرج عن الشعبي ، والنخعي ، والزهرى ، وقتادة ، وأبي قلابة أنهم أجازوه ؛ وأخرج عن سعيد ٤٩٨٨ ابن جبير أنه بلغه قول الحسن : ليس طلاق المكره بشيء ، فقال : يرحم الله إنما كان أهل الشرك ٤٩٨٩ يكرهون الرجل على الكفر والطلاق ، فذلك الذى ليس بشيء ، وأما ما صنع أهل الإسلام بينهم فهو جائز ، انتهى . وأخرجه ابن أبي شيبة فى "مصنفه" عن الشعبي ، والنخعي ، وابن المسيب ، وأبي قلابة ، وشريح .

أحاديث الخصوم : واستدل ابن الجوزى فى "التحقيق" للشافعى ، وأحمد على عدم وقوعه بما أخرجه أبو داود ، وابن ماجه^(١) عن صفية بنت شيبة عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول : ٤٩٩٠ « لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق » ، انتهى . قال أبو داود : أظنه الغضب - يعنى الإغلاق - قال ابن الجوزى : قال ابن قتيبة : الإغلاق الإكراه ؛ ورواه الحاكم فى "المستدرک" ، وقال : على شرط مسلم ، قال فى "التنقيح" : وقد فسره أحمد أيضاً بالغضب ، قال شيخنا : والصواب أنه يعم الإكراه ، والغضب ، والجنون . وكل أمر انقلب على صاحبه علمه وقصده ، مأخوذ من غلق الباب ، واستدل عليه بحديث : رفع عن أمى الخطأ ، والنسيان ، وما استكرهوا عليه ، وهذا الحديث تقدم فى ٤٩٩١ "الصلاة" بجميع طرقه ، وأصحها حديث ابن عباس : رواه ابن حبان ، وابن ماجه ، والحاكم فى "المستدرک" ، وقال : على شرط الشيخين ، والله أعلم .

الآثار : روى مالك فى «الموطأ» مالك عن ثابت الأحنف أنه تزوج أم ولد ٤٩٩٢ لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال : فدعانى ابنه عبد الله بن عبد الرحمن ، فاذا بسياط موضوعة ،

الذهب مارواه أبو هريرة مرفوعاً : « ثلاث جدّهن جد وهزلهن جدّ : النكاح ، والطلاق ، والرجعة » ، صحح الحاكم إسناده : وقال الترمذى : حسن غريب ، والعمل عليه عند أهل العلم ، والصحابة ، وغيرهم ، واحتج الطحاوى : ص ٥٦٠ - ج ٢ بقوله عليه السلام لخديجة وأبيه حين خلفهما المشركون : نى لهم بهدم ونستعين الله عليهم ، قال : وكانت حكم الوطء فى الإكراه ، فيحرم به على الواطئ . ابنة المرأة ، وأما ، فكذا لا يمنع الإكراه وقوع ما خلف عليه ، انتهى .

وأخرج ابن حزم : ص ٢٣ - ج ١٠ أن امرأة سلت سيفاً فوضعت على بطن زوجها ، وقالت : والله لأفئدك ، أو لطلقتى ، فطلقها ثلاثاً ، فرفع ذلك إلى عمر ، فأضى طلاقها ، انتهى . وفى "فتح القدير" ، ص ٤٠ - ج ٣ عن عمر رضى الله عنه أنه قال : أربع مبهجات مغلطات ليس فيهن رد : النكاح ، والطلاق ، والعتاق ، والصدقة ، انتهى .

(١) عند أبي داود فى "الطلاق فى غيظ" ، ص ٢٩٨ - ج ١ ، وعند ابن ماجه "باب طلاق المكره والناسى" ، ص ١٤٨ ، وفى "المستدرک" - باب لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق ، ص ١٩٨ - ج ٢ ، إلا أن فى سند ابن ماجه عن ثور عن عبيد بن أبى صالح ، وفى إسناده أبو داود ، والحاكم عن ثور بن يزيد عن محمد بن عبيد بن أبى صالح : وقال الذهبي : قلت : ومحمد بن عبيد لم يحتج . وقال أبو حاتم : ضيف

(٢) عند مالك فى "الموطأ" - باب جامع الطلاق ، ص ٢١٥ ، واختصره المخرج

وقيد من حديد ، وعبدن قد أجلسهما ، وقال لى : تزوجت أم ولد أبى بغير رضائى ، فأنا لأزال
أضربك حتى تموت ، ثم قال : طلقها وإلا فعلت ، فقلت : هى طالق ألفاً ، فلما خرجت من عنده
أتيت عبد الله بن عمر فأخبرته ، فقال : ليس هذا بطلاق ، ارجع إلى أهلك ، فأتيت عبد الله بن الزبير
فقال مثل ذلك ، انتهى .

- ٤٩٩٣ أثر آخر : أخرج البيهقي في "المعرفة" (١) عن عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمحي عن
أبيه ، أن رجلا تدلى بجبل فوقفت امرأته على رأس الجبل ، وحلفت لتقطعنه ، أو لتظلمنى ثلاثاً ،
فذكرها الله ، فأبت ، فطلقها ثلاثاً ، فلما ظهر أتى عمر بن الخطاب ، فأخبره ، فقال له : ارجع إلى
أهلك ، فليس هذا بطلاق ، انتهى . قال البيهقي : وأخطأ أبو عبيد ، فرواه عن عبد الملك به ، فذكر
القصة ، وقال فيها : فرجع إلى عمر فأبانها منه ، وقد تنبه له أبو عبيد ، فقال : وروى عن عمر بخلافه ،
والخبر على الروایتين منقطع ، انتهى . قال في "التقيح" : قدامة الجمحي لم يدرك عمر ، انتهى .
- ٤٩٩٤ وأخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن ابن عباس ، قال : ليس لمكره طلاق ، وكذا عن علي ،
وعمر ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وعن عمر بن عبد العزيز ، والحسن ، وعطاء ، والضحاك ، والله أعلم .
- ٤٩٩٥ الأحاديث في طلاق السكران : أخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" أن عمر أجاز
٤٩٩٦ طلاق السكران بشهادة نسوة ، انتهى . وأخرج عن عطاء (٢) ، ومجاهد ، والحسن ، وابن سيرين ،
وابن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن يسار ، والنخعي ، والزهرى ، والشعبي ، قالوا :
٤٩٩٧ يجوز طلاقه ؛ وأخرج عن الحكم قال : من طلق في سكر من الله ، فليس طلاقه بشيء ، ومن طلق
٤٩٩٨ في سكر من الشيطان ، فطلاقه جائز ، وأخرج عن عثمان أنه كان لا يميز طلاق السكران ، وأن
٤٩٩٩ عمر بن عبد العزيز كان يميزه حتى حدثه أبان بذلك ؛ وأخرج عن جابر بن زيد ، وعكرمة ،
٥٠٠٠ وطاوس كانوا لا يميزونه ؛ وأخرج مالك في "الموطأ" عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار
سئلا عن طلاق السكران ، فقالا : إذا طلق السكران جاز طلاقه ، وإن قتل قتل ، قال مالك :
وذلك الأمر عندنا ، انتهى .

(١) عند البيهقي في "السنن" - باب ما جاء في طلاق المكره ،، ص ٣٥٧ - ج ٧ ، ولفظه . أن رجلا تدلى بشار
عسلا ، في زمن عمر بن الخطاب ، انتهى : (٢) وفي "المحلى" ،، ص ٢٠٨ - ج ١ ، وجوزه ميمون بن مهران ،
وحيد بن عبد الرحمن ، وقتادة ، وجابر بن زيد ، والثوري ، والحسن بن حمى ، والشافعي في أحد قوليه ، وقال مالك :
طلاق السكران ونكاحه وجميع أفعاله جائزة ، إلا الردة ؛ وزاد ابن قدامة في "المغنى" ،، ص ٢٥٤ - ج ٨ ،
والأوزاعي ، وابن شبرمة ، وأحمد في رواية : وسليمان بن حرب ، انتهى .

- الحديث الرابع : قال عليه السلام : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء ؛ قلت : غريب ٥٠٠١ مرفوعاً ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١) موقوفاً على ابن عباس حدثنا وكيع عن هشام عن ٥٠٠٢ قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء ، انتهى . ورواه الطبراني ٥٠٠٣ في "معجمه" موقوفاً على ابن مسعود ، أخرجه عن أشعث بن سوار عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله ، قال : الطلاق ، إلى آخره ؛ قال ابن الجوزي في "التحقيق" : وقد روى بعضهم عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء ، قال : وإنما هذا من كلام ابن عباس ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" موقوفاً على عثمان ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس .
- ومن أحاديث الباب : روى عبد الرزاق في "مصنفه" (٢) أنبأ ابن جريج ، قال : كتب ٥٠٠٤ إلى عبد الله بن زياد بن سمعان أن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري أخبره عن نافع عن أم سلمة أن غلاماً لها طلق امرأة له حرة تطليقتين ، فاستفتت أم سلمة النبي ﷺ ، فقال : حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ؛ ومن طريق عبد الرزاق : رواه الطبراني في "معجمه" .
- أثر : رواه مالك في "الموطأ" (٣) عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا طلق العبد ٥٠٠٥ امرأته تطليقتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره . حرة كانت ، أو أمة ؛ وعدة الحرة ثلاث حيض ، وعدة الأمة حيضتان ، انتهى .
- أثر آخر : وفي "الموطأ" أيضاً مالك عن أبي الزناد عن سليمان بن يسار أن نفعياً - مكاتباً ٥٠٠٦ كان لام سلمة زوج النبي ﷺ ، أو عبداً - كان تحتها امرأة حرة . فطلقها اثنتين ، ثم أراد أن يراجعها ، فأمره أزواج النبي ﷺ أن يأتي عثمان بن عفان ، فيسأله عن ذلك ، فلقبه عند الدرج آخذاً بيد زيد بن ثابت ، فسألها ، فابتدراه جميعاً ، فقالا : حرمت عليك ، حرمت عليك ، انتهى . وعن مالك رواه الشافعي في "مسنده" بسنده ومثله .

(١) وأخرج البيهقي الآثار كلها : ص ٣٧٠ - ج ٧ ، وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنه : السنة بالنساء في الطلاق المدة ، انتهى . وفي "المحلى" ، ص ٢٣٠ - ج ١٠ عن علي بن أبي طالب أنه قال : السنة بالنساء - يعني الطلاق والمدة - وفي "الجوهر النقي" ، ص ٣٧٠ - ج ٧ ، وفي "الاستذكار" ، قال الكوفيون : أبو حنيفة ، وأصحابه ، والثوري ، والحسن بن حي : الطلاق والمدة بالنساء ، وهو قول علي ، وابن مسعود ، وابن عباس في رواية ، وبه قال إبراهيم ، والحسن بن سيرين ، ومجاهد ، انتهى .

(٢) وعند ابن حزم في "المحلى" ، ص ٢٣٤ - ج ١٠

(٣) عند مالك في "الموطأ" - باب ماجاء في طلاق العبد ، ص ٢٠٩ . وقال ابن الهمام في "الفتح" ، ص ٤٢ - ج ٣ : ونقل أزال الشافعي لما قال عيسى بن أبان له : أيها الفقيه إذا ملك الحر على امرأته الأمة ثلاثاً ، كيف يطلقها لسنة ؟ قال : يوقع عليها واحدة ، فإذا حاضت وطهرت ، وأوقع أخرى ، فلما أراد أن يقول : فإذا حاضت وطهرت ، قال له : حسبك ، قد انقضت عدتها ، فلما تحير رجع ، فقال : ليس في الجمع بدعة ، ولا في التفريق سنة ، انتهى .

٥٠٠٧ الحديث الخامس : قال عليه السلام : « طلاق الأمة ثنتان ، وعدتها حيضتان ، ؛

قلت : روى من حديث عائشة ؛ ومن حديث ابن عمر ؛ ومن حديث ابن عباس .

٥٠٠٨ فحديث عائشة : أخرجه أبو داود ، والترمذي^(١) وابن ماجه عن أبي عاصم عن ابن جريج

عن مظاهر بن أسلم عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ ، قال : « طلاق الأمة تطليقتان ، وقرؤها حيضتان » ، انتهى . قال أبو داود : هذا حديث مجهول ؛ وقال الترمذي : حديث غريب لانعرفه

مرفوعاً ، إلا من حديث مظاهر بن أسلم ، ومظاهر بن أسلم لا يعرف له في العلم غير هذا

٥٠٠٩ الحديث ، انتهى . قال المنذرى في « مختصره » قد أخرج له ابن عدى في « الكامل » حديثاً آخر ، رواه

مظاهر عن المقبرى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عشر آيات في كل ليلة ، من آخر

- آل عمران - ، انتهى . قلت : ورواه الطبراني في « معجمه الوسط » ، والعقيلي في « كتابه » ،

كما رواه ابن عدى ، ونقل ابن عدى تضعيف مظاهر هذا عن أبي عاصم النبيل فقط ؛ قال ابن عدى :

وهو معروف بحديث : طلاق الأمة ، وقد ذكرنا له حديثاً آخر ، وما أظن له غيرهما ، وإنما أنكروا

عليه حديث : طلاق الأمة ، انتهى . ورواه الحاكم في « المستدرک » - أعنى حديث عائشة - بسند السنن

ومتنه ، وصححه ، ذكره في « كتاب الطلاق » ، ونقل شيخنا الذهبي في « ميزانه » تضعيف مظاهر

عن أبي عاصم النبيل ، ويحيى بن معين ، وأبي حاتم الرازي ، والبخاري ؛ ونقل توثيقه عن ابن حبان ؛

وقال العقيلي في « كتابه » : مظاهر بن أسلم منكر الحديث ، وله هذان الحديثان ، ولا يعرفان

إلا عنه ، انتهى . ورواه الدارقطني ، ثم البيهقي في « سننهما »^(٢) ، قال البيهقي في « المعرفة » : والذي

يدل على ضعف حديث مظاهر هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ثنا علي بن عمر الحافظ

- يعنى الدارقطني - بسنده عن زيد بن أسلم ، قال : سئل القاسم بن محمد عن عدة الأمة ، فقال : الناس

يقولون : حيضتان ، وأنا لانعلم ذلك في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ، فدل على أن الحديث

المرفوع غير محفوظ ؛ وقد رواه صفدى بن سنان عن مظاهر ، فقال فيه : طلاق العبد اثنتان ، انتهى .

وقال الخطابي : الحديث حجة لأهل العراق ، إن ثبت ، ولكن أهل الحديث ضعفوه ، ومنهم من

تأوله على أن يكون الزوج عبداً ، انتهى .

(١) عند أبي داود « باب سنة طلاق العبد » ، ص ٢٩٨ ، وعند الترمذي « باب ما جاء أن طلاق الأمة تطليقتان » ،

ص ١٥٣ ، وعند الحاكم : ص ٥٢ - ج ٢ ، وصححه الذهبي ؛ وقال الحاكم : مظاهر بن أسلم شيخ من أهل البصرة

لم يذكره أحد من متقدمي مشائخنا بجرح ، فإذا الحديث صحيح ، انتهى (٢) عند البيهقي في « السنن - باب ما جاء

في طلاق العبد » ، ص ٣٧٠ - ج ٧

وأما حديث ابن عمر : فأخرجه ابن ماجه في «سننه»^(١) عن عمر بن شبيب المسلي ثنا عبدالله بن عيسى عن عطية عن ابن عمر مرفوعاً ، نحوه سواء ؛ ورواه البزار في «مسنده» ، والطبراني في «معجمه» ، والدارقطني في «سننه» قال الدارقطني : تفرد به عمر بن شبيب المسلي ، وهو ضعيف لا يحتج بروايته ، والصحيح ما رواه نافع ، وسالم عن ابن عمر من قوله : ثم أخرجه كذلك ، وقال : وهذا هو الصواب ، وأيضاً فعطية ضعيف ، انتهى كلامه .

وأما حديث ابن عباس : فأخرجه الحاكم في «المستدرک»^(٢) فقال بعد أن روى حديث عائشة المتقدم عن أبي عاصم بسنده : قال أبو عاصم : فذكرته لمظاهر بن أسلم ، فقلت : حدثني كما حدثت ابن جريج ، فحدثني مظاهر عن القاسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « طلاق ٥٠١٠ الأمة ثنتان ، وقرؤها حيضتان ، قال : ومظاهر بن أسلم شيخ من أهل البصرة ، لم يذكره أحد من متقدمي مشائخنا بجرح ، فإذا الحديث صحيح ، ولم يخرجاه ، ثم قال : وقد روى عن ابن عباس حديث يعارض هذا ، ثم أخرج عن يحيى بن أبي كثير أن عمر بن معتب أخبره أن أبا حسن مولى ٥٠١١ بني نوفل أخبره أنه استفتى ابن عباس في مملوك كانت تحته مملوكة ، فطلقها تطليقتين ، ثم أعتقا بعد ذلك ، هل يصلح له أن يخطبها ؟ قال : نعم ، قضى بذلك رسول الله ﷺ ، انتهى . وسكت عنه ، وهذا الحديث أخرجه أبوداود ، والنسائي ، وابن ماجه في «الطلاق» عن يحيى بن أبي كثير به .

ومن أحاديث الباب : ما أخرجه الدارقطني^(٣) عن سلم بن سالم عن ابن جريج عن نافع ٥٠١٢ عن ابن عمر أن النبي ﷺ ، قال : « إذا كانت الأمة تحت الرجل فطلقها تطليقتين ، ثم اشتراها لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، انتهى . قال الدارقطني : وسلم بن سالم . كان ابن المبارك يكذبه ؛ وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال السعدي : ليس بشيء ، انتهى .

أثر : عن عمر ، رواه الشافعي^(٤) أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى ٥٠١٣ أبي طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر ، قال . ينكح العبد امرأتين ، ويطلق تطليقتين ، وتعتد الأمة بحيضتين ، فإن لم تكن تحيض فشهريين ، أو شهراً ونصفاً ، انتهى . ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في «المعرفة» ، وكذلك رواه الدارقطني في «سننه» .

(١) عند ابن ماجه «باب في طلاق الأمة وهبتها» ، ص ١٥١ - ج ١ ، والدارقطني : ص ٤٤١ في «النكاح» ، (٢) في «المستدرک» - باب طلاق الأمة تطليقتان وقرؤها حيضتان ، ص ٢٠٥ ، وعند أبي داود «باب في سنة طلاق العبد» ، ص ٢٩٧ - ج ١ ، وعند النسائي «باب طلاق العبد» ، ص ١٠٣ ، وفي مسنده عن عمر بن معتب عن الحسن مولى بني نوفل ، والصواب عن أبي الحسن ، كما في الرواية السابقة عليها (٣) عند الدارقطني قبل «باب المقنود» ، ص ٤٢٠ (٤) عند البيهقي في «السنن» - باب عدة الأمة ، ص ٤٢٥ - ج ٧

باب إيقاع الطلاق

٥٠١٤ الحديث السادس : قال عليه السلام : « لعن الله الفروج على السروج » ؛ قلت : غريب جداً ، ولقد أبعث شيخنا علاء الدين إذ استشهد بحديث أخرجه ابن عدى في "الكامل" عن ابن عباس أن النبي ﷺ نهى ذوات الفروج أن يركبن السروج ، فإن المصنف استدلل بالحديث المذكور على أن الفرج من الأعضاء التي يعبر به عن جملة المرأة ، كالوجه ، والعنق ، بحيث يقع الطلاق بإسناده إليه ، وحديث ابن عدى : أجنبي عن ذلك ، ولكن الشيخ قلده هذا الجاهل ، فالمقلد ذهل ، والمقلد جهل ، والله أعلم .

٥٠١٥ وحديث ابن عدى : أخرجه عن علي بن أبي علي القرشي عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله ﷺ ذوات الفروج أن يركبن السروج ، انتهى . وضعف علي بن أبي علي القرشي ؛ وقال : إنه مجهول ، يروى عنه بقية ، وربما قال بقية : حدثني علي المهري ، وربما قال : حدثني علي القرشي ، لا ينسبه ، انتهى كلامه .

فصل في تشبيه الطلاق

٥٠١٦ الحديث السابع : قال عليه السلام : « الشهر هكذا ، وهكذا ، وهكذا » ؛ قلت : روى من حديث ابن عمر ؛ ومن حديث سعد بن أبي وقاص ؛ ومن حديث عائشة .

٥٠١٦ م فحديث ابن عمر : رواه البخاري ، ومسلم (١) في "الصوم" من حديث جبلة بن سحيم عن

ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ : « الشهر هكذا ، وهكذا ، وهكذا » ، وخس الإبهام في الثالثة ، انتهى . وأخرجاه أيضا عن سعيد بن عمرو عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « إننا أمة أمية ، لانكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا ، وهكذا ، وهكذا - وعقد الإبهام في الثالثة - والشهر

٥٠١٨ هكذا ، وهكذا ، وهكذا - يعني تمام ثلاثين - ، انتهى . وأخرجاه عن موسى بن طلحة عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : « الشهر هكذا ، وهكذا ، وهكذا ، وعشراً ، وعشراً ، وتسعاً » ، انتهى .

٥٠١٩ وأما حديث سعد بن أبي وقاص : فأخرجه مسلم (٢) عن محمد بن سعد بن أبي وقاص

(١) عند البخاري قبل "باب شهرا عيد لا يتقضان ، وبمده" ، ص ٢٥٦ - ج ١ ، وعند مسلم الروايات كلها "باب

وجوب صوم رمضان" ، ص ٣٤٧ - ج ١ (٢) عند مسلم في "الصوم" - باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم ،

ص ٣٤٨ - ج ١

- عن أبيه ، قال : ضرب رسول الله ﷺ بيده على الأخرى ، وقال : « الشهر هكذا ، وهكذا ، وأمسك في الثالثة إصبعاً ، انتهى .
- وأما حديث عائشة : فأخرجه الحاكم في "المستدرک" عنها أن النبي ﷺ أقسم أن ٥٠٢٠ لا يدخل علينا شهراً ، فغاب عنا تسعة وعشرين ، ثم دخل علينا مساء الثلاثين ، فقلت له : إنك حلفت أن لا تدخل علينا شهراً ، فقال : « الشهر هكذا ، وهكذا ، وأمسك في الثالثة الإبهام ، وقال : صحيح على شرط البخارى ، قال البيهقي : قال الشافعي في هذا الحديث ، وفي حديث : « الشهر ٥٠٢١ تسع وعشرون » : أخرجه الشيخان عن ابن عمر ، معناه أن الشهر قد يكون كذلك ، قال : ومن هذا المعنى حديث أبي بكر « شهراً عيد لا ينقصان : رمضان وذو الحجة » ، أخرجه الشيخان ٥٠٢٢ عن أبي بكر ، أى إن كانا ناقصين في العدد فلا ينقصان في الحكم ، وإنما خصا بالذكر لاختصاصهما بحكم الصوم ، والعيد ، والحج ، انتهى كلامه . ولم يعز شيخنا علاء الدين هذا الحديث إلا لمسلم خاصة ، وقلد غيره في ذلك ، وهذا ذهول .

باب تفويض الطلاق

- قوله : روى أن الصحابة أجمعوا على أن الخيرة لها الخيار مادامت في مجلسها ؛ قلت : فيه عن ٥٠٢٣ ابن مسعود ، وجابر ، وعمر ، وعثمان ، وعبد الله بن عمرو بن العاص .
- فحديث ابن مسعود : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح ٥٠٢٤ عن مجاهد عن ابن مسعود قال : إذا ملكها أمرها فنفقها قبل أن تقضى بشيء ، فلا أمر لها ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه" ، قال البيهقي : فيه انقطاع بين مجاهد ، وابن مسعود .
- وحديث جابر : رواه عبد الرزاق أيضاً أخبرنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن ٥٠٢٥ عبد الله ، قال : إذا خير الرجل امرأته فلم تختّر في مجلسها ذلك فلا خيار لها ، انتهى .
- وحديث عمر ، وعثمان : رواه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفيهما" حدثنا المثنى ٥٠٢٦ ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب ، وعثمان ابن عفان قالوا : أيما رجل ملك امرأته أمرها وخيرها ، ثم افترقا من ذلك المجلس : فليس لها خيار ، وأمرها إلى زوجها ، انتهى . قال البيهقي : والمثنى بن الصباح ضعيف ، ومن طريق ابن أبي شيبة رواه في "المعرفة" .

٥٠٢٧ وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص : رواه ابن أبي شيبة أيضاً عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو ، قال في الرجل يخير امرأته : لها الخيار مادامت في مجلسها ، انتهى . والحجاج ضعيف ؛ وأخرج ابن أبي شيبة نحو ذلك عن مجاهد ، وجابر ابن زيد ، والشعبي ، والنخعي ، وعطاء ، وطاوس ، قال البيهقي : وقد تعلق بعض من يجعل لها الخيار - ولو قامت من المجلس - بحديث تخيير عائشة ، وهو في "الصحيحين" إني ذاكر لك أمراً ، فلا عليك أن لاتعجلي فيه حتى تستشيرى أبويك ، وهذا غير ظاهر ، لأنه عليه السلام لم يخيرها في إيقاع الطلاق بنفسها ، وإنما خيرها على أنها إن اختارت نفسها أحدث لها طلاقاً ، لقوله تعالى : ﴿ فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً ﴾ .

٥٠٢٨ الحديث الثامن : روى أن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لا ، بل أختار الله ورسوله ،
٥٠٢٩ واعتبره النبي ﷺ جواباً منها ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم ^(١) عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله ﷺ بتخير أزواجه بدأ بي ، فقال : إني ذاكر لك أمراً ، فلا عليك أن لاتعجلي حتى تستأمرى أبويك ، وقد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه ، ثم قال : إن الله تعالى قال لي : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كبتن تردن الحياة الدنيا ﴾ إلى قوله : ﴿ أجرأ عظيماً ﴾ فقلت : فني هذا أستأمر أبوي؟ إفاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل الذي فعلت ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : بل أختار الله ورسوله ، وروى الأئمة الستة في "كتبهم" عن مسروق عن عائشة ، قالت ، خيرنا رسول الله ﷺ ، فاخترناه ، فلم يعدده علينا شيئاً ، انتهى . وفي لفظ لها : فلم يعد ذلك طلاقاً ، والله أعلم .

باب الأيمان في الطلاق

٥٠٣٠ الحديث التاسع : قال عليه السلام : « لا طلاق قبل النكاح » ، قلت : أخرجه ابن ماجه
٥٠٣٠ م في "سننه" ^(٢) عن هشام بن سعد عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة عن النبي ﷺ ، قال : « لا طلاق قبل النكاح ، ولا عتق قبل ملك » ، انتهى .
٥٠٣١ حديث آخر : أخرجه ابن ماجه أيضاً عن جوير عن الضحاك عن النزال بن سبرة

(١) عند مسلم "باب بيان أن تخييره المرأة لا يكون طلاقاً" ، ص ٤٧٩ - ج ١ ، وعند البخارى في

"الطلاق" - باب من خير نساءه ، ص ٧٩٢ - ج ٢ ، وفي تفسير "سورة الأحزاب" ، ص ٧٠٥ - ج ٢

(٢) عند ابن ماجه كلا الحديثين "باب لا طلاق قبل النكاح" ، ص ١٤٨

عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ، قال: « لا طلاق قبل النكاح »، انتهى. وجوهر ضعيف .
 حديث آخر: أخرجه أبو داود^(١)، والترمذي، وابن ماجه عن عامر الأحول عن عمرو ٥٠٣٢
 ابن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا نذر لابن آدم فيما لا يملك، ولا
 عتق له فيما لا يملك، ولا طلاق له فيما لا يملك »، انتهى. قال الترمذي: حديث حسن صحيح،
 وهو أحسن شيء روى في هذا الباب، وسألت محمد بن إسماعيل: أي شيء أصح في الطلاق قبل
 النكاح؟ فقال: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، انتهى. ورواه البزار في « مسنده »
 بلفظ: لا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك، انتهى. وسكت عنه . ٥٠٣٣

حديث آخر: قال الحاكم في « المستدرک^(٢) - في تفسير سورة الأحزاب »: وقد صح
 حديث: « لا طلاق إلا بعد نكاح، على شرطهما، من حديث ابن عمر، وعائشة، وابن عباس،
 ومعاذ بن جبل، وجابر بن عبد الله: فأخرج حديث ابن عمر عن عاصم بن هلال ثنا أيوب عن ٥٠٣٤
 نافع عن ابن عمر مرفوعاً: لا طلاق إلا بعد نكاح، انتهى. وأخرجه الدارقطني في « سننه » عن ٥٠٣٥
 أبي خالد الواسطي عن أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه سئل
 عن رجل قال: يوم أتزوج فلانة، فهي طالق ثلاثة، قال: طلق ما لا يملك، انتهى. قال صاحب
 « التنقيح »: حديث باطل، وأبو خالد الواسطي هو عمرو بن خالد، وهو وضاع؛
 وقال أحمد، ويحيى: كذاب .

حديث آخر: أخرجه الحاكم أيضاً عن حجاج بن منهل ثنا هشام الدستوائي عن هشام بن ٥٠٣٦
 عروة عن عروة عن عائشة مرفوعاً: لا طلاق إلا بعد نكاح، انتهى. وأخرجه الدارقطني عن
 الوليد بن سلمة الأزدي ثنا يونس عن الزهري عن عروة به نحوه، قال في « التنقيح »: والوليد
 ابن سلمة، قال الأزدي، وابن حبان: كان يضع الحديث .

حديث آخر: أخرجه الحاكم أيضاً عن عبد المجيد بن عبد العزيز ثنا ابن جريج عن عمرو
 ابن دينار عن طلوس عن معاذ مرفوعاً مثله، وأخرجه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن طاوس
 عن معاذ بنحوه، قال في « التنقيح » لا بأس برواته، غير أن طاوساً عن معاذ منقطع، وأخرجه

(١) عند أبي داود باب في الطلاق قبل النكاح، ص ٢٩٨ - ج ١، وعند الترمذي باب ما جاء لا طلاق قبل
 النكاح، ص ١٥٣ - ج ١ (٢) الروايات كلها في « المستدرک - في تفسير سورة الأحزاب - باب شواهد حديث:
 « لا طلاق إلا بعد نكاح »، ص ٤١٩، و ص ٤٢٠، وعند الدارقطني في « الطلاق »، ص ٤٣٠،
 و ص ٤٣١، و ص ٤٣٢

الدارقطنى أيضاً عن يزيد بن عياض عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن معاذ مرفوعاً مثله؛ وزاد ولو سميت المرأة بعينها، انتهى. قال الدارقطنى: ويزيد بن عياض ضعيف، انتهى.

٥٠٣٧ حديث آخر: أخرجه الحاكم أيضاً عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن عطاء، ومحمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً: لا طلاق قبل نكاح، انتهى. ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ثنا وكيع به.

٥٠٣٨ حديث آخر: أخرجه الحاكم أيضاً عن أيوب بن سليمان الجريرى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس مرفوعاً: لا طلاق لمن لا يملك، انتهى. وأخرجه الدارقطنى عن سليمان بن أبي سليمان عن يحيى بن أبي كثير عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً مثله، وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة الدارقطنى، وقال: إسناده ضعيف، قال ابن القطان: وعلته سليمان بن أبي سليمان، فانه شيخ ضعيف الحديث، قاله أبو حاتم الرازى، انتهى. وقال صاحب "التنقيح": هذا حديث لا يصح، فان سليمان بن أبي سليمان، هو سليمان بن داود اليمامى، متفق على ضعفه، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، انتهى. قال الحاكم (١): إنما لم يخرج الشيخان في "كتايبهما" هذا الحديث لأنهما وجدا مداره على إسنادين واهيين: أحدهما: عن جوير عن الضحاك عن الزبال بن سبرة عن علي؛ والثانى: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فلذلك لم يقع منهما الاستقصاء فى طلب هذه الأسانيد الصحيحة، انتهى. - - يعنى أسانيدته التى أخرجها -.

٥٠٣٩ حديث آخر: أخرجه الدارقطنى (٢) عن علي بن قرين ثنا بقیة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي ثعلبة الحشنى، قال: قال عم لى: اعمل لى عملاً حتى أزوجه ابنتى، فقلت: إن تزوجتها فهى طالق ثلاثاً، ثم بدا لى أن أتزوجها، فأتيت النبى ﷺ فسألته، فقال لى: تزوجها، فانه لا طلاق إلا بعد نكاح، قال: فتزوجتها، فولدت لى سعداً وسعيداً، انتهى. قال صاحب

(١) قال الحافظ فى "التلخيص"، ص ٣١٩: ومقابل تصحيح الحاكم قول يحيى بن معين لا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم: لا طلاق قبل نكاح، وأصح شىء فيه حديث ابن المنكدر عن سمع طاوساً عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلًا، وقال ابن عبد البر فى "الاستدكار"، روى من وجوه، إلا أنها عند أهل العلم بالحديث معلولة، انتهى ما هنا. وفى "فتح القدير"، ص ١٢٩-ج ٣، بل ضعف أحمد، وأبو بكر بن المرزبان القاضى شيخ السهلبى جميع الأحاديث، وقال: ليس لها أصل فى الصحة، ولذا ما عمل بها مالك، وربيعة، والأوزاعى، انتهى.

(٢) عند الدارقطنى فى "الطلاق"، ص ٤٤٠

”التفقيح“ : وهذا أيضاً باطل ، وعلى بن قرين كذبه يحيى بن معين ، وغيره ؛ وقال ابن عدى : يسرق الحديث ، ومذهب أحمد كذبهنا ، ومالك فصل بين أن يعين المرأة فيصح ، وإن لم يعين لم يصح ، وحديث معاذ المتقدم حجة عليه . فان فيه عند الدارقطني : ولو سميت المرأة بعينها ، إلا أنه ضعيف .

قوله : والحديث محمول على نفي التخيير ، والحمل مأثور عن السلف ، كالشعبي ، والزهرى ، وغيرهما ؛ قلت : حكى أبو بكر الرازى عن الزهرى ^(١) ، قال : قوله : لا طلاق قبل نكاح ، هو الرجل ، يقال له : تزوج فلانة ، فيقول : هي طالق . فهذا ليس بشيء ، فأما من قال : إن تزوجت فلانة فهي طالق ، فانما طلقها حين تزوجها ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في ”مصنفه“ : أخبرنا معمر عن ٥٠٤٠ الزهرى أنه قال في رجل قال : كل امرأة أتزوجها فهي طالق ، وكل أمة أشتريها فهي حرة . هو كما قال ، فقال له معمر : أو ليس قد جاء : لا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق إلا بعد ملك ؟ قال : إنما ذلك أن يقول الرجل : امرأة فلان طالق ، وعبد فلان حر . انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة في ”مصنفه“ عن سالم ، والقاسم ، وعمر بن عبدالعزيز ، والشعبي ، والنخعي ، والزهرى ، والأسود ، ٥٠٤١ وأبي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي بكر بن عمرو بن حزم ، وعبد الله بن عبد الرحمن ، ومكحول في رجل قال : إن تزوجت فلانة فهي طالق ، أو يوم أتزوجها فهي طالق ، أو كل امرأة أتزوجها فهي طالق ، قالوا : هو كما قال ؛ وفي لفظ : يجوز ذلك عليه ؛ انتهى .

الحديث العاشر : حديث الاستبراء ؛ قلت : روى من حديث الخدرى : ومن حديث

رويفع ؛ ومن حديث على .

أما حديث الخدرى : فأخرجه أبو داود في ”سننه“ ^(٢) عن شريك عن قيس بن وهب ٥٠٤٢

عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدرى أن النبي ﷺ ، قال في سبايا أوطاس : لا توطأ حامل حتى تضع ، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة ، انتهى . ورواه الحاكم في ”المستدرک“ ، وقال :

(١) وفي الجوهر النقي ، ص ٣١٩ - ج ٧ بعد ما ذكر كلام الزهرى ، قال : وهذا قال مكحول ، وأبو حنيفة ، وأصحابه ، وعثمان البتي ؛ وروى عن الأوزاعي ، والثوري ، وأخرج مالك في ”الموطأ“ ، ص ٢١٤ في ”باب بين الرجل يطلق ما لم ينكح“ ، مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وسالم بن عبد الله ، وابن شهاب ، وإسحاق بن يسار ، كانوا يقولون : إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ، ثم أمم ، إن ذلك لازم له إذا نكحها ، انتهى . (٢) حديث الخدرى ، ورويفع بن ثابت ، عند أبي داود في ”باب وطفه السبايا“ ، ص ٢٩٣ - ج ١ ، وفي ”المستدرک“ في النكاح ، ص ١٩٥ - ج ٢

صحيح على شرط مسلم، انتهى . وأعله ابن القطان في " كتابه " بشريك ، وقال : إنه مدلس ؛ وهو ممن ساء حفظه بالقضاء، انتهى ، ذكره في " النكاح " .

٥٠٤٣ وأما حديث : رويغ : فأخرجه أبو داود أيضاً في " النكاح " عن ابن إسحاق عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي مرزوق عن حنش الصنعاني عن رويغ بن ثابت الأنصاري عن النبي ﷺ قال : « لا يجمل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرأ بحبضة » ، انتهى .

٥٠٤٤ وأما حديث علي : فرواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا حفص عن حجاج عن عبد الله ابن زيد عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ أن توطأ الحامل حتى تضع ، أو الحائل حتى تستبرأ بالحبضة ، انتهى .

فصل في الاستثناء

٥٠٤٥ الحديث الحادي عشر : قال عليه السلام : « من حلف بطلاق أو عتاق ، وقال : إن شاء الله متصلاً به ، فلا حنث عليه » ؛ قلت : غريب هذا اللفظ ، وروى أصحاب السنن الأربعة^(١) من حديث أيوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « من حلف على يمين فقال : إن شاء الله ، فلا حنث عليه » ، انتهى . بلفظ الترمذي ، وقال : حديث حسن . وقد روى عن نافع عن ابن عمر موقوفاً ، وروى عن سالم عن ابن عمر موقوفاً ، ولا نعلم أحداً رفعه غير أيوب السخيتاني ، وقال إسماعيل بن إبراهيم : كان أيوب أحياناً يرفعه ، وأحياناً لا يرفعه ، انتهى . ولفظ أبي داود فيه : فقد استثنى .

٥٠٤٧ حديث آخر : أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه^(٢) عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله فلا حنث عليه ، انتهى . قال الترمذي : سألت محمداً عن هذا الحديث فقال لي : هذا حديث خطأ ، أخطأ فيه عبد الرزاق ، اختصره من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إن سليمان قال : لأطوفن الليلة ، الحديث : وفيه : لو قال :

(١) عند الترمذي «باب الاستثناء في اليمين»، ص ١٩٨ ج ١ ، وعند أبي داود فيه أيضاً : ص ١٠٨ - ج ٢

(٢) عند ابن ماجه في «الكفارات - باب الاستثناء في اليمين»، ص ١٥٢ ، ولفظه : من حلف فقال : إن

شاء الله ، فله ثوباء

إن شاء الله ، لكان كما قال ، انتهى . ولفظ أبي داود : فقد استثنى ؛ ورواه البزار في "مسنده" ، وقال : أخطأ فيه معمر ، واختصره من حديث سليمان بن داود : لأطوفن الليلة ، إلى آخره ؛ وهذا مخالف لكلام البخارى .

حديث آخر : أخرجه ابن عدى في "الكامل" عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي (١) عن ٥٠٤٩ عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من قال لامرأته : أنت طالق إن شاء الله ، أو لغلامه أنت حر ، أو قال : على المشى إلى بيت الله إن شاء الله ، فلا شيء عليه ، انتهى . وهو معلول بإسحاق الكعبي ، نقل شيخنا شمس الدين الذهبي تضعيفه عن الدارقطنى ، وابن حبان ، ولم يذكر أحدا وثقه ، قال : وذكر ابن عدى له عشرة أحاديث : منها هذا ، انتهى . قلت : لم يذكر له ابن عدى غير حديثين : أحدهما : هذا ، والآخر عن حذيفة عن النبي ﷺ ، قال : يميز الله أولياءه وأصفياءه ، حتى تظهر الأرض من المنافقين ، ٥٠٥٠ ثم قال : وهذان الحديثان بسنديهما منكران ، لا يرويهما إلا إسحاق هذا ، ولم أر له من الحديث إلا مقدار عشرة ، أو أقل ، ومقدار ما رأيت من آيته من أكبر ، انتهى .

حديث آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" ، والدارقطنى في "سننه" (٢) عن إسماعيل ٥٠٥١ ابن عياش عن حميد بن مالك أنه سمع مكحولاً يحدث عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ ، قال : ما خلق الله أحب إليه من العتاق ، ولا أبغض إليه من الطلاق ، فمن أعتق واستثنى ، فالعبد حر ، ولا استثناء له ، وإذا طلق واستثنى فله استثنأؤه ، ولا طلاق عليه ، انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة الدارقطنى ، وقال : في إسناده حميد بن مالك ، وهو ضعيف ، وقال البيهقي (٣) : هو حديث ضعيف ، ومكحول عن معاذ منقطع ؛ وقال ابن الجوزى في "التحقيق" : مكحول لم يلق معاذاً ؛ وابن عياش ، وحميد ، ومكحول كلهم ضعفاء ، انتهى . وقال في "التنقيح" : الحمل فيه على حميد ، تكلم فيه أبوزرعة ، وأبو حاتم ، وابن عدى ، والأزدى ، انتهى .

(١) في "التهديب" ، ص ٢٥٢ - ج ١ إسحاق بن نجيح الملقب قال ابن حبان : دجال من الدجاجلة بضع الحديث مراحا (٢) عند الدارقطنى في "الطلاق" ، ص ٣٩ ، (٣) راجع "السنن الكبرى" - باب الاستثناء في الطلاق ، ص ٣٦١ - ج ٧

باب الرجعة

٥٠٥٢ الحديث الأول : قال عليه السلام : « الولد للفراش » ؛ قلت : روى من حديث أبي هريرة ، ومن حديث عائشة ؛ ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ ومن حديث عثمان ؛ ومن حديث أبي أمامة .

٥٠٥٢ م حديث أبي هريرة : أخرجه الأئمة الستة في " كتبهم " (١) عن سعيد بن المسيب عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » ، انتهى . أخرجه البخاري في " الفرائض - والحدود " . ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه في " الرضاع " ، والنسائي ، في " الطلاق " ؛ وفي لفظ للبخاري : " الولد لصاحب الفراش " أخرجه عن محمد بن زياد عن أبي هريرة .

٥٠٥٤ وحديث عائشة : أخرجه - إلا الترمذي - عن الزهري عن عروة عنها ، قالت : اختصم سعد بن أبي وقاص ، وعبد بن زمعة في غلام ، فقال سعد : أوصاني أخي عتبة إذا قدمت مكة أن أنظر إلى ابن أمة زمعة ، أفأقبضه ، فانه ابنه ؟ وقال عبد بن زمعة : أخي ابن أمة أبي ، ولد علي فراش أبي ، فرأى رسول الله ﷺ شهاً بيناً لعتبة ، فقال : الولد للفراش ، واحتجني منه ياسودة ، انتهى .

٥٠٥٥ وحديث عبد الله : رواه أبو داود (٢) في " اللعان " حدثنا زهير بن حرب ثنا يزيد بن هارون ثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قام رجل فقال : يا رسول الله إن فلاناً ابني عاهرت بأمة في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : « لا دعوة في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية : الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » ، انتهى .

٥٠٥٦ وحديث عثمان : رواه أبو داود (٣) أيضاً حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي بن أبي طالب عن رباح ، قال : زوجني أهلي أمة لهم رومية ، فوَقعت عليها ، فولدت غلاماً أسود مثلي ، فسميته عبد الله ، ثم وقعت عليها ، فولدت غلاماً أسود مثلي ، فسميته عبيد الله ، ثم طين لها غلام لأهلي رومي ، يقال له :

(١) عند البخاري " باب الولد للفراش " ، ص ٩٩٩ - ج ٢ في " الفرائض " ، وعند مسلم في " الرضاع - باب

الولد للفراش " ، ص ٤٧١ - ج ١ ، وعند الترمذي فيه : ١٥٠ - ج ١ ، وعند النسائي في " الطلاق - باب إلقاء الولد

بالفراش " ، ص ١١٠ - ج ٢ (٢) عند أبي داود " باب الولد للفراش " ، ص ٣١٠ - ج ١

(٣) عند أبي داود : ص ٣١٠ - ج ١

يوحنة، فراطنها بلسانه، فولدت غلاما، كأنه وزعة من الوزغات، فقلت لها: ما هذا؟ قالت: هذا ليوحنة. فرفعنا إلى عثمان، أحسبه قال مهدي: قال: فسألها فاعترفا، فقال لها: أترضيان أن أفضي بينكما بقضاء رسول الله ﷺ؟ إن رسول الله ﷺ، قضى أن الولد للفراش، وأحسبه قال: فجلدها وجلده، وكانا مملوكين، انتهى.

و حديث أبي أمامة: أخرجه الترمذي في "الوصايا" (١) عن إسماعيل بن عياش عن ٥٠٥٧ شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث، الولد للفراش وللعاهر الحجر، مختصر. وسيأتي في "الكفالة - والوصايا"، والله أعلم.

فصل فيما تحل به المطلقة

الحديث الثاني: قال عليه السلام: «لا تحل للأول حتى تذوق عسيلة الآخر»، ٥٠٥٨ قلت: رواه الأئمة الستة في "كتبهم" (٢) من حديث عائشة، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن ٥٠٥٩ رجل طلق امرأته ثلاثاً، فتزوجت زوجاً غيره، فدخل بها، ثم طلقها قبل أن يواقعها أتحل لزوجها الأول؟ قال: لا، حتى يذوق الآخر من عسيلتها مذاق الأول، انتهى. وروى الجماعة (٣) إلا - أباداود - عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: جاءت امرأة رفاة القرظي إلى النبي ﷺ، ٥٠٦٠ فقالت: كنت عند رفاة، فطلقني، فأبى طلاقي، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وأن مامعه مثل هدبة الثوب، فتبسم عليه السلام، وقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاة؟ لا، حتى تذوق عسيلته، ويذوق عسيلتك، انتهى. وفي لفظ في "الصحيحين" أنها كانت تحت رفاة، فطلقها آخر ثلاث تطليقات، الحديث. ذكره البخاري في "الشهادات - والطلاق"، وذكره في "اللباس" (٤)، وزاد فيه من قول عائشة: فصار ذلك سنة بعده، ومسلم، وأبوداود في "الطلاق"، والباقون في "النكاح"، وفي لفظ للبخاري (٥)، كذبت، والله يارسول الله، إني لأنفضها نفص الأديم، ٥٠٦١ ولاكنها ناشز، تريد أن ترجع إلى رفاة، فقال عليه السلام: فإن كان ذلك لم تحلين له حتى يذوق

(١) عند الترمذي في "الوصايا - باب ماجاء لاوصية لوارث"، ص ٣٤ - ج ٢ (٢) عند البخاري ٦٦ باب من أجاز طلاق الثلاث، ص ٧٩١ - ج ٢، وعند مسلم في "النكاح - باب لا تحل المطلقة لطلقها حتى تنكح"، ص ٤٦٣ - ج ١ (٣) عند مسلم: ص ٤٦٣ - ج ١، وعند البخاري في "الطلاق - باب من أجاز طلاق الثلاث"، ص ٧٩١ - ج ٢، وفي الشهادات ٦٦ باب شهادة المحتبى، ص ٣٥٩ - ج ١ (٤) ذكره في "اللباس - باب الازار المهذب"، ص ٨٦٢ - ج ٢ (٥) ذكره البخاري في "اللباس - باب الثياب الحفر"، ص ٨٦٦ - ج ٢

- من عسيلتك ، قال : وكان مع رفاعه ابنان له من غيرها ، فقال له عليه السلام : بنوك هؤلاء ؟ قال : نعم ، فقال لها : هذا ، وأنت تزعمين ما تزعمين ؟ فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب ، انتهى .
- ٥٠٦٢ وهو كذلك في "الموطأ" (١) أخبرنا مالك عن المسور بن رفاعه القرظي عن الزبير بن عبد الرحمن ابن الزبير أن رفاعه بن سَمَوَّل طلق امرأته تيممة بنت وهب ثلاثاً في عهد رسول الله ﷺ ، فنكحها عبد الرحمن بن الزبير ، فلم يستطع أن يمسه ، ففارقها ، فأراد رفاعه أن ينكحها ، فنهاه رسول الله ﷺ ، وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة ، انتهى . وروى الطبراني في
- ٥٠٦٣ "معجمه الوسط" حدثنا محمد بن شعيب ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : كانت امرأة من قريظة يقال لها : تيممة بنت وهب ، تحت عبد الرحمن بن الزبير ، فطلقها ، فتزوجها رفاعه - رجل من بني قريظة - ثم فارقها ، فأرادت أن ترجع إلى عبد الرحمن بن الزبير ، فقالت : والله يارسول الله ما هو منه إلا كهدة ثوبي ، فقال : والله يا تيممة لا ترجعين إلى عبد الرحمن حتى يذوق عسيلتك رجل غيره ، انتهى . وقال : لم يروه عن ابن إسحاق ، إلا سلمة بن الفضل ، انتهى . وهذا المتن عكس متن الصحيح ، وروى أحمد
- ٥٠٦٤ في "مسنده" حدثنا مروان ثنا أبو عبد الملك المكي ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « العسيلة : هي الجماع ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) والمكي مجهول .
- ٥٠٦٥ قوله : ولا خلاف فيه لأحد سوى سعيد بن المسيب في - سنن - سعيد بن منصور عن ابن المسيب ، قال : الناس يقولون : حتى يجامعها ، وأما أنا فأقول : إذا تزوجها نكاحاً صحيحاً ، فإنها تحل للأول ، واستغرب هذا من سعيد ، حتى قيل : إن الحديث لم يبلغه ، كما استغرب من الحسن ، أنه يشترط الإئزاز ، نظراً إلى معنى العسيلة ، والله أعلم .
- ٥٠٦٦ الحديث الثالث : قال عليه السلام : « لعن الله المحلل والمحلل له » ؛ قلت : روى من حديث ابن مسعود ؛ ومن حديث علي ؛ ومن حديث جابر ؛ ومن حديث عقبة بن عامر ؛ ومن حديث أبي هريرة ؛ ومن حديث ابن عباس .
- ٥٠٦٧ حديث ابن مسعود : أخرجه الترمذي ، والنسائي (٣) من غير وجه عن سفيان الثوري عن أبي قيس ، واسمه عبد الرحمن بن ثروان الأودي عن هزيل بن شرحبيل الأودي عن عبد الله

(١) عهد مالك في "الموطأ" - باب نكاح المحلل ، وما أشبهه ، ، ص ١٩٢ (٢) عند الدارقطني في "النكاح" ،

ص ٣٩٥ - ج ١ ، وفي النسخة المطبوعة منه أبو عبد الملك العمي ، بدل : عبد الملك المكي ، والله أعلم

(٣) عند الترمذي "باب ما جاء في المحلل والمحلل له" ، ص ١٤٥ - ج ١ ، والنسائي "باب إحلال المطلقة ثلاثاً" ،

ابن مسعود، قال: لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له، انتهى. قال الترمذى: حديث حسن صحيح؛ ورواه أحمد في "مسنده"، وهم شيخنا علاء الدين في عزوه لأبي داود، وله طريق آخر: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا زكريا بن عدى ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم الجزرى عن أبي الواصل عن ابن مسعود، فذكره.

وحدِيث علي: أخرجه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه (١) عن الحارث عن علي، قال: ٥٠٦٨ لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له، انتهى. وفي لفظ أبي داود فيه شك، فقال: أراه رفعه إلى النبي ﷺ، وهو معلول بالحارث.

وحدِيث جابر: أخرجه الترمذى (٢) عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله بنحوه سواء، قال الترمذى: هذا حديث ليس إسناده بقائم، فان مجالد بن سعيد قد ضعفه بعض أهل العلم: منهم أحمد بن حنبل، انتهى.

وحدِيث عقبة بن عامر: أخرجه ابن ماجه (٣) عن الليث بن سعد، قال: قال لي أبو مصعب ٥٠٦٩ مشرح بن هاعان، قال عقبة بن عامر: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له»، انتهى. قال عبد الحق في "أحكامه": إسناده حسن، انتهى. وقال الترمذى في "علة الكبرى": الليث بن سعد ما أراه سمع من مشرح بن هاعان، انتهى. وقال ابن أبي حاتم في "علة" (٤): سألت أبا زرعة عن حديث رواه الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر، فذكره، فقال: لم يسمع الليث من مشرح شيئاً، ولا روى عنه، انتهى. قلت: قوله: في الإسناد: قال لي أبو مصعب: يرد ذلك؛ ورواه الدارقطنى في "سننه" (٥) معنعناً عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث عن مشرح به، ولذلك حسنه عبد الحق، لأنه ذكره من جهة الدارقطنى، وأبو صالح مختلف فيه، وإلا فالحديث صحيح من عند ابن ماجه، فان شيخ ابن ماجه يحيى بن عثمان ذكره ابن يونس في "تاريخ المصريين"، وأثنى عليه بعلم وضبط، وأبوه عثمان بن صالح المصرى ثقة، أخرج له

(١) عند أبي داود "باب التحليل"، ص ٢٨٤ - ج ١، وعند الترمذى: ص ١٤٤ - ج ١، وعند ابن ماجه "باب المحلل والمحلل له"، ص ١٤٠ (٢) عند الترمذى "باب ماجه في المحلل والمحلل له"، ص ١٤٥ - ج ١ (٣) عند ابن ماجه "باب المحلل والمحلل له"، ص ١٤٠ (٤) أنظر "كتاب العلق"، ص ٤١١ - ج ١، وقال: لم يسمع الليث من مشرح شيئاً، ولا روى عنه شيئاً، وإنما حدثني الليث بن سعد بهذا الحديث عن سليمان بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث (٥) عند الدارقطنى: ص ٣٩٥

البخارى ، وأما مشرح بن هاعان فوثقه ابن القطان ، ونقل عن ابن معين أنه وثقه ؛ والعلة التي ذكرها ابن أبي حاتم : لم يعرج عليها ابن القطان ، ولا غيره .

وحديث ابن عباس : رواه ابن ماجه أيضاً ^(١) حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عامر عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس ، بنحوه سواء .

وأما حديث أبي هريرة : فرواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلى ، وإسحاق بن راهويه في " مسانيدهم " عن عبدالله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأحنسي عن المقبري عن أبي هريرة بنحوه ، سواء ؛ ورواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " ، والبيهقي في " سننه " ^(٢) ، وعبدالله بن جعفر ، وثقه أحمد . وابن المديني ، وابن معين ، وغيرهم ؛ وأخرج له مسلم في " صحيحه " ، وعثمان بن محمد الأحنسي وثقه ابن معين ، وسعيد المقبري ، متفق عليه ، فالحديث صحيح .

٥٠٧٠ حديث آخر في الباب : أخرجه الحاكم في " المستدرک " ^(٣) عن سعيد بن أبي مریم ثنا أبو غسان محمد بن مطرف المدني عن عمر بن نافع عن أبيه أنه قال : جاء رجل إلى ابن عمر ، فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فتزوجها أخ له ليحلها لأخيه ، هل تحل للأول ؟ قال : لا ، إلا نكاح رغبة ، كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله ﷺ . انتهى ، وصححه .

واعلم أن المصنف استدل بهذا الحديث على كراهة النكاح المشروط به التحليل ، وظاهره يقتضى التحريم ، كما هو مذهب أحمد ، ولكن يقال : لما سماه محلاً دل على صحة النكاح ، لأن المحلل هو المثلث للحل ، فلو كان فاسداً لما سماه محلاً ، ثم أعاده المصنف مستدلاً به لأبي حنيفة على أن الزوج الثاني ، يهدم مادون الثلاث كما يهدم الثلاث ؛ وفيه أثر جيد ، رواه محمد بن الحسن في " كتاب الآثار " أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبیر ، قال : كنت جالساً عند عبد الله بن عتبة بن مسعود ، إذ جاءه أعرابي فسأله عن رجل طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ، ثم انقضت عدتها فتزوجت زوجها غيره . فدخل بها ، ثم مات عنها أو طلقها ، ثم انقضت عدتها ؛ وأراد الأول أن يتزوجها على كم هي عنده ، فالتفت إلى ابن عباس ، وقال : مات قول في هذا ؟ قال : يهدم الزوج الثاني الواحدة ، والثنتين ، والثلاث ، وأسأل ابن عمر ، قال : فلقيت ابن عمر فسألته ، فقال مثل ما قال ابن عباس ، انتهى .

(١) عند ابن ماجه : ص ١٤٠ (٢) عند البيهقي في " السنن " - باب ما جاء في نكاح المحلل ، ص ٢٠٨ - ج ٧ (٣) في " المستدرک " - باب لمن الله المحلل والمحلل له ، ص ١٩٩ - ج ٢ ؛ وقال الحاكم : هذا حديث على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .

أحاديث الخصوم : روى البيهقي في "المعرفة" (١) من طريق الشافعي ثنا ابن عيينة عن ٥٠٧٢ الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار أنهم سمعوا أبا هريرة يقول : سألت عمر بن الخطاب عن رجل من أهل البحرين طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ، ثم انقضت عدتها ، فزوجها غيره ، ثم فارقتها ، ثم تزوجها الأول ، قال : هي عنده على ما بقي ، انتهى . وروى من حديث الحكم بن عتيبة عن يزيد بن جابر عن أبيه أنه سمع علي ٥٠٧٣ ابن أبي طالب (٢) يقول : هي على ما بقي ، انتهى .

باب الإيلاء

قوله : عن عثمان ، وعلى ، والعبادلة الثلاثة في "الإيلاء" يقع به تطليقة بمضى أربعة أشهر ؛ ٥٠٧٤ قلت : روى عبد الرزاق في "مصنفه" (٣) ثنا معمر عن عطاء الخراساني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ٥٠٧٥ أن عثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت كانا يقولان في الإيلاء : إذا مضت أربعة أشهر ، فهي تطليقة واحدة ، وهي أحق بنفسها ، وتعد عدة المطلقة ، انتهى . حدثنا معمر ، وابن عيينة عن أيوب عن ٥٠٧٦ أبي قلابة ، قال : آلى النعمان من امرأته ، وكان جالساً عند ابن مسعود ، فضرب فخذه ، وقال : إذا مضت أربعة أشهر فاعترف بتطليقة ، انتهى . وفي "الموطأ" (٤) عن علي خلاف هذا ، مالك ٥٠٧٧ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول : إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق ، فإن مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق أو ينفء ، انتهى . أخبرنا معمر عن قتادة ٥٠٧٨ أن علياً ، وابن مسعود ، وابن عباس ، قالوا : إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة ، وهي أحق

(١) وعنده في "السنن أيضاً - باب ما يهدم الزوج من الطلاق وما لا يهدم ،، ص ٣٦٤ - ج ٧

(٢) وروى البيهقي في "السنن ،، عن ابن عمر ، وابن عباس ، وعلى في رواية أنها تكون على طلاق مستقبل ، وقال صاحب "الجواهر" ، ص ٣٦٥ - ج ٧ : قلت : وبه قال عطاء ، وشريح ، وإبراهيم ، وهيبون بن مهران ، وأبو حنيفة ، وأبو يوسف ، وكذا في "الاستدكار ،، ، انتهى . وقال ابن المهام في "الفتح ،، ، ص ١٧٩ - ج ٣ : فأخذ المشايخ من الفقهاء بقول شبان الصحابة ، وشبان الفقهاء بقول مشايخ الصحابة ، والترجيح بالوجه ، انتهى .

(٣) وعند البيهقي في "السنن - باب من قال : عزم الطلاق - انقضاء الأربعة الأشهر ،، ، ص ٣٧١ - ج ٧

(٤) عند مالك في "الموطأ - باب الإيلاء ،، ، ص ٢٠١ ، وقال ابن حزم في "المحلى ،، ، ص ٤٥ - ج ١٠ : روينا من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن خلاص بن عمرو أن علياً قال : إذا مضت الأربعة الأشهر فقد بانت عنه ، ولا يخطبها غيره ، انتهى .

بنفسها ، وتعد عدة المطلقة ، انتهى . وأخرج نحوه ^(١) عن عطاء ، وجابر بن زيد ، وعكرمة ، وابن المسيب ، وأبي بكر بن عبد الرحمن ، ومكحول ؛ وأخرج الدارقطني في "سننه" ^(٢) حديث عطاء الخراساني ، ثم قال : حدثنا أبو بكر الميموني ، قال : ذكرت لأحمد بن حنبل حديث عطاء الخراساني عن أبي سلمة عن عثمان هذا ، فقال : لا أدري ماهو ، قدروى عن عثمان خلافة ، قيل له : من رواه ؟

٥٠٧٩ قال : حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن عثمان ، أنه توقف . ثم أخرج عن ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب ، وأبي بكر بن عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب كان يقول : إذا مضت أربعة أشهر فهي تطلقه ، وهو أملك بردها . مادامت في عدتها ، انتهى .

٥٠٨٠ وابن إسحاق صرح فيه بالتحديث ؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وابن عمر ، قالوا : إذا آلى فلم يبيء حتى إذا مضت أربعة أشهر فهي تطلقه بائنة ، انتهى . وأخرج نحوه عن ابن الحنفية ، والشعبي ، والنخعي ، ومسروق ، والحسن ، وابن سيرين ، وقبيصة . وسالم ، وأبي سلمة . وفي البخاري ^(٣) عن ابن عمر خلاف ماتقدم ، فقال : حدثنا قتيبة ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول في الإيلاء الذي سمي الله : لا يحل لأحد بعد ذلك الأجل ، إلا أن يمك بالمعروف ، أو يعزم بالطلاق ، كما أمر الله تعالى ، وقال لي

٥٠٨٢ إسماعيل بن أبي أويس : حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر ، قال : إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ، ولا يقع عليه الطلاق ، حتى يطلق ، ويذكر ذلك عن عثمان ، وعلي . وأبي الدرداء . وعائشة ، وإثني عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ ، انتهى . وفي "موطأ مالك" أنه بلغه عن مروان ابن الحكم أنه كان يقضى في الرجل يولى من امرأته أنها إذا مضت أربعة أشهر فهي تطلقه ، وله عليها الرجعة ما كانت في العدة ؛ قال مالك : وعلي هذا كان رأى ابن شهاب ، مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، وأبي بكر بن عبد الرحمن ، أنهما كانا يقولان بنحو ذلك .

(١) قال في "الجواهر" ، ص ٣٨٠ - ج ٧ : وفي "الأشرف" ، لابن المنذر ، كذا قال ابن عباس ، وابن مسعود ، وروى ذلك عن عثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر ، وقال صاحب "الاستدكار" ، : هو قول ابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، ورواية عن عثمان ، وابن عمر ، وهو قول أبي بكر بن عبد الرحمن ، وهو الصحيح عن ابن المسيب ، ولم يختلف فيه عن ابن مسعود ؛ وقاله الأوزاعي ، ومكحول ، والكوفيون ، وأبو حنيفة ، وأصحابه ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وبه قال عطاء ، وجابر بن زيد ، ومحمد بن الحنفية ، وابن سيرين ، وعكرمة ، ومسروق ، وقبيصة بن ذؤيب ، والحسن ، والنخعي ؛ وذكره مالك عن مروان بن الحكم ؛ وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سلمة ، وسالم : إذا مضت المدة فهي تطلقه ، انتهى . وزاد ابن حزم عليهم ، ابن جريج ، وابن أبي ليلى ، وعلقمة ، والشعبي ، انتهى . (٢) عند الدارقطني في "الطلاق" ، ص ٤٥٢ (٣) عند البخاري "باب قوله تعالى : (الذين يؤلون من نسائهم)" ص ٧٩٧ - ج ٢

قوله : روى عن ابن عباس أنه قال : لا إيلاء فيما دون أربعة أشهر ؛ قلت : روى ابن أبي ٥٠٨٣
شبية في "مصنفه" حدثنا علي بن مسهر عن سعيد عن عامر الأحول عن عطاء عن ابن عباس ، ٥٠٨٤
قال : إذا آلى من امرأته شهراً ، أو شهرين ، أو ثلاثة - مالم يبلغ الحد - فليس بإيلاء ، انتهى .
وأخرج نحوه عن عطاء ، وطاوس ، وسعيد بن جبير ، والشعبي ، وأخرج البيهقي^(١) عن ابن عباس ، ٥٠٨٥
قال : كان إيلاء الجاهلية السنة والستين ، وأكثر من ذلك ، فوقت الله عز وجل أربعة أشهر ،
فإن كان أقل من أربعة أشهر ، فليس بإيلاء ، انتهى كلامه .

باب الخلع

الحديث الأول : قال عليه السلام : « الخلع تطليقة بائنة » ؛ قلت : روى الدارقطني ، ٥٠٨٦
ثم البيهقي في "سنتهما" (٣) من حديث عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن ٥٠٨٧
النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة بائنة ، انتهى . ورواه ابن عدى في "الكامل" ، وأعله بعباد
ابن كثير الثقفي ، وأسند عن البخارى ، قال : تركوه ، وعن النسائي ، قال : متروك الحديث ، وعن
شعبة قال : أخذوا حديثه ، وسكت عنه الدارقطني ، إلا أنه أخرج عن ابن عباس خلفه من ٥٠٨٨
رواية طاوس عنه ، قال : الخلع فرقة ، وليس بطلاق ، وهذا رواه عبد الرزاق في "مصنفه" ، وقال :
لو طلق رجل امرأته تطليقتين ، ثم اختلعت منه ، حل له أن ينكحها ، ذكر الله الطلاق في أول
الامر ، وفي آخره ، والخلع بينهما ، انتهى .

حديث آخر مرسل : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا ابن جريج عن داود بن أبي عاصم ٥٠٨٩
عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة ، انتهى . وكذلك رواه ابن أبي شبية .
أثر : رواه مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن جهان مولى الأسليين عن أم بكر الأسلية ٥٠٩٠
أنها اختلعت من زوجها عبد الله بن خالد بن أسيد ، فأتيا عثمان بن عفان في ذلك ، فقال : هي تطليقة ،
إلا أن تكون سميت شيئاً ، فهو ماسميت ، انتهى . ومن طريق مالك رواه البيهقي^(٢) ، ونقل عن

(١) عند البيهقي في " السنن - باب الرجل يخلف لايظاً امرأته أقل من أربعة أشهر ،، ص ٣٨١ - ج ٧

(٢) عند الدارقطني : ص ٤٤٤ ، وعند البيهقي في " السنن - باب الخلع هل هو فسخ أو طلاق ؟ ،، ص ٣١٦ - ج ٧

(٣) عند البيهقي في " السنن ،، ص ٣١٦ - ج ٧

أبي داود السجستاني أنه سأل أحمد بن حنبل^(١) عن جهمان هذا، فقال: لأعرفه، وضعف الحديث من أجله؛ واستدل ابن الجوزي في "التحقيق" لمذهبا بحديث أخرجه أبو داود، والترمذي^(٢)، ٥٠٩١ عن هشام بن يوسف ثمامة عن عمرو بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت منه، فأمرها النبي ﷺ أن تعتد بحيضة، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرک"، وصححه، قال: إلا أن عبد الرزاق أرسل، عن معمر، انتهى وتعبه صاحب "التنقيح"، وقال: الحديث حجة لمن قال: الخلع ليس بطلاق، إذ لو كان طلاقاً لم تعتد فيه بحيضة. قال: وعمرو ابن مسلم هذا هو الجندی اليماني، روى له مسلم، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حزم: ليس بشيء، ورد الحديث من أجله، انتهى.

٥٠٩٢ أثر آخر رواه مالك في "الموطأ"^(٣) عن نافع أن ربيع بنت معوذ جاءت هي وعمتها إلى عبد الله بن عمر، فأخبرته أنها اختلعت من زوجها في زمان عثمان بن عفان، فبلغ ذلك عثمان، فلم ينكره، فقال ابن عمر: عدتها عدة المطلقة. مالك: أنه بلغه أن سعيد بن المسيب، وسليمان ابن يسار، وابن شهاب، كانوا يقولون: عدة المختلعة ثلاثة قروء، انتهى.

٥٠٩٣ الحديث الثاني: قال عليه السلام في امرأة ثابت بن قيس بن شماس: أما الزيادة فلا، وقد كان النشوز من جهتها؛ قلت: روى مرسلًا عن عطاء، وعن أبي الزبير.

فحديث عطاء: رواه أبو داود في "مراسيله" عنه، قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تشكو زوجها، فقال: أتردين عليه حديثه التي أصدقك؟ قالت: نعم، وزيادة، قال: أما الزيادة فلا، انتهى. ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حفص عن ابن جريج عن عطاء، فذكره؛ ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج عن عطاء به، ورواه الدارقطني في "سننه"^(٤) عن غندر عن ابن جريج به. قال الدارقطني: هذا مرسل؛ وقد أسنده الوليد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، والمرسل أصح، انتهى.

(١) قال ابن الهمام في "الفتح"، ص ٢٠١ - ج ٣: وهو جهمان أبو يعلى، أو أبو العلي مولى الأسلميين، ويقال: مولى يعقوب القبطي، يعد في أهل المدينة تابعياً، روى عن سعيد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، وأبي هريرة، وأم بكر الأسلمية: روى عنه عروة بن الزبير، وموسى بن عبيدة الربذي، وغيرهما؛ وقال ابن حبان في "الثقات"، هو جد جدة علي بن الحسين، فهي ابنة عباس بن جهمان، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في "الصوم"، عن أبي هريرة: لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم، والصوم نصف الصبر، انتهى.

(٢) عند أبي داود في "الخلع"، ص ٣٠٣ - ج ١، وعند الترمذي فيه: ص ١٥٣، وعند الحاكم في "المستدرک"، ص ٢٠٦ - ج ٢، وصححه الذهبي أيضاً. (٣) عند مالك في "الموطأ" - باب طلاق المختلعة، ص ٢٠٥ (٤) عند الدارقطني: ص ٤٢٤

وحدیث أبی الزبیر : أخرجه الدارقطنی (١) فی "سنه" عن حجاج عن ابن جریج ، قال : ٥٠٩٤
 أخبرنی أبو الزبیر أن ثابت بن قیس بن شماس كانت عنده زینب بنت عبد الله بن أبی بن سلول ،
 وكان أصدقها حدیقة ، فكرهته ، فقال النبی ﷺ : أتردين علیه حدیقة التي أعطاك ؟ قالت : نعم ،
 و زیادة ؛ فقال النبی ﷺ : أما زیادة فلا ، ولكن حدیقة ، قالت : نعم ، فأخذها و خلی
 سبیلها ، انتهى . قال : سمعه أبو الزبیر من غیر واحد ، ثم أخرج عن عطاء أن النبی ﷺ ، قال : ٥٠٩٥
 لا يأخذ الرجل من المختلعة أكثر مما أعطاهما . انتهى .

أحادیث الباب : روى ابن ماجه فی "سنه" (٢) حدثنا أزهر بن مروان ثنا عبد الأعلى بن ٥٠٩٦
 عبد الأعلى ثنا سعید بن أبی عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، أن جمیلة بنت سلول أمت
 النبی ﷺ فقالت : والله ما أعتب علی ثابت فی دین ، ولا خلق ، ولكنی أكره الكفر فی الإسلام
 لا أطیقه بغضاً ، فقال علیه السلام : أتردين علیه حدیقة ؟ قالت : نعم ، فأمره علیه السلام أن يأخذ
 منها حدیقة ، ولا یزداد ، انتهى . ورواه الطبرانی فی "معجمه" عن عیید الله بن عمر القواریری
 ثنا عبد الأعلى به ، والحديث فی "صحیح البخاری" (٣) لیس فیه ذكر زیادة ، أخرجه عن عكرمة ٥٠٩٦ م
 عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قیس أمت النبی ﷺ فقالت : ما أعتب علیه فی خلق ، ولا دین ،
 ولكنی أكره ؛ وفی رواية منقطعة : ولكنی لأطیق الكفر فی الإسلام ، فقال علیه السلام :
 أتردين علیه حدیقة ؟ قالت : نعم ، فقال علیه السلام : اقبل الحدیقة وطلقها تطلیقة ، انتهى . وفی
 لفظ : وأمره ففارقها ؛ وأخرجه ابن ماجه عن حجاج عن عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده ، قال : ٥٠٩٧
 كانت حبیبة بنت سهل تحت ثابت بن قیس ، وكان رجلاً دمیماً ، فقالت : یارسول الله ، والله لولا
 مخافة الله لبصقت فی وجهه إذا دخل علیّ ، فقال علیه السلام : أتردين علیه حدیقة ؟ قالت : نعم ،
 فردتها علیه ، وفرق بینهما رسول الله ﷺ ؛ ورواه أحمد فی "مسنده" من حدیث سهل ابن أبی حشمة
 بلفظ ابن ماجه هذا ، وسماها حبیبة بنت سهل الأنصاریة ، وزاد فیه : وكان ذلك أول
 تخلع فی الإسلام ، وتقدم عند ابن ماجه أيضاً : جمیلة ، وتقدم اسمها عند الدارقطنی ؛
 زینب ، فإله أعلم ؛ ورواه أبو داود (٤) من حدیث عمرة عن عائشة أن حبیبة بنت سهل ، فذكره
 بنحوه ؛ وفی البخاری سماها : جمیلة ، والله أعلم .

(١) عند الدارقطنی : ص ٣٩٧ (٢) عند ابن ماجه " باب المختلعة تأخذ ما أعطاهما ،، ص ١٤٩

(٣) عند البخاری " باب الخلع وكيف الطلاق ،، ص ٧٩٤ ، و ص ٧٩٥ - ج ٢ (٤) عند أبی داود

" باب الخلع ،، ص ٣٠٣ - ج ١

باب الظهار

٥٠٩٨ الحديث الأول : قال عليه السلام للذي واقع في ظهاره قبل الكفارة : استغفر الله ،
 ٥٠٩٩ ولا تعد حتى تكفّر ، قلت : أخرجه أصحاب السنن الأربعة (١) عن معمر عن الحكم بن أبان عن
 عكرمة عن ابن عباس أن رجلا ظاهر من امرأته فوق عليها قبل أن يكفّر ، فقال عليه السلام :
 ما حملك على ذلك ؟ قال : رأيت خلخالها في ضوء القمر ، وفي لفظ بياض ساقها ، قال : فاعتزلها
 حتى تكفّر عنك ، انتهى . ولفظ ابن ماجه : فضحك رسول الله ﷺ ، وأمره أن لا يقربها حتى
 يكفّر ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب ، انتهى . وأخرجه أبو داود عن سفيان
 عن الحكم بن أبان عن عكرمة أن رجلا ، فذكره مرسلا ، وكذلك أخرجه عن إسماعيل عن الحكم
 به مرسلا ، وكذلك أخرجه هو ، والنسائي عن معتمر بن سليمان عن الحكم به مرسلا : ورواه
 عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا معمر به مرسلا ، ومن طريق عبد الرزاق رواه النسائي أيضا :
 وقال : والمرسل أولى بالصواب ، انتهى . قال المنذرى في "مختصره" : قال أبو بكر المعافى :
 ليس هذا الحديث صحيحا يعول عليه ، قال : وفيما قاله نظر ، فقد صححه الترمذى ، ورجاله ثقات ،
 مشهور سماع بعضهم من بعض ، انتهى .

٥١٠٠ طريق آخر : أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٢) عن إسماعيل بن مسلم عن عمرو بن دينار
 عن طاوس عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ رجل ، فقال : إني ظاهرت من امرأتى ،
 ثم وقعت عليها قبل أن أكفّر . فقال رسول الله ﷺ : ألم يقل الله : ﴿ من قبل أن يتماسا ﴾ ١٤ ؟
 قال : أعجبتني ، قال : أمسك حتى تكفّر ، انتهى . ثم أخرجه الحاكم عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن
 عباس نحوه ، وقال : لم يحتج الشيخان بإسماعيل بن مسلم ، ولا بالحكم بن أبان ، والحكم بن أبان
 صدوق ، انتهى . ورواه البزار في "مسنده" بالسند الأول ، وقال : لا يروى عن ابن عباس بأحسن
 من هذا ، وإسماعيل بن مسلم تكلم فيه ، وروى عنه جماعة من أهل العلم ، وفيه من الفقه أنه لم يأمره
 إلا بكفارة واحدة ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الترمذى (٣) عن ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمان

(١) عند أبي داود "باب في الظهار" ، ص ٣٠٢ - ج ١ ، وعند الترمذى "باب ماجاء في المظاهر يقع قبل أن
 يكفر" ، ص ١٥٥ - ج ١ ، وعند ابن ماجه "باب المظاهر بجامع قبل أن يكفر" ، ص ١٥٠ ، وعند النسائي "باب
 المظاهر" ، ص ١٠٧ - ج ٢ (٢) في "المستدرک - في الظهار" ، ص ٢٠٤ - ج ٢
 (٣) عند الترمذى "باب ماجاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفر" ، ص ١٥٥ - ج ١ ، وعند ابن ماجه فيه : ص ١٥٠

ابن يسار عن سلمة بن صخر البياضى عن النبي ﷺ في المظاهر يواقع قبل أن يكفّر ، قال : كفارة واحدة ، انتهى . وقال : حديث حسن غريب ، انتهى . وكذلك رواه ابن ماجه ، ولم أجد * ذكر الاستغفار في شيء من طرق الحديث ، وهو في ” الموطأ “ (١) من قول مالك ، ولفظه : قال مالك فيمن يظاهر من امرأته ، ثم يمسه قبل أن يكفّر ، قال : يكف عنها حتى يستغفر الله ، ويكفّر ، قال : وذلك أحسن مما سمعت ، انتهى .

فصل في الكفارة

الحديث الثاني : قال عليه السلام : « المكاتب عبد ما بقى عليه درهم » ، قلت : أخرجه ٥١٠٢ أبو داود في ” سننه “ (٢) - في العتاق عن إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم عن عمرو بن شعيب ٥١٠٢ م عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ، قال : « المكاتب عبد ما بقى عليه من كتابته شيء » ، انتهى . وسيأتي في ” كتاب المكاتب “ إن شاء الله تعالى .

الحديث الثالث : قال عليه السلام في حديث أوس بن الصامت ، وسهل بن صخر : لكل ٥١٠٣ مسكين نصف صاع ؛ قلت : هكذا وقع في ” الهداية “ ، وصوابه : وسلة بن صخر ، والحديث غريب ، وعند الطبراني في ” معجمه “ في حديث أوس بن الصامت ، قال : فأطعم ستين مسكيناً ٥١٠٤ ثلاثين صاعاً ، قال : لا أملك ذلك ، إلا أن تعينني ، فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعاً ، وأعانه الناس حتى بلغ ، انتهى . وروى أبو داود (٣) من طريق ابن إسحاق عن معمر بن عبد الله بن حنظلة ٥١٠٥ عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة ، قالت : ظاهر منى زوجي أوس ابن الصامت فحنت رسول الله ﷺ أشكوه إليه ، وهو يجادلني فيه ، ويقول : اتق الله ، فإنما هو ابن عمك ، فما برحت حتى أنزل القرآن ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ الآية ، فقال عليه السلام : يعتق رقبة ، قالت : لا يجد ، قال : فيصوم شهرين متتابعين ، قالت : إنه شيخ كبير لا يستطيع أن يصوم ، قال : يطعم ستين مسكيناً ، قالت : ليس عنده شيء يتصدق به . قال : فإنني أعينه بعرق من تمر ، قالت : يارسول الله ، وأنا أعينه بعرق آخر ، قال : أحسنت ، اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجمي إلى ابن عمك ، قال : والعرق : ستون صاعاً ، انتهى . ثم أخرج عن ابن إسحاق بهذا الإسناد ، نحوه ، إلا أنه قال : والعرق : مكمل يسع ثلاثين صاعاً ، ثم أخرج عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : العرق زنبيل ، يأخذ خمسة عشر صاعاً ، انتهى . وهذه الرواية الثالثة شاهدة لنا .

(١) عند مالك ” باب ظهار الحر “ ، ص ٢٠٣ ، وفي ذلك البلاغ أنه ليس عليه إلا كفارة واحدة ، انتهى .

(٢) عند أبي داود في ” العتق - باب في المكاتب يؤدي بعض كتابته فيعجز أو يموت “ ، ص ١٩١ - ج ٢

(٣) عند أبي داود في ” الظهار “ ، ص ٣٠٢ - ج ١

باب اللعان

- ٥١٠٦ الحديث الأول : قال عليه السلام : « أربعة لالغان بينهم وبين أزواجهم : اليهودية ، والنصرانية تحت المسلم ، والمملوكة تحت الحر ، والحرّة تحت المملوك ، ؛ قلت : أخرجه ابن ماجه في "سننه" (١) عن ابن عطاء عن أبيه عطاء الخراساني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « أربعة من النساء لاملاعة بينهم : النصرانية تحت المسلم ، واليهودية تحت المسلم ، والمملوكة تحت الحر ، والحرّة تحت المملوك ، ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) »
- ٥١٠٨ عن عثمان بن عبد الرحمن الواقصي عن عمرو بن شعيب به ، وقال : عن جده عبد الله بن عمرو مرفوعا : أربعة ليس بينهم لعان : ليس بين الحر والأمة لعان ، وليس بين الحرّة والعبد لعان ، وليس بين المسلم واليهودية لعان ، وليس بين المسلم والنصرانية لعان ، انتهى . قال الدارقطني : والواقصي متروك الحديث ، ثم أخرجه عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عمرو بن شعيب به ، قال : وعثمان بن عطاء الخراساني ضعيف الحديث جداً ، وتابعه يزيد بن زريع عن عطاء ، وهو ضعيف أيضاً ، وروى عن الأوزاعي ، وابن جريج - وهما إمامان - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قوله : ولم يرفعه ، ثم أخرجه كذلك موقوفاً ، ثم أخرجه عن عمار بن مطر ثنا حماد بن عمرو عن زيد بن ربيع عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعث عتاب ابن أسيد : أن لالغان بين أربع ، فذكر نحوه ، قال : وعمار بن مطر ، وحماد بن عمرو ، وزيد بن ربيع ضعفاء ، انتهى . وقال البيهقي في المعرفة (٣) : هذا حديث رواه عثمان بن عطاء ، ويزيد بن زريع الرملي عن عطاء الخراساني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ، قال : أربعة لاملاعة بينهم : النصرانية تحت المسلم ، إلى آخره ، قال : وعطاء الخراساني معروف بكثرة الغلط (٤) ،

(١) عند ابن ماجه في "الامان" ، ص ١٥١ (٢) عند الدارقطني في "الحدود" ، ص ٣٥٦ - ج ٢

(٣) وفي السنن له أيضاً في "اللعان" ، ص ٣٩٦ ، و ص ٣٩٧ - ج ٧

(٤) وفي "الجواهر النقي على البيهقي" ، ص ٣٩٧ - ج ٧ بعد نقل كلام البيهقي : قلت : عطاء وده ابن معين ، وأبو حاتم ، غيرهما ؛ واحتج به مسلم في "صحيحه" ، وابنه عثمان ذكره ابن أبي حاتم في "كتابيه" ، وقال : سألت عنه أبي ، فقال : يكتب حديثه ، ثم ذكر عن أبيه ، قال : سألت دحيماً عنه فقال : لا بأس ، قلت : إن أصحابنا يضمنونه ، فقال : وأي شيء حدث عثمان من الحديث واستحسن حديثه ؟ ، وقد تبين بما قلنا أن سننه هذا الحديث جيد ، فلا نسلم قول البيهقي ، انتهى

وابنه عثمان ، وابن زريع ضعيفان ؛ ورواه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن عمرو بن شعيب به ، وهو متروك الحديث ، ضعفه يحيى بن معين ، وغيره من الأئمة ؛ ورواه عمار بن مطر عن حماد بن عمرو عن زيد بن رفيع عن عمرو بن شعيب ؛ وعمار بن مطر ؛ وحماد بن عمرو ، وزيد بن رفيع ضعفاء ؛ وروى عن ابن جريج ، والأوزاعي - وهما إمامان - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده موقوفاً ؛ وفي ثبوته موقوفاً أيضاً نظر ، فان راويه عن ابن جريج ، والأوزاعي عمر بن هارون ، وليس بالقوى ؛ ورواه يحيى بن أبي أنيسة أيضاً عن عمرو بن شعيب به موقوفاً ، وهو متروك ، ونحن إنما نحتاج بروايات عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا كان الراوى عنه ثقة ، وانضم إليه ما يؤكده ولم نجد لهذا الحديث طريقاً صحيحاً إلى عمرو (١) ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

قوله : وقال زفر : تقع الفرقة بتلاعهما ، لأنه ثبت الحرمة المؤبدة بالحديث ، كأنه يشير إلى حديث : « المتلاعنان لا يجتمعان أبداً » ، وسيأتى ، وهو قول مالك . والله أعلم .

الحديث الثاني : حديث : كذبت عليها إن أمسكتها ؛ قلت : رواه البخارى ، ومسلم (٢) ٥١١١
من حديث ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أن عويمراً العجلاني جاء إلى عاصم بن عدى . ٥١١٢
فقال له : يا عاصم أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقته فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ سل لي يا عاصم رسول الله ﷺ عن ذلك ، فسأل عاصم رسول الله ﷺ فكره عليه السلام المسائل ، وعابها ، حتى كبر على عاصم ماسم من رسول الله ﷺ ، فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر ، فقال : يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ ؟ فقال عاصم : لم تأتى بخير ، قد كره رسول الله ﷺ المسائل التي سألته عنها ، فقال عويمر : والله لا أنتهى حتى أسأله عنها ، فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ ، وهو وسط الناس ، فقال : يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقته فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فقال عليه السلام : « قد أنزل الله فيك ، وفي صاحبك قرآنا ، فاذهب فأت بها » ، قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ ، فلما فرغا ، قال

(١) قال صاحب « الجوهر النقي » ، ص ٣٩٧ - ج ٧ : قلت : لم يسم الشافعي المجهول ، ولا الذي غلط ، ولا بينهما البيهقي ؛ وقد روى هذا الحديث عبد الباقي بن قانع ، وعيسى بن أبان من حديث حماد بن خالد الحياطي عن معاوية ابن صالح عن صدقة أبي توبة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن علي بن السلام ، وحماد . ومعاوية من رجال مسلم ، وصدقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال : روى عنه معاوية بن صالح ، وذكره ابن أبي حاتم في « كتابه » ، انتهى .

(٢) عند البخارى « باب اللعان ومن طلق بعد اللعان » ، ص ٧٩٩ - ج ٢ ، وعند مسلم في « اللعان » ص ٤٨٨ - ج ١ ، ورواه أبو داود بزيادة : في اللعان ص ٣٠٦ - ج ١

عويمر: كذبت عليها يارسول الله إن أمسكتها، فطلقها عويمر ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ، قال ابن شهاب: فكانت تلك سنة المتلاعنين. انتهى. ورواه أبو داود، وقال فيه: فطلقها ثلاث تطليقات، فأنفذه رسول الله ﷺ، وكان ماصنع عند رسول الله ﷺ سنة، قال سهل: حضرت هذا عند رسول الله ﷺ فضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما، ثم لا يجتمعان ٥١١٣ أبدأ، انتهى. وفي هذه الألفاظ كلها دليل على أن الفرقة لم تقع باللعان، وكذا في حديث ابن عمر^(١) - أن رجلاً لاعن امرأته على عهد رسول الله ﷺ ففرق عليه السلام بينهما، وألحق الولد بأمه، أخرجاه في "الصحيحين" - دليل على ذلك، وإلا لم يكن لتفريقه عليه السلام فائدة؛ قال البيهقي في "المعرفة"^(٢): قال الشافعي: إن الفرقة تقع بنفس اللعان، وعويمر حين طلقها ثلاثاً كان جاهلاً بأن اللعان فرقة، فصار كمن شرط الضمان في السلف، وهو يلزمه، شرط، أو لم يشترط، وتفريق النبي ﷺ في حديث ابن عمر تفريق حكم لا لفرقة الزوج، وقول سهل بن سعد، والزهرى في الحديث: فكانت تلك سنة المتلاعنين، أى الفرقة، قال البيهقي: والذي يدل على ذلك ٥١١٤ ما أخرجه أبو داود في "سننه" عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس في قصة هلال بن أمية، ولعانه، قال: وقضى رسول الله ﷺ أن ليس لها عليه قوت، ولا سكنى من أجل أنهما يفترقان من غير طلاق ولا متوفى عنها، انتهى. وقال ابن الجوزى في "التحقيق": وقوله عليه السلام: لا سبيل لك عليها، ليس معناه الفرقة، ولكنه ظن أن له المطالبة بالمهر، ولهذا في تمام الحديث قال: يارسول الله مالي؟ قال: لا مال لك، إن كنت صدقت عليها، فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها، فذلك أبعد لك منها، انتهى كلامه.

٥١١٥ الحديث الثالث: قال عليه السلام: «المتلاعنان لا يجتمعان أبداً»؛ قلت: رواه أبو داود ٥١١٦ في "سننه"^(٣) حدثنا أحمد بن عمرو بن السرج ثنا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهرى، وغيره عن ابن شهاب عن سهل بن سعد في هذا الخبر، قال: فطلقها ثلاث تطليقات، فأنفذه رسول الله ﷺ، قال سهل: حضرت هذا عند رسول الله ﷺ فضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما، ثم لا يجتمعان أبداً، انتهى.

٥١١٧ حديث آخر: أخرجه الدارقطنى في "سننه"^(٤) عن فروة بن أبي المغراء ثنا أبو معاوية

(١) عند البخارى "باب التفريق بين المتلاعنين"، ص ٨٠١ - ج ٢، وعند مسلم في "اللعان"،

ص ٤٩٠ - ج ١ (٢) ومثله في "السنن" - باب سنة اللعان ونحو الولد، ص ٤٠٢ - ج ٧

(٣) عند أبي داود في "اللعان"، ص ٣٠٦ - ج ١ (٤) عند الدارقطنى: ص ٤٠٦ - ج ٢

عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : « المتلاعنان إذا تفرقا لا يجتمعان أبداً » ، انتهى . قال صاحب « التقيح » : إسناده جيد .

- حديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً ^(١) عن عبد الرحمن بن هاني عن أبي مالك عن عاصم ٥١١٨ عن زرّ عن علي ، وعبدالله ، قالا : مضت السنة أن لا يجتمع المتلاعنان أبداً ، انتهى . قال في « التقيح » :
- عبد الرحمن بن هاني ، هو أبو نعيم النخعي ؛ وقد جرّحه أحمد ، وابن معين ، وغيرهما ، انتهى . ٥١١٩ وروى عبد الرزاق في « مصنفه » المتلاعنان لا يجتمعان أبداً ، موقوفاً على عمر ^(٢) ، وابن مسعود ، وعلي ؛ ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » موقوفاً على عمر ، وابن عمر ، وابن مسعود لم يروياه مرفوعاً أصلاً .
- الحديث الرابع : روى أنه عليه السلام نفي ولد امرأة هلال بن أمية عن هلال ، وألحقه بها ؛ ٥١٢٠ قلت : أخرجه أبو داود ^(٣) عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : جاء هلال بن ٥١٢١ أمية ، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، فجاء من أرضه عشاءً ، فوجد عند أهله رجلاً ، فرأى بعينه ، وسمع بأذنه ، فلم يهجه حتى أصبح ، ثم غدا على رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني جئت إلى أهلي عشاءً ، فرأيت بعيني وسمعت بأذني ، فبعث عليّ السلام ، فأتى بامرأته ، فوعظهما وذكّرهما ، ثم لاعن بينهما ، إلى أن قال : ففرق رسول الله ﷺ بينهما ، وقضى أن لا يدعى ولدهما لأب ، ولا ترمى ، ولا ترمى ولدها . ومن رماها ، أو رمى ولدها ، فعليه الحدّ . وقضى أن لا يبيت لها عليه ، ولا قوت من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ، ولا متوفى عنها ، قال عكرمة : فكان ولدها بعد ذلك أميراً على مصر ، ولا يدعى لأب ^(٤) . مختصر ؛ ورواه أحمد في « مسنده » ، وهو معلول بعباد بن منصور . قال البخاري : عباد بن منصور روى عن ابن أبي يحيى الأسلمي عن داود بن الحصين عن عكرمة أشياء ربما نسيها ، فجعلها عن عكرمة ، انتهى . وقال الساجي : ضعيف مدلس ، وكان ينسب إلى القدر ، وقال ابن القطان في « كتابه » : قال ابن معين : عباد بن منصور ضعيف قدرى ؛ وقال ابن حبان : كان قدرياً داعية إلى القدر ، وكل ماروى عن عكرمة سمعه من ابن أبي يحيى عن داود ، فدلّسها على عكرمة ، انتهى ؛ وقال في « التقيح » : عباد بن منصور وثقه يحيى القطان ؛ وقال ابن معين :

(١) هند الدارقطني : ص ٤٠٦ (٢) حديث عمر عند البيهقي في « الدعاء » ، ص ٤١٠ - ج ٧ من سفيان عن الأعمش عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال في المتلاعنين إذا تلاعننا : قال : يفرق بينهما ، ولا يجتمعان أبداً ، انتهى . (٣) عند أبي داود في « الدعاء » ، ص ٣٠٧ - ج ١ مطولاً ، واختصره المحرّج .

(٤) وفي « السنن » ، البيهقي : ص ٣٩٥ - ج ٧ ، قال عباد : سمعت عكرمة يقول : قد رأيت أميراً عمر من الأمصار ، ولا يدري من أبوه ، والله أعلم (٥) راجع في « التهذيب - ترجمة عباد بن منصور النخعي » ، ص ١٠٤ ، و ص ١٠٥ - ج ٥

ليس بشيء؛ وقال أبو حاتم الرازي: كان ضعيف الحديث، يكتب حديثه، انتهى. وفي قوله: فرأيت بعيني وسمعت بأذني دليل على أن اللعان كان لرميها بالزنا لابن الجمل، وفي "الصحيحين" ٥١٢٢ عن ابن عباس (١) قال: ذكر التلاعن عند رسول الله ﷺ، وفيه: وكان ذلك الرجل - يعني زوج المرأة - مصفراً، قليل اللحم، سبط الشعر، وكان الذي ادعى عليه أنه وجدته عند أهله خدلاً، كثير اللحم، فقال عليه السلام: اللهم بين. فوضعت شبيهاً بالذي ذكر زوجها أنه وجدته عند أهله، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما، وفي هذا أن اللعان كان بعد الوضع، فالله أعلم.

٥١٢٣ حديث آخر: أخرجاه في "الصحيحين" (٢) عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً لاعن امرأته في زمان رسول الله ﷺ. واتقى من ولدها، ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وألحق الولد بالمرأة، انتهى.

٥١٢٤ الحديث الخامس: روى أنه عليه السلام نفي الولد عن هلال، وقد قذفها حاملاً؛

٥١٢٥ قلت: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" (٣) من حديث عباد بن منصور المتقدم، عند أبي داود ثنا عكرمة عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿والذين يرمون المحصنات﴾، إلى أن قال: فجاء هلال ابن أمية إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله رأيت بعيني، وسمعت بأذني، فبعث رسول الله ﷺ فأتى بامرأته، فوعظهما وذكروهما، ثم لاعن بينهما، إلى أن قال: ثم قضى رسول الله ﷺ أن يفرق بينهما، وليس لها عليه قوت، ولا سكنى، ولا نفقة، ولا ميراث بينهما، فكانت حاملاً من غير طلاق، ولا متوفى عنها زوجها، وأمر أن لا يدعى ولدها للأب، ولا يرمى ولدها، فمن رماها أو رمى ولدها جلد الحد، قال عباد بن منصور: فحدثني عكرمة أنه رأى هذا الغلام أمير مصر من الأمصار، يخطب على منبرها، لا يعرف أبوه. مختصر. وروى البخاري في "صحيحه" (٤)

٥١٢٦ عن ابن جريج به سنداً ومتناً، ليس فيه: فأنكره، ولفظه: أخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أن عويمر العجلاني جاء النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقلته فقتلونه، أم كيف يفعل؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين؛ فقال له عليه السلام: قد قضى الله فيك، وفي امرأتك، قال: نتلاعنا في المسجد. وأنا شاهد، فلما فرغا. قال: كذبت عليها إن أمسكتها، فطلقها ثلاثاً، قبل أن يأمره النبي ﷺ،

(١) عند مسلم في "اللعان"، ص ٤٩٠ - ج ١، وفي البخاري - "باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت راجعاً بغير بيعة"، ص ٨٠٠ - ج ٢ (٢) عند مسلم في "اللعان"، ص ٤٩٠، وعند البخاري "باب يلحق الولد بالملاعة"، ص ٨٠١ - ج ٢ (٣) وعند البيهقي في "السنن - في اللعان"، ص ٣٩٤ - ج ٧ (٤) عند البخاري "باب التلاعن في المسجد"، ص ٨٠٠ - ج ٢، وعند مسلم في "اللعان"، ص ٤٨٩ - ج ١

حين فرغا من التلاعن ، فقال عليه السلام : ذلك التفريق بين كل متلاعنين ، وكانت حاملا ، فكان ابنها يدعى لأمه ، انتهى . زاد مسلم : قال سهل : وكانت حاملا ، فكان ابنها ينسب إلى أمه ، ثم جرت السنة أنه يرثها ، وترث منه ما فرض الله لها ، الحديث . وقوله : فكان ابنها ، إلى آخره ، هو عند البخارى من قول الزهرى ؛ وروى عبد الرزاق أيضاً أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني أبو الزناد ٥١٢٧ عن القاسم بن محمد عن ابن عباس ؛ قال : لاعن رسول الله ﷺ بين العجلاني وامرأته ، وكانت حبلى ، وقال زوجها : ما قربتها منذ عفار النخل ، وعفار النخل : أنها كانت لاتسقى بعد الأبار شهرين ، فقال عليه السلام : اللهم بيّن ، فجاءت بولد على الوجه المكروه ، إلى آخره ؛ وروى ابن سعد في "الطبقات - في ترجمة عويمر" أخبرنا محمد بن عمر - هو الواقدي - حدثني الضحاك بن عثمان عن ٥١٢٨ عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن جعفر ، قال : شهدت عويمر بن الحارث العجلاني ، وقد رمى امرأته بشريك بن السحاء ، وأنكر حملها ، فلاعن بينهما رسول الله ﷺ ، وهي حامل ، فرأيتهما يتلاعنان قائمين عند المنبر ، ثم ولدت ، فألحق الولد بالمرأة ، وجاءت به أشبه الناس بشريك ابن السحاء ، وكان عويمر قد لامه قومه ، وقالوا : امرأة لانعلم عليها إلا خيراً ، فلما جاء الشبه بشريك عذروه ، وعاش المولود بعد ذلك سنتين ، ثم مات ؛ وعاشت أمه بعده يسيراً ، وصار شريك بعد ذلك عند الناس بحال سوء ، ولم يبلغنا أنه أحدث توبة ؛ قال الواقدي : وحدثني غير ٥١٢٩ الضحاك بن عثمان أن عويمراً قال : والله يارسول الله ما قربتها منذ عفار النخل ، فقال عليه السلام : اللهم بيّن ، وقال : انظروا ، فان جاءت به كذا ، فهو لزوجها ، وإن جاءت به كذا ، فهو للذي تتهم به ، فأنت به على الوجه المكروه ، فألحق عليه السلام الولد بالمرأة ، وقال : لا يدعى لآب ، ولكن يدعى لأمه ، ومن رماه ، أو رمى أمه فعليه الحد ، وقضى أنه لا قوت لها عليه ، ولا سكنى ، ولا عدة ، ولم يجلد رسول الله ﷺ عويمراً في قذفه شريك بن السحاء ، وشهد عويمر بن الحارث ، وشريك بن السحاء أحداً مع رسول الله ﷺ ، انتهى . وفي هذا أن الولد عاش سنتين ، وفي خبر هلال أنه عاش حتى صار أميراً على مصر ، فالجمع بينهما بأنهما واقعتان أولى من القول بالتعارض ، والله أعلم ؛ والمصنف استدلل بهذا الحديث للشافعي على أن الزوجين إذا تلاعنا على نفي الحمل ، فان القاضي ينفيه ، وعندنا لا ينفيه . واستدل بالذي قبله على أنهما إذا تلاعنا على نفي الولد ، فانه بنى قولاً واحداً .

باب العنين

٥١٣٠ قوله : روى عن عمر ، وعلى ، وابن مسعود : يؤجل العنين سنة : قلت : أما الرواية عن عمر
 ٥١٣١ فلها طرق : منها ما رواه عبدالرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، قال :
 قضى عمر بن الخطاب في العنين أن يؤجل سنة ، قال معمر : وبلغني أن التأجيل من يوم تحاصمه ، انتهى .
 ٥١٣٢ وكذلك رواه الدارقطني في "سننه" (١) : ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا يزيد بن هارون
 عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عمر أنه أجل العنين سنة ، انتهى .
 زاد في لفظ : وقال : إن أتاها ، وإلا فرقوا بينهما ، ولها الصداق كاملا . انتهى . وقرن في هذا بين
 سعيد بن المسيب ، والحسن البصرى .

٥١٣٣ طريق آخر : رواه محمد بن الحسن في "كتاب الآثار" أخبرنا أبو حنيفة ثنا إسماعيل بن
 مسلم المكي عن الحسن عن عمر بن الخطاب أن امرأة أخته فأخبرته أن زوجها لا يصل إليها ، فأجله
 حولا ، فلما انقضى حول ، ولم يصل إليها خيرا ، فاخترت نفسها ، ففرق بينهما عمر ، وجعلها
 ٥١٣٤ تطليقة بائنة ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن
 الحسن عن عمر ، قال : يؤجل العنين سنة ، فإن وصل إليها ، وإلا فرق بينهما ، انتهى .

٥١٣٥ طريق آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا هشيم عن محمد بن سالم عن الشعبي
 أن عمر بن الخطاب كتب إلى شريح أن يؤجل العنين سنة من يوم يرفع إليه ، فإن استطاعها ، وإلا
 غيرها ، فإن شاءت أقامت ، وإن شاءت فارقت ، انتهى . حدثنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن الشعبي به .
 ٥١٣٦ وأما حديث علي : فرواه ابن أبي شيبة أيضا حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن إسحاق عن
 خالد بن كثير عن الضحاك عن علي قال : يؤجل العنين سنة ، فإن وصل إليها ، وإلا فرق
 ٥١٣٦ م بينهما ، انتهى . ورواه عبد الرزاق أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن يحيى عن علي قال : يؤجل
 العنين سنة ، فإن أصابها ، وإلا فهي أحق بنفسها ، انتهى .

٥١٣٧ وأما حديث ابن مسعود : فرواه ابن أبي شيبة أيضا حدثنا وكيع عن سفيان عن الركين
 ابن الربيع بن عميلة عن أبيه عن حصين بن قبيصة عن عبد الله بن مسعود ، قال : يؤجل
 العنين سنة ، فإن جامع ، وإلا فرق بينهما . انتهى . ورواه عبد الرزاق أخبرنا الثوري به :

(١) عند الدارقطني في "النكاح" ، ص ٤١٨ - ج ٢

وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن سفيان عن الركين عن أبيه سمعت أبي، وحصين بن قبيصة يحدثان عن عبدالله، فذكره، هكذا وجدته .

- أثر آخر : عن المغيرة بن شعبة ، رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا وكيع عن سفيان عن ٥١٣٨
الركين عن أبي حنظلة النعمان عن المغيرة بن شعبة أنه أجل العنين سنة ، انتهى . وأخرجه الدارقطني
في "سننه" عن سفيان عن الركين عن أبي النعمان عن المغيرة بن شعبة ، قال : يؤجل العنين سنة ، ٥١٣٩
وعن شعبة عن الركين عن أبي طلق عن المغيرة بن شعبة ، وعن الحجاج بن أرطاة عن الركين عن ٥١٤٠
حنظلة بن نعيم أن المغيرة بن شعبة أجل العنين سنة من يوم رافعه ؛ قال : وكذلك قال سفيان ،
ومالك : من يوم ترافعه ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ، والشعبي ، والنخعي ، وعطاء ، ٥١٤١
وابن المسيب أنهم قالوا : يؤجل العنين سنة ، انتهى .
- حديث : قال عليه السلام : « فر من المجذوم فرارك من الأسد ، ؛ قلت : أخرجه ٥١٤٢
البخاري (٢) تعليقا عن سعيد بن ميناء عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ، ٥١٤٣
ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ، وفر من المجذوم فرارك من الأسد - أو قال : من الأسود - ، انتهى .

باب العدة

- الحديث الأول : قال عليه السلام : « عدة الأمة حيضتان » ؛ قلت : تقدم في "الطلاق" ٥١٤٤
في الحديث الخامس ؛ والمصنف استدلل به هنا على أن القرء اسم للحيض .
- قوله : قال عمر : لو استطعت لجمعتها حيضة ونصفاً ؛ قلت : رواه عبد الرزاق في ٥١٤٥
"مصنفه" (٣) أخبرنا ابن جريج عن عمرو بن دينار أنه سمع عمرو بن أوس الثقفي يقول : أخبرني ٥١٤٦
رجل من ثقيف ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لو استطعت أن أجعل عدة الأمة حيضة

(١) الآثار كلها عند الدارقطني : ص ٤١٨ ، قال البيهقي في "السنن" ، ص ٢٢٦ : قيل لسفيان بن سعيد : إن شعبة يخالفك في حديث المغيرة بن شعبة في العنين يؤجل سنة ، وترويان عن الركين ، تقول : أنت أبو النعمان ، وهو يقول : أبو طلق ؟ ! فضحك سفيان ، وقال : كنت أنا ، وشعبة عند الركين ، فر ابن لآبي النعمان ، يقال له : أبو طلق ، فقال الركين : سمعت أبا أبي طلق ، فذهب على شعبة أبا أبي طلق ، فقال : أبو طلق ، انتهى . وقال الهيثمي في «جمع الزوائد» ص ٣٠١ - ج ٤ ، في حديث عبد الله بن مسعود : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا حصين بن قبيصة وهو ثقة ، انتهى . (٢) عند البخاري في «الطب» - باب الجذام» ص ٨٥٠ - ج ٢ . (٣) عند البيهقي في «السنن» - باب عدة الأمة» ص ٤٢٦ - ج ٧ .

ونصفاً فعلت، فقال له رجل : لو جعلتها شهراً ونصفاً ، فسكت عمر ، انتهى . ورواه الشافعي في "مسنده" ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به : ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في كتاب "المعرفة" .

٥١٤٧ قوله : قال ابن مسعود : من شاء باهله : أن سورة النساء القصرى ، نزلت بعد الآية التي في

سورة البقرة ؛ قلت : أخرجه البخارى (١) في "تفسير سورة الطلاق - وفي أوائل البقرة" عنه ،

قال : أتجعلون عليها التعليل ، ولا تجعلون لها الرخصة ؟ لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ﴿ وأولات الأيمان ألا جهلن أن يضعن حملهن ﴾ . انتهى . وأخرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه

٥١٤٩ بلفظ : من شاء لاعتته : لأنزلت سورة النساء القصرى بعد الأربعة أشهر وعشراً ، انتهى . وأخرجه

٥١٥٠ البزار في "مسنده" عن علقمة عنه بلفظ : من شاء حالفته أن ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾

نزلت بعد آية المتوفى ، فإذا وضعت المتوفى عنها حملها ، فقد حلت ، وقرأ ﴿ والذين يتوفون منكم ،

٥١٥١ ويذرون أزواجاً ﴾ الآية ، انتهى . وروى عبد الله بن أحمد في "مسند أبيه" من حديث المثني بن

الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ، عن أبي بن كعب ، قال : قلت للنبي

ﷺ : ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ المطلقة ثلاثاً ، أو المتوفى عنها ؟ فقال :

هي المطلقة ثلاثاً ، والمتوفى عنها ، انتهى . والمثني بن الصباح متروك بمرة ؛ ورواه الطبري ، وابن

أبي حاتم في "تفسيريهما - في سورة الطلاق" من حديث ابن لهيعة عن عمرو به ، وابن لهيعة أيضاً

٥١٥٢ ضعيف ؛ ورواه الطبري أيضاً من حديث ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن أبي بن

كعب ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ؛ فقال : أجل كل حامل أن تضع ما في بطنها ، انتهى .

وعبد الكريم مع ضعفه لم يدرك أيتها .

٥١٥٣ قوله : قال عمر رضى الله عنه : لو وضعت وزوجها على سريريه لانقضت عدتها ، وحل لها

٥١٥٤ أن تتزوج ؛ قلت : رواه مالك في "الموطأ" (٢) عن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن المرأة

التي يتوفى عنها زوجها ، وهي حامل ، فقال : إذا وضعت حملها فقد حلت ، فأخبره رجل من

الأنصار أن عمر ، قال : لو وضعت وزوجها على سريريه لم يدفن بعد فقد حلت ، انتهى . وعن مالك

(١) عند البخارى في " تفسير سورة البقرة - باب قوله : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾ ، ،

ص ٦٥٠ - ج ٢ ، وفي " سورة الطلاق ، ص ٧٢٩ - ج ٢ ، وعند أبي داود في " الطلاق - باب عدة الحامل ، ،

ص ٣١٦ - ج ١ ، وعند ابن ماجه " باب الحامل المتوفى عنها زوجها إذا وضعت حلت للأزواج ، ، ص ١٤٧ ، وعند

النسائي " باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ، ، ص ١١٥ - ج ٢

(٢) عند مالك في " الموطأ - باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً ، ، ص ٢١٦

رواه الشافعي في "مسنده"، وكذلك رواه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن أيوب عن نافع به، سواء؛ ورواه هو، وابن أبي شيبة في "مصنفيهما" عن ابن عينة عن الزهري عن سالم، ٥١٥٥ قال: سمعت رجلاً من الأنصار يحدث ابن عمر يقول: سمعت أباك يقول: لو وضعت المتوفى عنها زوجها ذا بطنها، وهو على السرير لقد حلت، انتهى. وفيه رجل مجهول.

أحاديث الباب: منها حديث سبيعة الأسلمية، أخرجه البخاري، ومسلم^(١) عن كريب ٥١٥٦ مولى ابن عباس عن أم سلمة، قال: إن سبيعة الأسلمية نfst بعد وفاة زوجها بليل، وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوج، انتهى. وفي لفظ للبخاري: أنها وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة، وفي لفظ آخر: فسكثت قريباً من عشر ليل، ثم جاءت النبي ﷺ، فقال: أنكحي. انتهى. وأخرجه البخاري، ومسلم^(٢) أيضاً عن عمر بن عبد الله بن الأرقم أنه ٥١٥٧ دخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فسألها عن حديثها، فأخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة، وهو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرآ، فتوفى عنها في حجة الوداع، وهي حامل فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما فرغت من نفاسها تجملت للخطاب. فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك - رجل من بني عبد الدار - فقال لها: مالي أراك متجملة، لعلك ترجين النكاح؟ والله ما أنت بنا كح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشراً: قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي. حين أمسيت، فأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك، فأفتاني بأني قد حلت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزويج إن بدا لي، قال ابن شهاب: ولا أرى بأساً أن تتزوج حين وضعت، وإن كانت في دمها، غير أنه لا يقربها زوجها حتى تطهر، انتهى. وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة مسلم من رواية سبيعة، أنها نfst بعد وفاة زوجها بليل، إلى آخره؛ وتعقبه ابن القطان في "كتابه"، وقال: إن هذا خطأ، فإن سبيعة لم ترو هذا الحديث، ولا رواه أحد عنها، وإنما هي صاحبة القصة، كأبي جهم في قصة الأنبجانية، وذى الديدن في قصة السهو، فلو روى راو حديث السهو عن ذى الديدن، أو حديث الأنبجانية عن أبي جهم. لكان مخطئاً، فكذلك هذا، وإما رواه أم سلمة، ثم ذكر لفظ "الصحيحين" فيه من جهة أم سلمة، انتهى. وهذا وهم فاحش،

(١) عند مسلم، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، ص ٤٨٦ - ج ١، ورواية أنها وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة عند البخاري في "تفسير سورة الطلاق"، ص ٧٢٩ - ج ٢، واللفظان الآخران عنده في "باب (أولات الإجمال أجهن أن يضمن حملهن)"، ص ٨٠٢ - ج ٢ (٢) عند البخاري في "المغازي - باب فضل من تمهد بدرآ"، ص ٥٦٩ - ج ٢، وعند مسلم، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل، ص ٤٨٦ - ج ١

فقد أخرجاه من حديثها ، كما قدمناه ، وكذا رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه (١) ، وليس لها في التكتب الستة غير هذا الحديث ، وقد ذكره أصحاب الأطراف في "مسندها" ، وكذلك الحميدى في "الجمع بين الصحيحين" .

٥١٥٨ حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفهما" (٢) ، قال الأول : حدثنا محمد بن بشر العبدى ؛ وقال الثانى : حدثنا سفيان الثورى ، قالا : ثنا عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه عن الزبير بن العوام أنه كانت تحته أم كلثوم ، وكان فيه شدة على النساء ، فكرهته ، فسألته أن يطلقها ، وهى حامل ، فأبى ، فلما ضربها الطلق ألحت عليه فى تطليقه ، فطلقها واحدة ، وهو يتوضأ ، ثم خرج ، فأدركه إنسان ، فأخبره أنها وضعت ، فقال : خدعتنى خدعها الله ، فأبى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال : سبق كتاب الله فيها ، اخطبها ، فقال : إنها لا ترجع إلى أبداً ، انتهى .

٥١٥٩ قوله : روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : عدة أم الولد ثلاث حيض ؛ قلت : غريب ، والمصنف استدلل به لأصحابنا على أن عدة أم الولد ثلاث حيض فى عتق أو وفاة ؛ وقال الشافعى :

٥١٦٠ حيضة واحدة ، ولكن روى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير أن عمرو بن العاص أمر أم ولد أعتقت أن تعتد ثلاث حيض ، وكتب إلى

٥١٦١ عمر فكتب بحسن رأيه ، انتهى . وأخرجه أيضاً عن الحارث عن على ، وعبد الله قالا : ثلاث حيض إذا مات عنها - يعنى أم الولد - وأخرجه عن إبراهيم النخعى ، وابن سيرين ، والحسن

٥١٦٢ البصرى ، وعطاء ، وروى أيضاً حدثنا الثقفى عن يحيى بن سعيد ، قال : سمعت القاسم ، وذكر له أن عبد الملك بن مروان فرق بين نساء ورجالهن ، كن أمهات أولاد ونكحن بعد حيضة ، أو حيضتين ،

حتى يعتدن أربعة أشهر وعشراً ، فقال : سبحان الله ! إن الله يقول فى كتابه : ﴿ والذين يتوفون منكم ، ويذرون أزواجاً ﴾ أتراهن من الأزواج ، انتهى . وروى ابن حبان فى "صحيحه" فى

٥١٦٣ النوع السادس والثلاثين ، من القسم الخامس عن قبيصة بن ذؤيب عن عمرو بن العاص ، قال : لا تلبسوا علينا سنة نينا ، عدة أم الولد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً ، انتهى . ورواه الحاكم

فى "المستدرک" (٣) ، وقال : على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه الدارقطنى ،

(١) عند النسائى "باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها" ، ص ١١٥ - ج ٢ ، وعند أبى داود فى "عدة الحامل" ،

ص ٣١٥ - ج ١ ، وعند ابن ماجه "باب الحامل المتوفى عنها زوجها إذا وضعت حلت للأزواج" ، ص ١٤٧ - ج ١

(٢) وعند ابن ماجه "باب المطلقة الحامل إذا وضعت ذا بطنها بانت" ، ص ١٤٧ ، وعند البيهقى فى "السنن" - باب

عدة الحامل المطلقة ، ص ٤٢١ - ج ٧ (٣) عند البيهقى "باب استبراء أم الولد" ، ص ٤٤٨ - ج ٧ ، وفى "المستدرک" ،

ص ٢٠٩ - ج ٢ ، وعند الدارقطنى : ص ٤٢٠ - ج ٢ ، وعند أبى داود "باب فى عدة أم الولد" ، ص ٣١٦ - ج ١

ثم البيهقي في "سنتينهما"، قال الدارقطني (١): وقبيصة لم يسمع من عمرو، وفي لفظ له، قال: ٥١٦٤
عدة أم الولد عدة الحرة إذا توفي عنها سيدها أربعة أشهر وعشراً، وإذا عتقت ثلاث حيض، انتهى.
وقال البيهقي: قال أحمد بن حنبل هذا حديث منكر، وقبيصة لم يسمع من عمرو، والصواب
وقوف، انتهى. ورواه أبو داود، وابن ماجه.

قوله: روى عن علي، وابن مسعود، وابن عباس أن ابتداء العدة في الطلاق عقيب الطلاق، ٥١٦٥
وفي الوفاة عقيب الوفاة؛ قلت: أما حديث علي فأخرجه البيهقي عنه (٢)، قال: العدة من يوم
يموت أو تطلق، انتهى.

وأما حديث ابن مسعود: فرواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع، ويحيى بن آدم ٥١٦٧
عن شريك عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال: العدة من يوم
يموت أو تطلق، انتهى. ورواه الطبراني في "معجمه" حدثنا محمد بن عمرو بن الخالد الحراني ثنا
أبي أنبأ زهير عن أبي إسحاق عن الأسود، ومسروق، وعبيدة عن عبد الله، فذكره.

وأما حديث ابن عباس: فغريب، وذكر أنه في كتاب ابن المنذر؛ وروى ابن أبي شيبة ٥١٦٨
حدثنا ابن علي عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد، يحسبه عن ابن عباس، قال: العدة
من يوم يموت، انتهى.

أثر آخر: رواه ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، قال: ٥١٦٩
عدتها من يوم طلقها، ومن يوم يموت عنها، انتهى. وهذا سند صحيح، وأخرج نحوه عن عطاء.
ومجاهد، وابن المسيب، وسعيد بن جبير، وابن سيرين، وعكرمة، ونافع، وأبي قلابة، وأبي العالية،
والشعبي، والنخعي، والزهري، وعبد الرحمن بن يزيد، ومكحول، بأسانيد جيدة.

(١) قال صاحب "الجمهر النقي"، ص ٤٤٨ - ج ٧، قلت: قد قدمنا مراراً أن هذا على مذهب من يشترط
السماع، وأن مسلماً أنكر ذلك إنكاراً شديداً، وزعم أن المتفق عليه أنه يكفي للاتصال إمكان اللقاء، وقبيصة ولد
عام الفتح، وسمع عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وأبا الدرداء، فلا شك في إمكان سماعه من عمرو، وقال صاحب
"التمهيد": أدرك أبا بكر الصديق، وله سن لا ينتكر معها سماعه منه، وقد أخرج صاحب "المستدرک"، هذا
الحديث، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن حبان في "صحيحه"، انتهى.

(٢) عند البيهقي في "السنن" - باب العدة من الموت والطلاق، ص ٤٢٥ - ج ٧، وكذا الآثار الآتية بعده
مروية في "السنن الكبرى"، ص ٤٢٥ - ج ٧

فصل

٥١٧٠ الحديث الثاني: قال عليه السلام: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام، إلا على زوجها، أربعة أشهر وعشراً»؛ قلت: روى من حديث أم عطية، ومن حديث أم حبيبة؛ ومن حديث حفصة؛ ومن حديث زينب بنت جحش؛ ومن حديث عائشة.

٥١٧٠ م. فحديث أم عطية: أخرجه الجماعة (١) - إلا الترمذى - عن حفصة عن أم عطية، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشراً، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً، إلا ثوب عصب، ولا تكتحل ولا تمس طيباً، إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار، انتهى. وفي لفظ للبخارى، ومسلم: وقد رخص للمرأة في طهرها إذا اغتسلت من حيضتها في نبذة من قسط، أو أظفار.

٥١٧١ وحديث أم حبيبة: أخرجه الجماعة (٢) - إلا ابن ماجه - عن زينب عن أم حبيبة أنها لما توفى أبوها أبو سفيان فدعت بطيب، فدهنت جارية، ثم مست بعارضها، ثم قالت: والله مالى بالطيب من حاجة، غير أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشراً، انتهى. وفي لفظ للبخارى: فوق ثلاثة أيام.

٥١٧٢ وحديث حفصة: أخرجه مسلم (٣) عنها أن رسول الله ﷺ، قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام، إلا على زوجها، فانها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً، انتهى.

٥١٧٣ حديث مرسل مخالف لما تقدم: أخرجه أبو داود في «مراسيله» عن عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ رخص للمرأة أن تحد على زوجها حتى تنقضى عدتها، وعلى من سواه ثلاثة أيام، انتهى. وذكره عبد الحق في «أحكامه» من جهته؛ وقال: الصحيح حديث أم عطية.

٥١٧٤ وحديث زينب بنت جحش: أخرجه البخارى، ومسلم (٤) عن زينب بنت أبي سلمة، قالت:

(١) عند البخارى «باب القسط للعادة عند الطهر»، ص ٨٠٤ - ج ٢، وعند مسلم «باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة»، ص ٤٨٨ - ج ١ (٢) عند البخارى «باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً)»، ص ٨٠٤ - ج ٢، وعند مسلم: ص ٤٨٧ - ج ١ (٣) عند مسلم: ص ٤٨٨ - ج ١ (٤) عند البخارى «باب تحد للمتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً»، ص ٨٠٣ - ج ٢، وعند مسلم: ص ٤٨٧ - ج ١

دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها ، فدعت بطيب . فمست منه ، ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، إلى آخر لفظ أم حبيبة سواء .

وحدِيث عائشة : أخرجه مسلم^(١) عن عروة عنها عن النبي ﷺ قال : « لا يحل لامرأة ٥١٧٥
تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوجها ، انتهى . والمصنف استدل
بهذا الحديث على وجوب الإحداد على المتوفى عنها زوجها ؛ وفيه نظر ؛ ولكن الصريح في ذلك
حديث أم سلمة أخرجه البخاري ، ومسلم^(٢) قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : ٥١٧٦
يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها ، أفنكحها ؟ فقال عليه السلام : لا ،
مرتين ، أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول : لا ، ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشر ، مختصر . وفي لفظ
للبخاري : فلا ، حتى يمضي أربعة أشهر وعشر ؛ وتقدم في حديث أم عطية ، ولا تلبس ثوباً
مصبوغاً ، ولا تكتحل ، ولا تمس طيباً ، وهذا ظاهره في وجوب الإحداد ، وتقدم أيضاً فيه ،
ورخص للمرأة في طهرها نبذة من قسط ، أو أظفار ، وهذا صريح في الوجوب أيضاً .

الحديث الثالث : روى أنه عليه السلام نهى المعتدة أن تحتضب بالحناء ، وقال : « الحناء ٥١٧٧
طيب » ؛ قلت : تقدم في « جنایات الحج » ، حديث الحناء طيب ، وحديث نهى المعتدة عن الحناء ،
أخرجه أبو داود في « سننه »^(٣) عن أم حكيم بنت أسيد عن أمها عن مولاة لها عن أم سلمة ، ٥١٧٨
قالت : قال لي رسول الله ﷺ ، وأنا في عدتي من وفاة أبي سلمة : « لا تمتشطى بالطيب ، ولا بالحناء
فانه خضاب » ؛ قلت : فبأي شيء أمتشط يا رسول الله ؟ ، قال : بالسدر ، تغلفين به رأسك ، انتهى .
وذكره عبد الحق في « أحكامه » من جهة أبي داود ، وقال : ليس لهذا الحديث إسناد يعرف ، انتهى .
والظاهر أن لفظ المصنف حديثان ، ويحتمل أنه حديث واحد . كما ذكره السروجي في « الغاية » ،
وعزاه للنسائي ، ولفظه : نهى المعتدة عن الكحل والدهن والخضاب بالحناء ، وقال : الحناء طيب ، انتهى . ٥١٧٩
وهو وهم منه ، والمصنف استدل بهذا الحديث ، على أن المعتدة عليها الإحداد ، كالمتوفى عنها
زوجها ، وفيه خلاف الشافعي ، فتعين أن يكون الحديث ، كما أورده المصنف حديثاً واحداً ؛
وحديث أبي داود هذا أجنبى عن المقصود ، والذي ذكره السروجي مطابق ، إلا أني ما وجدته
الحديث الرابع : روى أنه عليه السلام لم يأذن للمعتدة في الاكتحال والدهن : ٥١٨٠

(١) عند مسلم : ص ٤٨٨ - ج ١ (٢) عند مسلم : ص ٤٨٧ - ج ١ ، وعند البخاري « باب تحد المتوفى عنها
أربعة أشهر وعشراً » ، ص ٨٠٣ - ج ٢ ، وفي « الطب - باب الأتمد والكحل من الرمد » ، ص ٨٥٠ - ج ٢
(٣) عند أبي داود « باب فيها تجتنب المعتدة في عدتها » ، ص ٣١٥ - ج ١

٥١٨١ قلت : أما الاكتحال ، فأخرجه الأئمة الستة في " كتبهم " (١) مختصراً ومطولاً عن زينب بنت أم سلمة عن أمها : أن امرأة توفي عنها زوجها ، تخافوا على عينيها ، فأتوا النبي ﷺ فاستأذنوه في الكحل ، فقال رسول الله ﷺ : لا ، حتى تمضي أربعة أشهر وعشر ، انتهى . وفي لفظ لهم : ٥١٨٢ قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها ، وقد اشتكت عينا ، أفنكحلها ؟ فقال عليه السلام : لا ، مرتين ، أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول : لا ، ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشر ، انتهى . ولم يرد المصنف هنا بالمعتمدة غير المتوفى عنها ، ولكنه قصد التعميم . وأما الدهن فغريب (٢) .

٥١٨٣ الحديث الخامس : قال عليه السلام : " السر النكاح " ؛ قلت : غريب ؛ وأخرج ابن ٥١٨٤ أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي في قوله تعالى : ﴿ ولكن لا تواعدوهن سرأ ﴾ لا يأخذ عليها عهداً وميثاقاً أن لا تتزوج غيره ؛ ونقله أبو بكر الرازي عن ابن عباس ، وسعيد بن ٥١٨٥ جبير ، ومجاهد ؛ ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " حدثنا ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله : ٥١٨٦ ﴿ ولكن لا تواعدوهن سرأ ﴾ قال : يقول : إنك من حاجتي ، انتهى . حدثنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، قال : السر (٣) أن يأخذ عليها عهداً وميثاقاً أن تحبس نفسها ، ولا تنكح غيره . حدثنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير ، نحوه .

٥١٨٨-٥ قوله : قال ابن عباس : التعريض أن يقول : إني أريد أن أتزوج ، وعن سعيد بن جبير : إني ٥١٨٩ فيك لراغب ، وإني أريد أن نجتمع ؛ قلت : خبر ابن عباس أخرجه البخاري (٤) في " النكاح " ولفظه : وقال لي طلق : حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس : ﴿ لاجتاح عليكم فيما عرضتم ﴾ يقول : إني أريد التزويج ، ولوددت أنه تيسر لي امرأة سالحة ، وقال القاسم : يقول : إنك عليّ كريمة ، وإني فيك لراغب ، وإن الله لسائق إليك خيراً ، أو نحو هذا ، انتهى . ورواه ٥١٩٠ عبد الرزاق في " مصنفه " حدثنا الثوري عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابن عباس في الآية ،

(١) عند البخاري " باب الكحل للعادة " ، ص ٨٠٤ - ج ٢ ، وعند مسلم " باب وجوب الحداد " ،

ص ٤٨٧ - ج ١

(٢) قوله : " وأما الدهن فغريب " ، لعل الخرج رحمه الله تعالى ، فهم أن الدهن المذكور في الحديث ، وليس كذلك ، فإن عبارة " الهداية " ، هكذا : وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن للمعتدة في الاكتحال ، والدهن لا يمرى عن نوع طيب ، انتهى . [والدهن لا يمرى عن نوع طيب] من كلام المصنف ، ليس من الحديث ، والله أعلم (٣) قال الحافظ في " الدراية " ، قلت : وقال البخاري : قال الحسن : " سرأ : الزنا " ، ووصله ، انتهى .

(٤) عند البخاري " باب قول الله عز وجل : ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به ﴾ ، ص ٧٦٨ - ج ٢

قال : يقول : إني لأريد التزويج ، انتهى . وخبر سعيد بن جبير أخرجه البيهقي عنه ^(١) (إلا أن ٥١٩١
تقولوا قولاً معروفاً) قال : يقول : إني فيك لراغب ، وإني لأرجو أن نجتمع ، انتهى .

الحديث السادس : قال عليه السلام للذي قتل زوجها : د اسكني في بيتك حتى يبلغ ٥١٩٢

الكتاب أجله ؛ قلت : أخرجه أصحاب «السنن الأربعة» ^(٢) عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ٥١٩٣

عن عمته زينب بنت كعب عن فريعة بنت مالك بن سنان ، وهي أخت أبي سعيد الخدري ، أنها
جاءت رسول الله ﷺ تسأله أن يرجع إلى أهلها في بني خدرة ، وأن زوجها خرج في طلب أعبده
أبشوا ، حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم ، فقتلوه ، قالت : فسألت رسول الله ﷺ أن أرجع
إلى أهلي ، فإن زوجي لم يترك لي مسكناً يملكه ، ولا نفقة ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : نعم ،
قالت : فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة ، أو في المسجد ناداني رسول الله ﷺ - أو أمرني -
فوديت له ، فقال : كيف قلت ؟ قالت : فرددت عليه القصة ، التي ذكرت له من شأن زوجي ؛
قال : امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله ، قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً ، قالت :
فلما كان عثمان أرسل إلى فسألني عن ذلك ، فأخبرته فاتبعه ، انتهى . قال الترمذي : حديث حسن
صحيح ؛ ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو داود الطيالسي ، والشافعي ، وأبو يعلى الموصلي
في «مسانيدهم» ، ورواه مالك في «الموطأ» ^(٣) أخبرنا سعد بن إسحاق به ، ومن طريقه رواه ابن حبان
في «صحيحه» في النوع الثاني والثمانين ، من القسم الأول ، والحاكم في «المستدرک» ، وأخرجه الحاكم
أيضاً عن إسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة حدثني زينب به ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد
من الوجهين جميعاً ، ولم يخرجاه ، قال محمد بن يحيى الذهلي : هو حديث صحيح محفوظ ، وهما اثنان :
سعد بن إسحاق ، وهو أشهرهما ، وإسحاق بن سعد بن كعب ، وقد روى عنهما جميعاً يحيى بن سعيد
الأنصاري ، فقد ارتفعت عنهما الجهالة ، انتهى كلامه بحروفه . وقال ابن عبد البر في «التقصي» :
رواه يحيى بن يحيى عن مالك ، فقال : سعيد بن إسحاق ، وغيره من الرواة ، يقول : سعد بن إسحاق ،

(١) عند السني ، في «السنن» - باب الترميز بالحطبة ، ص ١٧٩ - ج ٧ (٢) عند أبي داود «باب في
المتوفى عنها تنتقل» ، ص ٣١٤ - ج ١ ، وعند الترمذي «باب ما جاء أين تمت المتوفى عنها زوجها» ، ص ١٥٦ - ج ١
(٣) عند مالك عن سعيد بن إسحاق : ص ٢١٧ ، وعند الحاكم في «المستدرک» - باب عدة المتوفى عنها زوجها و
بيت زوجها ، ص ٢٠٨ - ج ٢ ، قال الحاكم : رواه مالك بن أنس في «الموطأ» ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة
قال محمد بن يحيى الذهلي : هذا حديث صحيح محفوظ ، وهما اثنان : سعد بن إسحاق بن كعب ، وهو أشهرهما ، وإسحاق
ابن سعد بن كعب ؛ وقد روى عنهما جميعاً يحيى بن سعيد الأنصاري ، فقد ارتفعت عنهما الجهالة ، انتهى . وأخرجه
البيهقي في «السنن» ، ص ٤٣٥ - ج ٧ عن حماد بن زيد عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، فذكر الحديث بنحوه ،
ثم قال : فإن لم يكونا اثنين ، فهذا أولى لموافقته سائر الرواة عن سعد ، انتهى .

وهو الأشهر . انتهى كلامه . وقال ابن القطان في " كتابه " قال ابن حزم : زينت بنت كعب مجهولة ، لم يرو حديثها غير سعد بن إسحاق ، وهو غير مشهور بالعدالة ، قال : وليس عندي كما قال ، بل الحديث صحيح ، فان سعد بن إسحاق ثقة ، ومن وثقه النسائي ، وزينب كذلك ثقة ، وفي تصحيح الترمذي إياه توثيقها وتوثيق سعد بن إسحاق ، ولا يضر الثقة أن لا يروى عنه إلا واحد ، وقد قال ابن عبد البر : إنه حديث مشهور ، انتهى .

حديث يشكل على المذهب : أخرجه الدارقطني ^(١) عن محبوب بن محرز عن أبي مالك النخعي عن عطاء بن السائب عن علي أن النبي ﷺ أمر المتوفى عنها زوجها أن تعتد حيث شاءت ، انتهى . قال الدارقطني : لم يسنده غير أبي مالك النخعي ، وهو ضعيف ، قال ابن القطان : ومحبوب بن محرز أيضاً ضعيف ، وعطاء مختلط ، وأبو مالك أضعفهم ، فلذلك أعله الدارقطني به ، وذكر الجميع أصوب لاحتمال أن تكون الجناية من غيره ، انتهى كلامه .

باب ثبوت النسب

- ٥١٩٥ الحديث الأول : قال عليه السلام : « شهادة النساء جائزة فيما لا يستطيع الرجال النظر إليه » ؛
- ٥١٩٦ قلت : غريب ، وروى ابن أبي شيبة في " مصنفه - في البيوع " حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري ، قال : مضت السنة أن تجوز شهادة النساء فيما لا يطلع عليه غيرهن من ولادات النساء وعيوبهن ، ويجوز شهادة القابلة وحدها في الاستهلال ، وأمرأتان فيما سوى ذلك ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " أخبرنا ابن جريج عن الزهري ، فذكره .
- ٥١٩٧ حديث آخر : أخرجه الدارقطني في " سننه " ^(٢) - في كتاب الأقضية " عن محمد بن عبد الملك الواسطي عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي ﷺ أجاز شهادة القابلة ، انتهى . قال الدارقطني : محمد بن عبد الملك لم يسمع من الأعمش ، بينهما رجل مجهول ، وهو أبو عبد الرحمن المدائني ، ثم أخرجه عن محمد بن عبد الملك عن أبي عبد الرحمن المدائني عن الأعمش به ، وسيأتي الحديث في " كتاب الشهادات " .
- ٥١٩٨ قوله : قالت عائشة رضي الله عنها : الولد لا يبقى في البطن أكثر من سنتين ، ولو بظل مغزل ؛

(١) عند الدارقطني : ص ٤٠١ (٢) عند الدارقطني في " الأقضية " ، ص ٥٢٤

- قلت: أخرج الدارقطني، ثم البيهقي في "سننهما" (١) عن طريق ابن المبارك ثنا داود بن عبد الرحمن ٥١٩٩ عن ابن جريج عن جميلة بنت سعد عن عائشة، قالت: ما تزيد المرأة في الحمل على سنتين، قدر ما يتحول ظل عمود المغزل، انتهى. وفي لفظ قالت: لا يكون الحمل أكثر من سنتين، الحديث. ٥٢٠٠ وأخرج الدارقطني أيضاً، ومن جهته البيهقي عن الوليد بن مسلم، قال: قلت لمالك بن أنس: إني حدثت عن عائشة أنها قالت: لا تزيد المرأة في حملها على سنتين قدر ظل المغزل، فقال: سبحان الله! من يقول هذا؟ هذه جارتنا امرأة محمد بن عجلان امرأة صدق، وزوجها رجل صدق، حملت ثلاثة أبطن في اثني عشر سنة، كل بطن في أربع سنين، انتهى. قال البيهقي: وقول عمر: إن امرأة المفقود ٥٢٠٢ تبرص أربع سنين، يشبه أن يكون إنما قاله لبقاء الحمل أربع سنين، انتهى.

باب حضانة الولد

ومن أحق به

- الحديث الأول: روى أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء، ٥٢٠٣ وحجرى له حواء، وثديي له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه مني، فقال عليه السلام: أنت أحق به ما لم تتزوجي؛ قلت: رواه أبو داود في "سننه" (٢) حدثنا محمود بن خالد السلمي ثنا الوليد عن ٥٢٠٤ أبي عمرو - يعني الأوزاعي - حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجرى له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينزعه مني، فقال لها رسول الله ﷺ: أنت أحق به ما لم تنكحي، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرک"، وصحح إسناده، وأخرجه الدارقطني في "سننه" عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب به، ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا المثني بن الصباح عن عمرو به، وعن عبد الرزاق رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" به سواء.

(١) عند الدارقطني في "أواخر النكاح"، ص ٤٢٥ - ج ٢، وعند البيهقي في "السنن" - باب ما جاء في أكثر الحمل، ص ٤٤٣ - ج ٧

(٢) عند أبي داود في "الطلاق" - باب من أحق بالولد، ص ٣١٠ - ج ١، وعند الحاكم في "المستدرک" - باب حضانة الولد، ص ٢٠٧ - ج ٢، وصححه الذهبي أيضاً، وعند الدارقطني: ص ٤١٨ عن المثني بن الصباح، وابن جريج كلاهما عن عمرو بن شعيب، الحديث

- ٥٢٠٥ قوله: وإليه أشار الصديق رضى الله عنه بقوله: ريقها خير له من شهد وعسل عندك يا عمر، قاله حين وقعت الفرقة بينه وبين امرأته، والصحابة حاضرون متوافرون؛ قلت: غريب بهذا
- ٥٢٠٦ اللفظ: وروى ابن أبي شيبه في "مصنفه" حدثنا محمد بن بشر ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب طلق أم عاصم، ثم أتى عليها، وفي حجرها عاصم، فأراد أن يأخذه منها، فتجاذباه بينهما حتى بكى الغلام، فانطلقا إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا عمر مسحها، وحجرها، وريحها خير لك منك. حتى يشب الصبي فيختار لنفسه. انتهى. ورواه عبد الرزاق
- ٥٢٠٧ في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس، قال: طلق عمر بن الخطاب امرأته الأنصارية أم ابنه عاصم. فلقيها تحمله بمحسر، وقد فطم. ومشى، فأخذ بيده لينتزعها منها. ونازعها إياه، حتى أوجع الغلام. وبكى. وقال: أنا أحق بابني منك، فاخصمها إلى أبي بكر، فقضى
- ٥٢٠٨ لها به، وقال: ریحها وحجرها وفرأشها خير لك منك، حتى يشب، ويختار لنفسه، انتهى. حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن عكرمة، قال: خاصمت امرأة عمر عمر إلى أبي بكر، وكان طلقها، فقال أبو بكر: هي أعطف، وألطف؛ وأرحم، وأخنى، وأرأف. وهي أحق بولدها مالم
- ٥٢٠٩ تزوج، انتهى. ورواه مالك في "الموطأ" (١) - في كتاب القضاء. أخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد، قال: كانت عند عمر امرأة من الأنصار فولدت له عاصماً. ثم فارقتها عمر. فركب يوماً إلى قباء، فوجد ابنه يلعب بفناء المسجد، فأخذه بعضده فوضعه بين يديه على الدابة، فأدركته جدة الغلام فنازعته إياه، فأقبلت حتى أتيا أبا بكر، فقال عمر: ابني، وقالت المرأة: ابني، فقال أبو بكر: خل بينه وبينها، فما راجعه عمر الكلام، انتهى. ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا
- ٥٢١٠ ابن عيينة عن يحيى بن سعيد به، سواء؛ ورواه البيهقي، وزاد: ثم قال أبو بكر: سمعت رسول الله
- ٥٢١١ ﷺ يقول: لا توله والدته عن ولدها، انتهى. ورواه ابن أبي شيبه في "مصنفه" حدثنا ابن إدريس عن يحيى بن سعيد عن القاسم أن عمر بن الخطاب طلق جميلة (٢) بنت ثابت بن أبي الأفلح،

(١) عند مالك في "القضاء" - باب من أحق بالولد،، ص ٣٢١

(٢) جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح زوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه، تكنى أم عاصم، بابها عاصم بن عمر بن الخطاب، وهي التي أتت فيها الحديث في "الموطأ"، وغيره: أن عمر ركب إلى قباء فوجد ابنه عاصم يلعب مع الصبيان، فغله بين يديه، فأدركته جدته الشموس بنت أبي عامر، فنازعته إياه، الحديث، انتهى. كذا ذكر ابن عبد البر في "الاستيعاب"، والحافظ ابن حجر في "الإصابة"، ص ٢٦٢ - ج ٤، وقال ابن سعد في "الطبقات"، ص ٢٥١ - ج ٨: الشموس بنت أبي عامر الراهب تزوج الشموس ثابت بن أبي الأفلح، فولدت له عاصم بن ثابت، شهيد بدرأ، وقتل يوم الرجيع شهيداً، وحمته الدبر. وجميلة بنت ثابت مباينة، تزوجها عمر بن الخطاب، فولدت له عاصم بن عمر، أسلمت الشموس بنت أبي عامر، وبابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، انتهى.

فتزوجت ، فجاه عمر ، فأخذ ابنه ، فأدرسته الشمس بنت أبي عامر الأنصارية ، وهى أم جميلة ، فأخذته ، فترافعا إلى أبي بكر ، فقال لعمر : خلّ بينها وبين ابنا ، فأخذته ، انتهى .

الحديث الثانی : قال عليه السلام : الخالة والدة ؛ قلت : روى من حديث علي ؛ ومن ٥٢١٢
حديث أبي مسعود ؛ ومن حديث أبي هريرة .

أما حديث علي : فرواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن ٥٢١٣
أبي إسحاق عن هاني بن هاني ، وهبيرة بن يريم عن علي قال : لما خرجنا من مكة أتتنا بنت حمزة
تنادى : يا عم يا عم ، فتناولتها بيدها ، فدفعها إلى فاطمة ، فقلت : دونك بنت عمك ، فلما قدمنا المدينة
اختصمنا فيها : أنا ، وجعفر ، وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : بنت عمي ، وخالتها عندي - يعنى أسماء
بنت عميس - وقال زيد : بنت أخي ، وقلت : أنا أخذتها ، وهى ابنة عمي ، فقال رسول الله ﷺ :
أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي ، وأما أنت يا علي ، فنى وأنا منك ، وأما أنت يا زيد ، فأخونا
ومولانا ، والجارية عند خالتها ، فإن الخالة والدة ؛ قلت : يا رسول الله ألا تزوجها ؟ قال :
ابنة أخي من الرضاة ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ، والحديث رواه البخارى في
"صححه" عن البراء بلفظ : الخالة بمنزلة الأم ؛ ورواه أبو داود من حديث علي بلفظ : الخالة أم ؛

فالبخارى أخرجه (١) في "الشهادات" ، وفي "غزوة خيبر - في باب عمرة القضاء" عن أبي إسحاق ٥٢١٤
عن البراء ، قال : اعتمر النبي ﷺ في ذى القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، إلى أن قال : فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً ، فقالوا له : قل لصاحبك :
أخرج عنا ، فقد مضى الأجل ، فخرج النبي ﷺ ، فتبعتهم ابنة حمزة : يا عم يا عم ، فتناولها علي ،
فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة : دونك ابنة عمك ، فاخصم فيها علي ، وزيد ، وجعفر ، فقال علي : أنا أحق
بها ، وهى ابنة عمي . وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها تحتى ، وقال زيد : ابنة أخي ، فقضى بها رسول الله
ﷺ لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الأم ، مختصر . وأخرجه أبو داود (٢) عن مجير عن علي ، فذكر

القصة ، وفيه : فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر ، تكون عند خالتها ، وقال : إنما الخالة أم ، مختصر . ٥٢١٥

وأما حديث أبي مسعود : فرواه الطبراني في "معجمه" (٣) حدثنا أبو الشيخ محمد بن الحسن ٥٢١٦
الأصبهاني ، وأحمد بن زهير التستري ، قالا : ثنا محمد بن حرب النسائي ثنا يحيى بن عباد ثنا قيس

(١) عند البخارى في "الشهادات - باب كيف يكتب : هذا ماصح فلان بن فلان ،، ص ٣٧١ - ج ١ ، وفى

"عمرة القضاء" ، ص ٦١٠ - ج ٢ (٢) عند أبي داود "باب من أحق بالولد" ، ص ٣١١ - ج ١

(٣) قال الميثمى فى "جمع الزوائد" ، ص ٣٢٣ - ج ٤ : رواه الطبراني ، وفيه قيس بن الربيع ، وثمه

شعبة ، والثورى ، وضمنه جماعة ، وبقية رجاله ثقات ، انتهى .

ابن الربيع عن أبي حصين عن خالد بن سعد عن أبي مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« الحائلة والدة » ، انتهى .

٥٢١٧ وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه العقيلي في " كتابه " عن يوسف بن خالد السمطي ثنا
أبو هريرة المدني عن مجاهد عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : « الحائلة والدة » ، انتهى .
وأعله يوسف هذا ، ووصفه بالكذب ، وقال : لا يتابع عليه .

٥٢١٨ حديث آخر : مرسل ، رواه ابن سعد في " الطبقات (١) - في ترجمة جعفر بن أبي طالب " ،
فقال : أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه ، قال :
إن ابنة حمزة لتطوف بين الرجال ، إذ أخذ على يديها ، فألقاها إلى فاطمة في هودجها ، قال : فاختصم
فيها علي ، وجعفر ، وزيد بن حارثة حتى ارتفعت أصواتهم ، فأيقظوا النبي ﷺ ، فقال علي :
ابنة عمي ، وأنا أخرجتها ، وقال جعفر : ابنة عمي ، وغالتهما عندي ، وقال زيد : ابنة أخي ، فقضى
بها النبي ﷺ لجعفر ، وقال : « الحائلة والدة » ، فقام جعفر فجل حول النبي ﷺ ، أي دار عليه ،
فقال له النبي ﷺ : ما هذا يا جعفر ؟ قال : شيء رأيت الحبشة تصنعه بملوكهم إذا أرضوهم ، انتهى .

٥٢١٩ حديث آخر : مرسل ، رواه ابن المبارك في " كتاب البر والصلة " بسنده عن الزهري ،
قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : العم أب إذا لم يكن دونه أب ، والحائلة والدة إذا لم يكن
دونها أم ، انتهى .

٥٢٢٠ الحديث الثالث : روى أنه عليه السلام خير : قلت : أخرجه أصحاب السنن الأربعة (٢)
٥٢٢١ عن هلال بن أسامة عن أبي ميمونة ، سليم ، ويقال : سليمان مولى من أهل المدينة ، رجل صدق ،
قال : بينما أنا جالس مع أبي هريرة ، جاءت امرأة فارسية معها ابن لها ، فادّعيها ، وقد طلقها زوجها ،
فقلت : يا أبا هريرة - ورطنت بالفارسية - زوجي يريد أن يذهب بابني ، فقال أبو هريرة : استهما
عليه - ورطن لها بذلك - فجاء زوجها ، فقال : من يحاقتني في ولدي ، فقال أبو هريرة : اللهم إني
لا أقول هذا ، إلا أني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ، وأنا قاعد عنده ، فقالت : يا رسول الله
إن زوجي يريد أن يذهب بابني ، وقد سقاني من بئر أبي عتبة ، وقد نفعتني ، فقال رسول الله ﷺ :
استهما عليه ، فقال زوجها : من يحاقتني في ولدي ، فقال النبي ﷺ : هذا أبوك ، وهذه أمك ،

(١) عند ابن سعد في " ترجمة جعفر بن أبي طالب " ، ص ٢٢ - ج ٤ - الجزء الأول منه - وقال ابن سعد :
خالها أسماء بنت عميس ، وأما سلمى بنت عميس ، انتهى . (٢) عند أبي داود " باب من أحق بالولد " ،
ص ٣١١ - ج ١ ، وعند الترمذي في " الأحكام - باب ما جاء في تخيير الغلام بين أبويه إذا افتراقا " ، ص ١٧٤ - ج ١ ،
وعند النسائي في الطلاق - باب إسلام أحد الزوجين وتخيير الولد " ، ص ١١٢ - ج ٢ .

نخذ بيد أيهما شئت ، فأخذ بيد أمه ، فانطلقت به ، انتهى . أخرجه أبو داود ، والنسائي في 'الطلاق' هكذا ، وأخرجه الترمذى ، وابن ماجه في "الأحكام" مختصراً ، بدون القصة ، أن النبي ﷺ خير غلاماً بين أبيه وأمه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وأبو ميمونة اسمه سليم ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع السادس والثلاثين ، من القسم الخامس ، بلفظ الترمذى ، وزاد فيه : وأن أبا هريرة خير غلاماً بين أبيه وأمه ؛ ورواه الحاكم في "المستدرک - في كتاب الأحكام" بلفظ أبي داود ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . قال ابن القطان في "كتابه" : هذا الحديث يرويه هلال بن أسامة عن أبي ميمونة ، سلمى - مولى من أهل المدينة - رجل صدق ، عن أبي هريرة ، وأبو ميمونة هذا ليس مجهولاً ، فقد كناه هلال بن أسامة بأبي ميمونة ، وسماه سلمى ، وذكر أنه مولى من أهل المدينة ، ووصفه بأنه رجل صدق ، وهذا القدر كاف في الراوى حتى يتبين خلافه ، وأيضاً فقد روى عن أبي ميمونة المذكور أبو النضر ، قاله أبو حاتم : وروى عنه يحيى بن أبي كثير هذا الحديث نفسه ، كما رواه ابن أبي شيبة في "مسنده" حدثنا وكيع عن علي ٥٢٢٢ ابن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي ميمونة عن أبي هريرة ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، وقد طلقها زوجها فأراد أن يأخذ ابنها ، فقال عليه السلام : استهما فيه ، فقال عليه السلام للغلام : تخير أيهما شئت ، قال : فاختر أمه ، فذهبت به ، انتهى . قال : فجاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى .

قوله : وقد صح أن الصحابة لم يخيروا ؛ قلت : تقدم قريباً لمالك . والبيهقى عن أبي بكر ٥٢٢٣ أنه دفع الغلام لأمه لما اختصم فيه عمر ، وأمه ، وقال فيه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا توله والدة عن ولدها ، وقد ورد ما يخالف ذلك ، روى عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج أنه ٥٢٢٤ سمع عبد الله بن عبيد بن عمير يقول : اختصم أب وأم في ابن لهما إلى عمر بن الخطاب ، فخيره ، فاختر أمه ، فانطلقت به ، انتهى . وتقدم عند ابن حبان عن أبي هريرة أنه خير غلاماً بين أبيه وأمه .

الحديث الرابع : قال عليه السلام : اللهم اهده ، فوفق لاختيار الأنظر بدعائه عليه السلام ؛ ٥٢٢٥ قلت : أخرجه أبو داود في "الطلاق" ، والنسائي (١) في "الفرائض" عن عبد الحميد بن جعفر ٥٢٢٥ م عن أبيه عن جده رافع بن سنان ، أنه أسلم ، وأبت امرأته أن تسلم ، فجاءه ابنها صغير لم يبلغ ، فأجلس النبي ﷺ الأب ههنا ، والأم ههنا ، ثم خيرته وقال : اللهم اهده ، فذهب إلى أبيه ، انتهى .

(١) عند أبي داود "باب إذا أسلم أحد الأبوين إن يكون الولد" ، ص ٣٠٥ ، وفي "الدرية" ، في رواية النسائي "جاء ابن لهما" ،

٥٢٢٦ ولفظ أبي داود أنه أسلم ، وأبت امرأته أن تسلم ، فأتت النبي ﷺ ، فقالت : ابنتي ، وهي فطيم ، وقال رافع : ابنتي ، فأقعد النبي ﷺ الأم ناحية ، والأب ناحية ، وأقعد الصبية بينهما ، وقال لها : ادعواها ، فالت الصبية إلى أمها ، فقال عليه السلام : اللهم اهدها ، فالت إلى أبيها ، فأخذها ، انتهى .

أخرجه أبو داود عن عيسى بن يونس عن عبد الحميد به ، والنسائي عن المعافى بن عمران عن عبد الحميد به ، وبسند أبي داود ومثله رواه الحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى .

وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن أبي عاصم النبيل عن عبد الحميد به ، وسمى فيه البنت المذكورة عميرة ، وعن علي بن غراب عن عبد الحميد به ، وقال : فيه تشبه بالفطيم ، وأخرجه ابن ماجه ، والنسائي في "سننه" (٢) عن إسماعيل بن إبراهيم ابن علية ثنا عثمان البتي عن عبد الحميد بن سلة عن أبيه عن جده أبي سلة أن أبوين اختصما في ولد إلى رسول الله ﷺ ، أحدهما كافر ، فخيره النبي ﷺ فتوجه إلى الكافر ، فقال : اللهم اهده ، فتوجه إلى المسلم . ففضى له به ، انتهى . وبهذا السند رواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار في "مسانيدهم" ، وفي لفظ أحمد : في ولد صغير ، وفيه ، وفي لفظ السنن ما يدفع حمل المصنف الحديث على أن الصبي كان بالغاً ، وأبوسلة هذا عدّه ابن سعد في "الطبقات" (٣) من الصحابة الذين نزلوا البصرة ، قال ابن القطان في "كتابه" هذا الحديث يرويه عيسى بن يونس ، وأبو عاصم النبيل ، وعلي بن غراب ، كلهم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن جد أبيه رافع بن سنان ، فانه عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان ، وعبد الحميد ثقة ، وأبوه جعفر كذلك ، قاله الكوفي ، ورواية عيسى بن يونس عند أبي داود ، ورواية أبي عاصم ، وعلي بن غراب عند الدارقطني في "سننه" ، وسميت البنت المذكورة في رواية أبي عاصم : عميرة ، وروى أنه كان غلاماً ؛ وروى أنها كانت جارية ، فلعلهما قضيتان خير في إحداهما غلام ، وفي الأخرى جارية ؛ وقد روى هذا الحديث من طريق عثمان البتي عن عبد الحميد ابن سلة عن أبيه عن جده أن أبويه اختصما فيه ، الحديث ، هكذا رواه ابن أبي شيبة عن إسماعيل ابن إبراهيم ابن علية عن عثمان البتي ؛ وكذا رواه يعقوب الدورقي عن إسماعيل أيضاً ؛ ورواه يزيد بن زريع عن البتي ، فقال فيه : عن عبد الحميد بن يزيد بن سلة أن جده أسلم ، وأبت امرأته

(١) عند الدارقطني في "الطلاق" ، ص ٤٤٣ (٢) عند ابن ماجه في "الأحكام" - باب تخيير الصبي بين أبويه ،

ص ١٧١ - ج ١ ، وعند النسائي في "الطلاق" - باب إسلام أحد الزوجين وتخيير الولد ، ص ١١٢ - ج ٢

(٣) راجع "ترجمة أبي سلة" - في الطبقات ، ص ٥٧ - ج ٧ - الجزء الأول منه .

أن تسلم ، وبينهما ولد صغير ، فذكر مثله ، رواه عن يزيد بن زريع يحيى الحماني من رواية ابن أبي خيثمة عنه ، وهذه الروايات لا تصح ، لأن عبد الحميد بن سلمة ، وأباه وجده لا يعرفون ، ولو صححت لم ينبغ أن تجلبه خلافاً لرواية أصحاب عبد الحميد بن جعفر عن عبد الحميد بن جعفر ، فانهم ثقات ، وهو ، وأبوه ثقتان ، وجده رافع بن سنان معروف ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

فصل

- الحديث الخامس : قال عليه السلام : « من تأهل ببلدة فهو منهم » : قلت : رواه ابن ٥٢٢٨
 أبي شيبة في "مسنده" (١) حدثنا المعلي بن منصور عن عكرمة بن إبراهيم الأزدي عن عبد الله بن ٥٢٢٩
 عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذباب عن أبيه أن عثمان صلي بنى أربعاً ، ثم قال : قال رسول الله
 ﷺ : من تأهل في بلدة فهو من أهلها يصلي صلاة المقيم ، وإنى تأهلت منذ قدمت مكة ، انتهى .
 ورواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" كذلك ، ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا تزوج ٥٢٣٠
 الرجل ببلد فهو من أهله ، وإنما أتممت لأنى تزوجت بها منذ قدمتها ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ،
 ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من تأهل في بلد فليصل صلاة مقيم ، انتهى . وذكره ٥٢٣١
 البيهقي في "المعرفة - في باب صلاة المسافر" ، ولم يصل سنده به ، ثم قال : هذا حديث منقطع ،
 وعكرمة الأزدي ضعيف ، انتهى .

باب النفقة

- الحديث الأول : قال عليه السلام في حجة الوداع : « ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن ٥٢٣٢
 بالمعروف » ، قلت : تقدم في حديث جابر الطويل في "الحج" .
 الحديث الثاني : قال عليه السلام لامرأة أبي سفيان : « خذي من مال زوجك ما يكفيك ٥٢٣٣
 وولدك بالمعروف » : قلت : أخرجه الجماعة (٢) - خلا الترمذي - عن هشام بن عروة عن أبيه ٥٢٣٤

(١) وأخرجه الميشتي في "مجمع الزوائد - باب فيمن سافر فتأهل في بلدة" ، ص ١٥٦ - ج ٢ عن عبد الرحمن
 ابن أبي ذئاب ، وقال : وعكرمة بن إبراهيم ، وهو ضعيف ، انتهى .
 (٢) عند البخاري في "البيوع - باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتمارفون بينهم" ، ص ٢٩٤ - ج ١
 وفي "النفقات - باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بنير عله" ، ص ٨٠٨ - ج ١

عن عائشة أن هنداً أم هنداً قالت: يارسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه، وهو لا يعلم، فقال عليه السلام: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف». انتهى. ذكره البخاري، وأبو داود في "اليوغ". ومسلم، والنسائي في "القضاء"، وابن ماجه في "الأحكام"؛ وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" في أول النوع الثالث، من القسم الرابع. وفيه: أفأخذ من ماله وهو لا يشعر؟ قال: خذي من ماله بالمعروف وهو لا يشعر.

٥٢٣٥ الحديث الثالث: روى عن فاطمة بنت قيس، قالت: طلقني زوجي ثلاثاً، فلم يفرض لي

رسول الله ﷺ سكنى ولا نفقة؛ قلت: أخرجه الجماعة^(١) - إلا البخاري - عن الشعبي عن فاطمة

بنت قيس؛ قالت: طلقني زوجي ثلاثاً فخاصمته إلى رسول الله ﷺ في السكنى والنفقة. فلم يجعل لي

سكنى ولا نفقة، وأمرني أن أعتد في بيت ابن أم مكتوم، انتهى. أخرجه مختصراً ومطولاً: وعند

النسائي^(٢) فيه من حديث سعيد بن يزيد الأحمسي ثنا الشعبي به: إنما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان

لزوجها عليها الرجعة، ذكره في "باب الرخصة - في التطلق بثلاث"، وعند أحمد^(٣)، والطبراني

٥٢٣٧ فيه من رواية مجالد عن الشعبي به، نحو ذلك، ولفظ الطبراني: فقال لها: اسمعي يا بنت قيس إنما

النفقة للمرأة على زوجها ما كانت عليها رجعة، فإذا لم يكن عليها رجعة فلا نفقة لها ولا سكنى،

وفي لفظ آخر: فإذا لم تحل له حتى تسكح زوجها غيره، فلا نفقة لها ولا سكنى؛ قال ابن القطن

في "كتابه": وهذه الزيادة التي هي: إنما السكنى والنفقة لمن كان يملك الرجعة، إنما زادها مجالد وحده

من دون أصحاب الشعبي؛ وقد أورده مسلم بدونها، ورواها عن مجالد هشيم^(٤)، وابن عيينة، وعبد

ابن سليمان؛ فحديث هشيم^(٥) عند الدارقطني، وحديث ابن عيينة، قال قاسم بن أصبغ في "كتابه":

وعند مسلم في باب قضية هند، ص ٧٥ - ج ٢، وعند أبي داود في باب الرجل يأخذ حقه من تحت يده، ص ١٤٢ - ج ٢، وعند النسائي في "أدب القضاء - باب قضاء الحاكم على الغائب إذا عرفه"، ص ٣١٠ - ج ٢، وعند ابن ماجه

في "كتاب الأحكام - باب مال المرأة من مال زوجها"، ص ١٦٧

(١) عند مسلم في باب المطلقة البائنة لا نفقة لها، ص ٤٨٥ - ج ١، وعند أبي داود في باب نفقة المبتوتة،

ص ٣١٢ - ج ١، وعند الترمذي في باب ما جاء في المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ولا سكنى، ص ١٥٢ - ج ١، وعند

ابن ماجه في باب المطلقة ثلاثاً هل لها سكنى ونفقة، ص ١٤٨، وعند النسائي في "باب الرخصة في خروج المبتوتة من

بينها في عدتها لسكنائها"، ص ١١٩ - ج ٢

(٢) عند النسائي في "باب الرخصة في التطلق بثلاث"، ص ١٠٠ - ج ٢ (٣) عند أحمد في "مسند فاطمة

بنت قيس"، ص ٣٧٣ - ج ٦ (٤) قلت: تابعهم على هذه الزيادة يحيى بن سعيد عن مجالد، عند أحمد: ص ٣٧٣ - ج ٦ (٥) ومتابعة هشيم عند أحمد: ص ٤١٥ - ج ٦، كما هي عند الدارقطني: ص ٤٣٥ - ج ٢، قلت: وفي هوامش الدارقطني:

ص ٤٣، والزيادة في أكثر الروايات موقوفة عليها، وقد بين الخطيب في "المدرج"، أن مجالد بن سعيد تفرد برفعه،

وهو ضعيف، ومن أدخله في رواية غير مجالد عن الشعبي فقد أدرجه، وهو كما قال، وقد تابع بعض الرواة عن الشعبي في رفعه مجالداً، لكنهم أضعف منه، كذا في "الفتح"، انتهى.

حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا مجالد عن الشعبي به ، وحديث عبدة رواه أحمد حدثنا عبدة بن سليمان ثنا مجالد به ، وقد تأتي هذه الزيادة (١) في بعض طرق الحديث من رواية جماعة من أصحاب الشعبي ، فيهم مجالد ، فيتوهم أن الزيادة من رواية الجميع ، وليس كذلك ، وإنما هي من رواية مجالد وحده ، وهشيم يدلها فيهم ، وله في مثل ذلك ما ذكره أبو عبد الله الحاكم أن جماعة من أصحابه اجتمعوا يوماً على أن لا يأخذوا عنه التدليس ، ففطن لذلك يوماً ، فجعل يقول في كل حديث يذكره : حدثنا حصين ، ومغيرة عن إبراهيم ، فلما فرغ قال لهم : هل دأست لكم اليوم ؟ قالوا : لا فقال : لم أسمع من مغيرة حرفاً واحداً ما ذكرته ، وإنما قلت : حدثني حصين ، ومغيرة غير مسموع ، وقد فصلها الحسن بن عرفة من رواية الجماعة ، وعزاها إلى مجالد منهم ، كما هو عند الدارقطنى ، فلما ثبتت هذه الزيادة عن مجالد وحده تحقق فيها الريب ، ووجب لها الضعف بضعف مجالد المتفرد بها ، ولكن وردت من غير رواية مجالد عن الشعبي ، رواه النسائي من حديث سعيد بن يزيد الأحمسي ثنا الشعبي به . وسعيد بن يزيد الأحمسي لم تثبت عدالته ، وقد ذكره أبو حاتم برواية أنى نعيم عنه ، وروايته عن الشعبي ، وقال : إنه شيخ ، انتهى كلامه .

الحديث الرابع : قال المصنف رحمه الله : وحديث فاطمة رده عمر رضى الله عنه ، فانه ٥٢٣٨ قال : لاندع كتاب ربنا ، ولا سنة نبينا بقول امرأة لاندرى صدقت أم كذبت ، حفظت أم نسيت ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « للطلقة الثلاث النفقة والسكنى ، مادامت في العدة » ؛ ورده أيضاً ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد وجابر وعائشة رضى الله عنهم .

أما حديث عمر : فأخرجه مسلم (٢) عن أبي إسحاق ، قال : حدث الشعبي بحديث ٥٢٣٩ فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ ، قال : لاسكنى لها ولا نفقة ، فأخذ الأسود كفاً من حصي ، فخصبه به ، فقال : ويملك تحدث بمثل هذا ، قال عمر : لانترك كتاب ربنا . ولا سنة نبينا بقول امرأة لاندرى حفظت أم نسيت ، لها السكنى والنفقة . قال الله تعالى : ﴿ لاتخرجوهن من بيوتهن ﴾ الآية ، انتهى . وزاد الترمذى (٣) فيه : وكان عمر يجعل لها النفقة والسكنى ، انتهى .

(١) قلت : وأخرج الزيادة الدارقطنى : ص ٤٣٤ عن السدى عن الهبي عن عائشة ، وعن شريك عن جابر عن فاطمة بنت قيس ، وأخرجها سيار ، وحصين ، ومغيرة ، وداود ، ومجالد ، وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي ، كما في الدارقطنى ، وعند البيهقي في السنن ، عن فراس عن الشعبي : ص ٤٧٣ - ج ٧ . وقد مر الجواب عنها

(٢) عند مسلم «باب المطلقة البائن لانفقة لها» ، ص ٤٨٥ - ج ١ ، والترمذى «باب ما جاء في المطلقة ثلاثاً لانفقة لها ولا سكنى» ، ص ١٥٢ - ج ١

(٣) قال ابن الهمام في «الفتح» ، ص ٣٤٠ - ج ٣ : ولاريب في أن قول الصحابي : من السنة كذا ، رفع ، فكيف ، إذا كان قائله عمر رضى الله عنه ، وعند الطحاوى في «باب النفقة والسكنى لمتمدة الطلاق» ، ص ٣٩ - ج ٢ ،

٥٢٤٠ وأما حديث عائشة : فأخرجه مسلم ^(١) عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت : مالفاطمة خير أن تذكر هذا - يعني قولها . لاسكني لك ، ولا نفقة - ، انتهى . وفي لفظ للبخارى : قالت مالفاطمة ، ألا تتقى الله - يعني في قولها : لاسكني ولا نفقة - وجمع بينهما ابن ٥٢٤١ أبي شيبة في "مصنفه" - أعنى حديث عمر ، وعائشة - فقال : حدثنا حفص بن غياث ، ومحمد بن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عمر ^(٢) أنه قال - وقد ذكر له حديث فاطمة بنت قيس - : لا نبيز قول امرأة في دين الله ، للمطلقة ثلاثاً السكني ، والنفقة ؛ زاد ابن فضيل : وقالت عائشة : مالفاطمة في أن تذكر هذا خير ، انتهى .

٥٢٤٣ وأما حديث جابر : فأخرجه الدارقطني في "سننه" ^(٣) عن حرب بن أبي العالية عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ، قال : المطلقة ثلاثاً لها السكني والنفقة ، انتهى . قال عبد الحق في "أحكامه" : إنما يؤخذ من حديث أبي الزبير عن جابر ما ذكر فيه السماع ، أو كان عن الليث عن أبي الزبير ، وحرب ابن أبي العالية أيضاً لا يحتج به ، وضعفه يحيى بن معين في رواية الدورى عنه ، وضعفه في رواية ابن أبي خيثمة ، والأشبه وقفه على جابر ، انتهى .

٥٢٤٤ وأما حديث زيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد : فغريب ^(٤) ؛ وروى الطبراني في "معجمه" حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم أن ابن مسعود ، وعمر ٥٢٤٥ قالوا : المطلقة ثلاثاً لها السكني والنفقة ، انتهى . وفي حديث فاطمة بنت قيس عند مسلم ^(٥) فلما مضت عدتها أنكحها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ، فأرسل إليها مروان قبيصة بن ذؤيب يسألها عن الحديث ، فحدثته به ، فقال مروان : لم يسمع هذا الحديث إلا من امرأة ، سنأخذ بالعصمة التي

وعند الدارقطني : ص ٤٣٦ زيادة قوله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن لها النفقة والسكني ، انتهى .

وأخرج هذه الزيادة ابن حزم في "المحلى" ، ص ٢٩٨ - ج ١٠

(١) عند مسلم "باب المطلقة البائن لانهقة لها" ، ص ٤٨٥ - ج ١ ، وعند البخارى "باب قصة فاطمة بنت قيس" ،

ص ٨٠٢ - ج ٢ (٢) عند الدارقطني : ص ٤٣٤ - ج ٢ (٣) عند الدارقطني : ص ٤٣٣ ، وفي "التقريب" ،

حرب بن أبي العالية أبو معاذ البصرى صدوق بهم : انتهى . وروى عنه مسلم ، وفي "التهذيب" ، ص ٢٢٥ - ج ٢ :

قلت : وذكره ابن حبان في الثقات ، انتهى .

(٤) قلت : حديث أسامة بن زيد عند الطحاوى في "شرح الآثار" ، ص ٤٠ - ج ٢ ، وفيه : وكان محمد بن أسامة

ابن زيد يقول : كان أسامة إذا ذكرت فاطمة من ذلك شيئاً رماها بما كان في يده ، انتهى . قال ابن الهمام في "الفتح" ،

ص ٣٤١ - ج ٣ بعد نقل هذا الحديث : هذا مع أنه هو الذى تزوجها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان

أعرف بالمكان الذى نزلها عنه إلى منزله ، حتى بنى بها ، فهذا لم يكن قطعاً إلا لملمه ، بأن ذلك غلط منها ، أو لملمه

بخصوص سبب جواز انتقالها من اللسن ، أو خيفة المكان . وقد جاء ذلك أيضاً ، ولم يظفر بالخرج بحديث أسامة ،

فاستغربه . واثقه الميسر ، انتهى . (٥) عند مسلم : ص ٤٨٤ ، قطعة من حديث طويل يأتي بعد

وجدنا الناس عليها ، فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان : فبيني وبينكم القرآن . قال الله تعالى : ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ الآية ، هذا لمن كانت له رجعة ، فأى أمر يحدث بعد الثلاث ، فكيف تقولون : لانفقة لها ، إذا لم تكن حاملا ، فعلام تحبسونها ؟ انتهى . وهذا صريح أن النفقة جزاء الاحتباس ؛ وأخرجه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي ٥٢٤٦ خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن ؛ وفي لفظ : فخرج إلى غزوة نجران ، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها ، فأنت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال لها : لانفقة لك . فاستأذنته في الانتقال ، فأذن لها ، فقالت : إلى أين يارسول الله ؟ قال : إلى ابن أم مكتوم - وكان أعمى - تضع ثيابها عنده ولا يراها ، فلما مضت عدتها أنكحها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ، الحديث . تفرد بهذا السياق مسلم ، قاله عبد الحق .

فصل

قوله : ولا تجب على النصراني نفقة أخيه المسلم ، ولا على المسلم نفقة أخيه النصراني ، لأن النفقة متعلقة بالإرث بالنص ، بخلاف العتق عند الملك ، لأنه متعلق بالقرابة ، وبالمحرمة بالحديث ؛ قلت : يشير بالنص إلى قوله تعالى : ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ ، ويشير بالحديث إلى قوله عليه ٥٢٤٧ السلام : « من ملك ذا رحم محرّم منه عتق عليه » ، وسيأتي قريباً في " العتق " إن شاء الله تعالى . قوله : ولا يشارك الولد في نفقة أبويه أحد ، لأن لها تأويلاً في مال الولد بالنص ؛ قلت : يشير إلى حديث : « أنت ومالك لأبيك » ، رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة ، وسيأتي ٥٢٤٨ في " باب الوطاء الذي يوجب الحد " إن شاء الله تعالى . وفي الباب حديث عمارة بن عمير عن عمته ٥٢٤٩ عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه ، رواه أصحاب " السنن الأربعة " (١) . وحسنه الترمذي ؛ ورواه البيهقي (٢) من حديث الأسود عن ٥٢٥٠ عائشة مرفوعاً : إن أولادكم هبة الله لكم ، ﴿ يهب لمن يشاء إناثاً ، ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ ، وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرک - في سورة البقرة " ؛ وقال :

(١) عند الترمذي في " الأحكام - باب ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده ، ، ص ١٧٤ - ج ١ ، وعند أبي داود في " البيوع - باب الرجل يأكل من مال ولده ، ، ص ١٤١ - ج ٢ ، والنسائي في " البيوع ، ، ص ٢١٠ - ج ٢ ، وابن حبان في " البيوع ، ، ص ١٥٥ (٢) عند البيهقي في " السنن - باب نفقة الوالدین ، ، ص ٤٨٠ - ج ٢ ، وعند الحاكم في " تفسير سورة البقرة - باب أولادكم هبة الله لكم ، ، ص ٢٨٤ - ج ٢

حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، إنما اتفقا على حديث عائشة : أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وولده من كسبه ، انتهى . وهذا وهم . فإن الشيخين لم يروياه ، ولا أحدهما ؛ وأخرج أبو داود (١) في "اليوع" عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ، نحوه ؛ ورواه أحمد في "مسنده" حدثنا عفان ثنا يزيد بن زريع ثنا حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب به .

فصل

٥٢٥١ الحديث الخامس : قال عليه السلام في المالك : «إنهم إخوانكم ، جعلهم الله تعالى تحت أيديكم ، أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، ولا تعذبوا عباد الله» ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم عن المعمر بن سويد ، قال : مررت بأبي ذر بالبزدة ، وعليه برد ، وعلى غلامه برد مثله ؛ قلت : يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة ، فقال : إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام ، وكانت أمه أعمية ، فغيرته بأمه ، فشكاني إلى رسول الله ﷺ ، فقال لي : يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم ، فأعينوهم ، انتهى . ذكره البخارى (٢) في "العتق - والإيمان" ، ومسلم في "الإيمان - والنور" ، ورواه أبو داود في "الأدب" وزاد : ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله ، انتهى . وسنده : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن المعمر بن سويد به .

٥٢٥٣ الحديث السادس : روى أنه عليه السلام نهى عن تعذيب الحيوان ؛ قلت : تقدم في الحديث الذى قبله ، عند أبي داود بسند صحيح : ولا تعذبوا خلق الله ، عن المعمر بن سويد .

٥٢٥٤ الحديث السابع : ونهى عليه السلام عن إضاعة المال ؛ قلت : أخرجه البخارى (٣) ، ٥٢٥٥ في "الاستقراض" ، ومسلم في "القضاء" عن وراد مولى المغيرة بن شعبه عن المغيرة بن شعبه ، قال :

(١) عند أبي داود في "اليوع - باب الرجل يأكل من مال ولده" ، ص ١٤٢ - ج ٢
 (٢) عند البخارى في "العتق - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «العبيد إخوانكم فأطعموهم»» ، ص ٣٤٦ - ج ١ ، وفى "الإيمان - باب المعاصي من أمر الجاهلية" ، ص ٩ - ج ١ ، وفى "الأدب - باب ما ينهى من السباب والأمن" ، ص ٨٩٣ - ج ٢ ، وعند مسلم في "النور - باب صفة المالك" ، ص ٥٢ - ج ٢ ، وعند أبي داود في "الأدب - باب في حق المالك" ، ص ٣٤٥ - ج ٢ (٣) عند البخارى في "الاستقراض - باب ما ينهى عن إضاعة المال" ، ص ٤٢٤ ، وعند مسلم في "الآفضية - باب النهى عن كثرة المسائل ، والنهى عن منع وهات" ، ص ٧٥ - ج ٢ ، وعند مالك في "الموطأ - باب ما جاء في إضاعة المال" ، ص ٣٨٨

قال لي النبي ﷺ: «إن الله حرم عليكم ثلاثاً: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»، انتهى.

حديث آخر: رواه مالك في "الموطأ" عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويسخط لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، انتهى. وهو مرسل؛ وأخرجه مسلم عن جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه سواء؛ ولفظه: ويكره لكم، عوض: يسخط، أخرجه أيضاً في "القضاء".

كتاب العتق

الحديث الأول: قال عليه السلام: «أئماً مسلم أعتق مؤمناً أعتق الله بكل عضو منه عضواً ٥٢٥٧ منه من النار»، قلت: أخرجه الأئمة الستة في "كتبهم" (١) عن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة، ٥٢٥٨ قال: قال رسول الله ﷺ: «أئماً امرئ مسلم أعتق امرأ مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار، انتهى. وفي لفظ: من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من ٥٢٥٩ النار، حتى الفرج بالفرج، انتهى. أخرجه الترمذي في "الآيمان والندور": وابن ماجه في "الأحكام"، والباقون في "العتق".

حديث آخر: أخرجه أبو داود، وابن ماجه (٢) عن شرحبيل بن السمط عن كعب بن مرة ٥٢٦٠ عن النبي ﷺ: «أئماً رجل أعتق رجلاً مسلماً كان فكاكه من النار، وأئماً امرأة أعتقت امرأة مسلماً كانت فكاكها من النار، زاد أبو داود: وأئماً رجل أعتق امرأتين مسلمتين، إلا كاتتا فكاكه من النار، يجزى مكان كل عظيم منهما عظم من عظامه، مختصر.

حديث آخر: أخرجه الترمذي (٣) عن سالم بن أبي الجعد عن أبي أمامة عن النبي ﷺ، قال: ٥٢٦١

(١) عند البخارى في "العتق وفضله"، ص ٣٤٢ - ج ١، وفي "الندور والآيمان - باب قول الله تعالى: (أو تحرير رقبة)"، ص ٩٩٤ - ج ٢، وعند مسلم "باب فضل العتق"، ص ٤٩٥ - ج ١، وعند الترمذي في "الآيمان والندور - باب في ثواب من أعتق رقبة"، ص ١٩٩ - ج ١ (٢) عند ابن ماجه "باب العتق"، ص ١٨٤ - ج ٢، وعند أبي داود في "باب أى الرقاب أفضل"، ص ١٩٦ - ج ٢ (٣) عند الترمذي في "الآيمان والندور - باب ماجاء في فضل من أعتق"، ص ٢٠٠ - ج ١، وقوله: وفعه الحديث أن عتق الذكور، الخ، ليس فيما عندنا من النسخة المطبوعة للترمذي، والله أعلم

أياً امرئ مسلم أعتق امرأ مسلماً كان فكأكه من النار، يجزىء كل عضو منه عضواً منه، وأياً امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكأكه من النار، يجزىء كل عضو منهما عضواً منه، انتهى. وقال: حديث حسن صحيح غريب، قال: وفقه الحديث أن عتق الذكور للرجال أفضل من عتق الإناث، انتهى.

٥٢٦٢ الحديث الثاني: قال عليه السلام: «لا عتق فيما لا يملك ابن آدم»؛ قلت: أخرجه أبو داود، ٥٢٦٣ والترمذى فى "الطلاق" عن عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك، ولا عتق له فيما لا يملك، ولا طلاق له فيما لا يملك»، انتهى. قال الترمذى: حديث حسن صحيح، وهو أحسن شئ روى فى هذا الباب، واختصره ابن ماجه بقصة الطلاق.

٥٢٦٤ حديث آخر: أخرجه الدارقطنى فى "سننه"^(١) عن سليمان بن أبى سليمان عن يحيى بن أبى كثير عن طاوس عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نذر إلا فيما أطع الله فيه، ولا يمين فى غضب، ولا طلاق، ولا عتاق فيما لا يملك»، انتهى. وذكره عبد الحق فى "أحكامه" من جهة الدارقطنى، وقال: إسناده ضعيف، قال ابن القطان: وعلمه سليمان بن أبى سليمان، فانه شيخ ضعيف الحديث، قاله أبو حاتم الرازى، انتهى. وقال صاحب "التنقيح": هذا حديث لا يصح، وسليمان بن أبى سليمان هو سليمان بن داود اليمامى، متفق على ضعفه، قال ابن معين: ليس بشئ؛ وقال البخارى: منكر الحديث؛ وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، انتهى.

٥٢٦٥ حديث آخر: رواه ابن مردويه فى "تفسيره" حدثنا دعلج بن أحمد ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى ثنا عبد الله بن يزيد أبو بكر الدمشقى ثنا صدقة بن عبد الله الدمشقى أبو معاوية حدثنى محمد بن المنكدر حدثنى جابر بن عبد الله، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا طلاق لما لا يملك ابن آدم، ولا عتق لما لا يملك»، انتهى. وأخرجه أبو يعلى فى "مسنده" عن ابن أبى ذئب عن عطاء عن جابر.

فصل

٥٢٦٦ الحديث الثالث: قال عليه السلام: «من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه»؛ قلت: أخرجه ٥٢٦٧ النسائى فى "سننه" عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ملك ذا رحم عتق عليه»، انتهى. قال النسائى: هذا حديث منكر، ولا نعلم أحداً رواه عن سفيان غير ضمرة بن ربيعة الرملى، انتهى. وقال الترمذى^(٢): ولم يتابع ضمرة

(١) عند الدارقطنى فى "النذور"، ص ٩٢ (٢) عند الترمذى فى "باب ما جاء فى من ملك ذا رحم محرم"،

على هذا الحديث ، وهو خطأ عند أهل الحديث ، انتهى . ورواه البيهقي ، وقال : إنه وشم فاحش ، والمحفوظ بهذا الإسناد حديث النهى عن بيع الولاء ، وعن هبته ، وضمرة بن ربيعة لم يحتج به صاحبنا الصحيح ، انتهى . وقال عبد الحق في " أحكامه " : تفرد به ضمرة بن ربيعة الرملي عن الثوري ، وضمرة ثقة ، والحديث صحيح إذا أسنده ثقة ، ولا يضر انفراده به ، ولا إرسال من أرسله ، ولا وقف من وقفه ، انتهى . قال ابن القطان : وهذا الذي قاله أبو محمد هو الصواب ، ولو نظرنا الأحاديث لم نجد منها ما يروى متصلاً ، ولم يرو من وجه آخر منقطعاً ، أو مرسلًا أو موقوفاً ، إلا القليل ، وذلك لاشتهار الحديث ، وانتقاله على ألسنة الناس ، قال : لجعل ذلك علة في الإخبار ، لا معنى له ، انتهى . وقال المنذرى في " مختصر السنن " : وضمرة بن ربيعة هو أبو عبد الله الفلسطيني ، وثقه يحيى بن معين ، وغيره ، ولم يخرج له في " الصحيح " ، كما قال البيهقي ؛ وقد حصل له في هذا الحديث وهم ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

الحديث الرابع : قال عليه السلام : « من ملك ذا رحم محرم منه فهو حر » ؛ قلت : أخرجه ٥٢٦٨ أصحاب السنن الأربعة* (١) عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ ، قال : ٥٢٦٨ م « من ملك ذا رحم محرم منه ، فهو حر » ، انتهى . أخرجه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن حماد ؛ وسعيد ؛ والباقون عن جماعة عن حماد ، قال أبو داود : لم يرو هذا الحديث إلا حماد بن سلمة ، وقد شك فيه ، فإن موسى بن إسماعيل قال في موضع آخر : عن سمرة - فيما يحسب - حماد ؛ وقد رواه شعبة مرسلًا عن الحسن عن النبي ﷺ ، وشعبة أحفظ من حماد ؛ وقال الترمذى : هذا حديث لا نعرفه مسنداً إلا من حديث حماد بن سلمة ، وقال في " علله الكبرى " : وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فلم يعرفه عن الحسن عن سمرة ، إلا من حديث حماد بن سلمة ، ويروى عن قتادة عن الحسن عن عمر ، انتهى . قلت : رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن الحسن عن النبي ﷺ ، فذكره مرسلًا ؛ ورواه البيهقي بسند السنن ، وقال : إذا انفرد به حماد ، وشك فيه ، وخالفه من هو أحفظ منه وجب التوقف فيه ؛ وقد أشار البخارى إلى تضعيفه ، وقال علي بن المديني : هذا عندي منكر ، انتهى . وأخرجه الحاكم في " المستدرک " (٢) من طريق أحمد بن حنبل به عن حماد بن سلمة عن عاصم الأحول ، وقاتدة عن الحسن عن سمرة مرفوعاً ، وسكت عنه ، ثم أخرجه عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً : من ملك ذا رحم فهو حر ، انتهى .

(١) عند الترمذى في " باب ما جاء فيمن ملك ذا رحم محرم " ، ص ١٧٥ - ج ١ ، وعند أبي داود في " العتق - باب فيمن ملك ذا رحم محرم " ، ص ١٩٤ - ج ٢ (٢) في " المستدرک - في العتق - باب من ملك ذا رحم محرم منه فهو حر " ، ص ٢١٤ - ج ٢ ، وبهذا السند عند الترمذى أيضاً ، وصححه الذهبي في " تلخيصه " ،

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وشاهده الحديث الصحيح المحفوظ عن سمرة بن جندب، انتهى. وقال صاحب "التنقيح": وقد تكلم في هذا الحديث بسبب انفراد جماعة، وشكك فيه، ومخالفة غيره ممن هو أثبت منه؛ وقد أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن حماد، وذكر أبو داود فيه عن سمرة فيما يحسب حماد، وقد رواه سعيد^(١) عن قتادة عن عمر بن الخطاب من قوله وقاتلة لم يدرك عمر؛ وقد رواه الطحاوي^(٢) من حديث الأسود عن عمر موقوفاً؛ وقد روى من حديث ابن عمر مرفوعاً بإسناد مختلف فيه؛ وروى بإسناد ضعيف من حديث عائشة، ٥٢٧٠ وبإسناد ساقط من حديث علي، انتهى. وموقوف عمر أخرجه أبو داود، والنسائي عن قتادة عن عمر قال: من ملك ذا رحم محرم فهو حر، انتهى. وأعل بأن قتادة لم يسمع من عمر، فإن مولده بعد وفاة عمر بنيف وثلاثين سنة. والله أعلم.

٥٢٧١ أحاديث الباب: أخرج الدارقطني^(٣) عن أشعث بن عطاء عن العزمي عن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: جاء رجل بأخيه، فقال: يا رسول الله إني أريد أن أعتق أخى هذا. فقال: إن الله أعتقه حين ملكته، انتهى. قال الدارقطني: العزمي تركه ابن المبارك، وابن مهدي، ويحيى القطان، انتهى. وقال ابن القطان: والكلبي متروك أيضاً، وهو القائل: كل ما حدثت به عن أبي صالح، فهو كذب، انتهى. وقال البيهقي: هذا مما لا يحل الاحتجاج به، لا إجماعهم على ترك رواية الكلبي، والعزمي؛ وروى عن حفص بن أبي داود عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس، وحفص ضعيف، انتهى.

٥٢٧٢ الحديث الخامس: قال عليه السلام في عيد الطائف حين خرجوا إليه مسلمين: ٥٢٧٢ م «هم عتقاء الله»؛ قلت: أخرجه أبو داود في "الجهاد"^(٤)، والترمذي في "المناقب" عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح عن منصور بن المعتمر عن ربيع بن حراش عن علي، واللفظ

(١) كما هو عند أبي داود: ص ١٩٤ - ج ٢ في "العتق"،

(٢) عند الطحاوي في "باب الرجل يملك ذارحم محرم منه، هل يعتق عليه أم لا"، ص ٦٤ - ج ٢، وروى بإسناده إلى سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن المستورد، أن رجلاً زوج ابن أخيه بملوكته، فولدت أولاداً، فأراد أن يسترق أولادها، فأتى ابن أخيه عبد الله بن مسعود، فقال: إن عمي زوجني وليدته، وأنها ولدت لي أولاداً، فأراد أن يسترق ولدي، فقال ابن مسعود: كذب ليس له ذلك، وفي "المبسوط" أن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله إني دخلت السوق فوجدت أخى يباع فاشتريته، وإني أريد أن أعتقه، فقال صلى الله عليه وسلم: فإن الله قد أعتقه، انتهى. من "فتح القدير" ص ٣٧١ - ج ٣.

(٣) عند الدارقطني في "كتاب المكاتب"، ص ٤٧٩ - ج ٢ (٤) عند أبي داود في "الجهاد" - باب في عيد المشركين يلحون بالمسلمين، ص ١٢ - ج ٢، وعند الترمذي في "مناقب علي رضي الله عنه"، ص ٢١٩ - ج ٢

لأبي داود ؛ قال : خرج عبدان إلى النبي ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح ، فقال مواليمهم : يا محمد ، والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك . وإنما خرجوا هرباً من الرق ، فقال ناس : صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم ، فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : ما أراكم تنتهون يامعشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا ، وأبى أن يردهم ، وقال : وهم عتقاء الله سبحانه ، انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربي عن علي ؛ ورواه الحاكم في "المستدرک - في الجهاد" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، انتهى . قال الواقدي في "غزوة الطائف - من كتاب المغازي" : وحدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه ، ٥٢٧٣ فذكره ، إلى أن قال : ونادى منادى رسول الله ﷺ يومئذ أيُّما عبد نزل من الحصن إلينا فهو حر ، فنزل أبو بكرة ، واسمه : نفيح ، وكان عبداً للحارث بن كلدة ، نزل في بكرة من الحصن ، فلذلك سمي بأبي بكرة ، ووردان عبد لعبد الله بن ربيعة الثقفي ، والمنبعث عبد لعثمان بن عامر ، والأزرق عبد لكلدة الثقفي ، ويُنسب النبال عبد ليسار بن مالك ، وإبراهيم بن جابر عبد لخرشة الثقفي ؛ ويسار عبد لعثمان بن عبد الله ؛ ونافع عبد لغيلان بن سلمة ، ومرزوق عبد لعثمان ، كل هؤلاء أعتقهم رسول الله ﷺ ، ودفع كل واحد منهم لرجل من المسلمين بمونه ، ويقرئته ، ويعلمه الشريعة ، وكان أبو بكرة إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، فلما أسلمت ثقيف تكلموا في هؤلاء أن يردوا إلى الرق ، فقال عليه السلام : أولئك عتقاء الله ، لا سبيل إليهم ، مختصر .

حديث آخر : رواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه في "مسنديهما" ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" ، ٥٢٧٤ والطبراني في "معجمه" عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن عبد بن خرجا من الطائف فأسلم ، فأعتقهما النبي ﷺ ، أحدهما : أبو بكرة ، انتهى .

حديث آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه - في الجهاد" حدثنا معمر عن عاصم بن سليمان ٥٢٧٥ ثنا أبو عثمان النهدي عن أبي بكرة أنه خرج إلى رسول الله ﷺ ، وهو محاصر أهل الطائف بثلاثة وعشرين عبداً ، فأعتقهم رسول الله ﷺ ، فهم الذين يقال لهم : العتقاء . انتهى .

حديث آخر : مرسل ، أخرجه أبو داود في "المراسيل" عن عبد الله بن عبد الرحمن ٥٢٧٦ الطائفي عن عبد ربه بن الحكم أن النبي ﷺ لما حاصر الطائف ، خرج إليه أرقاء من أرقائهم ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله ﷺ ، فلما أسلم مواليمهم بعد ذلك رد النبي ﷺ الولاء إليهم ، انتهى .

قال ابن القطان في «كتابه»: وعبد ربه بن الحكم لا يعرف حاله، ولا يعرف من روى عنه إلا الذي روى عنه هذا المرسل، وهو عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، انتهى.

٥٢٧٧ حديث آخر: مرسل، أخرجه البيهقي عن ابن إسحاق عن عبد الله بن مكرم الثقفي عن النبي ﷺ فيمن خرج إليه من عبيد الطائف، ثم وفد أهل الطائف، فأسلموا، فقالوا: يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين أتوك، فقال: لا، أولئك عتقاء الله. ورد على كل رجل ولاء عبده، انتهى كلامه.

باب العبد يعتق بعضه

٥٢٧٨ الحديث السادس: قال عليه السلام: «في الرجل يعتق نصيبه إن كان غنياً ضمن، وإن كان

٥٢٧٩ فقيراً سعى العبد في حصة الآخر»؛ قلت: أخرجه الأئمة الستة^(١) عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «من أعتق شقصاً له في عبد، فخلصه في ماله إن كان له مال، فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه، انتهى. أخرجه البخاري في «العتق - وفي الشركة»، ومسلم في «العتق - وفي النذور»، وأبو داود في «العتق»، والترمذي، وابن ماجه في «الأحكام»، والنسائي في «سننه الكبرى - في العتق». وألفاظهم فيه متقاربة: وفي لفظ في «الصحيحين»، ويستسعى في نصيب الذي لم يعتق. غير مشقوق عليه، انتهى. قال أبو داود^(٢): ورواه روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة، ولم يذكر السعاية؛ ورواه جرير بن حازم، وموسى بن خلف عن قتادة، فذكر فيه السعاية. انتهى. وقال الترمذي: روى شعبة عن قتادة هذا الحديث، ولم يذكر فيه أمر السعاية، انتهى. وقال النسائي: أثبت أصحاب قتادة شعبة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة؛ وقد اتفق شعبة، وهشام على خلاف سعيد بن أبي عروبة^(٣)، وروايتهما أولى بالصواب عندنا. وقد بلغني أن هماماً روى هذا الحديث عن قتادة، فجعل الكلام الأخير: - وإن لم يكن له مال استسعى العبد. غير مشقوق عليه - قول قتادة، انتهى. وقال عبد الرحمن بن مهدي: أحاديث همام عن قتادة أصح من حديث غيره، لأنه كتبها إماماً؛ وقال الدارقطني^(٤): روى

(١) عند البخاري في «العتق - باب إذا أعتق نصيباً في عبد، وليس له مال استسعى العبد»، ص ٣٤٣ - ج ١، وفي «الشركة»، ص ٣٣٩، و ص ٣٤٠ - ج ١، وعند مسلم في «العتق»، ص ٤٩٢ - ج ١، وفي «النذور والایمان»، ص ٥٣ - ج ٢، وأبو داود في «العتق - باب من ذكر السعاية في هذا الحديث»، ص ١٩٣ - ج ٢، وعند الترمذي في «الأحكام - باب ماجاء في العبد بين رجلين فيعتق أحدهما نصيبه»، ص ١٧٢ - ج ١، وابن ماجه في «العتق - باب من أعتق شركاً له في عبد»، ص ١٨٤.

(٢) ذكره أبو داود في «باب من ذكر السعاية في هذا الحديث»، ص ١٩٣ - ج ٢ (٣) أي لم يذكرها، كما في «الدرية»، ص ٣٣٧ (٤) راجع الدارقطني في «كتاب المكاتب»، ص ٤٧٧، و ص ٤٧٨ - ج ٢

هذا الحديث شعبة، وهشام عن قتادة، وهما أثبت، فلم يذكر فيه الاستسعاء، وواقفهما همام، وفصل الاستسعاء من الحديث، فجعله من رأى قتادة، قال: وسمعت أبا بكر النيسابوري يقول: ما أحسن ما رواه همام وضبطه، فصل قول النبي ﷺ من قول قتادة: ورواه ابن أبي عروبة، وجري بن حازم عن قتادة، فجعل الاستسعاء من قول النبي ﷺ، وأحسبهما وهما فيه لمخالفة شعبة، وهشام، وهمام إياهما، انتهى. وقال الخطابي: اضطرب سعيد بن أبي عروبة في السعاية، فمرة يذكرها، ومرة لا يذكرها، فدل على أنها ليست من متن الحديث عنده، وإنما هو من كلام قتادة، وتفسيره على ما ذكره همام وبينه، ويدل على صحة ذلك حديث ابن عمر، رواه الأئمة الستة، قال: قال ٥٢٨٠ رسول الله ﷺ: «من أعتق شركاً له في عبد، فكان له مال يبلغ ثمن العبد، قوم عليه قيمة عدل، فأعطى شركاه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق»، انتهى. قلت: في لفظ للبخاري: قال أيوب (١): لا أدري من قول نافع، أو في الحديث عن النبي ﷺ - يعني قوله: فقد عتق منه ما عتق -؛ وفي لفظ: قال (٢): من أعتق شركاً له في مملوك، وجب عليه أن يعتق كله، ٥٢٨١ إن كان له مال قدر ثمنه، ويعطى شركاه حصصهم، ويحلى سبيل المعتق، انتهى. ذكره في "الشركة"؛ وقال البيهقي: فقد اجتمع ههنا شعبة مع فضل حفظه وعلمه، بما سمع قتادة، وما لم يسمع؛ وهشام مع فضل حفظه، وهمام مع صحة كتابته، وزيادة معرفته بما ليس من الحديث على خلاف ابن أبي عروبة، ومن تابعه من إدارج السعاية في الحديث، وفي هذا ما يضعف ثبوت الاستسعاء بالحديث؛ وذكر أبو بكر الخطيب أن أبا عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ رواه عن همام؛ وزاد فيه ذكر الاستسعاء، وجعله من قول قتادة، وميزه من كلام النبي ﷺ، انتهى. وقال البيهقي في "المعرفة": وقد حمل بعض أهل العلم السعاية المذكورة في الحديث على استسعاء العبد عند إعمار الشريك باختيار العبد دون إجباره عليه، بدليل قوله: غير مشقوق عليه، وفي إجباره على السعى في قيمته، وهو لا يريد مشقة عظيمة، انتهى. وقال صاحب "التنقيح": وقد تكلم جماعة من الأئمة في حديث سعيد هذا، وضعفوا ذكر الاستسعاء، وقالوا: الصواب أن ذكر الاستسعاء من رأى قتادة، كما رواه همام عنه، فجعله من قوله؛ وفي قول هؤلاء الأئمة نظر، فإن سعيد بن أبي عروبة من الأثبات في قتادة، وليس هو بدون همام، وقد تابعه جماعة على ذكر الاستسعاء (٣)، ورفعوا إلى النبي ﷺ، وهم جري بن حازم، وأبان بن يزيد العطار،

(١) ذكر هذا القول البخاري في "الشركة" - باب تقويم الأشياء بين الشركاء،، س ٣٣٩ - ج ١

(٢) هذا اللفظ عند البخاري في "الشركة" - باب الشركة في الرقيق،، س ٣٤٠

(٣) وفي هامش الدارقطني: س ٤٧٧، روى البخاري، قال: حدثني أحمد بن أبي رجاة حدثنا يحيى بن آدم

٥٢٨٢ وحجاج بن حجاج ، وموسى بن خلف ، وحجاج بن أرطاة ، ويحيى بن صبيح الخراساني ، انتهى .
 أحاديث الباب : روى الطبراني في " كتاب مسند الشاميين " حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى
 ابن حمزة حدثني أبي عن أبيه . قال : زعم أبو مَعَيْد حفص بن غيلان عن سليمان بن موسى عن نافع
 عن ابن عُمَرَ ، « ح » وعن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : من
 أعتق شركاً ، وله وفاء ، فهو حر ، وضمن نصيب شركائه بقيمة عدل ، فإن لم يكن له شيء
 استسعى العبد ، انتهى .

٥٢٨٣ حديث آخر : أخرجه ابن عدى في " الكامل " عن داود بن الزبرقان عن يحيى بن سعيد
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ ، قال : من أعتق شقصاً له من رقيق ،
 فإن عليه أن يعتق بقيته ، فإن لم يكن له مال استسعى العبد ، انتهى . وأعله داود بن الزبرقان ،
 وضعفه عن ابن معين ، والنسائي ، ثم قال : وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، انتهى .

باب التدبير

٥٢٨٤ حديث : قال عليه السلام في المدبر : « لا يباع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، وهو حر من
 ٥٢٨٥ الثلث » : قلت : أخرجه الدارقطني (١) بنقص : ولا يورث من رواية عبيدة بن حسان عن أيوب

حدثنا جرير بن حازم ، قال : سمعت قتادة ، الحديث ، وأيضاً قال : حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ،
 فذكر فيه الاستسعاء ، ثم ذكر أسماء من تابع سعيداً عن قتادة ، ومرآناً ، قال الحافظ : أراد البخاري بهذا الرد
 على من زعم أن الاستسعاء في هذا الحديث غير محفوظ ، وأن سعيد بن أبي عروبة تفرد به ، فاستظهر له برواية جرير
 ابن حازم بموافقه ، ثم ذكر ثلاثة تابعوها على ذكرها ، فأما رواية حجاج بن حجاج ، فن رواية أحمد بن حفص ، أحد
 شيوخ البخاري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن حجاج ، وفيها ذكر السعاية ؛ ورواه عن قتادة أيضاً حجاج بن
 أرطاة ، أخرجه الطحاوي ؛ وأما رواية أبان فأخرجها أبو داود ، والنسائي من طريقه ، قال : حدثنا قتادة أخبرنا
 النضر بن أنس ، ولفظه : قال عليه أن يعتق بقيته ، إن كان له مال ، وإلا استسعى العبد ، الحديث . ولا يورث داود
 فعليه أن يعتقه كله ، والباقي سواء ، وأما رواية موسى بن خلف فوصلها الخطيب في " كتاب الفصل والوصل " ، من
 طريق أبي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه عن قتادة عن النضر ، وهو الذي رجحه ابن دقيق اللمد ، وجماعة ، منهم صالح
 الصحيح ، لأن سعيد بن أبي عروبة أعرف بحديث قتادة ، لكثرة ملازمته له ، وكثرة أخذه عنه من مام ، وغيره ؛
 وهشام ، وشعبة ، وإن كانا أحفظ من سعيد ، لكنهما لم ينفيا مارواه ، وإنما اقتصرا من الحديث على بعضه ، وليس
 المجلس متجداً حتى يتوقف في زيادة سعيد ، فإن ملازمة سعيد لقتادة كانت أكثر منهما ، فسمع منه مالم يسمعه غيره ، وهذا
 كله لو انفرد . وسعيد لم ينفرد ، وقد قال النسائي في حديث قتادة عن أبي الملبح ، في هذا الباب ، بعد أن ساق
 الاختلاف فيه على قتادة : هشام . وسعيد أثبت في قتادة من مام ، كذا ذكره الحافظ في " الفتح " ، انتهى . وقال
 ابن دقيق العيد : حسبك بما اتفق عليه الشيخان . فإنه أعلى درجات الصحيحين ، انتهى .

(١) عند الدارقطني في " كتاب المكاتب " ، ص ٨٣ ؛

عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المدبر لا يباع ، ولا يوهب ، وهو حر من من ثلث المال » ، انتهى . قال الدارقطني : لم يسنده غير عبيدة بن حسان ، وهو ضعيف ، وإنما هو عن ابن عمر من قوله ؛ وأخرجه الدارقطني أيضاً عن علي بن ظبيان ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع ٥٢٨٦ عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المدبر من الثلث » ، انتهى . وعلي بن ظبيان ضعيف ، قال الدارقطني في "علة" : هذا حديث يرويه عبيد الله بن عمر ، وأيوب ، واختلف عنهما ، فرواه علي بن ظبيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، وغير ابن ظبيان يرويه موقوفاً ، ورواه عبيدة بن حسان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، وغير عبيدة بن حسان يرويه موقوفاً ، والموقوف أصح ، انتهى . وقال ابن أبي حاتم في "علة" : سئل أبو زرعة عن حديث رواه علي ٥٢٨٦ م ابن ظبيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المدبر من الثلث » ، فقال (١) أبو زرعة : هذا حديث باطل ، قال ابن أبي حاتم : ورواه خالد بن ألباس عن ٥٢٨٧ نافع عن ابن عمر ، قال : المدبر من الثلث ، من قوله ، انتهى . وقال ابن القطان في "كتابه" : عبيدة هذا قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث ، وأبو معاوية عمرو بن عبد الجبار الجزري راويه عنه مجهول الحال ، وقد رواه حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر من قوله ، وهو الصحيح لثقة حماد ، وضعف عبيدة ، انتهى .

أحاديث الخصوم : أخرج البخاري ، ومسلم (٢) عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلاً ٥٢٨٨ من الأنصار أعتق غلاماً له عن دبر لم يكن له مال غيره ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم ، فدفعها إليه ، قال عمرو : سمعت جابراً يقول : عبداً قبطياً مات عام أول ، انتهى . وأخرجه النسائي ، وقال فيه : وكان محتاجاً ، كان عليه دين فباعه عليه السلام بثمانمائة درهم ، وقال : اقض بها دينك ؛ ووقع في لفظ للترمذي (٣) ، والدارقطني أنه مات ولم يترك مالا غيره ، فباعه عليه السلام في دينه ، قال أبو بكر النيسابوري (٤) : هذا خطأ ، والصحيح أن سيد العبد كان حياً يوم بيع المدبر ، انتهى .

(١) في "كتاب العتق" ، ص ٤٣٢ - ج ٢ - (٢) عند البخاري "باب عتق المدبر ، وأم الولد ، والمكاتب" ، ص ٩٩٤ - ج ٢ ، وعند مسلم في "الندور" ، ص ٥٤ - ج ٢ (٣) عند الترمذي في "اليبوع" ، ص ١٥٨ - ج ١ (٤) قلت : وفي الدارقطني : ص ٤٨٣ - ج ٢ حدثنا أبو بكر النيسابوري نا أحمد بن يوسف السلمي ، والعباس بن محمد ، وإبراهيم بن هاني ، قالوا : أنا نعيم نا شريك عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر أن رجلاً مات وترك مدبراً ، وديناً ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث ، قال أبو بكر : قول شريك : إن رجلاً ، خطأ منه ، لأن في حديث الأعمش عن سلمة بن كهيل ، ودفع منه إليه ، وقال : اقض دينك ، كذلك رواه عمرو بن دينار ، وأبو الزبير عن جابر أن سيد المدبر ، كان حياً يوم بيع المدبر ، انتهى .

٥٢٨٩ حديث آخر: موقوف، رواه مالك في "الموطأ" من رواية القعنبى عنه عن محمد بن عبد الرحمن بن حارثة أبي الرجال عن عمرة عن عائشة أنها مرضت، فتناول مرضها، فذهب بنو أخيها إلى رجل، فذكروا له مرضها، فقال: انكم تخبروني خبر امرأة مطبوبة، قال: فذهبوا ينظرون، فاذا جارية لها سحرتها، وكانت قد دبرتها، فدعتها، ثم سألتها ماذا أردت؟ قالت: أردت أن تموتى حتى أعتق، قالت: فان لله على أن تباعى من أشد العرب ملكة، فباعتها، وأمرت بشمها، فجعل في مثلها، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرک - في كتاب الطب": وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. ولنا عن ذلك جوابان: أحدهما: إنا نحمله على المدبر المقيد، والمدبر المقيد عندنا يجوز بيعه، إلا أن يثبتوا أنه كان مدبراً مطلقاً، وهم لا يقدرّون على ذلك، وكونه لم يكن له مال غيره ليس علة في جواز بيعه، لأن المذهب فيه أن العبد يستسعى في قيمته،

٥٢٩٠ يدل عليه ما أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" عن زياد الأعرج عن النبي ﷺ في رجل أعتق عبده عند الموت، وترك ديناً، وليس له مال، قال: يستسعى العبد في قيمته، انتهى. ثم أخرج عن علي نحوه سواء، والأول مرسل، يشده هذا الموقوف، والله أعلم؛ الجواب الثاني: إنا نحمله

٥٢٩١ على بيع الخدمة والنفقة، لا بيع الرقبة، بدليل ما أخرجه الدارقطنى^(١) عن عبد الغفار بن القاسم عن أبي جعفر، قال: ذكر عنده أن عطاء، وطاوساً يقولان عن جابر في الذي أعتقه مولاه في عهد رسول الله ﷺ: كان أعتقه عن دبر، فأمره أن يبيعه ويقضى دينه، فباعه بثمانمائة درهم قال أبو جعفر: شهدت الحديث من جابر، إنما أذن في بيع خدمته، انتهى. قال الدارقطنى: وأبو جعفر هذا، وإن كان من الثقات، ولكن حديثه هذا مرسل، انتهى. قال عبد الحق في "أحكامه":

أخرجه ابن عدى عن أبي مریم عبد الغفار بن القاسم الكوفى عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله في قصة هذا المدبر، وفيه: وإنما أذن النبي ﷺ في بيع خدمته، قال عبد الحق: وعبد الغفار هذا يرمى بالكذب، وكان غالباً في التشيع، انتهى. وقال ابن القطان في "كتابه": هو مرسل صحيح، لأنه من رواية عبد الملك بن أبي سليمان العرزمى، وهو ثقة عن أبي جعفر، وهو ثقة، انتهى. وقال صاحب "التفحيح": وعبد الغفار من غلاة الشيعة، وقد روى عنه شعبة، قال ابن عدى: ومع ضعفه يكتب حديثه، انتهى.

٥٢٩٢ قوله: وولد المدبرة مدبر، وعلى ذلك نقل إجماع الصحابة؛ قلت: روى عبد الرزاق في

٥٢٩٣ "مصنفه" أخبرنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابن عمر قال: ولد المدبر بمنزلته، وأخرج عن الزهرى، وابن المسيب نحوه*.

(١) عند الدارقطنى في ١٠ باب المكاتب، ص ٤٨٢

باب الاستيلاء

الحديث الأول : قال عليه السلام : « أعتقها ولدها » ؛ قلت : رواه ابن ماجه في "سننه" (١) ٥٢٩٤ م - في كتاب الأحكام " من حديث أبي بكر النهشلي عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن ٥٢٩٤ م عكرمة عن ابن عباس ، قال : ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله ﷺ فقال : أعتقها ولدها ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک - في البيوع" (٢) ، وسكت عنه ، إلا أنه قال : أبي بكر بن أبي سبرة ، والحديث معلول بابن أبي سبرة ، وحسين ، فانهما ضعيفان ، قال ابن القطان في كتابه : وقد روى بإسناد جيد ، قال قاسم بن أصبغ في " كتابه " : حدثنا محمد بن وضاح ثنا مصعب بن سعيد أبو خيشمة ٥٢٩٤ م المصيبي ثنا عبيد الله بن عمر - هو الرقي - عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما ولدت مارية إبراهيم ، قال رسول الله ﷺ : « أعتقها ولدها » ، انتهى . ومن طريق قاسم بن أصبغ رواه ابن عبد البر في " التمهيد " ومن جهة ابن عبد البر ذكره عبد الحق في " أحكامه " وخط في إسناده تخلیطاً بينه ابن القطان في " كتابه " ، وحرره كما ذكرناه ، والله أعلم ؛ ورواه ابن عدى في " الكامل " بسند ابن ماجه ، وأعله بأبي بكر بن أبي سبرة ، وقال : إنه في جملة من يضع الحديث ، وأسند عن البخاري أنه قال فيه : منكر الحديث ، وعن النسائي أنه قال : متروك الحديث ، وإلى ابن معين أنه قال فيه : ليس بشيء ؛ وأخرجه الدارقطني أيضاً (٣) عن عبد الله بن سلمة بن أسلم عن الحسين به ، وعبد الله هذا ضعيف عن حسين ، وأخرجه أيضاً عن سعيد بن زكريا المدائني عن ابن أبي سارة عن ابن أبي حسين عن عكرمة عن ابن عباس ، وسعيد هذا فيه لين ، وابن أبي سارة مجهول ؛ وأخرجه أيضاً عن ابن أبي أويس عن أبيه عن حسين المذكور ، وأبو أويس فيه لين ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً (٤) عن شريك عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ٥٢٩٥ م قال رسول الله ﷺ : « أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة بعد موته » ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرک " ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقال البيهقي في " المعرفة " : هكذا رواه شريك ، وكذلك رواه أبو أويس المدني في إحدى الروايتين عنه ؛ ورواه أبو بكر بن أبي سبرة عن حسين بإسناده أن النبي ﷺ ، قال في أم إبراهيم حين ولدته : « أعتقها ولدها » ، وكذلك

(١) عند ابن ماجه في " العتق - باب أمهات الأولاد ، ص ١٨٣ (٢) ص ١٩ - ج ٢

(٣) عند الدارقطني في " باب المكتب ، ص ٤٨٠ - ج ٢ (٤) عند ابن ماجه في " العتق - باب أمهات

الأولاد ، ص ١٨٣ - ج ٢ ، وفي " المستدرک - في البيوع ، ص ١٩ - ج ٢

رواه أبو أويس عن حسين ، إلا أنه أرسله ؛ وروى عن ابن أبي حسين عن عكرمة عن ابن عباس ،
 ٥٢٩٧ ولم يثبت فيه شيء ؛ وقد روى سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة عن عمر أنه قال في أم الولد :
 أعتقها ودها ، وإن كان سقطاً ؛ وبمعناه رواه ابن عينة عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن عمر ؛
 ورواه خصيف الجزري عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر ، فعاد الحديث إلى قول عمر ، وهو
 ٥٢٩٨ الأصل في ذلك ، وأحسن شيء روى فيه عن النبي ﷺ ما أخرجه أبو داود في "سننه" (١) عن
 محمد بن إسحاق عن خطاب بن صالح مولى الأنصار عن أمه عن سلامة بنت معقل - امرأة من خارجة
 قيس عيلان - قالت : قدم بي عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمرو أخى أبي اليسر بن عمرو ،
 فولدت له عبد الرحمن بن الحباب ، ثم هلك ، فقالت امرأته : الآن والله تباعين في دينه ، فأتيت
 رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله إني امرأة من خارجة قيس عيلان ، قدم بي عمي المدينة في
 الجاهلية ، فباعني من الحباب بن عمرو - أخى أبي اليسر بن عمرو - فولدت له عبد الرحمن ، فقالت
 امرأته : الآن والله تباعين في دينه ، فقال رسول الله ﷺ : من ولي الحباب ؟ قيل : أخوه
 أبو اليسر بن عمرو ، فبعث إليه ، فقال : أعتقوها ، فإذا سمعتم برقيق قدم علي فأتوني أعوضكم منها ،
 قالت : فأعتقوني ، وقدم على رسول الله ﷺ رقيق فعوضهم مني غلاما ، انتهى كلامه .

قلت : قوله : وكذلك رواه أبو أويس ، حديث أبي أويس ، رواه أبو يعلى الموصلي في
 ٥٢٩٩ "مسنده" حدثنا زهير ثنا إسماعيل بن أبي أويس ثنا أبي عن حسين بن عبد الله عن عكرمة
 عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال : أيما أمة ولدت من سيدها فإنها حرة إذا مات ، إلا أن
 يعتقها قبل موته ، انتهى .

٥٣٠٠ الحديث الثماني : حديث سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ أمر بعتق أمهات الأولاد ، وأن
 ٥٣٠١ لا يبعن في دين ، ولا يجعلن من الثلث ؛ قلت : غريب * ، وفي الباب أحاديث : منها ما أخرجه
 الدارقطني (٢) عن يونس بن محمد عن عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن
 النبي ﷺ نهى عن بيع أمهات الأولاد ؛ وقال : لا يبعن ، ولا يوهبن ، ولا يورثن ، يستمتع بها
 سيدها مادام حياً ، فإذا مات فهي حرة ، انتهى . ثم أخرجه عن عبد الله بن مطيع ثنا عبد الله
 ابن جعفر ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله ﷺ ، إلى آخره ، وهذا أعله
 ابن عدى بعبد الله بن جعفر بن نجيح المدني (٣) ، وأسند تضعيفه عن النسائي ، والسعدي ، والفلاس ،

(١) عند أبي داود في "العتق" - باب في عتق أمهات الأولاد ،، ص ١٩٥ - ج ٢ (٢) عند الدارقطني في

"كتاب المكاتب" ، ص ٤٨١ (٣) هو والد علي بن المديني راجع "ترجمته" في التهذيب ،، ص ١٧٤ - ج ٥

وابن معين ، ولينه هو . وقال : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، ومع ضعفه يكتب حديثه ، ثم أخرجه عن أحمد بن عبيد الله العنبري ثنا معتمر بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر موقوفاً عليه ؛ وأخرجه أيضاً عن فليح بن سليمان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر عن عمر موقوفاً عليه : قال ابن القطان : هذا حديث يرويه عبد العزيز بن مسلم القسملی ، وهو ثقة عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ، واختلف عنه ، فقال عنه : يونس بن محمد ، وهو ثقة ، وهو الذي رفعه ؛ وقال عنه يحيى بن إسحاق ، وفليح بن سليمان عن عمر لم يتجاوزوه ، وكلهم ثقات ، وهذا كله عند الدارقطني ؛ وعندى أن الذي أسنده خير من وقفه . انتهى . وقال الحازمي في " كتابه (١) ، في ذكر الترجيحات " الوجه الخامس والعشرون : أن يكون أحد الحديثين منسوباً إلى النبي ﷺ نصاً وقولاً ، والآخر ينسب إليه استدلالاً واجتهاداً ، فيكون الأول مرجحاً ، نحو حديث ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع أمهات الأولاد ، وقال : لا يعن ، إلى آخره ، فهذا أولى بالعمل به من حديث أبي سعيد الخدري : كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ ، لأن حديث ابن عمر : قوله عليه السلام ، ولا خلاف أنه حجة ، وحديث أبي سعيد ليس فيه تنصيص منه عليه السلام فيحتمل أن من كان يرى هذا لم يسمع من النبي ﷺ خلافة ، وكان ذلك اجتهاداً منه ، فكان تقديم ما نسب إلى النبي ﷺ نصاً أولى ، ونظيره حديث أبي رافع في المزارعة : كنا نخبر ، وكنا نكرى الأرض ، إذ لم يكن فعلهم ذلك مسنداً إلى إذنه عليه السلام ، انتهى . وحديث أبي سعيد الذي أشار إليه أخرجه النسائي (٢) عن زيد العمى عن أبي الصديق عن أبي سعيد في أمهات الأولاد ، قال : ٥٣٠٢ كنا نبيعهن في عهد رسول الله ﷺ ، قال النسائي : زيد العمى ليس بالقوى ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرک " ، وصححه ؛ ورواه العقيلي ، وأعله يزيد العمى ، ثم قال : وغير زيد يرويه بإسناد جيد ، انتهى . وهذا الذي أشار إليه أخرجه أبو داود (٣) ، والنسائي عن جابر ، قال : ٥٣٠٣ أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن قيس عن عطاء عن جابر بن عبد الله . قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، فلما كان عمر نهانا فانتبهنا ، قال الحاكم : على شرط مسلم ؛ وقال النسائي (٤) : أخبرنا عمرو بن علي ثنا أبو عاصم ثنا ابن جريج عن أبي الزبير ٥٣٠٤ عن جابر ، قال : كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ . فلا ينكر ذلك علينا ، انتهى . قال ابن الجوزي في " التحقيق " : ومن الجائز أن يكون هذا خفي على أبي سعيد ، وغيره من

(١) ص ١٦ (٢) وعند الدارقطني أيضاً : ص ٤٨١ ، وفي " المستدرک - في البيوع " ، ص ١٩ - ج ٢

(٣) في " المستدرک - في البيوع " ، ص ١٨ - ج ٢ ، وعند أبي داود في " العتق - باب في عتق أمهات الأولاد " ،

ص ١٩٥ - ج ٢ (٤) وعند الدارقطني : ص ٤٨١ - ج ٢

الصحابة، أو يكون النهي ورد بعد ذلك، انتهى. و ذكر عبد الحق في "أحكامه" حديث ابن عمر، هذا، ثم قال: يروى من قول ابن عمر، ولا يصح مسنداً؛ وتعقبه ابن القطان في "كتابه". وقال: ٥٣٠٥ إنماروى من قول عمر، رواه مالك في "الموطأ" (١) من رواية يحيى بن بكير عنه عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب، قال: أيما وليدة ولدت من سيدها، فانه لا يبيعها، ولا يهبها، ولا يورثها، وهو يستمتع منها، فإذا مات فهي حرة. انتهى. ومن طريق مالك رواه البيهقي، ثم قال: وكذلك رواه عبد الله بن عمر، وغيره عن نافع، وكذلك رواه سفيان الثوري، وسليمان بن بلال، وغيرهما عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر، وغلط فيه بعض الرواة عن عبد الله بن دينار فرفعه إلى النبي ﷺ، قال: وهو وهم لا يحل روايته، انتهى.

٥٣٠٦ حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن عبد الرحمن الأفريقي عن مسلم بن يسار عن سعيد بن المسيب أن عمر أعتق أمهات الأولاد، وقال: أعتقهن رسول الله ﷺ، انتهى. والأفريقي غير محتج به، قال ابن القطان: وسعيد عن عمر منقطع، ونقل عبد الحق في "أحكامه" - في باب الأيمان والندور - عن ابن أبي حاتم أنه قال: قال أحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر عندنا حجة، فإنه رآه، وسمع منه، انتهى.

٥٣٠٧ حديث آخر: موقوف، رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني، قال: سمعت علياً يقول: اجتمع رأيي ورأى عمر في أمهات الأولاد أن لا يبعن، ثم رأيت بعد أن يبعن، قال عبيدة: فقلت له: فرأيك ورأى عمر في الجماعة أحب إلى من رأيك وحدك في الفرقة، قال: فضحك علي، انتهى.

٥٣٠٨ الحديث الثالث: وقد سُر النبي ﷺ بقول القائف في أسامة؛ قلت: أخرجه الأئمة الستة في "كتبهم" (٣)، فرواه البخاري في "الفرائض"، ومسلم في "الرضاع"، وأبوداود في "اللعان"، والترمذي في "الولاء"، والنسائي في "الطلاق"، وابن ماجه في "الأحكام" كلهم ٥٣٠٩ عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: دخل على رسول الله ﷺ

(١) عند مالك في "الموطأ" - وعتق أمهات الأولاد، وجامع القضاء في التافة،، ص ٢٢٦

(٢) عند الدارقطني في "باب المكاتب"، ص ٤٨٢

(٣) عند البخاري في "الفرائض" - باب القائف،، ص ١٠٠١ - ج ٢، وفي "باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم"، ص ٥٠٢ - ج ١، وفي "باب مناقب زيد بن حارثة"، ص ٥٢٨ - ج ١، وعند مسلم في "الرضاع" - باب العمل بالحاق القائف الولد،، ص ٤٧١ - ج ١، وعند أبي داود في "اللعان" - باب في التافة،، ص ٣٠٩ - ج ١، وعند ابن ماجه فيه: ص ١٧١ - ج ٢، وعند الترمذي في "الولاء" - باب ماجاه في التافة،، ص ٣٦ - ج ٢، وعند النسائي في "الطلاق" - باب التافة،، ص ١١١ - ج ٢

ذات يوم مسروراً فقال : يا عائشة ألم ترى أن مجزراً المدلجى دخل علىّ ، وعندى أسامة بن زيد ، فرأى أسامة بن زيد ، وزيداً ، وعليهما قطيفة ، وقد غطيا رؤوسهما ، وبدت أقدامهما ، فقال : هذه أقدام بعضها من بعض ، انتهى . قال أبو داود : كان أسامة أسود ، وكان زيد أبيض ، انتهى . وفي لفظ للبخارى ، ومسلم ، قالت : دخل قائف ، ورسول الله ﷺ شاهد ، وأسامة بن زيد ، وزيد ٥٣١٠ ابن حارثة مضطجعان ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض ، فسر بذلك النبي ﷺ ، انتهى . وروى عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة أن رجلين اختصما في ولد ، ٥٣١١ فدعا عمر القافة ، واقتدى في ذلك ببصر القافة ، وألحقه أحد الرجلين ، انتهى .

قوله : وسرور النبي ﷺ - فيما روى - لأن الكفار كانوا يطعنون في نسب أسامة ، وكان قول القائف مقطوعاً أظعنهم ، فسر به .

قوله : روى أن عمر رضى الله عنه كتب إلى شريح في هذه الحادثة . لبسا ، فلبس عليهما ، ٥٣١٢ ولو بينا لبين لهما ، وهو ابنيهما يرثهما ويرثانه ، وهو للباقي منهما ، وكان ذلك بمحضر من الصحابة ، وعن علي مثل ذلك ؛ قلت : الحادثة هي أمة كانت بين شريكين أتت بولد فادعياه . والحديث رواه البيهقي* بنقص يسير ، أخرجه عن مبارك بن فضالة عن الحسن بن عمر في رجلين وطناً جارياً في طهر ٥٣١٣ واحد ، فجاءت بغلام ، فارتفعوا إلى عمر ، فدعا له ثلاثة من القافة ، فاجتمعوا على أنه أخذ الشبه منهما جميعاً ، وكان عمر قائفاً يقوف ، فقال : قد كانت الكلبة ينزوا عليها الأسود والأصفر والأحمر ، فيؤدى إلى كل كلب شبيهه ، ولم أكن أرى هذا في الناس حتى رأيت هذا ، فجعله عمر يرثهما ويرثانه ، وهو للباقي منهما ، انتهى . قال البيهقي : هو منقطع ، ومبارك بن فضالة ليس بحجة ؛ ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن قتادة . قال : رأى القافة ، وعمر جميعاً شبهه فيهما ، وشبههما ٥٣١٤ فيه ، فقال عمر : هو بينكما يرثكما وترثانه ، قال : فذكرت ذلك لابن المسيّب ، فقال : نعم . هو للآخر منهما ، انتهى .

وأما أثر علي : فأخرج الطحاوى في "شرح الآثار" (١) عن سماك عن مولى لبنى مخزوم ، ٥٣١٥ قال : وقع رجلان على جارياً في طهر واحد ، فعلق الجارية فلم يدر من أيهما هو ، فأتيا علياً ، فقال : هو بينكما يرثكما وترثانه ، وهو للباقي منكما ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا سفيان ٥٣١٦ الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن علي ، قال : أتاه رجلان وقعا على امرأة في طهر ، فقال : الولد بينكما ، وهو للباقي منكما ، انتهى . وضعفه البيهقي ، وقال : يرويه سماك عن رجل مجهول لم

(١) "باب حكم الولد إذا ادعاه الرجلان" ، ص ٢٩٤ - ج ٢

يسمه ، وقابوس - وهو غير محتج به - عن أبي ظبيان عن علي ، قال : وقد روى عن علي مرفوعاً ٥٣١٧ خلاف هذا ، ثم أخرج من طريق أبي داود (١) حدثنا خشيش بن أصرم ثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن صالح الهمداني عن الشعبي عن عبد خير عن زيد بن أرقم ، قال : أتى علي عليه السلام بثلاثة - وهو باليمن - وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فسأل اثنين ، أتقران لهذا بالولد؟ قالوا : لا ، حتى سأهم جميعاً ، فجعل كلنا سأل اثنين قالوا : لا ، فأقرع بينهم ، فألحق الولد بالذي صارت عليه القرعة ، وجعل عليه ثلثي الدية ، قال : فذكر ذلك للنبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه ، انتهى . قال البيهقي : وقد اختلف في رفعه ، وقد ذكرناه في "السنن" ، انتهى .

كتاب الأيمان

٥٣١٨ الحديث الأول : قال عليه السلام : « من حلف كاذباً أدخله الله النار » ، قلت : غريب
٥٣١٩ بهذا اللفظ ؛ وروى الطبراني في "معجمه" من حديث عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن الأشعث بن قيس ، قال : خاصم رجل من الحضرميين رجلاً منا ، يقال له : الجفشيش إلى النبي ﷺ في أرض له ، فقال النبي ﷺ للحضرمي : جيء بشهودك على حقلك ، وإلا حلف لك ، فقال : أرضي أعظم شأناً من أن يحلف عليهما ، فقال النبي عليه السلام : إن يمين المسلم ما وراءها أعظم من ذلك ، فانطلق ليحلف ، فقال عليه السلام : إن هو حلف كاذباً ليدخله الله النار ، فذهب الأشعث ، فأخبره ، فقال : أصلح بيني وبينه ، قال : فأصلح بينهما ، انتهى . وروى ابن حبان في "صحيحه" من حديث أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم حرم الله عليه الجنة ، وأدخله النار ، انتهى . ورواه البخاري ، ومسلم (٢) من حديث ابن مسعود بلفظ : لقي الله وهو عليه غضبان ، انتهى . وروى أبو داود من حديث عمران بن حصين قال : قال النبي ﷺ : « من حلف على يمين مصبورة (٣) كاذباً ، فليتبوأ بوجهه مقعده من النار » ، انتهى .

(١) في "اللعان" - باب من قال بالقرعة إذا تنازعا في الولد ، ص ٣٠٩ - ج ١ (٢) عند البخاري في "الأيمان والنذور" - بعد باب اليمين الغموس ، ص ٩٨٧ - ج ٢ ، وعند مسلم : ص ٨٠ - ج ١ ، وعند أبي داود في "الأيمان" - باب التغليظ في اليمين الفاجرة ، ص ١٠٦ - ج ٢ (٣) قال ابن الهمام في "الفتح" ، ص ٣ - ج ٤ : والمراد بالمصبورة المنزعة بالقضاء والحكم ، أي المحبوس عليها ، لأنها مصبور عليها ، انتهى

قوله : وإنما علقه بالرجاء ، للاختلاف في تفسيره ؛ قلت : روى البخارى في " صحيحه " (١) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى : ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ ، ٥٣٢٢ قالت : هو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، انتهى . وكذلك رواه مالك في " الموطأ " عن هشام ٥٣٢٣ ابن عروة به موقوفاً ؛ وأخرجه أبو داود في " سننه " عن حسان بن إبراهيم ثنا إبراهيم الصائغ عن عطاء : اللغو في اليمين ، قال : قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ ، قال : هو كلام الرجل في بيته : كلا والله ، وبلى والله ، انتهى ، قال أبو داود : ورواه داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفاً على عائشة ، وكذلك رواه الزهري ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، ومالك بن مغول كلهم عن عطاء عن عائشة موقوفاً ، انتهى . وروى الطبري في " تفسيره " حدثني يعقوب بن إبراهيم ثنا هشيم ٥٣٢٤ ثنا ابن أبي ليلى عن عطاء ، قال : قالت عائشة : لغو اليمين ما لم يعقد الحالف عليه قلبه ، انتهى . قال البيهقي في " المعرفة " : وروى عمر بن قيس عن عطاء عن عائشة في هذه الآية ، قالت : هو ٥٣٢٥ حلف الرجل على علمه ، ثم لا يجده على ذلك ، فليس فيه كفارة ، وعمر بن قيس ضعيف ، ورواية الثقات كما مضى ، يشير إلى حديث البخارى ، قال : ورواه ابن وهب عن الثقة عنده عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وهذا مجهول ، ورواية هشام بن عروة عن أبيه أصح ، انتهى كلامه . وأخرج عبد الرزاق في " مصنفه " عن مجاهد ، قال : هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك ، وليس ٥٣٢٦ كذلك ؛ وعن سعيد بن جبير ، قال : هو الرجل يحلف على الحرام ، فلا يؤاخذ الله بتركه ؛ وأخرج ٥٣٢٧ عن النخعي ، والحسن قالا : هو الرجل يحلف على الشيء ، ثم ينسى ، وعن الحسن أيضاً قال : هو ٥٣٢٨ - ٥٣٢٩ الخطأ غير العمد ، كقول الرجل : والله إنه لكذا وكذا ، وهو يرى أنه صادق ، ولا يكون كذلك ، انتهى .

الحديث الثاني : قال عليه السلام : ثلاث جدهن جد ، وهزلن جد : النكاح ، والطلاق ، ٥٣٣٠ واليمين ؛ قلت : هكذا ذكره المصنف ، وبعض الفقهاء يجعل عوض اليمين ، العتاق ؛ ومنهم صاحب " الخلاصة " ، والنزالي في " الوسيط " ، وغيرهما ، وكلاهما غريب ؛ وإنما الحديث : النكاح ، والطلاق ، والرجعة ؛ أخرجه أبو داود (٢) ، وابن ماجه في " الطلاق " ، والترمذي

(١) باب (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ، ص ٩٨٦ - ج ٢ ، وعند مالك في " الموطأ " - باب اللغو في اليمين ، ص ١٨٠ ، وعند أبي داود فيه : ص ١١٤ - ج ٢
(٢) عند أبي داود " باب في الطلاق على الهزل " ، ص ٢٩٨ - ج ١ ، والترمذي في " الطلاق " - باب اجاب في الجد والهزل في الطلاق ، ص ١٥٣ - ج ١ ، وابن ماجه " باب من طلق أو نكح أو راجع لاعباً " ، ص ١٤٨ ، وفي " المستدرک " في الطلاق باب ثلاث جدهن جد وهزلن جد ، ص ١٩٨ - ج ٢ ، وعند الدارقطني ، ص ٤٣٢ - ج ٢

٥٣٣٠ م في "النكاح" عن عبد الرحمن بن حبيب بن أردك عن عطاء بن أبي رباح عن يوسف بن ماهك عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة»، انتهى. قال الترمذي: حديث حسن غريب، ورواه الحاكم في "المستدرک" - في أول الطلاق، وقال: صحيح الإسناد، وابن أردك من ثقات المدنيين، انتهى. ورواه الدارقطني، ثم البيهقي في "سنيهما"، وقد غلط النووي الغزالي في "تهذيب الأسماء واللغات"، فقال: وقع في هذا الحديث في "الوسيط": النكاح، والطلاق، والعناق، وليس بصواب، وإنما الصواب: والرجعة، عوض العناق، وهكذا أخرجه أبو داود. والترمذي، وابن ماجه، والبيهقي، انتهى.

٥٣٣١ قلت: فيه نظر، فقد روى الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" حدثنا بشر بن عمر ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: لا يجوز اللعب في ثلاث: الطلاق، والنكاح، والعناق، فمن قالهن فقد وجبن، انتهى. وروى ابن عدى في "الكامل" عن غالب بن عبيد الله الجزري عن الحسن بن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: ثلاث ليس فيهن لعب، من تكلم بشيء منهن لأعباً فقد وجب عليه: الطلاق، والعناق، والنكاح، انتهى. وضعف

٥٣٣٢ غالب بن عبيد الله عن ابن معين؛ وروى عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم أن أباذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من طلق وهو لاعب، فطلاقه جائز، ومن أعتق وهو لاعب، فعتقه جائز، ومن نكح وهو لاعب، فنكاحه جائز، انتهى. وفيه أثران

٥٣٣٤ أيضاً أخرجهما عبد الرزاق أيضاً عن علي، وعمر أنهما قالوا: ثلاث لا لعب فيهن: النكاح، والطلاق، والعناق؛ وفي رواية عنهما: أربع؛ وزاد: والنذر، والله أعلم، قال ابن القطان في "كتابه": وعبد الرحمن بن أردك - وإن كان قد روى عنه جماعة: إسماعيل بن جعفر، وحاتم ابن إسماعيل، والدروردي، وسليمان بن بلال - فإنه لا يعرف حاله، انتهى. قلت: ذكره ابن حبان في "الثقات" (١)، واستدل ابن الجوزي في "التحقيق" للشافعي، وأحمد في عدم انعقاد

٥٣٣٦ يمين المكره بما أخرجه الدارقطني (٢) عن عنبسة بن عبد الرحمن عن العلاء عن مكحول عن وائلة ابن الأسقع، وأبي أمامة، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «ليس على مقهور يمين»، انتهى. ثم قال: عنبسة ضعيف، قال في "التنقيح": حديث منكر، بل موضوع، وفيه جماعة ممن لا يجوز الاحتجاج بهم، انتهى.

(١) راجع ترجمة عبد الرحمن بن حبيب بن أردك في "تهذيب"، ص ١٥٩ - ج ٦

(٢) عند الدارقطني في "آخر التدوير"، ص ٤٩٧ - ج ٢

باب ما يكون يمينا، وما لا يكون يمينا

الحديث الثالث : قال عليه السلام : « من كان حالفاً ، فليحلف بالله أو ليذر » : ٥٣٣٧

قلت : أخرجه الجماعة ^(١) - إلا النسائي - عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أدرك عمر ٥٣٣٨ - وهو في ركب - وهو يحلف بأبيه ، فقال : إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت ، ولفظ "الصحيحين" : أو ليصمت ، وعجت من الشيخ زكي الدين كيف عزاه للنسائي ، وترك الترمذي ، والنسائي لم يذكره ، والترمذي ذكره برتمته ، والله أعلم ؛ وفي "الصحيحين" عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان حالفاً ٥٣٣٩ فلا يحلف إلا بالله ، وكانت قريش تحلف بآبائها ؛ فقال : لا تحلفوا بآبائكم ، ، انتهى .

الحديث الرابع : قال عليه السلام : « من نذر نذراً ولم يسم . فعليه كفارة يمين » : ٥٣٤٠

قلت : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ^(٢) عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من نذر نذراً لم يسمه ، فكفارته كفارة يمين انتهى . ٥٣٤٠ م أخرجه أبو داود عن طلحة بن يحيى عن عبد الله بن سعيد عن بكير به ، وابن ماجه عن خارجة بن مصعب عن بكير به . قال أبو داود : ورواه وكيع ، وغيره عن عبد الله بن سعيد . فوقفه ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الترمذي ^(٣) عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ٥٣٤١

ﷺ : « كفارة النذر إذا لم تسم كفارة يمين ، ، انتهى . وقال : حديث حسن صحيح غريب ؛ ورواه مسلم . لم يقل فيه : إذا لم يسم .

حديث آخر : أخرجه الدارقطني ^(٤) عن غالب بن عبيد الله المقبلي عن عطاء بن أبي رباح ٥٣٤٢

عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « من جعل عليه نذراً فيما لم يسمه ، فكفارته كفارة يمين ، ، مختصر . قال : وغالب بن عبيد الله ضعيف ، قال صاحب "التنقيح" : هو بجمع على تركه ، وليت هذا الحديث - لو صح - من قول عطاء ، انتهى . وقال ابن أبي حاتم في "علله" ^(٥) : سألت

(١) عند مسلم و ١٠٠ الإيمان والنذور ، ، ص ٤٦ - ج ٢ وعند البخاري " باب لا تحلفوا بآبائكم .. من ٩٨٢ - ج ٢ ، وعند الترمذي في " باب النذور والإيمان - باب في كراهية الحلف بنبر الله ، ، ص ١٦٨ - ج ١ (٢) عند أبي داود " باب من نذر نذراً لا يطيقه ، ، ص ١١٦ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه " باب من نذر نذراً ولم يسمه ، ، ص ١٥٥ - ج ١ (٣) عند الترمذي في " النذور والإيمان - باب في كفارة النذر إذ لم يسم ، ، ص ١٦٧ - ج ١ ، وعند مسلم في " النذور ، ، ص ٤٥ - ج ٢ (٤) في " النذور ، ، ص ٤٩٢ - ج ٢ (٥) في " باب النذور والإيمان ، ، ص ٤٤١ - ج ١

٥٣٤٣ أبي، وأبازرعة عن حديث رواه يعقوب بن كاسب عن مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن كريب عن ابن عباس عن النبي ﷺ، قال: من نذر نذراً لم يسمه، فكفارته كفارة يمين، فقالوا: رواه وكيع عن مغيرة. فوقفه، وهو الصحيح، قلت لها: فالوهم من؟ قالوا: ماندرى، من مغيرة، أو من ابن كاسب، انتهى. وقال البيهقي في "المعرفة": حديث ابن عباس هذا اختلف في رفعه، وروى نحوه عن عقبه بن عامر، والرواية الصحيحة عن عقبه مرفوعاً: كفارة النذر كفارة اليمين، وهو عند جماعة من أهل العلم محمول على نذر اللجاج الذي يخرج مخرج الأيمان، انتهى.

٥٣٤٥ قوله: ولنا قراءة ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، وهي كالخبر المشهور؛ قلت: ورويت أيضاً عن أبي بن كعب.

٥٣٤٥ م فحديث ابن مسعود نرواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن الشعبي، قال: قرأ عبد الله: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، انتهى. ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" ٥٣٤٦ أخبرنا ابن جريج سمعت عطاء يقول: بلغنا في قراءة ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، وكذلك نقرأها، انتهى. أخبرنا معمر عن أبي إسحاق، والأعمش، قالوا: في حرف ابن مسعود: ٥٣٤٧ فصيام ثلاثة أيام متتابعات، قال أبو إسحاق: وكذلك نقرأها، أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: في قراءة ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، انتهى.

٥٣٤٩ وأما حديث أبي: فأخرجه الحاكم في "المستدرک" (١) - في تفسير سورة البقرة - عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، انتهى. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى.

فصل في الكفارة

٥٣٥٠ الحديث الخامس: قال عليه السلام: «من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها، ٥٣٥٠ م فليأت بالذي هو خير، ثم ليكفر عن يمينه»؛ قلت: أخرجه مسلم (٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها، فليأت الذي هو خير،

(١) في تفسير سورة البقرة - باب الحج أشهر معلومات، ص ٢٧٦ - ج ٢ (٢) في «الندور» - باب من نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً، ص ٤٨ - ج ٢، وعند البخاري في «الأيمان والندور»، عن عبد الرحمن بن سمرة ص ٩٨٠ - ج ٢

وليكفر عن يمينه ، ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : ٥٣٥١
 قال لى النبي ﷺ : يا عبد الرحمن إذا حلفت على يمين ، فرأيت غيرها خيراً منها ، فأت الذى هو خير ،
 وكفر عن يمينك ، انتهى . والمصنف استدلل بهذا الحديث على استحباب الحنث ، والتكفير لمن
 حلف على معصية ، ولم أجده بلفظ : ثم ليكفر ، إلا عند الإمام أبى محمد قاسم بن ثابت بن حزم
 السرقسطى فى " كتاب غريب الحديث " ، فقال : أخبرنا أبو العلاء ثنا على بن معبد ثنا الوليد بن ٥٣٥٢
 القاسم بن الوليد الهمدانى أبو القاسم الكوفى ثنا يزيد بن كيسان أبو إسماعيل عن أبى حازم عن
 أبى هريرة أن رجلاً أتم عنده ، فسأل صديقه أمهم الطعام ، فقالت : حتى يحىء أبوكم ، فنام الصبية ،
 فجاء أبوه ، فقال : اشتيت الصبية ؛ فقالت : لا ، كنت أنتظر مجيئك ، فحلف أن لا يطعم ، ثم قال
 بعد ذلك : أيقظيهم ، وجيئى بالطعام ، فسمى الله ، وأكل ، ثم غدا على رسول الله ﷺ ، فأخبره
 بالذى صنع ، فقال النبي ﷺ : « من حلف على يمين ، فرأى خيراً منها ، فليأته ، ثم ليكفر عن
 يمينه » ، انتهى . قال السرقسطى : اشتيت - أى أطعمتهم شهوتهم - .

فائدة : المقصود الأعظم من هذا الحديث الدليل على جواز تقديم الكفارة على الحنث ،
 وعدم الجواز ، والأول مذهب الشافعى ، والثانى مذهبا ، واستنباط ذلك من تتبع ألفاظه ،
 واختلاف رواياته ، فنقول : اعلم أن هذا الحديث روى من حديث أبى هريرة ، وعبد الرحمن بن
 سمرة ، وأبى موسى الأشعري ، وعدى بن حاتم ، روى عن كل منهم فى لفظ : الحنث قبل الكفارة ،
 وفى لفظ : الكفارة قبل الحنث . قاله أبو داود فى " سننه " .

فحديث أبى هريرة : أخرجه مسلم ^(١) : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ، فليأت
 الذى هو خير ، وليكفر عن يمينه ؛ وفى لفظ له : فليكفر عن يمينه ، وليأت الذى هو خير .
 وحديث عبد الرحمن : أخرجاه أيضاً بتقديم الكفارة على الحنث ، وانفرد البخارى
 بتقديم الحنث على الكفارة .

وحديث أبى موسى : أخرجه البخارى ، ومسلم ^(٢) عن أبى بردة عنه أن النبي ﷺ . ٥٣٥٤
 قال : إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني ،
 وأتيت الذى هو خير ؛ وفى لفظ لها : إلا أتيت الذى هو خير وكفرت عن يميني ، ووهم المنذرى

(١) فى " النذور والأيمان " ، ص ٤٨ - ج ٢ (٢) عند البخارى فى " آخر النذور والأيمان " ، ص ٩٩ - ج ٢ .
 اللفظ الآخر عنده فى " باب الاستثناء فى الأيمان " ، ص ٩٩٤ - ج ٢ ، وعند مسلم فى " النذور والأيمان " ،
 ص ٤٧ - ج ٢

في "مختصر السنن" فقال: لم يذكره مسلم إلا باللفظ الأول - يعني تقديم الكفارة - بل ذكره باللفظ الآخر ، ولفظه : إلا أتيت الذي هو خير ، وتحملتها ، وفي لفظ : فليأتها وليكفر ؛ وزاد في رواية ، قال : إني والله مانستها .

وحديث عدى بن حاتم : رواه مسلم أيضاً^(١) باللفظين ، فرواية تقديم الكفارة فيها حجة للشافعي ، لأنه معطوف بالفاء ، والفاء للتعقيب ، وعنه ثلاثة أجوبة : أحدها : أن ذلك يقتضى وجوب تقديم الكفارة على الحنث ، وهم لا يقولون به ؛ الثاني : أنهم معارضون برواية تقديم الحنث ، ولذلك عقد لها النسائي "باب الكفارة بعد الحنث"^(٢) ، وقد تقوى رواية تقديم الكفارة بفعل بعض الصحابة^(٣) ، أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر ، وسلمان ، وأبي الدرداء كانوا يكفرون قبل الحنث ؛ وأخرج عن الحسن ، وابن سيرين نحوه ؛ الثالث : أنه عقب الجملتين ، والواو بينهما لا تقتضى ترتيباً ، كما قيل ذلك في "آية الوضوء" ، بقي الإشكال في رواية تقديم الكفارة مع العطف - ثم - ، وهذه الرواية وقعت في ثلاثة أحاديث : أحدها : من رواية عبد الرحمن بن سمرة ؛ والثاني : من رواية عائشة ؛ والثالث : من رواية أم سلمة .

٥٣٥٦ حديث عبد الرحمن بن سمرة : رواه أبو داود ، والنسائي^(٤) ، قال أبو داود : حدثنا يحيى ابن خلف ؛ وقال النسائي : حدثنا محمد بن يحيى القطعي ، كلاهما عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ : يا عبد الرحمن إذا حلفت على يمين ، فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك ، ثم ائت الذي هو خير ، انتهى وهذا سند صحيح .

٥٣٥٧ وحديث عائشة : أخرجه الحاكم في "المستدرک"^(٥) عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا حلف على يمين لا يحنث ، حتى أنزل الله تعالى كفارة اليمين ، فقال : لا أحلف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها ، إلا كفرت عن

(١) في "التذوق والایمان" ، ص ٤٨ - ج ٢ (٢) راجع للنسائي في "التذوق والایمان" - باب الكفارة بعد الحنث ، ص ١٤٤ - ج ٢ ، وأخرج فيه حديث عدى بن حاتم ، وأبي الأحموس عن أبيه ، وعبد الرحمن بن سمرة (٣) وقد أخرج الهيثمي عن معاوية بن الحكم السلمي ، وعن عبد الرحمن بن أذينة عن أبيه ، وعن عبد الله بن عمرو ، قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حلف على يمين فرأى خيراً منها ، فليكفر عن يمينه ، وليأت الذي هو خير ، ص ١٨٤ - ج ٤ (٤) عند أبي داود في "الایمان والتذوق" - باب الحنث إذا كان خيراً ، ص ١٠٩ - ج ٢ ، وعند النسائي فيه "باب الكفارة قبل الحنث" ، ص ١٤٤ - ج ٢

(٥) في "الایمان والتذوق" ، ص ٣٠١ - ج ٤

يمنى . ثم أتيت الذى هو خير ، انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وهذا فى " البخارى " (١) عن عائشة أن أبا بكر كان إذا حلف ، إلى آخره ، بتقديم الحنث ، وعطف الكفارة بالواو .

وحديث أم سلمة : أخرجه الطبرانى فى "معجمه" (٢) عنها أن عبداً لها استعتقها ، فقالت : ٥٣٥٨ لا أعتقها الله من النار إن أعتقته ، فكثت ماشاء الله ، ثم قالت : سبحان الله ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حلف على يمين ، فرأى خيراً منها ، فليكفر عن يمينه ، ثم ليفعل الذى هو خير » فأعتقت العبد ، ثم كفرت عن يمينها ، انتهى . وهذا فيه نظر ، لأنها قدمت الحنث ، وينبغى أن يراجع من نسخة أخرى ، وهذه الأحاديث معارضة بحديث تقديم الحنث ، مع العطف بـ ثم ، وقد تقدم . أو يقال : إن هذه الأحاديث تقتضى وجوب تقديم الكفارة ، وهم لا يقولون به ، والله أعلم ؛ وعجت من البخارى (٣) كيف ترجم فى كتابه " باب الكفارة قبل الحنث " ، فذكر فيها حديث أبى موسى بلفظ : إني لأحلف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها ، إلا أتيت الذى هو خير . وتحملتها ، ٥٣٥٩ وحديث عبد الرحمن بن سمرة بلفظ : فأت الذى هو خير ، وكفر عن يمينك ، وكلاهما غير مطابق ؛ والرواية الأخرى عنده فى الحديثين ، فلا يحتاج أن يشير إليها فى الترجمة .

فائدة أخرى : وقع فى مسلم عن أبى موسى : إني لأحلف على يمين أرى غيرها خيراً منها ٥٣٥٩ م إلا أتيت الذى هو خير ، من غير ذكر الكفارة ، وكذا فيه عن عدى بن حاتم : من حلف على ٥٣٦٠ يمين ، ثم رأى غيرها خيراً منها ، فليأت الذى هو خير ، ويحمل ذلك على أحاديث الكفارة ، لكن وقع عند أبى داود (٤) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً : ومن حلف على يمين فرأى ٥٣٦١ غيرها خيراً منها ، فليدعها ، وليأت الذى هو خير ، فإن تركها كفارتها ، مختصر . قال أبو داود : الأحاديث كلها عن النبى ﷺ فيها : وليكفر عن يمينه ، إلا ما لا يعاب به ، انتهى . ورواه البيهقى ، وقال : إنه لم يثبت ، قال : وعن أبى هريرة نحوه ، ولم يثبت أيضاً ، انتهى .

(١) عند البخارى فى " أوائل كتاب الأيمان والندور " ، ص ٩٨٠ - ج ٢ (٢) وأخرجه الميمنى فى " مجمع الزوائد " ، ص ١٨٥ - ج ٤ ، كافى التخريج ، وقال : رواه الطبرانى فى " الكبير " ، ورجاله ثقات ، إلا أن عبد الله بن حسن لم يسمع من أم سلمة ، انتهى .

(٣) قلت : غرض المخرج من هذا الكلام النقض على الامام البخارى ، فانه عقد ترجمة " باب الكفارة قبل الحنث " وبعبده ، وأورد فيها حديث أبى موسى بلفظ : إلا أتيت الذى هو خير ، وتحملتها : ص ٩٩٤ - ج ٢ ، وحديث عبد الرحمن بن سمرة بلفظ : فأت الذى هو خير ، وكفر عن يمينك : ص ٩٩٥ - ج ٢ ، ولم يشير فيها إلى حديث أبى موسى المذكور قبيل هذا الباب : ص ٩٩٤ - ج ٢ ، بانظ : إلا كفرت عن يميني ، وأتيت الذى هو خير ، وحديث عبد الرحمن بن سمرة المذكور فى مبدأ " كتاب الأيمان والندور " ، ص ٩٨٠ - ج ٢ ، وكان ينبغى أن يشير إليهما تحت هذه الترجمة للتطبيق ، والله أعلم . (٤) " باب الخالف يستثنى بعد ما يشكك " ، ص ١١٦ - ج ٢

- ٥٣٦٢ الحديث السادس : قال عليه السلام : « من نذر وسمى فعليه الوفاء بما سمي ، قلت : غريب ،
 ٥٣٦٣ وفي وجوب الوفاء بالنذر أحاديث : منها ما أخرجه البخارى (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 أن رجلاً قال : يا رسول الله إن أختي نذرت أن تحج ، وأنها ماتت قبل أن تحج ، فقال عليه السلام :
 لو كان عليها دين أكنت قاضيه ؟ قال : نعم ، قال : فاقض الله ، فهو أحق بالقضاء ، انتهى .
 وفي رواية له : إن أمي .
- ٥٣٦٤ حديث آخر : أخرجه البخارى (٢) عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : من نذر أن
 يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه ، انتهى . وترجم عليه "باب النذر في الطاعة" .
- ٥٣٦٥ حديث آخر : أخرجه مسلم (٣) في "حديث القضاء" عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ ،
 ٥٣٦٦ قال : « لا وفاء لنذر في معصية » ، وفي لفظ : لا نذر في معصية الله ، مختصر .
- ٥٣٦٧ حديث آخر : أخرجه البخارى ، ومسلم (٤) عن ابن عمر أن عمر قال : يا رسول الله
 إنى نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ، قال : فأوف بنذرك ، زاد
 البخارى : فاعتكف ليلة .
- ٥٣٦٨ حديث آخر : رواه أبو داود في "سننه" (٥) حدثنا مسدد ثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة
 عن عبيد الله بن الأحنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت النبي ﷺ ، فقالت :
 يا رسول الله إنى نذرت أن أضرب على رأسك بالدف ، قال : أوفى بنذرك ، قالت : إنى نذرت أن
 أذبح بمكان كذا - لمكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية - قال : لصنم . أو وثن ؟ قالت : لا ، قال :
 ٥٣٦٩ أوفى بنذرك ، انتهى . وأخرجه الترمذى في "المنقب" عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن
 ابن بريدة عن أبيه ، قال : خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازبه ، فلما انصرف جاءت جارية
 سوداء ، فقالت : يا رسول الله إنى كنت نذرت إن ردك الله صالحاً أن أضرب بين يديك بالدف ،
 الحديث . وقال : حديث حسن صحيح ، غريب ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" ، وقال فيه : أن أضرب
 على رأسك بالدف ، فقال عليه السلام : إن كنت نذرت فافعلي ، وإلا فلا ، قالت : بل نذرت ،

(١) في "النذور والأيمان" - باب من مات وعليه نذر ، ص ٩٩١ - ج ٢ (٢) "باب النذر في الطاعة" ،
 ص ٩٩١ - ج ٢ (٣) في "النذور" ، ص ٤٥ - ج ٢ (٤) عند البخارى في "النذور" - باب إذا نذر أو حلف
 أن لا يكلم إنساناً في الجاهلية ، ثم أسلم ، ص ٩٩١ - ج ٢ ، وعند مسلم في "النذور" - باب نذر الكافر ما يفعل فيه إذا
 أسلم ، ص ٥٠ - ج ٢ ، ورواية : فاعتكف ليلة ، عند البخارى في "الصوم" - باب من لم ير على المعتكف صوماً ،
 ص ٢٧٤ - ج ١ (٥) في "النذور" - باب ما يؤمر به من الوفاء ، ص ١١٣ - ج ٢ ، وعند الترمذى
 في "منقب عمر" ، ص ٢١٦ - ج ٢

فقعده عليه السلام ، وقامت ، فضربت بالدف ، انتهى . قال ابن القطان في " كتابه " : وعندي أنه ضعيف ، لضعف علي بن حسين بن واقد ، قال أبو حاتم : ضعيف ، وقال العقيلي : كان مرجئاً ، ولكن قد رواه غيره ، كما رواه ابن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد به . وزاد : فضربت ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل عمر ، وهي تضرب ؛ فألقت الدف ، وجلست عليه ، فقال عليه السلام : إني لأحسب الشيطان يفرق منك يا عمر ، قال : وهذا حديث صحيح ، انتهى كلامه .

الحديث السابع : قال عليه السلام : « من حلف على يمين ، وقال : إن شاء الله ، فقد بر » ٥٣٧٠

في يمينه ، ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه أحاديث : منها ما أخرجه أصحاب السنن الأربعة (١) عن أيوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : من حلف فاستثنى ، فإن شاء مضى ، ٥٣٧١ وإن شاء ترك ، غير حث ، انتهى . بلفظ النسائي ، وفي لفظ له : فهو بالخيار إن شاء مضى وإن شاء ترك ، ولفظ ابن ماجه ، ونحوه ، ولفظ أبي داود : من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله ، فقد ٥٣٧٢ استثنى ، ولفظ الترمذى : فقال : إن شاء الله ، فلا حث عليه ، وقال : حديث حسن ؛ وقد رواه عبيد الله بن عمر ، وغيره عن نافع عن ابن عمر موقوفاً ؛ وهكذا روى عن سالم عن ابن عمر موقوفاً : ولا نعلم أحداً رفعه غير أيوب السخيتاني ، وقال إسماعيل بن إبراهيم : كان أيوب أحياناً يرفعه . وأحياناً لا يرفعه . انتهى . قلت : رفعه غيره . كما أخرجه النسائي عن كثير بن فرقد أنه حدث ٥٣٧٣ عن نافع أنه حدث عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف . فقال : إن شاء الله فقد استثنى ، ، انتهى . قال الدارقطني في " علله " : رواه أيوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، وقد تابعه أيوب بن موسى المكي عن نافع ، فرفعه أيضاً ، قال : ورواه الأوزاعي . واختلف عنه ، فرواه عمرو بن هاشم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ؛ ورواه هقل بن زياد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، انتهى . وبسند السنن رواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الثالث والأربعين ، من القسم الثالث بالالفاظ الثلاثة : لم يحث ؛ فهو بالخيار إن شاء مضى ، وإن شاء ترك ؛ فقد استثنى ؛ وقال البيهقي في " المعرفة " : رواه سفیان ، ووهيب بن خالد ، وعبد الوارث ، وحماد بن سلمة ، وابن علي عن أيوب مرفوعاً ، ثم شك أيوب في رفعه ، فتركه ، قاله حماد بن زيد ؛ ورواه مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر ٥٣٧٤

(١) عند النسائي في " الإيمان والندر - باب من حلف فاستثنى ، ، ص ١٤٤ - ج ٢ ، وعند أبي داود : باب الاستثناء في اليمين ، ، ص ١٠٨ - ج ٢ ، وعند الترمذى : باب الاستثناء في اليمين ، ، ص ١٩٨ - ج ٢

موقوفاً : من قال والله ، ثم قال : إن شاء الله ، فلم يفعل الذي حلف عليه لم يحنث ؛ ورواه موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أيضاً موقوفاً ، وقال فيه : ثم وصل الكلام بالاستثناء ، وفي رواية : فقال في إثر يمينه : إن شاء الله ، انتهى كلامه .

٥٣٧٥ حديث آخر : أخرجه الترمذى (١) ، والنسائي ، وابن ماجه عن عبد الرزاق عن معمر عن

ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ، قال : من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله لم يحنث ، انتهى . قال الترمذى : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال لي : هذا حديث أخطأ فيه عبد الرزاق ، فاخصره من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : إن سليمان بن داود ، قال : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ، الحديث بطوله ، انتهى . وظاهر هذه الأحاديث تقتضى اشتراط الاتصال ، فإنها كلها بالقاء ، وهى للتعقيب

٥٣٧٦ من غير مهلة ، واستشكل على هذا ما رواه البخارى ، ومسلم من حديث أبي هريرة ، قال : قال

رسول الله ﷺ : قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ، تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فلم يقل ، فأطاف بهن . فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان ، فقال عليه السلام : لو قال : إن شاء الله لم يحنث ، وكان دركا لحاجته ، انتهى . وقد ترجم عليه النسائي "باب إذا حلف ، فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فقالها : هل يكون استثناء؟" ثم ساقه ، وهذا فيه نظر ، لأن المحلوف عليه من سليمان عليه السلام إنما هو الطواف ، وقد فعله ؛ وأما قوله : تلد كل امرأة منهن غلاما ، فليس داخلا في اليمين ، لأن الإنسان إنما يحلف على ما يقدر عليه ، وأيضاً فقد لا يكون من شريعتهم اشتراط الاتصال ، أو يكون معناه ، لو قال : إن شاء الله متصلاً بكلامه ، وفيه تعسف ، ويرده قوله في لفظ لها : فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فلم يقل ، الحديث ، وفي آخره : وأيم الذى نفس محمد بيده ، لو قال : إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون ؛ وأشكل من ذلك حديث أخرجه أبو داود في

٥٣٧٧ "سننه" (٢) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا شريك عن سماك عن عكرمة أن رسول الله ﷺ ، قال :

والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، ثم قال : إن شاء الله ، انتهى .

٥٣٧٧ م ثم أخرجه عن مسعر عن سماك عن عكرمة يرفعه ، قال : والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون

قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، ثم سكت ، ثم قال : إن شاء الله ، انتهى . قال أبو داود : وزاد فيه

(١) عند الترمذى في "باب الاستثناء في اليمين" ، ص ١٩٨ - ج ٢ ، وعند النسائي في "باب إذا حلف فقال له رجل : إن شاء الله" ، ص ١٤٨ - ج ٢ ، وعند مسلم في "باب الاستثناء في اليمين" ، ص ٤٩ - ج ٢ ، وعند البخارى فيه : ص ٩٩٤ - ج ٢ (٢) في "باب الحالف يستثنى بعد ما يتكلم" ، ص ١١٥ - ج ٢

الوليد بن مسلم عن شريك ، قال : ثم لم يغزهم ، وقد أسند هذا الحديث غير واحد عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . قلت : رواه ابن حبان في " صحيجه " مسنداً ، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في " مسنده " عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن مسعر بن ٥٣٧٨ كدام عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً . والله لأغزون قريشاً ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : إن شاء الله ، ، انتهى . قال ابن حبان في " كتاب الضعفاء " : هذا حديث رواه شريك ، ومسعر ، فأسنده مرة ، وأرسله أخرى . انتهى . وأخرجه ابن عدى في " الكامل " عن عبد الواحد بن صفوان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً ، بلفظ أبي يعلى سواء ، وذكره ابن القطان في " كتابه " من جهة ابن عدى ، ثم قال : وعبد الواحد هذا ليس حديثه بشيء ، والصحيح مرسل ، انتهى .

أثر : في اشتراط الاتصال ، أخرج الدارقطني في " سننه " (١) عن عمر بن مدرك ثنا سعيد ٥٣٧٩ ابن منصور ثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن سالم عن ابن عمر ، قال : كل استثناء غير موصول فصاحبه حانث ، انتهى . وعمر بن مدرك ضعيف ، وفي " المعرفة " للبيهقي : وروى سالم عن ابن عمر ، أنه ٥٣٨٠ قال : كل استثناء موصول فلا حنث على صاحبه ، وكل استثناء غير موصول ، إلى آخره .

أثر آخر : أخرجه الطبراني في " معجمه " (٢) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ٥٣٨١ في قوله تعالى : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال : إذا شئت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت ، وهي لرسول الله ﷺ ، وليس لنا أن نستثنى إلا بصلة اليمين ، انتهى . وقد استوفينا الروايات عن ابن عباس في ذلك ، والكلام عليها في أحاديث الأصول ، وبما يدل على عدم اشتراط الاتصال مارواه مالك في " الموطأ " عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال . خرجنا مع ٥٣٨٢ رسول الله ﷺ في غزوة بني أمار ، إلى أن قال : فقال رسول الله ﷺ : ماله ضرب الله عنقه ؟ قال : فسمعه الرجل ، فقال : يارسول الله في سبيل الله ؟ فقال عليه السلام : « في سبيل الله ، قال : فقتل الرجل في سبيل الله ، مختصر . وهذا الرجل لم يسم في الحديث ، فكونه عليه السلام قال : في سبيل الله ، بعد قول الرجل إياها . دليل على أن الانفصال غير قاطع ، والله أعلم .

(١) في " النذور " ، ص ٤٩٣ - ج ٢

(٢) قال الميمني في " مجمع الزوائد " ص ١٨٢ - ج ٤ - باب الاستثناء في اليمين ، رواه الطبراني في " الصغير - الأوسط ، وفيه عبد العزيز بن حصين ، وهو ضعيف : وأخرج عن ابن مسعود قال : من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله فقد استثنى ، وقال : رواه الطبراني في " الكبير " ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن القاسم لم يدرك ابن مسعود ، انتهى .

باب اليمين في الخروج

والإتيان والركوب

٥٣٨٣ حديث عنه عليه السلام : قال : « من باع عبداً وله مال » الحديث ؛ قلت : أخرجه الأئمة الستة (١) ، فرواه البخارى في " الشرب " ، وابن ماجه في " التجارات " ، والباقون في " البيوع " كلهم عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من باع عبداً وله مال ، فإله للبائع ، إلا أن يشترط المبتاع ، ومن باع نخلا قد أبرت ، فثمره للبائع ، إلا أن يشترط المبتاع » . انتهى .

باب اليمين في الكلام

٥٣٨٤ حديث : « إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس » ؛ قلت : تقدم في " باب ما يفسد الصلاة " وليس هذا الحديث بناجح في الدليل . على أن القراءة في الصلاة لا تسمى كلاماً في العرف والشرع ، لأنه قيده بكلام الناس ، فتأمله

باب اليمين في العتق

٥٣٨٥ حديث : قال عليه السلام : « لن يجزى ولد والده ، إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه » ؛ قلت : أخرجه الجماعة (٢) - إلا البخارى - فرواه مسلم ، والنسائى في " العتق " ، وأبو داود في " الأدب " م ٥٣٨٥ ، والترمذى في " البر والصلة " . وابن ماجه في " الأدب " كلهم عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يجزى ولد والده ، إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه » . انتهى . والله أعلم .

(١) عند البخارى في " المساقاة - في باب الرجل يكون له عمر ، أو شرب في حائط أو في نخل " ، ص ٣٢٠ - ج ١ ، وعند مسلم في " البيوع - باب من باع نخلا عليها تمر " ، ص ١٠ - ج ٢
(٢) عند مسلم في " آخر العتاق - في باب فضل عتق الولد " ، ص ٤٩٥ - ج ١ ، وعند أبى داود في " الأدب باب في بر الوالدين " ، ص ٤٣ - ج ٢ ، وعند الترمذى في " البر والصلة - في باب ماجاء في حق الوالدين " ، ص ١٣ - ج ٢

باب اليمين

في الصلاة والصوم والحج

حديث : عن علي في الرجل يحلف : عليه المشى إلى بيت الله ، أو إلى الكعبة ، قال : عليه ٥٣٨٦ حجة ، أو عمرة ماشياً ، وإن شاء ركب وأهراق دماً ؛ قلت : غريب ؛ وروى البيهقي في " المعرفة " من طريق الشافعي عن ابن علي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن علي ، في الرجل ٥٣٨٧ يحلف : عليه المشى ، قال : يمشى ، فإن عجز ركب ، وأهدى بدنة ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " أخبرنا عبد الله عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علي ، فيمن نذر أن يمشى إلى البيت ، ٥٣٨٨ قال : يمشى فإذا أعيا ركب ، ويهدى جزوراً ، انتهى . وأخرج نحوه عن ابن عمر ، وابن عباس ، وقاتدة ، والحسن : وروى الحاكم في " المستدرک " (١) عن كثير بن شنظير عن الحسن عن ٥٣٨٩ عمران بن حصين ، قال : ما خطبنا رسول الله ﷺ خطبة إلا أمرنا بالصدقة ، ونهانا عن المثلة ، وقال : « إن من المثلة أن ينذر الرجل أن يحج ماشياً ، فمن نذر أن يحج ماشياً ، فليهد هدياً ، وليركب » ، انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ وروى أبو يعلى الموصلي في " مسنده " حدثنا زهير ثنا أحمد بن عبد الوارث ثنا همام ثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، أن ٥٣٩٠ أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية ، فسأل النبي ﷺ . فقال : إن الله عز وجل غنى عن نذر أختك ، لتركب ، ولتهد بدنة ، انتهى .

حديث النهي عن البتراء : تقدم في " الصلاة " ، وذكر المصنف بعد ذلك ثلاثة أبواب ، ليس فيها شيء " باب اليمين في لبس الثياب والحلي ، وغير ذلك " - " باب اليمين في الضرب والقتل ، وغير ذلك " - " باب اليمين في تقاضي الدراهم " ، والله أعلم .

(١) في " آخر النذور " ، ص ٣٠٥ - ج ٤ ، وصححه الذهبي في " تليخيصه " ، وقال الميثمي في " مجمع الزوائد " ، ص ١٨٩ - ج ٤ : رواه أبو داود باختصار ؛ ورواه أحمد ، والبرار بنحوه ، والطبراني في " الكبير " ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، ولفظ الطبراني : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة ، ويقول ، إن المثلة أن يحلف الرجل أن يحج مقروناً أو ماشياً ، ومن حلف على شيء من ذلك فليكفر عن يمينه ، ثم ليركب ، انتهى

كتاب الحدود

- ٥٣٩١ الحديث الأول : قال عليه السلام ، للذي قذف امرأته : « ائت بأربعة شهداء يشهدون على صدق مقالتك » ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه ما رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" (١)
- ٥٣٩٢ حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي ثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن ابن سيرين عن أنس بن مالك ، قال : أول لعان كان في الإسلام أن شريك بن سحماة قذفه هلال بن أمية بامرأته ، فرفعته إلى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « أربعة شهود ، وإلا أخذ في ظهرك » ، فقال : يا رسول الله إن الله يعلم أني لصادق ، ولينزلن الله عليك ما يبريء ظهري من الحد ، فأنزل الله عز وجل آية اللعان ، ولاعن النبي ﷺ ، وفرق بينهما ، انتهى . والحديث أخرجه البخاري في "اللعان"
- ٥٣٩٣ عن ابن عباس ، من رواية هشام بن حسان عن عكرمة عنه ، أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك ابن سحماة ، فقال له النبي ﷺ : البينة ، وإلا حد في ظهرك ، الحديث .
- ٥٣٩٤ حديث آخر : أخرجه مسلم (٢) في "اللعان" عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة ، قال : يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلا ، أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال : نعم ، انتهى . زاد في رواية : قال : كلا ، والذي بعثك بالحق ، إن كنت لأعجله بالسيف قبل ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : اسمعوا إلى ما يقول سيدكم ، إنه لغيور ، وإني أغير منه ، والله أغير مني . انتهى .
- ٥٣٩٥ أثر : رواه مالك في "الموطأ" (٣) - في كتاب الأفضية - عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رجلا من أهل الشام يقال له : ابن خيبري ، وجد مع امرأته رجلا ، فقتله . أو قتلها : فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه ، فكتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري ، فسأل أبو موسى علي ابن أبي طالب ، فقال له علي بن أبي طالب : إن هذا لشيء ما هو بأرضي ، عزمت عليك لتخبرني ! فقال أبو موسى : كتب إلي في ذلك معاوية ، فقال علي : أنا أبو حسن إن لم يأت بأربعة شهداء ، فليعط برمته ، انتهى .

(١) قلت : بهذا اللفظ عند البخاري في "١٠ تفسير سورة النور - باب قوله تعالى : (ويدراً منها العذاب) ، ، الخ من ٦٩٥ - ج ٢ ، وفي "اللعان" ، ، مختصراً "باب يبدأ الرجل باللعان" ، ، ٧٩٩ - ج ٢

(٢) عند مسلم في "اللعان" ، ، من ٤٩١ - ج ١ (٣) عند مالك في "الموطأ" - في الأفضية - باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلا ، ، من ٣٠٨ ، وفي سننه ابن خيبري ، ، قال الأرقاؤن : شرح "الموطأ" ، ، : هو بفتح الحاء ، وسكون الياء ، وفتح الراء بعدها ألف مقصورة ، انتهى .

- قوله : والستر مندوب إليه ؛ قلت : فيه أحاديث : منها ما أخرجه البخارى ، ومسلم^(١) عن
أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه ٥٣٩٦
كربة من كرب الآخرة ، ومن ستر مسلماً ، ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما دام
العبد في عون أخيه » ، انتهى . وفي لفظ : لمسلم في « البر والصلة » عن سهيل عن أبيه عن أبى ٥٣٩٧
هريرة مرفوعاً ، قال : لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة ، انتهى . وروى
البخارى نحوه من حديث ابن عمر . ومسلم أخرجه في كتاب الذكر والدعاء عن أبى صالح عن
أبى هريرة ، وقال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين لم يخرج البخارى إلا عن ابن عمر .
- حديث آخر : أخرجه أبو داود في « الأدب »^(٢) ، والترمذى في « الحدود » ، والنسائى ٥٣٩٨
في « الرجم » عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن النبي ﷺ ، قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ،
ولا يسلمه ، من كان في حاجة أخيه ، فإن الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه
بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » ، انتهى . وقال الترمذى :
حديث حسن صحيح ، غريب .
- حديث آخر : أخرجه أبو داود^(٣) ، والنسائى عن إبراهيم بن نشيط عن كعب بن علقمة ٥٣٩٩
عن كثير أبى الهيثم ، مولى عقبة بن عامر عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال : من رأى عورة
فسترها ، كان كمن أحيى مائة مؤمنة ، انتهى .
- حديث آخر : أخرجه أبو داود^(٤) ، والنسائى ، وأحمد في « مسنده » عن يزيد بن نعيم ٥٤٠٠
عن أبيه أن ماعزاً أتى إلى النبي ﷺ ، فأقر عنده أربع مرات ، فأمر برجمه ، وقال له زال : لو سترته
بثوبك لكان خيراً لك ، انتهى . ورواه الحاكم في « المستدرک » ، وصححه ، قال في « التنقيح » :
« ويزيد بن نعيم روى له مسلم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وأبوه نعيم ذكره في « الثقات »
أيضاً ، وهو مختلف في صحته ، فإن لم تثبت صحته ، فالحديث مرسل .
- حديث آخر : رواه ابن ماجه في « سننه »^(٥) حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا محمد ٥٤٠١

(١) عند مسلم في « الذكر - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن » ، ص ٣٤٥ - ج ٢ ، واللفظ الآخر عند مسلم
في « البر والصلة » ، ص ٣٢٢ - ج ٢ (٢) عند الترمذى في « الحدود - باب ماجاء في الستر على المسلم » ، ص ١٨٣ - ج ١ ،
وعند أبى داود في « الأدب - باب المؤاخاة » ، ص ٣١٤ - ج ٢ (٣) عند أبى داود في « الأدب
- باب الستر على المسلم » ، ص ٣١٤ - ج ٢
(٤) عند أبى داود في « الحدود - باب الستر على أهل الحدود » ، ص ٢٤٥ - ج ٢ ، والحاكم في « الحدود » ،
ص ٣٦٣ - ج ٤ ، وفيه : قال شعبة : قال يحيى : فذكرت هذا الحديث بمجلس فيه يزيد بن نعيم بن هزال ، قال يزيد :
هذا هو الحق ، وهو حديث جدى (٥) عند ابن ماجه في « الحدود - باب الستر على المؤمن ودفع الحدود » ، ص ١٨٦

ابن عثمان الجحى ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال : من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه في بيته ، انتهى .

الحديث الثاني : روى أنه عليه السلام استفسر ما عزأ عن الكيفية والمزنية ، قلت : أخرجه

٥٤٠٢ أبو داود (١) عن يزيد بن نعيم عن أبيه نعيم بن هزال قال : كان ماعز بن مالك يتيمًا في حجر أبي ، ٥٤٠٢ م فأصاب جارية من الحى ، فقال له أنى : أتت رسول الله ﷺ فأخبره ما صنعت ، لعله يستغفر لك ، قال : فأتاه ، قال : يارسول الله ، إلى آخره ، إن ماعزاً قال : يارسول الله إنى زنت ، فأقم على كتاب الله ، فأعرض عنه ، فعاد حتى قالها أربع مرات ، فقال عليه السلام : إنك قد قلتها أربع مرات ، فبمن ؟ قال : بفلانة ، قال : هل ضاجعتها ؟ قال : نعم ، قال : هل باشرتها ؟ قال : نعم ، قال : هل جامعتها ؟ قال : نعم . فأمر به أن يرحم ، فأخرج إلى الحرة ، فلما وجد مسّ الحجارة ، خرج يشتد ، فلقبه عبد الله بن أنيس ، وقد عجز أصحابه ، فنزع له بوظيف بعير ، فرماه به فقتله . ثم أتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال : هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه ؟ ، انتهى . ورواه أحمد في " مسنده " ، وروى حديث ماعز عبد الرزاق في " مصنفه " من رواية أبي هريرة ، وقال فيه : فأمر به أن يرحم فرجم ، فلم يقتل حتى رماه عمر بن الخطاب بلحى بعير ، فأصاب رأسه ، فقتله الحديث ، والله أعلم .

٥٤٠٣ حديث آخر : فى الاستفسار عن الكيفية ، أخرجه أبو داود أيضاً ، والنسائي عن عبد الرزاق

عن ابن جريج عن أبي الزبير عن عبد الرحمن بن الصامت بن عم أبي هريرة عن أبي هريرة ، قال : جاء الأسلى نبي الله ﷺ فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً ، أربع مرات ، كل ذلك يعرض عنه ، فأقبل فى الخامسة ، فقال : أنكبتها ؟ قال : نعم ، قال : حتى غاب ذلك منك ، فى ذلك منها ؟ قال : نعم ، كما يغيب المروود فى المكحلة ، والرشاء فى البئر ؟ قال : نعم ، قال : فهل تدرى ما الزنا ؟ قال : نعم ، أتيت منها حراماً ما يأتى الرجل من امرأته حلالاً ، قال : فما تريد بهذا القول ؟ قال : أريد أن تطهرنى ، فأمر به فرجم ، فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه : انظر إلى هذا الذى ستر الله عليه ، فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب ، فسكت عنهما ، ثم سار ساعة حتى مرّ بجيفة حمار شائل برجله ، فقال : أين فلان وفلان ؟ فقالا : نحن ذان يارسول الله ، قال : انزلا فكلتا من جيفة هذا الحمار ، قال : ومن يأكل من هذا يارسول الله ؟ قال : فما نلتما من عرض أخيكما

(١) عند أبي داود فى " الحدود - باب فى الرجم " ، ص ٢٥٠

آنفأ أشد من أكل منه ، والذي نفسى بيده إنه الآن لني أنهار الجنة ينغمس فيها ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" كذلك ، وأخرجه النسائي عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن عبد الرحمن ابن هضاض عن أبي هريرة ؛ وأخرجه عن الحسين بن واقد عن أبي الزبير عن عبد الرحمن بن الهضاض ابن أخي أبي هريرة عن أبي هريرة ، قال ابن القطان في "كتابه" : وعبد الرزاق هو الذي يقول فيه : عبد الرحمن بن الصامت ، وقال فيه حماد بن سلمة : عبد الرحمن بن الهضاض ؛ قال البخاري : وعبد الرحمن بن الصامت : لا أراه محفوظاً ، وقال ابن أبي حاتم : ابن الهضاض أصح ، انتهى كلامه .

الحديث الثالث : قال عليه السلام : «ادرءوا الحدود ما استطعتم» ؛ قلت : روى من ٥٤٠٤ حديث عائشة ؛ ومن حديث علي ؛ ومن حديث أبي هريرة .

أما حديث عائشة : فأخرجه الترمذي (١) عن محمد بن ربيعة عن يزيد بن زياد عن ٥٤٠٥ الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان لها مخرج نخلوا سبيله ، فإن الإمام أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة » ، انتهى . قال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث محمد بن ربيعة عن يزيد بن زياد الدمشقي عن الزهري ، ويزيد بن زياد ضعيف في الحديث ؛ ورواه وكيع عن يزيد بن زياد ، ولم يرفعه ، وهو أصح ، ثم أخرجه عن وكيع عن يزيد بن موقوفا ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ وتعقبه الذهبي في "مختصره" ، فقال : يزيد بن زياد ، قال فيه النسائي : متروك ، انتهى . وقال الترمذي في "علة الكبير" : قال محمد بن إسماعيل : يزيد بن زياد منكر الحديث ، ذاهب ، انتهى . ورواه الدارقطني ، ثم البيهقي في "سنيهما" مرفوعاً ؛ وقال البيهقي : الموقوف أقرب إلى الصواب .

وأما حديث علي : فأخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن مختار التمار عن أبي مطر عن علي ، ٥٤٠٦ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ادرءوا الحدود» ، انتهى . ومختار التمار ضعيف .

وأما حديث أبي هريرة : فرواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ٥٤٠٧ ثنا وكيع حدثني إبراهيم بن الفضل المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله

(١) عند الترمذي في "الحدود - باب ما جاء في درء الحدود" ، ص ١٨٣ - ج ١ ، وفي "المستدرک - في الحدود - باب إن وجدتم مخرجاً نخلوا سبيله" ، ص ٣٨٤ - ج ٤ ، وعند الدارقطني في "الحدود" ، ص ٣٢٤ - ج ٢ (٢) في "الحدود" ، ص ٣٢٤ - ج ٢

ﷺ: «ادره وَا الحدود ما استطعتم»، انتهى. ورواه ابن ماجه في «سننه» (١) حدثنا عبد الله بن الجراح ثنا وكيع به مرفوعاً: ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعاً، انتهى.

٥٤٠٩ الحديث الرابع: روى أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً بالتهمة؛ قلت: روى من حديث معاوية بن حيدة، ومن حديث أبي هريرة؛ ومن حديث أنس؛ ومن حديث نيشة.

٥٤٠٩ م حديث معاوية: أخرجه أبو داود (٢) في «القضاء»، والترمذى في «الديات»، والنسائى في «السرقة» عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة أن النبي ﷺ حبس رجلاً في تهمة، زاد الترمذى، والنسائى: ثم خلى عنه، انتهى. قال الترمذى: حديث حسن؛ ورواه الحاكم في «المستدرک»؛ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال: وله شاهد من حديث أبي هريرة، ثم أخرجه عن أبي هريرة، وسيأتى بعد، قال ابن القطان في «كتابه الوهم والإيهام»: اختلف الناس في بهز بن حكيم، فحكى ابن أبي حاتم عن أبيه أنه شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به، وعن أبي زرعة أنه قال فيه: صالح، ولكن ليس بالمشهور، وجعله الحاكم في أقسام الصحيح المختلف فيه، وقول أبي حاتم: لا يحتج به، لا ينبغي أن يقبل منه إلا بحجة، وبهز ثقة عند من علمه، وقد وثقه ابن الجارود، والنسائى، وصحح الترمذى روايته عن أبيه عن جده؛ وقال ابن عدى: روى عنه ثقات الناس: كالزهري، روى عنه حديثين، ثم ذكرهما، ثم قال: ولم أر له حديثاً منكراً، وأرجو أنه إذا حدث عنه ثقة، فلا بأس بحديثه، وقال أبو جعفر السبتي: إسناد بهز عن أبيه عن جده صحيح، وقال محمد ابن الحسين: سألت ابن معين، هل روى شعبة عن بهز؟ قال: نعم، روى عنه حديث: أترعون عن ذكر الفاجر، وقد كان شعبة متوقفاً عنه، فلما روى هذا الحديث كتبه، وأبرأه مما اتهم به؛ قلت: فكلم له عن أبيه عن جده؟ قال: أحاديث، قلت لأحمد بن حنبل: مات قول في بهز؟ قال: سألت غندراً عنه، فقال: كان شعبة مساً، لم يبين معناه، فكتبت عنه، انتهى كلامه (٣).

٥٤١٠ وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤)، والبزار في «مسنده»، وأبو يعلى عن إبراهيم بن خثيم حدثني أبي عن جدى عراك بن مالك عن أبي هريرة أن النبي ﷺ حبس رجلاً

(١) في «الحدود» - باب الستر على المؤمن، ص ١٨٦ - ج ٢

(٢) عند أبي داود في «القضاء» - في باب في الدين هل يجبس به، ص ١٥٥ - ج ٢، وعند الترمذى في «الديات» - في باب ماجاء في الحبس في التهمة، ص ١٨٢ - ج ١ بزيادة: ثم خلى عنه، وعند النسائى في «السرقة» - باب امتحان السارق بالضرب والحبس، ص ٢٥٤ - ج ٢، وعند الحاكم في «المستدرک» - في الأحكام - في باب حبس الرجل في التهمة احتياطاً، ص ١٠٢ - ج ٤ (٣) قلت: هذا الكلام بخلافه مذكور في «ترجمة بهز» - في التهذيب، ص ٤٩٨ - ج ١ (٤) في «المستدرک» في الأحكام، ص ١٠٢ - ج ٤

في تهمة يوماً وليلة استظهاراً ، أو احتياطاً ، انتهى . سكت الحاكم عنه ؛ وتعبه الذهبي في "مختصره" ، فقال : إبراهيم بن خثيم متروك ، انتهى . وقال الترمذى في «علله الكبير» : كان إبراهيم بن خثيم كالمجنون ، يلعب به الصبيان ، وضعفه جداً ، انتهى .

وأما حديث أنس : فأخرجه ابن عدى ، والعقيلي في "كتايبهما" عن إبراهيم بن زكريا ٥٤١١ هـ الواسطي ثنا أبو بكر بن عياش عن يحيى بن سعيد عن أنس أن النبي ﷺ حبس رجلاً في تهمة ، انتهى . قال العقيلي : إبراهيم بن زكريا الواسطي مجهول ، وحديثه خطأ ؛ وقال ابن عدى : هذا باطل ، وإنما رواه أبو بكر بن عياش عن يحيى بن سعيد عن عراك بن مالك ، فقال : إبراهيم بن زكريا عن أنس ابن مالك ، انتهى . وقال ابن حبان في "كتاب الضعفاء" : رواه إبراهيم بن زكريا الواسطي ، وهو يروى أشياء موضوعة ، وإنما الحديث عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وهو مما تفرد به معمر ، انتهى .

وأما حديث نبیة : فرواه الطبرانی في "معجمه الوسط" (١) حدثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد ٥٤١٢ هـ ابن يزيد بن ذكوان البصرى ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي عن المعلی بن راشد عن جدته عن نبیة أن النبي ﷺ حبس في تهمة ، انتهى . قال الطبرانی : لا يروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أحمد بن يزيد ، انتهى .

حديث آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج أخبرني يحيى بن سعيد عن ٥٤١٣ هـ عراك بن مالك ، قال : أقبل رجلان من بني غفار حتى نزلا منزلاً بضجنان ، من مياه المدينة ، وعندهما ناس من غطفان ، معهم ظهر لهم ، فأصبح الغطفانيون ، وقد فقدوا بعيرين من إبلهم ، فاتهموا الغفاريين ، فأتوا بهم إلى النبي ﷺ ، وذكروا له أمرهم ، فحبس أحد الغفاريين ، وقال للآخر : اذهب فالتمس ، فلم يك إلا يسيراً حتى جاء بهما ، فقال النبي ﷺ لأحد الغفاريين - حسبت أنه قال للمحبوس - : استغفر لي ، فقال : غفر الله لك يا رسول الله ، فقال عليه السلام : ولك ، وقتلك في سبيله ، قال : فقتل يوم اليمامة ، انتهى .

حديث آخر في الباب : أخرجه أبو داود (٢) عن بقية عن صفوان بن عمرو عن أزهر بن ٥٤١٤ هـ عبد الله أن قوما سرق لهم متاع ، فاتهموا أناساً من الحاكة ، فأتوا النعمان بن بشير ، صاحب النبي ﷺ ، فحبسهم أياماً ، ثم خلى سبيلهم ، فأتوا النعمان ، فقالوا : خلت سبيلهم بغير ضرب ، ولا امتحان .

(١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ، ص ٢٠٣ - ج ٤ : حديث نبیة ، عند الطبرانی في "الأوسط" ، وفيه

من لم أعره ، انتهى . (٢) عند أبي داود في "حد السرقه" - في باب في الامتحان بالضرب ، ص ٢٤٦ - ج ٢

فقال النعمان : إن شئتُم ضربتُمهم ، فإن خرج متاعكم فذاك . وإلا أخذت من ظهوركم مثله ، فقالوا : هذا حكمك ؟ قال : هذا حكم الله ، وحكم رسوله ، انتهى . قال عبد الحق في " أحكامه " : أحسن حديث بقية ما كان عن يحيى بن سعيد ، انتهى .

٥٤١٥ الحديث الخامس : في حديث ما عر أنه عليه السلام أخر إقامة الحد ، إلى أن تم الإقرار

٥٤١٥ م منه أربع مرات ؛ قلت : أخرجاه في " الصحيحين " (١) عن أبي هريرة ، قال : أتى رجل من المسلمين رسول الله ﷺ ، وهو في المسجد ، فداده ، فقال : يا رسول الله ، إني زنيت ، فأعرض عنه ، فتنجى تلقاء وجهه ، فقال : يا رسول الله إني زنيت ، فأعرض عنه ، حتى ثنى ذلك أربع مرات ، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله ﷺ ، فقال : أبك جنون ؟ قال : لا ، قال : فهل أحصنت ؟ قال : نعم . فقال رسول الله ﷺ : اذهبوا به فارجموه ، فرجمناه بالمصل ، فلما أذلقته الحجارة هرب ، فأدركناه بالحرة . فرجمناه ، انتهى .

٥٤١٦ حديث آخر : أخرجه مسلم (٢) عن جابر بن سمرة ، قال : رأيت ما عر بن مالك حين جرى به إلى رسول الله ﷺ ، رجل قصير أعضل ليس عليه رداء ، فشهد على نفسه أربع مرات أنه زنى ، فقال عليه السلام : فلعلك كذا ؟ قال : لا والله ، إنه قد زنى ، قال : فرجمه ، ثم خطب ، فقال : ألا كلما نفرنا في سبيل الله تخلف أحدهم ، له نيب كنيب التيس ، يمنح إحداهن الكبشة . أما والله إن يمكنى من أحدهم لأنكته ، انتهى .

٥٤١٧ حديث آخر : أخرجه مسلم أيضاً (٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لقي رسول الله ﷺ ما عر بن مالك ، فقال : أحق ما بلغنى عنك ؟ قال : وما بلغك عنى ؟ قال : بلغنى أنك فجرت بأمة آل فلان ؟ قال : نعم ، فرده حتى شهد أربع مرات ، ثم أمر برجمه ، انتهى .

٥٤١٨ حديث آخر : أخرجه مسلم أيضاً (٤) عن بريدة ، قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاء ما عر بن مالك ، فقال : يا رسول الله إني زنيت ، وأنا أريد أن تطهرنى ، فقال عليه السلام : ارجع ، فلما كان من الغد أتاه أيضاً فاعترف عنده بالزنا ، فقال له : ارجع ، ثم عاد الثالثة ، فاعترف عنده بالزنا ، ثم رجع الرابعة فاعترف ، فأمر النبي ﷺ فحفر له حفرة ، فجعل فيها إلى صدره ، ثم أمر الناس فرجموه ، قال بريدة : كنا نتحدث أصحاب نبى الله أن ما عراً لو جلس في رحله بعد اعترافه

(١) عند مسلم في " الحدود - باب حد الزنا ،، ص ٦٦ - ج ٢ ، وعند البخارى في " كتاب المحاربهين - في باب

سؤال الامام المقر ، هل أحصنت ،، ص ١٠٠٨ - ج ٢ (٢) في " حد الزنا ،، ص ٦٦ - ج ٢

(٣) في " حد الزنا ،، ص ٦٧ - ج ٢ (٤) عند مسلم فيه : ص ٦٨ - ج ٢

ثلاث مرات لم يطلبه، وإنما رجمه عند الرابعة، انتهى. وعند أبي داود^(١)، والنسائي فيه: قال: كنا أصحاب رسول الله ﷺ نتحدث أن الغامدية، وما عز بن مالك لو رجعا بعد اعترافهما لم يطلبهما، وإنما رجمهما بعد الرابعة، انتهى.

حديث آخر: أخرجه البخاري، ومسلم^(٢) عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أسلم جاء إلى ٥٤١٩ رسول الله ﷺ واعترف بالزنا، فأعرض عنه، ثم اعترف، فأعرض عنه، حتى شهد على نفسه أربع شهادات، فقال له عليه السلام: أبك جنون؟ قال: لا، قال: هل أحصنت؟ قال: نعم، فأمر به فرجم، زاد البخاري: فقال له النبي ﷺ خيراً، وصلى عليه، انتهى. أخرجاه عن أبي سلمة عن جابر، وسيأتي في "حديث الصلاة على الغامدية".

حديث آخر: أخرجه أبو داود^(٣)، والنسائي، وأحمد في "مسنده" عن هشام بن سعد، ٥٤٢٠ أخبرني يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه، قال: كان ماعز بن مالك في حجر أبي، فأصاب جارية من الحلى، فقال له أبي: أئت رسول الله ﷺ، فأخبره بما صنعت، لعله يستغفر لك، وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرج، فأتاه فقال: يا رسول الله إني زنيت فأقم علي كتاب الله، فأعرض عنه، إلى أن أتاه الرابعة، فقال له: إنك قد قلتها أربع مرات، فبمن؟ قال: بفلانة، قال: هل ضايعتها، قال: نعم، قال: هل باشرتها؟ قال: نعم، قال: هل جامعها؟ قال: نعم، فأمر به فرجم، فوجد مس الحجارة، فخرج يشتد، فلقى عبد الله بن أنيس، فنزع له بوظيف بعير، فقتله، وذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه، انتهى. وزاد فيه أحمد: قال هشام: فحدثني يزيد بن نعيم عن أبيه أن رسول الله ﷺ، قال له حين رآه: والله ياهزال لو كنت سترته بثوبك لكان خيراً لك مما صنعت به، قال في "التنقيح": لإسناده صالح، وهشام بن سعد روى له مسلم، وقد تكلم فيه من قبل حفظه، ويزيد بن نعيم روى له مسلم أيضاً، وذكره ابن حبان في "الثقات". وأبوه نعيم ذكره في "الثقات" أيضاً، وهو مختلف في صحته، فان لم تثبت صحته، فأخر هذا الحديث مرسل، انتهى.

حديث آخر: رواه أحمد في "مسنده"^(٤) حدثنا يزيد بن هارون ثنا الحجاج بن أرطاة ٥٤٢١

(١) عند أبي داود في "حد الزنا - في باب الرجم"، ص ٢٥٢ - ج ٢ (٢) عند مسلم في "حد الزنا"، ص ٦٦ - ج ٢، وعند البخاري في "كتاب المحاربه - باب الرجم بالمصلى"، ص ١٠٠٢ - ج ٢
(٣) عند أبي داود في "الحدود - باب الرجم"، ص ٢٥٠ - ج ٢، وعند أحمد في "مسند هزال"، ص ٢١٧ - ج ٥ (٤) عند أحمد في "مسند أبي ذر"، ص ١٧٩ - ج ٥

عن عبد الملك بن مغيرة عن عبد الله بن المقدم عن ابن شداد عن أبي ذر ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ فأناه رجل ، فقال : إنه زنى ، فأعرض عنه ، ثم ثنى ، ثم ثنى ، ثم رجع ، فأمرنا فحفرنا له ، فرجم ، انتهى . قال في "التنقيح" : وحجاج فيه كلام ، وعبد الملك هو الطائفي ، وثقه ابن حبان ، وروى له الترمذي حديثاً ، وعبد الله بن المقدم بن المورد طائفي أيضاً ، لم يذكره ابن أبي حاتم بجرح ، انتهى .

٥٤٢٢ حديث آخر : رواه أحمد^(١) ، وإسحاق بن راهويه في "مسنديهما" ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر عن عبد الرحمن بن أبزي عن أبي بكر ، قال : أتى معاذ بن مالك النبي ﷺ فاعترف ، وأنا عنده مرة ، فرده ، ثم جاء فاعترف عنده الثانية ، فرده ، ثم جاء ، فاعترف عنده الثالثة ، فرده ، قال : فقلت له : إن اعترفت الرابعة رجمك ، قال : فاعترف الرابعة فحبسه ، ثم سأله عنه ، فقالوا : لانعلم إلا خيراً ، فأمر به فرجم ، انتهى .

٥٤٢٣ أحاديث الخصوم : فيه حديث العسيف ، أخرجه البخاري ، ومسلم^(٢) عن أبي هريرة ، وزيد بن خالد الجهني أنهما قالا : إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله ، فقال الخصم الآخر ، وهو أفضقه منه : نعم أقض بيننا بكتاب الله ، وأذن لي ، فقال رسول الله ﷺ : قل ، قال : إن ابني هذا كان عسيفاً على هذا ، فزني بامرأته ، وإني أخبرت أن علي ابنى الرجم ، فافتديت منه بمائة شاة ووليدة ، فسألت أهل العلم ، فأخبروني أن علي ابنى جلد مائة ، وتغريب عام ، وأن علي امرأة هذا الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، الوليدة والغنم ردُّ عليك ، وعلي ابنك جلد مائة وتغريب عام ، واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ، قال : فغدنا عليها ، فاعترفت ، فأمر بها رسول الله ﷺ فرجمت ، انتهى . وفي لفظ لهما^(٣) : وجلد ابنه مائة ، وغربه عاماً ، قالوا : فعلق رجمها باعترافها ، ولم يشترط الأربع .

٥٤٢٤ حديث آخر : وهو حديث الغامدية ، أخرجه مسلم^(٤) عن بريدة في حديث معاذ ، قال : أتت امرأة من غامد من الأزدي ، فقالت : يا رسول الله طهرني ، قال : ويحك رجعي ، فاستغفرني الله . وتوبني ، قالت : أتريد أن ترددني ، كما رددت معاذاً ؟ قال : وما ذاك ، قالت : إني حبلي من الزنا ،

(١) عند أحمد في "مسند أبي بكر الصديق" ، ص ٨ - ج ١ (٢) عند البخاري في "كتاب المحاربين

- في باب الاعتراف بالزنا ، ص ١٠٠٨ - ج ٢ ، وعند مسلم في "حد الزنا" ، ص ٦٩ - ج ٢

(٣) عند البخاري في "الأيمان والندور" - باب كيف كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ص ٩٨١ - ج ٢

(٤) عند مسلم في "حد الزنا" ، ص ٦٨ - ج ٢

فقال لها : حتى تضعي ما في بطنك ، قال : فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت ، ثم أتى النبي ﷺ ، فقال : قد وضعت الغامدية ، قال : إذا لآزجها ، وندع ولدها صغيراً ، ليس له من يرضعه ، فقام رجل من الأنصار ، فقال : إلى رضاعه يابني الله ، فرجها ، انتهى . قالوا : وليس فيه إقرارها أربع مرات ، قالوا : وإنما ردد النبي ﷺ ما عزأ أربع مرات ، لأنه عليه السلام ظن أن في عقله شيئاً ، لا لكونه شرطاً في وجوب الحد ، قالوا : وقد جاء في "صحيح مسلم" عن جابر بن سمرة (١) ، ٥٤٢٥ قال : أتى رسول الله ﷺ برجل قصير أشعث ذى عضلات ، عليه إزار ، وقد زنى ، فرده مرتين ، ثم أمر به فرجم ، وفيه أيضاً عن أبي سعيد الخدري أنه اعترف بالزنا ثلاث مرات ، قالوا : وهذا يضعف القول باشتراط الأربع ، والجواب : أما حديث العسيف ، فعناه : واغدي يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت ، الاعتراف المعهود بالتردد بأربع مرات ؛ وأما حديث الغامدية : فالراوى قد يختصر الحديث ، ولا يلزم عن عدم الذكر عدم الوقوع ، وأيضاً فقد ورد في بعض طرقه أنه ردها أربع مرات ، أخرجه البزار في "مسنده" عن زكريا بن سليم ثنا شيخ من قریش عن عبد الرحمن ٥٤٢٦ ابن أبي بكرة عن أبيه ، فذكره ، وفيه أنها أقرت بالزنا أربع مرات ، وهو يردها ، ثم قال لها : اذهبي حتى تلدى ، الحديث ، ويراجع ؛ وأما قولهم : إنه عليه السلام ردد ما عزأ أربع مرات ، لأنه ظن أن بعقله شيئاً ، فليس بشيء ، لأنه عليه السلام سأل عن عقله بعد اعترافه الرابعة ، كما تقدم في حديث أبي هريرة ؛ وحديث جابر المخرجين في "الصحيحين" ، فلو كان تكرار الأربعة إنما هو لاختبار عقله ، لما كان في السؤال عنه بعد الرابعة فائدة ؛ وكيف اوقدرده عليه السلام بعد أن أخبر بعقله ، كما أورده مسلم من حديث بريدة ، أن ما عزأ أتى النبي ﷺ ، فرده ، ثم أتاه الثانية من الغد ، فرده ، ثم أرسل إلى قومه ، هل تعلمون بعقله بأساً ؟ فقالوا : مانعله إلا وفي العقل ، من صالحينا ، فاتاه الثالثة ، فأرسل إليهم أيضاً ، فسأل عنه ، فأخبروه أنه لا بأس به ، ولا بعقله ، فلما كان الرابعة حفر له حفرة ورجمه ، مختصر . فظهر من هذا أن الأربعة معتبرة ، ويؤيد ذلك ما تقدم عند أبي داود في حديث هزال أنه عليه السلام ، قال لما عز : إنك قد قلتها أربع مرات ، وفي لفظ له عن ابن عباس : إنك شهدت على نفسك أربع مرات (٢) ؛ وفي لفظ لابن أبي شيبة : أليس أنك قد قلتها أربع مرات ؟ فرتب الرجم على الأربع ، وإلا فمن المعلوم أنه قالها أربع مرات ، ويدل عليه ما تقدم في "مسند أحمد" عن أبي بكر أنه قال له بحضرة النبي ﷺ بعد اعترافه ثلاث مرات : إن اعترفت الرابعة رجمك ، وهذا أصرح في الدلالة على اشتراط الأربع ، لولا أن في إسناده جابراً الجعفي ؛

(١) حديث جابر بن سمرة ، عند مسلم : ص ٦٦ - ج ٤ ، وحديث أبي سعيد ، عنده : ص ٦٧ - ج ٢

(٢) حديث ابن عباس ، عند أبي داود في "الحدود - باب الرجم" ، ص ٢٥١ - ج ٢

وأما قولهم : إنه ورد في " الصحيح " أنه رده مرتين ، وثلاث مرات ، فالجواب أنه رده مرتين بعد مرتين ، واختصر الراوى منها مرتين ، يدل على ذلك ما أخرجه أبو داود (١) ، والنسائي عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : أتى النبي ﷺ بما عزم بن مالك فاعترف مرتين ، فقال : اذهبوا به ، ثم قال رده ، فاعترف مرتين ، حتى اعترف أربعاً ، فقال : اذهبوا به ، فارجموه ، انتهى . فبين هذا أن المرتين المذكورتين في " الصحيح " هما من الأربع ، وكذلك رواية الثلاث ، أى معها رابعة ، وتتفق بذلك الأحاديث ، والله أعلم .

٥٤٢٨ الحديث السادس : روى أنه عليه السلام طرد ماعزاً في كل مرة حتى توارى عليه

٥٤٢٩ بحيطان المدينة ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه مارواه ابن حبان في " صحيحه " من حديث أبي هريرة . قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ . فقال : إن الأبعد زنى ، فقال له : ويحك ، وما يدريك ما الزنا ؟ فأمر به ، فطرد . وأخرج . ثم أتاه الثانية ، فقال مثل ذلك ، فأمر به ، فطرد ، وأخرج . ثم أتاه الثالثة ، فقال له مثل ذلك . فأمر به ، فطرد ، وأخرج ، ثم أتاه الرابعة ، فقال مثل ذلك ، قال : أدخلت وأخرجت ؟ قال : نعم ، فأمر به أن يرجم . مختصر .

٥٤٣٠ الحديث السابع : قال عليه السلام لماعز : « لعلك مستها ، أو قبلتها ؟ » ؛ قلت : رواه

٥٤٣١ بهذا اللفظ الحاكم في " المستدرک " (٢) عن حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن ماعزاً أتى إلى رجل من المسلمين ، فقال له : إني أصبت فاحشة ، فأتأمرني ؟ فقال له : اذهب إلى رسول الله ﷺ ليستغفر لك ، فأتى النبي ﷺ فأخبره . فقال له : لعلك قبلتها ؟ قال : لا . قال : فمستها ؟ قال : لا ، قال : فعلت بها كذا ، ولم يُكُنْ ؟ قال : نعم ، قال : اذهبوا به فارجموه . انتهى . وسكت عنه ، وتعقبه الذهبي في " مختصره " فقال : وحفص بن عمر العدني ضعفوه . انتهى . والحديث عند البخاري (٣) بلفظ : لعلك قبلت ، أو غمزت ، أو نظرت ؟ قال : لا ، قال : أفدكتها ؟ قال : نعم ، فعند ذلك أمر برجمه ، انتهى . وهو عند أحمد في " مسنده " : لعلك قبّلت ، أو لمست ، أو نظرت ، الحديث .

(١) عند أبي داود في " الحدود - باب الرجم " ، ص ٢٥١ - ج ٢ (٢) في " الحدود - باب ادراؤا

الحدود ما استظمت " ، ص ٣٦١ - ج ٤ (٣) في " كتاب الحاربيين - باب هل يقول الامام للمقر : املك لمست ،

أو غمزت " ، ص ١٠٠٨ - ج ٢

فصل

الحديث الثامن : روى أنه عليه السلام رجم ماعزاً ، وقد أحصن ؛ قلت : تقدم في ٥٤٣٣ حديث عند البخارى ، ومسلم من رواية أبي هريرة أنه عليه السلام ، قال له : هل أحصنت ؟ قال : ٥٤٣٤ نعم ، فقال عليه السلام : اذهبوا به فارجموه . وللبخارى^(١) عن جابر أنه عليه السلام قال له : أبك ٥٤٣٥ جنون ؟ قال : لا ، قال : هل أحصنت ؟ قال : نعم . فأمر به ، فرجم بالمصلى .

الحديث التاسع : قال عليه السلام : في الحديث المعروف : « وزنى بعد إحصان » : ٥٤٣٦ قلت : روى من حديث عثمان ؛ ومن حديث عائشة ؛ ومن حديث أبي هريرة .

فأما حديث عثمان : فأخرجه الترمذى^(٢) في « الفتن » والنسائى في « تحريم الدم » ٥٤٣٦ م وابن ماجه في « الحدود » عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أسعد بن سهل أبي أمامة الأنصارى عن عثمان أنه أشرف عليهم يوم الدار ، فقال : أنشدكم الله ، أتعلون أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : زنى بعد إحصان ، وارتداد بعد إسلام ، وقتل نفس بغير حق ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فعلام تقتلونى ، الحديث . قال الترمذى : حديث حسن ، ورواه حماد بن سلمة أيضاً عن يحيى بن سعيد ، فرفعه ؛ وقد رواه يحيى بن سعيد القطان ، وغيره عن يحيى ابن سعيد ، فوقفوه ، انتهى . وقال في « علله الكبرى » : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : رواه حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد الأنصارى ، فرفعه ، قال محمد : حدثنا به داود بن شبيب عن حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد به مرفوعاً ، قال أبو عيسى : وإنا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصارى مرفوعاً ، حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وأما الآخرون فرووه عن يحيى بن سعيد موقوفاً ، انتهى كلامه . ورواه بسند السنن أحمد في « مسنده » ، والحاكم في « المستدرک » ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . أخرجه في « الحدود » ، ورواه الشافعى في « مسنده » عن حماد بن زيد به عن عثمان أن رسول الله ﷺ قال : لا يجل دم امرئ مسلم ٥٤٣٧ إلا من إحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنى بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ، انتهى .

(١) عند البخارى في « كتاب المحاربهين - باب الرجم بالبلاط » ، ص ١٠٠٢ - ج ٢

(٢) عند الترمذى في « الفتن - باب ماجاء لا يجل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث » ، ص ٤١ - ج ٢ ، وعند النسائى في « كتاب المحاربه - باب ذكر ما يجل به دم المسلم » ، ص ١٦٥ - ج ٢ عن أبي أمامة ، وعبد الله بن حابر بن ربيعة ، وعند ابن ماجه في « الحدود - باب لا يجل دم امرئ مسلم إلا في ثلاث » ، ص ١٨٥ ، وعند الحاكم في « المستدرک - في الحدود فيه » ، ص ٣٥٠ - ج ٤

ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في "المعرفة (١) - في كتاب الجراح" وهو القصاص ، وله طريق آخر ، رواه البزار في "مسنده" عن نافع عن ابن عمر عن عثمان أن رسول الله ﷺ قال ، بلفظ الشافعي سواء ، إلا أنه قال : أو قتل نفس متعمداً ، فيقتل به ، قال البزار : وقد روى هذا الحديث عن عثمان من غير هذا الوجه .

٥٤٣٨ وأما حديث عائشة : فأخرجه أبو داود في "سننه (٢) - أول الحدود" حدثنا محمد بن سنان الباهلي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل زنى بعد إحصان ، فانه يرحم ، ورجل خرج محاربا لله ورسوله ، فانه يقتل ، أو يصاب ، أو يبنى من الأرض ، ورجل قتل نفساً ، فانه يقتل بها » ، انتهى .

٥٤٣٩ حديث آخر : مرسل ، أخرجه البخاري (٣) عن عمر بن عبد العزيز أنه سأل أبا قلابة ما يقول في القسامة : فذكره ، إلى أن قال : قال أبو قلابة ، فقلت : والله ما قتل رسول الله ﷺ أحداً قط إلا في إحدى ثلاث خصال : رجل قتل بجريرة نفسه ، فقتل ، أو رجل زنى بعد إحصان ، أو رجل حارب الله ورسوله ، وارتد عن الإسلام ، الحديث مختصر ، وفي لفظ ، قال : ما علمت نفساً حل قتلها في الإسلام ، إلا رجل زنى بعد إحصان ، الحديث . ومعنى الحديث في "الكتب الستة" (٤) :
٤٤٠ أخرجه عن مسروق عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه ، المفارق للجماعة » ، انتهى .

٥٤٤١ قوله : وعلى ذلك إجماع الصحابة ؛ قلت : روى البخاري ، ومسلم (٥) عن ابن عباس أن عمر ابن الخطاب خطب ، فقال : إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها ، ووعيناها ، ورحم رسول الله ﷺ ، ورجمنا من بعده ، وإني خشيت إن طال بالناس الزمان ، أن يقول قائل : ما نجد آية الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، فالرجم حق على من زنى من الرجال والنساء ، إذا كان محصناً ، إن قامت البينة ، أو كان حمل ،

(١) وعنده في "السنن أيضاً - في الجنایات - باب تحريم القتل من السنة" ، ص ١٨ - ج ٨

(٢) عند أبي داود في "أوائل الحدود" ، ص ٢٤٢ - ج ٢ (٣) عند البخاري في "القسامة" ، ص ١٠١٨ - ج ٢

(٤) عند البخاري في "كتاب الديات - باب قول الله : ﴿ إن النفس بالنفس ﴾" ، ص ١٠١٦ - ج ٢ ، وعنده

مسلم في "القصاص - باب ما يباح به دم المسلم" ، ص ٥٩ - ج ٢ ، وعنده أبي داود في "أوائل الحدود" ، ص ٢٤٢ - ج ٢ ، وعنده الترمذي في "الديات - باب ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم ، إلا بإحدى ثلاث" ، ص ١٨٠ - ج ١

(٥) عند البخاري "كتاب المحارمين - باب رجم الحليل من الزنا" ، ص ١٠٠٩ - ج ٢ ، وعنده مسلم "باب جد

أو اعتراف، وأثم الله لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله عز وجل لكتبها، انتهى. ٥٤٤٢
 حديث آخر: أخرجه البخاري^(١) عن الشعبي عن علي - حين رجم المرأة يوم الجمعة - قال:
 رجمتها بسنة رسول الله ﷺ، انتهى. وتكلم الناس في سماع الشعبي من علي، قال ابن القطان في
 "كتابه": وهو محل نظر، مع أن سنه محتمل لإدراك علي، فإن علياً رضى الله عنه قتل سنة أربعين،
 والشعبي - إن صح عمره - كان إذ مات اثنين وثمانين سنة، وموته سنة أربع ومائة، كما قال مجالد:
 فقد كان مولده سنة اثنين وعشرين، فيكون إذ قتل علي ابن ثمانية عشر عاماً، وإن كان مولده سنة
 خمس ومائة، أو سنة ثلاث ومائة، وكل ذلك قد قيل: فقد زاد عام، أو نقص عام، وإن صح
 أن سنه كان يوم مات سبعمائة وسبعين، كما قد قيل فيه أيضاً: نقص من ذلك خمسة أعوام، فيكون
 ابن ثلثي عشرة سنة، وإن صح أنه مات ابن سبعين سنة، كما قال أبو داود، فقد صغر سنه عن التحمل،
 فعلى هذا يكون سماعه من علي مختلفاً فيه، وسئل الدارقطني، سمع الشعبي من علي؟ قال: سمع منه
 حرفاً، ما سمع غير هذا، ذكره في "كتاب العلل"، وحديثه عنه قليل معنعن، فمن ذلك حديثه عنه
 مرفوعاً: لا تغالوا في الكفن، وحديثه في رجم المحصنة. ومنهم من يدخل بينه وبين علي عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى، انتهى كلامه. قلت: رواه أحمد في "مسنده"، وفيه أنه كان حاضر الواقعة، وكان
 فيمن رجم شراحة، وسيأتي بعد هذا.

قوله: ويتبدىء الشهود برجمه، ثم الإمام، ثم الناس، كذا روى عن علي، ثم قال: وإن كان
 مقراً ابتداء الإمام الناس، كذا روى عن علي؛ قلت: أخرجه البيهقي في "سننه"^(٢) عن الأجلح عن ٥٤٤٤
 الشعبي، قال: جرىء بشراحة الهمدانية إلى علي بن أبي طالب، فقال لها: لعل رجلا وقع عليك، وأنت
 نائمة؟ قالت: لا، قال: لعله استكرهك؟ قالت: لا، قال: لعل زوّجك من عدونا هؤلاء،
 فأنت تكتمينه؟ يلقتها، لعلها تقول: نعم، فأمر بها فحبست، فلما وضعت ما في بطنها أخرجها يوم الخميس.
 فضرها مائة، وحفر لها يوم الجمعة في الرحبة، وأحاط الناس بها، وأخذوا الحجارة، فقال: ليس
 هكذا الرجم، إذا يصيب بعضكم بعضاً، صفوا كصف الصلاة، صفاً خلف صف، ثم قال: أيها
 الناس أيما امرأة جرىء بها، وبها جبل، أو اعترفت، فالإمام أول من يرميها، ثم الناس، وأيما
 امرأة جرىء بها، أو رجل زان، فشهد عليه أربعة بالزنا، فالشهود أول من يرميها، ثم الناس، ثم
 رجمها، ثم أمرهم، فرجم صف، ثم صف، ثم صف، ثم قال: افعلوا بها ما تفعلون بموتاكم، انتهى.

(١) عند البخاري فيه باب رجم الحسن، ص ١٠٠٦ - ج ٢ (٢) عند البيهقي في "السنن" - في كتاب
 الحدود - باب من اعتبر حضور الامام والشهود، ص ٢٢٠ - ج ٨

٥٤٤٤ م ورواه أحمد في "مسنده" (١) عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي ، قال : كان لشراحة زوج غائب بالشام . وأنها حملت فجاء بها مولاها إلى علي بن أبي طالب . فقال : إن هذه زنت ، فاعترفت ، فجلدها يوم الخميس ، ورجمها يوم الجمعة ، وحفر لها إلى السرة ، وأنا شاهد ، ثم قال : إن الرجم سنة سنها رسول الله ﷺ ، ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرمى الشاهد ، يشهد ، ثم يتبع شهادته حجره ، ولكنها أقرت ، فأنا أول من يرميها ، فرماها بحجر ، ثم رمى الناس ، وأنا فيهم ، قال : فكنت والله فيمن قتلها ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبد الله بن إدريس عن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن علياً كان إذا شهد عنده اليهود على الزنا . أمر اليهود أن يرجموا ، ثم رجم هو ، ثم رجم الناس ، وإذا كان بإقرار بدأ هو فرجم ، ثم رجم الناس ، انتهى . حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود . عن علي ، قال : أيها الناس إن الزنا زنا مان : زنا سر ، وزنا علانية ، وزنا السر أن يشهد اليهود ، فيكون اليهود أول من يرمى ، ثم الإمام ، ثم الناس ، وزنا العلانية أن يظهر الحبل ، أو الاعتراف ، فيكون الإمام ، أول من يرمى ، قال : وفي يده ثلاثة أحجار ، فرماها بحجر ، فأصاب صماخها ، فاستدارت ، ورمى الناس ، انتهى .

٥٤٤٧ الحديث العاشر* : ورمى رسول الله ﷺ الغامدية بحصاة ، مثل الحصاة . وكانت قد اعترفت

٥٤٤٨ بالزنا ؛ قلت : رواه أبو داود في "سننه" (٢) . فقال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح عن زكريا بن أبي عمران ، قال : سمعت شيخاً يحدث عن ابن أبي بكرة عن أبيه أن النبي ﷺ رجم امرأة ، فحفر لها إلى التندوة ؛ قال أبو داود : وحدثت عن عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زكريا بن سليم أبو عمران بإسناده نحوه ، وزاد : ثم رماها بحصاة مثل الحصاة ، قال : ارموا واتقوا الوجه . فلما طفت أخرجها ، فصلى عليها . انتهى . ورواه النسائي في "الرجم" حدثنا محمد بن حاتم عن حبان ابن موسى عن عبد الله عن زكريا بن أبي عمران البصرى ، قال : سمعت شيخاً يحدث عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة بهذا الحديث بتمامه ؛ ورواه البزار في "مسنده" ، والطبراني في "معجمه" . قال البزار : ولانعلم أحداً سمي هذا الشيخ ، وتراجع ألفاظهم* ؛ وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة النسائي . ولم يعله بغير الانقطاع .

٥٤٤٩ الحديث الحادى عشر : روى أنه عليه السلام قال في ماعز : « اصنعوا به كما تصنعون بموتاكم » ؛

(١) عند أحمد في "مسند علي بن أبي طالب" ، ص ١٢١ - ج ١ (٢) عند أبي داود في "الحدود" - باب في المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بوجها من جهينة ، ص ٢٥٣ - ج ٢

قلت : رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه - في كتاب الجنائز " حدثنا أبو معاوية عن أبي حنيفة ٥٤٥٠ عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه بريدة ، قال : لما رجم ماعز ، قالوا : يا رسول الله ما نضع به ؟ قال : « اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم ، من الغسل ، والكفن ، والحنوط ، والصلاة عليه » ، انتهى .

الحديث الثاني عشر : روى أن النبي ﷺ صلى على الغامدية بعد ما رجمت ؛ قلت : رواه ٥٤٥١

الجماعة (١) - إلا البخارى - من حديث عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ ، وهي م ٥٤٥١ م حبل من الزنا ، فقالت : يا نبي الله أصبت حداً فأقمه علي ، فدعا النبي ﷺ وليها ، فقال : أحسن إليها ، فإذا وضعت فأتني بها ، ففعل ، فأمر بها النبي ﷺ فشكت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها ، فقال له عمر : تصلى عليها يا نبي الله ، وقد زنت ؟ فقال : « لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لو سعتهم ، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله ؟ » ، انتهى . وأخرجه مسلم أيضاً من حديث بريدة مشتملاً على قصة ماعز ، والغامدية معاً ، وفيه : ثم أمر بها فصلى عليها ، ودفنت ، وفيه بشير بن المهاجر ، قال المنذرى في " مختصره " : ليس له في " صحيح مسلم " سوى هذا الحديث ، وقد وثقه يحيى بن معين ، وقال الإمام أحمد : منكر الحديث ، يحيى بالعجائب ، مرجىء ، متهم ، وقال أبو حاتم الرازى : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، ولا عيب على مسلم في إخراج هذا الحديث ، فانه أتى به في الطبقة الثانية ، ليين اطلاعه على طرق الحديث ، انتهى كلامه .

وفي الباب حديث الصلاة على ماعز : رواه البخارى في " صحيحه (٢) - في أول كتاب

المحاريين " حدثنا محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر ، ٥٤٥٢ فذكر قصة ماعز ، وفي آخره : ثم أمر به فرجم ، وقال له النبي ﷺ خيراً ، وصلى عليه ، قال ابن القطان في " كتابه " : قيل للبخارى : قوله : وصلى عليه ، قاله غير معمر ؟ قال : لا ، انتهى . ورواه أبو داود (٣) عن محمد بن المتوكل ، والحسن بن علي ، كلاهما عن عبد الرزاق به ؛ ورواه

(١) عند مسلم في " حد الزنا ، ، ص ٦٨ - ج ٢ ، وعند أبي داود في " الحدود ، ، ص ٢٥٣ - ج ٢ ، وعند النسائي في " الجنائز - باب الصلاة على المرجوم ، ، ص ٢٧٨ - ج ١ (٢) عند البخارى في " كتاب المحاريين - باب الرجم بالمصلى ، ، ص ١٠٠٢ - ج ٢ ، وفيه سئل أبو عبد الله ، صلى عليه يصح ؟ قال : رواه معمر ، قيل له : رواه غير معمر ؟ قال : لا .

(٣) وعند أبي داود " باب الرجم ، ، ص ٢٥٢ - ج ٢ ، وعند الترمذى في " الحدود - باب ماجاء في درء الحد عن المترف إذا رجم ، ، ص ١٨٤ - ج ١ ، وعند النسائي في " الصنرى ، ، عن محمد بن يحيى ، ونوح بن حبيب في كتاب الجنائز - باب ترك الصلاة على المرجوم ، ، ص ٢٧٨ - ج ١

الترمذى عن الحسن بن علي به ، وقال : حسن صحيح ؛ ورواه النسائي في "الجنائز" عن محمد بن يحيى ،
ومحمد بن رافع ، ونوح بن حبيب ، ثلاثهم عن عبد الرزاق به ، وقالوا فيه كلهم : ولم يصل عليه ؛
قال المنذرى في "حواشيه" : وقد أعل بعضهم هذه الزيادة بأن محمود بن غيلان شيخ البخارى ،
تفرد بها عن عبد الرزاق ، وقد حالفه عن عبد الرزاق جماعة : محمد بن يحيى الذهلى . ونوح بن حبيب ،
وحمد بن زنجويه ، وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن منصور الرمادى ، وإسحاق بن إبراهيم الدبرى ،
والحسن بن على ، ومحمد بن المتوكل ، قال : فهؤلاء ثمانية ، قد خالفوا محمود بن غيلان في هذه
الزيادة ، وفيهم هؤلاء الحفاظ : إسحاق بن راهويه . ومحمد بن يحيى الذهلى ، وحمد بن زنجويه ، ولم
يذكرها أحد منهم ، وحديث إسحاق بن راهويه في "مسلم" (١) ، إلا أنه لم يذكر لفظه ، وأحال على
حديث عقيل قبله ، وليس فيه ذكر الصلاة ، قال : وإذا حملت الصلاة في حديث محمود بن
غيلان على الدعاء انفقت الأحاديث - يعنى حديث ماعز ، والغامدية - ، انتهى .

٥٤٥٣ حديث آخر : في الصلاة عليه ، أخرجه أبو قرة الزبيدى عن ابن جريج عن عبد الله
ابن أبي بكر عن أبي أيوب عن أبي أمامة بن سهل الأنصارى أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم رجم
ماعز ، وطول في الأولين ، حتى كاد الناس يعجزون من طول الصلاة . فلما انصرف أمر به فرجم ،
فلم يقتل ، حتى رماه عمر بن الخطاب بلحى بعير ، فأصاب رأسه ، فقتله ، وصلى عليه النبي ﷺ ،
والناس ، مختصر . وهذا اللفظ يبعد تأويل الصلاة بالدعاء ، لأن الناس صلوا عليه بلا خلاف ،
وعطف الناس على النبي ﷺ ، مشعر بأن صلاة النبي ﷺ كصلاتهم . والله أعلم .

٥٤٥٤ حديث : في ترك الصلاة عليه ، أخرجه أبو داود في "سننه" (٢) عن أبي عوانة عن
أبي بشر حدثني نفر من أهل البصرة عن أبي برزة الأسلمى أن رسول الله ﷺ لم يصل على ماعز
ابن مالك ، ولم ينه عن الصلاة عليه ، انتهى . وضعفه ابن الجوزى في "التحقيق" بأن فيه مجاهيل ،
ونقل عن الإمام أحمد أنه قال : ما نعلم أن النبي ﷺ ترك الصلاة على أحد ، إلا على الغال ، وقاتل
نفسه ، قال : ولو صح هذا الحديث ، فصلاته على الغامدية كانت بعد ذلك ، انتهى .

٥٤٥٥ حديث آخر : أخرجه أبو داود (٣) عن ابن عباس أن ماعز بن مالك أتى النبي ﷺ ،
فقال : إنه زنى ، فأمر به فرجم ، ولم يصل عليه ، انتهى . قال النووى في "الخلاصة" : إسناده
صحيح ، وأخرجه النسائي عن عكرمة مرسلا ، قال النووى : ويجمع بين الروایتين بأن رواية

(١) عند مسلم في "باب الرجم" ، ص ٦٦ - ج ٢ (٢) عند أبي داود في "الجنائز - باب الصلاة على من
قتله الحدود" ، ص ٩٨ - ج ٢ (٣) عند أبي داود في الحدود - باب الرجم" ، ص ٢٥١ - ج ٢

الأثبات مقدمة ، لأنها زيادة علم ، أو أنه عليه السلام أمرهم بالصلاة عليه ، ولم يصل هو بنفسه عليه ، انتهى كلامه .

- قوله : روى أن علياً لما أراد أن يقيم الحد كسر ثمرة السوط ؛ قلت : غريب ؛ وروى ابن ٥٤٥٦
أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عيسى بن يونس عن حنظلة السدوسي ، قال : سمعت أنس بن مالك ٥٤٥٧
يقول : كان يؤمر بالسوط ، فيقطع ثمرة ، ثم يدق بين حجرين ، حتى يلين ، ثم يضرب به ، قلنا لأنس :
في زمان من كان هذا ؟ قال : في زمان عمر بن الخطاب ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق
في "مصنفيهما" عن يحيى بن عبد الله التيمي عن أبي ماجد الخنفي عن ابن مسعود ، أن رجلاً جاء بابن ٥٤٥٨
أخ له إليه ، فقال : إنه سكران ، فقال : ترتوه ، ومز مزوده ، واستنكهوه ، ففعلوا ، فرفعه إلى السجن ،
ثم عاد به من الغد ، وعاد بسوط ، ثم أمر بثمرته فدقت بين حجرين ، حتى صارت درة ، ثم قال
للجلاد : اجلد ، وأرجع يدك ، وأعط كل عضو حقه ، انتهى . وروى عبد الرزاق في "مصنفه" :
أخبرنا معمر بن يحيى بن أبي كثير أن رجلاً أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً ٥٤٥٩
فأقنه علي ، فدعا رسول الله ﷺ بسوط شديد له ثمرة ، فقال : سوط دون هذا ، فأتى بسوط
مكسور لين ، فقال : سوط فوق هذا ، فأتى بسوط بين سوطين ، فقال : هذا ، فأمر به بجلد ؛ ورواه
ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم أن النبي ﷺ أتى برجل
قد أصاب حداً ، فذكره بنحوه ، ورواه مالك في "الموطأ" (١) قال أبو مصعب : أخبرنا مالك عن زيد ٥٤٦٠
ابن أسلم أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا ؛ فدعا له رسول الله ﷺ بسوط ، فأتى بسوط مكسور ،
فقال : فوق هذا ، فأتى بسوط جديد لم يقطع ثمرة ، فقال : بين هذين ، فأتى بسوط قد ركب به
ولان ، فأمر به بجلد ، ثم قال : أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله ، فمن أصاب من هذه
القادورة شيئاً ، فليستر بستر الله ، فانه من يبد لنا صفحته ، نقم عليه كتاب الله ، انتهى .

- قوله : روى أن علياً كان يأمر بالتجريد في الحدود ؛ قلت : غريب ، وروى عنه خلفه ، ٥٤٦١
كما رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا الثوري عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه ٥٤٦٢
عن علي أنه أتى برجل في حد ، فضربه ، وعليه كساء له قسطنطين قاعداً ، انتهى . أخبرنا إسرائيل ٥٤٦٣
ابن يونس عن أبي إسحاق عن رجل أن علياً ضرب جارية ، فجردت وتحت ثيابها درع حديد ،
ألبسها إياه أهلها ، ونفاها إلى البصرة ، انتهى . أخبرنا ابن عيينة عن مطرف عن الشعبي ، قال : ٥٤٦٤
سألت المغيرة بن شعبة عن المحمود أتزع عنه ثيابه ؟ قال : لا ، إلا أن يكون فرواً ، أو

(١) عند مالك في "الموطأ" في الحدود - باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا ،، ص ٣٥٠

٥٤٦٥ محشواً، انتهى . أخبرنا الثوري عن جووير عن الضحاك بن مزاحم عن ابن مسعود، قال : لا يحل في هذه الأمة التجريد، ولا مد، ولا غل، انتهى .

٥٤٦٦ الحديث الثالث عشر : قال عليه السلام للذي أمره بضرب الحد : « اتق الوجه

والمذاكير » ؛ قلت : غريب مرفوعاً ؛ وروى موقوفاً على عليّ ، رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"

٥٤٦٧ حدثنا حفص عن ابن أبي ليلى عن عدى بن ثابت عن المهاجر بن عميرة عن عليّ أنه أتى برجل سكران ،

أو في حد ، فقال : اضرب ، واعط كل عضو حقه ، واتق الوجه والمذاكير ، انتهى . ورواه

عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي ليلى عن عدى بن ثابت عن عكرمة بن خالد ،

قال : أتى عليّ برجل في حد ، فذكره ، وقال في "التنقيح" : ورواه سعيد بن منصور حدثنا هشيم

ثنا ابن أبي ليلى عن عدى بن ثابت ، قال : أخبرني هنيذة بن خالد الكندي عن عليّ ، فذكره ،

٥٤٦٨ والنهي عن ضرب الوجه في "الصحيحين" (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

٥٤٦٩ « إذا ضرب أحدكم فليتنق الوجه » ، انتهى . أخرجه مسلم في "البر" . وله في "اللباس" عن جابر ،

قال : نهى النبي ﷺ عن الضرب في الوجه ، وعن الوسم في الوجه ، انتهى . أخرجه عن

٥٤٧٠ أبي الزبير ، وأخرج البخاري عن سالم عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان ينهى أن يضرب الصورة ، انتهى .

٥٤٧١ وإذا كان ضرب الوجه منهياً عنه حالة القتل ، كما أخرجه أبو داود عن زكريا بن سليم عن شيخ

حدث عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة ، أن النبي ﷺ رجم امرأة ، فحفر لها إلى التندوة ، ثم قال :

ارموا ، واتقوا الوجه ، فأولى أن يكون منهياً عنه حالة الجلد .

٥٤٧٢ قوله : روى عن أبي بكر أنه قال : اضرب الرأس ، فإن فيه شيطاناً ؛ قلت : رواه ابن

٥٤٧٣ أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع عن المسعودي عن القاسم أن أبا بكر أتى برجل اتقى من أبيه ،

فقال أبو بكر : اضرب الرأس ، فإن الشيطان في الرأس ، انتهى . والمسعودي ضعيف .

٥٤٧٤ أثر آخر : نحوه عن عمر ، رواه الدارمي في "أوائل مسنده" (٢) - في باب الفتيا ، فقال :

أخبرنا أبو النعمان ثنا حماد بن زيد ثنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له : صديغ ،

(١) حديث جابر ، عند مسلم في "اللباس" - باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه ،، ص ٢٠٢ - ج ٢ ،

وحديث أبي هريرة ، عنده في "البر والصلة" - باب النهي عن ضرب الوجه ،، ص ٣٢٢ - ج ٢ ، وحديث ابن عمر في

النهي عن ضرب الصورة ، عند البخاري في "الذبايح" - باب العلم والوسم في الصورة ،، ص ٨٣١ - ج ٢ ، وحديث

أبي هريرة عنده في "آخر المتق" ،، ص ٣٤٧ - ج ١ (٢) عند الدارمي في "باب من هاب الفتيا ، وكره التنظع

والتبذع ،، ص ٣١

قدم المدينة ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر - وقد أعد له عراجين النخل - فقال له : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين ، فضربه على رأسه ، وقال : أنا عبد الله عمر ، وجعل عمر يضربه حتى دى رأسه . فقال : يا أمير المؤمنين حسبك ، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي ، انتهى .

قوله : قال علي : يضرب الرجال في الحدود قياماً ، والنساء قعوداً ؛ قلت : رواه عبد الرزاق ٥٤٧٥ في "مصنفه" أخبرنا الحسن بن عمار عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي ، قال : يضرب الرجل ٥٤٧٦ قائماً ، والمرأة قاعداً في الحد ، انتهى . وأخرجه البيهقي .

الحديث الرابع عشر : روى أنه عليه السلام حفر للغامدية إلى ثنودتها ؛ قلت : رواه ٥٤٧٧ أبو داود في "سننه" (١) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح عن زكريا بن سليم ٥٤٧٨ أبي عمران ، قال : سمعت شيخاً يحدث عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة أن النبي ﷺ رجم امرأة ، فحفر لها إلى الثنود ، انتهى . وفيه مجهول ، وحديثها في "مسلم" من رواية بريدة . وفيه : ثم أمر ٥٤٧٩ بها فحفر لها إلى صدرها ، ثم أمر الناس فرجموها . ويوجد في بعض نسخ "الهداية" حفر لها إلى ثديها ، والثدي يذكر ويؤنث ، قاله الجوهري . وابن فارس ، ولم يذكر الفراء ، وثلث غير التذكير ، قال الجوهري : الثدي للرجل والمرأة ، وقال ابن فارس : الثدي للمرأة ، ويقال : للرجل ثنود - بفتح التاء - بلا همزة . - وبضمها مع الهمزة - وهذا مشعر بتخصيص الثنود بالرجل ، وقد وقع في "الصحيح" أن رجلاً وضع ذباب سيفه بين ثديه ، وفي حديث جابر الطويل في "الحج" ٥٤٨٠ فوضع يده بين ثديي ، ولم أجد أحداً من أهل اللغة ذكر استعمال الثنود في المرأة ، وفي حديث أبي داود استعماله ، والله أعلم

قوله : روى أن علياً حفر لشرافة ؛ قلت : تقدم عند أحمد ، والبيهقي من حديث شراحة ٥٤٨١ عن الشعبي عن علي ، فذكره ، وفيه : وحفر لها ، زاد أحمد : إلى السرة .

قوله : وإن ترك الحفر لا يضره ، لأنه عليه السلام لم يأمر بذلك ؛ قلت : هذا ذهول من ٥٤٨٢ المصنف ، وتناقض ، فانه تقدم في كلامه أنه عليه السلام حفر للغامدية ، وهو في "مسلم" .

الحديث الخامس عشر : روى أنه عليه السلام ما حفر لما عز ؛ قلت : رواه مسلم (٢) ٥٤٨٣ من حديث الخدري ، قال : لما أمر النبي ﷺ برجم ماعز بن مالك خرجنا به إلى البقيع ، فوالله ٥٤٨٤

(١) عند أبي داود في "الحدود" - باب في المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها من جهينة ، ص ٢٥٣ - ج ٢

(٢) عند مسلم في "الرجم" ، ص ٦٧ - ج ٢ . وحديث بريدة ، عنده فيه : ص ٦٨ - ج ٢

ما أوتقناه ولا حفرنا له ، ولكنه قام لنا . قال : فرمينا بالعظام ، والمدر . والخزف ، فاشتد ، واشتدنا خلفه ، حتى أتى عرض الحرة ، فانتصب لنا ، فرمينا بجلاميد الحرة ، حتى سكت ، قال : ٥٤٨٥ فما استغفر له ، ولا سبه ، انتهى . ووقع أيضاً في "مسلم" أنه حفر له من رواية بريدة ، وفيه : فلما كانت الرابعة حفرت له حفرة ، ثم أمر به فرجم ؛ وفي "مسند" أحمد أيضاً من حديث أبي ذر أنه عليه السلام حفر له ، وفيه الحجاج بن أرطاة ، وقد تقدم ، ولما تعذر الجمع بين الروايتين على البيهقي سكت عنهما ، قال في «المعرفة» : وأما الحفر للمرجوم ففي مسلم من حديث الخدرى ، قال : فما حفرنا له ؛ وفيه من حديث بريدة ، فأمر النبي ﷺ فحفر له حفرة ، فجعل فيها إلى صدره ، انتهى كلامه .

٥٤٨٦ الحديث السادس عشر : قال عليه السلام : «أربع إلى الولاية» ، وذكر منها الحدود : ٥٤٨٧ قلت : غريب ؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبدة عن عاصم عن الحسن ، قال : أربعة ٥٤٨٨ إلى السلطان : الصلاة ، والزكاة ، والحدود ، والقضاء ، انتهى . حدثنا ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن عبد الله بن محيرز ، قال : الجمعة ، والحدود . والزكاة ، والنبي إلى السلطان ، انتهى . ٥٤٨٩ حدثنا عمر بن أيوب عن مغيرة بن زياد عن عطاء الخراساني ، قال : إلى السلطان : الزكاة ، والجمعة ، والحدود ، انتهى .

٥٤٩٠ الحديث السابع عشر : روى أن النبي ﷺ رجم يهوديين زنيا ؛ قلت : أخرجه الأئمة ٥٤٩١ الستة (١) عن ابن عمر مختصراً ، ومطولاً ، أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ماتجدون في التوراة في شأن الزنا ؟ فقالوا : نفضحهم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام : كذبتم ، إن فيها الرجم ، فأتوا بالتوراة ، فنشروها ، فجعل أحدهم يده على آية الرجم ، ثم جعل يقرأ ما قبلها ، وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك ، فرفعها فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد ، فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما ، انتهى . وعند أبي داود (٢) من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري سمعت رجلاً من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، قال : زنى رجل وامرأة من اليهود ، وقد أحصنا حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وقد كان الرجم مكتوباً عليهم في التوراة ، الحديث . وفيه رجل

(١) عند مسلم في "الرجم" ، ص ٦٩ - ج ٢ ، وعند البخاري في "كتاب المهارين - باب أحكام أهل الذمة وإحصائهم إذا زنوا" ، ص ١٠١١ - ج ٢ ، وعند أبي داود "باب رجم اليهوديين" ، ص ٢٥٤ - ج ٢
(٢) عند أبي داود في "باب رجم اليهوديين" ، ص ٢٥٥ - ج ٢

بجهول ، وهو عند ابن حبان في " صحیحه " في حديث ابن عمر أن النبي ﷺ رجم يهوديين قد ٥٤٩٢
أحصنا . انتهى . وعنده فيه أيضاً : فوضع ابن صورياه الأعور يده على آية الرجم .

الحديث الثامن عشر : قال عليه السلام : « من أشرك بالله فليس بمحصن » ؛ قلت : رواه ٥٤٩٣

إسحاق بن راهويه في " مسنده " أخبرنا عبد العزيز بن محمد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن م ٥٤٩٣
النبي ﷺ ، قال : « من أشرك بالله فليس بمحصن » . انتهى . قال إسحاق : رفعه مرة ، فقال : عن
رسول الله ﷺ ووقفه مرة ، انتهى . ومن طريق إسحاق بن راهويه رواه الدارقطني في " سننه " (١) ،
ثم قال : لم يرفعه غير إسحاق ، ويقال : إنه رجع عن ذلك ، والصواب موقوف ، انتهى . وهذا لفظ
إسحاق بن راهويه في " مسنده " ، كما تراه ، ليس فيه رجوع ، وإنما أحال التردد على الراوي في
رفعه ووقفه ، والله أعلم .

طريق آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً عن عفيف بن سالم ثنا سفيان الثوري عن ٥٤٩٤

موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحصن الشرك بالله
شيئاً » ، انتهى . قال الدارقطني : وهم عفيف في رفعه ، والصواب موقوف من قول ابن عمر ، انتهى .
قال ابن القطان في " كتابه " : وعفيف بن سالم الموصلي ثقة ، قاله ابن معين ، وأبو حاتم ؛ وإذا
رفعه الثقة لم يضره وقف من وقفه ، وإنما علته أنه من رواية أحمد بن أبي نافع عن عفيف المذكور ،
وهو أبو سلمة الموصلي ، ولم تثبت عدالته ، قال ابن عدى : سمعت أحمد بن علي بن المثنى يقول :
لم يكن موضعاً للحديث ، وذكر له فيما ذكر هذا الحديث ، وقال : هو منكر من حديث الثوري ، انتهى .
وقال الدارقطني في " كتاب العلل " : هذا حديث يرويه موسى بن عقبة ، واختلف عنه ، فرواه
عفيف بن سالم عن الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وخالفه
أبو أحمد الزبيرى ، فرواه عن الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفاً ، وهو أصح ؛
وروى عن إسحاق بن راهويه عن الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ،
والصحيح موقوف ، انتهى . قال البيهقي في " المعرفة " : وكان المراد بالإحصان في هذا الحديث
إحصان القذف ، وإلا فابن عمر هو الراوي عن رسول الله ﷺ أنه رجم يهوديين زنياً ، وهو
لا يخالف النبي ﷺ فيما يرويه عنه ، انتهى . والله أعلم .

الحديث التاسع عشر : قال عليه السلام : « لا يحصن المسلم اليهودية ، ولا النصرانية ، ٥٤٩٥

(١) عند الدارقطني في " الحدود " ، ص ٣٥٠ - ج ٢

ولا الحر الأمة، ولا الحرّة العبد»؛ قلت: غريب، وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه"، ومن طريقه الطبراني في "معجمه"، والدارقطني في "سننه"^(١)، وابن عدى في "الكامل" من حديث أبي بكر ابن أبي مریم عن علي بن أبي طلحة عن كعب بن مالك أنه أراد أن يتزوج يهودية، فقال له النبي ﷺ: لا تتزوجها، فانها لا تحضنك، انتهى. قال الدارقطني: وأبو بكر بن أبي مریم ضعيف، وعلى بن أبي طلحة لم يدرك كعباً، انتهى. وقال ابن عدى: أبو بكر بن أبي مریم بكير الغساني، الغالب على حديثه الغرائب، قل ما يوافقها عليها الثقات، وهو ممن لا يحتج بحديثه، وتكتب أحاديثه، فانها سالحة، انتهى. وأخرجه أبو داود في "المراسيل" عن بقية بن الوليد عن عتبة بن تميم عن علي ابن أبي طلحة عن كعب بن مالك به، فذكره، قال ابن القطان في "كتابه": هذا حديث ضعيف ومنقطع، فانقطاعه فيما بين علي بن أبي طلحة، وكعب بن مالك، وضعفه من جهة عتبة بن تميم، فانه ممن لا يعرف حاله، وقد رواه عنه بقية، وهو ممن عرف ضعفه، ولا يعلم روى عن عتبة ابن تميم إلا بقية، وإسماعيل، انتهى. قال في "التنقيح": وعتبة وثقه ابن حبان، انتهى. وقال عبد الحق في "أحكامه": لا أعلم أحداً رواه عن علي بن أبي طلحة غير عتبة بن تميم، وأبي بكر ابن أبي مریم، وهو ضعيف الإسناد، ومنقطع، انتهى. وقال البيهقي في "المعرفة": هذا حديث يرويه أبو بكر بن أبي مریم، وهو ضعيف عن علي بن أبي طلحة عن كعب، وهو منقطع، فان علي بن أبي طلحة لم يدرك كعباً، قاله الدارقطني، فيما أخبرني عنه أبو عبد الرحمن السلمي، ورواه بقية بن الوليد عن عتبة بن تميم عن علي بن أبي طلحة عن كعب، وهو أيضاً منقطع، انتهى. وأخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن الحسن أنه كان يقول: لا تحضن الأمة الحر، ولا العبد الحرّة، انتهى.

٥٤٩٨ الحديث العشرون: روى أنه عليه السلام لم يجمع في المحضن بين الجلد والرجم؛ قلت: فيه حديث العسيف، وحديث ماعز.

٥٤٩٩ حديث العسيف: أخرجه أصحاب الكتب الستة^(٢) عن أبي هريرة، وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر، وكان أفقههما: أجل يا رسول الله، فاقض بيننا بكتاب الله، وأذن لي أن أتكلم، قال: تكلم، قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا، فزني بامرأته، فأخبروني أن علي ابني الرجم، فاقديت

(١) عند الدارقطني في "الحدود"، ص ٣٥٠ - ج ٢ (٢) عند البخاري في "كتاب المحارم" - باب الاعتراف بالزنا، ص ١٠٠٨ - ج ٢، وعند مسلم في "الحدود"، ص ٦٩ - ج ٢، وينظر البقية

منه بمائة شاة وبجارية لى ، ثم سألت أهل العلم ، فأخبرونى أنما على ابنى جلد مائة ، وتغريب عام ، وإنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله ﷺ : أما الذى نفسى بيده ، لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما غنمك وجاريتك فرد إليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ، قال : فغدا عليها ، فاعترفت ، فأمر رسول الله ﷺ بها فرجمت ، انتهى .

و حديث ماعز : تقدم غير مرة ، وفيه الرجم ، وليس فيه الجلد ، حتى إن الأصوليين استدلوا على تخصيص الكتاب بالسنة بأنه عليه السلام رجم ماعزاً ، ولم يجلدته ، لأن آية الجلد شاملة للمحصن ، وغيره .

أحاديث الخصوم : أخرج مسلم^(١) عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : ٥٥٠٠ « خذوا عنى ، خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر ، جلد مائة ونفى سنة ، والثيب بالثيب . جلد مائة والرجم » ، انتهى .

و حديث شراحة : تقدم عند البيهقي ، وأحمد من رواية الشعبي عن علي أنه جلدتها يوم الخميس ٥٥٠١ ورجمها يوم الجمعة ، وقال : جلدتها بكتاب الله ، ورجمها بسنة رسول الله ﷺ ، والحديث فى " البخارى " ليس فيه الجلد ، ولفظه عن الشعبي عن علي^(٢) حين رجم المرأة يوم الجمعة ، قال : رجمتها بسنة رسول الله ﷺ ، انتهى . والجواب عن ذلك من وجهين : أحدهما : أنه منسوخ ، قال الحازمى فى " كتابه " ^(٣) روى حديث ماعز جماعة : كسهل بن سعد ، وابن عباس ، ونفر تأخر إسلامهم ، وحديث عبادة كان فى أول الأمر ، وبين الزمانين مدة ، انتهى . وقال المنذرى فى " مختصره " : ذهب إلى الجمع بين الجلد والرجم على بن أبى طالب ، وأبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، والحسن البصرى ، وقال أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، والزهرى ، وإبراهيم النخعى ، وأبو حنيفة ، ومالك ، والشافعى ، والأوزاعى ، وسفيان : إن الثيب عليه الرجم دون الجلد ، وأما حديث عبادة منسوخاً ، وتمسكوا بأحاديث تدل على النسخ : منها حديث العسيف ، أخرجه البخارى ، ومسلم عن أبى هريرة ، وفيه فان اعترفت فارجمها ، فغدا عليها ، فاعترفت ، فرجمها ، فهذا الحديث آخر الأمرين ، لأن راويه أبو هريرة ، وهو متأخر الإسلام ، ولم يتعرض للجلد فيه بذكر ، انتهى . الثانى : أنه محمول على أن النبى ﷺ لم يعلم بإحصانه ، فجلده ، ثم علم بإحصانه فرجمه ، يدل عليه

(١) عند مسلم " باب حد الزنا " ، ص ٦٥ - ج ٢ (٢) عند البخارى فى " كتاب المحارمين - باب رجم المحصن " ، ص ١٠٠٦ - ج ٢ (٣) ذكره الحازمى فى " الناسخ والمنسوخ - باب جلد المحصن قبل الرجم " ، ص ٥٤

٥٥٠٢ ما أخرجه أبو داود^(١)، والنسائي عن ابن وهب، قال: سمعت ابن جريج يحدث عن أبي الزبير عن جابر أن رجلاً زني، فأمر به النبي ﷺ، فجلد، ثم أخبر أنه كان قد أحسن، فأمر به فرجم، انتهى. وأخرجاه أيضاً عن أبي عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أن رجلاً زني، فلم يعلم بإحصانه، فجلد، ثم علم بإحصانه فرجم، ولم يذكر النبي ﷺ، قال النسائي: لانعلم أحداً رفعه غير ابن وهب، ووقفه هو الصواب، ورفع خطأ، انتهى. واختار المصنف الجواب الأول أنه منسوخ، وسيأتي في الحديث الذي بعد هذا الحديث، انتهى.

٥٥٠٣ الحديث الحادي والعشرون: قال عليه السلام: «البكر بالبكر جلد مائة، وتغريب عام»؛

٥٥٠٤ قلت: أخرجه مسلم عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، الثيب بالثيب جلد مائة، ورمي بالحجارة، والبكر بالبكر جلد مائة، ونفي سنة»، انتهى.

٥٥٠٥ حديث آخر: أخرجه البخاري^(٢) عن زيد بن خالد عن النبي ﷺ أنه أمر فيمن زني، ولم يحصن، بجلد مائة وتغريب عام، قال ابن شهاب: وأخبرني عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب غرب، ثم لم تزل تلك السنة، انتهى.

٥٥٠٦ حديث آخر: أخرجه البخاري أيضاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قضى فيمن زني، ولم يحصن، بنفي عام، وبإقامة الحد عليه، انتهى.

حديث آخر: حديث العسيف، وقد تقدم، وفيه: وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام، وفي لفظ للبخاري^(٣): «وجلد ابنه مائة، وغربه عاماً، ذكره في "الآيمان"، قال المصنف: والحديث منسوخ كشطه، وهو قوله عليه السلام: الثيب بالثيب جلد مائة، ورجم بالحجارة - يعني حديث عبادة بن الصامت المذكور -، انتهى.

٥٥٠٧ قوله: وعن علي أنه قال: كفي بالنبي فتنة؛ قلت: رواه عبد الرزاق في "مصنفه"، ومحمد

٥٥٠٨ ابن الحسن في "كتاب الآثار"، قالوا: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي، قال: قال عبد الله بن مسعود في البكر يزني بالبكر، قال: يجلدان مائة، وينفيان سنة،

(١) عند أبي داود في "الحدود - باب الرجم"، ص ٢٥٣ - ج ٢ (٢) عند البخاري في "كتاب المحارِبين - باب البكران يجلدان وينفيان"، ص ١٠١٠ - ج ٢، وكذا حديث أبي هريرة الآتي (٣) ذكره البخاري في "الآيمان - باب كيف كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم"، ص ٩٨١ - ج ٢: قلت: وفي "كتاب المحارِبين - باب هل أمر الامام رجلاً. فيضرب الحد غائباً عنه"، ص ١٠١٣ - ج ٢

قال : وقال علي : حسبهما من الفتنة أن ينفيا ، انتهى . وروى محمد بن الحسن أخبرنا أبو حنيفة ٥٥٠٩ عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي ، قال : كفي بالنفي فتنة ، انتهى . وروى عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب ، قال : غرب عمر ربيعة بن أمية بن خلف في الشراب ٥٥١٠ إلى خير ، فلحق به رقل فتصر ، فقال عمر : لا أغرب بعده مسلماً ، انتهى .

قوله : وعليه يحمل النفي المروى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ؛ قلت : روى الترمذي (١) ٥٥١١ حدثنا أبو كريب ، ويحيى بن أكثم ، قالا : ثنا عبد الله بن إدريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ضرب وغرب ، وأن أبا بكر ضرب وغرب ، وأن عمر ضرب وغرب ، انتهى . وقال : حديث غريب ، هكذا رواه غير واحد عن عبد الله بن إدريس عن عبيد الله ، فرفعه ؛ ورواه بعضهم عن ابن إدريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ضرب وغرب ، ٥٥١٢ الحديث ؛ حدثنا بذلك أبو سعيد الأشج ثنا عبد الله بن إدريس به ؛ وهكذا روى من غير رواية ابن إدريس عن عبيد الله بن عمر ، نحو هذا ، وهكذا رواه محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ، لم يقولوا فيه : عن النبي ﷺ ، انتهى . ورواه النسائي حدثنا محمد بن العلاء ثنا عبد الله بن إدريس به مرفوعاً ؛ ورواه الحاكم في "المستدرک" ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . وذكره ابن القطان في "كتابه" من جهة النسائي ، وقال : رجاله ليس فيهم من يسأل عنه ، لثقتهم وشهرتهم ، وقد رواه هكذا عن عبيد الله بن عمر ، كما رواه ابن العلاء عن ابن إدريس عنه . جماعة ذكرهم الدارقطني ، منهم : مسروق بن المرزبان ، ويحيى بن أكثم ، وجحدر ابن الحارث ، وفيه رواية أخرى عن ابن إدريس رواها يوسف ، ومحمد بن سابق عن ابن إدريس عن عبيد الله عن نافع أن النبي ﷺ ، مرسل . لم يذكر ابن عمر ، وفيه رواية ثالثة عن ابن إدريس ، رواها عنه محمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو سعيد الأشج عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ضرب وغرب ، الحديث . لم يقل فيه : إن النبي ﷺ ، ذكر جميع ذلك الدارقطني ، وقال : إن هذه الرواية الأخيرة هي الصواب ، قال ابن القطان : وعندى أن الحديث صحيح ، ولا يمتنع أن يكون عند ابن إدريس فيه عن عبيد الله جميع ما ذكر ، انتهى .

أثر آخر : رواه مالك في "الموطأ" (٢) عن نافع أن صفية بنت أبي عبيد أخبرته أن أبا بكر الصديق ٥٥١٣ أتى برجل قد وقع على جارية بكر ، فأجلها ، ثم اعترف على نفسه بالزنا ، ولم يكن أحسن ، فأمر

(١) عند الترمذي في "الحدود - باب ما جاء في النفي" ، ص ١٨٥ - ج ١ ، وفي "المستدرک - في الحدود ،

ص ٣٦٩ - ج ٤ (٢) عند مالك في "الحدود - باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا" ، ص .

٥٥١٤ به أبو بكر ، فجلد الحد ، ثم نفي إلى فدك ، انتهى . وروى عبد الرزاق في " مصنفه - في الطلاق " أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع ، قال : جاء رجل إلى أبي بكر ، فذكر أن ضيفاً له افتض أخته ، استكرهها على نفسها ، فسأله ، فاعترف ، فضربه أبو بكر الحد ، ونفاه سنة إلى فدك ، ولم يضربها ، لأنه استكرهها ، ثم زوجها إياه أبو بكر ، وأدخله عليها ، انتهى .

٥٥١٥ أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا جرير عن مغيرة عن ابن يسار مولى لعثمان ، قال : جلد عثمان امرأة في زنا ، ثم أرسل بها مولى له ، يقال له : المهري إلى خير ، نفاه إليها ، انتهى .

٥٥١٦ أثر آخر : في " موطأ مالك " (١) : عن نافع أن عبداً كان يقوم على رقيق الخنس ، وأنه استكره جارية من ذلك الرقيق . فوقع بها ، فجلده عمر بن الخطاب ، ونفاه ، ولم يجلد الوليدة ، لأنه استكرهها ، انتهى .

٥٥١٧ الحديث الثاني والعشرون : روى أنه عليه السلام قال للغامدية بعد ما وضعت : ارجعي

٥٥١٨ حتى يستغنى ولدك ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وهو في " مسلم " (٢) عن بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة ، قال : جاءت الغامدية فقالت : يا رسول الله ، إنى زنت فطهرنى ، وأنه ردّها ، فلما كان الغد ، قالت : يا رسول الله ، لعلك تريد أن ترددنى كما رددت ماعزاً ، فوالله إنى لحبلى ، فقال : إمّا لا ، فاذهبي حتى تلدى (٣) ، فلما ولدت أتته بالصبي في يده كسرة خبز ، فقالت : هذا يا رسول الله ، قد فطمته ، وقد أكل الطعام ، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها ، وأمر الناس فرجموها ، وأخرجه أيضاً عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ، فذكره ، إلى أن قال : ثم جاءت امرأة من غامد من الأزدي ، فقالت : يا رسول الله طهرنى ، فقال : ويحك ارجعي ، فاستغفري الله ، وتوبى إليه ، قالت : أراك تريد أن ترددنى كما رددت ماعزاً ؟ قال : وما ذاك ؟ قالت : إنها حبلى من الزنا ، قال : أنت ؟ قالت : نعم ، فقال لها : اذهبي حتى تضعي ما في بطنك ، قال : فكفلها رجل من الأنصار ، حتى وضعت ، ثم أتى النبي ﷺ ، فقال :

(١) في " الموطأ - باب ما جاء في حد الزنا ، ص ٣٥٠ (٢) حديث بشير بن المهاجر عن بريدة ، وحديث علقمة ابن مرثد عن سليمان بن بريدة ، وحديث عمران بن حصين ، عند مسلم في " حد الزنا ، ص ٦٨ - ج ٢ (٣) قوله : قال : إمّا لا ، فاذهبي حتى تلدى ؛ قال النووي في " شرح مسلم ، ص ٦٨ - ج ٢ : هو بكسر الميم من " إمّا ، ، وتشديد الميم ، وبالأمالة ، ومعناه ، إذا أبيت أن تسترى على نفسك ، وتتولى وترجعي عن قولك ، فاذهبي حتى تلدى ، فترجعين بعد ذلك ، انتهى .

قد وضعت الغامدية ، قال : إذا لانزجها ، وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه ، فقام رجل من الأنصار ، فقال : إلى رضاه يارسول الله ، قال : فرجها ، انتهى . وفي هذا ما يقتضى أنه رجها حين وضعت ، وفي الأول ما يقتضى أنه تركها حتى فطمت ولدها ، ولكن الأول فيه بشير بن المهاجر ، وفيه مقال ، ويتقوى الثاني برواية عمران بن حصين ، أخرجها مسلم أيضاً ، وفيها أنه عليه السلام رجها بعد أن وضعت ، وقال بعضهم : يحتمل أن تكونا امرأتين : إحداهما وجد لولدها كفيف ، والأخرى لم يوجد لها كفيف ، فوجب إمهالها حتى يستغنى ولدها ، والله أعلم .

باب الوطاء الذي يوجب الحد

الحديث الأول : قال عليه السلام : « ادروا الحدود بالشبهات » ، قلت : غريب بهذا ٥٥١٩
اللفظ ، وذكر أنه في " الخلافيات " للبيهقي عن علي ، وفي " مسند أبي حنيفة " عن ابن عباس ،
وأخرج ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا هشيم عن منصور عن الحارث عن إبراهيم ، قال : قال ٥٥٢٠
عمر بن الخطاب : لأن أعطل الحدود بالشبهات ، أحب إلي من أن أقيمها بالشبهات ، انتهى . حدثنا ٥٥٢١
عبد السلام عن إسحاق بن أبي فروة عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن معاذاً ، وعبد الله بن مسعود .
وعقبة بن عامر ، قالوا : إذا اشتبه عليك الحد فادرأه ، انتهى . وأخرج عن الزهري قال : ادفعوا ٥٥٢٢
الحدود بكل شبهة ، انتهى . وأخرج الدارقطني في " سننه " (١) حديث عمرو بن شعيب ، وهو
معلول بإسحاق بن أبي فروة ، فانه متروك .

قوله : ولو قال لها : أنت خلية ، أو برية ، أو أمرك يديك ، واختارت نفسها ، ثم وطئها
في العدة ، وقال : علمت أنها على حرام ، لا يحد ، لاختلاف الصحابة فيه ، فمن مذهب عمر أنه
تطبيق رجعية ؛ قلت : مذهب عمر رواه عبد الرزاق في " مصنفه " أخبرنا سفيان الثوري عن حماد ٥٥٢٣
عن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الخطاب ، وابن مسعود : إن اختارت نفسها فهي واحدة ، وإن
اختارت زوجها فلا شيء ، انتهى . حدثنا ابن التيمي عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي ، قال : ٥٥٢٤
قال عمر ، وابن مسعود : إن اختارت زوجها فلا بأس ، وإن اختارت نفسها فهي واحدة ، وله عليها
الرجعة ، انتهى . حدثنا الثوري عن منصور حدثني إبراهيم عن علقمة ، والأسود أن ابن مسعود ٥٥٢٥

(١) عند الدارقطني في " الحدود " ، ص ٣٣٩

جاء إليه رجل فقال: كان بيني وبين امرأتى كلام . فقالت: لو أن الذي بيدك من أمرى بيدي لعلمت كيف أصنع، قال: فقلت لها: قد جعلت أمرك بيدك، فقالت: أباطلق ثلاثاً، قال ابن مسعود: أراها واحدة، وأنت أحق بالرجعة، وسألت أمير المؤمنين عمر، فقال: ماذا قلت؟ قال: قلت: أراها واحدة، وهو أحق بها، قال: وأنا أرى ذلك، انتهى. أخبرنا الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود نحوه، وزاد: ولو رأيت غير ذلك لم تصب، انتهى. ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه" بالأسانيد الأربعة المذكورة، ومتونها ٥٥٢٦ بلفظها، سواء، ورواه محمد بن الحسن في "كتاب الآثار" أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود كانا يقولان في المرأة: إذا خيرها زوجها فاختارته، فهي امرأته، وإن اختارت نفسها، فهي تطلقه، وزوجها أملك بها، انتهى. وروى عبد الرزاق في "مصنفه - في الطلاق" أيضاً أخبرنا سفيان الثوري عن حماد عن إبراهيم عن عمر في الخلية، والبرية، وألبتة، والبائنة: هي واحدة، وهو أحق بها، قال: وقال علي: هي ثلاث، وقال شريح: له مانوى، انتهى.

٥٥٢٨ أثر آخر: قال عبد الرزاق في "مصنفه": أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن القاسم بن محمد عن زيد بن ثابت أنه قال في رجل جعل أمر امرأته بيدها، فطلقت نفسها ثلاثاً، قال: هي واحدة، انتهى.

٥٥٢٩ أثر آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول في الرجل يخير امرأته، فاختارت نفسها، قال: هي واحدة، انتهى.

٥٥٣٠ أثر آخر: رواه الشافعي في "مسنده" أخبرنا مالك عن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت عن خارجة بن زيد، قال: كنت جالساً عند زيد بن ثابت، فجاءه محمد بن أبي عتيق، وعينه تدمعان، فقال له زيد: ماشأنك؟ قال: إني ملكت امرأتى أمرها فقارقتني، فقال له زيد: ارجعها إن شئت، فانما هي واحدة، وأنت أملك بها، انتهى. ورواه مالك في "الموطأ" (١) كما تراه.

٥٥٣١ أثر آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه، ٥٥٣٢ في الخلية، والبرية، وألبتة أنه كان يجعلها ثلاثاً ثلاثاً. انتهى. ورواه الشافعي في "مسنده" أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال في الخلية، والبرية: إن كل واحد منهما ثلاث تطلقات، انتهى. ورواه مالك في "الموطأ"، كما تراه.

(١) عند مالك في "الموطأ - في الطلاق - باب ما يجب فيه تغطية واحدة من التملك"، ص ٢٠١ - ج ١

- أثر آخر : رواه محمد بن الحسن في " كتاب الآثار " أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان ٥٥٣٣
عن إبراهيم النخعي أن زيد بن ثابت كان يقول : إذا اختارت زوجها فلا شيء ، وهي امرأته ، وإن
اختارت نفسها فهي ثلاث ، وهي عليه حرام ، حتى تنكح زوجها غيره ، وكان علي بن أبي طالب
يقول : إذا اختارت زوجها فهي واحدة ، والزوج أملك بها ، وإذا اختارت نفسها فهي واحدة ،
وهي أملك بنفسها ، انتهى .
- أثر آخر : قال عبد الرزاق أيضاً : أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن الحسن بن مسلم عن سمع ٥٥٣٤
ابن عباس يقول في الرجل يقول لامرأته : أنت برية : إنها واحدة ، انتهى .
- أثر آخر : قال عبد الرزاق أيضاً : أخبرنا معمر ، وابن جريج عن عبيد الله بن عمر عن نافع ٥٥٣٥
عن ابن عمر ، قال : إذا ملك الرجل امرأته أمرها بيدها ، فالقضاء ما قضت ، إلا أن ينكر الرجل
فيقول : لم أرد إلا واحدة ، ويحلف على ذلك ، فيكون أملك بها ما كانت في عدتها ، انتهى . ورواه
مالك في " الموطأ " (١) عن نافع أن ابن عمر قال ، فذكره ؛ ورواه الشافعي في " مسنده " أخبرنا
مالك عن نافع عن ابن عمر ، فذكره .
- أثر آخر : أخرجه عبد الرزاق عن علي بن نحوه ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن عثمان ،
وابن عباس ، وابن عمر .
- أثر آخر : أخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " عن ابن مسعود . وعمر قالوا ، في البرية ، والخلية : ٥٥٣٦
هي تطليقة واحدة ، وهو أملك برجعتها ، وأخرج عن علي ، قال : هي ثلاث ثلاث .
- أثر آخر : في " الموطأ " (٢) عن أبي مصعب حدثنا مالك أنه بلغه أن رجلاً جاء إلى عبد الله ٥٥٣٧
ابن عمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إنى جعلت أمر امرأتى بيدها ، فطلقت نفسها . فإذا ترى ؟
فقال عبد الله : أراه كما قالت ، قال الرجل : لا تفعل يا أبا عبد الرحمن ، قال : أنا أفعل
أنت فعلته ؟ انتهى .
- أثر آخر : رواه الدارقطني في " سننه " (٣) حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا داود بن رشيد ٥٥٣٨
ثنا أبو حفص الأبار عن عطاء بن السائب عن الحسن بن علي ، قال ، في الخلية ، والبرية ، وألبتة ،
والبائن . والحرام : ثلاث ، لا تحل له حتى تنكح زوجها غيره . انتهى .

(١) عند مالك في " الطلاق - باب ما بين من التملك ، ، ص ٢٠٠ (٢) عند مالك في " الطلاق - باب ما بين
من التملك ، ، ص ٢٠٠ (٣) عند الدارقطني في " الطلاق ، ، ص ٤٦٩

٥٥٣٩ أثر آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن عمرو بن دينار عن محمد بن عباد ابن جعفر أن عمر بن الخطاب سئل عن رجل طلق امرأته ألبته ، فقال : هي واحدة ، انتهى . أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن عبد الله بن أبي سلمة أخبره عن سليمان عن عمر نحوه ، وفيه قصة .

٥٥٤٠ أثر آخر : في "موطأ مالك" (١) أنه بلغه عن علي بن أبي طالب أنه قال في قول الرجل لامرأته : أنت علي حرام : إنها ثلاث تطليقات ، انتهى . مالك (٢) عن ابن شهاب عن مروان ابن الحكم أنه كان يقضى في الذي يطلق امرأته ألبته : إنها ثلاث تطليقات ، انتهى .

٥٥٤٢ الأحاديث المرفوعة - حديث : روى الترمذى (٣) في "الطلاق" حدثنا علي بن نصر ابن علي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ، قال : قلت لأيوب : هل علمت أحداً قال في "أمرك بيدك" : إنها ثلاث ؟ قال : لا ، إلا الحسن ، ثم قال : اللهم غفراً ، إلا ما حدثني قتادة عن كثير مولى ابن سمرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : ثلاث ، قال أيوب : فليقت كثيراً مولى ابن سمرة ، فسألته ، فلم يعرفه ، فرجعت إلى قتادة ، فأخبرته ، فقال : نسي ، انتهى . وقال : حديث لا نعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ، وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بهذا ، وإنما هو عن أبي هريرة موقوف ، ولم يعرف حديث أبي هريرة مرفوعاً ، وكان علي بن نصر حافظاً ، صاحب حديث ، انتهى .

٥٥٤٣ حديث آخر : أخرجه الدارقطني (٤) عن علي بن أبي طالب ، قال : سمع النبي ﷺ رجلاً طلق ألبته ، فغضب ، وقال : أتتخذون آيات الله هزواً ولعباً ؟ من طلق ألبته أزمناه ثلاثاً ، لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . انتهى . قال عبد الحق في "إسناده" : إسماعيل بن أبي أمية الكوفي عن عثمان ابن مطر عن عبد الغفور بن عبد العزيز الواسطي ، وكلهم ضعفاء ، انتهى .

٥٥٤٤ حديث آخر : حديث ركاة أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (٥) عن عبد الله بن يزيد بن ركاة عن أبيه عن جده ، أنه طلق امرأته سهيمة ألبته ، فأخبر النبي ﷺ بذلك ، فقال له

(١) عند مالك في "الموطأ" - في الطلاق - باب ما جاء في الخالية والبرية ،، ص ٢٠٠ (٢) عند مالك في "الطلاق" - باب ما جاء في ألبته ،، ص ٢٠٠ (٣) عند الترمذى في "الطلاق" - باب ما جاء في أمرك بيدك ،، ص ١٥٢ - ج ١ (٤) عند الدارقطني في "الطلاق" ،، ص ٤٣٣ . وقال الدارقطني : إسماعيل بن أبي أمية هذا كوفي ضعيف الحديث ، انتهى . (٥) عند الترمذى في "الطلاق" - باب ما جاء في الرجل طلق امرأته ألبته ،، ص ١٥٢ - ج ١ ، وعند أبي داود في "الطلاق" - باب في ألبته ،، ص ٣٠٠ - ج ١ ، وعند ابن ماجه في "الطلاق" ألبته ،، ص ١٤٩

النبي ﷺ : ما أردت ؟ قال : واحدة ، قال : ألبتة ، قال : ألبتة ، فقال له عليه السلام : هي علي ما أردت . وردها إليه ، زاد أبو داود ، فطلقها الثانية في زمان عمر ، والثالثة في زمان عثمان ، انتهى . قال : أبو داود : وهذا أصح من حديث ابن جريج أن ركانة طلق امرأته ثلاثاً ، لأنهم أهل بيته ، وهم أعلم به ؛ وحديث ابن جريج رواه عن بعض بني أبي رافع عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . وأخرجه أبو داود أيضاً من طريق محمد بن إدريس الإمام الشافعي حدثني عمي محمد بن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن نافع بن عجير بن عبد يزيد بن ركانة ، أن ركانة فذكره ، قال عبد الحق في «أحكامه» : في إسناد هذا الحديث عبد الله بن علي بن السائب عن نافع بن عجير عن ركانة ، والزبير ابن سعيد عن عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ، وكلهم ضعفاء ، والزبير أضعفهم ، وقال البخاري : علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه لم يصح حديثه ، انتهى كلامه . قلت : رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» من طريق محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، أن ٥٥٤٥ ركانة طلق امرأته ثلاثاً ، الحديث ، انتهى .

الحديث الثاني : قال عليه السلام : « أنت ومالك لأبيك » ؛ قلت : روى من حديث ٥٥٤٦ جابر ؛ ومن حديث عائشة ؛ ومن حديث سمرة بن جندب ؛ ومن حديث عمر بن الخطاب ؛ ومن حديث ابن مسعود ؛ ومن حديث ابن عمر .

فحديث جابر : رواه ابن ماجه في «سننه» (١) حدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ٥٥٤٦ م ثنا يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رجلاً ، قال : يا رسول الله إن لي مالاً وولداً ، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي قال : « أنت ومالك لأبيك » ، انتهى . قال ابن القطان : إسناده صحيح ، وقال المنذرى : رجاله ثقات ؛ وقال في «التنقيح» : ويوسف بن إسحاق من الثقات المخرج لهم في «الصحيحين» قال : وقول الدارقطني فيه : غريب تفرد به عيسى عن يوسف لا يضره ، فإن غرابة الحديث والتفرد به لا يخرجها عن الصحة ؛ وقال الدارقطني في «حديث الاستخارة» : غريب من حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد عن جابر ؛ وفي ٥٥٤٧ حديث «رحم الله الرجل سمحاً إذا باع» : تفرد به أبو غسان عن محمد ، وفي حديث «كل معروف ٥٥٤٨-٥٤٨ صدقة» : تفرد به علي بن عباس عن محمد ، وكلها مخرجة في «صحيح البخاري» ، إلى غير ذلك ، انتهى كلامه .

(١) عند ابن ماجه في «البيوع» باب مال الرجل من مال ولده ،، ص ١٦٧ - ج ١

٥٥٤٩ طريق آخر: أخرجه الطبراني في "معجمه الصغير"، والبيهقي في "دلائل النبوة" عن عبيد ابن خصة ثنا عبد الله بن عمر المدني عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر. قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إن أبيه يريد أن يأخذ مالي، فقال عليه السلام: ادعه له، فلما جاء قال له عليه السلام: إن ابنك يزعم أنك تأخذ ماله، فقال: سله، هل هو إلا عماته. أو قراباته، أو ما أنفقته على نفسي وعيالي؟ فقال: فهبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يا رسول الله إن الشيخ قال في نفسه شعراً، لم تسمعه أذناه، فقال له عليه السلام: قلت في نفسك شعراً لم تسمعه أذناك فهاته، فقال: لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة وبقيناً، ثم أنشأ يقول:

غذوتك مولوداً . وعلتك يافعاً . * تل بما أجني عليك وتنهل ،
 إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك إلا ساهراً أتملل ،
 تخاف الردى نفسى عليك ، وإنها * لتعلم أن الموت حتم موكل ،
 كأتى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى ، فعينى تهمل ،
 فلما بلغت السن والغاية التى ، * إليك مدى ما كنت فيك أومل ،
 جعلت جزائى غلظة وفضاظة ، * كأنك أنت المنعم المتفضل ،
 فليتك إذ لم ترع حق أبوى ، * فعلت كما الجار المجاور يفعل ،

قال: فبكى رسول الله ﷺ، ثم أخذ بتليب ابنه، وقال له: «اذهب فأنت ومالك لأبيك» وعقدله البيهقي باباً في «الدلائل» فقال: «باب إخباره عليه السلام من قال في نفسه شعراً» ثم ذكره، والله أعلم.

٥٥٥٠ وأما حديث عائشة: فرواه ابن جبان في "صحيحه" في النوع الثاني والأربعين، من القسم الثالث عن عبد الله بن كيسان عن عطاء عن عائشة أن رجلاً أتى النبي ﷺ يخاصم أباه في دين له عليه، فقال له عليه السلام: «أنت ومالك لأبيك»، انتهى.

وأما حديث سمرة بن جندب: فأخرجه البزار في "مسنده"، والطبراني في "معجمه" عن أبي إسماعيل الحوراني، واسمه عبد الله بن إسماعيل عن جرير بن حازم عن الحسن بن سمرة، فذكره، بلفظ ابن ماجه، قال البزار: ورواه غير أبي إسماعيل، فأرسله، ولا نعلم أسنده إلا أبو إسماعيل، انتهى. وأعله العقيلي في "ضعفاته" بعبد الله بن إسماعيل، وقال: إنه منكر الحديث، لا يتابع على شيء من حديثه، قال: وفي الباب أحاديث من غير هذا الوجه، انتهى.

وأما حديث عمر: فأخرجه البزار في "مسنده" عن سعيد بن بشير عن مطر الوراق عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن عمر مرفوعاً، بلفظ ابن ماجه، قال البزار: لا نعلمه

يروى عن عمر إلا من هذا الوجه ، وأعله ابن عدى في "الكامل" بسعيد بن بشير . وضعفه عن البخارى ، والنسائى ، وابن معين ، ووثقه عن شعبة .

وأما حديث ابن مسعود : فأخرجه الطبرانى في "معجمه" عن معاوية بن يحيى الطرابلسى ٥٥٥١ ثنا إبراهيم بن عبد الحميد بن ذى حمية عن غيلان بن جامع عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود أن النبي ﷺ ، قال لرجل : « أنت ومالك لأبيك » ، انتهى . ورواه في "معجمه الصغير" ، وقال : تفرد به ابن ذى حمية ، وكان من ثقات المسلمين ، انتهى . وأعله ابن عدى في "الكامل" بمعاوية بن يحيى ، وضعفه تضعيفاً يسيراً ، وقال : إن فى بعض رواياته ما لا يتابع عليه .

وأما حديث ابن عمر : فرواه أبو يعلى الموصلى في "مسنده" حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبى سمينة ثنا معتمر ، قال : قرأت على الفضيل عن أبى حريز عن أبى إسحاق عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ ابن مسعود ، ورواه البزار في "مسنده" حدثنا وهب بن يحيى ثنا ميمون بن زيد عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر ، فذكره ، وقال : لأنعله يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد ، وعمر ابن محمد فيه لين ، انتهى .

قوله : ومن زفت إليه غير امرأته ، وقالت النساء : إنها زوجتك ، فوطئها ، فلا حد عليه ، ٥٥٥٢ وعليه المهر ، قضى بذلك على رضى الله عنه ؛ قلت : غريب جداً .

الحديث الثالث : قال عليه السلام : « اقتلوا الفاعل والمفعول به » ؛ قلت : روى من ٥٥٥٣ حديث ابن عباس ؛ ومن حديث أبى هريرة .

فحديث ابن عباس : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (١) عن عبد العزيز بن محمد ٥٥٥٤ الدراوردى عن عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به » ، انتهى . قال أبو داود : رواه سليمان بن بلال عن عمرو بن أبى عمرو مثله ؛ ورواه عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رفعه ، ورواه ابن جريج عن إبراهيم عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رفعه ، انتهى . وقال الترمذى : وإنما نعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي ﷺ من هذا الوجه ، ورواه محمد

(١) عند أبى داود فى "الحدود" - باب فىمن عمل عمل قوم لوط ،، ص ٢٥٧ - ج ٢ ، وعند الترمذى "باب ماجاء فى حد القوطى" ، ص ١٨٨ - ج ١ ، وعند ابن ماجه فى "الحدود" - باب من عمل عمل قوم لوط ،، ص ١٨٧ - ج ٢ ، وعند الملاكم فى "الحدود" ،، ص ٣٥٥ - ج ٤

٥٥٥٥ ابن إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو ، وقال : ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ولم يذكر فيه القتل ؛
 ٥٥٥٦ وروى عن عاصم بن عمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال :
 اقتلوا الفاعل والمفعول به ، وهو حديث في إسناده مقال ، ولا نعلم أحداً رواه عن سهيل بن أبي صالح
 غير عاصم بن عمر العمري ، وهو يضعف في الحديث من قبل حفظه ، انتهى . وبسند السنن رواه
 أحمد في "مسنده" ، والحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . وأخرجه
 ٥٥٥٧ النسائي بلفظ : ملعون من عمل عمل قوم لوط ، كما أشار إليه الترمذي ، قال البخاري : عمرو بن
 أبي عمرو صدوق ، لكنه روى عن عكرمة مناكير ؛ وقال النسائي : عمرو بن أبي عمرو ليس
 بالقوي ، انتهى . وقال المنذرى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،
 كنيته أبو عثمان ، واسم أبي عمرو ميسرة ، احتج به البخاري ، ومسلم ؛ وروى عنه مالك ، وتكلم
 فيه غير واحد ؛ وقال شيخنا الذهبي في "الميزان" : قال ابن معين : عمرو بن أبي عمرو ثقة ، ينكر
 عليه حديث عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « اقتلوا الفاعل والمفعول به » ، وقد أخرج
 له الجماعة ، وروى عنه مالك ، ولينه جماعة ، فقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال أبو داود : ليس
 بالقوي ؛ وقال عبد الحق : لا يحتج به ؛ قال الذهبي : وهو ليس بضعيف ، ولا مستضعف ، ولا هو
 في الثقة كالزهرى ، بل دونه ، انتهى .

٥٥٥٨ وأما حديث أبي هريرة : فله طريقان : أحدهما : الذي أشار إليه الترمذي ، أخرجه البزار
 في "مسنده" عن عاصم بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال :
 قال رسول الله ﷺ : « من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به » ، انتهى . قال البزار :
 لانه لم يروى من حديث سهيل إلا عن عاصم عنه ، انتهى ؛ ورواه ابن ماجه في "سننه" (١) بلفظ :
 فارجموا الأعلى والأسفل ، وقد تقدم قول الترمذي : «وعاصم يضعف في الحديث من قبل
 حفظه» انتهى .

الطريق الثاني : أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٢) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر
 ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سهيل به ، وسكت عنه ؛ وتعبه الذهبي في "مختصره" ،
 فقال : إسناده ضعيف ، فان عبد الرحمن العمري ساقط ، انتهى .

٥٥٥٩ قوله : ويروى : فارجموا الأعلى والأسفل ؛ قلت : رواه ابن ماجه عن عاصم بن عمر

(١) عند ابن ماجه في "الحدود - باب من عمل عمل قوم لوط" ، ص ١٨٧ (٢) عند الحاكم في "الحدود" ،

العمرى عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : الذى يعمل ٥٥٥٩ م عمل قوم لوط ، فارجموا الأعلى والأسفل ، انتهى .

ومن أحاديث الباب : مارواه الطبرانى فى "معجمه" (١) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ٥٥٦٠

ثنا محفوظ بن نصر الهمداني ثنا عمر بن راشد عن جابر ، قال : سمعت سالم بن عبد الله ، وأبان بن عثمان ، وزيد بن الحسن يذكر أن عثمان بن عفان أتى برجل قد فجر بغلام من قریش معروف النسب ، فقال عثمان : ويحكم أين الشهود ؟ أحسن ؟ قالوا : تزوج بامرأة ، ولم يدخل بها بعد ، فقال على لعثمان رضى الله عنهما : لو دخل بها لحل عليه الرجم ، فأما إذا لم يدخل فاجلده الحد ، فقال أبو أيوب : أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول الذى ذكر أبو الحسن ، فأمر به عثمان ، فجلد مائة ، انتهى . وبما استدل به ابن العربى فى "أحكام القرآن" على أن اللواط زنا وفيه الحد ، أن الله تعالى سماه فى القرآن فاحشة ، فقال : ﴿ أنأتون الفاحشة ﴾ ، وفى الحديث عن أبي سعيد الخدرى ، قال : جاء رجل من أسلم يقال له : ماعز بن مالك ، فقال : يا رسول الله إني أصبت فاحشة فطهرنى ، الحديث . رواه مسلم بهذا اللفظ ، قال أهل اللغة : الفاحشة الزنا ، ذكره فى "الصحيح" ، وغيره ، وقال إبراهيم الحربى فى "كتاب غريب الحديث" فى قوله تعالى : ﴿ واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكن ﴾ : أجمع المفسرون أنه الزنا ؛ قلت : ونظير ذلك ما استدل به بعض العلماء على قطع

النباش ، بقوله عليه السلام : « يأتى زمان يكون البيت فيه بالعبد ، أوقال : بالوصيف ، - يعنى بالبيت - ٥٥٦١ القبر ، قالوا : والبيت يقطع السارق منه ، فكذلك يقطع السارق من القبر ، وترجم على هذا الحديث أبو داود فى "سننه - باب قطع النباش" ، ثم أخرجه ، وسيأتى فى "كتاب السرقة" .

الإثارة : روى ابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن القاسم بن ٥٥٦٢ الوليد عن يزيد بن قيس أن علياً رجم لوطياً ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البيهقى (٢) عن عطاء بن أبي رباح ، قال : أتى ابن الزبير بسبعة فى ٥٥٦٣ لواط : أربعة منهم قد أحسنوا ، وثلاثة لم يحسنوا ، فأمر بالأربعة فرضخوا بالحجارة ، وأمر بالثلاثة فضرخوا الحد ، وابن عباس ، وابن عمر فى المسجد . انتهى كلامه .

حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا وكيع ثنا محمد بن قيس عن أبي حصين ٥٥٦٤

(١) ذكره الهيثمى فى "مجمع الزوائد - باب ما جاء فى اللواط" ، ص ٢٧٢ - ج ٦ ، وقال : رواه الطبرانى فى "الأوسط" ، وفيه عمر بن راشد المدنى الحارثى ، وهو كذاب ، انتهى . (٢) عنده البيهقى فى "السنن باب ما حله فى حد اللوطى" ، ص ٢٣٣ - ج ٨

أن عثمان أشرف على الناس يوم الدار ، فقال : أما علمتم أنه لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأربع ، فذكرها ، وذكر الرابع : ورجل عمل عمل قوم لوط ، انتهى .

قوله : ولأبي حنيفة أنه ليس بزنا ، لاختلاف الصحابة في موجهه من الإحراق بالنار ، وهدم ٥٥٦٥ الجدار ، والتكيس من مكان مرتفع ؛ قلت : روى البيهقي في "شعب الإيمان" (١) من طريق ابن أبي الدنيا ، حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن داود بن بكر عن محمد بن المنكدر أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر أنه وجد رجلاً في بعض نواحي العرب ، ينسكح كما تنسكح المرأة ، فجمع أبو بكر الصحابة ، فسألهم ، فكان من أشدهم في ذلك قولاً على ، قال : هذا ذنب لم تعص به إلا أمة واحدة ، صنع الله بها ما قد علمتم ، نرى أن نحرقه بالنار ، فاجتمع رأي الصحابة على ذلك ، انتهى . ورواه الواقدي في "كتاب الردة" في آخر ردة بني سليم" فقال : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي فروة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، قال : كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر الصديق أخبرك أني أتيت برجل قامت عندي البيعة أنه يوطأ في دبره ، كما توطأ المرأة ، فدعا أبو بكر رضي الله عنه أصحاب النبي ﷺ ، واستشارهم فيه ، فقال له عمر ، وعلى : أحرقه بالنار ، فإن العرب تأنف أنفاً لا يأنفه أحد غيرهم . وقال غيرهما : اجلدوه ، فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد أن يحرقه بالنار ، فحرقه خالد ، فقال القائل فيه شعراً :

فما حرق الصديق جدى ولا أبي * إذا المرء ألهاه الخنا عن حلالته

٥٥٦٧ أثر آخر : روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة ، قال : سئل ابن عباس ما حد اللوطي ؟ قال : ينظر أعلى بناء في القرية ، فيرمى منه منكساً ، ثم يتبع بالحجارة ، انتهى . ورواه البيهقي أيضاً من طريق ابن أبي الدنيا ثنا عبيد الله بن عمر (٢) ثنا غسان بن مضر به ، انتهى .

٥٥٦٨ الحديث الرابع : روى أنه تذبح البهيمة وتحرق ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه ما أخرجه أصحاب السنن الأربعة (٣) عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى بهيمة فاقتلوه ، واقتلوا معها ، قال : قلت له : ما شأن البهيمة ؟ قال : ما أراه قال ذلك إلا أنه

(١) أخرجه في "السنن الكبرى" ، عن يحيى بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي حازم ، وقال الحافظ في "الدراية" ، قلت : وهو ضعيف جداً ، ولو صح لكان قاطعاً للحجة ، انتهى (٢) قلت : أخرجه في "السنن الكبرى" ، ص ٢٣٢ - ج ٨ ، وسنده عن ابن أبي الدنيا عن محمد بن الصباح عن شريك عن القاسم بن الوليد عن علي (٣) عند أبي داود في "الحدود" باب فيمن أتى بهيمة ، ص ٢٥٧ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه فيه : ص ١٨٧ - ج ٢ ، وعند الترمذي في "الحدود" باب ما جاء فيمن يقع على البهيمة ، ص ١٨٨ - ج ١

- كره أن يؤكل لحمها ، أو ينتفع بها ، وقد عمل بها هذا العمل ، انتهى . أخرجه ابن ماجه عن إبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة به ، والباقون عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة به ، وزاد ابن ماجه فيه : ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه ؛ وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١)
- بالسندين ، وعمرو بن أبي عمرو تقدم الكلام عليه ، وأما إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، فقال أحمد : ثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وضعفه غير واحد من الحفاظ ، وضعف أبو داود هذا الحديث بحديث أخرجه عن عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين عن ابن عباس موقوفاً ، ليس على الذي يأتي ٥٥٦٩
- البهيمة حد ، انتهى . وكذلك أخرجه الترمذي ، والنسائي ، قال الترمذي : وهذا أصح من الأول ، انتهى . ولفظه قال : من أتى بهيمة فلا شيء عليه ، انتهى . قال البيهقي : وقد زويناها من أوجا عن عكرمة ، ٥٥٧٠
- ولا أرى عمرو بن أبي عمرو يقصر عن عاصم بن بهدلة في الحفظ ، كيف ! وقد تابعه جماعة ، وعكرمة عند أكثر الأئمة من الثقات الأثبات ، انتهى . وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٢) عن عمرو ٥٥٧١
- ابن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط ، فاقتلوا الفاعل والمفعول به ، ومن وجدتموه يأتي بهيمة فاقتلوه ، واقتلوا البهيمة معه ، انتهى . وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وله شاهد في ذكر البهيمة ، ثم أخرجه عن عباد بن منصور ٥٥٧٢
- عن عكرمة عن ابن عباس ، ذكر النبي ﷺ أنه قال في الذي يأتي البهيمة : اقتلوا الفاعل والمفعول به ، انتهى . وسكت عنه ؛ وأخرجه أحمد في "مسنده" أعنى حديث عباد بن منصور .
- الحديث الخامس : قال عليه السلام : « لا تقام الحدود في دار الحرب » ، قلت : غريب ؛ ٥٥٧٣
- وأخرج البيهقي عن الشافعي ، قال : قال أبو يوسف : حدثنا بعض أشياخنا عن مكحول عن زيد ٥٥٧٤
- ابن ثابت ، قال : لا تقام الحدود في دار الحرب محافة أن يلحق أهلها بالعدو ، قال : وحدثنا بعض ٥٥٧٥
- أصحابنا عن ثور بن يزيد عن حكيم بن عمير أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمير بن سعد الأنصاري ، وإلى عماله أن لا يقيموا حداً على أحد من المسلمين في أرض الحرب ، حتى يخرجوا إلى أرض المصالحة ، قال الشافعي : ومن هذا الشيخ ؟ ومكحول لم ير زيد بن ثابت ، انتهى . وهذا الأخير رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن حكيم بن عمير به ، وزاد : لئلا تحمله حمية الشيطان أن يلحق بالكفار ، انتهى .
- أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا ابن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ٥٥٧٦
- عن حميد بن عقبة بن رومان ، أن أبا الدرداء نهى أن يقام على أحد حد في أرض العدو ، انتهى .

(١) عند الدارقطني في "الحدود" ، ص ٣٤١ ، وعند البيهقي في "السنن" في الحدود - باب من أتى بهيمة ، ،

ص ٢٣٤ - ج ٨ (٢) في "المستدرک في الحدود" ، ص ٣٥٥ - ج ٤

٥٥٧٧ حديث مرفوع : أخرجه أبو داود (١) ، والترمذى ، والنسائى عن بسر بن أرطاة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقطع الأيدي في السفر » ، انتهى . ولفظ الترمذى : في الغزو ، قال الترمذى : حديث غريب ، والعمل عليه عند بعض أهل العلم ، منهم الأوزاعى يرون أن لا يقام الحد في الغزو بحضرة العدو ، ومخافة أن يلحق من يقام عليه الحد بالعدو ، فاذا رجع الإمام إلى دار الإسلام أقام عليه الحد ، انتهى . وبسر بن أرطاة ، ويقال : ابن أبي أرطاة اختلف في صحبته ، قال البيهقى في " المعركة " : أهل المدينة ينكرون مسمع بسر بن أبي أرطاة من النبي ﷺ ، فكان يحيى بن معين يقول : بسر بن أبي أرطاة رجل سوء ، قال البيهقى : وذلك لما اشتهر من سوء فعله في قتال أهل الحرة ، انتهى . وقال ابن سعد في " الطبقات " (٢) : قال الواقدي : بسر بن أبي أرطاة أدرك النبي ﷺ صغيراً ، ولم يسمع منه شيئاً ، وقال غيره : إنه سمع منه ، انتهى . واستدل البيهقى للشافعى في إقامة الحدود بدار الحرب ، بإطلاق الآيات الواردة في حد الزانى ، وقطع السارق ، و٥٥٧٨ وجلد القاذف ، وبما أخرجه أبو داود في " المراسيل " عن مكحول عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : « أقيموا حدود الله في السفر والحضر ، على القريب والبعيد ، ولا تبالوا في الله لومة لائم » ، ورويناه بإسناد موصول في " السنن " ، انتهى .

باب " الشهادة على الزنا " خال

قوله : وإن نقص عدد الشهود عن أربعة حدوا ، لأنهم قذفة ؛ قلت : فيه أثر رواه الإمام ٥٥٧٩ القاسم بن ثابت السرقسطى في " كتاب غريب الحديث " حدثنا إبراهيم بن حميد ثنا أبو الحسن ثنا الفضل بن دكين ثنا الوليد ثنا أبو الطفيل ، قال : أقبل رهط معهم امرأة حتى نزلوا مكة ، فخرجوا لحوانجهم ، وتخلف رجل مع المرأة ، فلما رجعوا وجدوه بين رجلها ، وعلى مكة يومئذ نافع بن عبد الحارث الخزاعى ، فشهد ثلاثة منهم أنهم رأوه يهبّ فيها ، كما يهبّ المرود في المكحلة ؛ وقال الرابع : لم أر المرود في المكحلة ، ولكن رأيت إسته يضرب إستها ، ورجلاها عليه ، كأذنى الحمار ، فكتب نافع إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إن شهد الرابع بما شهد الثلاثة فارجهما ، إن كانا أحصنا ، وإلا فاجلدهما ، وإن لم يشهد إلا بما قال ، فاجلده الشهود الثلاثة . واخل سبيل المرأة ، انتهى . وقال : الهبّ الاهتزاز .

(١) عند الترمذى في " الحدود - باب ما جاء أن لا تقطع الأيدي في الغزو ، ص ١٨٧ - ج ١ ، وعند أبي داود في " الحدود - باب السارق يسرق في الغزو ، ص ٢٤٩ - ج ٢ (٢) راجع ابن سعد : ص ١٣٠ - الثاني من السابع -

أثر آخر : أخرجه الحاكم في " المستدرک^(١) في فضائل المغيرة بن شعبة " عن أبي عتاب سهل ٥٥٨٠ ابن حماد ثنا أبو كعب - صاحب الحرير - عن عبد العزيز بن أبي بكرة ، قال : كنا جلوساً عند باب الصغير الذي في المسجد ، أبو بكرة ، وأخوه نافع ، وشبل بن معبد ، فجاء المغيرة بن شعبة يمشی في ظلال المسجد ، والمسجد يومئذ من قصب ، والمغيرة يومئذ أمير البصرة ، أمره عليها عمر بن الخطاب ، فاتته إلى أبي بكرة ، فسلم عليه ، فقال له أبو بكرة : أيها الأمير^(٢) ليس لك ذلك ، اجلس في بيتك ، وابعث إلى من شئت ، فحدث معه ، قال : يا أبا بكرة ولا بأس ، ثم دخل المغيرة من باب الأصغر ، حتى تقدم إلى باب أم جميل ، امرأة من قيس ، فدخل عليها ، فقال أبو بكرة : والله لا صبر لي على هذا ، ثم بعث غلاماً له ، وقال له : ارق الغرفة ، وانظر من الكوة ، فذهب ، فنظر ، فلم يلبث أن رجع ، فقال : وجدتهما في لحاف ؛ فقال أبو بكرة للقوم : قوموا معي ، فقاموا . فبدأ أبو بكرة ، فنظر ، ثم استرجع ، ثم قال لأخيه : انظر ، فنظر ، قال له : ما رأيت ؟ قال : الزنا محضاً ، ثم قال لشبل : انظر ، فنظر ، فقال مثل ذلك ، ثم قال : يا زياد ، انظر ، فنظر ، فقال مثل ذلك ، فقال : أشهد الله عليكم ؟ قالوا : نعم ، ثم كتب أبو بكرة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بما رأى ، فبعث عمر أبا موسى الأشعري - أميراً على البصرة - وأمره أن يرسل إليه المغيرة ، ومعه أبو بكرة ، وشهوده ، فلما قدم أبو موسى أرسل بالمغيرة ، وأبي بكرة ، وشهوده ؛ وقال للمغيرة : ويل لك إن كان مصدوقاً عليك ، وطوبى لك إن كان مكذوباً عليك ، فلما قدموا على عمر ، قال لأبي بكرة : هات ما عندك ، قال : أشهد أني رأيت الزنا محضاً ، ثم تقدم أخوه نافع ، فقال : نحو ذلك ، ثم تقدم شبل بن معبد البجلي ، فقال : نحو ذلك ، ثم تقدم زياد ، فقال له : ما رأيت ؟ قال : رأيتهما في لحاف ، وسمعت نفساً عالياً ، ولا أدري ما وراء ذلك ، فكبر عمر ، وفرح إذ نجا المغيرة ، وضرب القوم الحد ، إلا زياداً ، انتهى . وسكت عنه .

طريق آخر : رواه عبد الرزاق في " تفسيره " أخبرنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن ٥٥٨٠ م ابن المسيب ، قال : شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة نفر بالزنا ، ونكل زياد ، فحد عمر الثلاثة ، ثم سألم أن يتوبوا ، فتاب اثنان ، فقبلت شهادتهما ، وأبى أبو بكرة أن يتوب ، فكانت شهادته لا تقبل حتى مات ، وعاد مثل النصل من العبادة ، انتهى .

طريق آخر : أخرجه الطبراني في " معجمه "^(٣) عن عبد الرزاق ثنا الثوري عن سليمان التيمي ٥٥٨٠ م

(١) عند الحاكم في " المستدرک - في المناقب ، ، ص ٤٤٨ - ج ٣ (٢) وفي " المستدرک - بعد قوله : أيها الأمير ! ما أخرجك من دار الامارة ؟ قال : أتحدث إليك ، فقال له أبو بكرة ، الخ : ولم أجد هذه العبارة في النسخة الخطية ، ولا المطبوعة من التخريج . ولا يرتبط الكلام إلا بها

(٣) قال الهيثمي في " مجمع الزوائد ، ، ص ٢٨٠ - ج ٦ : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

عن أبي عثمان النهدي ، قال : شهد أبو بكر ، و نافع ، و شبل بن معبد على المغيرة بن شعبه أنهم نظروا إليه كما ينظرون إلى المروء في المكحلة ، و نكل زياد ، فقال عمر : هذا رجل لا يشهد إلا بحق ، ثم جلدوه عمر الحد ، انتهى . ورواه ابن سعد في " الطبقات (١) " - في ترجمة المغيرة " أخبرنا الواقدي حدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، فذكره بلفظ عبد الرزاق ، و زاد : قال : وكان ذلك سنة سبعة عشر ، ثم ولاه عمر بعد ذلك الكوفة ، يعني المغيرة ، انتهى .

باب حد الشرب

٥٥٨١ حديث : روى عنه عليه السلام : من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه : قلت : روى من حديث أبي هريرة ؛ ومن حديث معاوية ؛ ومن حديث ابن عمر ؛ ومن حديث قبيصة بن ذؤيب ؛ ومن حديث جابر ؛ ومن حديث الشريد ؛ ومن حديث الخدري ؛ ومن حديث عبد الله بن عمرو ؛ ومن حديث جرير ؛ ومن حديث ابن مسعود ؛ ومن حديث شرحبيل بن أوس ؛ ومن حديث غطيف .

٥٥٨٢ حديث أبي هريرة : أخرجه أصحاب السنن (٢) - إلا الترمذي - عن ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن المدني عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، فان عاد الرابعة فاقتلوه » ، انتهى . ورواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الرابع والخمسين ، من القسم الثاني ؛ وقال : معناه إذا استحل ، ولم يقبل التحريم ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرک " ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " ثنا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ، بلفظ : من شرب الخمر فاجلدوه ، الحديث . وعن عبد الرزاق رواه أحمد في " مسنده " .

٥٥٨٤ و حديث معاوية : أخرجه - إلا النسائي (٣) - عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح

(١) قلت : لم أجد هذا الأمر في " الطبقات و ترجمة المغيرة ، ، (٢) عند أبي داود في " الحدود - باب إذا تتابع في شرب الخمر ، ص ٢٦٠ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في " الحدود - باب من شرب الخمر مراراً ، ص ١٨٨ - ج ٢ ، وفي " المستدرک - في الحدود ، ص ٣٧١ - ج ٤ ، وعند النسائي في " الأشربة - باب ذكر الروايات المغلطات في شرب الخمر ، ص ٣٢٩ - ج ٢ (٣) عند أبي داود في " الحدود ، ص ٢٦٠ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه فيه : ص ١٨٨ - ج ٢ ، وعند الترمذي فيه " باب ماجاء من شرب الخمر فاجلدوه ، ص ١٨٦ - ج ١ ، وفي " المستدرک - في الحدود ، ص ٣٧٢ - ج ٤

عن معاوية ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من شرب الخمر فاجلدوه » ، إلى آخره : ولفظ أبي داود : ٥٥٨٥
إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ، الحديث ؛ قال الترمذى : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : حديث أبي صالح
عن معاوية أصح من حديث أبي صالح عن أبي هريرة . انتهى . ورواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع
التاسع والسبعين ، من القسم الأول ؛ والحاكم في " المستدرک " ، وسكت عنه ، قال شيخنا الذهبي
في " مختصره " : هو صحيح ، انتهى . وأخرجه النسائي في " سننه الكبرى " .

وحدیث ابن عمر : أخرجه النسائي (١) في " الأشربة " عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن ابن
عمر ، ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ : من شرب الخمر فاجلدوه ، إلى آخره ؛
ورواه الحاكم في " المستدرک " ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، انتهى . قال ابن القطان في " كتابه " :
قال ابن معين : عبد الرحمن هذا ضعيف ، انتهى . ورواه أبو داود ، محيلاً على حديث معاوية ، فقال :
حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن حميد بن يزيد عن نافع عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ ، قال :
بهذا المعنى ، وأحسبه قال في الخامسة : إن شربها فاقتلوه ، قال أبو داود : وكذا حديث غطيف في
الخامسة ، انتهى .

وحدیث قبيصة : رواه أبو داود في " سننه " (٢) حدثنا أحمد بن عبد الصني ثناسفيان ، قال الزهري : ٥٥٨٧
أباً عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي ﷺ ، قال : من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد فاجلدوه ، فإن عاد
فاجلدوه ، فإن عاد في الثالثة أو الرابعة ، فاقتلوه ؛ فأتى برجل قد شرب جلده ، ثم أتى به جلده ، ثم
أتى به جلده ، ورفع القتل ، وكانت رخصة ، قال سفيان : حدث الزهري بهذا الحديث ، وعنده
منصور بن المعتمر ، ومخول بن راشد ، فقال لهما : كونا وافدى أهل العراق بهذا الحديث ، انتهى
وقبيصة في صحبته خلاف .

وحدیث جابر : أخرجه النسائي في " سننه الكبرى " (٣) عن محمد بن إسحاق عن محمد بن
المنكدر عن جابر مرفوعاً : من شرب الخمر فاجلدوه ، إلى آخره ، قال : ثم أتى النبي ﷺ برجل
قد شرب الخمر في الرابعة ، جلده ، ولم يقتله ، انتهى . وزاد في لفظ : فرأى المسلمون أن الحد قد وقع ،
وأن القتل قد رفع ، انتهى . ورواه البزار في " مسنده " عن ابن إسحاق به أن النبي ﷺ أتى بالنعيمان ٥٥٨٩
قد شرب الخمر ثلاثاً ، فأمر بضربه ، فلما كان في الرابعة أمر به لجلد الحد ، فكان نسخاً ، انتهى .

(١) عند النسائي في " الأشربة " ، ص ٣٢٩ - ج ٢ ، وفي " المستدرک في الحدود " ، ص ٢٧١ - ج ٤ ،
وعند أبي داود في " الحدود " ، ص ٢٦٠ - ج ٢ (٢) عند أبي داود في " الحدود - باب إذا تتابع في شرب الخمر " ،
ص ٢٦٠ - ج ٢ (٣) وأخرجه الهيثمي في " مجمع الزوائد " ، ص ٢٧٨ - ج ٦ ، وقال : قلت : رواه الترمذى ،
غير قوله : فكان ناسخاً للقتل ، انتهى .

٥٥٩٠ وحديث الخدرى : أخرجه ابن حبان في " صحيحه " عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدرى مرفوعا : من شرب الخمر ، فاجلدوه ، إلى آخره ، ثم قال : وهذا الخبر سمعه أبو صالح من معاوية ، ومن أبي سعيد معاً ، انتهى .

وحديث عبد الله بن عمرو : أخرجه الحاكم في " المستدرک " (١) من طريق إسحاق بن راهويه أنبأ معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً نحوه ، وسكت عنه ؛ ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " حدثنا وكيع عن قرة عن الحسن عن عبد الله بن عمرو ؛ ورواه أحمد في " مسنده " حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن شهر بن حوشب به ، ورواه ابن راهويه في " مسنده " حدثنا النضر بن شميل ثنا قرة بن خالد عن الحسن به ، وزاد : فكان عبد الله بن عمرو يقول : ائتوني برجل شرب الخمر أربع مرات . فلكم على أن أضرب عنقه ، انتهى . وكذلك لفظ عبد الرزاق : ائتوني برجل قد جلد فيه ثلاثاً ، فلكم على . الحديث ؛ ومن طريق ابن راهويه رواه الطبراني في " معجمه " .

وحديث جرير : رواه الحاكم في " المستدرک " (٢) من حديث سماك بن حرب عن خالد بن جرير عن جرير بن عبد الله البجلي مرفوعاً نحوه ، ورواه الطبراني في " معجمه " .
وحديث ابن مسعود : رواه الطبراني في " معجمه " .

وحديث شرحبيل : أخرجه الحاكم في " المستدرک " (٣) عن شعبة عن يزيد بن أبي كبشة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً ، ثم نقل عن بعض رواة أنه قال : هو شرحبيل بن أوس ، وسكت عنه ؛ ورواه الطبراني في " معجمه " حدثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان ، الحكم ابن نافع ثنا حريز بن عثمان حدثني نمران بن مخبر عن شرحبيل بن أوس الكندي ، قال : وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ ، فذكره .

٥٥٩١ وحديث غطيف : فرواه البزار في " مسنده " (٤) ، والطبراني في " معجمه " من حديث

(١) في ١١ المستدرک - في الحدود ، ص ٣٧٢ - ج ٤ ، وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ، ص ٢٧٨ - ج ٦ : رواه الطبراني من طرق ، ورجال هذا الطريق رجال الصحيح ، انتهى . (٢) في " المستدرک - في الحدود " ، ص ٣٧١ - ج ٤ ، وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ، ص ٢٧٧ - ج ٦ : رواه الطبراني ، وفيه : داود بن يزيد الأودي ، وهو ضعيف (٣) عند الحاكم في " المستدرک - في الحدود " ، ص ٣٧٢ - ج ٤ ، ولفظه : قال شعبة : سمعت يزيد بن أبي كبشة يخطب بالشام ، قال : سمعت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث . فسمعت أبا علي الحافظ يحدثنا بهذا الحديث ، فقال في آخره : هذا الصحابي من أهل الشام هو شرحبيل بن أوس ، قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ، ص ٢٧٧ - ج ٦ : ويزيد بن أبي كبشة وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . (٤) قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ، ص ٢٧٨ - ج ٦ : وعن غطيف - يعني ابن الحارث - رواه الطبراني ، والبزار ، وبقية رجاله ثقات ، انتهى .

إسماعيل بن عياش عن سعيد بن سالم عن معاوية بن عياض بن غطيف بن الحارث عن أبيه عن جده غطيف، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، ثم إن عاد فاجلدوه، انتهى. لم يذكر فيه القتل، قال البزار: لا نعلم روى غطيف غير هذا الحديث.

وحديث الشريد: أخرجه الحاكم في "المستدرک" (١) عن ابن إسحاق عن الزهري عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد مرفوعاً بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم، انتهى. والمصنف استدلل بالحديث على الحد من الخمر، ولم يتعرض لنسخ القتل، لكنه أعاده في "الأشربة"، وذكر نسخ القتل.

قوله: روى عن ابن مسعود أنه قال: فإن وجدتم رائحة الخمر فاجلدوه؛ قلت: غريب بهذا ٥٥٩٢
اللفظ، وروى عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن عبد الله التيمي الجابر ٥٥٩٣
عن أبي ماجد الحنفي، قال: جاء رجل بابن أخ له سكران إلى عبد الله بن مسعود، فقال عبد الله: تتروه، ومزموه، واستنكوهه. ففعلوا، فرفعه إلى السجن، ثم عاد به من الغد، ودعا بسوط، ثم أمر بشمرته فدقت بين حجرين حتى صارت درة، ثم قال للجلاد: اجلد، وأرجع يدك، وأعط كل عضو حقه، انتهى. ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه"، ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يحيى بن عبد الله الجابر به، وأخرج البخاري، ومسلم في "صحيحهما" (٢) عن ابن مسعود أنه قرأ سورة يوسف، فقال رجل: ما هكذا أنزلت، فقال ٥٥٩٤
عبد الله: والله لقرأتها على رسول الله ﷺ، فقال: أحسنت، فبينا هو يكلمه إذ وجد منه رائحة الخمر، فقال: أتشرب الخمر، وتكذب بالكتاب؟ ففضربه الحد، انتهى. وأخرج الدارقطني في "سننه" (٣) بسند صحيح عن السائب بن يزيد عن عمرو بن الخطاب أنه ضرب رجلاً وجد منه ٥٥٩٥
ريح الخمر. وفي لفظ: ريح شراب - الحد تاماً، انتهى.

قوله: وحد الشرب، ثبت بالإجماع من الصحابة، ولا إجماع إلا برأى ابن مسعود، وقد شرط قيام الرائحة على مارويناه؛ قلت: تقدم كل ذلك.

قوله: روى أن عمر رضي الله عنه أقام الحد على أعرابي سكر من النبيذ؛ قلت: أخرجه الدارقطني ٥٥٩٦

(١) في "المستدرک" - في الحدود، ص ٣٧٢ - ج ٤

(٢) عند البخاري في "فضائل القرآن" - باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ص ٧٤٨ - ج ٢

(٣) عند الدارقطني في "الحدود"، ص ٣٥٨، واللفظ الآخر في "الأشربة"، ص ٥٣٥ - ج ٢

٥٥٩٧ في "سنه" (١) عن سعيد بن ذى لعوة أن أعرابياً شرب من إداوة عمر نبيذاً فسكر ، فضربه الحد ، انتهى . قال الدارقطني : هذا لا يثبت ، انتهى . ورواه العقيلي في "كتابه" ، وزاد فيه : فقال الأعرابي : إنما شربته من إداوتك ، فقال عمر : إنما جلدناك على السكر ، انتهى . وأعله بسعيد ابن ذى لعوة ، وأسند تضعيفه عن البخارى ، وقال البيهقي في "المعرفة" : قال البخارى : سعيد ابن ذى لعوة عن عمر في النبيذ يخالف الناس في حديثه ، لا يعرف ، وقال بعضهم : سعيد بن حدان ، وهو وهم ، انتهى . وقال في "التنقيح" : قال ابن المدينى : سعيد هذا مجهول ، وقال أبو حاتم : لا أعلم روى عنه غير الشعبي ، وأبى إسحاق ، انتهى .

٥٥٩٨ طريق آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن مسهر عن الشيباني عن حسان بن محارق ، قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب سائر رجلاً في سفر ، وكان صائماً ، فلما أفطر أهوى إلى قرربة لعمر معلقة فيها نبيذ فشرب منها ، فسكر ، فضربه عمر الحد ، فقال : إنما شربت من قربتك ، فقال له عمر : إنما جلدناك لسكرك ، انتهى .

٥٥٩٩ طريق آخر : روى الزهرى عن السائب بن يزيد عن عمر أنه قال : بلغنى أن عبيد الله ابن عمر ، وأصحابه شربوا شراباً . وأنا سائل عنهم ، فان كان يسكر حدتهم ، قال السائب : فأنا شهدت عمر حدم ، انتهى . ينظر "الأطراف" .

٥٦٠٠ طريق آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريح عن إسماعيل أن رجلاً عبّ في شراب نبيذ لعمر بن الخطاب بطريق المدينة ، فسكر ، فتركه عمر حتى أفاق ، ثم حده ، انتهى .

٥٦٠١ أحاديث الباب : أخرج الدارقطني في "سنه" (٢) عن عمران بن داور عن خالد بن دينار عن أبي إسحاق عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أتى برجل قد سكر من نبيذ تمر ، فجلده ، انتهى . وعمران بن داور - بفتح الدال والواو - فيه مقال ، وأخرجه في "الأشربة" عن أبي العوام القطان حدثني عمرو بن دينار عن ابن عمر به ؛ ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن النجراني عن ابن عمر ، قال : أتى النبي ﷺ بسكران فضربه الحد ؛ وقال له ما شربك ؟ قال : تمر وزبيب . فقال : لا تخلطوهما جميعاً ، يكنى أحدهما من صاحبه ، انتهى .

٥٦٠٣ أثر : أخرجه الدارقطني في "سنه" (٣) عن وكيع عن شريك عن فراس عن الشعبي أن رجلاً م شرب من إداوة على نبيذاً بصفين ، فسكر ، فضربه الحد ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"

(١) عند الدارقطني في "الأشربة" ، ص ٥٣٥ - ج ٢ (٢) كلا الحديثين في "الأشربة" ، ص ٥٣٧ - ج ٢

(٣) عند الدارقطني في "الأشربة" .

- حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن الشعبي عن علي بنحوه ، وقال : فضربه ثمانين .
- أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن أبي عون ٥٦٠٤ عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس ، قال : في السكر من النبيذ ثمانون ، انتهى .
- قوله : وحدث الخمر والسكر ثمانون سوطاً في الخمر ، لإجماع الصحابة ؛ قلت : فيه أحاديث ، ٥٦٠٥ فروى البخارى في « صحيحه »^(١) من حديث السائب بن يزيد ، قال : كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله ﷺ وإمرة أبي بكر ، وصدراً من خلافة عمر : فنقوم إليه بأيدينا ، ونعالنا ، وأرديتنا . حتى كان آخر إمرة عمر ، فجلد أربعين ، حتى إذ عتوا وفسقوا ، جلد ثمانين ، انتهى .
- حديث آخر : أخرجه مسلم^(٢) عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجرير ، ٥٦٠٧ والنعال ، ثم جلد أبو بكر أربعين ، فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى ، قال : ماترون في جلد الخمر ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : أرى أن تجعله كأخف الحدود ، قال : فجلد عمر ثمانين ، انتهى .
- هكذا وقع في « مسلم » أنّ عبد الرحمن بن عوف هو الذى أشار على عمر بالثمانين ، ووقع في « الموطأ »^(٣) ، وغيره أن الذى أشار على عمر هو على بن أبي طالب ، رواه مالك في « الموطأ » عن ٥٦٠٨ ثور بن زيد الديلى عن عمر بن الخطاب أنه استشار في الخمر يشربها الرجل ، فقال له على بن أبي طالب : نرى أن تجلده ثمانين ، فإنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، وعلى المفتري ثمانون ، فاجعله حد القرية ، فجلد عمر في الخمر ثمانين ، انتهى . وعن مالك رواه الشافعى في « مسنده » ، ومن طريق الشافعى رواه البيهقى في « المعرفة » .
- طريق آخر : أخرجه الحاكم في « المستدرک »^(٤) ، وصححه عن ثور بن زيد الديلى عن ٥٦٠٩ عكرمة عن ابن عباس أن الشراب كانوا يضربون على عهد رسول الله ﷺ بالأيدي ، والنعال ، والعصى حتى توفى ، فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفى ، إلى أن قال : فقال عمر : ماذا ترون ؟ فقال على رضى الله عنه : إنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، وعلى المفتري ثمانون جلدة ، فأمر به عمر فجلد ثمانين ، انتهى . وكذلك أخرجه الدارقطنى في « سننه » .
- طريق آخر : رواه عبد الرزاق في « مصنفه » أخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة أن عمر ٥٦١٠ ابن الخطاب شاور الناس في جلد الخمر ، وقال : إن الناس قد شربوها واجتروها عليها ، فقال له على :

(١) عند البخارى « الحدود - باب . أمر بضرب الحد في البيت » ، ص ١٠٠٢ - ج ٢

(٢) عند مسلم في « حد الخمر » ، ص ٣ - ج ٢ (٣) في « الموطأ - في الأثرية - باب ما جاء في حد الخمر » ، ص ٣٥٧

(٤) في « المستدرک - في الحدود » ، ص ٣٧٥ - ج ٤ ، وعند الدارقطنى في « الحدود » ، ص ٣٥٤

إن السكران إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فاجعله حد الفرية، فاجعله عمر حد الفرية ثمانين، انتهى.

٥٦١١ الأحاديث الواردة في الثمانين: روى أبو يعلى الموصلى في "مسنده" حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثني هشام بن يوسف أخبرني عبد الرحمن بن صخر الإفريقي عن جميل بن كريب عن عبد الله ابن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب بسقة خمر، فاجلدوه ثمانين»، انتهى. وأشار إليه بالتضعيف صاحب "التنقيح"، فقال: وروى بإسناد غريب لا يثبت عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: من شرب بسقة خمر فاجلدوه ثمانين، انتهى.

٥٦١٢ حديث آخر: رواه الطبراني في "معجمه الوسيط" حدثنا أحمد بن رشدين ثنا عبد الغفار ابن داود أبو صالح الحراني ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نبيه بن وهب عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ جلد في الخمر ثمانين، انتهى. وقال: لا يروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد.

٥٦١٣ حديث آخر: مرسل رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا سفيان الثوري عن عوف
٥٦١٤ عن الحسن أن النبي ﷺ ضرب في الخمر ثمانين، انتهى. قال في "التنقيح": وأما ماورد في "مسلم" (١) عن أنس قال: أتى النبي ﷺ برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو الأربعين، وفعله أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس، فقال عبد الرحمن بن عوف: أخف الحدود ثمانون، فأمر به عمر، فهذا لم يقع من النبي ﷺ حداً، وإلا لما تجاوزته الصحابة، وإنما فعله زجرأ وعقوبة، فبلغ ضربه نحو الأربعين، فلما فهمت الصحابة ذلك ألحقوه بأخف الحدود، وقد أخرج البخاري، ومسلم (٢) عن عمير بن سعيد عن علي، قال: ما كنت أقيم على أحد حداً فيموت فيه، فأجد منه في نفسي، إلا صاحب الخمر، لأنه إن مات ودينته، لأن رسول الله ﷺ لم يسنه، انتهى.

(١) عند مسلم في "حد الخمر"، ص ٧١ - ج ٢

(٢) عند البخاري في "الحدود"، ص ١٠٠٢ - ج ٢، وعند مسلم في "حد الخمر"، ص ٧٢ - ج ٢

باب حد القذف

- ٥٦١٦ الحديث الأول: «من أشرك بالله فليس بمحصن، تقدم في "حد الزنا".
- ٥٦١٧ الحديث الثاني: قال عليه السلام: «الخال أب»، ؛ قلت: حديث غريب، وفي «الفرديوس» لأبي شجاع الديلمي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: الخال والد من لا والد له، انتهى. ٥٦١٧ م قوله: لمكان اختلاف الصحابة - يعني في مكاتب مات، وترك وفاء، هل يموت حرّاً أو عبداً؟ - سيأتي في "المكاتب" إن شاء الله تعالى.
- ٥٦١٨ مسألة: استدلل للقاتلين بالحد في التعريض بالقذف بما رواه مالك في "الموطأ" (١) من رواية يحيى بن يحيى عنه عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان الأنصاري عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أن رجلين استبأ في زمن عمر بن الخطاب، فقال أحدهما للآخر: والله ما أبى بزنا، ولا أمى بزانية، فاستشار في ذلك عمر بن الخطاب، فقال قائل: مدح أباه وأمه، وقال آخرون: قد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا، نرى أن تجلده الحد، لجلده عمر الحد ثمانين، انتهى.
- ٥٦١٩ واستدل للشافعي على أنه لا حد فيه، بحديث الأعرابي الذي قال: يارسول الله إن امرأتى ولدت غلاماً أسود، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمر، قال: فهل فيها من أورك؟ قال: إن فيها لورقا، قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال: لعله نزعه عرق، قال: وكذلك هذا الولد، لعله نزعه عرق، انتهى. أخرجه مسلم، والبخاري (٢) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وترجم عليه البخاري "باب إذا عرض بنى الولد"، وزاد في لفظ: وإني أنكرته، يعرض بأن ينفه، وفي آخره: ولم يرخص له في الاتفاء منه، واستدل له أيضاً بحديث: لا ترد يد لامس، رواه أبو داود، والنسائي (٣) في سننهما - في النكاح، قالوا: حدثنا حسين بن حريث المروزي ثنا الفضل بن موسى ٥٦٢٠ عن الحسين بن واقد عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إن امرأتى لا تمتنع يد لامس، قال: غريبها، قال: أخاف أن تتبعها نفسى، قال: فاستمتع بها، انتهى بلفظ أبي داود.

(١) عند مالك في "موطأ" - في الحدود - باب ما جاء في القذف والنق، ص ٣٥١

(٢) عند مسلم في "الاعان"، ص ٤٩١ - ج ١، وعند البخاري في "الاعان" - باب إذا عرض بنى الولد،

ص ٧٩٩ - ج ٢، و ص ١٠٨٨ - ج ٢ (٣) عند أبي داود في "النكاح" - باب في تزويج الأبكار، ص ٢٨٠ - ج ١

فصل في التعزير

- ٥٦٢١ الحديث الأول : قال عليه السلام : « من بلغ حداً في غير حد ، فهو من المعتدين » ؛ قلت : أخرجه البيهقي (١) عن خالد بن الوليد* عن النعمان بن بشير ، وقال : المحفوظ مرسل ، قال ٥٦٢١ م في " التنقيح " : ورواه ابن ناجية في " فوائده " حدثنا محمد بن حصين الأصبحي ثنا عمر بن علي المقدمي ثنا مسعر عن خاله الوليد بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من بلغ حداً ، ، الحديث ؛ ورواه محمد بن الحسن في " كتاب الآثار " مرسلًا ، فقال : أخبرنا مسعر بن كدام أخبرني الوليد بن عثمان* عن الضحاك بن مزاحم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من بلغ حداً ، ، الحديث .
- ٥٦٢٢ (م) قوله : وهو مأثور عن علي - يعني بلوغ التعزير خمسة وسبعين سوطاً - ؛ قلت : غريب ؛ وذكره بغوى في " شرح السنة " عن ابن أبي ليلى ، والله أعلم .
- ٥٦٢٣ أحاديث الخصوم : أخرج البخاري ، ومسلم (٢) عن أبي بردة الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط ، إلا في حد من حدود الله تعالى » ، انتهى .
- ٥٦٢٤ وأخرج البخاري عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن سمع النبي ﷺ ، يقول : لا عقوبة فوق عشرة أسواط . إلا في حد من حدود الله ، انتهى . وروى الطبراني في " معجمه الوسيط " حدثنا محمد بن إبراهيم العسال ثنا إبراهيم بن محمد الشامي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلة عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تعزير فوق عشرة أسواط ، ، انتهى .

(١) عنده في " السنن - في الحدود " ، ص ٣٢٧ - ج ٨ (٢) عند مسلم في " الحدود - باب قدر أسواط التعزير ، ، ص ٧٢ - ج ٢ ، وعند البخاري في " كتاب المهاربين - باب كم التعزير ، ، ص ١٠١٢ - ج ٢ ، أخرج فيه حديثي أبي بردة ، وجابر كليهما

كتاب السرقة

الحديث الأول: قال المصنف رحمه الله: لهما: أن القطع على عهد رسول الله ﷺ ما كان ٥٦٢٦
إلا في ثمن المجن، وأقل ما نقل في تقديره ثلاثة دراهم؛ قلت: أخرج البخاري، ومسلم (١) عن ٥٦٢٧
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: لم تقطع يد سارق في عهد رسول الله ﷺ في أقل من
ثمن المجن، حجة أوترس، وكلاهما ذو ثمن، انتهى. وأخرجنا عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ٥٦٢٨
قطع سارقاً في مجن قيمته ثلاثة دراهم، انتهى. وفي لفظ لهما عن عائشة عن النبي ﷺ، قال: ٥٦٢٩
لا تقطع يد السارق، إلا في ربع دينار فصاعداً، انتهى. وفي "الموطأ" (٢) مالك عن عبد الله ٥٦٣٠
ابن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن أن سارقاً سرق في زمان عثمان بن عفان أترنجة،
فأمر بها عثمان، فقومت بثلاثة دراهم، من صرف اثني عشر درهماً بدينار، فقطع عثمان يده، انتهى.
قال مالك: أحب ما يجب فيه القطع إلى ثلاثة دراهم، سواء ارتفع الصرف، أو اتضع، وذلك أن
النبي ﷺ قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم، وقطع عثمان في أترنجة قيمتها ثلاثة دراهم، وهذا أحب
ما سمعته إلى، انتهى. وفي "مسند الإمام أحمد" عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «أقطعوا في ربع ٥٦٣١
دينار، ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك»، فكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم، والدينار
اثني عشر درهماً، انتهى.

وأما حديث أبي هريرة: فجوابه فيه، أخرجه البخاري، ومسلم (٣) عن أبي صالح عنه، ٥٦٣٢
قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله السارق يسرق البيضة، فتقطع يده، ويسرق الحبل، فتقطع
يده»، زاد البخاري: قال الأعمش: كانوا يرون، أنه بيض الحديد، والحبل، كانوا يرون أن منه
ما يساوي دراهم، انتهى.

الحديث الثاني: قال عليه السلام: «لا قطع إلا في دينار، أو عشرة دراهم»، قلت: رواه ٥٦٣٣
الطحاوي في "شرح الآثار" (٤) حدثنا ابن أبي داود ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا شريك ٥٦٣٤

(١) عند مسلم في "حد السرقة ونصابها"، ص ٦٣ - ج ٢، وعند البخاري في "الحدود" - باب قول الله:
(والسارق، والسارقة فاقطعوا أيديهما)، ص ١٠٠٤ - ج ٢ (٢) عند مالك في "الموطأ" - في كتاب الحدود،
ص ٣٥٢ (٣) عند البخاري في "الحدود"، ص ١٠٠٣، و ص ١٠٠٤ - ج ٢ (٤) عند الطحاوي في
"شرح الآثار" - في الحدود - باب المقدر الذي يقطع فيه السارق، ص ٩٣ - ج ٢

عن منصور عن عطاء عن أيمن ابن أم أيمن عن أمه أم أيمن ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا تقطع يد السارق إلا في حشفة » ، وقومت يومئذ على عهد رسول الله ﷺ ديناراً ، أو عشرة دراهم ، انتهى . ورواه الطبراني في "معجمه" حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا يحيى الخاني به سنداً ومتناً ، قال صاحب "التنقيح" : وهذا فيه نظر ، فان النسائي رواه أيضاً من حديث شريك ، وليس فيه عن أم أيمن ، ٥٦٣٥ قال : أخبرنا علي بن حجر حدثنا شريك عن منصور عن عطاء ، ومجاهد عن ابن أم أيمن رفعه ، قال : لا تقطع اليد إلا في ثمن المجن ، وثمنه يومئذ دينار ، انتهى . وقال البيهقي في "المعرفة" (١) : قوله : في هذا الإسناد عن أم أيمن خطأ ، إنما قاله شريك بن عبد الله القاضي ، وخطأ في إسناده ، وشريك ممن لا يحتج به ، فيما يخالف فيه أهل الحفظ والثقة ، لما ظهر من سوء حفظه ، انتهى . ٥٦٣٦ قلت : ورواه الحاكم في "المستدرک" ، كما رواه النسائي ، وأخرجه عن سفيان عن منصور عن الحكم عن مجاهد عن أيمن ، قال : لم تقطع اليد على عهد رسول الله ﷺ إلا في ثمن المجن ، وثمنه يومئذ دينار ، انتهى . وسكت عنه ، واختلف في أيمن هذا الذي في سند النسائي هل هو ابن أم أيمن ؟ أو غيره ، فإنهما رجلان ، فابن أم أيمن صحابي ، وحديثه مسند ، والآخر ابن امرأة كعب ، تابعي ، وحديثه مرسل ، فأسند الحاكم عقيب حديثه هذا عن الشافعي أنه قال : أيمن هذا ليس بابن أم أيمن الصحابي ، وإنما هو أيمن ابن امرأة كعب . ووافقه الحاكم (٢) على ذلك ، وقال : ليس هو بابن أم أيمن الصحابي ، ذاك أمه حاضنة رسول الله ﷺ ، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه ، انتهى . قلت : خالفهما الطبراني . فقال في ترجمة أيمن في أول الكتاب : أيمن ابن أم أيمن ، استشهد يوم حنين ، وهو أيمن بن عبيد أخو بني عوف بن الخزرج وهو أخو أسامة بن زيد لأمه ، وأسند عن ابن إسحاق أنه سمي فيمن استشهد يوم حنين أيمن بن عبيد ، ثم أخرج له حديث السرقة ، فقال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابن الأصبهاني ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن منصور عن مجاهد . وعطاء عن أيمن الحبشي . قال : قال رسول الله ﷺ : « أدنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن » ، قال : وكان يقوم ديناراً ، انتهى . وقال البيهقي في "كتاب مناقب الشافعي" ، قال الشافعي : قلت لمحمد بن الحسن : هذه سنة رسول الله ﷺ أن يقطع في ربع دينار فصاعداً ، فكيف قلت : لا تقطع اليد إلا في عشرة دراهم فصاعداً ؟ قال : قد روى شريك عن مجاهد عن أيمن ابن أم أيمن أخى أسامة بن زيد لأمه ، فقلت له : لا علم لك بأصحابنا ، أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، قبل أن يولد مجاهد ، انتهى . وكذلك قال ابن أبي حاتم في "المراسيل" : أخبرني

(١) راجع سنن البيهقي وكتاب السرقة . ص ٢٥٦ - ج ٨ (٢) قال الذهبي : أيمن هو ابن امرأة كعب الأخبار ، قاله الشافعي : ص ٣٧٩ - ج ٤

عبد الله بن أحمد فيما كتب إليّ، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، قال: حدثني محمد بن إدريس الشافعي: قال: قال محمد بن الحسن: قد روى شريك، إلى آخره، قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث رواد الحسن بن صالح عن منصور عن الحكم عن عطاء، ومجاهد عن أيمن - وكان فقيهاً - قال: يقطع السارق في ثمن المجن، وكان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ ديناراً، قال أبي: هو مرسل، وأرى أنه والد عبد الواحد بن أيمن، وليست له صحبة، انتهى. وقال شيخنا أبو الحجاج المزني في "كتابه": أيمن الحبشي مولى بني مخزوم، روى عن سعد، وعائشة، وجابر، وعنه ابنه عبد الواحد، وثقه أبو زرعة، انتهى. ثم قال: أيمن مولى ابن الزبير، وقيل: مولى ابن عمر عن النبي ﷺ في "السرقة"، وله عن تبيع عن كعب، وعنه عطاء، ومجاهد، قال النسائي: ما أحسب أن له صحبة، وقد جمع بين هذين المترجمين ابن أبي حاتم، وابن جبان، فجعلهما واحداً، قال ابن أبي حاتم^(١): أيمن الحبشي مولى ابن عمر، روى عن عائشة، وجابر، وتبع روى عنه مجاهد، وعطاء، وابنه عبد الواحد سمعت أبي يقول ذلك، وسئل أبو زرعة عن أيمن والد عبد الواحد، فقال: مكى ثقة، انتهى. وقال ابن جبان في "الثقات": أيمن بن عبيد الحبشي مولى لآل ابن عمرو المخزومي من أهل مكة، روى عن عائشة، روى عنه مجاهد، وعطاء، وابنه عبد الواحد بن أيمن، وكان أخا أسامة بن زيد لأمه، وهو الذي يقال له: أيمن ابن أم أيمن، مولاة النبي ﷺ، نسب إلى أمه، قال: ومن زعم أن له صحبة فقد وهم حديثه في القطع مرسل، انتهى. كذا ذكره في التابعين، وكذا فعل الدارقطني^(٢)، فانه قال في "كتاب الحدود - من سننه": أيمن لاصحبه له، وهو من التابعين، ولم يدرك زمان النبي ﷺ، ولا الخلفاء بعده، وهو الذي يروى عن النبي ﷺ أن ثمن المجن دينار، روى عنه ابنه عبد الواحد، وعطاء، ومجاهد، انتهى. وقد ذكره جماعة في الصحابة منهم: ابن إسحاق، وابن سعد، وأبو القاسم البغوي، وأبو نعيم، وابن منده، وابن قانع، وابن عبد البر، وغيرهم، فذكره ابن إسحاق فيمن استشهد مع النبي ﷺ يوم حنين، قال: وهو الذي عنى العباس بقوله:

نصرنا رسول الله في الدار سبعة، * وقد فر من قد فر عنه، وأقشعوا

وثامننا لآقي الحمام بنفسه * بما مسه في الدين، لا يتوجع

وقال ابن سعد: أيمن بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرياء بن قيس، وأمّه أم أيمن

(١) راجع "كتاب العلال من كتاب الحدود"، ص ٤٥٧ - ج ١ (٢) راجع الدارقطني في "الحدود"،

ص ٣٦٩ - ج ٢، ثم قال بعده: وأيمن هذا هو الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن ثمن المجن دينار،

وهو من التابعين

حاضنة رسول الله ﷺ، ومولاته، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه، وكان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين من أصحابه، وقال في موضع آخر قريب منه^(١): أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته، اسمها بركة، وكان رسول الله ﷺ ورثها من أبيه، فأعتقها لما تزوج بخديجة بنت خويلد، فتزوجت بعبيد بن زيد من بني الحارث، فولدت له أيمن، صحب النبي ﷺ، وقتل يوم حنين شهيداً، وكان زيد بن حارثة الكلبي لخديجة بنت خويلد فوهبته للنبي ﷺ، فأعتقه، وزوجه أم أيمن، فولدت له أسامة، انتهى. وقال البغوي في "معجمه": أيمن ابن أم أيمن، وهو أيمن بن عبيد، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه، وأمه أم أيمن مولاة النبي ﷺ، ثم روى له حديث القطع في السرقة، ثم قال: ولا أعلم روى أيمن عن النبي ﷺ غير هذا، وقال ابن قانع في "معجمه": أيمن الحبشي ابن أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ، ويقال: إنه ابن عبيد بن عمرو بن هلال بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم ابن عوف بن الحارث بن الخزرج، ثم روى له هذا الحديث، وقال مسلم في "صحيحه - في الجهاد"^(٢): قال ابن شهاب: كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب حبشية، فلما ولدت آمنه رسول الله ﷺ بعد ماتوا في أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر عليه السلام، فأعتقها، ثم أنكحها زيد بن حارثة، فولدت له أسامة، وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بخمسة أشهر، انتهى. ذكره عقيب حديث رواه أنس، وقال ابن عبد البر: أيمن بن عبيد الحبشي، وهو ابن أم أيمن مولاة النبي ﷺ، وأيمن هذا هو أخو أسامة بن زيد لأمه، وكان أيمن هذا من بقي مع النبي ﷺ يوم حنين، ولم ينهزم، انتهى. وفرق بينهما أبو بكر بن أبي خيثمة في "تاريخه"^(٣) فقال: أيمن الحبشي، وروى له هذا الحديث، ثم قال: وأيمن ابن أم أيمن، ثم روى بسنده عن ابن إسحاق، قال: أيمن بن عبيد هو أيمن ابن أم أيمن، ذكرهما في الصحابة.

والحاصل أن الحديث معلول، فإن كان أيمن صحابياً فعهاء، ومجاهد لم يدركه، فهو منقطع، وإن تابعياً فالحديث مرسل، ولكنه يتقوى بغيره من الأحاديث المرفوعة، والموقوفه، فمن ذلك حديث رواد أبو داود في "سننه"^(٤) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن أبي السرى العسقلاني، كلاهما عن عبد الله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ قطع يد رجل في مجن، قيمته دينار أو عشرة دراهم، انتهى. ورواه النسائي في "سننه"^(٥) عن يحيى بن موسى

(١) ذكره ابن سعد في "الطبقات"، ص ١٦٢ - ج ٨

(٢) "باب رد المهاجرين إلى الأنصار مناخهم"، ص ٩٦ - ج ٢ (٣) وقال الحافظ في "الإصابة"، وهو

الصواب، انتهى. (٤) عند أبي داود "باب ما قطع فيه السارق"، ص ٢٤٦ - ج ٢

(٥) الروايات كلها عند النسائي في "كتاب قطع السارق - باب القدر الذي إذا سرقه قطعت يده"، ص ٢٥٩ - ج ٢

البلخي عن ابن نمير بإسناده ، قال : كان ثمن المجن على عهد النبي ﷺ يقوّم عشرة دراهم . انتهى .
ورواه عن محمد بن وهب عن محمد بن سلمة عن ابن إسحاق به مرسلًا ، ليس فيه ابن عباس ، وعن
حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قوله ، ورواه الحاكم
في "المستدرک" (١) عن ابن إسحاق به بلفظ النسائي ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ،
وشاهده حديث أيمن ، ثم أخرج عن سفيان عن منصور عن الحكم عن مجاهد عن أيمن ، قال : لم ٥٦٤٠
تقطع اليد على عهد رسول الله ﷺ إلا في ثمن المجن ، وثمنه يومئذ دينار ، انتهى .

حديث آخر : رواه النسائي أيضاً (٢) أخبرنا خلاد بن أسلم عن عبد الله بن إدريس عن ٥٦٤١
محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : كان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ
عشرة دراهم ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق به ، ٥٦٤٢
قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقطع يد السارق في دون ثمن المجن » ، قال عبد الله : وكان ثمن
المجن عشرة دراهم ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في "سننه" عن الوليد بن كثير عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده باللفظ الأول ، وأخرجه هو ، وأحمد في "مسنده" عن الحجاج بن أرطاة عن ٥٦٤٣
عمرو بن شعيب به مرفوعاً : لا يقطع السارق في أقل من عشرة دراهم ، قال في "التفحيح" : والحجاج
ابن أرطاة مدلس ، ولم يسمع هذا الحديث من عمرو ، انتهى . ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده"
بهذا الإسناد ، جامعاً بين اللفظين .

حديث آخر : روى ابن أبي شيبة في "مصنفه - في كتاب اللقطة" حديث المثني بن الصباح ٥٦٤٤
عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن رجل من مزينة عن النبي ﷺ . قال : « ما بلغ ثمن
المجن ، قطعت يد صاحبه » ، وكان ثمن المجن عشرة دراهم ، مختصر . وسيأتي بتامه في "اللقطة"
إن شاء الله تعالى .

حديث آخر : رواه الطبراني في "معجمه الوسيط" (٣) حدثنا محمد بن نوح بن حرب ثنا ٥٦٤٥
خالد بن مهران ثنا أبو مطيع البلخي عن أبي حنيفة عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله
ابن مسعود عن النبي ﷺ . قال : « لا قطع إلا في عشرة دراهم » ، انتهى . ثم قال : لم يرو هذا
الحديث عن أبي حنيفة إلا أبو مطيع الحكم بن عبد الله * ، انتهى .

(١) عند الحاكم في "الحدود - باب أحاديث قطع يد السارق" ، ص ٣٢٨ - ج ٤ (٢) عند النسائي :
ص ٢٥٩ - ج ٢ ، وعند الدارقطني في "الحدود" ، ص ٣٦٩ (٣) ورواه الدارقطني أيضاً عن محمد بن الحسن ،
وأبي مطيع البلخي في "الحدود" ، ص ٣٦٩

- ٥٦٤٦ الآثار : روى عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم بن عبد الرحمن، قال : قال ابن مسعود : لا تقطع اليد إلا في دينار ، أو عشرة دراهم ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه" . وأشار إليه الترمذي في "كتابه الجامع" ،
- ٥٦٤٧ فقال : وقد روى عن ابن مسعود أنه قال : لا قطع إلا في دينار أو عشرة دراهم ، وهو مرسل . رواه القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، والقاسم لم يسمع من ابن مسعود . انتهى .
- ٥٦٤٨ أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" أخبرنا يحيى بن يزيد ، وغيره عن الثوري عن عطية بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن . قال : أتى إلى عمر بن الخطاب برجل سرق ثوباً ، فقال لعثمان : قومه ، فقومه بثمانية دراهم ، فلم يقطعه ، انتهى .

باب ما يقطع فيه وما لا يقطع

- ٥٦٤٩ الحديث الأول : روى عن عائشة ، قالت : كانت اليد لا تقطع على عهد رسول الله ﷺ
- ٥٦٥٠ في الشيء التافه ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه - ومسنده" حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ، قالت : لم تكن يد السارق تقطع على عهد رسول الله ﷺ في الشيء التافه ، وزاد في "مسنده" : ولم تقطع في أدنى من ثمن حجة أو ترس ، انتهى .
- ٥٦٥١ ورواه مرسلأ أيضاً ، فقال : حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان السارق في عهد رسول الله ﷺ يقطع في ثمن المجن ، ولم يكن يقطع في الشيء التافه ، انتهى . وكذلك رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج عن هشام به مرسلأ ، وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا عيسى بن يونس ثنا هشام به مرسلأ ، ورواه ابن عدى في "الكامل" مسندأ ،
- ٥٦٥٢ أخرجه عن عبد الله بن قبيصة الفزارى عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ، قالت : إن السارق . إلى آخره باللفظ الثاني . ولم يقل في عبد الله هذا شيئاً . إلا أنه قال : لم يتابع عليه ، ولم أجد للتقدمين فيه كلاماً ، فذكرته لأبين أن في رواياته نظراً ، انتهى .
- ٥٦٥٣ الحديث الثاني : قال عليه السلام : لا قطع في الطير ، : قلت : غريب مرفوعاً ، ورواه

عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة في "مصنفيهما" موقوفاً على عثمان ، قال الأول : حدثنا ابن المبارك ، ٥٦٥٤
وقال الثاني : حدثنا وكيع ، قالوا : ثنا سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يسار ، قال :
أتى عمر بن عبد العزيز في رجل سرق دجاجة ، فأراد أن يقطعها ، فقال له أبو سلمة بن عبد الرحمن :
قال عثمان : لا قطع في الطير ، انتهى . وروى ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ٥٦٥٥
زهير بن محمد عن يزيد بن خصيفة ، قال : أتى عمر بن عبد العزيز برجل قد سرق طيراً ، فاستفتى في
ذلك السائب بن يزيد ، فقال : ما رأيت أحداً قطع في الطير ، وما عليه في ذلك قطع . فتركه عمر ، انتهى .
وأخرج البيهقي (١) عن أبي الدرداء أنه قال : ليس على سارق الحمام قطع ، قال البيهقي : أراد الطير ٥٦٥٦
والحمام المرسل في غير حرز ، قال شيخنا علاء الدين : ظنه الحمام - بالتخفيف - وإنما هو الحمام
- بالتشديد - ، انتهى . قلت : بوب عليه ابن أبي شيبة في مصنفة "باب الرجل يدخل الحمام ،
فيسرق" حدثنا زيد بن الحباب أخبرني معاوية بن صالح حدثني أبو الزاهرية عن جبير بن نفير عن ٥٦٥٧
أبي الدرداء أنه سئل عن سارق الحمام ، قال : لا قطع عليه . انتهى . ورواه عبد الرزاق أخبرنا سعيد
ابن عبد العزيز عن بلال بن سعد أن رجلاً دخل الحمام ، وترك برنساء له ، فجاء رجل فسرقه ، فوجده
صاحبه ، فجاء به إلى أبي الدرداء ، إلى آخره .

الحديث الثالث : قال عليه السلام : « لا قطع في ثمر ولا كثر » ؛ قلت : أخرجه الترمذي (٢) ٥٦٥٨

عن الليث بن سعد ، والنسائي ، وابن ماجه عن سفيان بن عيينة ، كلاهما عن يحيى بن سعيد عن ٥٦٥٨ م
محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان ، أن غلاماً سرق ودياً من حائط ، فرفع إلى مروان ،
فأمر بقطعه ، فقال رافع بن خديج : قال النبي ﷺ : « لا قطع في ثمر ولا كثر » ، انتهى . ورواه
ابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادي والتسعين ، من القسم الأول عن سفيان به ، وأعادته
في النوع الأربعين ، من القسم الثاني ، قال عبد الحق في "أحكامه" : هكذا رواه سفيان بن عيينة ،
ورواه غيره ، فلم يذكر واسع بن حبان ، ولم يتابع سفيان على هذه الرواية إلا حماد بن دليل ،
فانه رواه عن شعبة عن يحيى بن سعيد مثل رواية سفيان ، وأما غير حماد ، فانه رواه عن شعبة ،
لم يذكر واسع بن حبان ، ومحمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من رافع ، انتهى . وقال الترمذي : وقدروى
هذا الحديث مالك ، وغيره عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن رافع ، لم يذكر وافيهِ واسعاً ، انتهى .

(١) عند البيهقي في "السنن" - باب القطع في كل ماله ثمن . إذا سرق من حرز ، ص ٢٦٣ - ج ٨

(٢) عند الترمذي في "الحدود" - باب ماجاء لقطع في ثمر ولا كثر ، ص ١٨٧ - ج ١ ، وعند النسائي في

"كتاب قطع السارق" - باب مالا قطع فيه ، ص ٢٦٠ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في "حد السرقة" - باب لا يقطع في
ثمر ولا كثر ، ص ١٨٩

أما حديث مالك فهو عند أبي داود في "سننه" (١) ، وتابع مالكا على هذه الرواية المنقطعة حماد بن دليل (٢) ، وحديثه عند أبي داود أيضاً ، وعمرو بن علي ، وحديثه عند النسائي ، وزهير ، وشعبة ، وحديثهما عند النسائي أيضاً ، وأخرجه النسائي أيضاً عن سفیان عن يحيى بن سعيد به منقطعاً ، فقد اختلف فيه على سفیان (٣) ، ومنهم أبو خالد الأحمر ، وحديثه عند ابن أبي شيبة في ٥٦٨٢ م "مصنفه" ، وأخرجه الطبراني في "معجمه" عن الحسن بن صالح عن يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد عن رافع بن خديج عن النبي ﷺ « لا قطع في ثمر ولا كثير » ، انتهى . وتأوله الشافعي الثمر في هذا الحديث ، ما كان معلقاً في النخل ، قبل أن يجذ ويحمرز ، بدليل قوله في الحديث الآتي قريباً : « ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين ، فبلغ ثمن المجن . فعليه القطع » ؛ وزاد النسائي فيه في لفظ : والكثير : الجمار الذي يكون في النخل ، ولم يروه أحمد في « مسنده » إلا بالطريق المقطوعة ، وبالطريقين رواه الدارمي ، وإسحاق بن راهويه .

٥٦٥٩ حديث آخر : رواه ابن ماجه (٤) حدثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن سعيد المقبري عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا قطع في ثمر ولا كثير » ، انتهى .

٥٦٦٠ الحديث الرابع : قال عليه السلام : « لا قطع في الطعام » ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ :

٥٦٦١ وأخرج أبو داود في "المراسيل" عن جرير بن حازم عن الحسن البصري أن النبي ﷺ . قال : « لا قطع في الطعام » ، انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة أبي داود ، ولم يعله

٥٦٦٢ بغير الإرسال ، وأقره ابن القطان على ذلك ؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حفص عن

أشعث بن عبد الملك . وعمرو عن الحسن أن النبي ﷺ أنى برجل سرق طعاماً ، فلم يقطعه ، انتهى .

حدثنا وكيع عن جرير بن حازم ، والسري بن يحيى عن الحسن ، نحوه ؛ ورواه عبد الرزاق في

"مصنفه" أخبرنا سفیان الثوري عن رجل عن الحسن ، فذكره ، وزاد : قال سفیان : هو الطعام

الذي يفسد من نهاره ، كالثريد واللحم .

٥٦٦٣ الحديث الخامس : قال عليه السلام : « لا قطع في ثمر ولا كثير . فاذا آواه الجرين ،

٥٦٦٤ أو الجران . قطع » ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه ما أخرجه أبو داود ، والنسائي ،

(١) عند أبي داود في "السرقة" - باب ما لا قطع فيه ، ص ٢٤٧ - ج ٢ (٢) حماد بن دليل - مصنفاً - ، هو

أبو زيد المدائني ، قاضي المدائن ، روى عن الثوري ، والحسن بن حمي ، وفضيل بن مرزوق ، وأبي حنيفة ، وأخذ عنه

اللقه ، كذا في "التهديب" ، ص ٨ - ج ٣ (٣) اختلف فيه على سفیان ، وصلا واقطاعاً ، كما في النسائي :

ص ٢٦٠ - ج ٢ في "السرقة" . (٤) عند ابن ماجه في "السرقة" - باب لا يقطع في ثمر ولا كثير ، ص ١٨٩

وابن ماجه^(١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ سئل عن الثمر المعلق، فقال: من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء، عليه، ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين، فبلغ ثمن المجن، فعليه القطع، انتهى. أخرجه في "اللقطة" أبو داود عن ابن عجلان. وعن الوليد بن كثير، وعن عبيد الله بن الأخنس، وعن محمد بن إسحاق أربعتهم عن عمرو بن شعيب به؛ وأخرجه النسائي في "الزكاة" عن ابن عجلان، وعبيد الله بن الأخنس؛ وأخرجه أيضاً من طريق ٥٦٦٥ ابن وهب عن عمرو بن الحارث، وهشام بن سعد عن عمرو بن شعيب به أن رجلاً من مزينة سأل رسول الله ﷺ، ماترى في الثمر المعلق؟ فقال: ليس في شيء من الثمر المعلق قطع، إلا ما آواه الجرين، فما أخذ من الجرين، فبلغ ثمن المجن، ففيه القطع. وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة مثله، وجلدات نكال، مختصر. وهذا السند والمتن رواه الحاكم في "المستدرک"^(٢)، وقال: قال إمامنا إسحاق بن راهويه: إذا كان الراوى عن عمرو بن شعيب ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر، انتهى. وأخرجه ابن ماجه في "الحدود" عن الوليد بن كثير عن عمرو به.

واعلم أن الترمذى روى هذا الحديث في "اليبوع"^(٣) عن ابن عجلان به مختصراً، لم يذكر فيه السرقة، وقال: حديث حسن، انتهى. ووقفه ابن أبي شيبة في "مصنفه" فقال: حدثنا أبو معاوية ٥٦٦٦ عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: ليس في شيء من الثمار قطع، حتى تاري الجرين، حدثنا وكيع عن إسحاق بن سعيد عن أبيه عن ابن عمر، قال نحوه سواء، وروى عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن عطاء الخراساني أن عمر بن الخطاب، قال: من أخذ من الثمر شيئاً، ٥٦٦٧ فليس عليه قطع حتى يأوى الجرين، فإن أخذ منه بعد ذلك ما يساوى ربع دينار قطع، انتهى. وروى مالك في "الموطأ"^(٤) قال أبو مصعب: أخبرنا مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ٥٦٦٨ المكي أن رسول الله ﷺ، قال: لا قطع في ثمر معلق، ولا في حريسة جبل، فإذا آواه المراح أو الجرين، فالقطع فيما بلغ ثمن المجن، انتهى.

الحديث السادس: قال عليه السلام: لا قطع على مختلس، ولا منتهب، ولا خائن، : ٥٦٦٩ قلت: روى من حديث جابر؛ ومن حديث أنس.

(١) عند أبي داود في "السرقة" - باب ما لا قطع فيه، ، ص ٢٤٧ - ج ٢ عن ابن عجلان، وعند ابن ماجه في "السرقة" - باب من سرق من الحرز، ، ص ١٨٩ عن الوليد بن كثير، وعند النسائي في "السرقة" - باب الثمر المعلق يسرق، ، ص ٢٥٩ - ج ٢ (٢) في "المستدرک" - في الحدود، ، ص ٣٨١ - ج ٤ (٣) عند الترمذى في "اليبوع" - باب ما جاء في الرخصة في أكل التمرة للدار بها، ، ص ١٦٦ - ج ١ (٤) في "الموطأ" - في كتاب السرقة - باب ما يجب فيه القطع، ، ص ٣٥٢

- ٥٦٧٠ حديث جابر : أخرجه أصحاب السنن الأربعة (١) عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ . قال : « ليس على خائن ، ولا منتهب ، ولا مختلس قطع » ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وقد رواه المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحوه ، انتهى . وسكت عنه عبد الحق في " أحكامه " ، وابن القطان بعدم . فهو صحيح عندهما ، وفرقه أبو داود ،
- ٥٦٧١ فرواه بهذا الإسناد ، ليس على المنتهب قطع ، ومن انتهب نهبه مشهورة ، فليس منا ، وقال بهذا
- ٥٦٧٢ الإسناد : ليس على الخائن ، ولا على المختلس قطع ، انتهى . قال أبو داود : وهذان الحديثان لم يسمعهما ابن جريج من أبي الزبير ، وبلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال : إنما سمعهما ابن جريج من يس الزيات ، وقد رواهما المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ، انتهى . قلت رواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الثالث والثلاثين ، من القسم الثالث عن ابن جريج عن أبي الزبير ، وعمرو بن دينار عن جابر مرفوعاً باللفظ الأول سواء ؛ وأخرجه أيضاً عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً أيضاً ، لم يذكر فيه المنتهب ، فزالت العلة التي ذكرها أبو داود ، وابن أبي حاتم أيضاً ، قال ابن أبي حاتم في " كتاب العلل " (٢) : سألت أبي ، وأبازرعة عن حديث رواه ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ، قال : ليس على الخائن ، الحديث . فقال : لم يسمع ابن جريج هذا الحديث من أبي الزبير ، يقال : إنه سمعه من يس الزيات عن أبي الزبير ، فدلسه عليه ، ويس ليس بالقوى انتهى . وتردد النسائي فيه (٣) ، فقال : وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج عيسى بن يونس ، والفضل بن موسى ، وابن وهب ، ومحمد بن ربيعة ، ومحمد بن يزيد ، وسلمة بن سعيد ، فلم يقل أحد منهم : حدثني أبو الزبير ، ولا أراه سمعه من أبي الزبير ، انتهى . قلت : في سند ابن حبان ما ينفي ذلك ، وأيضاً فتصحيح الترمذى له يدل على أنه تحقق اتصاله ، وقد تابعه
- ٥٦٧٣ عليه المغيرة بن مسلم . كما أشار إليه أبو داود ، والترمذى ، وحديثه أخرجه النسائي عن المغيرة عن أبي الزبير عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس على مختلس ، ولا منتهب ، ولا خائن قطع » ، انتهى . والمغيرة بن مسلم صدوق ، قاله ابن معين ، وغيره .
- ٥٦٧٤ حديث آخر : في " المختلس " رواه ابن ماجه في " سننه " (٤) حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عاصم بن جعفر المصري ثنا المفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن إبراهيم

(١) عند الترمذى في " الحدود - باب ماجاء في الخائن ، والمختلس والمنتهب . ص ١٨٧ - ج ١ ، وعند أبي داود في " السرقه - باب القطع في الخلسة والحياة ، ص ٢٤٧ - ج ٢ (٢) ذكره في " كتاب العلل في الحدود ، ص ٤٥٠ - ج ١ (٣) عند النسائي في " السرقه - باب ما لا قطع فيه ، ص ٢٦١ - ج ٢ (٤) عند ابن ماجه في " السرقه - باب الخائن والمنتهب والمختلس ، ص ١٨٩

- ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ليس على المختلس قطع»، انتهى.
- وأما حديث أنس، فرواه الطبراني في "معجمه الوسيط" حدثنا أحمد بن القاسم بن المساور ٥٦٧٥
ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، قال: أملى عليّ عبد الله بن وهب من حفظه عن يونس عن
الزهري عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: ليس على منتهب، ولا مختلس، ولا خائن
قطع، انتهى. وقال: لم يروه عن الزهري إلا يونس، ولا عن يونس إلا ابن وهب، تفرد به.
- أبو معمر، انتهى. واستشكل حديث الخزومية، أخرجه مسلم^(١) عن معمر عن الزهري عن عروة ٥٦٧٦
عن عائشة قالت: كانت امرأة مخزومية، تستعير المتاع، وتحمده، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها، وأخرجه
البخاري، ومسلم^(٢) عن يونس عن الزهري به: أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت ٥٦٧٧
في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ، قالوا: ومن يجترئ
عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ؟ إلى أن قال: ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت
يدها، وأخرجه الستة^(٣) عن الليث بن سعد عن الزهري به بهذا اللفظ، وأخرجه النسائي^(٤) عن
إسحاق بن راشد، وإسماعيل بن أمية، وابن عيينة، وأيوب بن موسى، كلهم عن الزهري به بهذا اللفظ.
ولفظ العارية ليست عند البخاري، قاله عبد الحق في "الجمع بين الصحيحين"، وقال في "أحكامه":
قد اختلفت الرواية في قصة هذه المرأة، والذين قالوا: سرقت أكثر من الذين قالوا: استعارت. انتهى.
- وأخرجه مسلم^(٥) عن جابر أن امرأة من بنى مخزوم سرقت، فأتى بها النبي ﷺ، فعادت ٥٦٧٨
بأم سلمة زوج النبي ﷺ، فقال عليه السلام: «لو كانت فاطمة لقطعت يدها»، فقطعت، انتهى.
وأخذ الإمام أحمد بظاهر هذا الحديث من القطع بسرقة العارية، والجمهور على أنه لا قطع فيه،
لأنه خائن، والخائن من يؤتمن على الشيء، فيخون فيه، فسقط القطع، لأن صاحبه أعان على
نفسه بآتمامه، وأجابوا عن الحديث بأن ذكر العارية وقع فيه لقصد التعريف، لا أنه سبب القطع،
بدليل الأحاديث التي صرح فيها بالسرقة، وذكر بعضهم أن معمر بن راشد تفرد بذكر العارية في
هذا الحديث من بين سائر الرواة، وأن الليث راوى السرقة تابعه عليها جماعة، منهم: يونس

(١) عند مسلم في "السرقة" - باب قطع السارق الشريف وغيره،، ص ٦٤ - ج ٢ (٢) عند مسلم في "السرقة"،
ص ٦٤ - ج ٢ ، وعند البخاري في "باب شهادة الغافق"، ص ٣٦١ - ج ١، وفي "المغازي" - في غزوة الفتح،،
ص ٦١٦ - ج ٢ (٣) عند مسلم في "السرقة"،، ص ٦٤ - ج ٢، وعند البخاري في "الحدود" - باب كراهية
الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان،، ص ١٠٠٣ - ج ٢، وعند الترمذي في "الحدود" - باب ما جاء في كراهية أن
يشفع في الحدود،، ص ١٨٤ - ج ١، وعند ابن ماجه في "الحدود" - باب الشفاعة في الحدود،، ص ١٨٦، وعند
أبي داود في "باب في المد يشفع فيه"،، ص ٢٤٥ - ج ٢ (٤) عند النسائي عن الزهري، بطرق مذكورة في "باب
ما يكون حرزاً وما لا يكون"،، ص ٢٥٥، و ص ٢٥٦ - ج ٢ (٥) عند مسلم في "الحدود"،، ص ٦٥ - ج ٢،
وعند النسائي: ص ٢٥٥ - ج ٢

ابن يزيد، وأيوب بن موسى، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، فرووه عن الزهري، كرواية الليث. وذكر أن بعضهم وافق معمرأ في رواية العارية، لكن لا يقاوم من ذكر، فظهر أن ذكر العارية إنما كان تعريفاً لها بخاص صفتها، إذ كانت كثيرة الاستعارة، حتى عرفت بذلك، كما عرفت بأنها مخزومية، واستمر بها هذا الصنيع حتى سرقت، فأمر النبي ﷺ بقطعها، وبما يدل على صحة ذلك ٥٦٧٩ مارواه ابن ماجه في "سننه" (١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة بن ركانة عن أمه عائشة بنت مسعود بن الأسود عن أبيها، قال: لما سرقت المرأة تلك القطيفة من بيت رسول الله ﷺ أعظمتنا ذلك، وكانت امرأة من قريش، فجننا إلى النبي ﷺ نكلمه، وقلنا: نحن نفديها بأربعين أوقية. فقال عليه السلام: تطهر خير لها، فأتينا أسامة بن زيد، فقلنا له: كلم لنا رسول الله ﷺ، فلما كلبه قال: «ما إكثاركم على أن تحد من حدود الله!؟ والذي نفسى بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»، انتهى. قال ابن سعد في "الطبقات": وهذه المرأة هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد، قال: وقيل: هي أم عمرو بنت سفيان بن عبد الأسد ٥٦٨٠ أخت عبد الله بن سفيان، انتهى. ولكن يعكر على ذلك ما أخرجه أبو داود في "سننه" (٢) عن الليث بن سعد حدثني يونس عن ابن شهاب، قال: كان عروة يحدث عن عائشة رضی الله عنها، قالت: استعارت امرأة - يعني حلياً - على السنة أناس يعرفون، ولا تعرف هي، فباعته، فأخذت، فأتى بها النبي ﷺ، فأمر بقطع يدها، وهي التي شفع فيها أسامة بن زيد. وقال فيها رسول الله ﷺ ما قال، انتهى.

وقال الإمام أبو محمد القاسم بن ثابت السرقسطي في "كتابه غريب الحديث": وعندى أن ٥٦٨١ رواية معمر صحيحة، لأنه حفظ ما لم يحفظ أصحابه، ولموافقته حديث صفية بنت أبي عبيد أن امرأة كانت تستعير المتاع، وتحمده، فخطب رسول الله ﷺ يوماً الناس على المنبر، والمرأة في المسجد، فقال عليه السلام: هل من امرأة تائبة إلى الله، ورسول الله؟ فلم تقم تلك المرأة، ولم تتكلم، فقال عليه السلام: فم يافلان، فاقطع يدها - لتلك المرأة - فقطعها، وأيضاً فإن النبي ﷺ له ما ليس لغيره، فيمن عصاه، ورجب عن أمره، انتهى كلامه.

٥٦٨٢ الحديث السابع: قال عليه السلام: «من نبش قطعناه»؛ قلت: رواه البيهقي في "كتاب ٥٦٨٢ م المعرفة" فقال: أنبأني أبو عبد الله الحاكم إجازة، ثنا أبو الوليد ثنا الحسن بن سفيان، قال - يعني ابن سفيان - : وفيما أجاز لي عثمان بن سعيد عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن بشر بن حازم عن عمران

(١) في "باب التفاع في الحدود"، ص ١٨٦

(٢) عند أبي داود "باب القطع في العارية إذا جعدت"، ص ٢٤٨ - ج ٢

ابن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه عن جده في حديث ذكره أن النبي ﷺ قال : « ومن نبش قطعناه » ، انتهى بحروفه . قال في "التنقيح" في هذا الإسناد من يجهل حاله ، كبشر بن حازم ، وغيره ، وروى أيضاً أنبأني أبو عبد الله إجازة ، ثنا أبو الوليد ثنا محمد بن سليمان ثنا علي بن حجر ثنا سويد ٥٦٨٣ ابن عبدالعزيز عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة ، قالت : سارق أمواتنا كسارق أحيائنا ، انتهى .

حديث آخر : استدلل به أبو داود في "سننه" (١) فقال : "باب قطع النباش" ، ثم أسند عن ٥٦٨٤ عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف أنت إذا أصاب الناس موت ، يكون البيت فيه بالوصيف ؟ - يعني القبر - قلت : الله ورسوله أعلم ، أو ماخار الله لي ورسوله ، قال : عليك بالصبر » ، انتهى . قال المنذرى : استدلل به أبو داود ، لأنه سمي القبر بيتاً ، والبيت حرز . والسارق من الحرز يقطع ، انتهى . ورواه الترمذى أيضاً ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد في "مسنده" ، وابن حبان في "صحيحه" . وذكر فيه قصة ، والله أعلم .

الآثار : قال البخارى في "تاريخه" : قال هشيم : ثنا سهيل ، قال : شهدت ابن الزبير قطع ٥٦٨٥ نباشاً ، قال البخارى (٢) : وسهيل هذا هو سهيل بن ذكوان أبو السندی المكي ، قال عباد بن العوام : كنا نتهمه بالكذب ، انتهى .

أثر آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمى أخبرني عبد الله ٥٦٨٦ ابن أبي بكر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أنه وجد قوماً يفتحون القبور باليمن ، على عهد عمر بن الخطاب ، فكتب فيهم إلى عمر ، فكتب عمر : أن اقطع أيديهم ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن عطاء ، والحسن ، ومسروق . وعمر بن عبد العزيز ، ومعاوية بن قرة ، والشعبي ، ٥٦٨٧ والنخعي ، وسعيد بن المسيب ، قالوا : يقطع النباش .

الحديث الثامن : قال عليه السلام : « لا قطع على المحتنى » ، قلت : غريب ؛ وروى ابن ٥٦٨٨ أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا شيخ لقيته بمنى عن روح بن القاسم عن مطرف عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ليس على النباش قطع ، انتهى . حدثنا عيسى بن يونس عن معمر عن الزهري ، قال : ٥٦٩٠ آتى مروان يقوم يفتحون - أى ينبشون القبور - فضر بهم ، ونفاهم ، والصحابة متوافرون ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر به ، وزاد : وطوف بهم ؛ وروى ابن أبي شيبة ٥٦٩١ حدثنا حفص عن أشعث عن الزهري ، قال : أخذ نباش في زمن معاوية ، وكان مروان على

(١) عند أبي داود "باب في قطع النباش" ، ص ٢٤٩ - ج ٢ (٢) عند البيهقي في "السنن" - باب النباش

يقطع ، ص ٢٧٠ - ج ٨

المدينة ، فسأل من بحضرته من الصحابة والفقهاء ، فأجمع رأيهم على أن يضرب ، ويطاف به ، انتهى .

٥٦٩٢ الحديث التاسع : قال عليه السلام : « فان عاد فاقطعوه » ؛ قلت : أخرجه الدارقطني في
 ٥٦٩٢ م "سننه" (١) عن الواقدي عن ابن أبي ذئب عن خالد بن سلمة ، أراه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
 النبي ﷺ ، قال : إذا سرق السارق فاقطعوا يده ، فإن عاد فاقطعوا رجله ، فإن عاد فاقطعوا يده ، فإن
 عاد فاقطعوا رجله ، انتهى . والواقدي فيه مقال ، وسيأتي بقية الكلام على الحديث في «الحديث الثالث
 عشر» .

فصل في الحرز

٥٦٩٣ قوله : وهو مأثور عن علي - يعنى في السارق من المغمم - أنه لا يقطع ؛ قلت : رواه عبدالرزاق
 ٥٦٩٣ م في "مصنفه" أخبرنا الثوري عن سماك بن حرب عن ابن عبيد بن الأبرص ، وهو زيد بن دينار ،
 قال : أتى علي برجل سرق من المغمم ، فقال : له فيه نصيب ، وهو خائن ، فلم يقطعه ، وكان قد سرق
 مغفراً ، انتهى ، ورواه الدارقطني في "كتاب المؤتلف والمختلف - في ترجمة عبيد بن الأبرص"
 عن الثوري به سنداً وممتناً .

٥٦٩٤ وفي الباب حديث مرفوع : رواه ابن ماجه في "سننه" (٢) حدثنا جبارة بن المغلس
 عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن عبداً من رقيق الخمس سرق من الخمس ،
 فرفع إلى النبي ﷺ فلم يقطعه ، وقال : مال الله سرق بعضه بعضاً ، انتهى . قال ابن القطان في
 "كتابه" : إسناده ضعيف ، ورواه البيهقي ، وقال : إسناده ضعيف ، وقد روى مرسلأ ، انتهى .
 قلت : هكذا رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا عبد الله بن محرز أخبرني ميمون بن مهران
 أن النبي ﷺ أتى بعبد ، الحديث .

٥٦٩٥ الحديث العاشر : روى أن النبي ﷺ قطع رجلاً سرق رداء صفوان ، من تحت رأسه ،
 ٥٦٩٥ م وهو نائم في المسجد ؛ قلت : أخرجه أبو داود ، والنسائي . وابن ماجه (٣) عن صفوان بن أمية :
 فأبو داود ، والنسائي عن سماك بن حرب عن حميد بن أخت صفوان عن صفوان بن أمية ،
 وابن ماجه من طريق مالك عن الزهري عن عبد الله بن صفوان عن أبيه أنه طاف بالبيت ، وصلى ،

(١) عند الدارقطني في «الحدود» ، ص ٣٦٤ - ج ٢ (٢) عند ابن ماجه في «الحدود - باب العيديسرق» ، ص ١٨٩
 (٣) عند أبي داود في «الحدود - باب فيمن يسرق من حرز» ، ص ٢٤٧ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه فيه :
 ص ١٨٩ - ج ٢ ، وفي لفظه : أنه نام في المسجد وتوسد رداءه ، فأخذ من تحت رأسه ، فجاء بسارقه ، الحديث ؛
 وعند النسائي في «المرقة - باب الرجل يتجاوز للسارق من سرقة» ، ص ٢٥٤ - ج ٢ ، واللفظ المنسوب إلى ابن ماجه
 مذکور في «النسائي» ، فتنبه

ثم لف رداء له من برد ، فوضعه تحت رأسه ، فنام ، فأناه لص فاستله من تحت رأسه ، فأخذه ، فأتى به النبي ﷺ فقال : إن هذا سرق ردائي ، فقال له النبي ﷺ : أسرقت رداء هذا ؟ قال : نعم ، قال : اذها به ، فاقطع يده ، فقال صفوان : ما كنت أريد أن تقطع يده في ردائي ، قال : فلولا كان قبل أن تأتيني به ١٤ ، انتهى . وزاد النسائي ، فقطعه رسول الله ﷺ ، وبسند أبي داود رواه الحاكم في "المستدرک" (١) ، ولفظه قال : كنت نائماً في مسجد رسول الله ﷺ ، وعلى خميسة لي ثمن ثلاثين درهماً ، فجاء رجل فاختمها مني ، فأخذ الوجمل ، فجىء به إلى النبي ﷺ ، فأمر به أن يقطع ، فقلت : من أجل ثلاثين درهماً؟ أنا أبيع ، وأهبه ثمنها ، قال : فهلا كان قبل أن تأتيني به ١٤ ، انتهى . وسكت عنه ، وحيد بن أخت صفوان لم يرو عنه ، إلا سماك ، ولم ينبه عليه المنذرى في "مختصره" ، وعند النسائي فيه طرق أخرى (٢) ؛ قال عبد الحق في "أحكامه" بعد أن ذكره من جهة النسائي : رواه سماك بن حرب عن حميد بن أخت صفوان عن صفوان بن أمية ، ورواه عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن صفوان ؛ ورواه أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس ؛ ورواه عمرو بن دينار عن طاوس عن صفوان ، ذكر هذه الطرق النسائي ؛ ورواه مالك في "الموطأ" عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان أن صفوان ، وروى من غير هذا الوجه ، ولا أعلمه يتصل من وجه صحيح ، انتهى . وبينه ابن القطان في "كتابه" فقال : أما حديث سماك فضعيف بحميد المذكور ، فانه لا يعرف في غير هذا ؛ وقد ذكره ابن أبي حاتم بذلك ، ولم يزد عليه ، وذكره البخاري ، فقال : إنه حميد بن حجيرة بن أخت صفوان بن أمية ، ثم ساق له هذا الحديث ، وهو كما قلنا : مجهول الحال ، وأما طريق عبد الملك بن أبي بشير ، فالظاهر أنها منقطعة ، فانها من رواية عبد الملك عن عكرمة عن صفوان بن أمية ، وعكرمة لا أعرف ، أنه سمع من صفوان ، وإنما يرويه عن ابن عباس ، ومن دون عبد الملك إلى النسائي ثقات ، وعبد الملك وثقه ابن حنبل ، وابن معين ، وأبو زرعة ، ويحيى القطان ، وقال سفيان : كان شيخ صدق ؛ وأما طريق عمرو بن دينار فتشبه أنها متصلة ، قال ابن عبد البر : سماع طاوس من صفوان ممكن ، لأنه أدرك زمان عثمان ؛ وذكر يحيى القطان عن زهير عن ليث عن طاوس ، قال : أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، انتهى كلامه . وقال في "التفحيح" : حديث صفوان حديث صحيح ، رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد في "مسنده" من غير وجه عنه ، انتهى .

(١) في "المستدرک" - باب النهي عن الشفاعة في الحد ، ص ٣٨٠ - ج ٤ (٢) الطرق كلها ، عند النسائي في

"السرقة" - في باب الرجل يتجاوز للشارع عن سرقة ، ص ٢٥٤ ، و ص ٢٥٥ - ج ٢

فصل في كيفية القطع

٥٦٩٦ الحديث الحادى عشر : قال المصنف : وقد صح أن النبي ﷺ قطع يمين السارق من الزند ؛ قلت : فيه أحاديث : فمنها ما أخرجه الدارقطنى في "سننه" (١) عن أبي نعيم النخعى ثنا محمد بن عبيد الله العرزمى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : كان صفوان بن أمية بن خلف نائماً في المسجد ، وثيابه تحت رأسه ، فجاء سارق فأخذها ، فأقى به النبي ﷺ ، وأقر السارق ، فأمر به النبي ﷺ أن يقطع ، فقال صفوان : يا رسول الله أيقطع رجل من العرب في ثوبى ١٩ فقال له النبي ﷺ : « أفلا كان قبل أن تأتيني به ، ، ثم قال عليه السلام : « اشفعوا ما لم يصل إلى الوالى ، فإذا وصل إلى الوالى فعفا ، فلا عفا الله عنه ، ، ثم أمر بقطعه من المفصل ، انتهى . وضعفه ابن القطان في " كتابه " ، فقال : العرزمى متروك ، وأبو نعيم عبد الرحمن بن هانىء النخعى لا يتابع على ماله من حديث ، انتهى .

٥٦٩٨ حديث آخر : رواه ابن عدى في "الكامل" حدثنا أحمد بن عيسى (٢) الوشاء التنيسى ثنا عبد الرحمن بن سلمة عن خالد بن عبد الرحمن الخراسانى عن مالك بن مغول عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ، قال : قطع النبي ﷺ سارقاً من المفصل ، انتهى . قال ابن القطان في " كتابه " : وخالد ثقة ، وعبد الرحمن بن سلمة لا أعرف له حالاً .

٥٦٩٩ حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع عن سبرة بن معبد اللبى ، قال : سمعت عدى بن عدى يحدث عن رجاء بن حيوة أن النبي ﷺ قطع رجلاً من المفصل ، انتهى . ٥٧٠٠ وهو مرسل ؛ وأخرج عن عمر ، وعلى أنهما قطعاً من المفصل ، وهذه الأحاديث مفسرة للأحاديث المجملة ، كحديث أخرجه أبو داود في "سننه" (٣) عن الحجاج بن أرطاة عن مكحول عن عبد الرحمن بن محيريز عن فضالة بن عبيد أن النبي ﷺ قطع يد سارق ، ثم أمر بها فعلقت في عنقه ، وهو معلول بالحجاج ؛ وزاد ابن القطان جهالة حال ابن محيريز ، قال : ولم يذكره البخارى ، ولا ابن أبي حاتم ؛ ٥٧٠٢ وحديث : أخرجه البزار في "مسنده" عن المختار بن نافع عن أبي حيان التيمى عن أبيه

(١) عند الدارقطنى في "الحدود" ، ص ٣٧٤ (٢) راجع "اللسان" ، ص ٢٤٢ - ج ١ "في ترجمة أحمد بن عيسى" ، المعروف بابن الوشاء التنيسى (٣) عند أبي داود في "الحدود" - باب في السارق تعلق يده في عنقه ، ص ٢٤٩ - ج ٢

عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قطع في بيضة من حديد، قيمتها أحد وعشرون درهما، انتهى . وأعله عبد الحق، ثم ابن القطان بالمختار هذا، قال ابن القطان: يكنى بأبي إسحاق، ويعرف بالتمار، وهو منكر الحديث، قال البزار: وقد رواه المختار عن أبي مطر عن علي، قال ابن القطان: وأبو مطر لا يعرف حاله ولا اسمه، انتهى .

الحديث الثاني عشر: قال عليه السلام: « فاقطعوه واحسموه »؛ قلت: أخرجه الحاكم ٥٧٠٣ في "المستدرک" (١) عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن ٥٧٠٤ ابن ثوبان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى بسارق سرق شملة، فقال عليه السلام: ما إخاله سرق، فقال السارق: بلى يا رسول الله، فقال: اذهبوا به فاقطعوه، ثم احسموه، ثم اتونى به، فقطع، ثم حسم، ثم أتى به فقال: تب إلى الله، فقال: تبت إلى الله، فقال: تاب الله عليك، انتهى . وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، انتهى . ورواه الدارقطني في "سننه" (٢). وقال: وقد رواه الثوري عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن النبي ﷺ مرسلا، انتهى . قلت: كذلك رواه أبو داود في "المراسيل" عن الثوري به مرسلا، ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج، والثوري به مرسلا؛ ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في "غريب الحديث" حدثنا إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن خصيفة به أيضاً مرسلا، قال: ولم يسمع بالحسم في قطع السارق عن النبي ﷺ، إلا في هذا الحديث، انتهى . ورواه إبراهيم الحربي في "كتابه غريب الحديث"، وقال: الحسم أن يكوى لينقطع الدم، وكذلك قال أبو عبيد، وقال ابن القطان في "كتابه": ويزيد بن خصيفة هو منسوب إلى جده، فانه يزيد بن عبد الله بن خصيفة، وهو ثقة، بلا خلاف، انتهى . وأخرج الدارقطني (٣) عن حجية عن علي أنه قطع أيديهم من المفصل وحسمها، قال: فكأنى ٥٧٠٥ أنظر إليهم، وإلى أيديهم كأنها أيور الحمر، انتهى . وحجية بن عدى، قال فيه أبو حاتم: شبه المجهول .

الحديث الثالث عشر: قال عليه السلام: « من سرق فاقطعوه، فان عاد فاقطعوه، فان عاد فاقطعوه »؛ قلت: أخرج أبو داود (٤) عن مصعب بن ثابت عن محمد بن المنكدر ٥٧٠٧ عن جابر، قال: جرى بسارق إلى النبي ﷺ فقال: اقتلوه، فقالوا: يا رسول الله إنما سرق، فقال: اقطعوه، فقطع، ثم جرى به الثانية، فقال: اقتلوه، فقالوا: يا رسول الله إنما سرق، قال اقطعوه، فقطع،

(١) في "المستدرک" - في الحدود، ص ٣٨١ - ج ٤ (٢) عند الدارقطني في "الحدود"، ص ٣٣١ - ج ٢

(٣) عند الدارقطني في "الحدود"، ص ٣٧٧ (٤) عند أبي داود في "الحدود" باب السارق يسرق

مراراً،، ص ٢٤٩ - ج ٢

ثم جرى به الثالثة، فقال: اقتلوه، فقالوا: يارسول الله، إنما سرق، قال: اقطعوه، فقطع، ثم جرى به الرابعة، فقال: اقتلوه، فقالوا: يارسول الله إنما سرق، قال: اقطعوه، فقطع، ثم جرى به الخامسة، فقال: اقتلوه، قال جابر: فانطلقنا به، فقتلناه، ثم اجترأنا، فآلقيناه في بئر، ورمينا عليه الحجارة، انتهى. قال النسائي؛ حديث منكر، ومصعب بن ثابت ليس بالقوى في الحديث، انتهى. وأخرجه الدارقطني في "سننه"^(١) عن محمد بن يزيد بن سنان ثنا أبي ثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر، ومحمد بن يزيد هذا فيه مقال، وأخرجه أيضاً عن عائذ بن حبيب عن هشام به، وعائذ بن حبيب شيعي له مناكير؛ وأخرجه أيضاً عن سعيد بن يحيى ثنا هشام به، وسعيد بن يحيى هو ابن صالح اللخمي، فيه مقال.

٥٧٠٨ حديث آخر: أخرجه النسائي في "سننه"^(٢) عن حماد بن سلمة أنبا يوسف بن سعد عن الحارث بن حاطب اللخمي أن النبي ﷺ أتى بلص، فقال: اقتلوه، فقالوا: يارسول الله إنما سرق، قال: اقتلوه، قالوا: يارسول الله إنما سرق، قال: اقطعوه، فقطع، ثم سرق، فقطعت رجله، ثم سرق على عهد أبي بكر، حتى قطعت قوائمها كلها، ثم سرق الخامسة، فقال أبو بكر: كان رسول الله ﷺ أعلم بهذا، حين قال: اقتلوه، انتهى. ورواه الطبراني في "معجمه"، والحاكم في "المستدرک"، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٥٧٠٩ حديث آخر: أخرجه أبو نعيم في "كتاب الحلية - في ترجمة أصحاب الصفة"^(٣) عن حرام بن عثمان عن معاذ بن عبد الله عن عبد الله بن زيد الجهني أن رسول الله ﷺ، قال: من سرق متاعاً، فاقطعوا يده، فإن سرق، فاقطعوا رجله، فإن سرق، فاقطعوا يده، وهو من الضعف بالمحل العظيم، انتهى.

٥٧١٠ حديث آخر: تقدم عند الدارقطني من طريق الواقدي عن ابن أبي ذئب عن خالد بن سلمة، أراه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: إذا سرق السارق فاقطعوا يده، فإن عاد، فاقطعوا رجله، فإن عاد فاقطعوا يده، فإن عاد فاقطعوا رجله، انتهى. وتقدم هذا في "الحديث التاسع"، والواقدي فيه مقال.

(١) عند الدارقطني في "الحدود"، ص ٣٦٤ - ج ٢ (٢) عند النسائي في "السرقة - باب قطع الرجل من السارق بعد اليد"، ص ٢٦١ - ج ٢، وفي "المستدرک - في الحدود - باب حكاية سارق قتل في الخامسة"، ص ٣٨٢ - ج ٤ (٣) عند أبي نعيم في "الحلية - في ترجمة عبد الله بن زيد الجهني"،

قوله: ويروى مفسراً، كما هو مذهبه؛ قلت: أخرجه الدارقطني في "سننه" (١)، والطبراني ٥٧١١ في "معجمه" عن الفضل بن المختار عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك، قال: سرق مملوك أربع مرات، والنبي ﷺ يعفو عنه، ثم سرق الخامسة، فقطع يده، ثم السادسة. فقطع رجله، ثم السابعة، فقطع يده، ثم الثامنة، فقطع رجله، وقال عليه السلام: أربع بأربع، انتهى. وروى عبد الحق في "أحكامه" فعزاه للنسائي، وأعقبه ابن القطان في "كتابه"، وقال: ليس هذا الحديث عند النسائي يوجد، انتهى. وهو حديث ضعيف، قال عبد الحق: هذا لا يصح للإرسال، وضعف الإسناد، وقال شيخنا الذهبي في "ميزانه": إنه يشبه أن يكون موضوعاً، وضعف الفضل بن المختار عن جماعة من غير توثيق.

طريق آخر: رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد ربه بن أبي أمية ٥٧١٢ أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وعبد الرحمن بن سابط، قال: أتى النبي ﷺ بعبد، فقيل: يا رسول الله هذا عبد قد سرق، ووجدت سرقة معه، وقامت البيعة عليه. فقال رجل: يابني الله، هذا عبد بنى فلان، أيتام ليس لهم مال غيره، فتركه، ثم أتى به الثانية، فتركه، ثم أتى به الثالثة، فتركه، ثم أتى به الرابعة، فتركه، ثم أتى به الخامسة، فقطع يده، ثم السادسة، فقطع رجله، ثم السابعة، فقطع يده، ثم الثامنة، فقطع رجله، ثم قال: أربع بأربع، انتهى. وعن عبد الرزاق رواه إسحاق ابن راهويه في "مسنده" بسنده، ومثله، وكذلك رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا محمد ابن أبي بكر عن ابن جريج أخبرني عبد ربه بن ابن أبي أمية بن الحارث عن الحارث بن عبد الله به. قوله: والحديث طعن فيه الطحاوي..... (*)

الإثارة: روى مالك في "الموطأ" (٢) عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن رجلاً من ٥٧١٣ اليمن أقطع اليد والرجل قدم، فنزل على أبي بكر الصديق، فشكى إليه أن عامل اليمن ظلمه، فكان يصلي من الليل، فيقول: أبو بكر: وأبيك ماليلك بليل سارق، ثم لأنهم فقدوا عقداً لأسماء بنت عميس، امرأة أبي بكر الصديق، فجعل الرجل يطوف معهم، ويقول: اللهم عليك بمن يديت أهل هذا البيت الصالح، فوجدوا الحلبي عند صائغ، زعم أن الأقطع جاءه به، فاعترف الأقطع، أو شهد عليه، فأمر به أبو بكر، فقطعت يده اليسرى، وقال أبو بكر: لدعاؤه على نفسه أشد عليه من سرقة، انتهى. ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، ٥٧١٤

(١) عند الدارقطني في "الحدود"، ص ٣٤٦ وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ص ٢٧٥ - ج ٦ : رواه الطبراني، وفيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف، انتهى (٢) عند مالك في "الموطأ" - في حد السرقة، ص ٣٥٤

(٥) هكذا في النسخ التي تراجع عليها، ويوضح بالتأمل أن هنا سقطاً [البجنوري]

قالت : قدم على أبي بكر رجل أقطع ، فشكى إليه أن يعلى بن أمية قطع يده ورجله في سرقة ، وقال : والله ما زدت على أنه كان يوليني شيئاً من عمله ، فغنته في فريضة واحدة ، فقطع يدي ، ورجلي ، فقال له أبو بكر : إن كنت صادقاً فلا أقيدن لك منه ، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى فقد آل أبي بكر حلياً لهم ، فاستقبل القبلة ، ورفع يده ، وقال : اللهم أظهر من سرق أهل هذا البيت الصالح ، قال : فما انتصف النهار حتى عثروا على المتاع عنده ، فقال له أبو بكر : وبلك ! إنك لقليل العلم بالله ، فقطع أبو بكر يده الثانية ، قال ابن جريج : وكان اسمه جبر ، أو جبير ، وكان أبو بكر يقول : لجرأته على الله أغيظ عندي من سرقة ، انتهى . قال محمد بن الحسن في " موطنه " (١) : قال الزهري : وروى عن عائشة ، قالت : إنما كان الذي سرق حلى أسماء أقطع اليد اليمنى ، فقطع أبو بكر رجله اليسرى ، وكانت تنكر أن يكون أقطع اليد والرجل ، قال : وكان ابن شهاب أعلم بهذا الحديث من غيره ، انتهى .

٥٧١٥ قوله : روى عن علي رضي الله عنه أنه قال : إني لأستحي من الله أن لأدع له يداً يأكل بها ، ويستنجى بها ، ورجلا يمشى عليها ؛ قلت : رواه محمد بن الحسن في " كتاب الآثار " ؛ أخبرنا أبو حنيفة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي بن أبي طالب ، قال : إذا سرق السارق قطعت يده اليمنى ، فإن عاد قطعت رجله اليسرى ، فإن عاد ضمنته السجن ، حتى يحدث خيراً ، إني لأستحي من الله أن أدعه ليس له يد يأكل بها ، ويستنجى بها ، ورجل يمشى عليها ، انتهى . ومن طريق محمد بن الحسن رواه الدارقطني في " سننه " (٢) بسنده ومثته ؛ ورواه عبد الرزاق في " مصنفه "

٥٧١٨ أخبرنا معمر عن جابر عن الشعبي ، قال : كان علي لا يقطع إلا اليد والرجل ، وإن سرق بعد ذلك سجنه ، ويقول : إني لأستحي من الله أن لا أدع له يداً يأكل بها ، ويستنجى ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه ، قال : كان علي لا يزيد على أن يقطع السارق يداً ورجلاً ، فإذا أتى به بعد ذلك ، قال : إني لأستحي أن أدعه لا يتطهر لصلاته ، ولكن احبسوه ، انتهى . وأخرجه البيهقي (٣) عن عبد الله بن سلمة عن علي أنه أتى بسارق ، فقطع يده ، ثم أتى به ، فقطع رجله ، ثم أتى به ، فقال : أقطع يده ؟ بأي شيء يتمسح ؟ وبأي شيء يأكل ؟ أقطع رجله لا على أي شيء يمشى ؟ إني لأستحي من الله ، ثم ضربه ، وخلده في السجن ، انتهى .

أثر آخر : قال ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد عن حجاج عن عمرو بن دينار أن نجدة كتب

(١) عند محمد في " الموطأ - في الحدود - باب السارق يسرق ، وقد قطعت يده ، أو يده ورجله ،، ص ٢٣٤ ،

وعند الدارقطني في " الحدود ،، ص ٣٦٥ - ج ٢ (٢) عند الدارقطني في " الحدود ،، ص ٣٣٢

(٣) عند البيهقي في " السنن ،، ص ٢٧٣ - ج ٨

إلى ابن عباس يسأله عن السارق ، فكتب إليه بمثل قول علي ، حدثنا أبو خالد عن حجاج عن ٥٧٢١
سماك عن بعض أصحابه أن عمر استشارهم في سارق ، فأجمعوا على مثل قول علي ، انتهى . حدثنا ٥٧٢١ (م)
أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول أن عمر قال : إذا سرق فاقطعوا يده ، ثم
إن عاد فاقطعوا رجله ، ولا تقطعوا يده الأخرى ، وذروه يأكل بها ، ويستنجى بها ، ولكن
احبسوه عن المسلمين ، انتهى . وأخرج عن النخعي قال : كانوا يقولون : لا يترك ابن آدم مثل البهيمة ٥٧٢٢
ليس له يد يأكل بها ، ويستنجى بها ، انتهى .

قوله : وبهذا حاج عليّ بقية الصحابة فجهم ؛ قلت : في " التنقيح " قال سعيد بن منصور : ٥٧٢٣
ثنا أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه ، قال : حضرت علي بن أبي طالب أتى برجل
مقطوع اليد والرجل ، قد سرق ، فقال لأصحابه : ماترون في هذا ؟ قالوا : اقطعه يا أمير المؤمنين ،
قال : قتلته إذا ، وما عليه القتل ، بأي شيء يأكل الطعام ؟ بأي شيء يتوضأ للصلاة ؟ بأي شيء
يفتسل من جنبته ؟ بأي شيء يقوم على حاجته ؟ ، فرده إلى السجن أياما ، ثم أخرجه ، فاستشار
أصحابه ، فقالوا مثل قولهم الأول ، وقال لهم مثل ما قال أول مرة ، فجلده جلدأ شديداً ، ثم أرسله ،
وقال سعيد أيضاً : حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عائد ، قال : أتى ٥٧٢٤
عمر بن الخطاب بأقطع اليد والرجل ، قد سرق ، فأمر أن تقطع رجله ، فقال علي : قال الله تعالى :
(إنما جزاء الذين يحاربون الله) الآية ، فقد قطعت يد هذا ، فلا ينبغي أن تقطع رجله ، فدعه
ليس له قائمة يمشي عليها ، إما أن تعزره ، وإما أن تودعه السجن ، فاستودعه السجن ، انتهى . وهذا
الثاني رواه البيهقي في " سننه " .

الحديث الرابع عشر : قال عليه السلام : « لا غرم على السارق بعد ما قطعت يمينه » ، ٥٧٢٥
قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه ما أخرجه النسائي في " سننه " (١) عن حسان بن عبد الله عن ٥٧٢٦
المفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد عن سعد بن إبراهيم عن المسور بن إبراهيم عن عبد الرحمن
ابن عوف ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يغرم صاحب سرقة إذا أقيم عليه الحد ، انتهى : قال النسائي :
هذا مرسل ، وليس بثابت ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في " سننه " بلفظ : « لا غرم على السارق بعد ٥٧٢٧
قطع يمينه » ، انتهى . وقال : والمسور بن إبراهيم لم يدرك عبد الرحمن بن عوف ، فإن صح إسناده
فهو مرسل ، قال : وسعد بن إبراهيم مجهول ، انتهى . قال ابن القطان : وصدق فيما قال ، انتهى .
ورواه البزار في " مسنده " بلفظ : لا يضمن السارق سرقة بعد إقامة الحد ، قال : والمسور بن إبراهيم ٥٧٢٨

(١) عند النسائي في " آخر السرقة " ، ص ٢٦٢ - ج ٢ ، وعند الدارقطني في " الحدود " ، ص ٣٦٥

لم يلق عبد الرحمن بن عوف، انتهى. ورواه الطبراني في «معجمه الوسط» وقال: لا يروى عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد، وهو غير متصل، لأن المسور لم يسمع من جده عبد الرحمن، انتهى. وقال عبد الحق في «أحكامه»: «إسناده منقطع، قال ابن القطان في «كتابه»: وفيه مع الانقطاع بين المسور وجده عبد الرحمن بن عوف، انقطاع آخر بين المفضل ويونس، فقد رواه إسماعيل بن الفرات عن المفضل بن فضالة، فجعل فيه الزهري بين يونس ابن يزيد، وسعد بن إبراهيم، قال: وفيه مع ذلك الجهل بحال المسور، فانه لا يعرف له حال، انتهى كلامه. وقال ابن أبي حاتم في «كتاب العلل»^(١): سألت أبي عن حديث رواه المفضل ابن فضالة عن يونس بن يزيد الأيلي عن سعد بن إبراهيم عن المسور بن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن عوف عن النبي ﷺ، قال: «لا يغرّم السارق إذا أقيم عليه الحد»، فقال أبي: هذا حديث منكر، ومسور لم يلق عبد الرحمن، انتهى. وقال البيهقي في «كتاب المعرفة»^(٢): هذا حديث رواه المفضل بن فضالة قاضي مصر، واختلف عليه فيه، فقيل: عنه عن يونس بن يزيد عن سعد، وقيل: عنه عن يونس عن الزهري عن سعد، وقيل: عنه عن يونس عن سعد بن إبراهيم عن أخيه المسور، فان كان سعد هذا هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، فقال أهل العلم بالحديث: لا تعرف له في التواريخ أخوا معروفاً بالرواية يقال له: المسور، وإن كان غيره، فلا نعرفه، ولا نعرف أخاه، قال البيهقي: وقد رأيت حديثاً لسعد بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال كان هذا الانتساب صحيحاً، وثبت كون المسور أخاً لسعد بن إبراهيم، فلم يثبت له سماع من جده عبد الرحمن، ولا رؤية، وذلك لأن إبراهيم بن عبد الرحمن كان في خلافة عمر بن الخطاب صبيّاً صغيراً، ومات أبوه في خلافة عثمان، فانما كان أدرك أولاده بعد موت أبيه، وإنما رواية ابنه المعروفين: صالح، وسعد عن أبيهما عن عبد الرحمن، فهذا الذي عرفناه بحفدته - وفيه نظر - لا يعرف له رؤية، ولا رواية عن جده، ولا عن غيره من الصحابة، فهو مع الجهالة منقطع، وبمثل هذه الرواية لا تترك أموال المسلمين تذهب باطلاً، وقد قال عليه السلام: «على اليد ما أخذت حتى تؤدي»، انتهى كلامه بحروفه. وقال في «التنقيح»: «يوجد في بعض النسخ سعيد بن إبراهيم، والمعروف سعد، قال ابن أبي حاتم: مسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أخو صالح، وسعد ابني إبراهيم روى عن عبد الرحمن بن عوف مرسلًا، وقال ابن المنذر: سعد بن إبراهيم هذا مجهول، وقيل: إنه الزهري قاضي المدينة، وهو أحد الثقات الأثبات، لكن قال البيهقي: إن الزهري لا يعرف له أخ معروف بالرواية يقال له: المسور، والله أعلم.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في كتاب العلل - في الحدود،، من ٤٥٢ - ج ١ (٢) وذكر هذا الكلام في «السنن أيضاً - في باب غرم السارق»، من ٢٧٧ - ج ٨، وانظر مقال صاحب «الجمهر النقي»، مهنا

كتاب السير

- الحديث الأول : قال عليه السلام : « الجهاد ماض إلى يوم القيامة » : قلت : أخرجه ٥٧٣١
- أبو داود في "سننه" (١) عن يزيد بن أبي نثبة عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثنى الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يبطله جور جائر ، ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار » ، انتهى . وبقيّة السند : حدثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا جعفر ابن برقان عن يزيد بن أبي نثبة به ، قال المنذرى في "مختصره" : يزيد بن أبي نثبة في معنى المجهول ؛ وقال عبد الحق : يزيد بن أبي نثبة هو رجل من بني سليم ، لم يرو عنه إلا جعفر بن برقان ، انتهى .
- الحديث الثاني : روى أن النبي ﷺ أخذ دروعاً من صفوان ؛ قلت : أخرجه أبو داود ٥٧٣٣
- في "البيوع" (٢) ، والنسائي في "العارية" عن شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن أمية بن صفوان ٥٧٣٤
- ابن أمية عن أبيه صفوان بن أمية أن النبي ﷺ استعار منه دروعاً يوم حنين ، فقال : أغضب يا محمد ؟ قال : بل عارية مضمونة ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ، والحاكم في "المستدرک" - في البيوع (٣) ، وقال : وله شاهد صحيح ، ثم أخرجه عن خالد الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ استعار من صفوان بن أمية أدرعا وسلاحاً في غزوة حنين ، فقال : يا رسول الله عارية مؤداة ؟ قال : نعم ، انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادى عشر ، من القسم الرابع ، عن قتادة عن عطاء عن صفوان بن يعلى ٥٧٣٦
- ابن أمية عن أبيه يعلى بن أمية ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتتك رسل فاعطهم ثلاثين بغيراً ، وثلاثين درعا ، قال : قلت : أعارية مؤداة يا رسول الله ؟ قال : نعم ، انتهى . وكذلك رواه أبو داود (٤) ، والنسائي ، وسيأتى بقية الكلام عليه في "كتاب العارية" إن شاء الله تعالى .
- قوله : روى أن عمر رضى الله عنه كان يغزى الأعزب عن ذى الحليفة ، ويعطى الشاخص ٥٧٣٧
- فرس القاعد ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه - في أبواب الجهاد» حدثنا حفص ٥٧٣٧ م

(١) عند أبي داود في «الجهاد - باب في الفزوم مع أئمة الجور» ، ص ٣٤٣ - ج ١ (٢) عند أبي داود في «البيوع - باب في تضمين العارية» ، ص ١٤٥ - ج ٢ (٣) في «المستدرک - في البيوع» ، ص ٤٧ - ج ٢ (٤) عند أبي داود في «البيوع - في باب تضمين العارية» ، ص ١٤٦ - ج ٢

ابن غياث عن عاصم عن أبي مجلز، قال : كان عمر يغزى العزب ، ويأخذ فرس المقيم فيعطيه المسافر، انتهى . وبوّب له " باب ما قالوا في العزب يغزى ، ويترك المتزوج " ، ثم ذكر الحديث ؛ ٥٧٣٧ م ورواه ابن سعد في " الطبقات (١) في ترجمة عمر بن الخطاب " أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ثنا قيس ابن الربيع عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب أنه كان يغزى الأعزب عن ذى الحليفة ، ويغزى الفارس عن القاعد ، انتهى . والله أعلم .

باب كيفية القتال

٥٧٣٨ الحديث الأول : روى أن النبي ﷺ ما قاتل قوما حتى دعاهم إلى الإسلام ؛ قلت : رواه عبد الرزاق في " مصنفه " حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس ، قال : ما قاتل رسول الله ﷺ قوما حتى دعاهم ، انتهى . وكذلك رواه الحاكم في " المستدرک - في كتاب الإيمان " ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه أحمد في " مسنده " ، والطبراني في " معجمه " ، والله أعلم .

٥٧٣٩ أحاديث الباب : روى أحمد في " مسنده " حدثنا يزيد بن هارون ثنا أبو جناب الكلبي عن يحيى بن هانيء بن عروة عن فروة بن مسيك ، قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أقاتل بمقبل قومي مدبرهم ؟ قال : نعم ، فلما وليت دعاني ، فقال : لا تقاتلهم حتى تدعوهم إلى الإسلام ، مختصر .

٥٧٤٠ حديث آخر : روى عبد الرزاق في " مصنفه " أخبرنا عمر بن ذر عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن علي أن النبي ﷺ قال له حين بعثه : لا تقاتل قوما حتى تدعوهم ، انتهى .

٥٧٤١ حديث آخر : روى الطبراني في " معجمه الوسيط " من حديث سفيان عن عمر بن ذر عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث علياً إلى قوم يقاتلهم ، وقال له ، إلى آخره ؛ وقال : لم يروه عن إسحاق ، إلا عمر بن ذر .

٥٧٤٢ حديث آخر : أخرجه أحمد في " مسنده " ، والحاكم في " المستدرک " عن حماد عن عطاء ابن السائب عن أبي البختری عن سلمان أنه انتهى إلى حصن ، أو مدينة ، فقال لأصحابه : دعوني

(١) هند ابن سعد في " ترجمة عمر " ، ص ٢٢٠ - الأول من الثالث .

أدعوهم كما رأيت رسول الله ﷺ يدعوهم ، فقال لهم : إنما كنت رجلاً منكم فهداني الله للإسلام ، فإن أسلتم فلکم مالنا وعلیکم ماعلینا ، وإن أیتم فأدوا الجزية وأتم صاغرون ، فإن أیتم نابذنا کم علی سواء ، إن الله لا یحب الخائنین ، ففعل ذلك بهم ثلاثة أيام ، فلما کان فی الیوم الرابع أمر الناس . فغدوا إليها ففتحوها ، انتهى .

حدیث آخر : استدل بعض العلماء علی وجوب الدعوة قبل القتال بما أخرجه الأئمة السنة ٥٧٤٣ عن أبی معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس أن النبی ﷺ بعث معاذاً إلى الین ، وقال له : إنك تقدم علی قوم أهل کتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، الحدیث ، ولكننا نقول : إنه سقط الوجوب بحديث أنه علیه السلام أغار علی بنی المصطلق فبقي السنة ، والله أعلم . ٥٧٤٤

الحدیث الثانی : قال علیه السلام : أمرت أن أقاتل الناس حتى یقولوا : لا إله إلا الله ؛ ٥٧٤٥

قلت : روى من حدیث أبی هريرة ؛ ومن حدیث ابن عمر ؛ ومن حدیث جابر ؛ ومن حدیث عمر ؛ ومن حدیث أنس .

فحدیث أبی هريرة أخرجه البخاری ، ومسلم^(١) عن أبی هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ٥٧٤٥ م

أمرت أن أقاتل الناس حتى یقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم منی ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه علی الله ، انتهى . وفى لفظ لمسلم : حتى یشهدوا أن لا إله إلا الله ، ویؤمنوا بى وبما جئت به ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منی دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم علی الله ، انتهى .

وحدیث عمر : أخرجه البخاری ، ومسلم أيضاً^(٢) عن أبی هريرة قال : لما توفى رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر بن الخطاب لأبى بكر رضی الله عنهما : کیف تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أقاتل الناس حتى یقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله فقد عصم منی ماله ، ونفسه إلا بحقه ، وحسابه علی الله ؟ قال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بین الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عقلاً كانوا یؤدونى إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم علی منعه ، فقال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأیت الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق ، انتهى . وفى لفظ للبخاری : والله لو منعونى عناقا ، أخرجه فی الزكاة .

(١) عند البخاری فی « الجهاد » ، ٤١٤ - ج ١ ، وعند مسلم فی « كتاب الايمان » ، ص ٣٧ - ج ١ .
 (٢) عند مسلم فی « الايمان » ، ص ٣٧ - ج ١ ، وعند البخاری فی « أوائل الزكاة » ، ص ١٨٨ - ج ١ ، وغيره .

٥٧٤٧ وحديث ابن عمر: أخرجاه أيضاً^(١) عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوه عصموا مني دماءهم وأموالهم، وحسابهم على الله»، انتهى. زاد البخارى: إلا بحق الإسلام.

٥٧٤٨ وحديث جابر: أخرجه مسلم^(٢) عن أبي الزبير عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، بلفظ حديث أبي هريرة، وزاد: ثم قرأ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾، انتهى.

٥٧٤٩ وحديث أنس: أخرجه البخارى^(٣) عنه في " الصلاة " قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها، وصلوا صلاتنا، واستقبلوا قباتنا، وذبحوا ذبيحتنا، فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله، انتهى.

٥٧٥٠ وفيه حديث آخر: أخرجه مسلم^(٤) عن طارق بن أشيم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم الله ماله ودمه، وحسابه على الله، وفي لفظ من وحد الله، أخرجهما كلها مسلم في " الإيمان "

٥٧٥١ الحديث الثالث: روى أن النبي ﷺ أمر أمراء الجيوش بأخذ الجزية من الكفار إذا

٥٧٥٢ امتنعوا من الإسلام: قلت: أخرجه الجماعة^(٥) - إلا البخارى - عن سليمان بن بريدة عن بريدة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش، أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم: ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم مال المهاجرين، وعليهم ما عليهم، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة

(١) عند البخارى في " الإيمان - باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة) ، ص ٨ - ج ١ ، وعند مسلم في " الإيمان ، ،

ص ٣٧ - ج ١ (٢) عند مسلم في " الإيمان ، ، ص ٣٧ - ج ١ (٣) عند البخارى في " الصلاة - باب فضل

استقبال القبلة ، ، ص ٥٦ - ج ١ (٤) عند مسلم في " كتاب الإيمان ، ، ص ٣٧ - ج ١

(٥) عند مسلم في " الجهاد - باب تأمير الامام الأئمة ، ، ص ٨٢ - ج ٢ وعند أبي داود في " الجهاد - باب في

دماة المشركين ، ، ص ٣٥١ - ج ١ ، وعند الترمذى في " وأواخر السير - باب ماجاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ، ،

ص ٢٠٨ - ج ١ ، وعند ابن ماجه في " الجهاد - باب وصية الامام ، ، ص ٢١٠

والنبي شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فاسألهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله ، وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا ، ثم اقضوا فيهم بعد ما شئتم ، انتهى . زاد مسلم في رواية : قال سفيان : قال علقمة : فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان ، فقال : حدثني مسلم بن هيثم عن النعمان بن مقرن عن النبي ﷺ بنحو حديث بريدة ، انتهى .

قوله : روى عن علي رضي الله عنه أنه قال : إنما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا ، ٥٧٥٣ وأموالهم كأموالنا ؛ قلت : غريب ، وأخرج الدارقطني في " سننه " (١) عن الحكم عن حسين ٥٧٥٤ ابن ميمون عن أبي الجنوب الأسدي ، قال : قال علي بن أبي طالب : من كانت له ذمتنا ، فدمه كدمنا ، وديته كديتنا ، انتهى . قال الدارقطني : خالفه أبان بن تغلب ، فرواه عن حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله عن أبي الجنوب ، وأبو الجنوب ضعيف الحديث ، انتهى . قلت : وحديث أبان الذي أشار إليه أخرجه الشافعي في " مسنده " ، فقال : أخبرنا محمد بن الحسن ثنا قيس بن ربيع الأسدي عن أبان بن تغلب عن الحسين بن ميمون به .

الحديث الرابع : قال عليه السلام في وصية أمراء الأجداد : فادعهم إلى شهادة ٥٧٥٥ أن لا إله إلا الله ؛ قلت : تقدم في حديث بريدة : ادعهم إلى الإسلام .

قوله : ولو قاتل قبل الدعوة أثم ، للنهي ؛ قلت : تقدم في حديث فروة بن مسيك ، قلت : يارسول الله أقاتل بمقبل قومي مدبرهم ؟ قال : نعم ، فلما وليت دعاني ، فقال : لاتقاتلهم حتى تدعوهم إلى الإسلام ، مختصر ، وفي حديث علي ، أن النبي ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن : لاتقاتل قوماً حتى تدعوهم ، انتهى .

الحديث الخامس ، والسادس : وقد صح أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق . وهم ٥٧٥٦ غارون ، وعهد إلى أسامة أن يغير على أبي صباحا ، ثم يحرق ؛ قلت : حديث بني المصطلق أخرجه ٥٧٥٧ البخاري ، ومسلم (٢) عن ابن عون ، قال : كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال ، فكتب إلي : ٥٧٥٨

(١) عند الدارقطني في " الحدود " ، ص ٣٥٠ (٢) عند مسلم في " أوائل الجهاد " ، ص ٨١ - ج ٢ ،

وعند أبي داود في " الجهاد " ، ص ٣٥٤ - ج ١

إنما كان ذلك في أول الإسلام ، قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق ، وهم غارون ، وأنعامهم تسقى على الماء ، فقتل مقاتلتهم ، وسبى ذراريهم ، وأصاب يومئذ جويرية بنت الحارث ، حدثني به عبد الله بن عمر ، وكان في ذلك الجيش ، انتهى .

٥٧٥٩ وحديث أسامة : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه^(١) عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ كان عهد إليه ، فقال : أغر على أبي صباحا ، وحرقت ، انتهى . قال المنذرى في "حواشيه" : غارون - بتشديد الراء - هكذا قيده غير واحد ؛ وقال الفارسي : أظنه غادون - بالدال المهملة المنخفضة - فان صحت رواية الراء فوجهه أنهم ذوغرة ، أى أتاها الجيش على غرة منهم ، فان الغار هو الذى يفر غيره ، ولا وجه له هنا ، وهذا الذى قاله فيه تكلف ، فقد قال الجوهري ، وغيره : العافل ، انتهى . وأبى - بضم الهمزة ، وسكون الباء الموحدة ، بعدها نون ، وألف مقصورة - موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ، ويقال : يبى - بياء مضمومة آخر الحروف - ، انتهى . وزعم الحازمى في "الناسخ والمنسوخ" أن حديث ابن عمر المتقدم ناسخ للأحاديث التى فيها الدعوة ، وهو صريح فى ذلك ، فانه قال فيه : إنما كان ذلك فى أول الإسلام ، ثم ساق من طريق أبي عوانة ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا على بن بكار عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أغار على خيبر يوم الخميس ، وهم غارون ، فقتل المقاتلة ، وسبى الذرية ، انتهى . قال : وقد جمع بعض العلماء بين الأحاديث ، فقال : الأحاديث الأولى محمولة على الأمر بدعاء من لم تبلغهم الدعوة ، وأما بنو المصطلق ، وأهل خيبر ، فان الدعوة كانت بلغتهم ، انتهى .

٥٧٦١ الحديث السابع : قال عليه السلام فى حديث سليمان بن بريدة : فان أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية ، إلى أن قال : فان أبوا فاستعن بالله عليهم ، وقاتلهم ؛ قلت : تقدم ذلك فى حديث سليمان بن بريدة عن أبيه .

٥٧٦٢ الحديث الثامن : روى أنه عليه السلام نصب المجانيق على الطائف ؛ قلت : ذكره الترمذى فى "الاستئذان"^(٢) معضلاً ، ولم يصل سنده به ، فقال : قال قتبية : ثنا وكيع عن رجل عن ثور بن يزيد أن النبي ﷺ نصب المجانيق على الطائف ، قال قتبية : قلت لو كيع : من هذا الرجل ؟ قال : صاحبكم عمر بن هارون ، انتهى . ورواه أبو داود فى "المراسيل" عن مكحول أن النبي ﷺ

(١) عند أبي داود فى "الجهاد" - باب فى الحرق فى بلاد العدو ،، ص ٣٥٢ - ج ١ ، وعند ابن ماجه فى

"الجهاد" ،، ص ٢٠٩ (٢) عند الترمذى فى "الآداب" - فى ضمن باب ماجاء فى الأخذ من اللحية ،، ص ١٠٦ - ج ٢

نصب المجانيق على أهل الطائف ، انتهى . ورواه ابن سعد في " الطبقات " (١) أخبرنا قبيصة بن عقبة أنا سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن مكحول ، فذكره ، وزاد : أربعين يوماً ، ورواه العقيلي في " ضعفائه " مسنداً من حديث عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن أبي صادق عن علي ٥٧٦٥ قال : نصب رسول الله ﷺ المنجنيق على أهل الطائف ، انتهى . وقال الواقدي في " كتاب المغازي " : وقال سلمان الفارسي يومئذ : يا رسول الله أرى أن تنصب عليهم المنجنيق ، فانا كنا بأرض فارس ٥٧٦٦ فنصب المجانيق على الحصون ، فنصيب من عدونا ، وإن لم يكن منجنيق طال المقام ، فأمره رسول الله ﷺ ، فعمل منجنيقاً بيده ، فنصبه على حصن الطائف ، ويقال : قدم بالمنجنيق يزيد بن ربيعة ، وقيل : غيره .

الحديث التاسع : روى أن النبي ﷺ حرق البويرة ؛ قلت : أخرجه الأئمة الستة في ٥٧٦٧ " كتبهم " عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قطع نخل بني النضير ، وحرق ٥٧٦٨ - وهي البويرة - وفيها نزلت ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها ﴾ الآية ، انتهى . أخرجه البخاري في " المغازي " عن آدم (٢) ، وفي " التفسير " عن قتبية ، ومسلم في " المغازي " عن يحيى بن يحيى ، وقتيبة ، ومحمد بن ربح ، أربعتهم عنه به ، وأبو داود في " الجهاد " ، والترمذي ، والنسائي في " السير " ، وفي " التفسير " عن قتبية به ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه في " الجهاد " عن محمد بن ربح به ، والله أعلم

الحديث العاشر : قال عليه السلام : « لا تسافروا بالقرآن في أرض العدو » ؛ قلت : ٥٧٦٩ رواه الجماعة - إلا الترمذي - فأخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود (٣) ، وابن ماجه من حديث ٥٧٧٠ مالك عن نافع عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، انتهى . وزاد أبو داود ، وابن ماجه فيه ، قال مالك : أراه مخافة أن يناله العدو ، انتهى . وأخرجه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه كان ينهى أن ٥٧٧١

(١) ذكره ابن سعد في " غزوات النبي صلى الله عليه وسلم " ، ص ١١٥ - ج ٢ - القسم الأول منه -
(٢) ص ٥٧٥ - ج ٢ ، وفي " تفسير سورة الحجر " ، ص ٧٢٥ - ج ٢ عن قتبية ، وعند مسلم في " الجهاد " ، ص ٨٥ - ج ٢ ، وعند أبي داود في " الجهاد - باب في الحرق في بلاد العدو " ، ص ٣٥٢ - ج ١ ، وعند الترمذي في " السير - باب التحريق والتخريب " ، ص ٢٠٠ - ج ١ ، وفي " التفسير " ، ص ١٦٨ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في " الجهاد " ، ص ٢٠٩
(٣) عند البخاري في " الجهاد - باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو " ، ص ٤٢٠ - ج ١ ، وعند مسلم في " كتاب الامارة - باب النهي أن يسافر بالمصاحف إلى أرض الكفار " ، ص ١٣١ - ج ٢ ، وعند أبي داود في " الجهاد - باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو " ، ص ٣٥١ - ج ١ ، وينظر البقية

٥٧٧٢ يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، يخاف أن يناله العدو ، انتهى . وأخرجه مسلم عن أيوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسافروا بالقرآن ، فإني لا آمن أن يناله العدو » ، قال أيوب : فقد ناله العدو ، وخاصموكم به ، انتهى . وفي لفظ لمسلم : فإني أخاف ، ٥٧٧٣ وأخرجه مسلم عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ : لا تسافروا بالقرآن مخافة أن يناله العدو .

واختلف الحفاظ في هذه الزيادة - أعنى قوله : مخافة أن يناله العدو - هل هي من لفظ النبي ﷺ أو من كلام مالك ؟ ، والصحيح أنها من قول النبي ﷺ ، قال القرطبي في " شرح مسلم " : هذه الزيادة من كلام النبي ﷺ ، كما رواه الثقات ، غير أن يحيى بن يحيى ، ويحيى بن بكير أخرجها من قول مالك ، فإن صح فيحمل على أن مالكا شك في رفعها مرة ، فوقفها على نفسه ، وقال النووي : غلط بعض المالكية ، فزعم أنها من قول مالك ، وإنما هي من قول النبي ﷺ ، انتهى . وقال المنذرى في " مختصر السنن " : هكذا أخرجه أبو داود من رواية القعني عن مالك ، فأفرد الزيادة من قوله ، ووافق القعني على ذلك أبو مصعب الزبيري ، وابن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، ويحيى بن يحيى الأندلسي ، ويحيى بن بكير ؛ ورواه بعضهم من حديث عبد الرحمن بن مهدي ، والقعني عن مالك ، فأدرجها في الحديث ، وقد اختلف على القعني في ذلك ، فرة بين أنها قول مالك ، ومرة يدرجها في الحديث ؛ ورواه يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك ، فلم يذكر هذه الزيادة البتة ، وقد رفع هذه الكلمات أيوب السخيتاني ، والليث بن سعد ، والضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر ؛ وقال بعضهم : يحتمل أن مالكا شك ، هل من قول النبي ﷺ أولا ، فجعل لتحريه هذه الزيادة من كلامه على التفسير ، وإلا فهي صحيحة من قول النبي ﷺ من رواية الثقات ، انتهى . وذهل شيخنا علاء الدين ، فعزاه مقلداً لغيره ، لمالك في " الموطأ " فقط .

واعلم أن المصنف حمل الحديث على الجيش الصغير الذي لا يؤمن معه ضياعه ، والشافية معنا في ذلك ، وأخذ المالكية بإطلاقه ، قال القرطبي : ولا فرق بين الجيوش والسرايا عملاً بإطلاق النص ، وهو - وإن كان نيل العدو له في الجيش العظيم نادراً - فنتيانه وسقوطه ليس نادراً ، انتهى . واعلم أن المراد بالقرآن في الحديث المصحف . وقد جاء مفسراً في بعض الأحاديث ، وأشار ٥٧٧٤ إليه البخاري بقوله : " باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو " يروي ذلك عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وقد سافر النبي ﷺ وأصحابه إلى أرض العدو وهم يعلمون القرآن ، انتهى .

الحديث الحادى عشر : قال عليه السلام : « لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا » ؛ ٥٧٧٥

قلت : تقدم ذلك فى حديث بريدة .

قوله : والمثلة المروية فى قصة العرنيين منسوخة بالنهى المتأخر : قلت : أخرج البخارى ، ٥٧٧٦
ومسلم^(١) حديث العرنيين فى " كتاب الحدود " من رواية سعيد عن قتادة عن أنس أن نفراً من
عكل ثمانية ، وفى لفظ أن أناساً من عرينة قدموا على رسول الله ﷺ ، فبايعوه على الإسلام ،
فاستوخموا الأرض ، وسقمت أبدانهم ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ألا تخرجون
مع راعينا فى إبله ، فتصيرون من أبوالها وألبانها ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، نخرجوا ، فشربوا من
أبوالها وألبانها ، فصحوا ، ثم مالوا على الرعاء ، فقتلوه ، وارتدوا عن الإسلام ، واستاقوا ذود
رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث فى إثرهم ، وأتى بهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل
أعينهم ، وتركهم فى الحرة حتى ماتوا ، وفى لفظ : وألقوا فى الحرة يستسقون فلا يسقون ،
ولم يحسمهم حتى ماتوا ، وفى لفظ : فقطع أيديهم وأرجلهم ، ثم أمر بمسامير فأحميت ، ثم كلهم
بها ، وفى لفظ : وتركهم بالحرة يعضون الحجارة ، وفى آخره ، قال قتادة : وبلغنا أن النبي ﷺ
كان بعد ذلك يبحث على الصدقة ، وينهى عن المثلة ، انتهى . وفى لفظ لها^(٢) ، قال قتادة : فحدثني
محمد بن سيرين أن ذلك قبل أن تنزل الحدود ، انتهى . وفى لفظ للبيهقي : قال أنس : فإخطبنا
رسول الله ﷺ بعد هذا خطبة ، إلا نهى فيها عن المثلة ، انتهى . قال فى " المعرفة " : وحديث
العرنيين إما أن يحمل على النسخ ، كما روى عن ابن سيرين ، وقتادة ، وبه قال الشافعى ، أو يحمل
على أنه فعل بهم ما فعل بالرعاء ، وقد جاء مصرحاً عند مسلم عن أنس ، قال : إنما سمل النبي ﷺ
أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاء ، انتهى . وقال أبو الفتح اليعمرى فى " سيرته " : من الناس من
زعم أن حديث العرنيين منسوخ بآية المائة ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية ، ومن
الناس من أبى ذلك ، لما وقع من الخلاف فى سبب نزولها ، وقد ذكر البغوى وغيره لها قصة أخرى ،
وأيضاً فليس فيها أكثر مما يشعره لفظة " إنما " من الاقتصار فى حد الحرابة ، على ما فى الآية ،
وأما من زاد على الحرابة جنيات أخر ، كما فعل هؤلاء حيث زادوا بالردة ، وسمل أعين

(١) قلت : لفظ الكتاب عند البخارى فى ١١ المغازى - باب قصة عكل وعرينة ،، ص ٦٠٢ - ج ٢ ، وأورده فى
مواضع من صحيحه ، وعند مسلم فى " كتاب المحاربين ،، ص ٥٧ - ج ٢ ، أكثر طرق هذا الحديث فى " الصحيحين ،،
عن أبى قلابة عن أنس

(٢) ذكره البخارى فى " الطب - باب الدواء بأبوال الإبل ،، ص ٨٤٨ - ج ٢ . ولم أجده فى " مسلم ،، والله أعلم

الرءاء ، و غير ذلك ؛ و روى ابن سعد فى خبرهم أنهم قطعوا يد الرءاعى و رجله ، و غرزوا الشوك فى لسانه و عينيه حتى مات ، فليس فى الآفة ما يمنع من التغلظ عليهم ، و الزيادة فى عقوبتهم ، فهذا ليس بمثلة ، و المثلة ما كان ابتداءً عن غير جزء ، و قد جاء فى " صحيف مسلم " ، إنما سمل النبى ﷺ أعينهم لأنهم سملوا أعين الرءاء ، ولو أن شخصاً جنى على قوم جنائيات فى أعضاء متعددة ، فاقص منه للمجنى عليه ، لما كان التشويه الذى حصل من المثلة المنهى عنها ، وإذا اختلفت فى نزول الآفة الأقوال ، و تطرق إليها الاحتمال ، فلا نسخ ، انتهى كلامه . و قد تقدمت أحاديث النهى عن المثلة فى " كتاب الحج - فى مسألة الإشعار - من باب التمتع " ، و الله أعلم . قلت : بما يدل على نسخ حديث العرينين بالآفة ما رواه الواقفى فى " كتاب المغازى " حدثنى إسحاق عن صالح مولى التوءمة عن أبى هريرة ، قال : لما قطع النبى ﷺ أيدى أصحاب اللقاح ، و أرجلهم ، و سمل أعينهم نزلت هذه الآفة ﴿ إنما جزء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ إلى آخر الآفة ، قال : فلم تسمل بعد ذلك عين ، قال : وحدثنى أبو جعفر ، قال : ما بعث النبى ﷺ بعد ذلك بعثاً ، إلا ناهم عن المثلة ، انتهى .

٥٧٧٨ الحديث الثانى عشر : و قد صح أنه عليه السلام نهى عن قتل الصبيان و الذرارى ؛
 ٥٧٧٩ قلت : غريب هذا اللفظ ؛ و أخرج الجماعة (١) - إلا ابن ماجه - عن نافع عن ابن عمر أن امرأة وجدت فى بعض مغازى رسول الله ﷺ مقتولة ، فهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء و الصبيان ، انتهى .
 ٥٧٨٠ و فى لفظ للشيخين : فأنكر قتل النساء و الصبيان ؛ و أخرج أبو داود (٢) عن خالد بن الفرز حدثنى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ، قال : انطلقوا باسم الله ، و على ملة رسول الله ، لا تقتلوا شيخاً فانياً ، و لا طفلاً ، و لا صغيراً ، و لا امرأة ، و لا تغلوا ، و ضمراً غنائمكم ، و أصلحوا ، و أحسنوا إن الله يحب المحسنين ، انتهى . و خالد بن الفرز ، قال ابن معين : ليس بذاك ، قال البيهقى : و هو يعارضه ما أخرجه أبو داود أيضاً (٣) عن الحجاج بن أرطاة عن قتادة عن الحسن عن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقتلوا شيوخ المشركين و استبقوا شرخهم ، انتهى . قال : و الحجاج بن أرطاة غير محتج به ، و الحسن عن سمرة منقطع فى غير حديث العقيقة ، على ما ذكره بعض أهل العلم بالحديث ، انتهى .

(١) عند البخارى فى " الجهاد - باب قتل النساء فى الحرب " ، ص ٤٢٣ - ج ١ ، و عند مسلم فى " الجهاد " ، ص ٨٤ - ج ٢ ، و عند أبى داود فى " المغازى - باب قتل النساء " ، ص ٦ - ج ٢ ، و عند الترمذى فى " السير - باب ماجاء فى النهى عن قتل النساء " ، ص ٢٠٣ - ج ١ (٢) عند أبى داود فى " المغازى - باب فى قتل النساء " ، ص ٦ - ج ٢ (٣) عند أبى داود فى " المغازى " ، ص ٦ - ج ٢

حديث آخر : يشكل عليه ، أخرجه الأئمة الستة (١) عن الصعب بن جثامة أنه سأله ٥٧٨٣ رسول الله ﷺ عن الدار من المشركين يبيتون ، فيصاب من ذراريهم ونسائهم ، فقال عليه السلام : هم منهم ، وفي لفظ : هم من آبائهم ، انتهى . زاد أبو داود : قال الزهري : ثم نهى رسول الله ﷺ بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان ، انتهى . وأجيب عنه بوجهين : أحدهما : أنه منسوخ ، نقله الحازمي في " الناسخ والمنسوخ " عن سفیان بن عيينة ، وقد ذكره أبو داود عن الزهري ؛ الثاني : أن حديث الصعب هذا إنما هو في تبیت العدو إذا أُغیر عليه ، فقتل من الذرية من غير قصد ، ضرورة التوصل إلى العدو ، وأما مع عدم الحاجة فالعمل على حديث ابن عمر ، والمنع من قتلهم لوجهين : أحدهما : أنهم غنيمة للسلين ، فلا يجوز إتلافها ؛ الثاني : أن الشارع ليس من غرضه إفساد العالم ، وإنما غرضه إصلاحه ، وذلك يحصل بإهلاك المقاتلة ، وما ثبت بالضرورة فيتقدر بقدرها ، والله أعلم .

الحديث الثالث عشر : روى أن النبي ﷺ رأى امرأة مقتولة ، فقال : « هاه ، ما كانت ٥٧٨٤ هذه تقاتل ، فلم تقاتل ١٩ » ؛ قلت : أخرج أبو داود * (٢) ، والنسائي عن أبي الوليد الطيالسي عن ٥٧٨٥ عمر بن المرقع بن صفي حدثني أبي عن جده رباح بن الربيع بن صفي ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فرأى الناس مجتمعين على شيء ، فبعث رجلاً ، فقال : انظر على ما اجتمع هؤلاء ؟ فجاء ، فقال : امرأة قتيل ، فقال : ما كانت هذه لتقاتل ، وعلى المقدمة خالد بن الوليد ، فبعث رجلاً ، فقال : قل لخالد : لا يقتلن امرأة ، ولا عسيفاً ، انتهى . وأخرجه النسائي أيضاً ، وابن ماجه عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن المرقع عن جده رباح ، فذكره ؛ ورواه أحمد في " مسنده " عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبي الزناد به ؛ وكذلك رواه ابن حبان في " صحيحه " ، والحاكم في " المستدرک " ، وفي لفظه : فقال : « هاه ، ما كانت تقاتل » ، الحديث ، ثم قال : وهكذا رواه ٥٧٨٦ المغيرة بن عبد الرحمن ، وابن جريج عن أبي الزناد ، فصار الحديث صحيحاً على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . فحديث المغيرة تقدم عند النسائي ، وابن ماجه ، وحديث ابن جريج عند عبد الرزاق في " مصنفه " أخبرنا ابن جريج عن أبي الزناد عن المرقع به

(١) عند البخاري في " الجهاد - باب أهل الدار يبيتون " ، ص ٤٢٣ - ج ١ ، وعند مسلم في " الجهاد " ، ص ٨٤ - ج ٢ ، وعند أبي داود فيه " باب في قتل النساء " ، ص ٦ - ج ٢ ، وعند الترمذي في " السير - باب ما جاء في النهي عن قتل النساء والصبيان " ، ص ٢٠٣ - ج ١ ، وينظر البقيّة .
(٢) عند أبي داود في " المنازى - باب في قتل النساء " ، ص ٦ - ج ٢ ، وحديث للمغيرة ، عند ابن ماجه في " الجهاد - في باب النار والبيات وقتل النساء " ، ص ٢٠٩ ، وفي " المستدرک - في الجهاد " ، ص ١٢٢ - ج ٢

٥٧٨٧ حديث آخر : أخرجه النسائي ، وابن ماجه (١) عن سفیان الثوري عن أبي الزناد عن المرقع بن صيفي عن حنظلة الكاتب ، قال : غزونا مع رسول الله ﷺ ، فررنا على امرأة مقتولة ، قد اجتمع عليها الناس ، فقال : ما كانت هذه تقاتل ، ثم قال لرجل : انطلق إلى خالد بن الوليد ، فقل له : إن رسول الله ﷺ يأمرك لا تقتلن ذرية ، ولا عسيفاً ، انتهى . ورواه أيضاً أحمد في "مسنده" ، وابن حبان في "صححه" ، وقال : هذا الخبر سمعه المرقع بن صيفي عن حنظلة الكاتب ، وسمعه من جده رباح بن الربيع ، والخبران محفوظان ، انتهى . قال ابن أبي حاتم في "كتاب العلل" (٢) : سألت أبي ، وأبازرعة عن حديث رواه سفیان الثوري عن أبي الزناد عن المرقع بن صيفي عن حنظلة الكاتب ، قال : خرج النبي ﷺ في بعض مغازيه ، الحديث ، فقالا : هذا خطأ ، يقال : إنه من وهم الثوري ، إنما هو المرقع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع ، أخى حنظلة بن الربيع عن النبي ﷺ ، كذا يرويه مغيرة بن عبد الرحمن ، وزیاد بن سعد ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو الصحيح ، انتهى . وقال البيهقي في "المعرفة" : مرقع بن صيفي بن رباح ، ويقال : رباح ، قال البخاري : ورباح أصح ، وروى هذا الحديث عنه موسى بن عقبة ، وأبو الزناد ، وابنه عمر ، وأقام إسناده عن أبي الزناد ابنه ، والمغيرة بن عبد الرحمن ، ورواه الثوري عن أبي الزناد عن مرقع عن حنظلة الكاتب ، قال البخاري : وهو وهم ، انتهى . وقال الدارقطني : ليس في الصحابة أحد يقال له : رباح ، إلا هذا ، مع اختلاف فيه ، والله أعلم .

باب الموادعة

٥٧٨٨ الحديث الأول : روى أن النبي ﷺ وادع أهل مكة عام الحديبية على أن يضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين ؛ قلت : رواه أبو داود في "سننه" (٣) من حديث محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم أنهم اصطالحوا على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، وعلى أن يبتنا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ، ولا إغلال ، انتهى .

٥٧٩٠ ورواه أحمد في "مسنده" مطولاً بقصة الفتح : حدثنا يزيد بن هارون ثنا ابن إسحاق به ، قال : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالاً ، وساق معه الهدى سبعين بدنة ،

(١) عند ابن ماجه في "المجاهد" ، ص ٢٠٩ (٢) ذكره في "كتاب العلل في علل أخبار السير" ،

ص ٣٠٥ - ج ١ (٣) عند أبي داود في "المغازي" - باب في صلح المدو ، ص ٢٥ - ج ٢

وكان الناس سبعمائة رجل ، فكانت كل بدنة عن عشرة ، إلى أن قال : ثم دعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب ، فقال له : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل بن عمرو : لا أعرف هذا ، ولكن اكتب باسمك اللهم ، فقال عليه السلام : اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو ، فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن أكتب هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله ، وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، الحديث بطوله . وروى الواقدي في " المغازي " حدثني ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن واقد بن عمرو ، فذكر قصة الحديبية ، وفيها : فكتب : باسمك اللهم هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله ، وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه لا إسلال ولا إغلال ، وأن بيننا عية مكفوفة ، الحديث . وأخرجه البيهقي في " دلائل النبوة - في أبواب قصة الحديبية " عن عروة بن الزبير ، وموسى بن عقبة مرسلًا ، فذكر القصة ، وفي آخرها : فكان الصلح بين رسول الله ﷺ وبين قريش سنين ، قال البيهقي : وقولها : سنين يريد أن بقاءه حتى نقض المشركون عهدهم ، وخرج النبي ﷺ إليهم حينئذ لفتح مكة ، فأما المدة التي وقع عليها عقد الصلح فيشبه أن يكون المحفوظ ما رواه محمد بن إسحاق ، وهي عشر سنين ، انتهى كلامه . وقال السهيلي في " الروض الأنف " في كلامه على غزوة الحديبية : واختلف العلماء هل يجوز الصلح إلى أكثر من عشر سنين ؟ وحجة المانعين أن منع الصلح هو الأصل ، بدليل آية القتال ، وقد ورد التحديد بال عشر في حديث ابن إسحاق ، فحصلت الإباحة في هذا القدر ، ويبقى الزائد على الأصل ، انتهى . وقال أبو الفتح اليعمرى في " سيرته ، عيون الأثر " : ليس في مطلق الأمر بالقتال ما يمنع من الصلح ، وإن كان المراد ما في " سورة براءة " من ذلك ، مما نزل بعد هذه الواقعة ، ففي التخصيص بذلك اختلاف بين العلماء ، وأما تحديد هذه المدة بعشر سنين ، فأهل النقل مختلفون في ذلك ، فوقع في رواية ابن إسحاق عشر سنين ، ووقع في روايه موسى بن ععبه أنه كان سنين ، وكذلك ابن عائم عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ، أن مدة الصلح كانت إلى سنين ، انتهى . وفي - كتاب شيخنا علاء الدين - مقلداً لغيره : في " الصحيح " عن مسور ، ومروان في قصة الحديبية : وخرج سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ حتى وقع الصلح ، على أن يوضع الحرب بينهم عشر سنين ، وهذا ليس في " الصحيح " ، وإنما هو عند أبي داود ، كما تقدم .

٥٧٩١ الحديث الثاني : روى أن النبي ﷺ نقض الصلح بعد المواقعة التي كانت بينه وبين أهل مكة ؛ قلت : روى البيهقي في " دلائل النبوة - في باب غزوة مؤتة " من طريق ابن إسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم ، والمسور بن مخرمة ، قالوا : كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية بينه وبين قريش أن من شاء أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل ، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل ، فدخلت خزاعة في عقد محمد ﷺ ، ودخلت بنو بكر في عقد قريش ، فكشوا في الهدنة نحو السبعة أو الثمانية عشرة شهراً ، ثم إن بني بكر الذين دخلوا في عقد قريش ، وثبوا * على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله ﷺ ليلاً ، بما لهم ، يقال له : الوتير ، قريب من مكة ، وقالت قريش : هذا ليل ، وما يعلم بنا محمد ، ولا يرانا أحد ، فأعانوا بني بكر بالسلح والكراع ، وقاتلوا خزاعة معهم ، للضغن على رسول الله ﷺ ، وركب عمرو بن سالم إلى رسول الله ﷺ عند ذلك ، يخبر الخبر ، فلما قدم عليه أنشده :

لا هُمَّ إني ناشد محمدا * حلف أيننا وأيه ، الأتلا
 إن قريشاً أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاكَ المؤكدا
 هم يتوننا بالوتير هجدا * فقتلونا ركعاً وسجدا
 فانصر رسول الله نصرأ عتدا

فقال رسول الله ﷺ : « نصرت يا عمرو بن سالم ، ، ثم أمر الناس فتنهزوا ، وسأل الله أن يعمى على قريش خبرهم ، حتى يبلغهم في بلادهم ، وذكر موسى بن عقبة نحو هذا ، وأن أبا بكر قال له : يا رسول الله ، ألم تكن بينك وبينهم مدة ؟ قال : ألم يبلغك ما صنعوا ببني كعب ؟ ، ورواه الطبراني في " معجمه الكبير - والصغير " من حديث ميمونة ؛ ورواه ابن أبي شيبة مرسلًا عن عروة ؛ ورواه الواقدي في " كتاب المغازي " مرسلًا عن جماعة كثيرين ، وفيه : فقال أبو بكر : يا رسول الله أوليس بيننا وبينهم مدة ؟ قال : إنهم غدروا ، ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم ، ثم ذكر الحديث .

٥٧٩٤ الحديث الثالث : قال عليه السلام : « في اليهود وفاء لا غدر ، ؛ قلت : هكذا وقع في الكتاب ، والموجود في كتب الحديث موقوفاً من كلام عمرو بن عبسة ، أخرجه أبو داود ، ٥٧٩٥ والترمذي (١) ، والنسائي عن شعبة أخبرني أبو الفيض عن سليم بن عامر ، رجل من حمير ، قال : كان بين معاوية وبين الروم عهد ، وكان يسير نحو بلادهم ، حتى إذا انقضى العهد غزاهم ، فجاء رجل

(١) عند أبي داود في " المغازي - باب في الامام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير نحوه ، ، ص ٢٣ - ج ٢ ،

وعند الترمذي في " السير - باب ما جاء في الغدر ، ، ص ٢٠٤ - ج ١

على فرس، أو بردون، وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، وفاء لاغدر، فنظروا، فاذا عمرو بن عبسة، فأرسل إليه معاوية، فسأله، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يشد عقدة، ولا يجلها حتى ينقضى أمدها، أو ينبذ إليهم على سواء، فرجع معاوية بالناس، انتهى. ورواه أحمد، وأبوداود الطيالسي، وابن أبي شيبة في "مسانيدهم"، وابن حبان في "صحيحه" في النوع الثالث والأربعين، من القسم الثالث، وكذلك رواه الطبراني في "معجمه"، وقال الترمذي فيه: حديث حسن صحيح، انتهى.

الحديث الرابع: روى أن النبي ﷺ نهى عن بيع السلاح من أهل الحرب، ثم أعاده ٥٧٩٦ المصنف، وزاد: وحمله إليهم؛ قلت: غريب بهذا اللفظ؛ وروى البيهقي في "سننه"، والبخاري في "مسنده"، والطبراني في "معجمه" من حديث بحر بن كنيز السقاء عن عبيد الله بن القبطي عن ٥٧٩٧ أبي رجاء عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع السلاح في الفتنة، انتهى. قال البيهقي: رفعه وهم، والصواب موقوف، وقال البخاري: لانعلم أحداً يرويه عن النبي ﷺ إلا عمران بن حصين، وعبد الله اللقيطى ليس بالمعروف، وبحر بن كنيز لم يكن بالقوى؛ وقد روى سلم بن زرير عن أبي رجاء عن عمران موقوفاً، انتهى. وأخرجه ابن عدى في "الكامل"، والعقيلي في "كتابه" عن محمد بن مصعب القرظي ثنا أبو الأشهب عن أبي رجاء به مرفوعاً، نحوه سواء، قال العقيلي: قال ابن معين: محمد بن مصعب ليس بشيء، ولينه ابن عدى؛ وقال: وهو عندي لا بأس برواياته، ونقل عن أحمد بن حنبل نحو ذلك؛ وقال عبد الحق في "أحكامه": محمد بن مصعب فيه غفلة، وليس بقوى؛ وقال أبو زرعة: هو صدوق، ولكنه حدث بأحاديث منكورة، انتهى كلامه. وقال ابن حبان في "صحيحه": قد يفهم من حديث خباب بن الارت كنت قيناً بمكة، فعملت ٥٧٩٨ للعاص بن وائل سيفاً، فجئت أتقاضاه، الحديث، بإباحة بيع السلاح لأهل الحرب، وهو فهم ضعيف، لأن هذه القصة كانت قبل فرض الجهاد، وفرض الجهاد، والأمر بقتال المشركين إنما كان بعد إخراج أهل مكة رسول الله ﷺ، انتهى.

الحديث الخامس: روى أن رسول الله ﷺ أمر ثمامة أن يدير أهل مكة، وهم حرب ٥٧٩٩ عليه؛ قلت: رواه البيهقي في "دلائل النبوة" - في آخر باب حديث الإفك - من طريق ابن إسحاق حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة، فذكر قصة إسلام ثمامة بلفظ "الصحيحين"، وفي آخره: ٥٧٩٩ م فقال: إني والله ما صبوت، ولكنني أسلت، وصدقت محمداً، وأمنت به، وإيم الذي نفس ثمامة بيده لا يأتيكم حبة من اليمامة - وكانت ريف مكة - ما بقيت حتى يأذن فيها محمد ﷺ، وانصرف

إلى بلده ، ومنع الحمل إلى مكة حتى جهدت قريش ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلى إليهم حمل الطعام ، ففعل رسول الله ﷺ ، مختصراً ، وذكره ابن هشام في "أواخر السيرة" فقال : وحدثت أنه قال لرسول الله ﷺ حين أسلم : والله يا محمد لقد كان وجهك أبغض الوجوه إليّ ، فلقد أصبح اليوم أحب الوجوه إلي ، وقال في الدين والبلد مثل ذلك ، ثم خرج ثمامة معتمراً حتى دخل مكة ، فقالوا له : صابت يا ثمامة ؟ قال : لا ، ولكنني اتبعت خير الدين ، دين محمد ، والله لا اتصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ، ثم خرج إلى اليمامة ، فنع أهلها أن يحملوا إلى مكة شيئاً ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ إنك تأمر بصلة الرحم ، وأنت قد قطعت أرحامنا ، فكتب إليه رسول الله ﷺ أن يخلى بينهم وبين الحمل ، انتهى . ورواه الواقدي في "كتاب الردة" فقال : حدثني معاذ بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم عن أبي بكر بن سليمان ابن أبي حنيفة ، قال : بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين ، ليلال بقين من رجب ، سنة تسع ، منصرف النبي ﷺ من تبوك ، وكتب إليه كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى المنذر بن ساوى ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك إلى الإسلام ، فأسلم تسلم ، وأسلم يجعل الله لك ما تحت يدك ، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، وختم رسول الله ﷺ الكتاب ، ودفعه إليه ، فخرج العلاء في نفر منهم أبو هريرة ، حتى قدم على المنذر بن ساوى ، فدفع إليه الكتاب ، فقرأه ، فقال : أشهد أن مادعا إليه حق ، وأنه لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكرم منزله ، ثم رجع العلاء إلى النبي ﷺ ، فأخبره بما رأى من المنذر ، وسرعة إسلامه ، ثم قال : يارسول الله مررت بثمامة بن أثال الحنفي ، فقال : أنت رسول محمد ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا اتصل إلى محمد أبداً ، وأراد قتلي ، فنعه عمه عامر بن سلمة ، فقال النبي ﷺ : اللهم اهد عامراً ، وأمكني من ثمامة ، فأسلم عامر ، وجعل النبي ﷺ يأمر كل من خرج إلى وجهه ، إن ظفرت بثمامة بن أثال نخذه ، فخرج محمد بن مسلمة في بعث من البعوث ، وقد أوصاه النبي ﷺ حتى إذا كان يبطن نخل إذا هم يقوم يصطنعون طعاماً ، وفيهم ثمامة بن أثال ، فأخذه محمد بن مسلمة ، فأوثقه في جامعه ، وبعث به مع أبي نائلة . وأربعة نفر معه ، فلما أتى به إلى النبي ﷺ أمر به فربط إلى سارية من سواري المسجد وأطلقه رسول الله ﷺ بعد ثلاثة أيام ، فذهب إلى حائط أبي طلحة فاغتسل ، ولبس ثوبين جديدين ، ثم جاء فوقف على النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، والله لقد كنت وما وجه إلى أبغض من وجهك ، ولا دين أبغض إليّ من دينك ، ولا بلد أبغض إليّ من بلدك ، فلقد أصبحت وما وجه أحب إليّ من وجهك ، ولا دين أحب إليّ من دينك ، ولا بلد أحب إليّ من بلدك ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم خرج

إلى مكة معتمراً ، فقالت له قريش : والله يا ثمامة ما كنا نظن لو أن حنيفة بأسرها تبعت محمداً أن تتبعه أنت ، فقال : والله يامعشر قريش أقسم بالله لا يأتيكم من اليمامة بر ، ولا تمر حتى تسلبوا ، أو يأذن فيه محمد ﷺ ، ثم رجع إلى اليمامة ، فحبس عن قريش الميرة ، حتى جهدوا ، فقدم أبو سفيان ابن حرب إلى النبي ﷺ في ركب من قريش ، يسأله بالرحم إلا أرسلت إلى ثمامة أن يخلى الحمل إلينا ، فإنا قد هلكنا جوعاً ، ففعل رسول الله ﷺ ، وكتب معه كتاباً إلى ثمامة أن خل بين قريش وبين الميرة ، فلما جاءه الكتاب قال : سمعاً وطاعة لرسول الله ﷺ ، مختصراً . وحديث ثمامة في "الصحيحين" ٥٨٠١ ليس فيه أمر النبي ﷺ لثمامة أن يرد الميرة على أهل مكة ، أخرجاه عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ، قال : بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد . فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن أثال ، الحديث . ذكره البخاري^(١) في "المغازي - في باب وفد بني حنيفة" ، ومسلم في "باب ترك الأسارى والمن عليهم" بقية الحديث ، يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله ﷺ ، فقال له : ماذا عندك يا ثمامة ؟ قال : خير يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن كنت تريد المال ، فسلب تعط ماشئت ، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان الغد ، فقال له مثل ذلك ، وقال له في اليوم الثالث مثله ، ثم أمر به فأطلق ، فذهب ثمامة إلى نخل قريب من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ . وما كان دين أبغض إليّ من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إليّ ، ولا كان بلد أبغض إليّ من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ ، وإن خيلك أخذتني ، وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فأمره عليه السلام أن يعتمر ، فلما قدم مكة قيل له : أصبوت ؟ فقال : لا ، ولكنني أسلمت مع رسول الله ﷺ ، والله لا يأتيكم من اليمامة حبة خنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ، انتهى .

فصل

الحديث السادس : قال عليه السلام : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم » : ٥٨٠٢ . قلت : احتج المصنف بقوله : " ويسعى بذمتهم أدناهم " على جواز أمان الرجل الواحد ، أو المرأة الواحدة لأهل مدينة أو حصن ، وهو في "الصحيحين" أخرجه البخاري في "الجهاد" ، ومسلم

(١) ص ٦٢٧ ، وعند مسلم في "الجهاد - باب ربط الأسيير وجبهه وجواز المنّ عليه" ، ص ٩٣ - ج ٢

٥٨٠٣ في "الحج" (١) عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ، قال : ما كتبنا عن النبي ﷺ إلا القرآن ، وما في هذه الصحيفة ، قال رسول الله ﷺ : المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ، ولا عدلاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه ٥٨٠٤ يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، انتهى . وأخرج البخاري نحوه (٢) من حديث أنس ، وأخرج مسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : المدينة حرم ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، انتهى . وذهل شيخنا علاء الدين مقلداً لغيره ، فذكر حديث علي ٥٨٠٥ من جهة أبي داود ، والنسائي فقط ، أخرجاه (٣) عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي عليه السلام ، فقلنا : هل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما في كتابي هذا ، فأخرج كتاباً من قراب سيفه ، فإذا فيه : المؤمنون تكفأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذؤ عهد في عهده ، ومن أحدث حدثاً ، أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ، ومن طريقه رواه الحاكم في "المستدرک" - في كتاب قسم النبي ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، انتهى . وأخرجه أبو داود أيضاً (٤) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ٥٨٠٦ عن جده ، محيلاً على حديث علي ، وأخرجه ابن ماجه مفسراً ، ولفظه : قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلمون تكفأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصامهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد مشدّم على مضغفهم ، ومتسريهم على قاعدتهم ، ألا لا يقتل مسلم بكافر ، ولا ذؤ عهد في عهده ، انتهى . ٥٨٠٧ وأخرج الدارقطني في "سننه - في الحدود" (٥) عن مالك بن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة قالت : وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتابان : إن أشد الناس عتواً في الأرض رجل ضرب

(١) عند البخاري في مواضع منها في "الجهاد - باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة" ، ص ٤٥٠ - ج ١ ، وعند مسلم في "الحج - باب فضائل المدينة" ، ص ٤٤٢ - ج ١ ، وكذا حديث أبي صالح ، عند مسلم فيه .
(٢) عند البخاري في "فضائل المدينة" ، ص ٢٥١ - ج ١ (٣) عند أبي داود في "الديات - باب إيقاد المسلم بالكافر" ، ص ٢٦٧ - ج ٢ ، وعند النسائي في "القيود - باب سقوط القود من المسلم للكافر" ، ص ٢٤١ - ج ٢ ، وفي "المستدرک" في كتاب قسم النبي ، ص ١٤١ - ج ٢ (٤) عند أبي داود في "الديات" ، ص ٢٦٧ - ج ٢ ، قلت : واللفظ للنسب لابن ماجه هو عند أبي داود في "المغازي - باب في السرية ترد على أهل العسكر" ، ص ٢٢٢ - ج ٢ (٥) عند الدارقطني في "الحدود والديات" ، ص ٣٤٣

غير ضاربه، أو رجل قتل غير قاتله، ورجل تولى غير أهل نعمته، فن فعل ذلك فقد كفر بالله وبرسله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وفي الآخر: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث أهل ملتين، انتهى. ومالك هذا هو ابن أبي الرجال، أخو حارثة، ومحمد قال أبو حاتم: هو أحسن حالا من أخويه، انتهى. ورواه البخارى في "تاريخه الكبير"، والله أعلم.

أحاديث الباب - حديث أم هانئ: أخرجاه في "الصحيحين" (١) عنها قالت: يارسول الله ٥٨٠٨
 زعم ابن أمي على أنه قاتل رجلاً قد أجرته، فلان بن هيرة، فقال عليه السلام: قد أجرنا من
 أجرنا، وأما من أمنت، مختصر؛ ورواه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى في "كتاب تاريخ م
 مكة" من طريق الواقدي عن ابن أبي ذئب عن المقبرى عن أبي مرة، مولى عقيل عن أم هانئ
 بنت أبي طالب، قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ، فقلت له: يارسول الله إني أجرنا حموي
 من المشركين، فأراد على أن يقتلها، فقال رسول الله ﷺ: ما كان ذلك له، قد أجرنا من
 أجرنا، وأما من أمنت، ثم اغتسل وصلى ثمان ركعات، وذلك ضحى يوم فتح مكة، وكان الذى
 أجزت أم هانئ يوم الفتح عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، والحارث بن هشام بن المغيرة،
 كلاهما من بني مخزوم، انتهى. وكذلك رواه الواقدي في "كتاب المغازى" سواء، وهذا مطابق
 لما ذكره صاحب "الخلاصة" من حديث أم هانئ، فإنه قال: روى عن أم هانئ أنها أجزت رجلين ٥٨٠٩
 من المشركين، ولم تمكن علياً من قتلها، وأجاز النبي ﷺ أمانها، انتهى. وعند الطبراني عن
 أنس أنها أجزت أخاها عقيلاً، وسيأتى.

حديث آخر: رواه أبو داود (٢) حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن منصور ٥٨١٠
 عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة، قالت: أن كانت المرأة لتجير على المؤمنين، فيجوز، انتهى.

حديث آخر: رواه الترمذى حدثنا يحيى بن أكثم ثنا عبد العزيز بن حازم عن كثير بن ٥٨١١
 زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: إن المرأة لتأخذ للقوم - يعنى تجير على
 المسلمين -، انتهى. وقال: حسن غريب، وترجم عليه "باب أمان المرأة"، وقال في "علاء الكبير":
 وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هو حديث صحيح، وكثير بن زيد سمع من
 الوليد بن رباح، والوليد بن رباح سمع من أبي هريرة، والوليد مقارب الحديث، انتهى.

(١) عند البخارى في "الجهاد باب أمان النساء"، ص ٤٤٩ - ج ١، وعند مسلم في "الصلاة في استحباب
 صلاة الضحى"، ص ٢٤٩ - ج ١. (٢) عند أبي داود في "المغازى - باب أمان المرأة"، ص ٢٤ - ج ٢،
 وعند الترمذى في "السير - باب أمان للمرأة والعبد"، ص ٢٠٤ - ج ١

٥٨١٢ حديث آخر : أخرجه الطبراني في "معجمه" عن عباد بن كثير عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص ، فأجاز النبي ﷺ جوارها ، وأن أم هانيء بنت أبي طالب أجارت أخاها عقيلاً ، فأجاز النبي ﷺ جوارها ، وقال : يجر على المسلمين أذنهم ، انتهى .

٥٨١٣ حديث آخر : أخرجه الطبراني أيضاً عن ابن لهيعة ثنا موسى بن جبير عن عراك بن مالك عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة أن أبا العاص لما لحق بالمدينة أرسل إلى زينب بنت رسول الله ﷺ أن خذي لي أماناً من أهلك ، فخرجت ورسول الله ﷺ في صلاة الصبح ، فقالت : يا أيها الناس أنا زينب بنت رسول الله ﷺ ، وإني قد أجرت أبا العاص ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة ، قال : يا أيها الناس إني لم أعلم بهذا حتى سمعتموه ، ألا وإنه يجر على المسلمين أذنهم ، انتهى .

٥٨١٤ الحديث السابع : قال عليه السلام : « أمان العبد أمان » ، رواه أبو موسى الأشعري : قلت : غريب ؛ وروى عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا معمر عن عاصم بن سليمان عن فضيل بن يزيد الرقاشي ، قال : شهدت قرية من قرى فارس ، يقال لها : شاهرتا (١) ، فحاصرها شهراً ، حتى إذا كنا ذات يوم وطعمنا أن نصبحهم ، انصرفنا عنهم عند المقييل ، فتخلف عبد منا ، فاستأمنوه ، فكتب إليهم في سهم أماناً ، ثم رمى به إليهم ، فلما رجعنا إليهم خرجوا في ثيابهم ، ووضعوا أسلحتهم ، فقلنا : ما شأنكم ؟ فقالوا : أمنتونا ، وأخرجوا إلنا السهم ، فيه كتاب أمانهم ، فقلنا : هذا عبد ، والعبد لا يقدر على شيء ، قالوا : لا ندري عبدكم من حركم ، وقد خرجنا بأمان ، فكتبنا إلى عمر ، فكتب عمر : إن العبد المسلم من المسلمين ، وأمانه أمانهم ، ورواه ابن شعبة في "مصنفه" ، وزاد : وأجاز عمر أمانه ، انتهى . قال في "التنقيح" : وفضيل بن يزيد الرقاشي ، وثقه ابن معين ، قال : وقد روى البيهقي بإسناد ضعيف عن علي مرفوعاً ، ليس للعبد من الغنيمة شيء ، إلا خرئ المتاع ، وأمانه جائز ، وأمان المرأة جائز ، إذا هي أعطت القوم الأمان ، انتهى . وأحاديث ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أذنهم ، من هذا الباب .

باب الغنائم وقسمتها

الحديث الأول : قال المصنف رحمه الله : وإذا فتح الإمام بلدة عنوة ، فهو بالخيار ، إن شاء قسمه بين المسلمين ، كما فعل رسول الله ﷺ بخيبر ؛ قلت : أخرج البخارى في "صحيحه" (١) عن زيد بن أسلم أن عمر قال : والذي نفسى بيده ، لولا أن أترك آخر الناس بيانا (٢) ، ليس لهم شيء . ٥٨١٧ ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ بخيبر ، ولكن أتركها لهم خزانة ، يقتسمونها ، ورواه مالك في "الموطأ" أخبرنا زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : سمعت عمر يقول : لولا أن تترك آخر الناس لأشئ لهم ، ما افتتح المسلمون قرية إلا قسمتها سهمانا ، كما قسم رسول الله ﷺ بخيبر . ٥٨١٧ م سهمانا ، انتهى . والمصنف ذكر في "باب القسامة" أنه عليه السلام أقر خيبر على أهلها ، ووضع عليهم الخراج ، قيل : إن الطحاوى بين ذلك ، فلي نظر .

أحاديث الباب : أخرج أبو داود في "سننه" (٣) - في كتاب الخراج " عن يحيى بن زكريا ٥٨١٨ عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة ، قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين ، نصفاً لنوابه ، ونصفاً بين المسلمين ، قسمها بينهم على ثمانية عشر سهماً ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : إسناده جيد ، ويحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ، وهو أحد الثقات ، انتهى . ثم أخرجه أبو داود عن محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب ٥٨١٩ النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهماً ، جمع كل سهم مائة سهم ، فكان لرسول الله ﷺ ولللمسلمين النصف من ذلك ، وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود ، والأمور ، ونواب الناس ، انتهى . ثم أخرجه عن سليمان بن بلال ٥٨٢٠ عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ، أن رسول الله ﷺ لما أفاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهماً جمعاً ، فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهماً ، يجمع كل سهم مائة ،

(١) عند البخارى في "المغازى" - في غزوة خيبر ،، ص ٦٠٨ - ج ٢

(٢) قوله : " بيانا ،، - بفتح موحدة أولى ، وتشديد ثانية ، وبتون - أى شيئاً واحداً ؛ وقيل : مستويماً ، أى لولا أترك الذين بعدنا قراء مستويين والفرق قسمت أراضي القرى مفتوحة بين الفانين ، فأتركها وفقاً . وبدأ باسترضائهم كالخزانة يقتسمونها ، كل وقت إلى يوم الجمعة ، انتهى . كذا في "هوامش البخارى" ،، ص ٦٠٨ - ج ٢ ، قلاع من "جمع البحار" ، للحدث الفتى الهنا .

(٣) عند أبي داود في "الخراج" - باب ماجاء في حكم أرض خيبر ،، ص ٦٩ - ج ٢

والنبي ﷺ معهم له سهم ، كسهم أحدهم ، وعزل رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً ، وهو الشطر لنوائبه ، وما ينزل به من أمر المسلمين ، فكان ذلك الوطيح ، والكتيبة ، والسلام ، وتوابعها ، فلما صارت الأموال بيد النبي ﷺ والمسلمين ، لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها ، فدعا رسول الله ﷺ اليهود ، فعاملهم ، انتهى . زاد أبو عبيد في "كتاب الأموال" : فعاملهم على نصف ما يخرج منها ، فلم يزل على ذلك حياة رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، حتى كان عمر ، فكثرت العمال في المسلمين ، وقووا على العمل ، فأجلا عمر اليهود إلى الشام ، وقسم الأموال بين المسلمين ، إلى اليوم ، انتهى . وبشير بن يسار تابعي ثقة ، يروي عن أنس ، وغيره . يروي هذا الخبر عنه يحيى بن سعيد ، وقد اختلف عليه فيه ، فبعض أصحاب يحيى يقول فيه : عن بشير عن سهل بن أبي حنيفة ، وبعضهم يقول : عن رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ، ومنهم من يرسله ، والله أعلم .

٥٨٢١ حديث آخر : أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" عن عبد الرحمن بن المرقع ، قال : لما

افتتح رسول الله ﷺ خيبر قسمها على ثمانية عشر سهماً ، فجعل لكل مائة سهماً ، وهي مخضرة من الفواكه ، فوقع الناس على الفا كهة ، فأخذتهم الحمى ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ ، فقال : إن الحمى قطعة من النار ، فإذا هي أخذتكم فبردوا لها الماء في الشنان ، ثم صبوها عليكم بين الصلاتين - يعني المغرب والعشاء - قال : ففعلوا ، فذهبت ، انتهى . قال أبو الفتح اليعمرى في "سيرته عيون الأثر" :

اختلف العلماء في المدينة إذا فتحت عنوة ، هل تقسم أرضها بين المسلمين ، كسائر الغنائم ، أو توقف ؟ فقال الكوفيون : الإمام مخير بين أن يقسمها كما فعل رسول الله ﷺ بأرض خيبر ، أو يقر أهلها عليها ، ويضع عليهم الخراج ، كما فعل عمر بسواد العراق ، في جماعة من الصحابة ، وبالأول أخذ الشافعي ، وبالثاني أخذ مالك ، نفعاً لمن يأتي بعده من المسلمين ، ثم ذكر حديث البخاري ، ثم قال : وهذا يدل على أن خيبر قسمت كلها سهمانا ، وهو رواية ابن إسحاق عن الزهري ، رواه

٥٨٢٢ أبو داود في "سننه" (١) عن ابن إسحاق قال : سألت ابن شهاب ، فأخبرني أن رسول الله ﷺ

افتتح خيبر عنوة بعد القتال ، وروى أيضاً من حديث يونس عن الزهري نحوه ، وروى أيضاً

٥٨٢٣ من حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله ﷺ غزا خيبر ، فأصبتها عنوة ، وجمع

السبي ، قال أبو عمر في "مغازيه" : وهذا هو الصحيح في أرض خيبر أنها كانت عنوة ، وأن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع أرضها على الغنائمين ، وهم أهل الحديبية ، وروى موسى

(١) الأحاديث المذكورة في كلام أبي الفتح اليعمرى ، وابن عبد البر المعزوة إلى أبي داود ، هي عنده في "باب

حكم أرض خيبر" ،

ابن عقبة ، وغيره عن الزهري أن بعضها كان عنوة ، وبعضها كان صلحاً ، قال أبو عمر : وهذا وهم ، وإنما دخل عليه ذلك من جهة الحصنين اللذين أسلهما أهلها في حقن دماهم ، وهما الوطيح والسلام ، كما روى أن النبي ﷺ لما حاصر أهل خيبر في حصنهم الوطيح ، والسلام ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم ، وأن يحقن لهم دماهم ، ففعل ، فجاز رسول الله ﷺ الأموال وجميع الحصون ، إلا ما كان من ذينك الحصنين ، فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألو رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، فصالحهم رسول الله ﷺ على النصف ، على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم . قال أبو عمر : فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين مغنومين ظن أن ذلك صلح ، ولعمري أنه في الرجال والنساء والذرية لضرب من الصلح ، ولكنهم لم يتركوا أرضهم ، إلا بالحصار والقتال ، فكان حكم أرضهما حكم سائر أرض خيبر كلها عنوة غنيمة مقسومة بين أهلها قال : وربما شبه على هذا القائل بحديث بشير بن يسار أنه عليه السلام قسم خيبر نصفين ، نصفاً له ، ونصفاً للمسلمين ، قال : وهذا إن صح ، فمعناه أن النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه ، لأنها قسمت على ستة وثلاثين سهماً ، فوقع سهم النبي ﷺ وطائفة معه في ثمانية عشر سهماً ، ووقع سائر الناس في باقيها ، وكلهم ممن شهد الحديبية ، ثم خيبر ، وليست الحصون التي أسلها أهلها بعد الحصار والقتال صلحاً ، ولو كانت صلحاً لملكها أهلها ، كما يملك أهل الصلح أرضهم ، وسائر أموالهم ، قال : فالحق في ذلك ما قاله ابن إسحاق عن الزهري ، دون ما قاله موسى بن عقبة عنه ، انتهى كلام أبي عمر . قال أبو الفتح : ويترجح ما قاله موسى بن عقبة ، وغيره : إن بعض خيبر كان صلحاً ، بما أخرجه أبو داود من طريق ابن وهب عن مالك عن الزهري أن خيبر كان بعضها عنوة وبعضها ٥٨٢٤ صلحاً ، والكتيبة أكثرها كان عنوة ، وفيها صلح ، قلت للمالك : وما الكتيبة ؟ قال : أرض خيبر ، وهي أربعون ألف عذق ؛ وروى أبو داود أيضاً عن مالك عن الزهري عن سعيد بن ٥٨٢٥ المسيب أن رسول الله ﷺ افتتح بعض خيبر عنوة ؛ وروى أيضاً من طريق محمد بن إسحاق عن ٥٨٢٦ الزهري ، وعبد الله بن أبي بكر ، وبعض ولد محمد بن مسلمة ، قالوا : بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا ، فسألو رسول الله ﷺ أن يحقن دماهم ، ويسيرهم ، ففعل : فسمع بذلك أهل فدك ، فزلوا على مثل ذلك ، قال : وروى أبو داود أيضاً من حديث حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر ، ٥٨٢٧ قال : أحسبه عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر ، فغلب على النخل والأرض ، وأجأهم إلى قصرهم ، فصالحوه على أن لرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة ، ولهم ما حملت ركبهم على أن لا يكتنوا ، ولا يغيروا شيئاً ، فان فعلوا فلا ذمة لهم ، ولا عهد ، فغيروا مسكا لحبي بن أخطب ، وقد كان قتل قبل خيبر ، كان احتمله معه يوم بنى النضير حين أجليت النضير ، فيه حلبيهم ،

فقال النبي ﷺ لسعية بن عمرو أين مسك حبيبي بن أخطب؟ قال: أذهبته الحروب والنفقات، فوجدوا المسك، فقتل النبي ﷺ ابني أبي الحقيق، وسبى نساءهم وذريتهم، وأراد أن يجلبهم، فقالوا: يا محمد دعنا نعمل في هذه الأرض، ولنا الشطر مابدا لكم، ولكم الشطر، وزاد البلاذري فيه: قال: فدفع رسول الله ﷺ سعية بن عمرو إلى الزبير، فسه بعذاب، فقال: رأيت حياً يطوف في هذه الخربة، ففتشوها، فوجدوا المسك، فقتل النبي ﷺ ابني أبي الحقيق، وأحدهما زوج صفية بنت حبيبي بن أخطب. وسبى نساءهم وذريتهم، وقسم أموالهم، للثكث الذي نكثوا، ففي هذا أنها فتت صلحاً، وأن الصلح انتقض، فصارت عنوة، ثم خمسه رسول الله ﷺ وقسمها. وفي رواية بشير بن يسار المرسل: أنه عليه السلام عزل شطرها ثمانية عشر سهماً لنواب المسلمين، فكان منها الوطيح، والسلام، والكتيبة التي كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وقد تكون غالب عليها حكم الصلح، فلذلك لم يقسم فيما قسم بين الغانمين، والوطيح، والسلام، لم يجر لها ذكر صريح في العنوة، فصار هذا القول قوياً، انتهى كلام أبي الفتح رحمه الله.

٥٨٢٨ قوله: وإن شاء أفر أهلها عليها، ووضع عليهم الجزية، وعلى أراضيهم الخراج، هكذا فعل عمر رضي الله عنه بسواد العراق بموافقة من الصحابة، ولم يُحمد من خالفه: قلت: روى ابن سعد ٥٨٢٩ في "الطبقات - في ترجمة عثمان بن حنيف" أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلز "ح" وأخبرنا مجبر عن ابن أبي ليلى عن الحكم، ومحمد بن المنتشر أن عمر ابن الخطاب وجه عثمان بن حنيف على خراج السواد، ورزقه كل يوم ربع شاة وخمسة دراهم، وأمره أن يمسح السواد عامره وغامره، ولا يمسح سبخة، ولا تلاً، ولا أجمة، ولا مستنقع ماء، ولا ما لا يبلغه الماء، فمسح عثمان كل شيء دون الجبل - يعني حلوان - إلى أرض العرب - وهو أسفل الفرات - وكتب إلى عمر: إني وجدت كل شيء بلغه الماء من عامر وغامر ستة وثلاثين ألف جريب، وكان ذراع عمر الذي مسح به السواد ذراعاً وقبضة، فكتب إليه عمر: أن افرض الخراج على كل جريب عامر أو غامر، عمله صاحبه، أو لم يعمله، درهما وقفيزاً، وافرض على الكرم، وعلى كل جريب عشرة دراهم، وعلى الرطاب خمسة دراهم، وأطعمهم النخل والشجر، وقال: هذا قوة لهم على عمارة بلادهم، وفرض على رقابهم، على الموسر ثمانية وأربعين درهماً، وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين درهماً، وعلى من لم يجد شيئاً اثني عشر درهماً، وقال: درهم لا يعوز رجلاً في كل شهر، ورفع عنهم الرق بالخراج الذي وضعه في رقابهم، وجعلهم أكره في الأرض، فحمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر

في أول سنة ، ثمانون ألف ألف درهم ، ثم حمل من قابل ، مائة وعشرون ألف ألف درهم ، ولم يزل كذلك ، انتهى . ورواه ابن زنجويه في " كتاب الأموال " حدثنا الهيثم بن عدى أنبأني عبد الله بن عباس (١) عن الشعبي " ح " وأنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلز " ح " ، قال الهيثم : وأنبأنا ابن أبي ليلى عن الحكم ، قالوا : وجه عمر عثمان بن حنيف ، الحديث .

الحديث الثاني : روى أنه عليه السلام قتل من الأسارى : قلت : في الباب أحاديث : ٥٨٣٠

منها حديث ابن خطل : أخرجه البخارى ، ومسلم (٢) عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي ٥٨٣١

ﷺ دخل عام الفتح ، وعلى رأسه مغفر ، فلما نزعه جاءه رجل فقال : يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقلوه ، زاد البخارى : قال مالك : ولم يكن النبي ٥٨٣١ فيما نرى - والله أعلم - يومئذ محرماً ، انتهى .

وحديث عطية القرظي : أخرجه أصحاب السنن " الأربعة " (٣) عن عبد الملك بن عمير ٥٨٣٢

عنه ، قال : كنت فيمن أخذ من سبي قريظة ، فكانوا يقتلون من أنبت ، ويتركون من لم ينبت ، فكنت فيمن ترك ، انتهى . وينظر " أطراف الصحيح " .

حديث آخر : روى البيهقي في " دلائل النبوة " أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا الحسين ٥٨٣٣

ابن الحسن بن أيوب الطوسي ثنا ابن أبي مرة ثنا المقرئ ثنا الليث حدثني أبو الزبير عن جابر ، قال : رمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب ، فقطعوا أكله ، فحسه رسول الله ﷺ بالنار ، فانتفخت يده ، فتركة ، فزفه الدم ، فحسه أخرى ، فانتفخت ، فلما رأى سعد ذلك ، قال : اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عيني من بنى قريظة ، فاستمسك عرقه ، فاقطع قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فحكم أن يقتل رجالهم ، وتسي نساءهم ، وذرايعهم يستعين بهم المسلمون ، فقال رسول الله ﷺ لسعد : لقد أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعائة ، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه ، فمات ، انتهى . وينظر " الأطراف " ، وأخرجه عن ابن إسحاق ، فذكر قصة قريظة ، إلى أن قال : ثم استنزلوا - يعنى أسارى قريظة - فحبسهم رسول الله ﷺ بالمدينة في دار

(١) عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمداني ، يكنى أبا الجراح ، روى عن الشعبي ، وغيره ، روى عنه الهيثم ابن عدى ، ذكره في " اللسان " ، ص ٣٢٢ - ج ٣ ، وقال في " التفرير " ، : عبد الله بن عياش ، ويقال له : ابن عباس أيضاً ، انتهى . (٢) عند البخارى في " المغازى - باب غزوة الفتح في رمضان " ، ص ٦١٢ - ج ٢ . وعند مسلم في " الحج - باب تحريم مكة " ، ص ٤٣٩ - ج ١ (٣) عند الترمذى في " السير - باب ما جاء في النزول على الحكم " ، ص ٢٠٥ - ج ١

زينب بنت الحارث امرأة من بني النجار ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى موضع بسوق المدينة ، فشدق فيه خندقاً ، ثم بعث إليهم فكان يؤتى بهم أرسالا ، فتضرب أعناقهم في ذلك الخندق ، والمكث لهم يقول : ما بين الثمانمائة والتسعمائة ، الحديث بطوله .

٥٨٣٤ حديث آخر : أخرجه أبو داود في " مراسيله " عن سعيد بن جبير أن رسول الله ﷺ قتل يوم بدر ثلاثة من قريش صبراً : المطعم بن عدى ، والنضر بن الحارث . وعقبة بن أبي معيط : ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في " كتاب الأموال " ، وقال : هكذا يقول هشيم : المطعم بن عدى وهو غلط ، وإنما هو طعيمة بن عدى ، وهو أخو المطعم ، وأهل المغازي ينكرون قتل مطعم ابن عدى يومئذ ، ويقولون : مات بمكة قبل بدر ، والذي قتل يوم بدر أخوه طعيمة ، ولم يقتل صبراً ، وإنما قتل في المعركة ، ويصدق هذا حديث الزهري أن النبي ﷺ قال لجبير بن مطعم حين كلفه في الأسارى : شيخ لو كان أتنا شفعا - يعني أباه مطعم بن عدى - فكيف يكون مقتولا يومئذ والنبي ﷺ يقول فيه ذلك ، انتهى .

قوله : وفي " السير الكبير " أنه لا بأس به - يعني فداء أسرى المشركين بما لا يأخذه منهم - ٥٨٣٦ إذا كان بالمسلمين حاجة ، استدلالاً بأسارى بدر : قلت : أخرج مسلم (١) عن أبي زميل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ، قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين ، وهم ألف ، وأصحابه ثلثمائة وسبعة عشر رجلاً ، إلى أن قال : فقتلوا يومئذ سبعين ، وأسروا سبعين ، قال ابن عباس : فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر ، وعمر : ماترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر : يارسول الله هم بنو العم والعشيرة ، أرى أن تأخذ منهم فدية ، فتكون لنا قوة على الكفار ، وقال عمر : يارسول الله أرى أن تضرب أعناقهم ، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قال عمر ، فلما كان من الغد وجد عمر النبي ﷺ قاعداً يبكي ، فسأله ، فقال : أبكى للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء ، لقد عرض على عذابهم أذى من هذه الشجرة ، فأنزل الله ﴿ ما كان لني أن يكون له أسرى ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً ﴾ ٥٨٣٧ فأحل الله النسيئة لهم ، مختصر ، وأخرج أبو داود (٢) ، والنسائي عن سفيان بن حبيب ثنا شعبة عن أبي العنيس عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعائة ، انتهى . قال في " التنقيح " : ورواه أبو بحر البكراوي عن شعبة ، وأبو العنيس هذا هو الأكبر ، لا يسمى ، انتهى .

(١) عند مسلم في " الجهاد " ، ص ٩٣ - ج ٢ (٢) عند أبي داود في " المغازي - باب في فداء الأسير

بالمال ، ص ١٠ - ج ٢

حديث آخر : رواه أحمد في " مسنده " حدثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس ، قال : ٥٨٣٨
استشار رسول الله ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر ، فقال : إن الله قد أمكنكم منهم ، فقال عمر
ابن الخطاب : يا رسول الله اضرب أعناقهم ، قال : فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم عاد عليه
السلام ، فقال : يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم ، وإنا هم إخوانكم بالأمس ، فقال عمر مثل ذلك ،
فأعرض عنه عليه السلام ، ثم عاد عليه السلام ، فقال مثل ذلك ، فقال أبو بكر : يا رسول الله
نرى أن تعفو عنهم ، وأن تقبل منهم الفداء ، قال : فذهب عن وجه رسول الله ﷺ ما كان
من النعم ، ثم عفا عنهم ، وقبل منهم الفداء ، وأنزل الله : ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما أخذتم ﴾ الآية ، انتهى .

حديث آخر : روى الواقدي في " كتاب المغازي " حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ٥٨٣٩
ابن قتادة عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه ، قال : جعل رسول الله ﷺ الفداء يوم بدر أربعة
آلاف لكل رجل ، انتهى . حدثنا إسحاق بن يحيى ، سألت نافع بن جبير ، كيف كان الفداء يوم بدر ؟
قال : أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف ، إلى ألفين ، إلى ألف ، إلى قوم لا مال لهم ، من عليهم
رسول الله ﷺ ، وأن المطلب بن أبي وداعة ، أسر أبوه أبو وداعة يومئذ ، ففداه ابنه المطلب بأربعة
آلاف درهم ، مختصر . حدثني ابن أبي حبيبة عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري ، قال : قال :
وأسر يومئذ الحارث بن أبي وجزة ، أسره سعد بن أبي وقاص ، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة بن
أبي معيط ، فاقتداه بأربعة آلاف ، انتهى . وحدثني أيوب بن النعمان ، قال : وأسرو يومئذ أبو عزيز
ابن عمير ، وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه ، وأمه ، وقع في يد محرز بن نضلة ، فقال مصعب لمحرز :
اشدد يدك به ، فإن له أما بمكة كثيرة المال ، فقال له أبو عزيز : هذه وصاتك بي يا أخي ؟ فقال :
إن محرزاً أخي دونك ، فبعثت أمه فيه بأربعة آلاف ، قال : والسائب بن أبي حبيش بن المطلب
ابن أسد بن عبد العزى أسره عبد الرحمن بن عوف ، والحارث بن عائد بن أسد أسره حاطب بن
أبي بلتعمة ، وسالم بن شماخ أسره سعد بن أبي وقاص ، فقدم في فدائهم عثمان بن أبي حبيش بأربعة
آلاف لكل رجل ، قال : وخالد بن هشام بن المغيرة ، وأميه بن أبي حذيفة بن المغيرة أسره بلال ،
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، فقدم في فدائهم عبد الله بن أبي ربيعة ، فاقتداهم بأربعة آلاف لكل
رجل ، قال : والوليد بن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش ، فقدم في فدائه أخواه خالد ،
وهشام ابنا الوليد ، فاقتدياه بأربعة آلاف ، ثم خرجا به ، حتى بلغا به ذا الحليفة ، فرجع الوليد
إلى النبي ﷺ وأسلم ، قال : وقيس بن السائب أسره عبدة بن الحسحاس ، فقدم في فدائه أخوه فروة

ابن السائب ، فافتداه بأربعة آلاف درهم ، فيها عرض ، قال : وأبو المنذر بن أبي رفاعة أسر ، فافتدى بألفين ، وعبد الله أبو عطاء بن السائب أسره سعد بن أبي وقاص ، فافتدى بألف درهم ، قال : وفروة ابن خنيس ^(١) بن حذافة أسره ثابت بن أقرم ، قدم في فداءه عمرو بن قيس ، فافتداه بأربعة آلاف درهم ، قال : وسهيل بن عمرو بن شمس أسره مالك بن الدخشم ، فقدم في فداءه مكرز بن حفص ، وكان لسهيل مال بمكة ، فقال لهم مكرز : احبسوني مكانه ، واخلوا سبيله . فخلوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرز بن حفص . وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة . مختصر من كلام طويل .

أحاديث الخنوصم في المفاداة بالأسارى : واستدل للشافعي ، وأحمد في جواز المفاداة بالأسارى ٥٨٤٠ بأحاديث : منها ما أخرجه مسلم ^(٢) عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ، قال : خرجنا مع أبي بكر ، أمره علينا رسول الله ﷺ فغزونا فزاره ، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة ، أمرنا أبو بكر فعرسنا ، ثم شن الغارة ، ثم نظرت إلى عنق فيهم الذراري ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ، فلما رأوا السهم وقفوا ، فجئت بهم أسوقهم ، وفيهم امرأة من بني فزاره ، عليها قشع من آدم ، والقشع : النطع ، معها ابنة لها من أحسن الناس ، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر ، فنقلني ابتها ، فقدمنا المدينة ، فلقيني رسول الله ﷺ في السوق ، فقال لي : ياسلمة ؛ هب لي المرأة لله أبوك ، فقلت : هي لك يا رسول الله ، فوالله ما كشفت لها ثوباً ، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى مكة ؛ فقدى بها ناساً من المسلمين ، كانوا أسروا بمكة ، انتهى .

٥٨٤١ حديث آخر : أخرجه مسلم ، وأبوداود ، والترمذي ^(٣) عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين ، انتهى . بلفظ الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح ، وطوله مسلم . وأبوداود بقصة العضاء ، أخرجاه في " كتاب النذور والأيمان " .

٥٨٤٢ الحديث الثالث : روى أن النبي ﷺ من على بعض الأسارى يوم بدر ؛ قلت : روى ٥٨٤٣ البخارى في " صحيحه " ^(٤) من حديث نافع أن عمر بن الخطاب أصاب جاريتين من سبي حنين ، فوضعهما في بعض بيوت مكة ، قال : فمن رسول الله ﷺ على سبي حنين ، فجعلوا يسعون

(١) قلت : وفي " السيرة - لابن هشام - في باب من أسر من قريش يوم بدر ، فروة بن قيس (٢) عند مسلم في " الجهاد - باب فداء المسلمين بالأسارى ، ، ص ٨٩ - ج ٢ (٣) عند مسلم في " النذور والأيمان ، ، ص ٤٥ - ج ٢ ، وعند أبي داود فيه " باب النذر فيما لا يملك ، ، ص ١١٣ - ج ٢ ، وعند الترمذي في " السير - باب ماجاء في قتل الأسارى والفتداء ، ، ص ٢٠٣ - ج ١ (٤) عند البخارى في " الجهاد - باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم ، ، ص ٤٤٥ - ج ١

في السكك ، قال عمر : يا عبد الله ، أنظر ما هذا ؟ فقال : من رسول الله ﷺ على السبي ، قال : اذهب ، فأرسل الجاريتين ، مختصر ، هذا من أحاديث الباب ، والذي بعده حديث الكتاب .

ومن أحاديث الباب : ما أخرجه البخارى (١) عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال في أسارى ٥٨٤٤ بدر : لو كان المطعم بن عدى حياً ، ثم كلبني في هؤلاء التنتى لتركتمهم له ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود في " سننه " (٢) من طريق ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد ٥٨٤٥ ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة ، قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بمال ، وبعث فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، فلما رأى النبي ﷺ ذلك رق لها رققة شديدة ، وقال لأصحابه : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها الذي لها فافعلوا ، قالوا : نعم يارسول الله ، ففعلوا ، وأطلقوه ، وردوا عليها الذي لها ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرک " في المغازى " وزاد فيه : وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه أن يخلى زينب إليه ، ففعل ، انتهى .

وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه ابن سعد في " الطبقات " (٣) حدثنا الواقدي ٥٨٤٥ م حدثني المنذر بن سعد مولى بني أسد بن عبد العزى عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أن أبا العاص بن الربيع كان فيمن شهد بدرأ مع المشركين ، فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصارى ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع ، وبعثت معه زينب بنت رسول الله ﷺ ، وهى يومئذ بمكة بقلادة لها ، كانت لخديجة بنت خويلد ، فأدخلتها عليه بتلك القلادة ، فبعثت بها في فداء زوجها أبي العاص ، فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ، فرق لها ، وترحم على خديجة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها متاعها فافعلوا ، قالوا : نعم يارسول الله ، فأطلقوا أبا العاص ، وردوا على زينب قلاقتها ، وأخذ النبي ﷺ على أبي العاص أن يخلى سبيلها إليه ، فوعده ذلك وفعل ، انتهى . قال الواقدي : وهذا عندنا أثبت من رواية من روى أن زينب هاجرت مع أبيها ﷺ ، انتهى . وقد تقدم في " النكاح " أن زينب هاجرت مع أبيها ، والله أعلم .

وقال ابن هشام في " السيرة - في غزوة بدر الكبرى " : قال ابن إسحاق : وكان ممن سمى لنا من

(١) عند البخارى في " الجهاد - باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخلص ، ، ٤٤٣ - ج ١ (٢) عند أبي داود في " المغازى - باب في فداء الأسير بالمال ، ، ص ١١ - ج ٢ ، وفي " المستدرک - في المغازى ، ، ص ٢٣ - ج ٣ (٣) عند ابن سعد في " ترجمة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ، ص ٢٠ - ج ٨

أسارى بدر ممن من عليه بغير فداء أبو العاص بن الربيع ، من عليه رسول الله ﷺ بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ بفدائه ، وردده عليها ، والمطلب بن حنطب أسره أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري ، نغلى سبيله ، فلحق بقومه ، وصيفى بن أبي رفاعه بقى فى يدى أصحابه ، فلما لم يأت أحد فى فدائه أخذوا عليه ليعثن إليهم بفدائه ، نغفلوا سبيله ، فلم يف لهم بشيء ، وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن جمح الجمحى ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلم رسول الله ﷺ ، فمن عليه ، وأخذ عليه أن لا يظهر عليه أحداً ، وامتدح النبي ﷺ بأبيات ذكرها ، ثم أعاد خبره فى غزوة أحد ، وزاد : فقال له يوما : يا رسول الله أفلنى ، فقال له النبي ﷺ : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها ، تقول : خدعت محمداً مرتين ، يازبير اضرب عنقه ، فاضرب الزبير عنقه ، انتهى . وروى الواقدي ٥٨٤٦ فى "كتاب المغازى" حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، قال : أمّن رسول الله ﷺ من الأسرى يوم بدر أباعزة عمرو بن عبد الله بن عمير الجمحى ، وكان شاعراً ، فقال : يا محمد لى خمس بنات ليس لهن شيء ، وأنا أعطيك موثقاً لا أفاتلك ؛ ولا أكثر عليك أبداً ، فصدق بي عليهن يا محمد ، فأعتقه رسول الله ﷺ ، فلما كان يوم أحد جاءه صفوان بن أمية ، فقال له : اخرج معنا ، وضمن له إن قتل أن يجعل بناته مع بناته ، وإن عاش أعطاه مالا كثيراً ، فخرج معهم ، وجعل يدعو العرب ويحثرها ، فأسر ، ولم يؤسر من قريش غيره ، فقال : يا محمد إنما أخرجت كرهاً ، ولى بنات فامن على ، قال : لا والله لا تمسح عارضيك بمكة ، تقول : سخرت بمحمد مرتين ، يا عاصم بن ثابت ٥٨٤٧ اضرب عنقه ، فقدمه عاصم ، فاضرب عنقه ، انتهى . وحدثني عامر بن يحيى^(١) عن أبي الحويرث قال : وأسر يومئذ من بنى المطلب بن عبد مناف رجلان : السائب بن عبيد ، وعبيد بن عمرو بن علقمة ، ٥٨٤٨ وكان لآمال لهما ، ولم يقدم فى فدائهما أحد ، فأرسلهما رسول الله ﷺ بغير فدية ، انتهى . وحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن أبي عفير ، قال : وعمرو بن أبي سفيان صار فى سهم النبي ﷺ بالقرعة ، كان أسره على ، فأرسله النبي ﷺ بغير فدية ، انتهى . قال : ووهب بن عمير بن وهب بن خلف أسره رفاعه بن رافع الزرقى ، فقدم أبوه فى فدائه عمير بن وهب بن خلف ، فأسلم ، فأرسل له ابنه بغير فداء .

٥٨٤٩ الحديث الرابع : روى أن النبي ﷺ نهى عن ذبح الشاة إلا لما كلة ؛ قلت : غريب ؛
٥٨٥٠ وروى ابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد ، قال : حدثت أن أبا بكر بعث جيوشاً إلى الشام ، فخرج يتبع يزيد بن أبي سفيان ، فقال : إني أوصيك بعشر : لا تقتلن

(١) وى - نسخة [س] - "عائذ بن يحيى" ،

صياً ، ولا امرأة ، ولا كبيراً هرماً ، ولا تقطعن شجراً مثمراً ، ولا تعقرن شاة ، ولا بقرة ، إلا لما كلة ، ولا تخربن عامراً ، ولا تفرقن نخلاً ، ولا تحرقه ، ولا تجبن^(١) ، ولا تغلل ، انتهى . وهو في "موطأ مالك"^(٢) - في أول الجهاد ، وقال أبو مصعب : أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد ، أن أبا بكر الصديق بعث جيوشاً ، إلى آخره .

قوله : بخلاف التحريق ، قبل الذبح ، فانه منهي عنه ؛ قلت : فيه أحاديث : فأخرج البخارى عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ في بعث ، ٥٨٥١ فقال لنا : إن وجدتم فلاناً وفلاناً ، فأحرقوهما بالنار ، فلما خرجنا دعانا رسول الله ﷺ ، فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً ، فاقتلوهما ولا تحرقوهما ، فانه لا يعذب بها إلا الله ، انتهى . ورواه البزار في "مسنده" ، وسمى الرجلين ، فقال فيه : فقال : إن وجدتم هبار بن الأسود . ونافع بن عبد القيس ، فحرقوهما بالنار ، قال : وكانا قد نخسا بزينة بنت رسول الله ﷺ حين خرجت من مكة إلى النبي ﷺ ، فلم تزل ضنية حتى ماتت ، فلما خرجنا دعانا ، الحديث ؛ وطوله البيهقي في "دلائل النبوة" ، وفيه : إن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب تريد أن تلحق بأبيها محتفية ، فأدركها هبار بن الأسود ، ونافع بن عبد قيس الفهرى ، فروعاها بالرمح ، وهى فى هودجها حتى صرعاها ، وألقت ما فى بطنها ، وأهريقتم دماً ، وكانت تحت أبى العاص ، وكذلك ابن سعد فى «الطبقات» طوله ، وقال فيه : وكان النبي ﷺ قد قتل أخوى هبار بن الأسود يوم بدر ، زمعة ، وعقيل ابنى الأسود .

حديث آخر : أخرجه البخارى أيضاً^(٣) فى استتابة المرتدين أن علياً أتى بزنادقة فأحرقهم ، ٥٨٥٢ فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم ، لنهى رسول الله ﷺ : لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم ، لقوله عليه السلام : من بدل دينه فاقتلوه ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود^(٤) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، قال : ٥٨٥٣ كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأى حمرة معها فرخان ، فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحمرة ، فجعلت نفرش ، فقال النبي ﷺ : من فجع هذه بولدها ، ردوه عليها ، ورأى قرية نمل قد برقاها . فقال : من حرق هذه ؟ قلنا : نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار ، انتهى . قال المنذرى : ذكر البخارى ، وابن أبى حاتم أن عبد الرحمن بن عبد الله سمع من أبيه ، وصحح الترمذى حديثه عنه فى "جامعه" .

(١) وفى - نسخة [س] - "ولا تخن" ، (٢) عند مالك فى "الموطأ" - باب النهى عن قتل النساء والولدان فى الغزو ، ص ١٦٧ (٣) عند البخارى فى "كتاب استتابة المرتدين - باب حكم المرتد والمردة" ، ص ١٠٢٣ - ج ٢ (٤) عند أبى داود فى "المغازى" - باب فى كراهية حرق العدو بالنار ، ص ٧ - ج ٢

٥٨٥٤ حديث آخر : أخرج البزار في "مسنده" عن عثمان بن حبان ، قال : كنت عند أم الدرداء ، فأخذتُ برغوئاً فألقيته في النار ، فقالت : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ : لا يعذب بالنار إلا رب النار ، انتهى . وسكت عنه .

٥٨٥٥ الحديث الخامس : روى أنه عليه السلام نهى عن بيع الغنيمة في دار الحرب ؛ قلت : غريب جداً ؛ واستدل به المصنف على منع جواز قسم الغنائم في دار الحرب ، قال : لأن البيع في معنى القسمة ، فكما لا يجوز البيع كذلك لا تجوز القسمة .

٥٨٥٦ الحديث السادس : قال عليه السلام : الغنيمة لمن شهد الواقعة ، ثم قال المصنف : والمشهور وقفه على عمر ؛ قلت : غريب مرفوعاً ، وهو موقوف على عمر ، كما قال المصنف : رواه ابن أبي شيبة في

٥٨٥٧ «مصنفه» حدثنا وكيع ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق عن ابن شهاب أن أهل البصرة غزوا نهاوند ، فأمدهم أهل الكوفة ، وعليهم عمار بن ياسر ، فظهروا ، فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة ، فقال رجل من بني تميم : أيها العبد الأجدع ، تريد أن تشاركنا في غنائمنا ؟ وكانت أذنه جدعت مع رسول الله ﷺ ، فقال : خير أذن سبيت ، ثم كتب إلى عمر ، فكتب عمر : إن الغنيمة لمن شهد الواقعة ، انتهى . ورواه الطبراني في "معجمه" ، والبيهقي في "سننه" ، وقال : هو صحيح من قول عمر ، انتهى . وأخرجه ابن عدى في "الكامل" عن بختري بن مختار العبدى عن عبد الرحمن بن مسعود عن علي ، قال : الغنيمة لمن شهد الواقعة ، انتهى . قال ابن عدى : وبختري هذا لا أعلم له حديثاً منكراً ، انتهى .

٥٨٥٩ أحاديث القسمة لمن غاب عن الواقعة : لذهبنا حديث أبي موسى في "الصحيحين" (١) عن

أبي بردة عنه قال : بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه ، أنا وأخوان لي ، أنا أصغرهم : أحدهما أبو بردة ، والآخر أبو رهم ، في بضع وخمسين رجلاً من قومي ، فركبنا سفينة ، فألقنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب ، وأصحابه عنده ، فقال جعفر : إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا ، وأمرنا بالإقامة ، فأقيموا معنا ، فأقنا حتى قدمنا ، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ، فأسهم لنا ، ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر ، إلا أصحاب سفينتنا ، مختصر . وحمله بعض الشافعية على أنهم شهدوا قبل حوز الغنائم ، وقال ابن حبان في "صحيحه" : إنما أعطاهم

(١) عند البخارى في "المنازى - باب غزوة خيبر" ، ص ٦٠٧ - ج ٢ ، وعند مسلم "باب فضائل جعفر ،

وأهل سفينتهم" ، ص ٣٠٤ - ج ٢

- من خمس خمسة عليه السلام ليستميل به قلوبهم، ولم يعطهم من الغنيمة، لأنهم لم يشهدوا فتحه، انتهى .
- حديث الخصم : للشافعية ما أخرجه البخارى (١) ، عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله ٥٨٦٠
 ﷺ ، أباناً على سرية من المدينة قبل نجد ، فقدم أبان وأصحابه على رسول الله ﷺ بخير ،
 بعد ما افتتحها ، إلى أن قال : فلم يقسم لهم ، مختصر .
- الحديث السابع : قال عليه السلام في "طعام خير" : «كلوها ، واعلفوها ، ولا تحملوها» : ٥٨٦١
 قلت : رواه البيهقي في «كتاب المعرفة» أخبرنا علي بن محمد بن بشران ، أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن
 الخليل ثنا الواقدي عن عبد الرحمن بن الفضل عن العباس بن عبد الرحمن الأشجعي عن أبي سفيان عن
 عبدالله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : «كلوا ، واعلفوا ، ولا تحملوا» ، انتهى . ٥٨٦٢
- قلت : رواه الواقدي في "كتاب المغازي" بغير هذا السند ، فقال : حدثني ابن أبي سبرة عن إسحاق ٥٨٦٣
 ابن عبدالله بن أبي فروة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبدالله عن أبيه ، قال : لما انتهينا إلى الحصن ،
 والمسلمون جياح ، إلى أن قال : فوجدنا والله فيه من الأطعمة ما لم يظن أن هناك من الشعير ،
 والتمر ، والسمن ، والعسل ، والزيت ، والودك ، ونادى منادى رسول الله ﷺ : كلوا ، واعلفوا ،
 ولا تحملوا ، يقول : ولا تخرجوا به إلى بلادكم ، فكان المسلمون يأخذون مدة مقامهم طعامهم ،
 وعلف دوابهم ، لا يمتنع أحد من ذلك ، مختصر . قال البيهقي : في إسناده ضعف ، ويعارضه حديث
 رواه أبو داود في "سننه" (٢) من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن ابن حرشف ٥٨٦٤
 الأزدي حدثه عن القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، قال : كنا نأكل الجزر
 في الغزو ، ولا نقسمه ، حتى إن كنا لنترجع إلى رحالنا ، وأخرجتنا منه مملوءة ، انتهى . قال البيهقي :
 وسند الآخر ضعيف ، قال ابن القطان "في كتابه" : وابن حرشف هذا لا أعرفه موجوداً في شيء
 من كتب الرجال التي هي مظان ذكره ، فهو مجهول جداً ، انتهى .

- أحاديث الباب : أخرج البخارى ، ومسلم (٣) عن عبدالله بن المغفل ، قال : دلى جراب من ٥٨٦٥
 شحم ، فالتزمته ، ثم قلت : لا أعطى من هذا اليوم أحداً شيئاً ، فالتفت فإذا رسول الله ﷺ
 يتبسم ، انتهى . وزاد أبو داود الطيالسي في "مسنده" : وقال له عليه السلام : هو لك ، قال ابن القطان

(١) عند البخارى في "غزوة خيبر" ، ص ٦٠٨ - ج ٢ (٢) عند أبي داود في "المغازي" - باب في حمل
 الطعام من أرض العدو ، ص ١٣ - ج ٢ (٣) عند البخارى في "الجهاد" ، ص ٤٤٦ - ج ١ ، وعند مسلم في
 "الجهاد" ، ص ٩٧ - ج ٢

- في "كتابه": وهذه الزيادة مفيدة، لأنها نص في إباحته له، وهي صحيحة الإسناد، فانه رواها عن سليمان بن المغيرة العبسي عن حميد بن هلال العدوي عن عبد الله بن مغفل، فذكره، انتهى.
- ٥٨٦٦ حديث آخر: أخرجه البخاري أيضاً^(١) عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، قال: كنا نصيب في مغازينا العسل، والغنم، فأنأكله ولا نرفعه، انتهى.
- ٥٨٦٧ حديث آخر: أخرجه أبو داود في "سننه"^(٢)، عن محمد بن أبي مجالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قلت: هل كنتم تخمسون - يعني الطعام - في عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبنا طعاماً يوم خيبر، فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه، ثم ينصرف، انتهى.
- ٥٨٦٨ حديث آخر: روى الطبراني في "معجمه الوسيط" حدثنا محمد بن أبي زرعة ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني ثنا أبو سلبية العاقل^(٣) ثنا الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ، قال: عشر مباحة للمسلمين في مغازيهم: العسل، والماء، والملح، والطعام، والخل، والزبيب، والجلد الطرى، والحجر، والعود ما لم ينحت، انتهى.
- ٥٨٦٩ حديث، آخر موقوف: أخرجه البيهقي عن هاني بن كثوم أن صاحب جيش الشام كتب إلى عمر: إنا فتحنا أرضاً كثيرة النعام والعلف، فكرهت أن أنقدم في شيء من ذلك إلا بأمرك، فكتب إليه، دع الناس يأكلون ويعلفون، فن باع شيئاً بذهب أو فضة، ففيه خمس الله، وسهام المسلمين، انتهى.
- ٥٨٧٠ الحديث الثامن: قال عليه السلام: «من أسلم على مال فهو له»؛ قلت: رواه أبو يعلى
- ٥٨٧١ الموصلي في "مسنده" من حديث يس الزيات عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من أسلم على شيء فهو له، انتهى. ورواه ابن عدى في "الكامل"، وأعله بيس، وأسند تضعيفه عن البخاري، والنسائي، وابن معين، ووافقهم، وقال: عامة أحاديثه غير محفوظة، انتهى. ورواه البيهقي، وقال إنما يروى عن ابن أبي مليكة، وعن عروة مرسلًا، انتهى.
- ٥٨٧٢ ومرسل عروة قال صاحب "التنقيح": رواه سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة ابن شريح عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أسلم على شيء فهو له»، قال: وهو مرسل صحيح، انتهى.

(١) عند البخاري في "الجهاد"، ص ٤٤٦ - ج ١ (٢) عند أبي داود في "المغازي" - باب في النبي عن النبي، ص ١٣ - ج ٢ (٣) وفي نسخة [س] - "العامل"،

أحاديث الباب : قال البخارى فى " صحيحه (١) " باب إذا أسلم قوم فى دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهى لهم " وساق بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل ٥٨٧٣ مولى له ، يقال له : هنى على الحمى ، فقال : يا هنى اضم جناحك على المسلمين ، واتق دعوة المظلومين ، فان دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخل رب الصريمة والغنيمة ، وإياى ، ونعم ابن عوف ، ونعم ابن عفان ، فانهما إن تهلك ماشيتهما يرجعان إلى نخل ، وزرع ، وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيتهما ، يأتينى بيته ، فيقول : يا أمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبالك ، فالماء والكلاء أهون على من الذهب والورق ، وأيم الله إنهم ليرون أنى قد ظلمتهم ، إنها بلادهم ، قاتلوا عليها فى الجاهلية ، وأسلموا عليها فى الإسلام ، والذى نفسى بيده ، لولا المال الذى أحل عليه فى سبيل الله ما حيت عليهم من بلادهم شبراً ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود فى " سننه (٢) " فى كتاب الخراج " عن أبان بن عبد الله بن ٥٨٧٤
أبي حازم عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر بن العيلة أن رسول الله ﷺ غزا ثقيفاً ، فلما أن سمع بذلك صخر ركب فى خيل يمد النبي ﷺ ، فوجد النبي ﷺ قد انصرف ، ولم يفتح ، فجعل صخر حينئذ عهد الله وذمته أن لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فكتب إليه صخر ، أما بعد : فان ثقيفاً قد نزلت على حكمك يا رسول الله ، وأنا مقبل إليهم ، وهم فى خيل ، فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة جامعة ، فدعا لأحس عشر دعوات ، اللهم بارك لأحس فى خيلها ورجالها ، فأتاه القوم ، فتكلم المغيرة بن شعبه ، فقال : يانبي الله إن صخرأ أخذ عمى ، ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ، فدعاه ، فقال : يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم ، وأموالهم ، فادفع إلى المغيرة عمته ، فدفعها إليه ، وسأل نبي الله ﷺ ما لبني سليم ، قد هربوا عن الإسلام ، وتركوا ذلك الماء ، فقال : يانبي الله أنزلنيه أنا وقومى ؛ قال : نعم ، فأنزله ، وأسلم - يعنى السليمين - فأتوا صخرأ ، فسأله أن يرفع إليهم الماء ، فأبى ، فأتوا النبي ﷺ ، فقالوا : يانبي الله أسلمنا ، وأتينا صخرأ ليدفع إلينا ماءنا ، فأبى علينا ، فدعاه ، فقال : يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم ، فادفع إلى القوم ماءهم ، قال : نعم يانبي الله ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير

(١) عند البخارى فى " الجهاد - باب إذا أسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال ،، ص ٤٣٠ - ج ١

(٢) عند أبي داود فى " الخراج - باب فى إقطاع الأراضين ،، ص ٨٠ - ج ٢

عند ذلك حمرة حياءً من أخذه الجارية وأخذه الماء، انتهى. ورواه أحمد، والدارمي، وإسحاق بن راهويه، والبزار في "مسانيدهم"، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، والطبراني في "معجمه" قال المنذرى: وأبان بن عبد الله وثقه ابن معين، وقال أحمد: صدوق، صالح الحديث، وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به، وقال أبو حاتم: كان ممن فحش غلظه وخطأه، وانفرد بالمناكير، وصخر بن العيلة، ويقال: ابن أبي العيلة، له حجة، والعيلة أمه - بعين مهملة مفتوحة، بعدها ياء آخر الحروف -، انتهى.

فصل في كيفية القسمة

٥٨٧٥ الحديث التاسع: روى أنه عليه السلام قسم أربعة أخماس الغنيمة بين الغانمين:

٥٨٧٦ قلت: أخرج الطبراني في "معجمه" عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة، فضرب ذلك الخمس في خمسة، ثم قرأ ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء، فإن لله خمسه﴾ الآية، فجعل سهم الله وسهم الرسول واحداً، ولذى القربى سهماً، ثم جعل هذين السهمين قوة في الخيل والسلاح، وجعل سهم اليتامى، وسهم المساكين، وسهم ابن السبيل لا يعطيه غيرهم، ثم جعل الأربعة أسهم الباقية، للفرس، سهمان، ولراكبه سهم، وللراجل سهم، انتهى.

٥٨٧٦ م ورواه ابن مردويه في "تفسيره - في سورة الأنفال" فقال: حدثنا دعلج بن أحمد ثنا العباس ابن الفضل الأسقاطي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن ورقاء عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة، فضرب ذلك الخمس في خمسة، ثم قرأ ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء، فإن لله خمسه وللرسول﴾. وقال: قوله: ﴿فإن لله﴾ مفتاح كلام الله، مافي السموات وما في الأرض لله، ثم جعل سهم الله وسهم الرسول واحداً، ولذى القربى سهماً، فجعل هذين السهمين قوة في الخيل والسلاح، وجعل سهم اليتامى، والمساكين، وابن السبيل لا يعطيه غيرهم، وجعل الأربعة أسهم الباقية للفرس سهمين، ولراكبه سهم، وللراجل سهم، انتهى.

٥٨٧٧ وروى أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قال: كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس: فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمس واحد يقسم على أربعة، فربع لله وللرسول، ولذى القربى - يعني قرابة النبي ﷺ - فما كان لله والرسول فهو لقرابة النبي ﷺ، ولم يأخذ النبي ﷺ من الخمس شيئاً، والربع الثاني لليتامى، والربع الثالث للمساكين، والربع الرابع لابن السبيل، وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين، انتهى. وروى الطبري في "تفسيره - في سورة الحشر" حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد عن قتادة في قوله: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول﴾ الآية،

قال : كانت الغنيمة تخمس بخمسة أخماس ، فأربعة أخماس لمن قاتل عليها ، ويخمس الخمس الباقي على خمسة أخماس ، فخمس لله ورسوله ، وخمس لقراية رسول الله ﷺ في حياته ، وخمس لليتامى . وخمس للمساكين ، وخمس لابن السبيل ، فلما قبض رسول الله ﷺ جعل أبو بكر ، وعمر رضى الله عنهما هذين السهمين ، سهم الله والرسول ، وسهم قرابته ، فحملا عليه في سبيل الله صدقة عن رسول الله ﷺ ، انتهى .

الحديث العاشر : روى ابن عمر أن النبي ﷺ أسهم للفارس ثلاثة أسهم ، وللراجل ٥٨٧٩ سهماً ؛ قلت : أخرجه الجماعة - إلا النسائي - عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ جعل للفارس ٥٨٨٠ سهمين ، ولصاحبه سهماً ، انتهى . بلفظ البخارى (١) ، وعجبت من شيخنا علاء الدين كيف عزاه لأبي داود فقط ؛ مع أن غيره عزاه للصحيحين ، فالله أعلم ؛ ورواه البخارى في " المغازى - في غزوة ٥٨٨١ خيبر " أنه عليه السلام قسم يوم خيبر للفارس سهمين ، وللرجل سهماً ، قال : وفسره نافع . فقال : إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم ، فان لم يكن له فرس فله سهم ، انتهى . ووقع لعبد الحق ههنا وهم في " كتابه الجمع بين الصحيحين " فانه ذكر تفسير نافع هذا عقيب الحديث الأول ، وليس كما ذكره ، فان البخارى ذكر في هذا الباب حديثين : أحدهما في " الجهاد " : أنه عليه السلام جعل للفارس سهمين ، ولصاحبه سهماً ، انتهى . ولم يذكر غيره ، وبوّب له " باب سهام الفرس " ؛ والآخر ذكره في " المغازى - في غزوة خيبر " أنه عليه السلام قسم يوم خيبر للفارس سهمين ، وللرجل سهماً ، وأعقبه بتفسير نافع المذكور ، فجعل عبد الحق تفسير نافع في الحديث الذي في الجهاد . وليس كما فعل ، وأيضاً فان تفسير نافع إنما يمشى في حديث خيبر ، كما يقتضيه اللفظ ، فتأمله ، والله أعلم ؛ ولفظ مسلم (٢) فيه أنه قسم في النفل للفارس سهمين ، وللرجل سهماً ، ولم يذكر في رواية النفل ؛ ولفظ أبي داود (٣) فيه : أنه عليه السلام أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم : سهماً له ، وسهمين ٥٨٨٢ لفرسه ، وهو لفظ ابن حبان في " صحيحه " ، ولفظ الترمذى (٤) ، أنه قسم في النفل للفارس بسهمين ٥٨٨٣ وللرجل بسهم ؛ ولفظ ابن ماجه (٥) ، أنه أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم : للفارس سهمان ٥٨٨٤ وللرجل سهم ، انتهى .

أحاديث الباب : أخرج أبو داود في " سننه " (٦) عن المسعودى حدثنى أبو عمرة ٥٨٨٥

(١) عند البخارى في " الجهاد - باب سهام الفرس " ، ص ٤٦ - ج ١٠١ . وفي " المغازى - في غزوة خيبر " ، ص ٦٠٧ - ج ٢ (٢) وعند مسلم في " الجهاد " ، ص ٩٢ - ج ٢ (٣) عند أبي داود في " المغازى - باب في سهمان الخيل " ، ص ١٩ - ج ٢ (٤) عند الترمذى في " السير - باب في سهم الخيل " ، ص ٢٠١ - ج ١ (٥) عند ابن ماجه في " الجهاد - باب قسمة الغنائم " ، ص ٢١٠ - ج ١ (٦) عند أبي داود في " المغازى " ص ١٩ - ج ٢

عن أبيه ، قال : أتينا رسول الله ﷺ أربعة نفر ، ومعنا فرس ، فأعطى كل إنسان منا سهماً ، وأعطى الفرس سهمين ، انتهى . ثم أخرجه عن المسعودي عن رجل من آل أبي عمرة عن أبي عمرة نحوه ، وزاد : فكان للفارس ثلاثة أسهم ، انتهى . والمسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ، فيه مقال ، وقد استشهد به البخاري .

٥٨٨٦ حديث آخر : أخرجه الطبراني في " معجمه " ، والدارقطني في " سننه " (١) ، عن قيس ابن الربيع عن محمد بن علي عن أبي حازم مولى أبي رهم عن أبي رهم ، قال : شهدت أنا ، وأخي خير ، ومعنا فرسان ، فقسم لنا رسول الله ﷺ ستة أسهم : للفارسين أربعة أسهم ، ولنا سهمين ، فبنا نصينا بيكرين ، انتهى . قال في " التنقيح " : قيس ضعفه بعض الأئمة ، وأبو رهم مختلف في صحته ، وأخرجه الدارقطني أيضاً عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي حازم به ، وإسحاق ضعيف .

٥٨٨٧ حديث آخر : أخرجه الطبراني ، والدارقطني أيضاً (٢) عن محمد بن حمران ثنا عبد الله ابن بسر عن أبي كبشة الأنماري عن النبي ﷺ ، قال : إني جعلت للفارس سهمين ، وللفرس سهماً ، فمن نقصهما نقصه الله ، ومحمد بن حمران القيسي ، قال النسائي : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطئ ، وقال ابن عدى : له أفراد وغرائب ، ما أرى به بأساً ، وعبد الله ابن بسر ، قال في " التنقيح " : وعبد الله بن بسر السكسكي تكلم فيه غير واحد من الأئمة ، قال النسائي : ليس بثقة ، وقال يحيى القطان : لا شيء ، وقال أبو حاتم ، والدارقطني : ضعيف ، وذكره ابن حبان في " الثقات " .

٥٨٨٨ حديث آخر : أخرجه البزار في " مسنده " ، والدارقطني أيضاً (٣) عن موسى بن يعقوب حدثني عمي قريبة عن أمها كريمة بنت المقداد عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد أن النبي ﷺ أعطى للفارس سهمين ، ولصاحبه سهماً ، انتهى . زاد الدارقطني في لفظه : يوم خير ، وموسى ابن يعقوب فيه لين ، وشيخته قريبة ، تفرد هو عنها .

٥٨٨٩ حديث آخر : رواه إسحاق بن راهويه في " مسنده " أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان ثنا الحجاج عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : أسهم رسول الله ﷺ للفارس ثلاثة أسهم ،

(١) عند الدارقطني في " السير " ، ص ٤٦٧

(٢) عند الدارقطني في " أوائل السير " ، ص ٤٦٧ (٣) عند الدارقطني في " السير " ، ص ٤٦٨

وللراجل سهماً ، انتهى . أخبرنا عيسى بن يونس ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن عباس ، أن ٥٨٨٩ م رسول الله ﷺ أسهم للفارس ثلاثة أسهم : سهمان لفرسه ، ولصاحبه سهماً ، انتهى .

حديث آخر : رواه أحمد في " مسنده " من طريق ابن المبارك ثنا فليح بن محمد عن المنذر ٥٨٩٠ ابن الزبير عن أبيه أن النبي ﷺ أعطى الزبير سهماً ، وفرسه سهمين ، انتهى . قال في " التنقيح " : وفليح ، والمنذر ليسا بمشهورين ، وقال البخاري في " تاريخه " : فليح بن محمد بن المنذر بن الزبير ابن العوام القرشي عن أبيه مرسل ، روى عنه ابن المبارك ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في " سننه " (١) عن إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير ، قال : أعطاني ٥٨٩١ رسول الله ﷺ يوم بدر أربعة أسهم : سهمين لفرسي ، وسهماً لي ، وسهماً لأمي من ذوى القربى ، انتهى . ثم أخرجه عن إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن الزبير نحوه ، لم يقل فيه : يوم بدر ، ثم أخرجه عن سعيد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة ٥٨٩٢ عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده ، قال : ضرب رسول الله ﷺ عام خيبر للزبير ابن العوام بأربعة أسهم : سهم له ، وسهم لأمه ، وهى صفة بنت عبد المطلب ، وسهمين لفرسه ، انتهى . ثم أخرجه عن محمد بن إسحاق ثنا محاضر ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير نحوه ، لم يقل فيه : يوم بدر ، ولا خيبر .

حديث آخر : أخرجه الدارقطني (٢) عن محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه حدثني هشام بن عروة عن أبي صالح عن جابر ، قال : شهدت مع رسول الله ﷺ غزاة ، فأعطى الفارس منا ثلاثة أسهم ، وأعطى الراجل سهماً ، انتهى . ومحمد بن يزيد بن سنان ، وأبوه يزيد ضعيفان ، وأخرجه أيضاً عن الواقدي ثنا أفلح بن سعيد المزني عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي أحمد عن جابر ، نحوه حديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً (٣) . عن الواقدي ثنا أبو بكر بن يحيى بن النضر ٥٨٩٤ عن أبيه أنه سمع أبا هريرة ، يقول : أسهم رسول الله ﷺ للفارس سهمين ، ولصاحبه سهماً ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً (٤) عن الواقدي ثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حنيفة ٥٨٩٥ عن أبيه عن جده أنه شهد حينئذ مع رسول الله ﷺ ، فأسهم لفرسه سهمين ، وله سهماً ، انتهى . والواقدي مجروح .

(١) عند الدارقطني في " السير " ، ص ٤٧١ (٢) عند الدارقطني في " السير " ، ص ٤٦٩

(٣) عند الدارقطني في " السير " ، ص ٤٧١ (٤) عند الدارقطني في " السير " ، ص ٤٧١

٥٨٩٦ حديث آخر : أخرجه الطبراني في "معجمه الوسط" حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي ثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر أن النبي ﷺ أسهم له يوم خيبر ثلاثة أسهم : سهماً له ، وسهمين لفرسه ، انتهى . قال الطبراني : ورواه الناس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وهذا تفرد به هشام بن يونس عن أبي معاوية ، انتهى .

٥٨٩٧ حديث آخر : روى البيهقي في "دلائل النبوة - في باب غزوة قريظة" بسنده عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : لم تقع القسمة ولا السهم ، إلا في غزوة بني قريظة ، كانت الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرساً ، ففيها أعلم رسول الله ﷺ سهماً الخيل ، وسهماً الرجال ، فعلى سنتها جرت المقاسم ، فجعل رسول الله ﷺ يومئذ للفارس ، وفرسه ثلاثة أسهم : له سهم ، ولفرسه سهمان ، وللراجل سهماً ، مختصر . قال البيهقي : وهذا هو الصحيح المعروف بين أهل المغازي .

٥٨٩٨ الحديث الحادي عشر : روى ابن عباس أن النبي ﷺ أعطى الفارس سهمين ، والراجل سهماً ؛ قلت : غريب* من حديث ابن عباس ، وفي الباب أحاديث : منها حديث مجمع بن جارية ،

٥٨٩٩ أخرجه أبو داود في "سننه" (١) عن مجمع بن يعقوب بن يزيد الأنصاري ، قال : سمعت أبي يعقوب بن مجمع ، يذكر عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري وكان أحد القراء الذين قرءوا القرآن ، قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباغر ، فقال بعض الناس لبعض : ما للناس ؟ قالوا : أوحى إلى رسول الله ﷺ نفرنا مع الناس نوجف ، فوجدنا النبي ﷺ واقفاً على راحلته عند كراع الغميم ، فلما اجتمع عليه الناس ، قرأ عليهم : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ ، فقال رجل : يا رسول الله أفتح هو ؟ قال : نعم ، والذي نفس محمد بيده ، إنه لفتح ، فقسمت خيبر على أهل الحديبية ، فقسّمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً ، وكان الجيش ألفاً وخمسمائة ، فيهم ثلثمائة فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، وأعطى الراجل سهماً ، انتهى . قال أبو داود : هذا وهم ، إنما كانوا مائتي فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، وأعطى صاحبه سهماً ، قال : وحديث ابن عمر أنه عليه السلام أعطى الفارس ثلاثة أسهم أصح ، والعمل عليه ، انتهى . وكذلك رواه أحمد في "مسنده" . والطبراني في "معجمه" ،

(١) عند أبي داود في "المغازي - باب فيمن أسهم له سهم" ، ص ١٩ - ج ٢ ، وعند الدارقطني في "السير" ،

ص ٤٦٩ ، وعند الحاكم في "المستدرک" ، ص ١٣١ - ج ٢

وابن أبي شيبة في "مصنفه"، والدارقطني، ثم البيهقي في "سننهما"، والحاكم في "المستدرک" - في كتاب قسم النبي، "، وسكت عنه، قال ابن القطان في "كتابه": "وعلة هذا الحديث الجهل بحال يعقوب بن مجمع، ولا يعرف روى عنه غير ابنه، وابنه مجمع ثقة، وعبد الرحمن بن يزيد أخرج له البخاري، انتهى كلامه .

حديث آخر : رواه الطبراني في "معجمه" (١) حدثنا حجاج بن عمران السدوسي المصري ٥٩٠٠ ثنا سليمان بن داود الشاذكوني ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطالب عن المقداد ابن عمرو أنه كان يوم بدر على فرس، يقال له: سبحة، فأسهم له النبي ﷺ سهمين : لفرسه سهم، وله سهم، انتهى .

حديث آخر : رواه الواقدي في "المغازي" حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن جعفر ٥٩٠١ ابن خارجة، قال : قال الزبير بن العوام : شهدت بني قريظة فارساً، فضرب لي بسهم، ولفرسي بسهم، انتهى .

حديث آخر : رواه ابن مردويه في "تفسيره - في سورة الأنفال" حدثنا أحمد بن محمد ٥٩٠٢ ابن السري ثنا المنذر بن محمد حدثني أبي ثنا يحيى بن محمد بن هانئ عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة، قالت : أصاب رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق؛ فأخرج الخمس منها، ثم قسم بين المسلمين، فأعطى الفارس سهمين، والراجل سهماً، انتهى. وفي الباب حديث ابن عمر الآتي بعد "الحديث الثاني عشر".

الحديث الثاني عشر : قال عليه السلام : « للفارس سهمان وللراجل سهم ، : ٥٩٠٣ قلت : غريب جداً، وأخطأ من عزاه لابن أبي شيبة، وسيأتي لفظه في الذي بعد هذا .

الحديث الثالث عشر : روى ابن عمر أن النبي ﷺ قسم للفارس سهمين؛ قلت : رواه ٥٩٠٤ ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو أسامة، وابن نمير قالوا : ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن ٥٩٠٥ رسول الله ﷺ جعل للفارس سهمين، وللراجل سهماً، انتهى. ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الدارقطني في "سننه" (٢)، وقال : قال أبو بكر النيسابوري : هذا عندي وهم من ابن أبي شيبة، لأن

(١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ص ٣٤٢ - ج ٥ : رواه الطبراني، وفيه الواقدي، وهو ضعيف، انتهى :

(٢) ذكر هذا الكلام الدارقطني في "السير"، ص ٤٦٩، و ص ٤٧٠ - ج ٢

- أحمد بن حنبل^(١)، وعبد الرحمن بن بشر، وغيرهما روه عن ابن نمير خلاف هذا، وكذلك رواه ابن كرامة، وغيره عن أبي أسامة خلاف هذا - يعني أنه أسهم للفارس ثلاثة أسهم -، ثم أخرجه ٥٩٠٦ عن نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه أسهم للفارس سهمين، وللراجل سهماً، انتهى. ثم قال: قال أحمد بن منصور: هكذا لفظ نعيم عن ابن المبارك، والناس يخالفونه، قال النيسابوري: ولعل الوهم من نعيم، لأن ابن المبارك من أثبت الناس، ثم أخرجه عن يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب أخبرني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يسهم للخيال: للفارس سهمين، وللراجل سهماً، انتهى. ثم قال: تابعه ابن أبي مريم، وخالد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر العمري. ورواه القعنبى عن العمري بالشك في الفارس، أو الفرس، ثم أخرجه عن القعنبى عن العمري كذلك، وقال: أسهم للفارس، ٥٩٠٨ أو للفرس، ثم أخرجه عن حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قسم للفارس سهمين، وللراجل سهماً، انتهى. ثم قال: هكذا قال، وخالفه النضر بن محمد عن حماد، قال: وقد تقدم، انتهى. قلت: ورواه الدارقطنى ٥٩٠٩ في أول "كتابه المؤتلف والمختلف" حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى، ومحمد بن على ابن أبي روبة، قالا: ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن عبد الرحمن بن أمين عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يقسم للفارس سهمين، وللراجل سهماً، انتهى.
- ٥٩١٠ الحديث الرابع عشر: روى أنه عليه السلام أسهم لفرسين: قلت: روى الدارقطنى ٥٩١١ في "سننه"^(٢)، حدثنا إبراهيم بن حماد ثنا على بن حرب حدثني أبي حرب بن محمد ثنا محمد بن الحسن عن محمد بن صالح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه عن جده أبي عمرة بشير ابن عمرو بن محسن، قال: أسهم رسول الله ﷺ لفرسى أربعة أسهم، ولى سهماً، فأخذت خمسة أسهم انتهى.
- ٥٩١٢ حديث آخر: رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا إبراهيم بن يحيى الأسلمى أخبرني صالح بن محمد عن مكحول أن الزبير حضر خيبر بفرسين، فأعطاه النبي ﷺ خمسة أسهم، انتهى. وأشار الشافعى إلى هذا الحديث، كما نقله البيهقى عنه في "كتاب المعرفة"، فقال: قال الشافعى: ٥٩١٣ وروى مكحول أن الزبير حضر خيبر فأسهم له عليه السلام خمسة أسهم: سهم: له، وأربعة أسهم لفرسيه، فذهب الأوزاعى إلى قبول هذا عن مكحول منقطعاً، وهشام أثبت في حديث أبيه،

(١) حديث أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن بشر عن ابن نمير عند الدارقطنى في "السير"، ص ٤٦٧

(٢) عند الدارقطنى في "السير"، ص ٤٦٨

وأحرص لوزيد أنه يقول به، وأهل المغازي لم يرووا أنه عليه السلام أسهم لفرسين، ولم يختلفوا أنه حضر خيبر بثلاثة أفراس لنفسه: السَّكْب، والظَّرْب، والمرْتَجَز، ولم يأخذ إلا لفرس واحد، انتهى. وحديث هشام الذي أشار إليه بعده تقدم قريباً عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن ٥٩١٤ الزبير عن الزبير، قال: أعطاني رسول الله ﷺ يوم بدر أربعة أسهم: سهمين لفرسي، وسهماً لي، وسهماً لأمي، أخرجه الدارقطني؛ وروى الواقدي في "المغازي" حدثني عبد الملك بن يحيى عن ٥٩١٥ عيسى بن معمر، قال: كان مع الزبير يوم خيبر فرسان، فأسهم له النبي ﷺ خمسة أسهم، انتهى. وقال صاحب "التنقيح": قال سعيد بن منصور: ثنا فرج بن فضالة ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن ٥٩١٦ الزهري أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح أن أسهم للفرس سهمين، وللفرسين أربعة أسهم، ولصاحبها سهماً، فذلك خمسة أسهم، وما كان فوق الفرسين، فهو جنائب، انتهى. قال سعيد: وحدثنا ابن عياش عن الأوزاعي أن رسول الله ﷺ كان يقسم للخيل، وكان لا يسهم ٥٩١٧ للرجل فوق فرسين، وإن كان معه عشرة أفراس، انتهى. وقال مالك في "الموطأ": (١) لم أسمع بالقسم إلا لفرس واحد، انتهى.

الحديث الخامس عشر: روى أن البراء بن أوس قاد فرسين فلم يسهم له رسول الله ﷺ ٥٩١٨ إلا لفرس واحد؛ قلت: غريب، بل جاء عنه عكسه، كما ذكره ابن منده في "كتاب الصحابة - في ترجمته"، فقال: روى علي بن قرين عن محمد بن عمر المدني عن يعقوب بن محمد بن صعصعة عن ٥٩١٩ عبد الله بن أبي صعصعة عن البراء بن أوس أنه قاد مع النبي ﷺ فرسين، فضرب عليه السلام له خمسة أسهم، انتهى. وروى الواقدي في "كتاب المغازي - في غزاة خيبر" حدثني يعقوب بن محمد ٥٩٢٠ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله بن كعب أن النبي ﷺ قاد في خيبر ثلاثة أفراس: لزاز، والظرب، والسكب، وقاد الزبير بن العوام أفراساً، وقاد خراش بن الصمة فرسين، وقاد البراء بن أوس بن خالد بن الجعد فرسين، وقاد أبو عمرة الأنصاري فرسين، قال: فأسهم رسول الله ﷺ لكل من كان له فرسان خمسة أسهم: أربعة لفرسيه، وسهماً له، وما كان أكثر من فرسين، لم يسهم له، ويقال: إنه لم يسهم إلا لفرس واحد*، وأثبت ذلك أنه أسهم لفرس واحد، ولم يسمع أن رسول الله ﷺ أسهم لنفسه، إلا لفرس واحد، مختصر.

الحديث السادس عشر: روى أن النبي ﷺ أعطى سلمة بن الأكوع سهمين، وهو راجل؛ ٥٩٢١

(١) قاله مالك في "موطأ"، ص ١٧١

٥٩٢٢ قلت : أخرجه مسلم (١) في حديث طويل في "باب بيعة الحديبية" عن إياس بن سلمة عن أبيه سلمة بن الأكوع ، قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ، ونحن أربع عشرة مائة ، فذكر الحديث بطوله ، إلى أن قال - يعنى سلمة - : فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة ، ثم أعطاني سهمين : سهم الفارس وسهم الراجل ، فجمعهما إلى جميعاً ، مختصر . ورواه ابن حبان في "صحيحه" ، وقال : كان سلمة بن الأكوع في تلك الغزاة راجلاً ، فأعطاه رسول الله ﷺ سهم الراجل ، لما يستحمه ، وإنما أعطاه سهم الفارس أيضاً من خمس خمسه ﷺ دون أن يكون أعطاه من سهام المسلمين ، انتهى كلامه . ورواه أبو عبيد القاسم ابن سلام في "كتاب الأموال" حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عكرمة بن عمار عن إياس به ، وزاد في آخره : وكان سلمة قد استنقذ لقاح النبي ﷺ ، قال عبد الرحمن بن مهدي : فحدثت به سفيان ، فقال : خاص برسول الله ﷺ ، انتهى . قال أبو عبيد : وهذا عندي أولى من حمله على أنه أعطاه من سهمه الذي كان خاصاً به عليه السلام ، إذ لو كان كذلك لم يسم نفلًا ، وإنما هو هبة ، أو عطية ، أو نحلة ، انتهى كلامه .

٥٩٢٣ الحديث السابع عشر : روى أن النبي ﷺ كان لا يسهم للنساء ، ولا للصبيان ، ولا للعبيد ، وكان يرضخ لهم ؛ قلت : أخرج مسلم (٢) عن يزيد بن هرمز ، قال : كتب نجدة بن عامر الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد ، والمرأة يحضران المغنم ، هل يقسم لهما ؟ فكتب إليه أنه ٥٩٢٥ ليس لهما شيء ، إلا أن يحذيا ، مختصر . وفي لفظ : فكتب إليه : وسألت عن المرأة ، والعبد ، هل كان لهما سهم معلوم إذا حضروا البأس ؟ فانهم لم يكن لهم سهم معلوم ، إلا أن يحذيا من غنائم ٥٩٢٦ القوم ، مختصر . وفي لفظ : إن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله ، هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ، وهل كان يضرب لهن بسهم ؟ فكتب إليه : قد كان يغزوهن فيداوين الجرحى ، ويحذين ٥٩٢٧ من الغنيمة ، فأما بسهم فلم يكن يضرب لهن ، مختصر . ورواه أبو داود ، ولفظه عن يزيد بن هرمز ، قال : كتب نجدة الحروري إلى ابن عباس يسأله عن النساء ، هل كن يشهدن الحرب مع رسول الله ﷺ ، وهل كان يضرب لهن بسهم ؟ قال : فأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة : قد كن يحضرن الحرب مع رسول الله ﷺ ، فأما أن يضرب لهن بسهم فلا ، وقد كان يرضخ لهن ، انتهى .

(١) عند مسلم في "الجهاد" - في غزوة ذات قرد ، ص ١١٣ - ج ٢ (٢) عند مسلم في "الجهاد" - باب النساء الغازيات يرضخ لهن ، ص ١١٦ - ج ٢ ، وعند أبي داود في المغازي - باب في المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة ، ص ١٨ - ج ٢

حديث آخر : أخرجه البخارى ، ومسلم ^(١) عن ابن عمر ، قال : عرضنى رسول الله ﷺ ٥٩٢٨ يوم أحد فى القتال ، وأنا ابن أربع عشرة سنة ، فلم يجزنى ، وعرضنى يوم الخندق ، وأنا ابن خمس عشرة سنة ، فأجازنى ، قال نافع : قدمت على عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ خليفة ، فحدثته هذا الحديث ، فقال : إن هذا الحد بين الصغير والكبير ، فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ، زاد مسلم : ومن كان دون ذلك ، فاجعلوه فى العيال ، انتهى : وفى لفظ لها : فاستصغرنى ، مكان : لم يجزنى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ^(٢) عن عمير مولى أبى اللحم ، قال : ٥٩٢٩ شهدت ، خير مع ساداتى ، فكلموا فى رسول الله ﷺ ، فأمرنى ، فقلدت سيفاً ، فإذا أنا أجره ، فأخبر أنى بملوك ، فأمر لى بشيء من خرثى المتاع ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، انتهى .

أحاديث مخالفة لما تقدم . أخرج أبو داود ^(٣) ، والنسائى عن رافع بن سلمة عن حشرج ٥٩٣٠ ابن زياد عن جدته أم أبيه أنها خرجت مع رسول الله ﷺ فى غزوة خيبر ، سادس ست نسوة ، فبلغ رسول الله ﷺ ، فبعث إلينا ، فجتنا ، فرأينا فى وجهه الغضب ، فقال : مع من خرجتن ؟ وبأذن من خرجتن ؟ فقلن : يارسول الله خرجنا نغزل الشعر ، ونعين فى سبيل الله ، ومعنا دواء للجرحى ، وتناول السهام ، ونسقى السويق ، فقال : قن ، حتى إذا فتح الله عليه خيبر أسهم لنا ، كما أسهم للرجال ، قال : فقلت لها : يا جدة ، وما كان ذلك ؟ قالت : تمرأ ، انتهى . وجدة حشرج هى أم زياد الأشجعية ؛ وذكر الخطابى أن الأوزاعى ، قال : يسهم لهن ، قال : وأحسبه ذهب إلى هذا الحديث ، وإسناده ضعيف لا تقوم به الحجة ، فالجواب ما قاله الطحاوى أنه يحتمل أنه عليه السلام استطاب أنفس أهل الغنيمة ، وقال غيره : يشبه أن يكون عليه السلام إنما أعطاهن من الخمس الذى هو حقه ، دون حق من شهد الواقعة ، قال الترمذى ^(٤) : قال الأوزاعى : ويسهم للمرأة ، والصبي ، لأنه عليه السلام أسهم للصبيان بخيبر ، وأسهم أئمة المسلمين بكل مولود ولد فى أرض الحرب ، وأسهم عليه السلام

(١) عند مسلم فى " الجهاد - باب بيان سن البلوغ ، ص ١٣١ - ج ٢ ، وعند البخارى فى الشهادات - باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ، ص ٣٦٦ - ج ١ ، وفى غزوة الخندق : ص ٥٨٨ - ج ٢

(٢) عند أبى داود فى " المغازى - باب فى المرأة والعبد يحدان ، ص ٨ - ج ٢ ، وعند الترمذى فى " السير - باب هل يسهم للعبد ، ص ٢٠١ - ج ١ ، وعند ابن ماجه فى الجهاد - باب العبيد والنساء يهدون مع المسلمين ، ص ٢١٠

(٣) عند أبى داود فى " المغازى ، ص ١٨ - ج ٢ (٤) راجع الترمذى كتاب " السير ، ص ٢٠١ - ج ١

للنساء بخير ، وأخذ بذلك المسلمون بعده ، حدثنا بذلك علي بن خشرم ثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي بهذا ، انتهى . ولما ذكر عبد الحق في " أحكامه " حديث حشرج بن زياد أتبعه ، أن قال : وحشرج لا أعلم روى عنه إلا رافع بن سلمة بن زياد ، قال ابن القطان : وحال رافع بن سلمة لا يعرف ، وإن كان قدر روى عنه جماعة : كزيد بن الحباب ، ومسلم بن إبراهيم ، وسعيد بن سليمان وغيرهم ، قال : وذكر ابن حزم هذا الحديث ، ثم قال : ورافع ، وحشرج مجهولان ، وأصاب في ذلك ، انتهى .

٥٩٣٢ حديث آخر : في " مراسيل " أبي داود عن محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعيثي عن خالد ابن معدان أن رسول الله ﷺ أسهم للنساء ، والصبيان ، والخيل ، انتهى . قال ابن القطان : ومع إرساله فمحمد بن عبد الله بن مهاجر مختلف فيه ، قال دحيم : كان ثقة ، وضعفه أبو حاتم ، وقال : لا يحتج به ، انتهى كلامه .

٥٩٣٣ الحديث الثامن عشر : روى أن النبي ﷺ استعان باليهود على اليهود ، ولم يعطهم من الغنمة شيئاً - يعني لم يسهم لهم - : قلت : روى البيهقي في " كتاب المعرفة " أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبوسعيد قالوا : ثنا أبو العباس أنا الربيع ، قال : قال الشافعي فيما حكى عن أبي يوسف : قال : أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، قال : استعان رسول الله ﷺ بيهود قينقاع ، فرضخ لهم ، ولم يسهم لهم ، انتهى . قال البيهقي : تفرد به الحسن بن عمارة ، وهو متروك ، انتهى . وقال الواقدي في " المغازي - في غزوة خيبر " : حدثني ابن أبي سبرة عن فطر الحارثي عن حرام بن سعد بن محيصة ، قال : وخرج رسول الله ﷺ بعشرة من يهود المدينة غزاهم أهل خيبر ، فأسهم لهم كسهمان المسلمين ، ويقال : أحذاهم ، ولم يسهم لهم ، انتهى .

٥٩٣٦ حديث مخالف لما تقدم : روى الترمذي في " جامعه " (١) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الوارث ابن سعيد ثنا عزرة بن ثابت عن الزهري ، قال : أسهم النبي ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه ، انتهى . ورواه أبو داود في " مراسيله " حدثنا هناد ، والقعنبي ثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن الزهري ، فذكره ؛ وقال في آخره : زاد هناد : مثل سهمان المسلمين ، انتهى . وكذلك رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا وكيع ثنا سفيان عن ابن جريج عن الزهري أن النبي ﷺ كان يغزو باليهود ، فيسهم لهم كسهم المسلمين ، انتهى . قال البيهقي : إسناده ضعيف ومنقطع ، انتهى . وقال صاحب " التنقيح " : مراسيل الزهري ضعيفة ، كان يحيى القطان لا يرى إرسال الزهري :

(١) عند الترمذي في " السير - باب ما جاء في أهل الدمة يفزون مع المسلمين هل يسهم لهم " ، ص ٢٠٢ - ج ١

وقتادة شيئاً ، ويقول : هي بمنزلة الريح ، انتهى . ورواية سهام المسلمين تدفع قول المصنف ، وهو محمول على الرضخ ، إلا أنها ضعيفة .

أحاديث معارضة لما تقدم : أخرج الجماعة (١) - إلا البخارى - عن عروة عن عائشة أنه ٥٩٣٨ عليه السلام خرج إلى بدر حتى إذا كان بحجرة الوبر (٢) لحقه رجل من المشركين ، يذكر منه جرأة ونجدة ، فقال لرسول الله ﷺ : جئت لأتبعك ، وأصيب معك ، فقال له عليه السلام : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : ارجع ، فلن استعين بمشرك ، قالت : ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال له عليه السلام ، كما قال أول مرة ، قالت : ثم رجع فأدركه بالبيداء ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال له عليه السلام : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم ، فقال له : فانطلق ، انتهى .

حديث آخر : روى الحاكم في "المستدرک" (٣) " من حديث يزيد بن هارون أنبأ مسلم ٥٩٣٩ ابن سعيد الواسطى عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده خبيب بن أساف ، قال : أتيت أنا ورجل من قومي رسول الله ﷺ ، وهو يريد غزواً ، فقلت : يا رسول الله ، إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لانشهده معهم ، فقال : أسلنا ، فقلنا : لا ، قال : قال : فإنا لانستعين بالمشركين ، قال : فأسلنا وشهدنا معه ، قال : فقتلت رجلاً ، وضررتى ضربة ، وتزوجت ابنته بعد ذلك ، فكانت تقول : لاعدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح ، فأقول : لاعدمت رجلاً عجل أباك إلى النار ، انتهى . قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وخبيب صحابي معروف ، انتهى . ورواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه في "مسانيدهم" ، والطبراني في "معجمه" من طريق بن أبي شيبة ، قال في "التنقيح" : "ومستلم ثقة ، وخبيب بن عبد الرحمن أحد الثقات الأثبات ، والله أعلم ."

حديث آخر : روى إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد ٥٩٤٠ ابن عمرو بن علقمة عن سعيد بن المنذر عن أبي حميد الساعدي ، قال : خرج رسول الله ﷺ يوم أحد حتى إذا خلف ثنية الوداع نظر وراءه ، فإذا كتيبة حسناء ، فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : هذا

(١) عند الترمذى في "السير" ، ص ٢٠٦ - ج ١ ، وعند أبي داود في "الغازى - باب في المشرك يسهم" ، ص ١٩ - ج ٢ ، وعند مسلم في "الجهاد" ، ص ١١٨ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في "الجهاد - باب الاستماتة بالمشركين" ص ٢٠٨ (٢) في - نسخة [س] - "بجدة الوبرة" ، كما في مسلم : ص ١١٨ - ج ٢ (٣) في "المستدرک - في الجهاد" ، ص ١٢٢ - ج ٢ ، وفيه مسلم بن سعيد الثقفى ، وقال الحاكم : وخبيب بن عبد الرحمن بن الأسود بن حارثة جده صحابي معروف ، انتهى . وفي "التهذيب" ، ص ١٣٦ - ج ٣ خبيب بن عبد الرحمن ابن خبيب بن يساف الأنصارى الخزرجى ، ذكره ابن حبان في "الثقات" ، انتهى .

عبد الله بن أبي بن سلول في مواليه من اليهود : وهم رهط عبد الله بن سلام : فقال : هل أسلموا ؟ قالوا : لا ، إنهم على دينهم . قال : قولوا لهم : فليرجعوا ، فإننا لانستعين بالمشركين على المشركين ، انتهى .
 ٥٩٤١ ورواه الواقدي في " كتاب المغازي " ولفظه : فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : يارسول الله هؤلاء حلفاء ابن أبي من يهود ، فقال عليه السلام : لانستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك ، انتهى . قال الحازمي في " كتاب الناسخ والمنسوخ " : وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة ، فذهب جماعة إلى منع الاستعانة بالمشركين ، ومنهم أحمد مطلقاً ، وتمسكوا بحديث عائشة المتقدم ، وقالوا : إن ما يعارضه لا يوازيه في الصحة ، فتعذر ادعاء النسخ ، وذهبت طائفة إلى أن للإمام أن يأذن للمشركين أن يغزوا معه ، ويستعين بهم بشرطين : أحدهما : أن يكون في المسلمين قلة بحيث تدعو الحاجة إلى ذلك ، والثاني : أن يكونوا ممن يوثق بهم في أمر المسلمين ، ثم أسند إلى الشافعي أنه قال : الذي روى مالك أن النبي ﷺ رد مشركاً أو مشركين ، وأبى أن يستعين بمشرك ، كان في غزوة بدر ، ثم إنه عليه السلام استعان في غزوة خيبر* بعد بدر بستين يهود من بني قينقاع ، واستعان في غزوة حنين سنة ثمان بصفوان بن أمية ، وهو مشرك ، فالرد الذي في حديث مالك إن كان لأجل أنه مخير في ذلك بين أن يستعين به ، وبين أن يرده . كما له رد المسلم لمعنى يخافه ، فليس واحد من الحديثين مخالفاً للآخر ، وإن كان لأجل أنه مشرك فقد نسخه ما بعدد من استعانت به بالمشركين ، ولا بأس أن يستعان بالمشركين على قتال المشركين ، إذا خرجوا طوعاً ، ويرضخ لهم ، ولا يسهم لهم ، ولا يثبت عن النبي ﷺ أنه أسهم لهم ، قال الشافعي : ولعله عليه السلام إنما رد المشرك الذي رده في غزوة بدر ، رجاء إسلامه ، قال : وذلك واسع للإمام ، أن يرد المشرك ، ويأذن له ، انتهى . وكلام الشافعي كله نقله البيهقي عنه .

٥٩٤٢ قوله : روى أن الخلفاء الأربعة الراشدين قسموا الخمس على ثلاثة أسهم ، سهم لليتامى ،
 ٥٩٤٣ وسهم للمساكين ، وسهم لابن السبيل ؛ قلت : روى أبو يوسف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الخمس الذي كان يقسم على عهده عليه السلام على خمسة أسهم : لله والرسول سهم ، ولذو القربى سهم ، واليتامى سهم ، وللمساكين سهم ، ولابن السبيل سهم ، ثم قسم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليٌّ على ثلاثة أسهم : سهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لابن السبيل ، انتهى . وتقدم في " فصل كيفية القسمة " عن قتادة أن الخمس كان يقسم على خمسة أخماس ، وعن ابن عباس ، أنه كان يقسم على أربعة .

٥٩٤٤ الحديث التاسع عشر : قال عليه السلام : « يامعشر بني هاشم إن الله تعالى كره لكم

غسالة أيدي الناس وأوساخهم ، وعوضكم منها بخمس الخمس ، ؛ قلت : غريب ؛ وقد تقدم في " الزكاة " ، وروى الطبراني في " معجمه " حدثنا معاذ بن المثني ثنا مسدد ثنا معتمر بن سليمان ٥٩٤٥ سمعت أبي يحدث عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : بعث نوفل بن الحارث ابنه إلى رسول الله ﷺ ، فقال لها : انطلقا إلى عمكما لعله يستعين بكما على الصدقات ، فأتيا النبي ﷺ ، فأخبراه بما جرت بهما ، فقال لها : لا يحل لكم أهل البيت من الصدقات شيء ، ولا غسالة الأيدي ، إن لكم في خمس الخمس لما يغنيكم ، أو يكفيكم ، انتهى . ورواه ابن أبي حاتم في " تفسيره - في سورة ٥٩٤٦ الأنفال " حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي ثنا المعتمر بن سليمان به ، بلفظ : رغبت لكم عن غسالة أيدي الناس ، إن لكم من خمس الخمس لما يغنيكم ، انتهى . وهذا إسناد حسن ، وإبراهيم ابن مهدي وثقه أبو حاتم ، وقال يحيى بن معين : يأتي بمنكأكير ، وروى الطبري في " تفسيره " حدثنا ٥٩٤٧ ابن وكيع ثنا أبي عن شريك عن خفيف عن مجاهد ، قال : كان آل محمد عليه السلام لا تحل لهم الصدقة ، فجعل لهم خمس الخمس ، وفي لفظ : قال : كان النبي ﷺ ، وأهل بيته لا يأكلون الصدقة ، ٥٩٤٨ فجعل لهم خمس الخمس ، انتهى .

الحديث العشرون : قال عليه السلام : « إنهم لم يزالوا معي في الجاهلية والإسلام ، ، ٥٩٤٩ وشبك بين أصابعه ؛ قلت : أخرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه (١) عن ابن إسحاق عن ٥٩٥٠ الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم ، قال : لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذوى القربى من خيبر بين بني هاشم ، وبني المطلب جئت أنا ، وعثمان ، فقلنا : يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم ، لا نتكر فضلهم ، لمكانك منهم ، فما بال إخواننا من بني المطلب أعطيتهم ، وتركتنا ، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال : إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام ، وإنما بنو هاشم ، وبني المطلب شيء واحد ثم شبك بين أصابعه ، انتهى . ذكره أبو داود في " الخراج " ، والنسائي في " قسم النبي " ، وابن ماجه في " الجهاد " والحديث في " البخارى " ليس فيه : وشبك بين أصابعه ؛ أخرجه في " الخمس " (٢) ، وفي مناقب قريش ، وفي غزوة خيبر أخرجه في " غزوة خيبر " عن يونس عن الزهري عن سعيد ٥٩٥١ ابن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره ، قال : مشيت أنا ، وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ ، فقلنا : أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ، ونحن بمنزلة واحدة منك ، فقال : إنما بنو هاشم ،

(١) عند أبي داود في " الخراج - باب في بيان مواضع قسم الخمس ، ص ٦٠ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في " الجهاد - باب قصة الخمس ، ص ٢١٢ (٢) عند البخارى في " الجهاد ، ص ٤٤٤ - ج ١ عن عقيل عن ابن شهاب ، وفي " مناقب قريش ، ص ٤٩٧ - ج ١ بالسند المذكور ، وفي " المنازى - في باب غزوة خيبر ، ص ٦٠٧ - ج ٢

وبنو المطلب شيء واحد، قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس، وبني نوفل شيئاً، وزاد في الخمس، قال ابن إسحاق: وعبد شمس، وهاشم، والمطلب إخوة لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة، وكان نوفل أخاهم لأبيهم، انتهى. وينظر الموضوعان الآخريان؛ ورواه بسند السنن ومنها أحمد، وإسحاق بن راهويه، والبزار، وأبو يعلى الموصلي في "مسانيدهم"، قال البزار: وقد رواه هكذا عن الزهري عن سعيد غير واحد، وهو الصواب، وقد روى عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه، وحديث سعيد أصح، ولا يحفظ هذا اللفظ عن النبي ﷺ، إلا من رواية جبير ابن مطعم، انتهى. ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، والطبراني في "معجمه"، ورواه الحاكم في كتابه "مناقب الشافعي" عن ابن إسحاق به، ثم قال: ورواه عقيل بن خالد، ويونس بن يزيد عن الزهري. وحديث يونس أخرجه في "الصحيحين" قال: وقد روى عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه، ثم أخرجه من طريق الشافعي أنا مطرف بن مازن عن معمر بن راشد عن الزهري أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه، فذكره، قال الشافعي: فذكرت لمطرف بن مازن أن يونس، وابن إسحاق رويَا حديث الزهري عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم، فقال: هكذا حدثنا معمر، كما وصفت لك، ولعل الزهري رواه عنهما جميعاً، انتهى. قلت: رواه الواقدي في "المغازي - في غزوة خيبر" حدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم، فذكره، وعن الحاكم رواه البيهقي في "أول كتاب المدخل" بسنده، ثم قال: رواه البخاري في "كتاب القسم" من حديث عقيل، ويونس بن يزيد عن الزهري، كما نقلناه، وهذا وهم منهما، فإن قوله فيه: إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام، وشبك بين أصابعه، ليس في "البخاري"، إلا أن يريد أصل الحديث، والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون: قال المصنف رحمه الله: فأما ذكر الله تعالى في الخمس، فإنه لافتتاح الكلام، تبركاً باسمه، وسهم النبي ﷺ سقط بموته، كما سقط الصفي، لأنه عليه السلام كان يستحقه برسالته، ولا رسول بعده، والصفي شيء. كان عليه السلام يصطفيه بنفسه من الغنيمة، مثل درع أو سيف أو جارية؛ قلت: قوله: فأما ذكر الله تعالى في الخمس فإنه لافتتاح الكلام؛ هذا روى من قول ابن عباس: ومن قول الحسن بن محمد بن الحنفية.

٥٩٥٢ حديث ابن عباس: رواه الطبري في "تفسيره"، فقال: حدثنا أبو كريب ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن ورقاء عن نهشل - الضحاك عن ابن عباس أنه قرأ ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء، فإن لله خمسه﴾ ثم قال: ﴿فإن لله خمسه﴾، مفتاح كلام، لله ما في السموات وما في الأرض، وكان

- رسول الله ﷺ إذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة ، فضرب ذلك الخمس في خمسة ، انتهى .
- و حديث الحسن بن محمد بن الحنفية : رواه الحاكم في "المستدرک" (١) ، في كتاب قسم النية " ٥٩٥٣
- عن سفیان الثوري عن قيس بن مسلم الجدلي ، قال : سألت الحسن بن محمد بن علي ابن الحنفية عن قوله تعالى : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾ الآية ، قال : هذا مفتاح كلام ، لله الدنيا والآخرة ، انتهى . وسكت ، وكذلك رواه عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا سفیان الثوري به .
- وأما حديث الصفي : فرواه أبو داود في "سننه" (٢) حدثنا محمد بن كثير أنبا سفیان عن ٥٩٥٤
- مطرف عن الشعبي ، قال : كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصفي إن شاء عبداً ، وإن شاء أمة ، وإن شاء فرساً يختاره قبل الخمس ، انتهى . وهذا مرسل ؛ وأخرج أيضاً عن ابن عون ، قال : سألت محمداً ٥٩٥٥
- يعني ابن سيرين - عن سهم النبي ﷺ ، والصفي ، قال : كان يضرب له سهم مع المسلمين ، وإن لم يشهد ، والصفي يؤخذ له رأس من الخمس ، قبل كل شيء ، انتهى . وهو أيضاً مرسل ؛ وأخرج في "مراسيله" أيضاً عن الحسن ، قال : كانت الغنائم تجمع ، فإذا اجتمعت كان للنبي ﷺ منها سهم ٥٩٥٦
- يسمى الصفي ، جعله الله له ، ثم يقسم السهام ، الحديث ، وأخرج أيضاً في "سننه" عن سعيد بن بشير ٥٩٥٧
- عن قتادة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا كان له سهم صاف ، يأخذه من حيث شاء ، فكانت صفية من ذلك السهم ، وكان إذا لم يغز بنفسه ضرب له بسهمه ، وأخرج أيضاً عن سفیان عن هشام ٥٩٥٨
- ابن عروة عن أبيه عن عائشة ، قال : كانت صفية من الصفي ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک
- في قسم النية " ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .
- قوله : روى عن عمر أنه أعطى الفقراء من ذوى القربى ؛ قلت : أخرج أبو داود في كتاب ٥٩٥٩
- الحراج من "سننه" (٣) عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب حدثنا جبير بن مطعم أن ٥٩٦٠
- رسول الله ﷺ لم يقسم لبنى عبد شمس ، ولا لبنى نوفل من الخمس شيئاً ، كما قسم لبنى هاشم ، وبنى المطلب . قال : وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ ، غير أنه لم يكن يعطى قربي رسول الله ﷺ ، كما كان يعطيهم رسول الله ﷺ ، وكان عمر يعطيهم ، ومن كان بعده منه ، انتهى .
- حديث آخر : أخرجه أبو داود أيضاً (٤) ، عن حسين بن ميمون الخثني عن عبد الله ٥٩٦١

(١) في "المستدرک - في أوائل كتاب قسم النية" ، ص ١٢٨ - ج ٢ (٢) عند أبي داود في "كتاب الحراج - باب ماجاء في سهم الصفي" ، ص ٦٤ ، و ص ٦٥ - ج ٢ وفي "المستدرک - في كتاب قسم النية" ، ص ١٢٨ - ج ٢ (٣) عند أبي داود في "الحراج - باب في بيان مواضع قسم الخمس" ، ص ٦٠ - ج ٢ (٤) عند أبي داود في "كتاب الحراج - في باب بيان مواضع قسم الخمس" ، ص ٦٠ - ج ٢

ابن عبدالله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى سمعت علياً قال : اجتمعت أنا ، والعباس ، وفاطمة . وزيد ابن حارثة عند النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن توليني حقنا من هذا الجنس في كتاب الله فأقسمه حياتك ، كيلا يرازعني أحد بعدك : فافعل ؟ قال : ففعل ذلك ، قال : فقسمته حياة رسول الله ﷺ ، ثم ولاية أبي بكر ، حتى كانت آخر سنة من سني عمر ، فانه أتاده مال كثير فعزل حقنا ، ثم أرسله إلى ، فقلت : بنا العام غني ، وبالمسلمين إليه حاجة ، فأردده عليهم ، فرده عليهم . ثم لم يدعني إليه أحد بعد عمر ، فلقيت العباس بعد ماخرجت من عند عمر ، فقال : يا علي حرمتنا النهدة شيئاً لا يرد علينا ، وكان رجلاً داهياً^(١) ، انتهى . قال المنذرى : وحسين بن ميمون قال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ، وليس بالقوى ، وقال ابن المديني : ليس بمعروف ، وذكر له البخاري في " تاريخه " هذا الحديث . وقال : لم يتابع عليه ، قال المنذرى : وفي حديث جبير بن مطعم أن أبا بكر لم يقسم لذوى القربى . وفي حديث علي أنه قسم لهم ، وحديث جبير صحيح ، وحديث علي لا يصح ، انتهى .

فصل في التنفيل

٥٩٦٢ الحديث الثاني والعشرون : قال عليه السلام : « من قتل قتيلاً فله سلبه » : قلت : أخرجه
٥٩٦٣ الجماعة^(٢) - إلا النسائي - عن أبي قتادة الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال : فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، قال : فاستدرت له حتى أتيته من ورائه ، فضربته بالسيف على جبل عاتقه ، فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت ، فأرسلني ، فلحققت عمر بن الخطاب ، فقلت : ما بال الناس ؟ قال : أمر الله ، ثم إن الناس رجعوا ، وجلس رسول الله ﷺ ، فقال : « من قتل قتيلاً له عليه بينة ، فله سلبه » ، قال : فقمت ، ثم قلت : من يشهد لي ، ثم جلست ، ثم قال : « من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه » ، قال : فقمت ، فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال مثل ذلك الثالثة ، فقمت فقال رسول الله ﷺ مالك يا أبا قتادة ؟ فاقصصت عليه القصة ، فقال رجل من القوم : صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي ، فأرضه من حقه ، فقال أبو بكر الصديق : لاها الله ، إذن لا يعتمد إلى أسد

(١) قوله : « وكان رجلاً داهياً » ، أي مجرباً محكماً في الأمور

(٢) عند البخاري في " الجهاد - باب من لم يخمس الأسياب ، ص ٤٤٤ - ج ١ ، وعند مسلم في " الجهاد - باب استحقاق القتيل سلب القتيل ، ص ٨٦ - ج ٢ ، وعند أبي داود في " المغازي - باب في السلب يعطى القتيل ، ص ١٦ - ج ٢ ، وعند ابن ماجه في " الجهاد ، ص ٢٠٩ ، وعند الترمذي في " السير - باب من قتل قتيلاً فله سلبه ، ص ٢٠٢ - ج ١

من أسد الله ، يقاتل عن الله . وعن رسوله ، فيعطيك سلبه ! فقال رسول الله ﷺ : « صدق ، فأعطه إياه ، قال أبو قتادة : فأعطانيه . فبعت الدرع ، فابتعت به مخرفاً في بني سلة ، فانه لأول مال تأثلته في الإسلام ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه مسلم^(١) عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه قال لخالد بن الوليد : ٥٩٦٤

ألم تعلم يا خالد أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى ، مختصر ، وفيه قصة : وأخرجه أبو داود عن عوف ، وخالد أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ، ولم يخمس السلب ، انتهى ٥٩٦٥

حديث آخر : أخرجه أبو داود في "سننه"^(٢) عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله ٥٩٦٦

ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال يوم حنين : من قتل كافراً فله سلبه ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً ، وأخذ أسلابهم ، ولقي أبو طلحة أم سليم ، ومعها خنجر ، فقال : يا أم سليم ما هذا معك ؟ قالت : أردت إن دنا مني بعضهم . أبعج به بطنه ، فأخبر بذلك أبو طلحة رسول الله ﷺ ، انتهى . ورواه ابن حبان - في النوع الثالث ، من القسم الخامس - ، والحاكم في "المستدرک" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، لم يذكر فيه قصة أم سليم ، وزاد فيه ، قال أبو قتادة : يا رسول الله ضربت رجلاً على جبل العاتق ، وعليه درع ، فأجهضت عنه^(٣) ، فقال رجل : أنا أخذتها ، فأرضه منها ، فأعطنيها ، وكان النبي ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، أو سكت ، فسكت ﷺ فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ، ويعطيها فضحك النبي ﷺ ، وقال : صدق عمر ، انتهى .

حديث آخر : رواه البيهقي في "المعرفة" عن الحاكم بسنده عن أبي مالك الأشجعي عن نعيم ٥٩٦٧

ابن أبي هند عن ابن سمرة عن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل قتيلاً فله سلبه » ، انتهى .

واعلم أنه وقع في بعض كتب أصحابنا أن النبي ﷺ قال ذلك يوم بدر - أعنى قوله : « من قتل قتيلاً فله سلبه » - قال شيخنا علاء الدين : وهو وهم ، وإنما قاله عليه السلام يوم حنين ، كما صرح به في "مسلم - وغيره" ، والذي قاله عليه السلام يوم بدر شيء آخر غير ذلك ، كما رواه أبو داود في

"سننه"^(٤) من حديث داود عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : ٥٩٦٨

(١) عند مسلم في "الجهاد - باب استحقاق القاتل السلب" ، ص ٨٨ - ج ٢ ، وعند أبي داود في "الغازي - باب في الامام أن يمنع القاتل السلب" ، ص ١٦ - ج ٢ (٢) عند أبي داود في "الجهاد - باب في السلب يعطى القاتل" ، ص ١٦ - ج ٢ ، وفي "المستدرک" - في كتاب قسم النوى ، ص ١٣٠ - ج ٢

(٣) وفي "المستدرک" ، فأعجلت عنه (٤) عند أبي داود في "الجهاد - باب في النفل" ، ص ١٩ - ج ٢

« من قتل قتيلًا ، فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا » ، قال : فتقدم الفتيان ، ولزم المشيخة الرايات ، فلم يبرحوها ، فلما فتح الله عليهم ، قال المشيخة : كنا ردهم لكم لو انهزمتم لفتتم إلينا ، فلا تذهبوا بالمغنم ، ونبقى ، وأبي الفتيان ، وقالوا : جعله رسول الله ﷺ لنا ، فأنزل الله تعالى ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ إلى قوله : ﴿ وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ﴾ ، انتهى . وقال مالك في « الموطأ » (١) : ولم يبلغني أن النبي ﷺ قال : « من قتل قتيلًا فله سلبه ، إلا يوم حنين ، انتهى . قلت : ورد أنه عليه السلام قاله يوم بدر أيضاً ، لكنه من طريق ضعيف ، رواه ابن مردويه في « تفسيره - في أول سورة الأنفال » ، فقال : حدثنا أبو عمر ، وأحمد بن محمد ابن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا آدم ثنا إسماعيل بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن عطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : « من قتل قتيلًا فله سلبه » ، فجاء أبو اليسر بأسيرين ، فقال : سعد بن عباد ، أي رسول الله ، أما والله ما كان بنا جن من العدو ، ولا ضنّ بالحياة أن نضع ما صنع إخواننا ، ولكننا رأيناك قد أفردت ، فكرهنا أن ندعك بمضيعة ، قال : فأمرهم رسول الله ﷺ أن يوزعوا تلك الغنائم بينهم ، انتهى . طريق آخر : رواه الواقدي في « كتاب المغازي » حدثني عبد الحميد بن جعفر ، قال : سألت موسى بن سعد بن زيد بن ثابت ، كيف فعل النبي ﷺ يوم بدر في الأسرى ، والأسلاب ، والأنفال ؟ فقال : نادى مناديه يومئذ : من قتل قتيلًا فله سلبه ، ومن أسر أسيراً فهو له ، فكان يعطى من قتل قتيلًا سلبه ، انتهى . قال الشيخ أبو الفتح اليعمرى في « سيرته عيون الأثر - في باب قصة بدر » : والمشهور في قوله عليه السلام : « من قتل قتيلًا فله سلبه » ، إنما كان يوم حنين ، وأما يوم بدر فوقع من رواية من لا يحتج به ، ثم ساقه بسنده إلى محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح به سنداً ومتمناً ، قال : والكلبي ضعيف ، وروايته عن أبي صالح عن ابن عباس مخصوصة بمزيد ضعف ، انتهى .

٥٩٧٢ الحديث الثالث والعشرون : قال عليه السلام لحبيب بن أبي سلة : « ليس لك من سلب قتيلك إلا ما طابت به نفس إمامك » ، قلت : هكذا وقع في « الهداية » حبيب بن أبي سلة ، وصرابه حبيب بن مسلمة ، والحديث رواه الطبراني في « معجمه الكبير » (٢) - والوسط - حدثنا أحمد ابن المعلى الدمشقي ، والحسين بن إسحاق التستري ، وجعفر بن محمد الفريابي ، قالوا : ثنا هشام بن عمار

(١) ذكره مالك في « الموطأ - في الجهاد - باب ما جاء في السلب في النفل » ، ص ١٧١

(٢) قال الهيثمي ص ٣٣١ - ج ٥ : رواه الطبراني في « الكبير والوسط » ، وفيه عمرو بن واقد ، وهو متروك

ثنا عمرو بن واقد ثنا موسى بن سيار عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية ، قال : نزلنا دابق ،
وعلينا أبو عبيدة بن الجراح ، فبلغ حبيب بن مسلمة أن به (١) صاحب قبرس ، خرج يريد بطريق
أذربيجان ، ومعه زمرد ، وياقوت ، ولؤلؤ ، وغيرها ، فخرج إليه فقتله ، وجاء بما معه ،
فأراد أبو عبيدة أن يخمسه ، فقال له حبيب بن مسلمة : لا تحرمي رزقا رزقنيه الله ، فان رسول الله
ﷺ جعل السلب للقاتل ، فقال معاذ : يا حبيب إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما للبره
ما طابت به نفس إمامه ، انتهى . وهو معلول بعمرو بن واقد : ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده"
حدثنا بقية بن الوليد حدثني رجل عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية ، قال : كنا معسكرين ٥٩٧٤
بدابق ، فذكر لحبيب بن مسلمة الفهرى أن به القبرصى ، خرج بتجارة من البحر ، يريد بها بطريق
أرمينية ، فخرج عليه حبيب بن مسلمة ، فقاتله ، فقتله ، فجاء بسلبه ، يحمله على خمسة أبقال من الديباج ،
والياقوت ، والزبرجد ، فأراد حبيب أن يأخذه كله ، وأبو عبيدة يقول : بعضه ، فقال حبيب
لأبي عبيدة : قد قال رسول الله ﷺ : « من قتل قتيلًا فله سلبه » ، قال أبو عبيدة : إنه لم يقل ذلك
للأبد . وسمع معاذ بن جبل بذلك ، فأتى أبا عبيدة ، وحبيب يخاصمه ، فقال معاذ لحبيب : ألا تسقى الله ،
وتأخذ ما طابت به نفس إمامك ، فانما لك ما طابت به نفس إمامك ، وحدثهم بذلك معاذ عن النبي
ﷺ ، فاجتمع رأيهم على ذلك ، فأعطوه بعض الخمس ، فباعه بألف دينار ، انتهى . وذكره البيهقي
في "المعرفة - في باب إحياء الموات" بهذا الإسناد ، ثم قال : وهو منقطع بين مكحول ومن فوقه ،
وراويه عن مكحول مجهول ، وهذا إسناد لا يحتج به ، انتهى . وهذا السند وارد على الطبراني ،
فانه قال في "معجمه الوسيط" : لا يروى هذا الحديث عن معاذ ، وحبيب إلا بهذا الإسناد ، انتهى .
ولو قال : لانعلم ، لكان أسلم له ، والله أعلم .

أحاديث الباب : أخرج البخارى ، ومسلم (٢) عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : بينا أنا ٥٩٧٥
واقف في الصف يوم بدر ، نظرت عن يميني وشمالى ، فاذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه
أسنانهما ، فقال أحدهما : يا عم أتعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ، وما حاجتك به ؟ قال : أخبرت أنه
يسب رسول الله ﷺ ، والذي نفسى بيده لئن رأيت لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأجل
منا ، قال : فتعجبت منه . وقال لى الآخر مثل ذلك ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يرقل في
الناس ، فقلت لها : هذا صاحبكما الذى تسألان عنه ، قال : فابتدراه ، فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ،

(١) قلت : وفي "تجمع الزوائد" ، للهيثمي ص ٣٣١ - ج ٥ : إن ابن صاحب قبرس ، وفي الدراية "نبيه الفرطى" ،
والصواب القبرصى . والله أعلم . (٢) عند البخارى في "الجهاد - باب من لم يخمس الأسياب" ،
ص ٤٤٤ - ج ١ ، وعند مسلم فيه "باب استحقاق القاتل سلب القتيل" ، ص ٨٧ - ج ٢

ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ ، فأخبراه ، فقال : أيكما قتله ؟ فقال كل منهما : أنا قتلته ، فقال : هل مسحتما سيفيكما ، قالا : لا ؟ فنظر في السيفين ، فقال : كلا كما قتله ، ثم قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والرجلان : معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء ، ووجه الدليل أن السلب لو كان للقاتل لقضى به بينهما ، وكونه عليه السلام دفعه إلى أحدهما دليل على أن الأمر فيه مفوض إلى الإمام ، قال البيهقي في " المعرفة " : وهذا لاحجة لهم فيه ، فإن غنيمة بدر كانت للنبي ﷺ بنص الكتاب يعطى منها من يشاء ، وقد قسم جماعة لم يشهدوا ، ثم نزلت الآية في الغنيمة بعد بدر ، وقضى عليه السلام بالسلب للقاتل ، واستقر الأمر على ذلك ، ويجوز أن يكون أحدهما أثنى ، والآخر جرحه بعد ، فقضى بسلبه للأول ، انتهى كلامه .

٥٩٧٦ حديث آخر : أخرجه مسلم ، وأبو داود (١) ، واللفظ لأبي داود عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، ورافقتي مددى من أهل اليمن ، فلقينا جموع الروم ، وفيهم رجل على فرس أشقر عليه سرج مذهب ، وسلاح مذهب ، فجعل الرومي يغري بالمسلمين ، وقعد له المددى خلف صخرة ، فر به الرومي ، فعرقب فرسه ، نحر ، وعلاه فقتله ، وحاز فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله على المسلمين بعث إليه خالد بن الوليد ، فأخذ منه سلب الرومي ، قال عوف : فأبى خالداً فقلت له : يا خالد أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى ، ولكنى استكثرت . قلت : لتردنه ، أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ ، فأبى أن يعطيه ، قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ ، فقصصت عليه قصة المددى ، وما فعل خالد ، فقال عليه السلام : يا خالد ما حملك على ما صنعت ، قال : يا رسول الله استكثرت ، فقال عليه السلام : يا خالد رد عليه ما أخذت منه ، قال عوف : فقلت : دونك يا خالد ألم أف لك ؟ فقال رسول الله ، وما ذلك ؟ قال : فأخبرته به ، قال : فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : يا خالد لا ترد عليه ، هل أتم تاركك لى أمرأتى ، لكم صفوة أمرهم ، وعليهم كدره ، انتهى . واعتذر الخطابي عن هذا الحديث ، وقال : إنما منع عليه السلام خالداً في الثانية أن يرد على عوف سلبه ، زجراً لعوف ، لئلا يتجرأ الناس على الأئمة . لأن خالداً كان مجتهداً في صنعه ، لما رأى فيه من المصلحة ، فأمضى عليه السلام اجتهاده ، واليسير من الضرر يحتمل للكثير من النفع ، قال : ويشبه أن يكون عليه السلام قد عوضه من الخس الذي هو له ، انتهى .

(١) عند أبي داود في " الجهاد - باب في الامام يمنع القاتل السلب إن رأى " ، ص ١٦ - ج ٢ ، ومنه مسلم في

" الجهاد " ، ص ٨٨ - ج ٢

حديث آخر : رواه أحمد في "مسند"، وابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو معاوية ثنا ٥٩٧٧ هـ أبو إسحاق الشيباني عن محمد بن عبيد الله الثقفى عن سعد بن أبي وقاص ، قال : لما كان يوم بدر قتل أخى عمير ، وقتلت سعيد بن العاص ، وأخذت سيفه ، فأتيت به النبي ﷺ ، فقال : اذهب فاطرحه في القبض ، قال : فرجعت وبى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخى ، وأخذ سلبى ، قال : فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت "سورة الأنفال" فقال لى رسول الله ﷺ : اذهب فخذ سيفك ، انتهى . قال الحازمى : وزعم بعض العلماء أن هذا منسوخ ، لأن هذا كان فى يوم بدر ، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ قال عام حنين : « من قتل قتيلًا له عليه بيعة فله سلبه » ، انتهى كلامه .

حديث آخر : رواه الحاكم فى "المستدرک" (١) - فى فضائل خالد بن الوليد ، والطبرانى فى ٥٩٧٨ هـ "معجمه" من حديث زحر بن حصن قال : حدثنى جدى حميد بن منهب ، قال : قال خريم بن أوس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى ، وهذه الشياى بنت بقبيلة الأزديية قد رفعت لى على بغلة شهباء ، معتجرة بخجار أسود ، فقلت : يارسول الله ، فإن نحن دخلنا الحيرة ، فوحدتها على هذه الصفة ، فهى لى ؟ قال : نعم ، هى لك ، ثم ارتدت العرب ، فسار خالد إلى مسيلة ، وسرنا معه ، فلما فرغنا من مسيلة وأصحابه ، أقبلنا إلى ناحية البصرة ، فلقينا هرمز بكاطمة فى جمع عظيم ، ولم يكن أحد أعدى للعرب منه ، فبرز له خالد بن الوليد ، ودعاه إلى البراز ، فبرز له هرمز ، فقتله خالد ، وكتب بذلك إلى أبى بكر ، فنقله سلبه ، فبلغت قلنسوة هرمز مائة ألف درهم ، وكانت الفرس إذا شرف فيهم الرجل ، جعلوا قلنسوته بمائة ألف درهم ، ثم سرنا على طريق اللطف حتى دخلنا الحيرة ، فكان أول من تلقانا شياى بنت بقبيلة الأزديية على بغلة شهباء بخجار أسود ، كما قال رسول الله ﷺ ، قال : فتعلقت بها ، وقتل : هذه وهبها لى رسول الله ﷺ ، فدعانى خالد ابن الوليد ، وأتمس منى البيعة ، فأتيته بشاهدين ، فسلها لى ، وجاءنى أخوها عبد المسيح . فقال لى : بعنيها ، فقلت : والله لا أبيعها إلا بعشر مائة ، ولا أنقصها شيئاً ، فدفعت إلى ألف درهم ، فقيل لى : لو قلت له : مائة ألف درهم لدفعت إليك ، فقلت : والله ما كنت أظن أن مالا أكثر من

(١) قلت : أخرجه الحاكم فى "المستدرک" - ص ٢٩٩ - ج ٣ - فى فضائل خالد بن الوليد ،، من حديث عمران بن زحر بن حصن عن حميد بن منهب ، قال : قال جدى : أوس بن حارثة بن لأم ، الحديث . وليس فيه قصة الشياى ، وذكره الهيثمى فى "مجمع الزوائد" ، ص ٣٣١ - ج ٥ عن خريم بن أوس

عشرمائة، انتهى. بلفظ الطبراني، وسكت الحاكم عنه، قال الطبراني: وبلغني في غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة، وابن عمر، انتهى.

٥٩٧٩ حديث آخر موقوف: روى الطبراني^(١) في "معجمه" حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن محمد بن الحسن، المعروف بابن أليل ثنا أحمد بن بشر عن ابن شبرمة عن الشعبي أن جرير بن عبد الله البجلي بارز مهران ققتله، فقومت منطقته بثلاثين ألفاً. فكتبوا إلى عمر. فقال عمر: ليس هذا من السلب الذي يخمس، ولم ينفله، وجعله مغنماً، انتهى.

باب استيلاء الكفار

٥٩٨٠ الحديث الأول: قال عليه السلام: إن وجدته قبل القسمة فهو لك بغير شيء. وإن وجدته

٥٩٨١ بعد القسمة فهو لك بالقيمة، قلت: أخرج الدارقطني^(٢)، ثم البيهقي في "سننهما" عن الحسن ابن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ، قال: فيما أحرز العدو فاستنقذه المسلمون منهم، إن وجدته صاحبه قبل أن يقسم فهو أحق به، وإن وجدته قد قسم، فإن شاء أخذه بالثمن، انتهى. قال: والحسن بن عمارة متروك، انتهى.

٥٩٨٢ حديث آخر: أخرجه الطبراني في "معجمه" عن يس الزيات عن سماك بن حرب عن

تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة، قال: أصاب العدو ناقة رجل من بني سليم، ثم اشتراها رجل من المسلمين، فعرفها صاحبها، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فأمره عليه السلام أن يأخذها بالثمن الذي اشتراها به صاحبها من العدو، وإلا يخلى بينه وبينها، انتهى. ورواه أبو داود في "مراسيله" عن تميم بن طرفة، قال: وجد رجل مع رجل ناقة له. فارتفعا إلى النبي ﷺ، وأقام البينة أنها ناقته، وأقام الآخر البينة أنه اشتراها من العدو، فقال النبي ﷺ: إن شئت أن تأخذها بالثمن الذي اشتراها به، فأنت أحق بها، وإلا نخل عن ناقته، انتهى. وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة أبي داود، ثم قال: وقد أسند هذا الحديث من رواية يس الزيات عن سماك بن حرب عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة، ويس ضعيف، انتهى. قال ابن القطان في "كتابه": وهكذا قال ابن حزم، ولست أعرف هذا السند، والله أعلم، انتهى.

(١) قال الميمني في "معجم الزوائد"، ص ٣٣١ ج ٥: رواه الطبراني، ولم يقل: عن جرير، فهو منقطع، انتهى

(٢) عند الدارقطني في "السير"، ص ٤٧٣

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه"^(١) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن ٥٩٨٤ ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من وجد ماله في النوى قبل أن يقسم فهو له، ومن وجده بعد ما قسم فليس له شيء، انتهى. قال الدارقطني: وإسحاق هذا متروك، انتهى. ثم أخرجه عن رشدين عن يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً، نحوه؛ وقال: رشدين ضعيف، وأخرجه الطبراني في "المعجم الوسيط" عن يس الزيات ٥٩٨٥ عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً: من أدرك ماله في النوى قبل أن يقسم، فهو له، وإن أدركه بعد أن يقسم، فهو أحق به بالثمن، انتهى. ورواه ابن عدى في "كتاب الكامل"، وضعف يس الزيات عن البخاري، والنسائي، وابن معين، وواقفهم، وقال: عامة أحاديثه غير محفوظة، انتهى.

واعلم أن شطر الحديث في "البخاري" أخرجه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، ٥٩٨٦ قال: ذهب فرس له، فأخذه العدو، فظهر عليهم المسلمون، فردد عليه في زمن رسول الله ﷺ، وأبق عبد له، فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ، انتهى. ورواه مالك في "الموطأ" عن نافع به، وزاد فيه: وذلك قبل أن يصيبهما المقاسم، انتهى. وعجيب من عبد الحق كيف ذكر هذا الحديث، وقال: إن البخاري لم يصل سنده به، والبخاري^(٢) ذكره منقطعاً، ثم وصله، وهذا لفظه، قال: "باب إذا غنم المشركون مال المسلم، ثم وجده المسلم" قال ابن نمير: حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، قال: ذهب فرس له، فأخذه العدو، إلى آخر اللفظ المتقدم، ثم قال: حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع أن عبداً ٥٩٨٧ لابن عمر أبق، فلحق بالروم، فظهر عليه خالد بن الوليد، فرده على عبد الله، وأن فرساً لابن عمر عاز، فلحق بالروم، فظهر عليه، فردوه على عبد الله، انتهى. فترك الحديث المتصل، وذكر المنقطع، وقال: لم يصل البخاري سنده به، وينبغي أن يراجع فيه نسخة أخرى، فإني لم أعتد على النسخة، وعلقت هنا لآتذكره؛ والله أعلم.

الآثار: أخرج الدارقطني في "سننه"^(٣) عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب، قال: ٥٩٨٨ ما أصاب المشركون من أموال المسلمين، فظهر عليهم، فرأى رجل متاعه بعينه، فهو أحق به من غيره، فإذا قسم، ثم ظهر وأعليه، فلا شيء له، إنما هو رجل منهم، وفي رواية: هو أحق به من غيره بالثمن، انتهى. قال الدارقطني: وهذا مرسل.

(١) عند الدارقطني في "السير"، ص ٤٧٢ (٢) عند البخاري في "الجهاد - باب إذا غنم المشركون مال المسلم، ثم وجده المسلم"، ص ٤٣١ - ج ١ (٣) عند الدارقطني في "السير"، ص ٤٧٢

اثر آخر : أخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن خلاص عن علي نحو ذلك ، ونقل عن ابن حزم أنه قال : رواية خلاص عن علي صحيحة . قال البيهقي في "المعرفة" : قال الشافعي : وما احتج به عن تميم بن طرفة أن النبي ﷺ حكم في رجل اشترى بعيراً قد أحرزه العدو أن صاحبه يأخذه بالثمن ، فتميم بن طرفة لم يدرك النبي ﷺ ، ولم يسمع منه ، والمرسل لا تثبت به حجة ، لأنه لا يدري عن أخذها ، قال الشافعي : قال أبو يوسف : حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في عبد ، وبعير أحرزهما العدو ، ثم ظفر بهما ، فقال رسول الله ﷺ لصاحبهما : إن أصبتهما قبل القسمة فهما لك بغير شيء ، وإن أصبتهما بعد القسمة فهما لك بالقيمة ، قال البيهقي : هكذا وجدته عن أبي يوسف عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة ، ورواه غيره * عن الحسن بن عمارة عن عبد الملك الزراد عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ في بعير وجد ، وهذا حديث يعرف بالحسن بن عمارة ، وهو متروك لا يحتج به ؛ ورواه مسلمة بن علي عن عبد الملك ، وهو أيضاً ضعيف ، وروى بإسناد آخر مجهول عن عبد الملك ، ولا يصح شيء من ذلك ، وروى من وجه آخر عن ابن عمر ، رواه إسحاق بن أبي فروة ، ويس بن معاذ الزيات على اختلاف بينهما في لفظه ، وكلاهما متروك لا يحتج به ، وقال الشافعي : واحتجوا أيضاً ٥٩٨٩ بأن عمر بن الخطاب قال : من أدرك ما أحرز العدو قبل أن يقسم فهو له ، وما قسم ، فلا حق له فيه إلا بالقيمة ، قال الشافعي : وهذا إنما روى عن الشعبي عن عمرو بن رجاء بن حيوة عن عمر مرسل ، وكلاهما لم يدرك عمر ، ولا قارب ذلك ، قال البيهقي : وقد روى أيضاً عن رجاء عن قيصة ابن ذؤيب عن عمر ، وهو أيضاً مرسل ، وقد روى عن خلاص بن عمرو ، عن علي نحوه ، قال : ورواية خلاص عن علي ضعيفة ، عند أهل العلم بالحديث ، يقولون : هي من كتاب ، وأنها منقطعة ، ويروون فيه عن زيد بن ثابت ، وإنما رواه ابن لهيعة بإسناده ، وابن لهيعة غير محتج به ، انتهى .

٥٩٩١ الحديث الثاني : روى أن عبيداً من عبيد الطائف أسلموا وخرجوا إلى رسول الله ﷺ ،

فقضى النبي ﷺ بعقوبتهم ؛ قلت : روى أحمد في "مسنده" ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" ، والطبراني

٥٩٩٢ في "معجمه" من حديث الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن عبيد خرجوا من الطائف

إلى النبي ﷺ ، فأسلموا ، فأعتقهما رسول الله ﷺ : أحدهما أبو بكر ، انتهى . وفي لفظ لابن

٥٩٩٣ أبي شيبة بهذا الإسناد ، أن النبي ﷺ كان يعتق من أتاه من العبيد إذا أسلموا ، وقد اعتق يوم

٥٩٩٤ الطائف رجلين أحدهما : أبو بكر ، انتهى . وأخرج أبو داود في "المراسيل" عن عبد ربه بن الحكم

أن النبي ﷺ لما حاصر الطائف خرج إليه أرقاء من أرقائهم ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله ﷺ

فلما أسلم مواليهم بعد ذلك رد النبي ﷺ الولاء إليهم ، انتهى . قال ابن القطان في " كتابه " : وعبد ربه ابن الحكم لا يعرف حاله ، ولا يعرف روى عنه إلا هذا الذي روى عنه هذا المرسل ، وهو عبد الله ابن عبد الرحمن الطائفي ، انتهى كلامه . وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مكرم الثقفي ، قال : لما حاصر ٥٩٩٥ رسول الله ﷺ أهل الطائف خرج إليه رقيق من رقيقهم : فيهم أبو بكره ، وكان عبداً للحارث بن كلدة والمنبث ، ويحنس ، ووردان في رهط من رقيقهم ، فأسلموا ، قالوا : يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال : لا ، أولئك عتقاء الله عز وجل ، ورد على كل رجل ولاء عبده ، انتهى . وهو مرسل ، وقد تقدم في " العتق " وغيره .

باب المستأمن : خال

فصل

الحديث الثالث : روى أن النبي ﷺ أخذ الجزية ، وكذا عمر ، وكذا معاذ رضى الله ٥٩٩٦ عنهما ، ووضع في بيت المال ، ولم يحنس ؛ قلت : أخرج أبو داود في " كتاب الخراج " (١) عن ابن لعدى بن عدى الكندي أن عمر بن عبد العزيز كتب أن من سأل عن مواضع النبي فهو ٥٩٩٧ ما حكم فيه عمر بن الخطاب ، فرآه المؤمنون عدلاً موافقاً لقول النبي ﷺ : « جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه » فرض الأعطية ، وعقد لأهل الأديان ذمة ، بما فرض عليهم من الجزية ، لم يضرب فيها بحنس ولا مغنم ، انتهى . وهو ضعيف ، فإن فيه مجهولاً (٢) ، وعمر بن عبد العزيز لم يدرك عمر بن الخطاب .

الحديث الرابع : « السلطان ولي من لا ولي له » ، تقدم في " أوائل النكاح "

(١) عند أبي داود في الخراج " باب في تدوين العطاء ، ، ص ٥٥ - ج ٢

(٢) وهو ابن عدى ، شيخ لعيسى بن يونس ، لا يعرف حاله من السادسة ، وأما عدى الكندي ، فهو ابن عدى بن عميرة أبو فروة ، ثقة قتيه ، عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل ، وأبوه عدى بن عميرة الكندي ، أبوزرارة صحابي ، كذا في " التهذيب " ، ص ١٦٨ ، و ص ١٦٩ - ج ٧

باب العشر والخراج

٥٩٩٨ الحديث الأول: روى أن النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين لم يأخذوا الخراج من أراضي العرب. قلت: ...

٥٩٩٩ قوله: وعمر رضى الله عنه حين فتح السواد، وضع الخراج عليها بمحضر من

الصحابة، ووضع على مصرحين افتتحها عمرو بن العاص، وكذا اجتمعت الصحابة على وضع الخراج على الشام؛ قلت: روى أبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب الأموال" (١) حدثنا هشيم

ابن بشير أخبرنا العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي، قال: لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر:

اقسمه بيننا، فأنا فتحناه عنوة، قال: فأبى، وقال: ما لمن جاء بعدكم من المسلمين؟ قال: فأقر

أهل السواد في أرضهم، وضرب على رؤوسهم الجزية، وعلى أراضيهم الخراج، انتهى. وروى

٦٠٠١ عبد الرزاق في "مصنفه - في كتاب أهل الكتاب" أخبرنا معمر عن قتادة عن أبي مجلز أن عمر

ابن الخطاب بعث عمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وعثمان بن حنيف إلى الكوفة، فجعل عماراً

على الصلاة، والقتال، وجعل ابن مسعود على القضاء، وعلى بيت المال، وجعل عثمان بن حنيف

على مساحة الأرض، وجعل لهم كل يوم شاة، ثم قال: ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة

إلا سيسرع فيها، ثم قال لهم: إني أنزلتكم في هذا المال، ونفسي كوالى اليتيم، - من كان غنياً

فليستعفف، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف، - قال: فمسح عثمان سواد الكوفة من أرض أهل الذمة،

فجعل على جريب النخل عشرة دراهم، وعلى جريب العنب ثمانية دراهم، وعلى جريب القضب ستة

دراهم، وعلى الجريب من البر أربعة دراهم، وعلى الجريب من الشعير درهمان، وجعل على رأس

كل رجل منهم أربعة وعشرين درهماً، كل عام، ولم يضرب على النساء والصبيان، وأخذ من تجارهم من

كل عشرين درهماً درهماً، فرفع ذلك إلى عمر فرضى به، انتهى. وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه

٦٠٠٢ - في أواخر الزكاة" حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي، قال:

وضع عمر على أهل السواد على كل جريب أرض يبلغه الماء، عامراً وغامراً درهماً، وقفيزاً من

طعام، وعلى البساتين على كل جريب عشرة دراهم، وعشرة أقفزة من طعام* وعلى الرطاب على

كل جريب أرض خمسة دراهم، وخمسة أقفزة من طعام، وعلى كل جريب أرض عشرة دراهم،

وعشرة أقفزة، ولم يضع على النخل شيئاً، جعله تبعاً للأرض... انتهى. حدثنا أبو أسامة عن قتادة

(١) في "كتاب الأموال"، ص ٥٧ - ج ١ يمين اختصار

عن أبي مجلز ، قال : بعث عمر عثمان بن حنيف على مساحة الأرض ، قال : فوضع عثمان على ٦٠٠٣ الجريب من الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم ، وعلى جريب القضب ستة دراهم - يعني الرطبة - وعلى جريب البر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، انتهى .
وأما وضع الخراج على أرض مصر ، فروى ابن سعد في " الطبقات - في ترجمة عمرو بن العاص " أخبرنا محمد بن عمر الواقدي حدثني المفضل بن فضالة عن عياش بن عباس القتباني ، قال الواقدي :
وحدثني من سمع صالح بن كيسان يخبر عن يعقوب بن عتبة عن مشيخة من أهل مصر أن عمرو بن ٦٠٠٤ العاص افتتح مصر عنوة ، واستباح ما فيها ، وعزل منه مغامم المسلمين ، ثم صالح بعد على وضع الجزية في رقابهم ، ووضع الخراج على أرضهم ، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، مختصر .
أخبرنا الواقدي حدثني عبد الله بن نافع عن عمرو بن الحارث ، قال : كان عمرو بن العاص يبعث ٦٠٠٥ بجزية أهل مصر وخراجها إلى عمر بن الخطاب ، كل سنة بعد حبس ما يحتاج إليه ، ولقد استبطأه عمر في الخراج ستة ، فكتب إليه بكتاب يلومه ، ويشدد عليه ، مختصر .
وأما وضع الخراج على أرض الشام فمعروف .

الحديث الثاني : روى أن رسول الله ﷺ فتح مكة عنوة ، وتركها لأهلها ، ولم يوظف ٦٠٠٦ الخراج : قلت : فيه أحاديث ، استدلت بها العلماء على أن مكة فتحت عنوة : منها ما أخرجه مسلم (١)
عن عبدالله بن رباح عن أبي هريرة أنه ذكر فتح مكة ، فقال : أقبل رسول الله ﷺ حتى دخل ٦٠٠٧ مكة ، فبعث الزبير على إحدى المجنبتين ، وبعث خالداً على المجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الجسر ، وأخذوا بطن الوادي ، ورسول الله ﷺ في كتيبة ، قال : فنظر إلى وقال : يا أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : اهتف لي بالأنصار ، فلا يأتيني إلا أنصاري ، فهتف بهم ، فجاءوا ، فأطافوا برسول الله ﷺ ووبشت قريش أوباشها ، فقال لهم : ألا ترون إلى أوباش قريش ، وأتباعهم ١٤ ، ثم قال بيده - فضرب إحداهما على الأخرى - ، وقال : احصدوهم حصداً ، حتى توافوني بالصفاء ، قال أبو هريرة : فانطلقنا ، فإنا شاء أحد منا أن يقتل من شاء منهم ، إلا قتله ، وما توجه أحد منهم إلينا شيئاً ، وصعد رسول الله ﷺ الصفاء ، وجاءت الأنصار ، فأطافوا بالصفاء ، فجاء أبو سفيان ، فقال : يا رسول الله أيدت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، » ، فقالت الأنصار : أما الرجل ، فأخذته رافة بعشيرته ، ورغبة في قرابته ، ونزل الوحي على رسول الله ﷺ ، فقال :

(١) عند مسلم في " الجهاد - باب فتح مكة ، ، ص ١٠٢ - ج ٢

قلم : أما الرجل فأخذته رافة بعشيرته ، ورغبة في قرابته ، كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله ، وإيكم ، فالحيا محياكم ، والمات مماتكم ، قالوا : والله ما قلنا إلا ضناً بالله ورسوله ، قال : فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ، انتهى . ورواه ابن حبان في " صحيفه " وقال : هذا أدل دليل على أن مكة فتحت عنوة لا صلحاً ، انتهى .

٦٠٠٨ حديث آخر : أخرجه البخارى ، ومسلم (١) عن أم هانئ أنها أجارت رجلاً من المشركين يوم الفتح ، فأتت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال : قد أجرنا من أجرت ، وآمنا من آمنت ، انتهى . قال المنذرى في " مختصره " : استدل بهذا الحديث على أن مكة فتحت عنوة ، إذ لو فتحت صلحاً لوقع به الأمان العام ، ولم يحتج إلى أمان أم هانئ ، ولا تجديده من النبي ﷺ ، انتهى .

٦٠٠٩ حديث آخر : أخرجاه أيضاً في " الصحيحين " (٢) عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : إن الله حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وأنها لا تحل لأحد بعدى ، وإنما أحلت لى ساعة من نهار ، انتهى .

٦٠١٠ حديث آخر : أخرجاه أيضاً في " الصحيحين " (٣) عن أبي شريح عن النبي ﷺ أنه قال في الغد من يوم الفتح : إن مكة حرمها الله ، ولم يحرمها الناس ، فلا تحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ، ولا يعضد بها شجراً ، وإنما أذن لى فيها ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد الغائب ، انتهى . وبهذا الحديث استدل ابن الجوزى في " التحقيق " .

٦٠١١ قوله : روى أن الصحابة وضعوا العشر على أرض البصرة : قلت : ذكره ابن عمر ، وغيره .

٦٠١٢ قوله : والخراج الذى وضعه عمر على أهل السواد من كل جريب يبلغه الماء قفيز هاشمى ، وهو الصاع ، ودرهم ، ومن جريب الرطبة خمسة دراهم ، ومن جريب الكرم المتصل ، والنخيل المتصل عشرة دراهم ، وهذا هو المنقول عن عمر ، فإنه بعث عثمان بن حنيف حتى يمسح سواد العراق ، وجعل حذيفة عليه مشرفاً ، فمسح ، فبلغ ستاً وثلاثين ألف ألف جريب ، ووضع على

(١) عند البخارى في " الجهاد " ، ص ٤٤٩ - ج ١ ، وعند مسلم في " الصلاة " ، ص ٢٤٩ - ج ١

(٢) عند مسلم في " الحج - باب النهى عن حمل السلاح بمكة " ، ص ٤٣٩ - ج ١ ، وعند البخارى في " كتاب العلم

- باب كتابة العلم " ، ص ٢٢ - ج ١ ، وفي " اللقطة - باب كيف تعرف لفة أهل مكة " ، ص ٣٢٨ - ج ١

(٣) عند مسلم في " الحج في تحريم مكة " ، ص ٤٣٨ - ج ١ ، وعند البخارى في " الحج - باب لا يعضد شجر

الحرم " ، ص ٢٤٧ - ج ١

ذلك ماقلنا، وكان ذلك بمحضر من الصحابة من غير نكير، فكان إجماعاً؛ قلت: تقدم حديث عمر قريباً، وفيه بعض تغيير؛ وروى أبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب الأموال" حدثنا إسماعيل ٦٠١٣ ابن مجالد عن أبيه مجالد بن سعيد عن الشعبي أن عمر بعث عثمان بن حنيف، فسح السواد، فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب، انتهى.

قوله: روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال: لعالمكما حملتما الأرض مالا تطيق؟ فقالا: بل ٦٠١٤ حملناها ما تطيق؛ قلت: أخرجه البخارى في "صحيحه" (١) - في كتاب فضائل الصحابة - في باب البيعة لعثمان "عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة، وقب على حذيفة، وعثمان بن حنيف، قال: كيف فعلتما: أتخافان أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق؟ قال: حملناها أمرأهى له مطيقة ما فيها كبير فضل، قال: أنظرا أن تكونا حملتماها مالا تطيق؟ قال: لا، فقال عمر لئن سلمنى الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى أحد بعدى، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، الحديث بطوله، وهو حديث مقتل عمر بن الخطاب، وبيعة عثمان.

قوله: روى أن عمر لم يزد حين أخبر لزيادة الطاقة؛ قلت: تقدم في الحديث قبله، وروى عبد الرزاق في "مصنفه - في كتاب أهل الكتاب" أخبرنا معمر عن علي بن الحكم البناني عن ٦٠١٦ محمد بن زيد عن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: أرض كذا وكذا يطيقون من الخراج أكثر مما عليهم، فقال: ليس إليهم سبيل، انتهى.

قوله: وقد صح أن الصحابة رضى الله عنهم اشتروا أراضي الخراج، وكانوا يؤدون خراجها؛ ٦٠١٧ قلت: قال البيهقي في "كتاب المعرفة": قال أبو يوسف: القول ما قال أبو حنيفة: إنه كان لابن مسعود، وخباب بن الأرت، ولحسين بن علي، ولشريح أرض الخراج، حدثنا مجالد بن سعيد ٦٠١٨ عن عامر عن عتبة بن فرقد السلى، أنه قال لعمر بن الخطاب: إني اشتريت أرضاً من أرض السواد، فقال عمر: أنت فيها مثل صاحبها، انتهى. قال البيهقي: وأخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس ٦٠١٩ الأصم ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا يحيى بن آدم ثنا حسن بن صالح عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: أسلمت امرأة من أهل نهر الملك، فكتب عمر بن الخطاب: إن اختارت أرضها، فأدت ما على أرضها غفلوا بينها وبين أرضها، وإلا غفلوا بين المسلمين وبين أرضهم، انتهى. وهذا رواه عبد الرزاق، وابن أبي شيبه في "مصنفه" حدثنا الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق ٦٠٢٠

(١) عند البخارى في "١١ مناقب عثمان - باب قصة البيعة .. مر ٥٢٣ - ج ١

ابن شهاب أن دهقانه من أهل نهر الملك أسلمت، فقال عمر: ادفعوا إليها أرضها تؤدى عنها الخراج، انتهى .
 ٦٠٢١ أثر آخر: قال ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق في "مصنفيهما": حدثنا هشيم بن بشير عن سيار
 أبي الحكم (١) عن زبير بن عدى أن دهقاناً أسلم على عهد علي، فقال علي: إن أقتت في أرضك
 رفعنا الجزية عن رأسك، فأخذناها من أرضك، وإن تحوات عنها فنحن أحق بها، انتهى .

٦٠٢٢ أثر آخر: قال ابن أبي شيبة: حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن قيس عن أبي عون محمد بن
 عبيد الله الثقفي عن عمر، وعلى قالا: إذا أسلم وله أرض وضعنا عنه الجزية، وأخذنا خراجها، انتهى .

٦٠٢٣ الحديث الثالث: قال عليه السلام: «لا يجتمع عشر وخراج في أرض مسلم»؛ قلت:

٦٠٢٤ رواه ابن عدى في "الكامل" عن يحيى بن عنبسة ثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة
 عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع على مسلم خراج وعشر»، انتهى .
 قال ابن عدى: يحيى بن عنبسة منكر الحديث، وإنما يروى هذا من قول إبراهيم، وقد رواه
 أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم من قوله، فجاء يحيى بن عنبسة، فأبطل فيه، ووصله إلى النبي ﷺ،
 ويحيى بن عنبسة مكشوف الأمر في ضعفه، لرواياته عن الثقات الموضوعات، انتهى . وقال ابن
 حبان: ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ، ويحيى بن عنبسة دجال يضع الحديث، لا تحل الرواية
 عنه، انتهى . وقال الدارقطني: يحيى هذا دجال يضع الحديث، وهو كذب على أبي حنيفة، ومن
 بعده إلى رسول الله ﷺ، وذكره ابن الجوزي في "الموضوعات"، وقال البيهقي: هو حديث
 باطل، ويحيى هذا متهم بالوضع .

٦٠٢٥ الآثار: روى ابن أبي شيبة في "مصنفه - في أواخر الزكاة" حدثنا إبراهيم بن المغيرة

- ختن لعبد الله بن المبارك - عن أبي حمزة السكري عن الشعبي . قال: لا يجتمع عشر، وخراج
 ٦٠٢٦ في أرض، انتهى . حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح عن أبي المنيب عن عكرمة، قال: لا يجتمع
 عشر وخراج في مال، انتهى .

فائدة: قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب الأموال" (٢) الأراضي العشرية
 هي التي ليست بأرض خراج، وهي أربعة أنواع:
 أحدها: أرض أسلم أهلها عليها، فهم مالكون لها كالمدينة والطائف، واليمن، والبحرين،

(١) سيار أبي الحكم راجع ترجمته في "التهذيب"، ص ٢٩٣ - ج ٤، وفي "فتح القدير"، شيان بن الحكم، وهو

تصحيف (٢) في "كتاب الأموال"، ص ٥١٢، و ص ٥١٣

وكذلك مكة ، إلا أنها كانت فتحت عنوة ، ولكن رسول الله ﷺ ، من عليهم ، فلم يعرض لهم في أنفسهم ، ولم يغنم أموالهم ، قال : وحدثت عن محمد بن سلة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن زيد ٦٠٢٧ ابن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير أن رسول الله ﷺ ، قال في مكة : لا تحل غنيمتها . والنوع الثاني : كل أرض أخذت عنوة ، ثم إن الإمام لم ير أن يحملها شيئاً موقوفاً ، ولكنه رأى أن يجعلها غنيمة تخمسها ، وقسم أربعة أخماسها بين الذين افتتحوها خاصة ، كفعل رسول الله ﷺ بخيبر ، فهي أيضاً ملكهم ، ليس فيها غير العشر ، وكذلك الثغور كلها إذا قسمت بين الذين افتتحوها خاصة ، وعزل عنها الخمس لمن سمي الله .

والنوع الثالث : كل أرض عادية لارب لها ، ولا عامر ، أقطعها الإمام رجلاً إقطاعاً من جزيرة العرب أو غيرها ، كفعل رسول الله ﷺ ، والخلفاء بعده ، فيما أقطعوا من بلاد اليمن ، واليمامة ، والبصرة ، وما أشبهها .

والنوع الرابع : كل أرض مينة استخرجها رجل من المسلمين ، فأحيها بالنبات ، والماء . فهذه الأراضون التي جاءت فيها السنة بالعشر ، أو نصف العشر ، وكلها موجودة في الأحاديث ، فما أخرج الله من هذه فهو صدقة ؛ إذا بلغ خمسة أوسق فصاعداً ، كزكاة الماشية ، والصامت يوضع في الأصناف الثمانية المذكورة في "سورة براءة" خاصة دون غيرهم من الناس ، وما سوى هذه من البلاد ، فلا تخلو من أن تكون أرض عنوة صيرت شيئاً كأرض السواد ، والجلال ، والأهواز ، وفارس ، وكرمان ، وأصبهان ، والري ، وأرض الشام ، سوى مدنها ، ومصر ، والمغرب ؛ أو تكون أرض صلح ، مثل : نجران ، وأيلة ، وأذرح ، ودومة الجندل ، وفدك ، وما أشبهها ، مما صالحهم رسول الله ﷺ صلحاً ، أو فعلته الأئمة بعده ، وكبلاد الجزيرة ، وبعض أرمينية ، وكثير من كور خراسان ، فهذان النوعان من الأراضين ، الصلح ، والعنوة التي تصير شيئاً يكونان عاماً للناس في الإعطية ، وأرزاق الذرية ، وما ينوب الإمام من أمور المسلمين ، انتهى كلامه . وقال في موضع آخر (١) : الأراضى المفتحة ثلاثة أنواع : أحدها الأراضى التي أسلم عليها أهلها فهي لهم ملك ، وهي أرض عشر لاشيء عليهم غيره ، وأرض افتتحت صلحاً على خراج معلوم ، فهم على ما صلحوا عليه ، لا يلزمهم أكثر منه ، وأرض أخذت عنوة فهي بما اختلف فيها ، فقيل : سيئها سيئ الغنيمة ، تخمس وتقسّم ، فيكون أربعة أخماسها بين الغانمين ، والخمس الباقي لمن سمي الله تعالى ؛ وقيل : النظر فيها للإمام إن شاء جعلها غنيمة ، فيخمسها ويقسمها ، وإن شاء جعلها موقوفة على المسلمين ما بقوا ، كما فعل عمر بالسواد ، انتهى كلامه محرراً .

(١) ذكره في "كتاب الأموال - باب فتوح الأراضين صلحاً ، وسننها وأحكامها ، ص ٥٥ .

أحاديث الخصوم : استدل ابن الجوزي في "التحقيق" للشافعي في الجمع بين العشر ،
 ٦٠٢٨ والخراج بعموم الحديث عن ابن عمر (١) عن رسول الله ﷺ أنه سن فيما سقت السماء والعيون ، أو
 كان عثريا (٢) العشور ، وفيما سقى بالنضح نصف العشر ، انفرد به البخاري ، قال : وهذا عام في
 الأرض الخراجية ، وغيرها ، قال ابن قتيبة : العثري الذي يؤتى بماء المطر إليه حتى يسقيه ، وإنما
 سمى عثريا ، لأنهم يجعلون في مجرى السيل عاثورا ، فاذا صدمه الماء زاد ، فدخل في تلك المجاري
 حتى يبلغ النخل ويسقيه ، انتهى كلامه . واستدل الشيخ تقي الدين في "الإمام" للشافعي بما أخرجه
 ٦٠٢٩ البيهقي عن يحيى بن آدم ثنا سفیان بن سعيد عن عمرو بن ميمون بن مهران ، قال : سألت عمر
 ابن عبد العزيز عن المسلم يكون في يده أرض الخراج ، فيسأل الزكاة ، فيقول : إنما على الخراج ،
 ٦٠٣٠ فقال : الخراج على الأرض ، والعشر على الحب ؛ وأخرج أيضاً عن يحيى ثنا ابن المبارك عن
 يونس ، قال : سألت الزهري عن زكاة الأرض التي عليها الجزية ، فقال : لم يزل المسلمون على عهد
 رسول الله ﷺ ، وبعده يعاملون على الأرض ، ويستكرونها ، ويؤدون الزكاة مما خرج منها ،
 فترى هذه الأرض على نحو ذلك ، انتهى . قال الشيخ : الأول فتوى عمر بن عبد العزيز ، والثاني
 فيه إرسال عن النبي ﷺ ، انتهى . ذكره في "الزكاة" .

قوله : ولأن أحداً من أئمة العدل والجور لم يجمع بينهما ، وكفى بإجماعهم حجة .

٦٠٣١ قوله : ولا يتكرر الخراج بتكرر الخارج في سنته ، لأن عمر رضى الله عنه لم يوظفه مكرراً ؛
 ٦٠٣٢ قلت : تقدم * ما يدل عليه في حديث وضع الخراج على السواد ؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه
 - في أواخر الزكاة" حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي خصين عن زياد بن حدير ، قال : استعملني
 عمر على المارة ، فكنت أعشر من أقبل وأدبر ، فخرج إليه رجل ، فأعلمه ، فكتب إلى أن لا يعشر
 ٦٠٣٣ إلا مرة واحدة - يعني في السنة - ، انتهى . وروى أيضاً حدثنا وكيع عن سفیان عن غالب
 ابن الهذيل عن إبراهيم ، قال : جاء نصراني إلى عمر ، فقال : إن عاملك عسّر في السنة مرتين ، فقال :

(١) عند البخاري في "الزكاة - باب العشر فيما يسقى" ، ص ٢٠١ - ج ١

(٢) قوله : "العثري" ، - بالهمزة ، والمثناة المفتوحتين ، وكسر الراء ، وتشديد التحتية - وهو ما يشرب بمروره
 من غير سقى ، قاله الخطابي ، وقيل : ماسق بالماثور ، والمماثور شبه نهر يحفر في الأرض ، يسقى به البقول والنخل
 والزرع ، انتهى من هوامش البخاري : ص ٢٠١ - ج ١

من أنت ؟ فقال : أنا الشيخ النصراني ، فقال له عمر : وأنا الشيخ الحنفي ، فكتب إلى عامله أن لا يعشر في السنة إلا مرة واحدة ، انتهى . وروى أيضاً حدثنا معن بن عيسى عن ابن أبي ذئب ٦٠٣٤ عن الزهري ، قال : لم يبلغنا أن أحداً من ولاة هذه الأمة الذين كانوا بالمدينة ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان أنهم كانوا يثنون الصدقة ، لكن يبعثون عليها كل عام في الخصب ، والجذب ، لأن أخذها سنة من رسول الله ﷺ ، انتهى . حدثنا سفيان بن عيينة عن الوليد بن كثير عن حسن بن حسن ٦٠٣٥ عن أمه فاطمة أن النبي ﷺ ، قال : « لا تثنى في الصدقة » ، انتهى .

باب الجزية

الحديث الأول : روى أن رسول الله ﷺ صالح بن نجران على ألف ومائتي حلة (١) : ٦٠٣٦ . قلت : أخرجه أبو داود في "كتاب الخراج" (٢) عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن ابن عباس ، ٦٠٣٧ . قال : صالح رسول الله ﷺ أهل نجران على ألني حلة ، النصف في صفر ، والبقية في رجب ، يؤدونها إلى المسلمين ، وعارية ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح ، يغزون بها ، والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن ، كيد ، أو غدرة ، على أن لا تهدم لهم بيعة ، ولا يخرج لهم قس ، ولا يفتنوا عن دينهم ، مالم يحدثوا حدثاً ، أو يأكلوا الربا ، انتهى . قال المنذرى : في سماع السدي من ابن عباس نظر ، وإنما قيل : إنه رآه ، ورأى ابن عمر ، وسمع من أنس بن مالك ، انتهى .

الحديث الثاني : قال عليه السلام لمعاذ : «خذ من كل حالم ، وحاملة ديناراً أو عدله معافر» ، ٦٠٣٨ . قلت : أخرجه أبو داود ، والترمذي والنسائي (٣) "في الزكاة" عن الأعمش عن أبي وائل عن ٦٠٣٩ مسروق عن معاذ ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن ، وأمرني أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعاً أو تبعية ، ومن كل أربعين مستة ، ومن كل حالم ديناراً أو عدله معافر ، انتهى . قال الترمذي :

(١) قال ابن المهام في "الفتح" ، ص ٣٦٨ - ج ٤ ، وقول المصنف : "على ألف ومائتي حلة" ، غير صحيح ، وكذا قوله : "بني نجران" ، فان نجران اسم أرض من حيز اليمن لا اسم قبيلة ، فلذا كان الثابت في الحديث أهل نجران ، انتهى .

(٢) باب في أخذ الجزية ، ص ٧١ - ج ٢ (٣) عند أبي داود في "الزكاة" - باب في زكاة السائمة من ٢٢١ - ج ١ ، وعند الترمذي فيه "باب ماجاء في زكاة البقر" ، ص ٩١ - ج ١ ، وعند النسائي فيه : ص ٢٣٩ - ج

حديث حسن، وذكر أن بعضهم رواه عن مسروق عن النبي ﷺ مرسلًا، قال: وهو أصح، انتهى. ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادى والعشرين، من القسم الأول، والحاكم في "المستدرک" (١)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. ويراجعان، فان ابن ماجه رواه، ولم يذكر فيه قصة الحالم، وإن كان أصحاب "الأطراف" عزوه إليه أيضاً، لأنهم إنما يعتبرون أصل الحديث، وأنصف ابن تيمية في "المنتقى" إذ قال بعد أن عزاه لأصحاب السنن، وليس لابن ماجه ذكر الحالم، وهم ابن دقيق العيد في "الإمام" فعزاه لأصحاب السنن. ولم يستثن، وأقوى منه في الروم ما فعله بعض أهل العصر في كتاب وضعه على التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى،

٦٠٤٠ فذكر في "باب الجزية" عن معاذ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقال: خذ من كل حالم ديناراً؛ أو عدله معافر، ثم قال: أخرج أصحاب السنن، وليس هذا عند ابن ماجه، والله أعلم؛

٦٠٤١ ولفظة الحاملة: رويت فيه أيضاً مرسلًا ومسنداً؛ فالمسند رواه عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا معمر، وسفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ بعثه إلى اليمن، فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أو تبعية، ومن كل أربعين مسنة، ومن كل حالم وحاملة ديناراً، أو عدله معافر، انتهى. ومن طريق عبد الرزاق رواه الدارقطى في "سننه" (٢) -

في كتاب الزكاة، ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" من ثلاث طرق دائرة على الأعمش به، وأما المرسل فرواه عبد الرزاق أيضاً أخبرنا معمر عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق قال: بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن، فأمره أن يأخذ من كل حالم وحاملة من أهل الذمة ديناراً أو قيمته معافرى، قال: وكان معمر يقول: هذا غلط، قوله: حاملة ليس على النساء شيء، انتهى.

٦٠٤٣ حديث آخر: رواه أبو داود في "المراسيل" عن جرير عن منصور عن الحكم، قال: كتب النبي ﷺ إلى معاذ باليمن: على كل حالم أو حاملة ديناراً أو قيمته، انتهى.

٦٠٤٤ حديث آخر: بمعناه، رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب الأموال" (٣) حدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن الزبير قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن أنه من كان على يهودية أو نصرانية، فإنه لا يفتن عنها، وعليه الجزية على كل حالم ذكر، أو أثنى، عبد أو أمة ديناراً واف، أو قيمته، انتهى.

(١) في "المستدرک" - في باب زكاة البقر، ص ٣٩٨ - ج ١، وفيه ذكر الحالم، وعند ابن ماجه فيه: ص ١٣٠، وليس في روايته ذكر الحالم (٢) عند الدارقطى في "الزكاة"، ص ٢٠٣ (٣) ذكره في "كتاب الأموال"، ص ٢٧

- حديث آخر : بمعناه ، رواه ابن زنجويه النسائي في " كتاب الأموال " حدثنا النضر بن شميل ٦٠٤٥
ثنا عوف عن الحسن ، قال : كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن : من أسلم من يهودى أو نصرانى
فله مالمسلم ، وعليه ماعليه ، ومن أبى فعليه الجزية ، على كل حالم من ذكر أو أنثى ، حر أو عبد
دينار واف أو قيمته من المعافر ، فى كل عام ، انتهى .
- حديث آخر بمعناه : رواه ابن زنجويه أيضاً حدثنا هاشم بن القاسم حدثنى المرجان بن رجاء ٦٠٤٦
ثنا سليمان بن حفص عن أبى إياس معاوية بن قرة ، قال : كتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر ،
أما بعد : من شهد منكم أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا
فله مثل مالنا ، وعليه مثل ماعلينا ، ومن أبى فعليه الجزية على كل رأس دينار ، على الذكر والأنثى ،
ومن أبى فليأذن بحرب من الله ورسوله ، انتهى . قال أبو عبيد (١) : وهذا - والله أعلم - فيما نرى
منسوخ . إذ كان فى أول الإسلام نساء المشركين وولدانهم يقتلون مع رجالهم ، والمخفوظ من
ذلك الحديث الذى لا ذكر للحاملة فيه ، لأنه الأمر الذى عليه المسلمون ، وبه كتب عمر إلى أمراء
الأجناد ، فان كان الذى فيه ذكر الحاملة محفوظاً فوجهه ما ذكرناه ، كما روى الصعب بن جثامة أن ٦٠٤٧
خيلاً أصابت من أبناء المشركين ، فقال عليه السلام : هم من آبائهم ، ثم جاء النهى عن قتل الذرية
من النساء والصبيان فى أحاديث كثيرة ، انتهى . قال ابن زنجويه : ويؤيد ما قاله أبو عبيد ما أخبرنا ٦٠٤٨
يعلى بن عبيد ثنا محمد بن عمرو عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن
الصعب بن جثامة ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين تقتلهم معهم ؟ قال : نعم ،
فانهم منهم ، ثم نهى عن قتلهم يوم خيبر ، انتهى .
- قوله : ومذهبنا روى عن عمر ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، ولم يذكر عليهم أحد من
المهاجرين والأنصار ؛ قلت : أما الرواية عن عمر فروى ابن أبى شيبة فى " مصنفه - فى الإمارة " حدثنا ٦٠٤٩
على بن مسهر عن الشيبانى عن أبى عون محمد بن عبيد الله الثقفى ، قال : وضع عمر بن الخطاب
فى الجزية على رؤوس الرجال على الغنى ثمانية وأربعين درهماً ، وعلى المتوسط أربعة وعشرين درهماً ،
وعلى الفقير اثنى عشر درهماً ، انتهى . وهو مرسل ، ورواه ابن زنجويه فى " كتاب الأموال " حدثنا
أبو نعيم ثنا مندل عن الشيبانى عن أبى عون عن المنيرة بن شعبة أن عمر وضع ، إلى آخره .
- طريق آخر : رواه ابن سعد فى " الطبقات (٢) - فى ترجمة عمر " أخبرنا عارم بن الفضل ٦٠٥٠

(١) ذكره فى " كتاب الأموال " ، ص ٩٤ (٢) عند ابن سعد فى " ترجمة عمر " ، ص ٢٠٢ - ج ٣

- فى الجزء الأول ، من الثالث - فى حديث طويل

ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة أن عمر وضع الجزية على أهل الذمة فيما فتح من البلاد، فوضع على الغنى ثمانية وأربعين درهما، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهما، وعلى الفقير إثني عشر درهما، مختصر من حديث طويل.

٦٠٥١ طريق آخر : رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في " كتاب الأموال " (١) حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه بعث عثمان بن حنيف، فوضع عليهم ثمانية وأربعين درهما، وأربعة وعشرين، وإثني عشر، انتهى .
وأما الرواية عن عثمان، وعلى (٢).

٦٠٥٢ الحديث الثالث : روى أن رسول الله ﷺ وضع الجزية على المجوس ؛ قلت : فيه ٦٠٥٣ أحاديث : منها حديث أخرجه البخارى في " صحيحه " (٣) عن مجالد ، وهو ابن عبدة المكي ، قال : أتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة : فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس ، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر ، انتهى .

٦٠٥٤ حديث آخر : رواه مالك في " موطئه " (٤) أخبرنا الزهرى أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين ، وأن عمر أخذها من مجوس فارس ، وأن عثمان أخذها من مجوس البربر ، انتهى . وعن مالك رواه محمد بن الحسن في " موطأه " ، وابن أبي شيبة في " مصنفه " بسنده ومثته ، ورواه الدارقطنى في " غرائب مالك " ، والطبرانى في " معجمه " عن الحسين بن أبي كبشة ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك عن الزهرى عن السائب بن يزيد أن النبي ﷺ ، فذكره . قال الدارقطنى : لم يصل إسناده غير الحسين بن أبي كبشة البصرى عن عبد الرحمن بن مهدى عن مالك ؛ ورواه الناس عن مالك ، عن الزهرى عن النبي ﷺ مرسل ، ليس فيه السائب بن يزيد ، وهو المحفوظ ، انتهى .

٦٠٥٥ حديث آخر : روى البزار في " مسنده " ، والدارقطنى في " غرائب مالك " من حديث أبي على الحنفى ثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس ، فقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم ، فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب ، انتهى . قال البزار : هذا حديث قد رواه جماعة عن جعفر عن أبيه ، لم يقولوا : عن جده ، وجده هو على بن الحسين ، وهو مرسل ، ولا نعلم أحدا قال فيه : عن جده

(١) في " كتاب الأموال " ، ص ٤٠ (٢) ههنا سقط في الأصل الذى عندنا ، وبياض في نسخة

" دار " ، [الجنورى] (٣) عند البخارى في " الجهاد - باب الجزية والوادعة " ، ص ٤٤٧ - ج ١

(٤) ذكره في " موطأ " - في الزكاة - باب جزية أهل الكتاب .. ص ١٢١

إلا أبو علي الحنفى عن مالك، انتهى . وقال الدارقطنى : لم يقل فيه : عن جده ممن رواه عن مالك غير أبي علي الحنفى ، وكان ثقة ، وهو فى "الموطأ" عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر ، انتهى . قلت : هكذا رواه فى "الموطأ" من رواية يحيى بن يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر ، فذكره . ورواه ابن أبي شيبه فى "مصنفه" حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر به مرسل ، ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" حدثنا ابن جريج عن جعفر به ، ورواه إسحاق بن راهويه أخبرنا عبد الله بن إدريس عن جعفر به* ، قال ابن عبد البر : هذا حديث منقطع ، فان محمد بن علي لم يلتق عمر ، ولا عبد الرحمن بن عوف ، وقد رواه أبو علي الحنفى ، وكان ثقة ، واسمه عبد الله* بن عبد المجيد ، فقال فيه : عن جده ، ومع ذلك فهو منقطع ، لأن علي بن الحسين لم يلتق عمر ، ولا عبد الرحمن بن عوف ، ولكن معناه يتصل من وجوه حسان ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : وقد روى معنى هذا من وجه متصل ، إلا أن فى إسناده من يجهل حاله ، قال ابن أبي عاصم ، حدثنا إبراهيم بن الحجاج ٦٠٥٦ الشامى ثنا أبو رجاء - وكان جاراً لحمد بن سلمة ، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب ، فقال : من عنده علم من الجوس ؟ فوثب عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أشهد بالله على رسول الله ﷺ سمعته يقول : « إنما الجوس طائفة من أهل الكتاب ، فاحلوهم على ما تحملون عليه أهل الكتاب » ، انتهى .

حديث آخر : روى الشافعى فى "مسنده" حدثنا سفيان عن سعيد بن المرزبان عن نصر ٦٠٥٧ ابن عاصم ، قال : قال فروة بن نوفل : علام تؤخذ الجزية من الجوس ، وليسوا بأهل كتاب ؟ فقام إليه المستورد ، فأخذ بلبته ، وقال : يا عدو الله تطعن على أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى أمير المؤمنين - يعنى علياً - وقد أخذوا منهم الجزية . فذهب به إلى القصر ، فخرج عليهم على ، فقال : أنا أعلم الناس بالجوس ، كان لهم علم يعلمونه ، وكتاب يدرسونه . وأن ملكهم سكر ، فوقع على ابنته ، أو أمه ، فاطلع عليه بعض أهل مملكته ، فلما صحا أرادوا أن يقيموا عليه الحد ، فامتنع منهم فدعا أهل مملكته ، فقال : تعلمون ديناً خيراً من دين آدم . وقد كان ينكح بنيه من بناته ؟ فأنا على دين آدم ، وما يرغب بكم عن دينه ؟ فتابعوه ، وقتلوا الذين خالفوهم حتى قتلوهم ، فأصبحوا ، وقد أسرى على كتابهم ، فرفع من بين أظهرهم ، وذهب العلم الذى فى صدورهم ، وهم أهل كتاب ، وقد أخذ رسول الله ﷺ . وأبو بكر ، وعمر منهم الجزية . انتهى . قال ابن الجوزى فى "التحقيق" : وسعيد بن المرزبان مجروح ، قال يحيى القطان : لا أستحل أروى عنه . وقال ابن معين : ليس بشيء . ولا يكتب حديثه . وقال الفلاس : متروك الحديث . وقال أبو أسامة : كان ثقة ، وقال أبو زرعة :

هو مدلس ، انتهى . ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في " المعركة " ، وقال : أخطأ ابن عيينة في قوله : نصر بن عاصم ، وإنما هو عيسى بن عاصم ، هكذا رواه ابن فضيل ، والفضل بن موسى عن سعيد بن المرزبان عن عيسى بن عاصم ، قال محمد بن إسحاق بن خزيمة : كنت أتوهم أن الخطأ من الشافعي ، فوجدت غيره تابعه ، فعلت أن الخطأ من ابن عيينة ثم أسند البيهقي عن أبي داود ، وأبي زرعة أنهما قالا : ما علمنا للشافعي حديثاً أخطأ فيه ، انتهى والله أعلم .

٦٠٥٨ قوله : روى أن أبا بكر رضى الله عنه استرق نسوان بنى حنيفة وصبيانهم ، لما ارتدوا ،

٦٠٥٩ وقسمهم بين الغانمين ؛ قلت : روى الواقدي في " كتاب الردة " له : حدثني عبد العزيز بن أنس الطفري عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، فذكر وقعة اليمامة ، وهي قصة مسيلمة الكذاب ، وأصحابه بنى حنيفة بطولها ، وفيها : أن أبا بكر رضى الله عنه أرسل إليهم خالد بن الوليد في جماعة من المسلمين ، فقتلهم ، وقتل مسيلمة ، وانهزم الباقون ، فحصنوا في الحصون ، وقتل من المسلمين جماعة ، منهم أبو دجاجة الأنصاري ، وجرح منهم خلق كثير ، وكانت مقتلة عظيمة ، إلى أن قال : وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، قال : ثم إن خالد بن الوليد صالحهم على أن يأخذ منهم الصفراء ، والبيضاء ، والكراع ، والسلاح ، ونصف السبي ، ثم دخل حصونهم صلحاً ، فأخرج السلاح ، والكراع ، والأموال ، والسبي ، فجمع السلاح على حدة ، والكراع على حدة ، والدرهم والدنانير على حدة ، ثم قسم السبي قسمين ، وأقرع على القسمين ، فخرج سهمه على أحدهما ، وفيه مكتوب : لله ، ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ، وكتب على كل سهم منها : لله ، وجزأ الكراع هكذا ، ووزن الفضة والذهب على خمسة أجزاء ، فعزل الخمس من ذلك كله ، فقسم على الناس أربعة أخماس ، وأسهم للفرس سهمين ، ولصاحبه سهماً ، وعزل الخمس حتى قدم به على أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، قال : وحدثني ابن أبي سبرة عن ربيع ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ، قال : استعمل خالد بن الوليد على الخمس أبا نائلة ، ففرق منه أبو بكر في مواضع الخمس ما فرق ، قال : وحدثني أبو الزناد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر الصديق ، قالت : قد رأيت أم محمد بن علي بن أبي طالب - وكانت من سبي بنى حنيفة - فلذلك سميت الحنيفة ، وسمى ابنها المذكور محمد بن الحنيفة ، قال : وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه ، قال : كانت أم زيد بن عبد الله بن عمر من ذلك السبي ، انتهى .

٦٠٦٠ أثر آخر للخصم : رواه الواقدي أيضاً في الكتاب المذكور ، حدثنا معمر عن الزهري ،

فذكر قصة إسلام أهل حضرموت ، ويسمون أهل كندة ، وأنه وفد على النبي ﷺ منهم ثمانية

عشر رجلاً أحدهم الأشعث بن قيس، وأنهم سألو رسول الله ﷺ أن يستعمل عليهم رجلاً منهم، فاستعمل عليهم زياد بن لبيد البياض، وكتب معه كتاباً في فرائض الصدقات، وسار معهم عاملاً على حضرموت، فلما توفي رسول الله ﷺ، وولى أبو بكر أرسل إلى زياد بكتاب يعلمه بذلك، ويوصيه بالمسلمين، ويسألهم أن يبايعوه، فقرأ زياد عليهم الكتاب، فنكصوا عن البيعة، وارتدوا، ومن نكص عن البيعة الأشعث، إلا أنه لم يرتد، فصاح زياد بن لبيد بأصحابه المسلمين، فاجتمعوا إليه، ووقع بينهم قتال شديد في ذلك اليوم، قال: وحدثني جرير بن سليم الزرقى عن عثمان بن صفوان عن ابن أبي هند عن أبيه أبي هند، قال: برز يومئذ منهم رجل فبرزت إليه، وكان شجاعاً، قال: فتناولنا بالرمحين معظم النهار، فلم يظفر أحدهما بصاحبه، ثم صرنا إلى السيفين بقية النهار، فلم يقدر أحدهما على الآخر، ونحن فارسان، فلما أمسوا تفرقوا، وتوجه زياد إلى بيته، بعد أن بعث عيوناً في طلب غرتهم، فجاءه واحد منهم، فأخبره بغرة منهم، فسار إليهم ليلاً في مائة من أصحابه، فاذا هم هداؤاً وناموا، فأغار عليهم، وقتلهم، وذبح ملوكهم وأشرفهم، وبعث إلى أبي بكر يعلمه بذلك، فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية، وكان عاملاً على صنعاء، استعمله النبي ﷺ عليها، أن يسير إلى زياد بمن حضره من المسلمين، فلما قدم المهاجر على زياد اشتد أمرهما، وحاصرا النجير أياماً حصاراً شديداً، فلما جهدهم الحصار، قال الأشعث بن قيس: والله إن الموت بالسيف لأهون من الموت بالجوع، فدعوني أنزل إلى هؤلاء، فأخذ لي ولكم الأمان منهم، فقالوا له: افعل، وأرسل الأشعث إلى زياد يسأله الأمان، فأجابه، فنزل إليه، فأراد زياد قتله، فقال له الأشعث: لا تقتلني، وابعث بي إلى أبي بكر، يرى في رأيه، فانه يكره قتل مثلى، وأنا أفتح لك النجير، فأمنه زياد على نفسه، وأهله، وماله، وفتح له الأشعث النجير، ودخل زياد إلى النجير، فأخرج من مقاتلتهم خلقاً كثيراً، فعمد إلى أشرفهم، وكانوا سبعمائة رجل، فضرب أعناقهم في صعيد واحد، وترك جثثهم للسباع، لم يوار منها شيئاً، وسبى من مقاتلتهم ثمانين رجلاً، وأخذ الذرية والنساء، فعزلهم على حدة، وبعث زياد بالجميع إلى أبي بكر، وأرسل معهم الأشعث بن قيس في وثاق من حديد، فلما دخل الأشعث على أبي بكر قال له أبو بكر: أنت الذي فعلت كذا وكذا، وفعلت كذا وكذا؟ يعدد له ذنوبه، فقال له الأشعث: يا خليفة رسول الله، دع عنك ماضى، واستقبل الأمور إذا أقبلت، فوالله يا خليفة رسول الله ما كفرت بعد إسلامي، ولكن شححت بمالي، فقال له أبو بكر: ألسنت الذي تقول كذا وكذا، وتقول كذا وكذا؟ فقال الأشعث: نعم، كل ذلك كان، ولكن يا خليفة رسول الله قد تبت بما صنعت، ورجعت إلى ما خرجت منه، فأطلق أسرى، واستبقني لحربك، وزوجني أختك، فأطلقه أبو بكر، وقبل توبته، وزوجه أخته أم فروة،

بنت أنى قحافة ، قال : وقسم أبو بكر سبي النجير خمسة أخماس ، ففرق الخمس في الناس ، وترك أربعة أخماس ، قال : وقدم جماعة من أهل النجير يطلبون أن يفادوا سبيهم ، وقالوا : والله يا خليفة رسول الله مارجعنا عن الإسلام ، ولكن شحنا بأموالنا ، وقد رجع من ورائنا إلى ماخرجوا منه ، وبايعوا لك راضين ، فقال : بعد ماذا ؟ بعد أن وطئتم بالسيف ، قال الواقدي : وحدثني ربيعة بن عثمان عن مسلم بن جندب ، قال : لما كلم الوفد أبا بكر في أن يفادوا أسراهم ، أجابوا إلى ذلك ، وخطب الناس على المنبر : أيها الناس ، ردوا على هؤلاء القوم أسراهم ، لا يحل لأحد يؤمن بالله أن يغيب أحداً منهم ، وقد جعلنا الفداء على كل رأس منهم أربعائة درهم ، قال : فجمع أبو بكر رضى الله عنه ما تحصل من ذلك ، مع ما استخرجه زياد من حصن النجير من الأموال ، فجعله مغنماً ، انتهى .

٦٠٦١ أثر آخر يشهد لمذهبنا : روى الواقدي في " كتاب الردة " أيضاً حدثنا عبد الله بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جده ، فذكر قصة إسلام أهل دبا ، وأزد عمان ، وأن النبي ﷺ بعث عليهم حذيفة بن اليمان مصدقاً ، وكتب معه فرائض الصدقات ، قال : فلما توفى النبي ﷺ منعوا الصدقة ، وارتدوا ، فدعاهم حذيفة إلى التوبة ، فأبوا ، وأسمعهو شتم النبي ﷺ ، فقال لهم حذيفة : أسمعوني في أبي وأمي ، ولا تسمعوني في النبي ﷺ ، فأبوا إلا ذلك ، فكتب حذيفة إلى أبي بكر يخبره بذلك ، فاغتاظ غيظاً شديداً ، وأرسل إليهم عكرمة بن أبي جهل في نحو ألفين من المسلمين ، فقاتلهم حتى هزمهم ودخلوا مدينة دبا فتحصنوا فيها ، وحاصروهم المسلمون نحو شهر ، فلما جهدهم الحصار ، طلبوا الصلح ، فشرط عليهم حذيفة أن يخرجوا من المدينة عزلاً ، من غير سلاح ، ففعلوا ، ودخل المسلمون حصنهم ، فقتل عكرمة من أشرفهم مائة رجل ، وسبى ذراريهم ، وأقام عكرمة بدبا عاملاً عليها لأبي بكر ، وقدم حذيفة على أبي بكر بالسبي ، وكانوا سبعمائة نفر ، منهم ثلثمائة مقاتل ، وأربعائة من الذرية والنساء ، فيهم أبو المهلب أبو صفرة غلام لم يبلغ الحلم ، فسجنهم أبو بكر في دار رملة بنت الحارث ، واستشار فيهم ، فكان رأى المهاجرين قتلهم ، أو تقديتهم بإغلاء الفداء ، وكان رأى عمر أن لا قتل عليهم ، ولا فداء ، فلم يزالوا محبوسين حتى توفى أبو بكر ، فلما ولى عمر نظر في ذلك ، فقال : لاسبى في الإسلام ، وأرسلهم بغير فداء ، وقال : هم أحرار حيث أدركتموهم ، مختصر ، وقد يقال : إن عمر لم يتحقق ردتهم ، يدل على ذلك في القصة أن أبا بكر لما استشار فيهم ، قال له عمر : يا خليفة رسول الله إنهم قوم مؤمنون ، وإنما شحوا بأموالهم ، قال : والقوم يقولون : والله مارجعنا عن الإسلام ، وإنما شحنا بالمال ، فأبى أبو بكر أن يدعهم بهذا القول ، ولم يزالوا ، الحديث .

- الحديث الرابع: حديث معاذ، خذ من كل حالم وحاملة ديناراً، تقدم في "الحديث الثاني". ٦٠٦٢
- قوله: إن عثمان لم يوظف الجزية على فقير غير معتمل، وكان بمحض من الصحابة؛ قلت: المراد ٦٠٦٣
بعثمان بن حنيف، والذي تقدم عنه أنه وضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين،
واثنى عشر؛ وروى ابن زنجويه في "كتاب الأموال" حدثنا الهيثم بن عدى عن عمر بن نافع حدثني ٦٠٦٤
أبو بكر العبسي، صلة بن زفر، قال: أبصر عمر شيخاً كبيراً من أهل الذمة يسأل، فقال له: مالك؟
قال: ليس لي مال، وإن الجزية تؤخذ مني، فقال له عمر: ما أنصفناك، أكلنا شيتك، ثم نأخذ
منك الجزية، ثم كتب إلى عماله أن لا يأخذوا الجزية من شيخ كبير، انتهى.
- الحديث الخامس: قال عليه السلام: «ليس على مسلم جزية»؛ قلت: أخرجه أبو داود ٦٠٦٥
في "الخراج"، والترمذي (١) في "الزكاة" عن جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن ٦٠٦٥ م
عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على مسلم جزية»، انتهى. قال أبو داود: وسئل سفيان
الثوري عن هذا، فقال: يعني إذا أسلم فلا جزية عليه، انتهى. وقال الترمذي: وقد روى عن قابوس
عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلًا، انتهى. ورواه أحمد في "مسنده"، والدارقطني في "سننه" (٢) في
"الوكالة"، وسكت عنه؛ قلت: وقد ورد باللفظ الذي فسره به سفيان، قال الطبراني في "معجمه"
الوسط: «حدثنا محمد بن يعقوب الخطيب ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا ٦٠٦٦
عمر بن يزيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي ﷺ، قال: «من أسلم فلا جزية عليه»، انتهى.
وأعل ابن القطان حديث السنن - في كتابه - بقابوس، فقال: وقابوس عندهم ضعيف، وربما ترك
بعضهم حديثه، وكان قد اقترى على رجل، فخذ، فترك لذلك، انتهى كلامه.

فصل

- الحديث السادس: قال عليه السلام: «لا خصاء في الإسلام، ولا كنيسة»؛ قلت: أخرجه ٦٠٦٧
البيهقي في "سننه" عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا خصاء في الإسلام، ولا بنية»
كنيسة»، وضعفه؛ وروى أبو عبيد القاسم بن سلام (٣) حدثنا عبدالله بن صالح ثنا الليث بن سعد ٦٠٦٨

(١) عند أبي داود في "الخراج - باب في الذي يسلم في بعض السنة هل عليه جزية"، ص ٧٧ - ج ٢، وعند
الترمذي في "الزكاة - باب ما جاء ليس على المسلمين جزية"، ص ٩٢ - ج ١ (٢) عند الدارقطني في "الوكالة"،
ص ٤٩٠ عن سفيان، وأبي كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً، وعن سفيان، وزهير عن قابوس عن
أبيه مرسلًا (٣) ذكره في "كتاب الأموال"، ص ٩٤

حدثني توبة بن النمر الحضرمي قاضي مصر عن أخبره عن النبي ﷺ ، قال : « لا خصاء في الإسلام ، ٦٠٦٩ ولا كنيسة » ، انتهى : وحدثني أبو الأسود عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال : قال عمر بن الخطاب : لا كنيسة في الإسلام ، ولا خصاء ، انتهى . وروى ابن عدى في ٦٠٧٠ " الكامل " حدثنا الحسين بن سفيان ثنا محمد بن جامع ثنا سعيد بن عبد الجبار عن أبي المهدي سعيد ابن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تبنى كنيسة في الإسلام ، ولا يبنى ما خرب منها » ، انتهى . ومن جهة ابن عدى ، ذكره عبد الحق في " أحكامه " ، وأعله تبعاً لابن عدى بسعيد بن سنان ، قال ابن عدى : عامة ما يرويه غير محفوظ ، وأسد تضعيفه عن أحمد ، وابن معين ، قال ابن القطان في " كتابه " : وفيه من الضعفاء غير سعيد محمد بن جامع (١) أبو عبد الله العطار قال أبو زرعة : ليس بصدوق ، وامتنع أبو حاتم من الرواية عنه ، وسعيد بن عبد الجبار أيضاً ضعيف ، بل متروك ؛ حكى البخاري أن جرير بن عبد الحميد كان يكذبه ، فلعل العلة فيه غير سعيد بن سنان ، والله أعلم ، انتهى كلامه . قال عبد الحق : وأبو المهدي كان رجلاً صالحاً ، لكن حديثه ضعيف لا يحتج به ، انتهى .

٦٠٧١ الحديث السابع : قال عليه السلام : « لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » ، قلت : رواه ٦٠٧١ م إسحاق بن راهويه في " مسنده " أخبرنا النضر بن شميل ثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ، قال في مرضه الذي توفي فيه : « لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » ، وفيه قصة ؛ ورواه عبد الرزاق في " مصنفه - في كتاب أهل الكتاب " أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يجتمع بأرض العرب - أو قال : بأرض الحجاز - دينان » ؛ ورواه في " الزكاة " ، وزاد فيه : فقال عمر لليهود : من كان منكم عنده عهد من رسول الله ﷺ فليأت به ، وإلا فاني مجليكم ، قال : فأجلهم عمر ، وقد كان النبي ﷺ ٦٠٧٣ قال ذلك في مرض موته ، انتهى . ورواه ابن هشام في " السيرة " عن ابن إسحاق حدثني صالح ابن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة ، قالت : كان آخر ما عهد به رسول الله ﷺ أن لا يترك بجزيرة العرب دينان ، انتهى . قال الدارقطني في " علة " : وهذا حديث ٦٠٧٤ صحيح . انتهى . ورواه مالك في " الموطأ " (٢) قال أبو مصعب : أخبرنا مالك عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » ، قال مالك : قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب حتى أتاه اليقين أن رسول الله ﷺ قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ،

(١) راجع ترجمته في " اللسان " ، ص ٩٨ - ج ٥ (٢) عند مالك في " الموطأ - باب ما جاء في إجلاء اليهود

فأجلى يهود خيبر ، وأجلى يهود نجران ، وفدك ، انتهى . أخبرنا مالك عن إسماعيل بن ٦٠٧٥
أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال : قاتل
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، لا يقين دينان بأرض العرب ، انتهى . ذكره
في - أواخر الكتاب - ، وأسند أبو داود (١) عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : جزيرة العرب ما بين
الوادي إلى أقصى اليمن ، إلى تخوم العراق ، إلى البحر ، انتهى . وقال المنذرى في "مختصره" : قال مالك :
جزيرة العرب المدينة نفسها ، وروى عنه أنها الحجاز ، واليمن ، واليامة ، وما لم يبلغه ملك فارس ،
والروم ، وحكى البخارى عن المغيرة ، قال : هي مكة ، والمدينة : وقال الأعمى : هي من أقصى
عدن أبين إلى ريف العراق في الطول ، وأما العرض ، فمن جدة ، وما والاها من ساحل البحر
إلى أطراف الشام ، وسميت الجزيرة جزيرة لانحسار الماء عن موضعها ، والجزر هو القطع ، لأنها
جزرت عنها المياه التي حوالها ، كبحر البصرة ، وعمان ، وعدن ، والفرات ، وقيل : لأن حوالها
بحر الحبش ، وبحر فارس ، ودجلة ، والفرات ؛ وقال الأزهري : سميت جزيرة لأن بحر فارس ،
وبحر السواد أحاط بجانبها - يعنى الجنوبي - وأحاط بالجانب الشمالى دجلة ، والفرات ، انتهى .
وحدیث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، أخرجه البخارى في "الجزية" ، ومسلم في
"آخر الوصايا" (٢) كلاهما عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس ، قال : لما اشتد برسول الله ﷺ
وجعه ، قال : ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى ، فتنازعوا ، وقالوا : ما شأنه أجمر ؟
استفهموه ، فقال : دعوني أوصيكم بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد
بنحو ما كنت أجيزهم ، قال : وسكت عن الثالثة ، انتهى .

قوله : ونصارى بنى تغلب ، يؤخذ من أموالهم ضعف ما يؤخذ من المسلمين من الزكاة ، لأن ٦٠٧٧
عمر رضى الله عنه صالحهم على ذلك بحضور من الصحابة ؛ قلت : تقدم في "آخر باب زكاة الخيل" .
قوله : قال عمر : هذه جزية ، فسموها ما شئتم ، قلت : تقدم أيضاً فيه .

الحديث الثامن : قال عليه السلام : «مولى القوم منهم» تقدم في "باب من يجوز دفع ٦٠٧٧ (م)
الصدقة إليه ، ومن لا يجوز" .

(١) عند أبي داود في "الحراج" - باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب ، ص ٧٣ - ج ٢
(٢) عند البخارى في "الجزية" ، ص ٤٤٩ - ج ١ ، وى "باب هل يستشفع إلى أهل التمة ومعاظمتهم" ،
ص ٤٢٩ - ج ١ ، وعند مسلم في "الوصايا" ، ص ٤٢ - ج ٢

باب أحكام المرتدين

٦٠٧٨ الحديث الأول : قال عليه السلام : « من بدل دينه فاقتلوه » ؛ قلت : روى من حديث

ابن عباس ؛ ومن حديث معاوية بن حيدة ؛ ومن حديث عائشة . .

٦٠٧٨ م أما حديث ابن عباس : فأخرجه البخارى في « كتاب الجهاد - وفي استتابة المرتدين » (١)

عن عكرمة أن علياً أتى بزنادقة ، فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم ،

لنهى رسول الله ﷺ : لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم لقوله عليه السلام : من بدل دينه

فاقتلوه ، انتهى . ووهم الحاكم في « المستدرک » (٢) فرواه في « كتاب الفضائل » ، وقال : على شرط

٦٠٧٨ م البخارى ، ولم يخرجاه ، ورواه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في « مصنفيهما » بدون القصة ، حدثنا

ابن عينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من بدل دينه

فاقتلوه » ، انتهى .

٦٠٧٩ وأما حديث معاوية بن حيدة : فأخرجه الطبرانى في « معجمه الكبير » عن بهز بن حكيم

عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه ، إن الله

لا يقبل توبة عبد كفر بعد إسلامه » ، انتهى .

وأما حديث عائشة : فأخرجه الطبرانى في « معجمه الوسيط » عن أبي بكر الهذلى عن

الحسن ، وشهر بن حوشب عن عائشة مرفوعاً نحوه ، سواء .

٦٠٨٠ الحديث الثانى : روى أن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء ؛ قلت : تقدمت الأحاديث فى ذلك .

٦٠٨١ ومن أحاديث الباب : ما أخرجه الدارقطنى فى « سنه (٣) - فى الحدود » عن عبد الله بن

عيسى الجزرى ثنا عفان ثنا شعبة عن عاصم عن أبى رزين عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله

ﷺ : « لا تقتل المرأة إذا ارتدت » ، انتهى . قال الدارقطنى : وعبد الله هذا كذاب . يضع

الحديث على عفان . وغيره . وهذا لا يصح عن النبي ﷺ ، ولا رواه شعبة ، انتهى .

(١) عند البخارى فى « الجهاد - باب لا يعذب بعذاب الله » ، ص ٤٢٣ - ج ١ ، وفى « كتاب استتابة المرتدين » ،

ص ١٠٢٣ - ج ٢ (٢) فى « المستدرک - فى الفضائل - فى مناقب ابن عباس » ، ص ٥٣٨ - ج ٣ (٣) عند الدارقطنى

فى « الحدود » ، ص ٣٣٨ - ج ٢

حديث آخر : رواه الطبراني في "معجمه" حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا هرمر بن ٦٠٨٢
 معلى ثنا محمد بن سلمة عن الفزاري (١) عن مكحول عن أبي طلحة اليعمرى عن أبي ثعلبة الخشني عن
 معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ ، قال له حين بعثه إلى اليمن : «أيا رجل ارتد عن الإسلام
 فادعه، فإن تاب، فأقبل منه، وإن لم يتب، فاضرب عنقه، وأيا امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها
 فإن تابت، فأقبل منها، وإن أبت فاستبها»، انتهى .

حديث آخر : أخرجه ابن عدى في "الكامل" عن حفص بن سليمان أبي عمرو الأسدي ٦٠٨٣
 عن موسى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن امرأة على عهد رسول الله ﷺ
 ارتدت فلم يقتلها، انتهى . وقال : هذا حديث لا يرويه عن موسى بن أبي كثير غير حفص، وضعف
 حفص بن سليمان عن أحمد، والنسائي، وابن معين، وقال ابن عدى : وعامة ما يرويه غير محفوظ، انتهى .
 قال أبو الفتح اليعمرى في "سيرته - عيون الأثر" : حديث : من بدل دينه فاقتلوه، وحديث : أنه
 عليه السلام نهى عن قتل النساء، عامان متعارضان، وكل من الفريقين يخص أحد الحديثين بالآخر،
 ولكن حديث : من بدل دينه فاقتلوه، فيه مع العموم قوة أخرى، وهي تعليق الحكم بالردة
 والتبديل، انتهى . وقال السهيلي في "الروض الأنف" : ولم يصب من قاس المرتدة على نساء الحرب،
 فإن المرتدة لا تسترق، ولا تسبي كما تسبي نساء الحرب، فلذلك نهى النبي ﷺ عن قتل نساء
 الحرب، ليكن مالا للمسلمين، انتهى .

الآثار : روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، ووكيع عن أبي ٦٠٨٤
 حنيفة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس، قال : النساء لا يقتلن إذا هن ارتدن عن الإسلام .
 ولكن يحبسن، ويدعين إلى الإسلام، ويجبرن عليه، انتهى . ورواه محمد بن الحسن في "كتاب
 الآثار" أخبرنا أبو حنيفة به ؛ ورواه عبد الرزاق في "مصنفه - في أواخر القصاص" أخبرنا سفيان
 الثوري عن عاصم عن أبي رزين به ؛ ومن طريق عبد الرزاق رواه الدارقطني في "سننه" (٢)، إلا أنه

(١) قال الحافظ في "التذهيب" ، ص ٣٢٨ - ج ١٢ : أما الفزاري عن ابن المنكدر، وعنه محمد بن سلمة، فهو
 محمد بن عبيد الله العرزمي، بينه ابن عدى، فقال : عامة ما يرويه محمد بن سلمة العرزمي، يقول الفزاري : ينسبه، ولا
 يسميه، وقد روى عنه، فسماه، انتهى . وقال في "التذهيب" ، ص ٣٢٢ - ج ٩ في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي،
 - الفزاري - روى عن عطاء بن أبي رباح، وعطية العوفي، ومكحول، انتهى .

(٢) عند الدارقطني في "الحدود" ، ص ٣٧٢ - ج ٢، واختلف في إسناده، فرواه أبو عاصم عن سفيان،
 وأبي حنيفة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس، في المرأة ترمد، قال : تستحي، ثم ذكره بعد كلام يحيى بن معين،
 ورواه عبد الرزاق نا سفيان عن أبي حنيفة به، في المرأة ترمد، قال : تحبس، ولا تقتل : ورواه أبو قطن نا أبو حنيفة

قال : عن الثوري عن أبي حنيفة عن عاصم ، فليحرق ذلك ، ثم أسند الدارقطني عن يحيى بن معين ، قال : كان الثوري يعيب على أبي حنيفة (١) حديثاً كان يرويه ، ولم يروه غير أبي حنيفة عن عاصم عن أبي رزين ، انتهى . ثم أخرجه الدارقطني عن أبي مالك النخعي عن عاصم بن أبي النجود به .

٦٠٨٥ أثر آخر : رواه عبد الرزاق أيضاً أخبرنا الثوري عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب أمر في أم ولد تنصرت ، أن تباع في أرض ذات مؤنة عليها ، ولا تباع في أهل دينها ، فبيعت بدومة الجندل ، من غير أهل دينها ، انتهى .

٦٠٨٦ أثر آخر : أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن خلاص بن عمرو عن علي ، قال : المرتدة تستتاب ولا تقتل ، انتهى . ثم قال : وخلاص ضعيف ، وأخرج عبد الرزاق نحوه عن عطاء ، والحسن ، وإبراهيم النخعي .

٦٠٨٧ أحاديث الخصوم : أخرج الدارقطني (٣) عن عبد الله بن أذينة عن هشام بن الغاز عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ، قال : ارتدت امرأة عن الإسلام ، فأمر رسول الله ﷺ أن يعرضوا عليها الإسلام ، فإن أسلمت وإلا قتلت ، فعرض عليها فأبت ، أن تسلم ، فقتلت ، انتهى . وعبدالله بن أذينة جرحه ابن حبان ، فقال : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وقال الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" : متروك ؛ ورواه ابن عدى في "الكامل" ، وقال : عبدالله بن عطار بن أذينة منكر الحديث ، ولم أر للتقدمين فيه كلاماً ، انتهى .

٦٠٨٨ حديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً (٤) عن محمد بن عبد الملك الأنصاري عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : ارتدت امرأة يوم أحد ، فأمر النبي ﷺ أن تستتاب ، فان تاب ، وإلا قتلت ، انتهى . ومحمد بن عبد الملك هذا ، قال أحمد ، وغيره فيه : يضع الحديث .

٦٠٨٩ حديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً (٥) عن مهران بن بكار السعدي ثنا إبراهيم بن سعد

عن عاصم به ، قال : لا تقتل النساء إذا هن ارتدن عن الإسلام ؛ ورواه أبو طاصم عن سفيان عن عاصم به في المرأة تزند ، قال : تستحي ، ثم ذكر الدارقطني ، قال أبو طاصم : نا أبو حنيفة عن طاصم بهذا ، فلم أكتبه ، وقلت : قد حدثنا به عن سفيان يكفينا ، وقال أبو طاصم : نرى أن سفيان الثوري إنما دلّسه عن أبي حنيفة ، فكتبتهما جميعاً ، انتهى (١) قال ابن المهام في ١٠ الفتح ، ص ٣٨٩ - ج ٤ ؛ وتقدم رواية أبي حنيفة عن طاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ، فأسند الدارقطني عن ابن معين أنه كان الثوري يعيب على أبي حنيفة حديثاً يرويه عن طاصم عن أبي رزين ، لم يروه أحد غير أبي حنيفة عن عاصم عن أبي رزين ، مدفوع بأنه أخرجه الدارقطني عن أبي مالك النخعي عن عاصم به ، فزال انفراد أبي حنيفة الذي ادعاه الثوري ، انتهى .

(٢) عند الدارقطني : ص ٣٣٨ ، وأثر على الآتي . عند الدارقطني : ص ٣٧٢

(٣) عند الدارقطني : ص ٣٣٨ ، وأثر على الآتي . عند الدارقطني : ص ٣٣٨ (٥) عند الدارقطني : ص ٣٣٨

عن الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر، أن امرأة يقال لها: أم مروان ارتدت عن الإسلام، فأمر النبي ﷺ أن يعرض عليها الإسلام، فان رجعت، وإلا قتلت، انتهى. ومعمربن بكار في حديثه وهم، قاله العقيلي، وهذا الحديث ملحق بالأول.

الآثار : أخرج الدارقطني (١) عن سعيد بن عبد العزيز أن أبا بكر رضى الله عنه قتل أم ٦٠٩٠ قرفة الفزارية في ردتها قتلة مثله، شد رجلها بفرسين، ثم صاح بهما، فشقاها، لكن قيل : إن سعيداً هذا لم يدرك أبا بكر، فيكون منقطعاً.

الحديث الثالث : روى أن علياً رضى الله عنه أسلم في صباه، وصحح النبي ﷺ إسلامه، ٦٠٩١ وافتخاره بذلك مشهور؛ قلت : اختلفت الرواية في إسلام علي رضى الله عنه، فأخرج البخارى

في "تاريخه" عن عروة، قال : أسلم علي، وهو ابن ثمانى سنين، وأخرج الحاكم في "المستدرك" (٢) ٦٠٩٢

- في الفضائل "من طريق ابن إسحاق أن علياً أسلم، وهو ابن عشر سنين؛ وأخرج من طريق عبدالرزاق ٦٠٩٣

ثنا معمربن قتادة عن الحسن أنه كان عمره خمس عشرة سنة، وأخرج أيضاً عن مسعر عن الحكم ٦٠٩٤-٦٠٩٥ ابن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ دفع الراية إلى علي يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة، انتهى. وقال : صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قال الذهبي في "مختصره" : هذا نص في أنه أسلم، وله أقل من عشر سنين، بل نص في أنه أسلم ابن سبع سنين، أو ثمانى سنين،

وهو قول عروة، انتهى. وأخرج أيضاً (٣) من طريق ابن إسحاق عن إسماعيل بن عمرو بن عفيف ٦٠٩٦

عن جده عفيف بن عمرو، قال : كنت امرأ تاجراً، وكنت صديقاً للعباس بن عبد المطلب في الجاهلية، فقدمت لتجارة، فنزلت على العباس بنى، فجاء رجل، فنظر إلى الشمس حين مالت، فقام يصلى، ثم جاءت امرأة، فقامت تصلى، ثم جاء غلام قد راهق الحلم، فقام يصلى، فقلت :

للعباس : من هذا؟ فقال : هذا محمد ابن أخى يزعم أنه نبي. ولم يتابعه على أمره غير امرأته هذه خديجة بنت خويلد، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب، قال : عفيف فلوددت أنى أسلمت

يومئذ، فيكون لى ربيع الإسلام، انتهى. وقال : صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وروى ابن سعد في "الطبقات - في ترجمة علي" : أخبرنا الواقدي ثنا إبراهيم بن نافع، وإسحاق بن حازم عن ابن أبي نجيح ٦٠٩٧

عن مجاهد، قال : أول من صلى على، وهو ابن عشر سنين، أخبرنا الواقدي حدثني عمرو بن عبد الله ٦٠٩٨

ابن عنبسة عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة، قال : أسلم علي وهو ابن تسع سنين،

(١) عند الدارقطني : ص ٣٣٦ (٢) في "المستدرك - في فضائل علي - باب إسلام أمير المؤمنين،، ص ١١١ - ج ٣

(٣) في "المستدرك - في مناقب خديجة بنت خويلد،، ص ١٨٣ - ج ٣

٦٠٩٩ أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ دعا علياً إلى الإسلام ، وهو ابن تسع سنين ، ويقال : دون التسع ، ولم يعبد
 ٦١٠٠ وثناً قط لصغره ، انتهى . قال ابن الجوزي في " التحقيق " : روى عن أحمد أنه قال : أسلم علي
 ٦١٠١ وهو ابن ثمان سنين ، وروى عنه أيضاً ، أنه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، قال : واستقرأ الحال
 يبطل رواية الخمسة عشر ، لأنه إذا كان له يوم البعث ثمان سنين فقد عاش بعد ثلاثاً وعشرين سنة ،
 وبقى بعد النبي ﷺ نحو الثلاثين ، فهذه مقارنة الستين ، وهو الصحيح في مقدار عمره ، ثم أسند
 ٦١٠٢ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل علي ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، قال : فمتى قلنا : إنه كان له
 يوم إسلامه خمس عشرة صار عمره ثمانياً وستين ، ولم يقله أحد ، انتهى . قال صاحب " التنقيح " :
 ٦١٠٣ والدليل على صحة إسلام الصبي ما رواه البخاري من حديث أنس ، قال : كان غلام يهودي يخدم
 النبي ﷺ ففرض ، فأناه النبي ﷺ يعوده ، فقعده عند رأسه ، فقال له : أسلم ، فنظر إلى أبيه ، وهو
 عنده ، فقال : أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فخرج النبي ﷺ ، وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه بي من
 ٦١٠٤ النار ، انتهى . قال : ولأن النبي ﷺ عرض الإسلام على ابن صياد ، وهو غلام لم يبلغ الحلم ، ومن
 ٦١٠٥ قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ، قال : والمنصوص عن أحمد صحة إسلام ابن سبع سنين ، فقال :
 إذا بلغ الغلام سبع سنين جاز إسلامه ، ويجبر على الإسلام إذا كان أحد أبويه مسلماً ، لأن النبي
 ٦١٠٦ ﷺ ، قال : مروا صبيانكم بالصلاة لسبع ، فإن رجع عن الإسلام انتظر به حتى يبلغ ، فإن
 أسلم ، وإلا قتل ، انتهى كلامه .

٦١٠٧ أحاديث إمهال المرتد ثلاثة أيام : روى البيهقي في " كتاب المعرفة " من طريق الشافعي ثنا
 مالك عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري عن أبيه عن عمر أنه قال لوفد قدموا عليه من
 بني ثور : هل من مغربة^(١) ؟ قالو : نعم ، أخذنا رجلاً من العرب كفر بعد إسلامه ، فقدمناه ،
 فضربنا عنقه ، فقال : هلا أدخلتموه جوف بيت ، فألقيتم إليه كل يوم رغيفاً ، ثلاثة أيام ،
 واستبتموه لعله يتوب ، أو يراجع أمر الله ؟ اللهم لم أشهد ، ولم آمر ، ولم أرض إذ بلغني ، انتهى .
 ورواه مالك في " الموطأ - في الأفضية " ، قال أبو مصعب : أخبرنا مالك ، ورواه أبو عبيد القاسم
 ابن سلام في " كتاب غريب الحديث " حدثني إسماعيل بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد بن

(١) قال ابن الأثير في النهاية ص ١٧٢ - ج ٣ في باب الغين مع الراء ، ، : ومنه حديث عمر : قدم عليه رجل ، فقال
 له : هل من مغربة خير ، ، - بكسر الراء ، وفتحها مع الاضافة فيهما - أي هل من خير جديد جاء من بلد بعيد ، انتهى .

عبد القارى به، فذكره، قال أبو عبيد: ولم أسمع الترقيت في غير هذا الحديث، "والمغربة" - بفتح الراء، وكسرهما - لغتان، وأصله البعد، ومنه قولهم: شأومغرب، ودار فلان غربة، انتهى كلامه. وروى ابن سعد في "الطبقات - في ترجمة عمر بن عبد العزيز"، قال: يستتاب ٦١٠٨ المرتد ثلاثة أيام، فإن أسلم، وإلا قتل، انتهى.

باب البغاة

قوله: وكشف الإمام عن شبهتهم، لأن علياً فعل كذلك بأهل حروراء؛ قلت: رواه ٦١٠٩ النسائي في "سننه الكبرى - في خصائص علي" فقال: أخبرنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل سماك الحنفي حدثني عبد الله بن عباس، قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار، وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة، لعلي، أكلم هؤلاء القوم، قال: إني أخافهم عليك، قلت: كلا، فلبست ثيابي، ومضيت حتى دخلت عليهم في دار، وهم مجتمعون فيها، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، ما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد لا يبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون، فاتتني لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ، وابن عمه، وختنه، وأول من آمن به، قالوا: ثلاث، قلت ما هي؟ قالوا: إحداهن أنه حكم الرجال في دين الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله﴾، قلت: هذه واحدة، قالوا: وأما الثانية: فإنه قاتل، ولم يسب، ولم يغتم، فإن كانوا كفاراً لقد حلت لنا نساؤهم، وأموالهم، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت علينا دماؤهم، قلت: هذه أخرى، قالوا: وأما الثالثة: فإنه محانف نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين، قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قالت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله، وحدثتكم من سنة نبيه ما يرد قولكم هذا، ترجعون؟ قالوا: اللهم نعم، قلت: أما قولكم: إنه حكم الرجال في دين الله، فأنا أقرأ عليكم أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في أرنب ثمنها ربع درهم، قال تعالى: ﴿لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾، إلى قوله: ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾ وقال في المرأة وزوجها: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما، فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾ أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دماؤهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق، أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ فقالوا: اللهم بل في حقن دماؤهم، وإصلاح ذات بينهم، قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم،

قلت : وأما قولكم : إنه قاتل ، ولم يسب ، ولم يغم ، أتسيون أمكم عائشة ، فتستحلوا منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم ، لئن فعلتم لقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست بأما فقد كفرتم ، قال الله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم ﴾ ، فأنتم بين ضلالتين ، فأتوا منها بمخرج ، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا : اللهم نعم ، قلت : وأما قولكم : محاً نفسه من أمير المؤمنين ، فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينهم وبينه كتاباً ، فقال : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبد الله ، فقال : والله إني لرسول الله ، وإن كذبتهموني ، يا علي اكتب : محمد بن عبد الله ، فرسول الله ﷺ خير من علي ، وقد محاً نفسه ، ولم يكن محوه ذلك محواً من النبوة ، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا : اللهم نعم ، فرجع منهم ألفان ، وبقى سائرهم ، فقتلوا على ضلالتهم ، قتلهم المهاجرون والأنصار ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في " مصنفه - في أواخر القصص " حدثنا عكرمة بن عمار به ، وقال في آخره : فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقى منهم أربعة آلاف ، فقتلوا على ضلالتهم ، ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في " معجمه " - ورواه الحاكم في " المستدرک " (١) ، وقال فيه : وكانوا ستة آلاف ، فرجع منهم ألفان ، وبقى سائرهم ، قتلوا على الضلالة ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

٦١١٠ طريق آخر : رواه أحمد في " مسنده " حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع حدثني يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري ، قال : جاء عبد الله بن شداد ، فدخل على عائشة ، ونحن عندها جلوس ، مرجعه من العراق ، ليالي قوتل على رضى الله عنه ، فقالت له : يا عبد الله هل أنت صادق عما أسألك عنه ؟ قال : ومالي لا أصدقك يا أم المؤمنين ، قالت : فحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على ، قالت : فحدثني عن قصتهم ، قلت : إن علياً رضى الله عنه لما كاتب معاوية ، وحكم الحكيم خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، فنزلوا بأرض يقال لها : حروراء من جانب الكوفة ، إلى أن قال : فبعث على إليهم عبد الله بن عباس ، فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء ، فخطب ، فقال : يا حملة القرآن ، هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يكن يعرفه ، فأنا أعرفه ، من كتاب الله ما نعرفه به ، هذا بمن نزل فيه وفي قومه ﴿ قوم خصمون ﴾ فردوه إلى صاحبه ، ولا تواضعوه كتاب الله ، فقام خطبائهم ، فقالوا : والله لنواضعه كتاب الله ، فإن جاء بحق نعرفه لتبعنه ، وإن جاء بباطل لنبكته بباطله ، فواضعهم عبد الله بن عباس الكتاب ،

(١) في " المستدرک - في قتال أهل البني " ، ص ١٥٠ - ج ٢

وواضعوه ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم الكوفة على علي، وبعث على إلى بقيتهم، فقال لهم: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شتمت حتى تجتمع أمة محمد ﷺ بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سيلاً، أو تظلموا ذمة، فانكم إن فعلتم نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن الله لا يحب الخائنين، مختصر؛ ورواه الحاكم في "المستدرک" أيضاً^(١)، وقال: حديث صحيح على شرط البخاري، ومسلم، ولم يخرجاه.

قوله: لقول علي رضي الله عنه يوم الجمل: ولا يقتل أسير ولا يكشف ستر، ولا يؤخذ مال؛ ٦١١١
قلت: روى ابن أبي شيبة في آخر "مصنفه" حدثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن السدي عن عبد خير ٦١١٢
عن علي أنه قال يوم الجمل: لا تتبعوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ومن ألقى سلاحه فهو آمن،
حدثنا عبدة بن سليمان عن جوير عن الضحاک أن علياً لما هزم طلحة وأصحابه أمر مناديه، فنادى: ٦١١٣
أن لا يقتل مقبل ولا مدبر، ولا يفتح باب، ولا يستحل فرج، ولا مال، انتهى. حدثنا حفص ٦١١٤
ابن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: أمر على مناديه فنادى يوم البصرة: لا يتبع مدبر،
ولا يدفق على جريح، ولا يقتل أسير، ومن أغلق بابه، أو ألقى سلاحه فهو آمن، ولم يأخذ من
متاعهم شيئاً، انتهى. وهذا الأخير رواه عبد الرزاق في "مصنفه" في أواخر القصاص "أخبرنا ٦١١٥
ابن جريح عن جعفر به، وزاد: وكان على لا يأخذ مالا لمقتول، ويقول: من اغترب شيئاً
فليأخذه، انتهى. وفي "تاريخ واسط" لبجشل^(٢): حدثنا محمد بن فرج بن كردى ثنا محمد بن الحكم ٦١١٦
ابن عوانة ثنا أبي عن أبي مخنف عن علي بن أبي طالب أنه قال يوم الجمل: لا تتبعوا مدبراً، ولا
تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً، وإياكم والنساء، وإن شتمت أعراسكم، وسبن أمراءكم،
فلقد رأيتنا في الجاهلية، وإن الرجل ليتناول المرأة بالجريدة، أو الهراوة، فيعير بها هو، وعقبه
من بعده، انتهى.

وفيه حديث مرفوع: رواه الحاكم في "المستدرک"^(٣)، والبخاري في "مسنده" من حديث ٦١١٧
كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: هل تدري يا ابن أم عبد كيف حكم
الله فيمن بنى من هذه الأمة؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: لا يجيز على جريحها، ولا يقتل أسيرها،

(١) عند الحاكم في "قال أهل البني" ص ١٥٢ - ج ٢ - باب مناظرة ابن عباس مع الحرورية، عن يحيى بن
سليم، وعبد الله بن واقد عن عبد الله بن خثيم عن عبد الله بن شداد، الحديث.
(٢) أسلم بن سهل الواسطي، وقد ألف - تاريخ واسط -، ويحب بختلا، وقال أبو نعيم: كان من كبار الحفاظ
العلماء من أهل واسط رحمه الله تعالى "اللسان"، ص ٣٨٨ - ج ١، قال: فان حكم الله فيهم أن لا يتبع مدبرهم، ولا
يقتل أسيرهم، ولا يدفق على جريحهم، انتهى. (٣) في "المستدرک" في قال أهل البني، ص ١٥٥ - ج ٢، ومثله،

ولا يطلب هاربها، ولا يقسم فيئها، انتهى. وسكت الحاكم عنه، وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة البزار، وأعله بكوثر بن حكيم، وقال: إنه متروك، وكذلك قال الذهبي في "مختصره" متعقباً على الحاكم، والله أعلم.

٦١١٨ قوله: روى أن علياً قسم السلاح فيما بين أصحابه بالبصرة، وكانت قسمته للحاجة للتمليك؛
 ٦١١٩ قلت: روى ابن أبي شيبة في "آخر مصنفه - في باب وقعة الجمل" حدثنا وكيع عن فطر عن منذر عن ابن الحنفية أن علياً قسم يوم الجمل في العسكر ما أجافوا عليه من كراع وسلاح، انتهى. ورواه
 ٦١٢٠ ابن سعد في "الطبقات - في ترجمة محمد بن الحنفية" أخبرنا الفضل بن دكين ثنا فطر بن خليفة عن منذر الثوري، قال: سمعت محمد بن الحنفية، وذكر يوم الجمل، قال: لما هزموا قال علي: لا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، وقسم فيهم بينهم ما قوتل به من سلاح وكراع، وأخذنا ما جلبوا به
 ٦١٢١ علينا من كراع أو سلاح، انتهى. وروى ابن أبي شيبة أيضاً، حدثنا يحيى بن آدم ثنا مسعود بن سعد الجعفي عن عطاء بن السائب عن أبي البختري، قال: لما انهزم أهل الجمل، قال علي: لا تطلبوا من كان خارجاً من العسكر، وما كان من دابة أو سلاح، فهو لكم، وليس لكم أم ولد، وأى امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشراً، قالوا: يا أمير المؤمنين، تحل لنا دماهم، ولا تحل لنا نساءهم؟ فخصموه، فقال: هاتوا نساءكم واقرعوا على عائشة، فهي رأس الأمر وقائدهم، قال: فخصمهم علي، وعرفوا، وقالوا: نستغفر الله، انتهى.

٦١٢٢ قوله: روى الزهري إجماع الصحابة - يعني أن لا يضمن الباغى إذا قتل العادل -؛ قلت: روى
 ٦١٢٣ عبد الرزاق في "مصنفه - في أواخر القصاص" أخبرنا معمر أخبرني الزهري أن سليمان بن هشام كتب إليه يسأله عن امرأة خرجت من عند زوجها، وشهدت على قومها بالشرك، ولحقت بالحرورية، فتزوجت، ثم إنها رجعت إلى أهلها تائبة، قال الزهري: فكتب إليه، أما بعد: فإن الفتنة الأولى ثارت، وأصحاب رسول الله ﷺ بمن شهد بدرأ كثير، فاجتمع زأيهم على أن لا يقيموا على أحد حداً في فرج استحلوه بتأويل القرآن، ولا قصاص في دم استحلوه بتأويل القرآن، ولا يرد مال استحلوه بتأويل القرآن، إلا أن يوجد شيء بعينه، فيرد على صاحبه، وإني أرى أن ترد على زوجها، وأن يحد من اقترى عليها، انتهى.

كتاب اللقيط

- قوله : روى عن عمر ، وعلى رضى الله عنهما أن نفقة اللقيط فى بيت المال ؛ قلت : أما الرواية ٦١٢٤
- عن عمر ، فأخرجها مالك فى "الموطأ" (١) - فى كتاب الأفضية" عن ابن شهاب الزهري عن سنين ٦١٢٥
- أبى جميلة - رجل من بنى سليم - أنه وجد منبوزاً فى زمن عمر بن الخطاب ، قال : فبحث به إلى عمر بن الخطاب ، فقال : ما حملك على أخذ هذه السمسة ؟ فقال : وجدت ضائعة ، فأخذتها ، فقال له عريفه : يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح ، قال كذلك ؟ قال : نعم . فقال عمر : اذهب به فهو حر ، وعلينا نفقته ، انتهى . وعن مالك رواه الشافعى فى "مسنده" ، ومن طريق الشافعى رواه البيهقى فى "المعرفة" ، وقال : وغير الشافعى يرويه عن مالك ، ويقول فيه : وعلينا نفقته من بيت المال ، انتهى .
- قلت : هكذا رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" ثنا مالك عن ابن شهاب حدثنى أبو جميلة أنه وجد ٦١٢٦
- منبوزاً على عهد عمر بن الخطاب ، فأناه به ، فاتهمه عمر ، فأثنى عليه خيراً ، فقال عمر : هو حر ، وولاؤه لك ، ونفقته من بيت المال ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى فى "معجمه" ،
- وروى عبد الرزاق أيضاً أخبرنا معمر عن الزهري أن رجلاً حدثه أنه جاء إلى أهله ، وقد ٦١٢٧
- التقط منبوزاً ، فذهب إلى عمر رضى الله عنه ، فذكره له ، فقال : عسى النوير أبوسا (٢) ، فقال الرجل : ما التقط إلا وأنا غائب ، وسأل عنه عمر ، فأثنى عليه خيراً ، فقال له عمر : وولاؤه لك ونفقته من بيت المال ، حدثنا معمر عن ابن شهاب ، حدثنى أبو جميلة بلفظ الأول ، عن مالك أخبرنا ابن عيينة عن الزهري عن أبى جميلة بنحوه : أخبرنا ابن جريج أخبرنى عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن أبى جميلة بنحوه ، قال الدارقطنى فى "كتاب العلل" ، وبعضهم رواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبى جميلة ، قال : والصواب ما رواه مالك ، قال : وقد رواه عن مالك أيضاً جويرية بن أسماء ، وزاد فيه زيادة حسنة ، وهى قوله فيه ، وذكر أبو جميلة أنه أدرك النبى ﷺ ، وحج معه حجة الوداع ، قال : وهى زيادة صحيحة ، انتهى . ورواه ابن سعد فى "الطبقات" - فى ترجمة

(١) عند مالك فى "الموطأ" فى الأفضية - باب القضاء فى المنبوز ، ص ٣٠٩

(٢) قوله : عسى النوير أبوسا ، قال ابن الأثير فى "النهاية" ، : قول عمر لصاحب اللقيط : عسى النوير أبوسا هذا مثل قديم يقال عند النبتة ، والنوير : تصغير غار ، وقيل : هو موضع ، وقيل : ماء لكلب ، ومعنى المثل : ربما جاء الشر من معدن الخير ، وأصل هذا المثل : أن غاراً كان فيه ناس ، فأنهار عليهم ، وأتاهم فيه عدو فقتلهم ، فصار مثلاً لكل شئ يخاف أن يأتى منه شر ، وقيل : أول من تكلم به الزباه ، لما عدل قصير بالأحمال عن الطريق المألوفة ، وأخذ على النوير ، فلما رأته ، وقد تنكب الطريق ، قالت : عسى النوير أبوسا ، أى عسى أن يأتى بالبأس والشر ، وأراد عمر بالمثل لعلك زنت بأمه ، وادعيت لقيطاً ، فتشهد له جماعة بالستر ، فتركه ، انتهى ، ذكره فى "باب النيف مع الواو" ،

عمر بن الخطاب " أخبرنا الواقدي حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن يحيى بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن جده ، قال الواقدي : وأخبرنا سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ، قال الواقدي : وحدثني محمد بن عبد الله بن أخي الزهري عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر بن الخطاب إذا أتى باللقيط فرض له ما يصلحه رزقا يأخذه وليه كل شهر ، ويوصى به خيراً ، ويجعل رضاعه في بيت المال ، ونفقته ، مختصر . وأما الرواية عن علي ، فرواه عبد الرزاق ٦١٢٨ حدثنا سفیان الثوري عن زهير بن أبي ثابت عن ذهل بن أوس عن تميم أنه وجد لقيطاً ، فأتى به إلى علي ، فألقه على علي ماله ، انتهى .

كتاب اللقطة

٦١٣٠ الحديث الأول : قال عليه السلام : « من التقط شيئاً فليعرفه سنة » ، فيه أحاديث : منها ٦١٣١ ما أخرجه البزار في " مسنده " ، والدارقطني في " سننه " عن يوسف بن خالد السمعي ثنا زياد بن سعد عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل عن اللقطة ، فقال : لا تحل اللقطة ، فن التقط شيئاً فليعرفه سنة ، فإن جاء صاحبه ، فليرده إليه ، وإن لم يأت فليصدق به ، فإن جاء فيخيره بين الأجر وبين الذي له ، انتهى .

٦١٣٢ حديث آخر : أخرجه (١) عن زيد بن خالد الجهني ، قال : سألت رجل رسول الله ﷺ عن اللقطة ، فقال : عرفها سنة ، ثم اعرف عفاصها ووكأها ، ثم استنفقها ، فإن جاء صاحبها فأدها إليه ، انتهى . أخرجاه في " الصحيحين " بهذا اللفظ .

٦١٣٣ حديث آخر : روى إسحاق بن راهويه في " مسنده " أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ثنا خالد الخذاء عن أبي العلاء - يزيد بن عبد الله بن الشخير - عن مطرف بن عبد الله عن عياض بن حمار عن رسول الله ﷺ ، قال : من أصاب لقطة فليشهد ذا عدل ، ثم لا يكتم ، وليعرفها سنة ، فإن جاء صاحبها ، وإلا فهو مال الله يؤتاه من يشاء ، انتهى .

٦١٣٤ حديث آخر : رواه ابن راهويه أيضاً حدثنا عبد الله بن إدريس سمعت محمد بن إسحاق

(١) عند الدارقطني في " الأفضية " ، ص ٥٢٥ ، وعند مسلم في " اللقطة " ، ص ٧٨ - ج ٢ ، وعند البخاري في

" اللقطة " ، ص ٣٢٧ - ج ١

يحدث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ، قال: ما بلغ ثمن المجن ففيه القطع، قال: وكان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ عشرة دراهم، قال: وسئل النبي ﷺ عن اللقطة، فقال: عرفها سنة، انتهى. لكن ورد في "الصحيحين" (١) في حديث أبي بن كعب أنه وجد صرة ٦١٣٥ فيها مائة دينار، فأتى بها إلى النبي ﷺ، فقال له: «عرفها حولاً، فعرفها، فلم يجد من يعرفها: ثم أتاه فقال له: عرفها حولاً، فعرفها، فلم يجد من يعرفها، فقال له: اعرف عددها»، الحديث. وفي لفظ: عامين أو ثلاثة، وفي لفظ: قال: ثلاثة أحوال: وفي لفظ: قال: عرفها عاماً واحداً، قال ابن الجوزي في "التحقيق": ولا تخلو هذه الروايات من غلط بعض الرواة، بدليل أن شعبة قال فيه: فسمعتة يقول: بعد عشر سنين عرفها عاماً واحداً، أو يكون عليه السلام علم أنه لم يقع تعريفها كما ينبغي: فلم يحتسب له بالتعريف الأول، والله أعلم، انتهى كلامه.

الحديث الثاني: قال عليه السلام في الحرم: «ولا تحل لقطتها إلا لمنشدها»، قلت: أخرجه ٦١٣٦ البخارى، ومسلم (٢) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمته الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكة، ولا ينفر صيده، ولا تلتقط لقطته، إلا من عرفها، ولا يختلي خلأؤه، فقال العباس: يارسول الله إلا الإذخر، فانه لقينهم وليوتهم، فقال عليه السلام: إلا الإذخر، انتهى. وأخرجاه أيضاً (٣) عن أبي هريرة، قال: لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ٦١٣٨ «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وأنها لم تحل لأحد كان قبلي، وأنها أحلت لي ساعة من نهار، وأنها لم تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلي شوكتها، ولا تحل ساقطها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدى، وإما أن يقتل، فقال العباس: إلا الإذخر يارسول الله، فإننا نجعله في قبورنا ويوتنا، فقال عليه السلام: إلا الإذخر، فقام أبو شاه - رجل من أهل اليمن - فقال: اكتبوا لي يارسول الله، فقال عليه السلام: «اكتبوا لأبي شاه، قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله؟ قال: قال البخارى: الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ، انتهى. وفي لفظ آخر لها: ولا يلتقط ساقطها إلا منشده، أخرجه البخارى في "العلم - والحج - واللقطة"، ومسلم في "الحج".

(١) عند البخارى في "اللقطة" - باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه، ص ٣٢٧ - ج ١، وعند مسلم في "اللقطة"، ص ٧٩ (٢) عند البخارى في "الجنائز" - باب الأذخر والحشيش في القبر، ص ١٨٠ - ج ١ (٣) عند مسلم في "الحج" - باب تحريم مكة، ص ٤٣٧ - ج ١، وعند البخارى في "العلم"، ص ٢١ - ج ١، وفي "اللقطة"، ص ٣٢٨ - ج ١، وفي "الديات" - باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين، ص ١٠١٦ - ج ٢

٦١٣٩ الحديث الثالث : قال عليه السلام : « احفظ عفاصها ووكاءها ، ثم عرفها سنة » : قلت : أخرجه الأئمة الستة في " كتبهم " (١). فرواه البخارى ، وأبوداود ، والنسائى فى " اللقطة " ، ورواه مسلم فى " القضاء " ، والترمذى ، وابن ماجه فى " الأحكام " كلهم عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهنى ، قال : جاء رجل فسأل النبى ﷺ عن اللقطة ، فقال : « اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة ، فان جاء صاحبها ، وإلا فشأنك بها ، قال : فضالة الغنم ؟ قال : هى لك ، أو لأخيك ، أو للذئب ، قال : فضالة الإبل ؟ قال : مالك ولها ، معها سقاؤها ، وحذاؤها ، ترد الماء ، وترعى الشجر ، فذرهما حتى يلقاها ربهما » ، انتهى .

٦١٤١ الحديث الرابع : قال عليه السلام : « فان جاء صاحبها وعرف عفاصها وعددها ٦١٤٢ فادفعها إليه » : قلت : أخرجه مسلم (٢) عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ قال فى اللقطة : « عرفها ، وإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها ، فأعطه إياها ، وإلا فاستمع بها » : وفى رواية : « وإلا فهى كسبيل مالك » : انتهى . وأخرجه أيضاً عن زيد بن خالد ، وفيه : فان جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها ووكاءها ، فأعطها إياه ، وإلا فهى لك ، ولفظ أبى داود : فان جاء صاحبها فعرف عددها ووكاءها ، فادفعها إليه ، ولفظ النسائى ، وابن حبان : فان جاء أحد يخبرك بعددها ووكائها ، ووعائها ، فأعطه إياها ، وأخرج أبوداود حديث زيد بن خالد الجهنى ، وفيه : فان جاء باغيها ، فعرف عفاصها وعددها ، فادفعها إليه ، قال أبوداود (٣) : هذه زيادة زادها حماد بن سلمة ، وأخرجه الترمذى ، والنسائى من حديث سفيان الثورى بهذه الزيادة ، وذكر مسلم فى " صحيحه " أن سفيان الثورى ، وزيد بن أبى أنيسة ، وحماد بن سلمة ذكروا هذه الزيادة ، فثبت أن حماد ابن سلمة لم ينفرد بها ، انتهى .

الحديث الخامس : حديث : البينة على المدعى ، يأتى فى " الدعوى " إن شاء الله تعالى .

٦١٤٣ الحديث السادس : قال عليه السلام : « فان لم يأت صاحبها فليصدق به ، تقدم أول ٦١٤٤ الباب من حديث أبى هريرة : من التقط شيئاً فليعرفه سنة ، فان جاء صاحبه فليرده إليه ، وإن لم يأت فليصدق به ، أخرجه الدارقطنى ، والبزار ، وفيه يوسف بن خالد السمى .

(١) عند البخارى فى " اللقطة - باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهى لمن وجدها ، ، ص ٣٢٨ - ج ١ ، وعند مسلم فى " اللقطة ، ، ص ٧٨ - ج ٢ (٢) عند مسلم فى " اللقطة ، ، ص ٧٩ - ج ٢ (٣) قاله أبوداود فى " اللقطة ، ، ص ٢٣٩ - ج ١ بعد ذكر حديث حماد بن سلمة

الحديث السابع : قال عليه السلام في حديث أبي : فان جاء صاحبها فادفعها إليه ، وإلا فاتتفع ٦١٤٥
 بها ، وكان من المياسير : قلت : حديث أبي في "الصحيحين" (١) ، وفيه : احفظ عددها ووعاءها ٦١٤٦
 ووكاءها ، فان جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها ، الحديث ؛ وقوله : وكان من المياسير ، ليس من متن الحديث ،
 وإنما هو من كلام المصنف ، وفي "الصحيحين" (٢) ما يردده ، أخرجاه عن أبي طلحة ، قلت : يارسول الله ٦١٤٧
 إن الله تعالى يقول : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وإن أحب أموالى إلىّ يرحاء ، فأتري
 يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : اجعلها في فقراء قرابتك ، فجعلها أبو طلحة في أبي ،
 وحسان ، انتهى . فهذا صريح في أن أياً كان فقيراً ، لكن يحتمل أنه أيسر بعد ذلك ، وقضايا
 الأحوال متى تطرق إليها الاحتمال سقط منها الاستدلال ؛ قال الترمذى (٣) ، عقيب حديث أبي :
 والعمل عليه عند أهل العلم ، وهو قول الشافعى ، وأحمد ، وإسحاق ، قالوا : لصاحب اللقطة أن ينتفع بها
 إذا كان غنياً ، ولو كانت اللقطة لا تحل إلا لمن تحل له الصدقة ، لم تحل لعلى بن أبي طالب ، وقد
 أمره عليه السلام بأكل الدينار حين وجده ، ولم يجد من يعرفه ، انتهى . وحديث على هذا الذى
 أشار إليه أخرجه أبو داود في "سننه" (٤) عن سهل بن سعد أن على بن أبي طالب دخل على فاطمة ، ٦١٤٨
 وحسن ، وحسين بيكان ، فقال : ما بيكما ؟ قالت : الجوع ، فخرج على ، فوجد ديناراً بالسوق ،
 فجاء فاطمة ، فأخبرها ، فقالت : اذهب إلى فلان اليهودى ، فخذ لنا دقيقاً ، فجاء اليهودى فاشتري به
 دقيقاً ، فقال اليهودى : أنت ختن هذا الذى يزعم أنه رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فخذ دينارك
 والدقيق لك ، فخرج على حتى جاء به إلى فاطمة ، فأخبرها ، فقالت : اذهب به إلى فلان الجزار ،
 فخذ لنا بدرهم لحماً ، فذهب ، فرهن الدينار بدرهم بلحم ، فجاء به ، فعجنت ، وخبزت ، وأرسلت إلى
 أبيها ، فجاء ، فقالت : يارسول الله أذكر لك ، فان رأيتة حللاً لنا أكلناه ، من شأنه كذا وكذا ،
 فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا ، فبيناهم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار ، فأمر النبي ﷺ
 به ، فدعى ، فسأله ، فقال : سقط منى في السوق ، فقال النبي ﷺ : يا على اذهب إلى الجزار ، فقل له :
 إن رسول الله يقول لك : أرسل إلىّ بالدينار ، ودرهمك علىّ ، فأرسل به ، فدفعه رسول الله
 ﷺ إليه ، انتهى . قال المنذرى : واستشكل هذا الحديث من جهة أن علياً أنفق الدينار قبل تعريفه ،
 قال : وأحاديث التعريف أكثر وأصح إسناداً ، ولعل تأويله أن التعريف ليس له صيغة يعتد بها .

(١) عند البخارى بهذا اللفظ في "اللقطة" - باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع ،، ص ٣٢٩ - ج ١

(٢) عند البخارى بهذا اللفظ في "الروايات" - باب إذا وقف وأوصى لأقاربه ،، ص ٣٨٥ - ج ١ ، وعند مسلم في

"الزكاة" - باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين ،، ص ٣٢٣ (٣) عند الترمذى في "اللقطة" ، ص ١٧٧ - ج ١

(٤) عند أبي داود في "اللقطة" ،، ص ٢٤٠ - ج ١

فراجعته لرسول الله ﷺ على ملائ الخلق إعلان به، فهذا يؤيد الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة، انتهى .
 ٦١٤٩ قلت : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" ، وفيه أنه عرفه ثلاثة أيام ، فقال : أخبرنا ابن جريج عن
 أبي بكر بن عبد الله أن شريك بن عبد الله بن أبي نمر أخبره عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري
 أن علي بن أبي طالب وجد ديناراً في السوق ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : عرفه ثلاثة أيام ، قال :
 فعرفه ثلاثة أيام ، فلم يجد من يعرفه ، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : شأنك به ، قال :
 فباعه علي ، فابتاع منه بثلاثة دراهم شعيراً ، وبثلاثة دراهم تمرأ ، وقضى ثلاثة دراهم ، وابتاع بدرهم
 لحماً وبدرهم زيتاً ، وكان الدينار بأحد عشر درهما ، فلما كان بعد ذلك جاء صاحبه فعرفه ، فقال له
 علي : قد أمرني رسول الله ﷺ فأكلته ، فانطلق صاحب الدينار إلى رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك
 له ، فقال لعلي : رده إليه ، فقال : قد أكلته ، فقال النبي ﷺ للرجل : إذا جاءنا شيء أديناه
 إليك ، انتهى . وكذلك رواه إسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي ، والبزار في "مسانيدهم"
 قال البزار : وأبو بكر هذا هو عندى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، وهو لين الحديث ، انتهى .
 وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة عبد الرزاق ، ثم قال : وأبو بكر بن أبي سبرة متروك ،
 الحديث ، انتهى .

كتاب الإيباق

٦١٥٠ قوله : ولنا إجماع الصحابة على أصل الجعل . إلا أن منهم من أوجب الأربعين ، ومنهم من
 ٦١٥١ أوجب ما دونها ؛ قلت : روى عبد الرزاق في "مصنفه" (١) أخبرنا سفيان الثوري عن أبي رباح
 عبد الله بن رباح عن أبي عمرو الشيباني ، قال : أصبت غلماناً أباقاً بالغين ، فذكرت ذلك لابن مسعود
 فقال : الأجر والغنيمة ، قلت : هذا الأجر ، فما الغنيمة ؟ قال : أربعون درهماً من كل رأس ، انتهى .
 ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه" ، ورواه البيهقي في "سننه" ، وقال : هو
 أمثل ما في الباب .

٦١٥٢ أثر آخر : روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا محمد بن يزيد عن أيوب أبي العلاء عن
 قتادة ، وأبي هاشم أن عمر قضى في جعل الآبق أربعين درهماً ، انتهى .

(١) قال ابن المهام في "الفتح" ، ص ٤٣٥ - ج ٤ : إن محمداً روى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن سعيد بن
 المرزبان عن أبي عمرو الشيباني ، قال : كنت قاعداً عند عبد الله بن مسعود ، فجاء رجل قال : إن فلانا قدم بأباق من
 الفيوم ، فقال القوم لقد أصاب أجراً ، قال عبد الله : وجعلنا إن شاء الله من كل رأس أربعين ، وروى أبو يوسف
 هذا الحديث عن سعيد أيضاً ، انتهى .

- أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق ، قال : أعطيت ٦١٥٣ الجعل في زمن معاوية أربعين درهما ، انتهى .
- أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا يزيد بن هارون عن حجاج عن عمرو بن سعيد * ٦١٥٤ عن سعيد بن المسيب أن عمر جعل في جعل الآبق ديناراً ، أو اثني عشر درهما .
- أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا يزيد بن هارون عن حجاج عن حزين عن ٦١٥٥ الشعبي عن الحارث عن علي أنه جعل في جعل الآبق ديناراً ، أو اثني عشر درهما ، انتهى .
- حديث مرفوع مرسل : أخرجه عبدالرزاق ، وابن أبي شيبة في "مصنفهما" عن ٦١٥٦ عمرو بن دينار أن رسول الله ﷺ قضى في العبد الآبق يوجد خارج الحرم بدينار ، أو عشرة دراهم ، انتهى .

كتاب المفقود

- قوله : وقال مالك رحمه الله : إذا تم له أربع سنين يفرق القاضى بينه وبين امرأته ، وتعد عدة الوفاة . ثم تزوج من شامت ، لأن عمر رضى الله عنه هكذا فعل في الذى استهوته الجن ٦١٥٧ بالمدينة ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه - في كتاب النكاح" حدثنا سفيان بن عيينة عن ٦١٥٨ عمرو بن يحيى بن جعدة أن رجلا انتسفته (١) الجن على عهد عمر بن الخطاب ، فأتمت امرأته عمر ، فأمرها أن تبرص أربع سنين ، ثم أمر وليه بعد أربع سنين أن يطلقها ، ثم أمرها أن تعتد ، فإذا انقضت عدتها تزوجت ، فان جاء زوجها خير بين امرأته والصداق ، انتهى .
- طريق آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا سفيان الثوري عن يونس بن خباب ٦١٥٩ عن مجاهد عن الفقيه الذى فقد ، قال : دخلت الشعب ، فاستهوتنى الجن ، فكثت أربع سنين ، ثم أتت امرأتى عمر بن الخطاب ، فأمرها أن تبرص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه ، ثم دعا وليه فطلقها ، ثم أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشراً ، قال : ثم جئت بعد ما تزوجت ، فخبرنى عمر بينها وبين الصداق الذى أصدقتها ، انتهى .

(١) قال في "لسان العرب" ، : انتسفته الريح : استأصلته وقلعته من الأرض

٦١٦٠ طريق آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: فقدت امرأة زوجها، فكثت أربع سنين، ثم ذكرت أمرها لعمر بن الخطاب، فأمرها أن تتربص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه، فإن جاء زوجها، وإلا تزوجت، فتزوجت بعد أن مضت السنوات الأربع، ولم يسمع له بذكر، ثم جاء زوجها بعد، فقيل له: إن امرأتك تزوجت بعدك بأمر عمر، فأتى عمر، فقال له: أعدني على من غضبني أهلي، وحال بيني وبينهم، ففرع عمر لذلك، وقال: من أنت؟ قال: أنا فلان، ذهبت بي الجن، فكنت أتيه في الأرض، فجئت فوجدت امرأتى قد تزوجت، زعموا أنك أمرتها بذلك، فقال له عمر: إن شئت رددنا إليك امرأتك وإن شئت زوجناك غيرها، قال: بل زوجني غيرها، ثم جعل عمر يسأله عن الجن، وهو يخبره، انتهى.

٦١٦١ طريق آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن عاصم الأحول عن أبي عثمان، قال: أتت امرأة عمر بن الخطاب، فقالت: استهوت الجن زوجها، فأمرها أن تتربص أربع سنين، ثم أمرولى الذى استهوته الجن أن يطلقها، ثم أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشراً، انتهى.

٦١٦٢ وفي الباب آثار أخرى: روى مالك في "الموطأ" (٢) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب، قال: أيما امرأة فقدت زوجها، فلم تدرى أين هو، فإنها تنتظر أربع سنين، ثم تعتد أربعة أشهر وعشراً، ثم تحل، انتهى. ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج ثنا يحيى بن سعيد به، وزاد: وتنكح إن بدا لها، انتهى.

٦١٦٣ أثر آخر: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، قالوا في امرأة المفقود: تتربص أربع سنين، وتعتد أربعة أشهر وعشراً، انتهى.

٦١٦٤ أثر آخر: قال ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد عن جعفر بن أبي وحشية عن جابر بن زيد، قال: تذاكر ابن عباس، وابن عمر المفقود، فقالا جميعاً: تتربص امرأته أربع سنين، ثم يطلقها ولى زوجها، ثم تتربص أربعة أشهر وعشراً، انتهى.

(١) عند الدارقطني في "النكاح - باب امرأة المفقود"، ص ٤٢١ - ج ٢ (٢) عند مالك في "الموطأ

- باب عدة التي تفقد زوجها"، ص ٢٠٩

- أثر آخر : قال ابن أبي شيبة أيضاً : حدثنا غندر عن شعبة عن منصور ثنا مجاهد عن ابن ٦١٦٥
أبي ليلى عن عمر بن الخطاب أنه قال في امرأة المفقود : تتربص أربع سنين ، ثم يطلقها ولى زوجها ،
ثم تتربص أربعة أشهر وعشراً ، انتهى .
- الحديث الأول : قال عليه السلام في امرأة المفقود : « هي امرأته حتى يأتيها البيان » : ٦١٦٦
قلت : أخرجه الدارقطني في " سننه " (١) عن سوار بن مصعب ثنا محمد بن شرحبيل الهمداني ٦١٦٧
عن المغيرة بن شعبة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « امرأة المفقود امرأته حتى يأتيها البيان » . انتهى .
ووجدته في نسخة أخرى : حتى يأتيها الخبر ، وهو حديث ضعيف ، قال ابن أبي حاتم في " كتاب
العلل " (٢) : سألت أبي عن حديث رواه سوار بن مصعب عن محمد بن شرحبيل عن المغيرة بن
شعبة ، قال : قال رسول الله ﷺ في امرأة المفقود : « هي امرأته حتى يأتيها البيان » ، فقال
أبي : هذا حديث منكر ، ومحمد بن شرحبيل متروك الحديث ، يروى عن المغيرة مناكير
أباطيل ، انتهى . وذكره عبد الحق في " أحكامه " من جهة الدارقطني ، وأعله بمحمد بن شرحبيل ،
وقال : إنه متروك ، قال ابن القطان في " كتابه " : وسوار بن مصعب أشهر في المتروكين منه ،
ودونه صالح بن مالك ، ولا يعرف ، ودونه محمد بن الفضل ، ولا يعرف حاله ، انتهى .
- قوله : عن علي رضي الله عنه في امرأة المفقود ، قال : هي امرأة ابتليت ، فلتصبر حتى ٦١٦٨
يستبين موت أو طلاق ، قال المصنف : وعمر رجوع إلى قول علي : قلت : رواه عبد الرزاق في
" مصنفه - في كتاب الطلاق " أخبرنا محمد بن عبيد الله العرزمي عن الحكم بن عتيبة أن علياً قال في ٦١٦٨ م
امرأة المفقود : هي امرأة ابتليت ، فلتصبر حتى يأتيها موت أو طلاق ، انتهى . أخبرنا معمر عن
ابن أبي ليلى عن الحكم أن علياً قال ، فذكره سواء ، أخبرنا سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر ٦١٦٩
عن الحكم بن عتيبة عن علي ، قال : تتربص حتى تعلم أحى هو أم ميت ، انتهى . أخبرنا ابن جريج ، ٦١٧٠
قال : بلغني أن ابن مسعود وافق علياً على أنها تنتظره أبداً ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة في
" مصنفه " عن أبي قلابة ، وجابر بن زيد ، والشعبي ، والنخعي كلهم قالوا : ليس لها أن تتزوج ٦١٧١
حتى يتبين موته ، انتهى .

(١) عند الدارقطني في " النكاح - باب امرأة المفقود ، ص ٤٢١ ، (٢) في النسخة المطبوعة من " كتاب
العلل ص ٤٣٢ - ج ١ - في علل أخبار الطلاق ، ، سألت أبي عن حديث رواه محمد بن حمير عن بشر بن جيلة عن سوار
ابن الأشعث

كتاب الشركة

٦١٧٢ الحديث الأول : بعث النبي ﷺ والناس يتعاملون بها ، فقررهم عليها ولم ينهم ؛

٦١٧٣ قلت : في الباب أحاديث : منها ما أخرجه أبو داود ، وابن ماجه^(١) عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر

عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب بن أبي السائب أنه قال للنبي ﷺ : كنت شريكى في الجاهلية ، فكنت خير شريك ، لاتدارى ، ولا تمارى ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ، والحاكم في "المستدرک" - في كتاب البيوع ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ورواه أحمد في

٦١٧٤ "مسنده" من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن السائب أن النبي ﷺ شاركه قبل

الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاءه ، فقال النبي ﷺ : مرحباً بأخى وشريكى ، كان لا يدارى ولا يمارى ، ياسائب قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك ، وهى اليوم تقبل منك ، وكان ذا سلف وصدقة ، انتهى . قال السهيلي في "الروض الأنف" : حديث السائب :

كنت شريكى في الجاهلية ، فكنت خير شريك لاتدارى ولا تمارى ، كثير الاضطراب ، فمنهم

من يرويه عن السائب بن أبي السائب ، ومنهم من يرويه عن قيس بن السائب ، ومنهم من يرويه

عن عبد الله بن السائب ، وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ، ولا تقوم به حجة ، والسائب

ابن أبي السائب من المؤلفات قلوبهم ، وعن حسن إسلامه منهم ، واضطرب في متنه أيضاً ، فمنهم

من يجعله من قول النبي ﷺ في أبي السائب ، ومنهم من يجعله من قول أبي السائب في النبي

ﷺ ، انتهى كلامه . قال إبراهيم الحربى في "كتابه غريب الحديث" : إن - تدارى - مهموز من

المداراة ، وهى المدافعة ، - و تمارى - غير مهموز من الممارسة ، وهى المجادلة ، انتهى .

٦١٧٥ حديث آخر : أخرجه أبو داود في "البيوع" ^(٢) عن محمد بن الزبرقان عن أبي حيان

التيعى عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : أنا ثالث الشريكين

مالم ينخ أحدهما صاحبه ، فإذا خانا خرجت من بينهما ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرک" ،

وصححه ، قال ابن القطان في "كتابه" : وهو حديث إنما يرويه أبو حيان التيعى عن أبيه عن

أبي هريرة ، وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حيان ، أحد الثقات ، ولكن أبوه لا يعرف له حال ،

(١) عند ابن ماجه في "البيوع" - باب الشركة والمضاربة ،، ص ١٦٦ - ج ٢ ، وفى "المستدرک" - فى البيوع - باب

الشركة فى التجارة ،، ص ٦١ - ج ٢ ، وعند ابن داود فى "الأدب" - باب فى كراهية المراءاة ،، ص ٣٠٨ - ج ٢

(٢) عند أبي داود فى "الشركة" ،، ص ١٢٤ - ج ٢ ، وفى "المستدرک" - فى البيوع ،، ص ٥٢ - ج ٢

ولا يعرف من روى عنه غير ابنه ، ويرويه عن أبي حيان أبو همام محمد بن الزبيرقان ، وحكى الدارقطني عن لوين أنه قال : لم يسنده غير أبي همام ، ثم ساقه من رواية أبي ميسرة النهاوندي ثنا جرير عن أبي حيان عن أبيه أن رسول الله ﷺ ، مرسل ، انتهى كلامه . قال ابن سعد في " الطبقات " (١) : السائب بن أبي السائب اسمه صيني بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وله ولد اسمه عبد الله صحابي أيضاً ، ثم ذكر له حديث الشركة ، انتهى .

الحديث الثاني : قال عليه السلام : « فاضوا ، فإنه أعظم للبركة » ، قلت : غريب ؛ ٦١٧٦ وأخرج ابن ماجه في " سننه - في التجارات " عن صالح بن صهيب عن أبيه صهيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث فيهن البركة : البيع إلى أجل ، والمقارضة ، وإخلاق البر بالشعير للبيت لا للبيع ، انتهى . ويوجد في بعض نسخ ابن ماجه " المفاوضة " عوض " المقارضة " ، ورواه إبراهيم الحرابي في كتاب « غريب الحديث » ، وضبطه المعارضة - بالعين والضاد - وفسر المعارضة بأنها بيع عرض بعرض مثله ، قال : والعرض هو ماسوى النقود من دابة أو غيرها ، قال : والعرض - بفتح الراء - حطام الدنيا ، ومنه قوله عليه السلام : « ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى ٦١٧٨ غنى النفس » ، وقوله : يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا ، وقوله تعالى : ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ .

الحديث الثالث : قال عليه السلام : « الرجح على ماشرطاً ، والوضيعة على قدر المالين » ؛ ٦١٧٩ قلت : غريب جداً ، ويوجد في بعض كتب الأصحاب من قول علي * .
وبعده - فصلان - ليس فيهما شيء . والله أعلم .

(١) وفي " التهذيب " ، ص ٤٤٨ - ج ٣ السائب بن أبي السائب صيني بن عائد بن عبد الله ، انتهى .

كتاب الوقف

٦١٨٠ الحديث الأول : قال عليه السلام لعمر حين أُرَادَ أن يتصدق بأرض له تدعى ثمنغ :

« تصدق بأصلها لاتباع ولا توهب ، ولا تورث ، ؛ قلت : أخرجه الأئمة الستة (١) ، فالبخارى في "أواخر الشهادات" ، ومسلم ، وأبوداود في "الوصايا" ، والترمذى ، وابن ماجه في "الأحكام" ، والنسائى في "كتاب الأحباس" كلهم عن نافع عن ابن عمر ، قال : أصاب عمر بخير أرضاً ، فأتى إلى النبي ﷺ ، فقال : أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه ، فكيف تأمرني به ، قال : إن شئت حبست أصلها ، وتصدقت بها ، فتصدق عمر أنه لاتباع أصلها ، ولا توهب ، ولا تورث في الفقراء .

٦١٨٢ أو يطعم صديقاً غير متمول فيه ، انتهى . وفي بعض طرق البخارى ، فقال النبي ﷺ : « تصدق بأصله ، لاتباع ، ولا توهب ، ولا تورث ، ولكن ينفق ثمره ، ، فتصدق به عمر بن الخطاب ، الحديث . وقال فيه : إن هذا المال كان نخلا ، وزاد أبو داود : قال يحيى بن سعيد : نسخها لى عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - يعنى نسخة الصدقة - بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر فى ثمنغ ، فقص من خبره نحو حديث نافع ، وقال : وإن شاء لى ثمنغ (٢) اشترى من ثمره رقيقاً لعمله ، وكتب معيقب ، - وشهد عبد الله بن الأرقم - : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين إن حدث لى حدث أن ثمنغ ، وصرمة بن الأكوخ ، والعبد الذى فيه ، والمائة سهم التى بخير ، ورقيقه الذى فيه ، والمائة التى أطعمه محمد ﷺ بالوادى ، تليه حفصة ما عاشت ، ثم يليه ذو الرأى من أهلها أن لا يباع ، ولا يشتري ، ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم ، وذى القربى ، ولا جناح على من وليه أن يأكل ، أو آكل ، أو اشترى رقيقاً منه ، انتهى . آكل بالمد ، أى أطعم .

٦١٨٣ الحديث الثانى : قال عليه السلام . « لأحبس عن فرائض الله ، ؛ قلت : أخرجه الدارقطنى

(١) عند البخارى فى مواضع ، وهذا اللفظ فى "الوصايا - باب الوقف وكيف يكتب" ، ص ٣٨٩ - ج ٢ . وعند مسلم فى "الوصايا - باب الوقف" ، ص ٤١ - ج ٢ ، وعند أبى داود فى "الوصايا" ، ص ٤٢ - ج ٢ ، وعند الترمذى فى "الوقف" ، ص ١٧٧ - ج ١

(٢) قال ابن الهمام فى "الفتح" ، ص ٤١ - ج ٥ : ثمنغ وهو - بالناء المثلثة المفتوحة ، بعدها ميم ساكنة ، ثم غين معجمة - وذكر الشيخ حافظ الدين أنه بلا تنوين للمعية والتأنيث ، وفى "غاية البيان" ، أنها فى كتب غرائب الحديث المصححة عند اللغات ، منوناً وغير منون ، كما فى "دعد" ، انتهى .

في "سننه" (١) - في الفرائض" عن عبد الله بن لهيعة عن أخيه عيسى بن لهيعة عن عكرمة عن ابن عباس ، ٦١٨٣ م قال : قال رسول الله ﷺ : « لا حبس عن فرائض الله » ، انتهى . وابن لهيعة ، وأخوه عيسى ضعيفان . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" موقوفا على علي ، فقال : حدثنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن ٦١٨٤ الشعبي ، قال : قال علي : لا حبس عن فرائض الله إلا ما كان من سلاح أو كراع ، انتهى . وروى الطبراني في "معجمه" حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا حسان بن عبد الله الواسطي ثنا ابن لهيعة عن ٦١٨٥ قيس بن الحجاج عن حنش عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ ، قال : « لا حبس » ، انتهى .

قوله : وعن شريح أنه قال : جاء محمد ﷺ ببيع الحبس ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في ٦١٨٦ « مصنفه - في البيوع » حدثنا وكيع ، وابن أبي زائدة عن مسعر عن ابن عون عن شريح ، قال : جاء محمد ﷺ ببيع الحبس ، انتهى . وأخرجه البيهقي .

قوله : ويجوز وقف العقار ، لأن جماعة من الصحابة وقفوه ؛ قلت : أخرج الحاكم في ٦١٨٧ "المستدرک" (٢) - في كتاب الفضائل" عن الواقدي حدثني عثمان بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي أخبرني أبي عن يحيى بن عثمان بن الأرقم حدثني عثمان بن الأرقم المخزومي أنه كان يقول : أنا ابن سبع الإسلام ، أسلم أبي سبع سبعة ، وكانت داره على الصفا ، وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها في الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام ، فأسلم فيها خلق كثير : منهم عمر بن الخطاب ، فسميت دار الإسلام ، وتصدق بها الأرقم على ولده ، فقرأت نسخة صدقته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما قضى الأرقم في ربه ما حاز الصفا ، أنها صدقة بمكانها من الحرم ، لا تباع ، ولا تورث ، شهد هشام بن العاص بذلك ، وفلان مولى هشام ابن العاص ، قال : فلم تزل هذه الدار صدقة قائمة فيها ولده ، يسكنون ، ويؤاجرون ، ويأخذون عليها ، محتصر . وسكت عنه .

حديث آخر : روى الطبراني في "معجمه" من حديث بشير السلي ، قال : لما قدم المهاجرون ٦١٨٩ المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها : رومة ، وكان يبيع منها القربة بمد ، فقال له رسول الله ﷺ : بعنيها بعين في الجنة ، فقال : يا رسول الله ليس لي ولا لعمالي غيرها . لا أستطيع ذلك ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي

(١) عند الدارقطني في "الفرائض" ، ص ٤٥٤ - ج ٢ (٢) في "المستدرک - في الفضائل - في نظر الأرقم ابن أبي الأرقم" ، ص ٥٠٢ - ج ٣

ﷺ فقال : يارسول الله أنجعل لى مثل الذى جعلته له ، عيناً فى الجنة إن اشتريتها ؟ قال : نعم ، قال : قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين ، انتهى .

٦١٩٠ حديث آخر : روى إبراهيم الحربى فى كتابه " غريب الحديث " حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام^(١) وقف داراً له على المردودة من بناته ، انتهى . وقال : المردودة هى المطلقة ، والفاقد التى مات زوجها ؛ وفى الباب ما أخرجه ٦١٩١ البخارى^(٢) عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله ﷺ أخى جويرية بنت الحارث ، قال : ماترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ، ولادرهما ، ولاعبداً ، ولا أمة ، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التى كان يركبها ، وسلاحه ، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة ، انتهى . وفى " الخلافيات " للبيهقى ، قال أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى : تصدق أبو بكر بداره بمكة على ولده ، فهى إلى اليوم ، وتصدق عمر بربعه بمند المروة ، والثنية على ولده ، فهى إلى اليوم ، وتصدق على بأرضه ، وداره بمصر ، وبأمواله بالمدينة على ولده ، فذلك إلى اليوم ، وتصدق سعد بن أبى وقاص بداره بالمدينة ، وداره بمصر على ولده ، فذلك إلى اليوم ، وعثمان برومة ، فهى إلى اليوم ، وعمرو بن العاص بالوهط من الطائف ، وداره بمكة والمدينة على ولده ، فذلك إلى اليوم ، قال : وما لا يحضرنى كثير ، انتهى .

٦١٩٢ الحديث الثالث : قال عليه السلام : « وأما خالد فقد حبس أدرعا فى سبيل الله ، ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم^(٣) فى " الزكاة " عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة ، قال : بعث النبى ﷺ عمر بن الخطاب على الصدقة ، فنع ابن جميل ، وخالد بن الوليد ، والعباس ، فقال رسول الله ﷺ : « ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله ، ؛ وأما خالد ، فانكم تظلمون خالداً ، فقد احتبس أدراعه وأعتده فى سبيل الله ، وأما العباس عم رسول الله ﷺ فهى على ، ومثلها ، ثم قال : أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه ؟ ، انتهى . وأخرج الطبرانى فى " معجمه " ٦١٩٤ عن ابن المبارك ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل ، قال : لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة ، قال : لقد طلبت القتل ، فلم يقدرلى إلا أن أموت على فراشى ، ومامن عملى أرجى من لا إله إلا الله ، وأنا مترس بها ، ثم قال : إذا أنا مت فانظروا سلاحى ، وفرسى ، فاجعلوه عدة فى سبيل الله تعالى ، انتهى .

(١) وذكره البخارى تليفاً فى " الوصايا - باب إذا وقف أرضاً أو بئراً ، ، ص ٣٨٩ - ج ١

(٢) عند البخارى فى " الجهاد - باب بغة النبى صلى الله عليه وسلم ، ، ص ٤٠٢ - ج ١ (٣) عند البخارى فى

" الزكاة - باب قول الله تعالى : (وفى الرقاب والغارمين) ، ، ص ١٩٨ ، وعند مسلم فيه : ص ٣١٦ - ج ١

- قوله: وطلحة رضى الله عنه جسر دروعه في سبيل الله، ويروى أكراعه؛ قلت: غريب جداً. ٦١٩٥
- الحديث الرابع: روى أن النبي ﷺ كان يأكل من صدقته، قال المصنف: والمراد وقفه؛ ٦١٩٦
- قلت: غريب* أيضاً، وفي مصنف ابن أبي شيبة في "باب الأحاديث التي اعترض بها على أبي حنيفة" حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه أخبرني جسر المدري، قال في صدقة النبي ﷺ: ٦١٩٧
- يأكل منها أهلها بالمعروف غير المنكر، انتهى.
- الحديث الخامس: قال عليه السلام: «نفقة الرجل على نفسه صدقة»؛ قلت: روى من ٦١٩٨
- حديث المقدم بن معدى كرب؛ ومن حديث الخدري؛ ومن حديث جابر؛ ومن حديث أبي أمامة.
- أما حديث المقدم: فأخرجه ابن ماجه (١) في "التجارات" عن إسماعيل بن عياش عن ٦١٩٩
- بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدى كرب عن النبي ﷺ قال: ما من كسب الرجل كسب أطيب من عمل يديه، وما أنفق الرجل على نفسه، وأهله، وولده، وخادمه فهو له صدقة، انتهى. وأخرجه النسائي في "عشرة النساء" عن بقية عن بجير به، بلفظ: ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة، انتهى.
- وأما حديث الخدري: فأخرجه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الأول، من القسم ٦٢٠٠
- الأول عن دراج أبي السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ، قال: أيما رجل كسب مالا من حلال، فأطعم نفسه أو كساها، فمن دونه من خلق الله، فإن له به زكاة، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرک" - (٢) في كتاب الأطعمة، إلا أنه قال: فإنه له زكاة، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى.
- وأما حديث جابر: فرواه الحاكم أيضاً (٣) في "أواخر البيوع"، وكذلك الدارقطني ٦٢٠١
- في "سننه - في البيوع" عن محمد بن حماد بن ماهان ثنا عيسى بن إبراهيم البركي ثنا عبد الحميد

(١) عند ابن ماجه في "التجارات - باب الحث على المكاسب"، ص ١٥٥ - ج ١

(٢) في "المستدرک - في الأطعمة - باب فضيلة إطعام الطعام"، ص ١٣٠ - ج ٤؛ عن أبي الشيخ عن أبي الهيثم به، والصواب: دراج أبي السمح (٣) في "المستدرک - في البيوع - باب كل معروف صدقة"، ص ٥٠ - ج ٢، وعند الدارقطني في "البيوع"، ص ٣٠

ابن الحسن الهلالي ثنا محمد بن المنكدر عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كل معروف صدقة ، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله فهو له صدقة ، وما وقى به عرضه فهو صدقة ، وما أنفق المؤمن من نفقة ، فإن خلفها على الله ضامن ، إلا ما كان في بنين أو معصية ، فقلت لمحمد بن المنكدر : ما يعني - وقى به عرضه - قال : أن يعطى الشاعر ، وذا اللسان المتقى ، انتهى . قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

٦٢٠٢ وأما حديث أبي أمامة : فأخرجه الطبراني في "معجمه" عن بشر بن نمير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ ، قال : من أنفق على نفسه نفقة فهي له صدقة ، ومن أنفق على امرأته وأهله وولده ، فهو له صدقة ، انتهى . وروى ابن عدي في "الكامل" ، وأعله ببشر ٦٢٠٣ ابن نمير ، وضعفه عن جماعة ، ووافقهم على ضعفه : وروى مسلم في "صحيحه" (١) - في الزكاة - عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال لرجل : ابدأ بنفسك ، فتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلا هلك ، فإن فضل عن أهلك شيء ، فلذى قرابتك ، فإن فضل عن ذى قرابتك شيء ، فهكذا ٦٢٠٤ وهكذا ، انتهى . وأخرج أصحاب السنن (٢) عن المقبري عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تصدقوا ، فقال رجل : عندى دينار ، قال : تصدق به على نفسك ، قال : عندى دينار آخر ، قال : تصدق به على زوجتك ، قال : عندى دينار آخر ، قال : تصدق به على ولدك ، قال : عندى دينار آخر ، قال : تصدق به على خادمك ، قال : عندى دينار آخر ، قال : أنت أبصر ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" ، والحاكم في "المستدرک" ، وصحح إسناده .

تم [الجزء الثالث] بتوفيق الله تعالى من كتاب

"نصب الراية" للحافظ الزيلعي

ويليه الجزء الرابع ، أوله "كتاب البيوع"

وقفنا الله لتكميله ، وهو الموفق

(١) عند مسلم في "الزكاة" - باب فضل النفقة على العيال والمملوك ، ص ٣٢٢ - ج ١ (٢) عند أبي داود في "الزكاة" - باب في صلة الرحم ، ص ٢٣٨ - ج ١ ، وينظر البقية ، وفي "المستدرک" - في الزكاة ، ص ٤١٥ - ج ١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى .

فهرست الجزء الثالث

من كتاب نصب الراية - للإمام الحافظ الزيلعي

كتاب الحج من ١ إلى ١٦٦

- ١ أحاديث في أن الحج في العمر كله مرة ، وهي نحو عشرة أحاديث
- ٤ أحاديث الفور في الحج والتراخي ، وبيان مذاهب الأئمة فيه
- ٥ أحاديث فرضية الحج (من الهامش ،
- ٧ أحاديث في تفسير السبيل إلى الحج ، وهي سبعة
- ١٠ حديثان في عدم سفر المرأة من غير محرم

فصل في المواقيت

- ١٢ أحاديث في بيان مواقيت الإحرام ، وهي عشرة أحاديث
- ١٥ حديث في عدم التجاوز عن الميقات من غير إحرام
- ١٦ حديث في بيان ميقات الحج والعمرة للمكي

باب الإحرام

- ١٧ أحاديث الاغتسال عند الإحرام ، وهي خمسة
- ١٨ حديث لبس الإزار والرداء عند الإحرام
- ١٨ حديثان في جواز الطيب قبل الإحرام
- ١٩ أحاديث الخصوم في عدم جواز الطيب قبل الإحرام
- ٢٠ حديث النهي عن التزعفر
- ٢١ حديث الركعتين عند الإحرام
- ٢١ أحاديث التلبية عقب الركعتين
- ٢٢ آثار عن الصحابة والتابعين في بيان سر التلبية
- ٢٤ أحاديث في كلمات التلبية ، وبحث الزيادة فيها

صحيفة	الموضوع
٢٦	حديث في جواز أكل لحم الصيد للمحرم، إذا كان من غير إشارته أو دلالة ...
٢٦	حديث في نهى المحرم عن لبس المخيط
٢٧	حديث في عدم تغطية المحرم رأسه، إلا للرأفة
٢٨	حديث «الحاج الشعث التفل»،
٢٩	حديثان في نهى المحرم عن لبس الثوب المزعفر والمصبوغ بالورس
٣٠	أحاديث الفريقين في الباب
٣٠	أحاديث جواز الغسل للمحرم، والآثار فيه
٣٢	جواز الاستئطال بالبيت، وغيره للمحرم
٣٣	بيان مواضع إكثار التلبية
٣٣	أحاديث في أن أفضل الحج العج والثج
٣٥	حديثان في رفع الصوت بالتلبية
٣٦	أحاديث في أول عمل الحاج عند دخول مكة، وبيان ما يقول عند رؤية البيت وغيره
٣٨	أحاديث في رفع اليدين عند الحجر الأسود، وتقبيله
٤٠	أحاديث في طواف النبي ﷺ على راحلته
٤٢	أحاديث في أن الطواف سبعة أشواط، وفي بيان الرمل والاضطباع
٤٣	حديث في أن الحطيم من البيت
٤٤	حديث في أشواط الرمل، وبيان سببه
٤٦	أحاديث في أن الرمل من الحجر إلى الحجر
٤٦	حديثان في عدم استلامه ﷺ غير الركنين اليمانيين
٤٧	حديث في ركعتي الطواف
٤٨	حديث في استلام الحجر الأسود بعد الركعتين عند الخروج إلى الصفا
٥١	حديث غريب في تحية البيت بالطواف
٥١	أحاديث في الدعاء عند الصفا، وفي رفع اليدين عند الدعاء
٥٢	أحاديث في الخروج من باب الصفا إلى السعى
٥٣	حديث في كيفية السعى بين الصفا والمروة
٥٤	حديث في بدء السعى من الصفا
٥٥	أحاديث «إن الله كتب عليكم السعى»، وتحقيقتها

صفحة	الموضوع
٥٧	أحدفان فف أن الطواف بالفة صلاة
٥٨	أحدف فف أنه ﷺ صلى الفجر فوم الفروفة بمكة
٥٩	أحدف فف الفمع بفن الظهر والعصر بعرفاف ، والأطفة بعء الصلاة
٦٠	أحدف فف أن الفمع بفنهما بأذان وإقامفن ، والأهاب إلى الموقف بعءها
٦٠	أحدف فف أن عرفة كلها موقف ، وهف خمسة أأداف
٦٢	أحدف فف وقوفه ﷺ على الفاقة ، وأسقباله إلى القبلة
٦٤	أحدف فف الإففهاد فف الدعاء ، ومد الففدن ، كالمسطفم المسكفن بعرفاف
٦٥	أحدف فف الفلفة بعرفاف ، والرهل منها بعء مغفب الشمس
٦٧	أحدف فف المشف إلى المزللفة بالسكفنة والهفنة
٦٨	أحدف فف موقفه ﷺ بالمزللفة
٦٨	أحدف فف الفمع بفن المغرب والعشاء بالمزللفة ، بأذان وإقامة وأأءة
٧١	أحدف فف عءم الفطوع بفن الصلافن بالمزللفة
٧١	أحدف فف صلافه ﷺ الفجر بفلس على ففر عاءفه بالمزللفة
٧٢	أحدف فف ففءفم ضعفة أهله باللفل عن مزللفة
٧٤	أحدف فف الرهل عن المزللفة قبل فطوع الشمس
٧٥	أحدف فف رمف فمرة العفة بسفع فصفا فوم الففر
٧٦	أحدفان فف الفكفر عنء كل رمفة
٧٧	أحدف فف عءم الوقوف عنء فمرة العفة بعء الرمف
٧٨	أحدف فف ففء الفلفة عنء أول فصاة فف فمرة العفة فف الفوم الأول
٧٨	أحدف فف عءم أأء الفصف عنء الفمرة
٧٩	أحدف فف فرفب أفعال الفم فوم الففر
٨٠	أحدف فف أفضلفة الفلق على الففصر
٨٠	أحدف فف فل كل شف بعء الفلق ففر الفماف
٨١	أحدف الففصوم فف هذا الباب
٨٢	أحدف فف طواف الفزارة فوم الففر . ثم الرجوع إلى منف
٨٣	أحدف ففر فف أول وقت طواف الفزارة
٨٣	أحدف فف رمف الفمار بعء الزوال فف الفوم الفافى

صفحة	الموضوع
٨٤	حديث: «اللهم اغفر للحاج» وغيره، ما يتعلق بالموضوع
٨٥	أحاديث في الرمي في اليوم الثالث، وبيان تقديم هذا الرمي على الزوال وغيره من الأمور
٨٥	أحاديث في جواز الرمي للرعاء ليلا لليوم الثالث
٨٦	حديث الرمي بعد طلوع الفجر
٨٧	حديثان في الميت بمنى ليالى الرمي، وخلافه
٨٨	أحاديث في نزول المحصب يوم النفر
٨٩	حديث طواف الوداع، وحديث آخر في الباب
٩٠	حديث نزع الدلو من بر زمزم، والشرب منه
٩١	حديث الملتزم وموضعه، وبيان، ما يفعل هناك
٩١	حديث في الوقوف بعرفة بعد الزوال
٩٢	أحاديث في أن ليلة العيد من عرفة
٩٣	حديث في إسدال المرأة على وجهها مع المجافاة
٩٤	بحث في سماع مجاهد عن عائشة
٩٥	أحاديث في نهى النساء عن الحلق، وأمرهن بالتقصير للحل
٩٦	حديث يخالف هذا المعنى، وهو ضعيف ومنقطع
٩٧	أحاديث في تقليد البدن، وأنه إجماع
٩٨	حديث في تقليد الشاة، وحديث في الهدى

باب القران

٩٩	أحاديث في قرانه ﷺ
١٠١	أحاديث في أفراد حجه ﷺ
١٠٢	أحاديث في أفضلية التمتع
١٠٧	أحاديث في الباب
١٠٨	أحاديث في طوافه ﷺ، والاختلاف فيه
١١٠	أحاديث في الباب تؤيد الحنفية
١١١	آثار في ذلك توافق الحنفية

باب التمتع

صفحة	الموضوع
١١٢	بيان صفة التمتع، والاختلاف فيه، وأحاديث في هذا الموضوع
١١٤	حديث في قطع التلبية حين استلام الحجر الأسود
١١٥	أحاديث في سوق الهدى معه، وفي قتل قلائد الهدى
١١٥	حديث في الإشعار، وبيان الاختلاف في أنه هل هو في الجانب الأيمن أو الأيسر
١١٧	تحقيق الإشعار، وتفتيح مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، بكلام محقق في الهامش،
١١٨	أحاديث في النهي عن المثلة، وهي ثلاثة عشر حديثاً تعارض حديث الإشعار
١٢١	بيان أن الرجوع إلى الأهل بعد العمرة، يبطل التمتع
١٢١	بيان الاختلاف في تعيين العبادة وعددهم
١٢١	أحاديث أشهر الحج من العبادة الثلاثة
١٢٢	أحاديث في نهى الحائض عن الطواف بالبيت
١٢٣	حديث في ترك طواف الصدر للحائض

باب الجنائيات

١٢٤	حديث في نهى المحرم عن الطيب، وأن الحناء طيب
١٢٤	حديث كعب بن عجرة في الفدية عن الجنابة في الحج
١٢٥	حديث، وآثار في حكم من جامع قبل الوقوف
١٢٨	حديث أن الطواف بالبيت صلاة، الخ
١٢٨	حديث في أن الإفاضة من عرفات بعد غروب الشمس
١٢٩	آثار، وأحاديث في حكم تقديم نسك على نسك، وحديث الإحصار
١٣٠	أحاديث في جواز قتل الخمس الفواسق للمحرم، وفي الحرم
١٣٢	نقل الإجماع على أن المحرم الدال على الصيد عليه الجزاء
١٣٢	آثار في إيجاب النظير في الجزاء من حيث الحلقة، وهي تسعة
١٣٤	حديث في أن الضبع صيد، وفيه شاة
١٣٥	آثار في جزاء بيض النعام عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس
١٣٦	أحاديث في هذا الباب مرفوعة، وحديث قتل الخمس الفواسق

صحيفة	الموضوع
١٣٧	أحاديث في جواز أكل لحم الصيد للمحرم إذا لم يصدده
١٣٩	أحاديث للشافعية تخالف ذلك
١٤٠	أحاديث آخر توافق الحنفية
١٤٢	حديث « ولا ينفر صيدها »
١٤٣	حديث « لا يختلي خلاها » الحج ، واستثناء الإذخر

باب الإحصار

١٤٤	حديث إحصار النبي ﷺ عام الحديبية ، وبيان ما فعل هو وأصحابه
-----	-----------------------------------------------------------------

باب فوات الحج

١٤٥	حديث « من فاته عرفات بليل فقد فاته الحج » من حديث ابن عباس ، وابن عمر .
١٤٦	أحاديث القائلين بهدى الفوات
١٤٦	بيان أن العمرة تكره في يوم عرفة ، وأيام النحر ، والتشريق
١٤٨	أحاديث في فرضية العمرة مثل الحج ، وتحقيق هذه الأحاديث
١٥٠	أحاديث في أن العمرة تطوع ، ونقد رجالها

باب الحج عن الغير

١٥١	أحاديث في أنه ﷺ ضحى بكبشين الح ، وهي سبعة
١٥٤	أحاديث الحج عن الغير ، وجواز حج الصرورة
١٥٥	حديث المانعين عن حج الصرورة - وهو من لم يحج - والكلام عليه
١٥٦	أحاديث في أن الحج يقع عن المحجوج ، وهي خمسة أحاديث
١٥٨	أحاديث الحج عن الميت ، وهي خمسة أحاديث
١٥٩	حديث « انقطع عمله إلا من ثلاث » ، وحديث موت الحاج في الطريق

باب الهدى

١٦٠	حديث الهدى ، وحديث الأكل من لحم الهدى
١٦١	حديث عدم الأكل من الهدى ، والكلام عليه
١٦٢	حديثان في أن « مني كلها منحر »

صحيفة	الموضوع
١٦٣	أحاديث نحر الإبل، وكيفيته، وبيان ذبح البقر والغنم
١٦٤	حديث سوق النبي ﷺ مائة بدنة في حجة الوداع
١٦٥	أحاديث في التصدق بجلال الهدايا، والركوب عليها، ونحرها في الطريق إذا عطبت

كتاب النكاح من ١٦٧ - ٢١٦

١٦٧	حديث «لانكاح إلا بشهود»، والكلام عليه
-----	----------------------------------------------

فصل في بيان المحرمات

١٦٨	حديث «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»
١٦٨	أحاديث في النهي عن الجمع بين الأختين
١٦٩	حديث «لا تنكح المرأة على عمتها» الخ
١٧٠	حديث «لا ينكح المحرم، ولا ينكح»
١٧٠	حديث «تزوج بميمونة وهو محرم»
١٧١	الأحاديث المعارضة لذلك
١٧٣	حديث يخالف ما سبق
١٧٤	أحاديث «لا ينكح الأمة على الحرة»
١٧٥	أحاديث «وتنكح الحرة على الأمة»
١٧٦	بيان نقل الإجماع على تحريم المتعة، ونسخها، والأحاديث في ذلك بإشباع
١٨١	تحقيق ما ينسب إلى ابن عباس من جواز المتعة، واستغرابه الجواز مطلقاً
١٨١	أحاديث تخالف ما تقدم، ورجوع ابن عباس عن فتواه

باب في الأولياء والأكفاء

١٨٢	أحاديث في عدم اشتراط الولي للنكاح
١٨٣	أحاديث تخالف ذلك، والكلام عليها، وتحقيقها بالتفصيل
١٩٠	أحاديث في عدم إجبار البكر البالغة، وهي ستة
١٩٣	أحاديث تخالف ذلك، والبحث عنها
١٩٤	حديث في أن إذن البكر سكوتها
١٩٥	حديث نكاح الثيب، وحديث ولاية السلطان

فصل فى الكفاءة

صحفة	الموضــــــــوع
١٩٦	حدفث فى اشتراط الكفاءة
١٩٧	حدفث فى عدم اشتراطها ، و حدفث كفاءة قرشف بعضم لبعض

باب المهر

١٩٩	حدفث « لامهر أقل من عشرة دراهم » و تحقفة
١٩٩	أحادفث فخالف ذلك
٢٠١	حدفث مهر المثل ، و أثر ابن عباس فى المفعة
٢٠٣	نقل كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران

باب نكاح الرقق

٢٠٣	حدفث « أفا عبد تزوف بغير إذن مولاه فهو عاهر »
٢٠٤	حدفث أفتار بررفة إذا أعتقت ، وهل كان زوفها حرأ أو عبداً
٢٠٥	الأحادفث فى أن زوفها كان حرأ
٢٠٦	الأحادفث فى أن زوفها كان عبداً

باب نكاح أهل الشرك

٢٠٨	أحادفث فى صفة أنكحة الكفار ، و إقرارهم عليها بعد الإسلام
٢١٣	حدفث « إن الإسلام يعلو ولا يعلى » ، روى مرفوعاً عن عمر ، و معاذ ، و عائذ

باب القسم

٢١٤	أحادفث و فوف القسم بين النساء
٢١٤	حدفث قسم النبى ﷺ بين نساته
٢١٥	أحادفث أهل المذاهب فى الأفتلاف فى القسم للثفب ، و البكر

كتاب الرضاع

٢١٧	حدفث لا فحرم « المصة ولا المصتان » الخ
٢١٨	حدفث « فحرم من الرضاع ما فحرم من النسب » ، و حدفث « لارضاع بعد فوالفن »

صحيفة	الموضوع
٢١٩	حديث "لارضاع بعد الفصال"

كتاب الطلاق

٢٢٠	أحاديث طلاق السنة، وصفته
٢٢١	حديث طلاق الصبي، والمعتوه
٢٢٢	أحاديث طلاق المكره، والآثار في ذلك
٢٢٣	أحاديث من أنكر طلاق الإكراه
٢٢٤	أحاديث طلاق السكران
٢٢٥	أحاديث في أن العبرة في الطلاق للرجال
٢٢٦	أحاديث أن طلاق الأمة ثنتان
٢٢٦	أحاديث في الباب، وأثر عن عمر في طلاق العبد

إيقاع الطلاق، وتشبيهه الطلاق

٢٢٨	حديثان في الاستدلال بكناية الفرج عن جملة المرأة، كالوجه، والعنق
	حديث "الشهر هكذا وهكذا" روى عن ابن عمر، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص

تفويض الطلاق

٢٢٩	أحاديث في أن الخيرة لها الخيار مادامت في المجلس
-----	-------------------------------------------------------

الأيمان في الطلاق

٢٣٠	أحاديث في عدم الطلاق قبل النكاح، وهي تسعة
٢٣٣	أحاديث في وجوب الاستبراء

الاستثناء في الطلاق

٢٣٤	أحاديث في عدم الحنث في اليمين، إذا قال: إن شاء الله
-----	-----------------------------------------------------------

باب الرجعة

٢٣٦	أحاديث "الولد للفراش وللعاهر الحجر"، وهي خمسة أحاديث
-----	------------------------------------------------------------

ما تحل به المطلقة

صحيفة	الموضــــــــــــــــوع
٢٣٧	أحاديث في التحليل ، وما إلى ذلك ، والأحاديث المذكورة ثمانية
٢٤١	”الإيلاء“ - آثار عن عثمان ، وعلى ، والعبادلة بوقوع طلاقه بعد أربعة أشهر
٢٤٣	”الخلع“ حديث « إن الخلع تطليقة بائنة ، وغيره من الأحاديث في الباب ...
٢٤٦	”الظهار“ ، أحاديث في التكفير عنه قبل العود
٢٤٧	”الكفارة“ ، حديث ”الكفارة“ وحديث « المكاتب عبد ما بقى عليه درهم ،
٢٤٨	”اللعان“ ، حديث « أربعة لالعان بينهم » الخ ، والكلام عليه
٢٤٨	حديث نزول اللعان في القرآن
٢٤٩	أحاديث « المتلاعنان لا يجتمعان »
٢٥١	أحاديث في نفي الولد عن هلال بن أمية بعد اللعان
٢٥٤	”العنين“ ، وتأجيله سنة ، والأحاديث ، والآثار في ذلك

باب العدة

٢٥٥	حديث ”عدة الأمة حيضتان“ استدل به على أن القرء اسم للحيض
٢٥٦	أحاديث وآثار في أن عدة الحامل وضع حملها
٢٥٨	أثر عمر في عدة أم الولد ، واستدلال المصنف به للحنفية
٢٥٩	آثار في تعيين ابتداء عدة الطلاق ، وعدة الوفاة
٢٦٠	أحاديث إحداد المرأة على زوجها ، وهي خمسة
٢٦٣	حديث في سكنى المرأة في بيت زوجها في العدة
٢٦٤	حديث يشكل على المذهب الحنفي ، وكلام الدارقطني عليه

ثبوت النسب

٢٦٤	حديث جواز شهادة النساء فيما لا يستطيع الرجال النظر إليه
٢٦٥	”حضانة الولد . ومن أحق به“ والحديث في ذلك
٢٦٧	حديث على ، وابن مسعود ، وأبي هريرة في أن « الخالة والدة »
٢٦٨	حديث تحخير الولد بين الوالدين
٢٦٩	بيان عدم تحخير الصحابة ، وحكم الشيخين في ذلك

صحيفة	الموضوع
٢٧١	حديث « من تأهل ببلدة فهو منهم » ، والكلام عليه وصلا وانقطاعا
٢٧١	” النفقة “ ، والأحاديث في وجوبها على الزوج
٢٧٢	حديث فاطمة بنت قيس في نفى السكنى ، والنفقة للطلقة ، وحكم عمر فيه
٢٧٣	بيان أن للطلقة الثلاث النفقة ، والسكنى ، روى ذلك من حديث عمر . وعائشة ، وجابر ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد رضى الله عنهم
٢٧٥	بيان عدم وجوب نفقة النصراني على أخيه المسلم ، وبالعكس ، وغيره
٢٧٦	أحاديث في حسن المعاشرة مع المماليك ، والنهي عن تعذيب الحيوان ، والنهي عن إضاعة المال . وكثرة السؤال

كتاب العتق

٢٧٧	أحاديث في فضيلة الإعتاق ، والترغيب فيه
٢٧٧	أحاديث « لا عتق فيما لا يملك ابن آدم »
٢٧٨	أحاديث من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه ،
٢٨٠	أحاديث في عتقاء الطائف . وبيان من كان هؤلاء عبيدا لهم
٢٨٢	أحاديث في عتق البعض . وحكم الباقي . وبحث حديثي في الموضوع
٢٨٤	” التدبير “ . أحاديث في حكم المدبر ، والخلاف في ذلك

باب الاستيلاء

٢٨٧	أحاديث في حكم أمهات الأولاد ، والكلام عليه بتحقيق
٣٩٠	حديث في سرور النبي ﷺ بقول القائف ، ووجه ذلك

كتاب الايمان

٣٩٢	حديث في حكم اليمين الكاذبة ، وهي عدة أحاديث
٣٩٣	اختلاف الصحابة والتابعين في تفسير يمين اللغو
٣٩٣	حديث ” ثلاث جدهن جد “ . الخ . والبحث فيه
٣٩٥	أحاديث فيما يكون يمينا ، وما لا يكون يمينا
٣٩٦	بيان اشتراط التتابع في كفارة الصيام بقراءة ابن مسعود ، وأبي
٣٩٦	حديث ” من حلف على يمين “ الخ . وذكر من رواه ، والاختلاف في لفظه
٣٩٧	فائدة في البحث على تقديم الكفارة على الحنث . واختلاف الأئمة فيه

صحيفة	الموضوع
٢٩٩	فائدة أخرى في البحث على لفظ هذا الحديث
٣٠٠	أحاديث في وجوب وفاء النذر
٣٠١	أحاديث في تقييد يمينه بالاستثناء، وحكمها
٣٠٤	أحاديث اليمين في الخروج، والإتيان والركوب، والعق
٣٠٥	حديث اليمين في الصلاة، والصوم، والحج

كتاب الحدود

٣٠٦	أحاديث في وجوب أربعة شهداء على الزنا
٣٠٧	أحاديث في ترغيب الستر على المسلم، وهي خمسة
٣٠٨	أحاديث في الاستفسار عن كيفية الزنا
٣٠٩	أحاديث "أدرهوا الحدود عن المسلمين" وهي ثلاثة
٣١٠	أحاديث حبس الرجل بالتهمة، وهي ستة
٣١٤	أحاديث إقامة الحد بعد إتمام الإقرار أربع مرات، وهي ثمانية
٣١٤	أحاديث لغير الخفية في كفاية الإقرار مرة في إقامة الحد
٣١٦	حديثان في طرد ماعز، وتلقيه، وعدم قبوله التلقين
٣١٧	أحاديث في رجم الزاني المحسن، وأن ماعزاً كان محصناً
٣١٨	بيان نقل للإجماع على رجم الزاني المحسن، وأنه حكم أنزله الله
٣١٩	حديث في ترتيب الراجمين أولهم الشهود، ثم الإمام، ثم الناس
٣٢٠	حديث رجم الغامدية، وكانت قد اعترفت
٣٢٠	أحاديث في الصلاة على المرجين، وغسلهم، وكفهم
٣٢٢	حديثان في ترك الصلاة عليهم، والجواب عنهما
٣٢٣	حديث في تليين تمر السوط في ضرب الحد
٣٢٤	حديث في اتقاء الوجه، والمذاكير في الحد
٣٢٥	أحاديث في ضرب الرجال في الحدود قياماً، والنساء قعوداً، والحفر لهن
٣٢٦	حديث تفويض الحدود، والجمعة، والزكاة، والفيء إلى السلطان
٣٢٦	حديث رجم اليهود بالزنا
٣٢٧	حديث يخالف ذلك، والجواب عنه

مصحفة	الموضوع
٣٢٨	حديثان في عدم الجمع بين الجلد، والرجم
٣٢٩	أحاديث تخالف ذلك ، والجواب عن ذلك بالنسخ
٣٣٠	أحاديث " البكر بالبكر جلد مائة وتقريب عام " ، وهي أربعة
٣٣٠	آثار عن الصحابة في حكم النفي والتغريب
٣٣٢	حديث في تأخير إقامة الحد إلى وضع الحمل ، وإلى نظام الصبي

باب الوطء الذي يوجب الحد

٣٣٣	حديث « أدروا الحدود بالشبهات » ، والبحث على لفظه
٣٣٣	آثار عن الصحابة في كلمات التخير للمرأة ، وحكمها ، وهي خمسة عشر أثراً
٣٣٦	الأحاديث المرفوعة في هذا الباب ، وهي ثلاثة
٣٣٧	أحاديث « أنت ومالك لأبيك » ، وهي ستة أحاديث
٣٣٩	حديث « اقتلوا الفاعل والمفعول به » ، من حديث ابن عباس ، وأبي هريرة
٣٤١	أحاديث ، وآثار في الباب ، واختلاف الأئمة في ذلك
٣٤٣	أحاديث في عدم إقامة الحدود في دار الحرب
٣٤٤	آثار في إقامة الحد على الشهود إن نقص عددهم

باب حد الشرب

٣٤٦	أحاديث « من شرب الخمر فاجلدوه » ، وهي اثنا عشر حديثاً
٣٤٩	بيان أن عمر رضى الله عنه أقام الحد على أعرابي سكر من النبيذ
٣٥٠	أحاديث وآثار في الباب
٣٥٢	الأحاديث الواردة في الثمانين لشارب الخمر

باب حد القذف

٣٥٣	حديث من أشرك بالله فليس بمحصن ، وحديث « الخال أب » ،
٣٥٣	مسألة في بيان التعريض بالقذف وبيان الاختلاف فيه
٣٥٤	التعزير ، وتحديدده ، وبيان اختلاف الأئمة فيه

كتاب السرقة

- ٢٥٥ أو عشرة
 ٢٦٠ وفيه بضعة عشر حديثاً
 ٢٦٨ وحديث قطع السارق الرداء
 ٢٧٠ وما بعد القطع ، وفيه خمسة أحاديث
 ٢٧١ إلى أربع مرات
 ٢٧٥ وتحقيقه

كتاب السير

- ٢٧٧ وحديث أخذ الدروع من صفوان
 ٢٧٨ والأسباب الملحجة إليه ، وهي بضع وعشرون حديثاً

باب الموادة

- ٢٨٨ عام الحديبية مع أهل مكة
 ٢٩٠ بالعهد
 ٢٩١ وحديث جواز الميرة لأهل الحرب
 ٢٩٢ وهي سبعة

باب الغنائم وفسمتها - فيه ثلاثون حديثاً

- ٢٩٧ وتقسيم خير بعد فتحها
 ٤٠٠ وفي أراضيهم
 ٤٠١ من بني قريظة
 ٤٠٢ إذا كان بالمسلمين حاجة
 ٤٠٤ مفاداة الأسارى
 ٤٠٦ والمجاهدون
 ٤٠٧ وفيه أربعة أحاديث

صحيحة	الموضوع
٤٠٨	أحاديث في النهي عن بيع الغنيمة في دار الحرب ؛ وفي قسمة الغنيمة
٤٠٩	أحاديث فيما يحل للسلدين في مغازيهم . وما لا يحل
٤١١	أحاديث في حكم من أسلم في دار الحرب ، وما يعامل معهم
٤١٢	حديث في كيفية قسمة الغنيمة ، وتخصيها
٤١٣	أحاديث في سهام الفارس ، والراجل
٤٢٠	أحاديث عدم السهم للصبيان ، والنساء ، والعبيد
٤٢١	أحاديث مخالفة لما تقدم ، والجواب عنها
٤٢٢	أحاديث في الاستعانة باليهود على اليهود
٤٢٣	أحاديث إنكاره <small>ﷺ</small> عن الاستعانة بمشرك
٤٢٤	تحقيق اختلاف الأئمة في الاستعانة بالمشركين . وأن لا خلاف بين أحاديث جواز الاستعانة ، ومنعها ، وأن الأمر مفوض إلى الإمام على ما يراه من المصالح
٤٢٤	بيان تقسيم الخلفاء الخمس على ثلاثة أسهم
٤٢٥	حديث في منع نبي هاشم عن الزكاة بسبب أن الله أغناهم بالخمس
٤٢٦	تفسير قوله تعالى : ﴿ واعلموا أننا غنمتم ﴾ الخ . من ابن عباس
٤٢٨	أحاديث في التنفيل . وحديث « من قتل قبيلاً فله سلبه »
٤٣٠	حديث حبيب بن مسلمة في أن سلب المقتول للقاتل بتفيل الإمام وإذنه
٤٣١	أحاديث في الباب ، ووقعة قتل أبي جهل
٤٣٣	حديث في تفيل " شياء " بنت نفيلة . ووقعة قتل خالد بن الوليد " هرمرز "

باب استيلاء الكفار

٤٣٤	أحاديث وآثار في حكم استنقاذ المسلمين بلادهم . ووجود أصحاب الأملأك قبل القسمة
٤٣٧	حكم سيدنا عمر في الجزية وعدم تخصيها

باب العشر والخراج

٤٣٨	أحاديث عدم أخذ الخراج من أراضي العرب . ووضعه على الشام ، ومصر ، والكوفة ، والبصرة
٤٣٩	أحاديث استدل بها على فتح مكة عنوة

صحيفة	الموضوع
٤٤١	تحقيق أن الأراضي الخراجية لا تتبدل بشراء المسلمين
٤٤٢	حديث، وآثار في عدم اجتماع عشر وخراج في أرض مسلم
٤٤٢	تفصيل الأراضي العشرية، وأنها أربعة أنواع
٤٤٤	حديث لمن استدل بالجمع بين العشر والخراج، والجواب عنه
٤٤٤	بيان عدم تكرار الخراج أو العشر في السنة الواحدة

باب الجزية

٤٤٥	أحاديث في تفصيل الجزية، وقدر ما يجب
٤٤٧	بيان أن مذهب الحنفية في الجزية، روى عن عمر، وعثمان، وعلى، ولم ينكر عليهم أحد من الصحابة، والآثار في ذلك
٤٤٨	أحاديث في وضع الجزية على اليهود
٤٥٠	وقعة اليمامة، وقتل مسيلة، ومعاملة الصحابة في الغنائم
٤٥٠	آثار في الباب لغير الحنفية
٤٥٣	حديث في عدم الجزية على مسلم
٤٥٣	أحاديث في أحكام الكنيسة، والنهي عن الخضاء
٤٥٥	بيان تضعيف عمر جزية نصارى بنى تغلب بمحض الصحابة

باب أحكام المرتدين

٤٥٦	أحاديث وآثار في قتل المرتدين، والنهي عن قتل المرتدات
٤٥٨	أحاديث وآثار لغير الحنفية في قتل المرتدة
٤٥٩	حديث صحبة إسلام الصبي في صباه، والاختلاف في سن على رضى الله عنه حين الإسلام
٤٦٠	أحاديث إمهال المرتد ثلاثة أيام، وبعده القتل

باب البغاة

٤٦١	بيان كشف الإمام شبهة البغاة، ووقعة الخوارج، وقتلهم
٤٦٣	وصية سيدنا على كرم الله وجهه يوم الجمل، والحديث في ذلك

كتاب اللقيط

- الموضوع
آثار في أن نفقة اللقيط في بيت المسلمين عن عمر، وعلى
٤٦٥ صحيفة

كتاب اللقطة

- أحاديث في حكم اللقطة
٤٦٦
حديث في حكم لقطة الحرم
٤٦٦

كتاب الإباق

- آثار الصحابة رضی الله عنهم وإجماعهم في جعل العبد الآبق
٤٧٠

كتاب المفقود

- بيان مذهب مالك في زوجة المفقود، والآثار فيه
٤٧١
بيان مذهب الحنفية، والحديث، والآثار في ذلك
٤٧٣

كتاب الشركة

- أحاديث في الشركة، والشريكين
٤٧٤

كتاب الوقف

- أحاديث في الوقف
٤٧٦
تصدق عمر بأرض ثمنغ، وحكمها بأن لا تباع ولا توهب، ولا تورث
٤٧٦
أحاديث جواز وقف العقار
٤٧٧
حديث وقف خالد أدرعه في سبيل الله
٤٧٨
أحاديث في أن نفقة الرجل على نفسه صدقة، وهي أربعة
٤٧٩

بيان منشأ تضعيف "الحسن بن عماره"

والقول الفصل فيه

قد ذكر غير مرة في هذا الجزء من الكتاب، وفي سائر الأجزاء، تضعيف المحدثين "الحسن بن عماره"، ونحاول أن نأتي بكلمة من كتاب "المحدث الفاصل بين الراوى والواعى" للقاضى أبى محمد الحسن ابن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى إيفاء للبحث، وإنه قول فصل فى كشف الحال، قال القاضى:

حدثنا الحضرمى ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسى، قال: قال شعبة: إئت جرير بن حازم، فقل له: لا يحل لك أن تروى عن الحسن بن عماره، فانه يكذب، قلت لشعبة: ما علامه ذلك؟ قال: روى عن الحكم أشياء لم نجد لها أصلاً قلت، للحكم: صلى النبي ﷺ على قتلى أحد؟ قال: لم يصل عليهم: وقال الحسن بن عماره: حدثنى الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى عليهم ودفنهم؛ وقلت للحكم: ما تقول فى أولاد الزنا؟ قال: يعتقدون؛ قلت: من ذكره؟ قال: يعنى من حديث الحسن البصرى عن على - قال الحسن بن عماره، ثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن على أنهم يعتقدون.

حدثنا عبدان ثنا محمد بن عبد الله المخرمى ثنا أبو داود، قال: سمعت شعبة يقول: ألا تعجبون من هذا المجنون، جرير بن حازم، وحامد بن زيد أتياى يسألانى أن أسكت عن الحسن بن عماره، ولا والله لا سكت عنه، ثم لا والله لا سكت عنه، هذا الحسن بن عماره يحدث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، وعن الحكم عن يحيى بن الجزار عن على قال: إذا وضعت زكاتك فى صنف من الأصناف جاز؛ وأنا والله سألت الحكم عن ذلك فقال: إذا وضعت فى صنف من الأصناف أجزاءك، فقلت: عمن؟ فقال: عن إبراهيم النخعى.

وهذا الحسن بن عماره يحدث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، وعن الحكم عن يحيى بن الجزار عن على أن النبي ﷺ صلى على قتلى أحد وغسلهم، وأنا سألت الحكم عن ذلك فقال: يصلى عليهم ولا يفسلون، قلت: عمن؟ قال: بلغنى عن الحسن البصرى.

قال القاضى: أصل هذه الحكاية عن أبى داود. وقد خلط، أو قد خلط عليه فيها، والمخرمى أضبط من محمود بن غيلان، وقال محمود - فيما يحكيه عن أبى داود عن شعبة -: إن ابن عماره روى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس: صلى النبي ﷺ على قتلى أحد ودفنهم.

وقال المخرمى فى روايته: أصلى صل النبي ﷺ على قتلى أحد؟ قال: لم يصل عنهم، وقال

المخزومي في روايته عن شعبة: قال: قلت للحكم: أيصلي على القتلى؟ قال: يصلي عليهم ولا يفسلون. وبين الحكايتين تفاوت شديد، وفرقان ظاهر.

وليس يستدل على تكذيب الحسن بن عماره من الطريق الذي استدل به أبو بسطام، لأنه استفتى الحكم في المسألتين، فأفتاه الحكم بما عنده، وهو أحد فقهاء الكوفة زمن حماد، فلما قال له أبو بسطام: عمن؟ أمكن أن يكون أنه يظن أنه يقول: من الذي يقوله من فقهاء الأمصار، فقال في أحدهما: هو قول إبراهيم، وفي الأخرى: هو قول الحسن: هذا فقيه أهل الكوفة، وذاك فقيه أهل البصرة، ولم تقم الرواية فيهما مقام الحجة، وليس يلزم المفتي أن يفتي بجميع ما يعي، ولا يلزمه أيضاً أن يترك رواية ما لا يفتي به، وعلى هذا مذاهب جميع فقهاء الأمصار:

هذا مالك يرى العمل بخلاف كثير مما يروي، والزهرى عن سالم عن أبيه أثبت وأقوى عند علماء الحديث من الحكم عن مقسم عن ابن عباس، وقد خالف مالك هذه الرواية في رفع اليدين بعد أن حدث به عن الزهرى.

وهذا أبو حنيفة يروي حديث فاطمة بنت أبي حبيش في المستحاضة، ويقول بخلافه. وقد يمكن أن يحدث الحكم بن عماره من كتابه بما لا يحفظه. والعمل عنده بخلافه، ويسأله شعبة فيجيب على ما يحفظ، والعمل عليه عنده، والإينصاف أولى بأهل العلم. وكان أبو بسطام سيء الرأي في الحسن، والله يغفر لهما.

حدثني محمد بن جعفر الإهوازي المقرئ ثنا أبو عبد الله الأخفش ثنا محمد بن عبد الله المخزومي ثنا شباب، قال: قيل لشعبة: إن الحسن بن عماره قد عقد مجلساً، قال: أي يوم؟ قالوا: يوم الجمعة، قال: إن كان صادقاً فليحدث يوم السبت، انتهى كلامه الفاصل.

فقد اتضح لك منشأ تضعيف شعبة لابن عماره الكوفي قاضي بغداد، والجواب عنه، وإن الأمر هين. وقد ازداد شغب في غير محله. واتباع شعبة فيه اتباع في غير سبيله، ورحم الله من أنصف، وعلم ما وراء الستار. وقد تعسف الدارقطني في قوله: إنه متروك. نقول: وكيف يروي عنه السفينان، وابن القطان لو كان متروكاً 11. والله يقول الحق، ويهدي السبيل.

إدارة "المجلس العلمي"